ديوان
ابن الرومي

شرح
الأستاذ أحمد حسن بسج

الجزء الثالث

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان



الطبعة الثالثة
١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

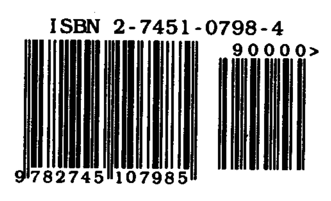
رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ ـ ٣٦٦١٣٥ ـ ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ . ١١ بيروت . لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban



ISBN 2-7451-0798-4

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com



حرف الكاف

أيها القادم

قال علي بن العباس الرومي: [المنسرح]

حَيَّتْكَ عنّي السُّعودُ والفلكُ ... واللَّهُ والصالحون والمَلَكُ
وأرْضعتْك الحظوظُ دِرَّتَها ... رضاعةً مِن ورائِها حَشَكُ[1]
تحيَّةً سلَّفتْكها مِقتي ... قبلَ التَّلاقي لركبِها رَتَكُ[2]
يلْتَذُّها السَّمْعُ منك حين توا ... فِيك، وممَّن يُحيرها الحنكُ
يا أيها القادمُ الذي انبلجَتْ ... غُرَّتُهُ فانجلى بها الحلكُ
قَدِمتُم سالمين والمجدُ مقـ ... ـصورٌ عليكُم والفضلُ مشتركُ
وحرمةُ الجارِ والمطيفِ بكم ... ممنوعةٌ والثراءُ منتهَكُ
يا طالبي ما يُحاكُ من حُللِ الـ ... ـحمدُ بأغلى ما تُطبعُ السِّكك[3]
طلبتُم حقَّكم وفي الحقِّ أنْ ... يقرَن ما تطلبون والدَّركُ
لا زلتُم سادةً مضاحكَ للمـ ... ـلك، وأعداءُ حظِّكم ضُحكُ
مسترفدي الجاهِ والأكفِّ، على ... أبوابكم للعُفاةِ معتركُ[4]
دعاءُ مستعصمٍ بكم أبداً ... ما دام فيه السكون والحركُ

---

(١) الحَشَك: سرعة تجمّع اللبن في الضرع.
(٢) المقة: المحبة. الرتك: المقاربة في الخطو.
(٣) السكك: جمع السِّكة: الحديدة التي تضرب عليها الدراهم.
(٤) العفاة: جمع العافي وهو طالب العطاء.

اذكر الموعد

وقال في ابن بشر المرثدي(١): [الكامل]

عسُرتْ علينا دعوةُ السَّمكِ ... أنَّى وجودُك ضامنُ الدركِ(٢)
يا من أضاءَ شهابُ غرتِهِ ... فجلا ظلامَ الليل ذي الحلكِ
اذكرْ - هداكَ اللَّهُ - موعِدنا ... ودعِ السكون له إلى الحرك
واعلمْ - وُقيتَ الجهلَ - أنك في ... قصرٍ تليهِ مطارحُ السمكِ
والفضلُ من كفيك مشتركٌ ... لكنَّ فضلك غيرُ مُشتركِ
وحريمُ مالكَ جِدُّ منتهكٍ ... لكنَّ عِرضك غيرُ مُنتهكِ
والعُرف تُسديه إلى لسنٍ ... خيرُ المتاعِ وأفضلُ التّركِ
وثناءُ مثلي غيرُ مُطَّرحٍ ... وسؤالُ مثلِك غير مُتَّرك
وبناتُ دجلةَ في فنائكُم ... مأسورةٌ في كلِّ مُعتركِ(٣)
تُفرى بأمثالِ الدروعِ وأحـ ... ـياناً بمثلِ نوافذِ الشِّككِ(٤)
ـبيضٌ كأمثال السبائك بل ... مشحونة بالشحم كالعُككِ(٥)
تغني عن الزيات قاليها ... وتُبخِّر الشاوين بالوَدَكِ
حَسُنتْ مناظرُها وساعَدها ... طعمٌ كَحَلِّ معاقد التِّككِ(٦)
والنَّاقةُ الغَرْثان يرقبها ... قلقُ الخواطرِ متعبُ الملكِ(٧)
مُتَسحِّباً منكم على كرمٍ ... يا آل بشرٍ لا على حسكِ
والهازباءُ هديةٌ ذهبتْ ... مذ جاوزت أُسْكُفَّةَ الحنكِ(٨)
وافى فألقيناه في مِعدٍ ... لم نُلقهُ للنسلِ في بِركِ
فمضى وأحوجَنا إلى خلفٍ ... من سيِّدٍ كالبدرِ في الفلك
وكذا المطاعمُ كلُّها جُعِلتْ ... مُسكاً مجدَّدةً على مُسكِ
هي خِلْعَةٌ ليست بباقيةٍ ... كالخزِّ والسمورِ والفنكِ(٩)
هاتيك كالشيء المقيمِ لنا ... والزادُ كالمجتاز في السِّكك

---

(١) المرثدي: تقدمت ترجمته: (١/٨٦).

(٢) السَّمك: السقف، والقامة من كل شيء.

(٣) بنات دجلة: كناية عن الأسماك.

(٤) تُفرى: تصاد. الشِّكك: جمع الشكة: السلاح.

العكك: جمع العكة: آنية السمن

(٦) التكك: جمع التكة: رباط السراويل.

(٧) الغرثان: الجائع.

(٨) الهازباء: ضرب من السمك. الأسكفَّة: خشبة الباب التي يوطأ عليها، وأراد الفم.

(٩) الخز والسمور: من الثياب. الفنك: حيوان فروه ثمين.

فليصطدِ الصيادُ حاجتنا تصطدْ مودَّتنا بلا شركِ

نجاة السمك

فأبطأ عليه فقال في ذلك: [الرجز]

الحمدُ للهِ الذي نجَّى السمكْ من الشُّصوص الجائلات والشبكْ[1]

علَّمه يونسُ من تسبيحِه ما كان أدّاه إلى تسريحه[2]

فهو من الصيَّادِ في أمانِ ما دمتُ أبغيهِ، وفي ضمانِ

إني عليه لعظيم البركهْ فلْيدْعُ لي ما صاحبته الحركهْ

الوجنة

وقال وكتب على تفاحة: [مجزوء الكامل]

شبهي بوجنتك المليـ ـحة مُوجبٌ حقي عليكا

فبحرمتي لما استجبـ ـتَ لجاعلي سبباً إليكا

الحظ

وقال في عرف النفس: [البسيط]

بُنَيَّ: إنَّ فضولَ الحظِّ مَبْشَمةٌ فخذ لقوتك بعض الحظ، واتْركِ[3]

وكن قلنسُوَةَ المملوك تحظَ بها ولا تكونَنَّ نعليْ بذْلة الملكِ

يا مورداً

وقال يمدح المنصوري: [المنسرح]

أصبحتَ عاديتَ للصبا رشدكْ جهلاً، وأسلمتَ للهوى قَوَدكْ[4]

حتى متى لا تُفيقُ من سِنَةٍ ولا يداوي مفنِّدٌ فندكْ[5]

تُعملُ في صيدِ كل صائدةٍ ختلكَ طوراً وتارة طَرَدكْ

نرمي التي إنْ أصابَ ظاهرها سهْمُك شكَّتْ بحدِّه كبدَكْ

يا صاحبَ اللومِ هبْ لذي شعفٍ عوْنَك فيما عراهُ أو جَلَدَكْ

أوسِعْه عذراً ولُمْ مُعذِّبه وقلْ له عن أخٍ قد اعتقدَكْ

يا حسنَ الجيدِ كم تُدِلُّ على الصَّبْـ ـبِ كأنْ قد نحلته جيَدَكْ

يا واضحَ الثغرِ كم تُدِلُّ على الصبْـ ـبِ كأنْ قد أذقتهُ بردَكْ

---

(١) الشصوص: جمع الشص: حديدة معقوفة يُصاد بها السمك.

(٢) في البيت إشارة إلى قصة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام، حيث ابتلعه الحوت، فدعا ربه فنجّاه.

(٣) مبشمة: من البشم: التخمة.

(٤) القَوَد: الدية.

(٥) السِّنة: النعاس. التفنيد: الكشف عن الغلط.

أذلِلْ عليه إذا فعلتَ به ... أفعالك اللائي أشبهتْ غيَدَكْ
حظِّيَ من لؤلؤيْك منعُك مَنْـ ... ـظومَك منّي وتارة بدَدَكْ
لا لثمَ ثغرٍ ولا محاورةً ... يُحلى به من هواه قد عبدكْ
يا مورداً صادقَ العذوبةِ أشـ ... ـكوكَ وأشكو الحماةُ أنْ أردَكْ
إذا افترقنا وَشَى الوشاةُ وإنْ ... كان التلاقي وجدتُهم رصَدَكْ
وأنت في منعِ ما أُحبُّ مع الـ ... ـقومِ فمن ذا يجير مُضطَهَدَكْ؟
يا ليتَ روحي وروحَك التقتا ... في جسدي أو أُحِلَّتا جسدكْ
عجبتُ من ظلمِكَ القويَّ ولو ... شاءَ ضعيفٌ ثناكَ أو عقدكْ
دعْ ذا وقلْ في مديحِ ذي كرمٍ ... قَوَّمَ إفضالُ كفِّهِ أودَكْ(1)
ممَّن إذا ما رجوتَ نائلهُ ... أنجزَكَ الظنُّ فيهِ ما وعدَكْ
ما حُوذرتْ نكبةٌ مُزلزِلةٌ ... بالناسِ إلّا جعلتَه سندكْ
أوْلاك ما يوجبُ اعتيادكَ أد ... ناه وما منَّهُ ولا اعْتَبَدَكْ
إسحاقُ أُمْتِعْتَ بالسلامةِ والـ ... ـأمْنِ ولا فارقَ التُّقى خلدَكْ
وكثَّر اللَّهُ من فتاك أبي إسـ ... ـحاقَ في ظلِّ نعمةٍ عَدَدكْ
واعتمدَ اللَّهُ بالمكارهِ مَن ... قدّرها فيك أو بِها اعتمدكْ
كم غائبٍ غابَ ثم عاد فألـ ... ـفاكَ أخا سؤدَدٍ كما عَهِدكْ(2)
ترغبُ في حمدِ حامديك ولا ... تحرمُ جدوى يديْكَ من جحدكْ
لا يرهبُ القاصدوك مِنْحَسةً ... قد قصدَ الحظُّ بابَ من قصدَكْ
يا جبلَ اللَّهِ في بسيطته ... لا هدَّكَ اللَّهُ بعدما وطَدَكْ
حقاً لقد سَلَّكَ الهُدى ذكَراً ... عضْباً، وكان الضلالُ قد غمدكْ
كأنّهما يشهدُ النبي أو الصِّدْ ... ديق أو صاحبيْه مَن شهدَكْ
ورثتَ عباسَك الوسامة والرأ ... ي فما ينكر امرؤ سَدَدَكْ
وعِلْمُ عبدِ الإلهِ إرثك لا ... شكَّ فمِنْ ثمَّ تستقي مددَكْ
ولم تزلْ مذ نشأتَ ممتثلا ... نُسْكَ عليٍّ ميمِّماً صمدَكْ
وما تعديتَ من محمدٍ الـ ... ـحلمَ إذا ما المميِّزُ انتقدكْ
وحزمُ منصورك المشادُ به ... فيك ومن ثمَّ تحتذي لَددَكْ(3)

---

(1) الأوَد: الاعوجاج.

(2) ألفاك: وجدك. السؤدد: المجد.

(3) لدّه: خصمه.

وساقَ عيسى إليك آصرة الشـ — ـشَيْخَيْنِ رِفْداً فنِعْمَ ما رفدكْ
وإن بغاك امرؤ بحيث بنى — أحمدُ أعلى بنيانه وجدكْ
وما تخلفتَ عن خصال أبي إسـ — ـحاق من سعيه ولا جَهدكْ
آباءُ صِدْقٍ إذا بنيتَ من الـ — ـمجد بناءً وجدتَهم عَمَدكْ
مِنْ كلِّهم فيك شيمة فتلتْ — حبلَكَ شَزْراً، وأحكمت عِقدَكْ[1]
وتُرْفَدُ الخيرَ من جدودك أو — يُلْقَى بك النَّسْبُ صاعداً أُدَدَكْ[2]
أقولُ للمنبرِ الشريفِ وقدْ — طال مدى ما اقتضاكَ وارتصدَكْ
صبراً فلو قد علاكَ فارسُك الـ — ـأصْيَدُ أحيا بريحهِ صَيَدَكْ
أبشرْ به منبر العَروبةِ وأنـ — ـظُرهُ كأني أراهُ قد صعدكْ
إذ لا تجوزُ الصوابَ خطبتُهُ — ولا يضلُّ الهدى إذا اقتعدكْ
وكيف لا تكثرُ الحنينَ من الشو — قِ إليه وجدُّه مهدَكْ؟
يا غرسَ ذي العرشِ لا شريكَ لهُ — أنبتَك اللَّهُ ثم لا خَضَدَكْ
بقيتَ للمكرماتِ ما بقيتْ — ولا فقدتَ الندى ولا فقدكْ
وحائرِ الرأي فيك قلتُ له: — أراكَ شبَّهت بحره ثَمَدَكْ[3]
يا رَمِدَ العينِ قُمْ قبالَتَهُ — فداوِ باللحظ نحوه رَمَدَكْ
أقصِرْ عن الجهلِ يا مُماجِدَه — فقد قضى اللَّهُ أنه مَجدَكْ
نافستَ في المُنفِساتِ مَنْ وسعتْ — إحدى مناديح صدرهِ بلدكْ[4]
ألومُ مَنْ يرتجي لحاقكَ في المجـ — ـدِ كما لا ألومُ من حَسَدَكْ
جاراكَ أهلُ العلاء فانقطعتْ — أنفاسُهم قبل قطعِهم أمدَكْ
جَرَوا فملُّوا الجِراء في طَلَقٍ — وذاك ما لا تملُّه أبدكْ
أقسمتُ باللَّهِ والنبيِّ لقدْ — قضتْ مساعيك حقَّ من وَلدكْ
يا مَنْ يَؤمُّ الوزيرَ مُعتمداً — أبلغتَ خيرَ البلاغِ معتمدَكْ
قلْ لأبي الصقرِ إن مَثَلْتَ له — واجمع لما أنت قائلٌ حشدكْ:
لا يَعْجَبِ الناسُ أن تسودَهُم — حقُّ أياديك أن تطيلَ يدكْ
تاللَّهِ تدري الأكفُّ تشكر إطـ — ـلاقَك أصفادهن أمْ صفَدَكْ

---

(١) شيمة: سجية. شزر الحبل: فتله عن اليسار.
(٢) أُدَد: أبو قبيلة.
(٣) الثمد: الماء القليل.
(٤) مناديح: جمع مندوحة وهي ما اتسع من الأرض، والكثرة، والسعة.

مـا نسـأَلُ اللَّه أن تـنـالَ من الـخيـرا ... تِ إلا عـديـدَ مَـنْ حـمـدكْ
يـنصـرفُ الـوفـدُ يـحـمـدُون مـعـاً ... يـومـك فـيـهـم ويـأمـلون غـدكْ
إنَّ الـذئـابَ الـتي تُـغيـرُ عـلى النـا ... س تـنـاهـتْ من خـوفـهـا أسـدَكْ
نـصبْتَ لـلسـلمـيـن محـتِـسـبـاً ... كـثَّـرَ مُـعْـطِـيكَـهُ بـه عُـدَدَكْ
فـقـد أتـى كـلُّ مـا تـراه مـن الأمـ ... ـر رشـاداً، ومـا عـدا رشـدَكْ
لا زلـتَ يـا خـيـرَ سـيـدٍ عـضُـداً ... لـه، ولا زال كـائـنـاً عـضُـدكْ
وسـاخطٍ مـا رضـيـتَ قـلتُ لـه: ... ارضَ رِضـاه أو افـتـرشْ ضـمـدكْ[1]
عشْ فـي ذراهُ ودعْ عـداوتَـه ... وأنـت فـي الـخلد تـرتـعي رغـدكْ
وإنْ تـتـابـعـتَ فـي شِـقـاقِـكَـهُ ... فـاعـددك في النـار تصـطلي وقـدكْ
يـا من يعـادي الـسـمـاءَ أنْ رفـعَـتْ ... كـلَّ خيـرَهـا تحـتهـا ودع نـكـدَكْ

قل للأمير

وقال في عبيدالله بن عبدالله[2]: [البسيط]

قـلْ لـلأمـيـر: أدامَ اللَّهُ نـعـمـاكـا ... وزادَ جـدَّك إسـعـاداً وأبـقـاكـا
يسقي السحـابُ فتحكيـه فتشبهُـه ... ولا يـشبَّـه سـقـيـاه بـسـقـيـاكـا
نضحتَ بـالمـاء في يـومٍ وقـد نفحتَ ... فـي عـامـهِ كـلِّه بـالـمـاء كـفـاكـا
ومـا أردتَ بـإغبـاب الـنـدى ـ قسمـاً ... إجمـامَ مـالـكَ بـل إجمـام حَسْـراكـا[3]
اجممت حسـرى آياديـك التي ثَقلتْ ... عـلى الـكـواهـل حـتـى آدهـا ذاكـا
كي يستـريحـوا فيـزدادوا بـراحتِـهم ... فضـلَ اضـطلاعٍ بمـا تُسـدي يمينـاكـا
ومـا مللتَ العـطايـا فـاسـترحْتَ إلى ... إغـبـابهـا بـل هـمُ ملوا عـطـايـاكـا
ومـا نهتْـهم عـن المـرعَـى وخـامتُـه ... لكنـه أسـنقَ الـراعـين مـرعـاكـا[4]
تـدبَّـرَ الـنـاسُ مـا دبـرْتَهـم فـإذا ... عـليهـمُ لا عـلى الأمـوالِ بُـقيـاكـا
أمسكـتَ سيْبَـكَ إضـراءً لـرغبتهـم ... ومـا بخلتَ ومـا أمسكتَ مُمْسـاكـا[5]
هـذا عـلى أنّ ظني فيـك يـخبـرني ... أن قـد أتيتَ من الإفضـال مـأتـاكـا
وإن لـهـوتَ بـنضـحِ الـمـاء آونـةً ... فـمـا أراه عن الـمعـروفِ ألـهـاكـا

---

(١) الضَّمْد: الرطب واليبيس معاً.
(٢) عبيـدالله بن عبـدالله: تقـدمت تـرجمتـه.
(٣) إغبـاب الندى: تقليـل العطاء. إجمـام المـال: تكثيره.
(٤) أسنق الراعين: أتخمهم.
(٥) السيب: العطاء.

بـل قـد أقمتَ لعيـد اللهـو سُنَّتـهُ / ومـا عـدوتَ من الإحسـان مجـراكـا
لا شأنَ يُلهيك عن شأنِ النَّدَى أبـداً / إلا نـظيـرٌ لـه مـن شـأنِ تـقـواكـا
قـد كنتُ أخـطئُ في أيـامِ تهنئتي / بـالمهـرجـانِ وبـالنَّيـروز إيـاكـا[1]
وكـان أصـوبَ مـن هـذاك تهنئتي / إيـاهـمـا بـك لـو لُقِّيتُ هـذاكـا
إنَّ الـزمـانَ الـذي تـحيـا فـتبلغـهُ / - يـا بنَ الكـرام - لمغبـوطٌ بمحْيـاكـا
فـالآن أُهـدي إلى النيـروز تهنئتي / والـمـهـرجـانِ إذا آنـا فـزاراكـا
ليشكـرا لـك أنْ فخمْتَ شـأنـهمـا / عن غيـر مَيْلٍ إلى الإلحـادِ، حـاشـاكـا
لم تأتِ مأتـاك في تعظيم قـدرهما / من بـابِ دينـك بـل من بـابِ دنيـاكـا
كـادا يقـاسـان بـالعيـدين إذْ وُسِمـا / بـوسم يَـوْمَيْـنِ من أيـامِ مَـلهـاكـا
ليسـا بـعيـديْ صـلاةٍ غيـرَ أنهـمـا / عيـدا نـوالٍ لمـن يعتـرُّ جـدواكـا
لـراحتيـك إذا وافى صبـاحَـهـمـا / جِـدٌّ وأنـت تـراه مـن هُـوَيـنـاكـا
تعـطي رغـابَ العـطايا لاعبـاً فكِهـاً / وأنـت تُحـي خـلال الهـزل هُـلاّكـا
فمهـرجـانُـك والنيـروز قـد غـدوا / سيـان عنـد ذوي التقـوى، وعيـداكـا
إذ فيـهـمـا كـل بـر أنـت فـاعـلـه / في يـومِ فطرِك أو في يـوم أضحـاكـا

تكلّمي

وقال في شنطف[2]: [المجتث]

تـكـلَّمـي فـي كِـمـامِـكْ / سُـقِّيـتِ كـأسَ حِـمـامِـكْ
فـإنَّ فـي فـيـك حُـشّـا / يـفـوح عـنـد كـلامِـكْ[3]
عُـوفـيـتِ دون الـنَّـدامـى / مـن شـمِّه بـخُـشـامِـكْ
مـا أشـتـهـي بـعـدوٍّ / أن يُـبـتَـلى بِـلثـامِـكْ

فيه فرصة

وقال وكتب بها إلى أحمد بن إسماعيل المعروف بـابن سُمَيْع يستجلب إخـاءه للمنصوري: [الوافر]

رعـايـةُ حـقِّـنـا حـقٌّ عـلـيْـكـا / لـمـا نـعـتـدُّ من مَـيْـلٍ إلـيـكـا
ونَـصْـرُك بـاسِطُ الـنُّـعـمى عـلـيـنـا / نـهـايـةُ مـا نُـؤَمِّـلُـهُ لَـديـكـا
فـدُونَـك مـن مَـوَدَّتِـهِ نـصـيـبـاً / رِغـيـبـاً قـد مـلأتَ بـه يـديـكـا

---

(١) المهرجان والنيروز: من أعياد الفرس.

(٢) شنطف: امرأة، رماها ابن الرومي بالفجور وهجاها كثيراً.

(٣) الحش: المحشة وهي الدبر، وقد شبه فمها لكراهة ريحه بالمرحاض.

أبـا الـعبـاس: لا تُـغْـلَبْ عـليـه		فـقـد أضْحَى ولـم يُـغْلَبْ عـليكـا
مـتـى راعـيـتَـه مـن جـانـبـيـه		رعـاكَ بـعـيـنـه مـن جـانـبـيـكـا
ولـم تـعـدم بـه سـيـفـاً ودرعـاً		كـهـمِّـك عُـدَّةً فـي حـالـتـيـكـا
ومـثـلك لا يُـدَل عـلى رشـادٍ		كـفـاك بـلمـحـةٍ مـن نـاظـريـكـا
أبـا الـعبـاس قـد أسـديت فـعـلاً		وصـلتَ بـه إخـاء مُـؤاخِـيَـيْـكـا
وفيـه فـرصـةٌ لـك فـانـتـهـزْهـا		فـإن الـلَّه يـكـبـتُ حـاسـديـكـا

أنلني

وقال في بعض الرّؤساء: [الطويل]

أنِلْني أو ادْلُلْنِي على من يُنيلني		وتـلك أشـقُّ الـكُـلْفـتَيـنِ عـليـكـا
متى ـ ليْتَ شعري ـ أنت واجدُ واحدٍ		تُنيـلُ يـداهُ بـعـد منعٍ يـديكـا؟
أبـى ذاك أن الخيـرَ منـك معـانُـهُ		وأنَّ مُـشـارَ الـعـالـمـيـنَ إلـيـكـا
يـدي لامـرىءٍ يبغي النـوالَ رهينـةٌ		متى نـالـهُ إن لـم ينلْه لـديكـا؟

في الجنة

وقال يعزي علي بن يحيى[1] عن ابنته: [الكامل]

يفْـدِي الأبـاعِـدُ مَنْ تـلي ويـليكـا		ويـقي بـنـاتُـك بـالنفـوس بنيكـا
ويقيـك كـلُّهمُ الحتـوفَ ولـم تَمُتْ		نفسٌ تُـلاقي حتـفَهـا، وتـقيكـا
لا تـبـعـدنّ كـريـمـةٌ أودعْـتَـهـا		صِهـراً من الأصـهـارِ لا يُـخـزيكـا
إنـي لأرجـو أن يـكـون صـداقُـهـا		من جنـةِ الفـردوسِ مـا يُـرْضيكـا
لا تـأسـيـنَّ لـهـا فـقـدْ زَوَّجـتَـهـا		كُـفـؤا وضـمَّـنـت الـصَّـداقَ مَـليكـا

لم أفسّر

وقال، وكان فسر لأبي الصقر[2] غريب قصيدة كان امتدحه بها: وأما اعتذاري ـ أسعدك اللّه ـ من تفسير الغريب فيقوم به عني قولي: [الخفيف]

لـم أُفسِّـرْ غـريـبـهـا لـك لـكِـنْ		لامـرىءٍ يجهـلُ الـغـريبَ سـواكـا
فـعـسـاهـا تَـمُـرّ بـالـعـيـنِ مـمَّـنْ		لـيْسَ في العلمِ جـاريـاً مَـجْـراكـا
فـابسُطِ الـعُـذْرَ لـي وأنتَ حَـمِـيـدٌ		مـع مـا أنـت بـاسِـطٌ مـن نـداكـا
أنـت أعْـلى مـن أن تُـفـات بـعـلـم		أو يُـدانـي مـدى عـليـمٍ مـداكـا

---

(١) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.

(٢) أبو الصقر إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

إلى العدا

وقال في المعتمد[1] حين خرج من سر من رأى يريد المدائن في وقت ما قوي أمر صاحب الزنج، وأقبل الصفار، وكان زيرك مقيماً بجنبلاء، فاحتال الزنج عليه ليحرقوه بنار ألهبوها فصارت الحيلة عليهم: [الكامل]

لمّا استقلَّ بكَ الطريقُ إلى العدا ... لا زلتَ تسلُكُ نحو رُشْدٍ مَسْلكا
غشِيتْكَ مِنْ نصرِ الإلهِ سحابةٌ ... نالت حواشِيها وليَّك زِيركا
فسما إلى الزَّنْجِ الأخابثِ سَمْوةً ... كانت لجمعهمُ هلاكاً مُهْلِكا
وبكيدِهم كِيدُوا له لا كيدِهِ ... واللَّهُ حيَّنَهُم لذاكَ فأوْشكا
شبُّوا له ناراً فأحرقَهم بها ... ملكٌ إذا طلبَ الأعاديَ أدْركا
كانتْ أحقَّ من السيوفِ بأخذِهِم ... فحمت مُباحَ دمائهم أن تُسفكا
رامُوا بكيدِهمُ وليَّ مُظَفَّرٍ ... لو كاده جبلٌ ـ إذاً ـ لتدكدكا
واهاً لها عِظَةٌ لهم ولغَيْرِهِمْ ... حُقَّ امْرؤٌ وعظتْه ألا يُؤْفَكا[2]
فلْيَصرِفِ الصَّفَّارُ عنك عِنانَهُ ... وليترِكِ الغيَّ المبينَ مُتْركا
وَلْيُبْقِ أن أبْقى على حَوْبائهِ ... وعلى بقيَّةِ شِلوه أن تُهْتَكا[3]
فلقد رأى ما فيه مُعْتَبَرٌ له ... إنْ عبرةٌ نفعَتْ، وإنْ قلبٌ ذكا

المفسد

وقال في سليمان بن عبدالله[4]: [المتقارب]

سُليمانُ مَفْسدةُ المملكَهْ ... فأهلكَهُ اللَّهُ واستدْركَهْ
رعى طبرستان رعيَ المُضِيـ ... ـعِ وهْيَ إلى الحَشْرِ مُسْتَهْلَكَهْ[5]
وما كان براً على ضَعْفِهِ ... ولا فاجراً قَبْلُ، ما أفتكه!
هو الأسدُ الوَرْدُ في قصرِهِ ... ولكنّه ثعلبُ المعْرَكَهْ
وأحسِبُ فرعونَ في كفره ... وهامانَ ما سلكا مسلَكَهْ
توقَّعْ لبغدادَ إذْ ساسها ... زِفافاً فقدْ أصبحَتْ مُمْلكهْ
سَيَتْبَعُها طبرِسْتانها ... تَصَبَّر لذاك فما أوشكَهْ

(١) المعتمد: الخليفة أحمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم أبي إسحاق بن الرشيد، العباسي ولد سنة ٢٢٩ هـ. مات سنة ٢٧٩ هـ. ودفن بسامراء. خلافته ٢٣ سنة (سير أعلام النبلاء: ١٢/٥٤٠).

(٢) يؤفك: من الإفك أي الكذب.

(٣) الحوباء: النفس. الشلو: العضو من أعضاء الميت.

(٤) سليمان بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

(٥) طبرستان: اسم يطلق على إقليم ببلاد فارس بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم. ومعناها: ناحية الفأس.

أتـاهـا فـزلـزل أرْكـانَـهـا ... وأشْلَى ابْن أوْس على الصَّعْلَكَـهْ
وقـد كـادَ يَـهْـوي بـهـا عَـرْشُـهـا ... ولـكـنْ تـبـارَكَ مـن أمـسـكَـهْ
وجـدتُ مُـوَلِّـيَـهُ مُـلقـيـاً ... بـكـلْتـا يـديْـهِ إلـى التَّـهْـلُكَـهْ

أهابك

وقال في اسماعيل بن بلبل(1) وكان قد استزاره إلى سرَّ من رأى، فكتب إليه بهذه الأبيات، يعتذر إليه من التخلف عن المسير إلى حضرته: [المتقارب]

أبـا الـصَّقْـرِ لا تَـدْعُـنـي لـلبِـرا ... زِ أو أسـتـعـدُّ كـأقْـرانِـكـا
أرى النفْسَ يـقْـعُـدُ بـي عَـزْمُـهـا ... إذا مـا هـممـتُ بـإتْـيـانِـكـا
لِمـا وَضَـعَ الـدهـرُ من هِـمَّـتِـي ... ومـا رفـع الـلَّهُ مـنْ شـأنِـكـا
أهـابُـكَ هَـيْـبـةَ مُـسْـتَـعْـظِمٍ ... لـقَـدْرِكَ لا قَـدْرِ سُـلْطانِـكـا
وبـعـدُ فـمـا حـالـتـي حـالـةٌ ... أرانـي بـهـا أهْـلَ غِـشـيـانـكـا
فـلَيس بـعـزْمِـي نـهـوضٌ إلـيـ ... ـكَ إنْ لـم تُـعِـنْهُ بـأعْـوانـكـا
ولـو شِئْـتَ قـلت: أقِـمْ راشـداً ... فـلا ذنبَ لي، بـل لـحـرْمـانِـكـا
ولـكـن أبـتْ لـك ذاك الـعُـلا ... وطـيـبُ عُـصـارة عِـيـدانِـكـا
أزِرْنـي نـوالَـكَ آنسْ بـه ... وأعـتـدْ عتـادي لـلُقْـيـانـكـا(2)
فـلسـتُ بـأولِ مـن زاره ... مـن الأبـعـدِيـن وجـيـرانـكـا
أتـرغـب عـن خُـلق فـاضـلٍ ... حَـمِـدْنـاه عن بعضِ أخْـوَانـكـا؟
يـسـيـرُ الـسـحـابُ بـأثـقـالـه ... ولـيْس لـه رحـبُ أعـطانـكـا
فـيـسـقـي مـنـازلَـنـا صـوبـهُ ... ولـيس لـه مـجـدُ شـيـبـانِـكـا
ومـا كـانَ يُـمـكـن شـيـئاً سـوا ... كَ فـهـو أحـقُّ بـإمـكـانِـكـا
فـقُـلْ لسـحـابِـك: سـرْ نـحـوه ... مُـغِـذّا فـجُـدْه بـتَـهـتـانِـكـا(3)
فـكـم سـائلٍ لـك أغـنـيـتَـه ... وأوطـانُـه غـيـرُ أوطـانِـكـا
وكـم واهـنِ الـركـن أنـضـتـه ... إلـيـك بـقـوة أركـانـكـا
وقـد كـان مـثـلِيَ ذا عِـلَّةٍ ... ولـكـنْ أزيـحَـتْ بـإحـسـانِـكـا
وسُـنَّـةُ مجـدِك أن تُـسـتـقـى ... سـجـالُ نـداكَ بـأشْـطانِـكـا(4)
بـرفْـدِك يـنـهَـضُ مـن يـرتـجِـي ... لـديْـكَ الـغِـنـى وبِـحُـمـلانِـكـا

---

(1) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(2) أزرني نوالك: أعطني.

(3) التهتان: التهطال: المطر الغزير، كناية عن العطاء.

(4) السجال: الدلاء. الندى: الجود. الأشطان: الحبل.

لذلكَ يُثْني عليكَ الورى ... بأطيبَ من ريحِ أرْدانكا[1]

هتفتُ

وقال في القاسم بن عبيدالله[2] : [المنسرح]

نادمْتُ بدرَ السماءِ في فَلكْه: ... أجْزِلْ بحظِّ الوليِّ من مَلِكهْ
نادَمْتُهُ والحُظُوظُ نافِرةٌ ... فاصْدَدْتُ وحْشِيَّهُنَّ في شَركه
مِنْ بعدِ ما خاسَ بي وأسْلَمَني ... طوْعاً إلى الدهرِ ضامِنُو دَرَكهْ
هَتَفْتُ للدهرِ باسمِ قاسمهِ ... فانْهزَمَ الدهرُ وهْو في شِكَكهْ
القاسمِ القاسمِ الرِّفاد إذا ... أيأسَ ضَرْعُ المُدِرِّ من حَشَكهْ[3]
أبي الحسين الذي به حَسُن السُّـ ... ـلْطانُ، وابيضَّ بعدما حلكهْ
فتًى له منظر ومختَبَرُ ... صاغَهُما اللّهُ من حُلى فَلَكهْ
حديثُ سنّ، كبيرُ معرفةٍ ... مُحْتَنَكٌ قبل حين محتنِكهْ
يعارِكُ الحُول الأريبَ به ... ليث تُفادي الليوث من عَركه
صِيغَ الحجا من سُكُونِه صِيغا ... راقتْ وصيغَ الذكاءُ من حَرَكهْ[4]
يجمع ضدَّيْنِ من جلالته ... في كل قلب ولُطْف منسلكهْ
مستحْكَمُ الرأي غيرُ مُخْدَجِه ... مُصَمِّمُ العزمِ غيرُ مُرتَبكه[5]
قد حاز ما في الشبابِ من أنقِ الـ ... ـحُسْنِ وما في المشيبِ من حُنَكه
فهو رضيُّ العين حين تُبْصِرُه ... والرأي عَفْواً وبعْدَ مُعْتَرَكه
جاهِرْ به المُلْكَ والملوكَ معاً ... ولا تُسَتِّرْهُ خوف مُنْتَهكه
أخُو فعالٍ كأنَّ زُهْرَ نُجو ... مِ الليلِ مطبوعةٌ على سككه
مُشْتَرِكُ الحظ لا محصَّله ... مُحَصَّلُ المجد غيرُ مشتركه
منتَهَكُ المالِ لا ممنَّعه ... مُمَنَّعُ العِرضِ غيرُ منتَهكه
يحلُو على سَمعه السؤالُ وما ... زالتْ «نَعَمْ» حُلْوةً على حَنَكه
كأنما القطْرُ من ندى يده ... والبرَقُ من بِشْرِهِ ومن ضَحَكه
لم يجْعَلِ الغدْر للوفاءِ أخاً ... مُذْ كان في فَتْكه ولا نُسُكه
طبيعةٌ لا ترالُ تُخْلِصُها الـ ... أيَّامُ والتِّبر عِنْد مُنْسبكه
كم حسناتٍ له مُشهَّرة ... أسرَّها ما استطاع من مَلَكه

---

(1) الورى: البشر. الأردان: جمع الردن وهو الكم.

(2) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(3) الحشك: شِدَّة امتلاء الضرع

(4) الحجا: العقل.

(5) مخدج: ناقص.

صيَّرني جودُهُ إلى فُسح الـ ... ـعيش فأغنيتُ طالبي مُسكه[1]
في منزلٍ برُّ كلِّ بادية ... من صَحْنِهِ والبحار من بركه
تَصْبَحُني فيه كُلُّ شارقة ... جَدْوى حثيث النوال مُدَّركه
أُقاتِلُ الحرَّ في غلائلهِ ... والقُرَّ في خَزِّهِ وفي فَنكِهِ[2]
لو دونيَ البحرُ جاء نائلُهُ ... أسْبحَ من فُلكه ومن سَمَكِه
يا بنَ عُبَيْد الإلهِ، يا بنَ أبي القا ... سم شافيَ السلطانِ من نُهَكه[3]
يا بنَ الوزير السَّديد منزَعُهُ ... برغْم أنفِ العِدا ومؤتفكه
يا بنَ الذي أصبحَتْ مآثرُهُ ... من ضحكاتِ الزمان بعد ضُحَكه
الجامع الشملَ بعدَ فرقته ... والواصل الحبلَ بعد منْبتكه[4]
شكريك فرض ولست بالغه ... ولستُ في حالةٍ بمُتَّركه
خُذْها تهادي إليك طائعةً ... مثلَ تهادي الغدير في حُبُكه
نُعْماك في منزلي مخيمةٌ ... والشِّعرُ في نَصِّه وفي رَتَكه[5]

لي وطن

وقال يمدح سليمان بن عبدالله[6]: [الطويل]

أعوذ بحقْوَيْك العزيزَيْن أن أرى ... مُقِرًّا بضيمٍ يتركُ الوجهَ حالِكا[7]
ولي وطنٌ آليت ألا أبيعَهُ ... وألا أرى غيري له الدهرَ مالكا
عهِدتُ به شرخَ الشبابِ ونعمةً ... كنعمةِ قومٍ أصبحوا في ظِلالكا
فقد ألِفَتْهُ النفسُ حتَّى كأنه ... لها جسدٌ إن بانَ غودِرْتُ هالكا
وحبَّب أوطانَ الرجالِ إليهمُ ... مآربُ قضَّاها الشبابُ هنالكا
إذا ذكروا أوطانَهُم ذكَّرتهم ... عُهودَ الصبا فيها فحنّوا لذلكا
وقد ضامني فيه لئيمٌ وعزَّني ... وها أنا منه مُعْصِمٌ بحبالكا
وأحْدث أحْداثاً أضرَّت بمنزلي ... يريغُ إلى بيْعَيْهِ منه المسالكا[8]
وراغمني فيما أتى من ظُلامتي ... وقال لي: اجهدْ فيَّ جُهْدَ احتيالكا
فما هو إلا نسجُك الشعرَ سادراً ... وما الشعرُ إلا ضلَّةٌ من ضلالِكا[9]

---

(1) مسكه: خيره، وعطاؤه.

(2) الغلائل: الأثواب الشفافة. القر: البرد. الخز: ضرب من الثياب الصوفية.
الفنك: حيوان فروه ثمين.

(3) نَهَكَه: غلبه، والنُّهك: المتاعب.

(4) بتكه: قطعه.

(5) رَتَكَ: قارب في خطوه.

(6) سليمان بن عبدالله: تقدمت ترجمته: (١/ ٣٣١).

(7) الحقو: الكشح والإزار. الضيم: الجور.

(8) يريغ: يريد ويطلب.

(9) سادر: متحير.

مقالةُ وغْدٍ، مثلُه قال مثلها ... وما زال قوّالاً خلافَ مقالكا
صدوفاً عن الخيراتِ لا يرأمُ العلا ... ولا يحْتَذي في صالحٍ بمثالِكا
مِن القوم لا يرعَوْنَ حقاً لشاعرٍ ... ولا تَقْتَدي أفعالُهم بفعالكا
يُعيّر سُوَّالَ الملوكِ ولم يكُن ... بعارٍ على الأحرارِ مثلُ سُؤالكا
مُدِلّاً بمالٍ لم يُصْبهُ بحِلّه ... وحَقِّ جلال اللّهِ ثم جلالكا[1]
وحَسْبي عن إثم الأليَّة زاجرٌ ... بما امتلأتْ عيني به من جمالكا
وإني وإنْ أضحى مُدِلّاً بماله ... لآمُلُ أن أُلفَى مُدِلّاً بمالكا
فإن أخطأتْني من يَمينيْك نعمةٌ ... فلا تخطِئْنه نقمة من شمالكا
فكم لقي العافون عَوْداً وبدأةً ... نوالَكَ، والعادون مر نكالكا
وقد قلت للأعداءِ لمَّا تظاهروا ... عليّ وقد أوعدتهم بصيالكا:
حذارِ سهامي المُصميات ولم تكن ... لِتُشوَىَ إن نصَّلتها بنصالكا[2]
وما كنتُ أخشى أن أُسام هضيمةً ... وخدَّاي نَعْلا بِذْلةٍ من نعالكا
فجِلَّ عنِ المظلوم كل ظلامةٍ ... وقتْك نفوسُ الكاشحين المهالكا[3]
وتلك نفوسٌ لو عُرِضن على الردى ... فِداءً رأى ألّا تفي بقبالكا

الوعد والوعيد

وقال في الحسن بن عبيداللّهِ بن سليمان[4]: [الخفيف]

رقَّ آبٌ وما ترقُّ لعبدكْ ... من جَوَى قلبِه ومن طولِ صدِّكْ
ومن الجَورِ أن يسالمَ قلبي ... حدَّ آبٍ وأن يُشاك بحدِّك
حالَ شهرٌ مُذمَّمٌ عن سجايا ... هُ، وما حُلْتَ عن تنكر عهدكْ
أحمدُ اللّهَ ما كذا وعدتْني ... عنك فحواك من وثاقةِ عقدِك
قد عرفنا مقدارَ سُخطك فاجهدْ ... أن نرى العفوَ منك أيسر جهدك
إنَّ خُلفَ الوعيد ليس بعارٍ ... لكن العارُ كلُّه خلفُ وعدك
ولقد كان في عِداتك عفوٌ ... واغتفارٌ يسْتنطقاني بحمدك
فاعْفُ عنّي: تخلُّفي واختلالي ... عفوكَ الحرَّ والتَ غييّ برُشدك
قد فعلتُ القبيح وهو شبيهي ... خطأً فافعلِ الجميلَ بعمدك
وَفَدَتْ رغبتي إليك وما زلـ ... ـتَ تُحيّي بالنُّجح أوجه وفْدك[5]

(١) مدل بماله: لا يخشى عليه.
(٢) السهام المصميات: الصائبات.
(٣) الكاشح: المبغض.
(٤) الحسن بن عبيدالله بن سليمان بن وهب: تقدمت ترجمته.
(٥) النجح: الظفر بالشيء.

عاقبتني

وقال فيه: [البسيط]

إنَّ ائتمانَكَ آفاتِ الزمانِ على ... نفسٍ تمرُّ بها لوعاتُ هجرانِكْ
لشاهدٌ حالفٌ للحالفينَ لها ... بأنَّ سرَّكَ فيه مثلُ إعلانِكْ
قد أوبقتني ذنوبٌ لستُ أعرِفُها ... فاجعلْ تغمُّدَها من بعض إحسانِكْ[1]
وارفُق بنفسٍ فلم تغْمَمْهُ وأنْ ... جَهِلْت، مقدارُ زلتها مقدارُ غفرانك
فإنْ أبيتَ لأيمانٍ مؤكدةٍ ... فبَذْلُك العفوَ كفاراتُ أيمانك
عاقبتني بعقابٍ لا أقومُ له ... وأنت تَحرَجُ من تقويمِ غلمانِك
لا تجعلنّي قذاةَ الكأسِ مقليةً ... بعد اعتداديَ من منفوسِ ريحانك
واذكر ـ وُقيتَ من النسيان أسوَأَه ـ ... كوني سُرورَك في أيام أحزانك
أيام آتيك ندماناً فتقبلُني ... ولا ترى أنَّ ندمانا كندمانك[2]
عفواً فإننا عبيدٌ إن صمدْتَ لنا ... بالجدّ قاتلتَ منا غيرَ أقرانك
بحقّ منْ أنت راجيه وخائفُهُ ... جُدْ باغتفارٍ واخْمدْ بعض نيرانك،
وزِنْ ذنوبي بما أسلفتُ من حسنٍ ... فإنني لستُ أخشى ظُلمَ ميزانك

اشرب

وقال في المعتضد[3]: [الكامل]

اشرب على ذكرِ الأحبّة إنهم ... عمّا قليل قادمونَ عليكا
لا تنسينّهُمُ فإنَّ لديهمُ ... شوقاً وشوقاً للحديثِ إليكا
وكأنني بهمُ إليك وإنّما ... شمسُ النهارِ بهم هناك لديكا
ولقد ملأتَ يديهُم بِكَ غِبطةً ... ولقد ملأتَ بهم كذاك يديكا

قَسَم

وقال في ابن أبي قرة[4]: [مجزوء الكامل]

أقسمتُ أن أخا نفاكا ... قد برَّ مجتهداً أباكا
أحياهُ حين نفاك عنـ ... ـه وكان قد لقيَ الهلاكا
فكأنه عيسى المسيـ ... ـحُ ونَشْرهُ الموتى بذاكا[5]

---

(١) أوبقتني: أهلكتني.
(٢) النُدمان: جمع النديم وهو الخليل.
(٣) المعتضد: تقدمت ترجمته.
(٤) ابن أبي قرة: تقدمت ترجمته.
(٥) نشر الموتى: إحياؤهم. وفي البيت إشارة إلى معجزة المسيح عليه الصلاة والسلام.

وكأنك الدجَّالُ من عورٍ وإعوارٍ هناكا[1]

قال بيتاً مفرداً، وكتب به على تفاحة: [مجزوء الخفيف]

أنا شِبهُ لخدِّكا ورسولُ لعَبْدكا

وقال: [المنسرح] **ألم أكن؟**

أنّى تشاغلتَ عن أبي حَسَنِكْ مُستفسداً ما امتننتَ من مِنَنِكْ؟[2]
أيَّ جناياته اضطغنتَ له فليس هذا أوانَ مضطغنِكْ؟[3]
يا قادماً سرَّني بمَقْدمه قد ساءني ما أراه من ظَعنِكْ[4]
أشكيتني بعد نعمةٍ حَسَمَتْ شكواي صرفَ الزمانِ في زمنِك
تركتني ضاحيا بمُرْتَمَضٍ وكنتُ تحت الظليل من فَنَنِكْ[5]
يا أعذبَ الماءِ لِمْ أسنتَ على مَنْ حقُّه أن يُعاذَ من أسنك؟
من ذا تنصحتَ من ثقاتك في صُرمي؟ وماذا أطعتَ من ظننك؟
لأيّ جُرمٍ غدوتَ تَلْفظني وكنتُ أحلى لديك من وسنِك؟[6]
متى تقاعستُ عن لجامِك أو خلعتُ رأسَ المُطيع من رسنِك؟
ألم أكن في حروبك البطل المُبَلَّى والمستشارَ في هُدنِك؟
ألم أكنْ من سيوفك القَلْعيـ ـاتِ، وإن شئتَ كنتُ من جُننك؟[7]
مبتذلاً أنفسي، وممتهناً نفسي فيما هويت من مَهنِك[8]
يا واسعَ العفْوِ والمذاهبِ في الـ إفضال، أين الرحيبُ من عطنك؟[9]
إلا يكنْ ما امتننت من مننٍ في مُنّتي حملُها ففي مُنَنك
يا حَسن الخلْقِ والخلائقِ والـ أفعال: أنّى عدلتَ عن سَننك؟
إن كنت أخطأتُ أو أسأتُ فلا يظهر قبيحي كذا على حَسنك
غلّبْ عليه جميلَ فعلِك بي إنَّ هناتي تغيب في شحنك[10]
أعْيَننا سيدُ لأخوصنا منك ومني فعدّ عن إحنك[11]

(1) الدجّال: رجل كافر يظهر آخر الزمان، وهو أعور، يغوي الناس، فيتبعه خلق كثير، ثم يقتله عيسى المسيح بن مريم عليه الصلاة والسلام.
(2) المِنن: النِّعَم.
(3) اضطغن: حَقَد وكره.
(4) الظعن: الرحيل.
(5) مرتَمض: من الرمضاء: شدة الحر. الفَنَن: الغصن.
(6) الوَسَن: النعاس.
(7) السيوف القلعيات: المنسوبة إلى القلعة وهي موضع بالبادية. الجُنّة: الستر.
(8) المَهَن: الخدمة.
(9) رحب العطن: كثير المال.
(10) الهنات: الداهية. شحَن: ملأ، وطرد.
(11) الإحن: الدواهي.

إن كان غابَ الصوابُ عن حَوصي … فلن يغيبَ الجميلُ عن عينِك
يا عجباً من لئيم مُمتحني … إن عزَّ يوماً كريمَ ممتحنك
قد زاد في شكوايَ إطراحُك إيـ … ـايَ وما كان ذاك من سُننِك
الحمدُ للّهِ كنتَ من فِتني … ولم أكنْ عندَ ذاك من فَتنك
أصبحتَ فيما يُعدُّ من شجني … ولستُ فيما يُعدُّ من شجنك(1)
طالت شكاتي فما اكترثتَ ولا … ألجاتَ كفَّ الأسى إلى ذقنك
بل ظلتَ تستعرضُ البقاعَ ولا … تسخى بتعريجةٍ إلى سكنِكْ
موضعِ أسرارِكَ التي سُترتْ … وزيركَ المرتضي ومؤتمنِكْ
يا حسرتا ما أحطتُ معرفةً … بأنَّ شجوي يزيدُ في أرنك(2)
وكنتُ أستوهبُ الإله ضنًى … لا بل نُحُولا يزيد في سمنك
يا شاعراً يرْعوي لدِمنته … هلَّا جعلتَ الصديق من دِمنِك؟(3)
أما تلقَّنتْ عن أئمتك الزُّهـ … ـرِ بذاك الصحيح من لعنِك؟
إنَّ أحقَّ امرئٍ حَزنْتَ له … من يستعيذُ الإلَهَ من حَزنِك
إنْ تكُ قد بِعْتَني فمن غَبنَني … أبكَى وأبكي، وليس من غبنك(4)
تعتاضُ منّي وليس لي عِوضٌ … منك متى ما خرجتُ من قرنك
وأيُّ شيءٍ أدقُّ من ثمني … وأيُّ شيءٍ أجلُّ من ثمنِك؟
قد ارتهنتُ الفؤادَ عندك فاحـ … ـفظْهُ وأحسِنْ جوار مُرتَهنك
لا تمتحنّي بمنع وجهك عينيْـ … ـيَ فلا صبرَ لي على مِحنك
ليس من العدلِ أن تعذّبني … بالهجرِ بعد الظهورِ في زَينك
ونائلٍ منك قلتُ حسبيَ بالـ … ـله إلهاً فاعكُف على وَثَنك
لستَ ترى الشمسَ غيرَ مُظلمةٍ … فلا انجلى ناظراكَ من كمنك
ولفَّكَ اللّهُ في لفائفِ غما … ئكَ حتى تُلفَّ في كفنك
ذاك جوادٌ أراكَ مجتهداً … تطلبه واطئاً على ثُننك(5)
يا عجباً من مُفاخرٍ حَمقٍ … يقيسُ أحفاشهُ إلى حضنك
أنَّى يُساميك في صليبة أحـ … ـرارِك أو مُعتفيكِ من يمنِك؟

(1) الشجن: الهم والحزن وكذلك الحاجة.
(2) أرِن: نشِط.
(3) يرعوي: يرتدع، الدِمن: الآثار الخربة. والواحدة: دِمنة.
(4) الغَبَن: النسيان والضعف. الغُبن: الخدعة في البيع.
(5) الثن: يبيس الحشيش إذا كثر. ثِنان: النبسات الكثير.

ومـن يـسـامـي امـرأً ومُـعـتـقُـهُ كسيفِ المقـولِ آبن ذي يـزنِـك؟[1]
دُونَكَهَـا نـاظـراً بـغَفْلَتكَ الـحـرْ رةِ لا الألـمـعـيَّ مـن طـبـنِـك
واعـذرْ حـمـيـداً إذا أذِنَـت لـهـا واغـفـرْ خـطيئـاتـهـا لـدى أذنِـكْ
يـقـولُ فـيـك الـمـديـحَ قـائلُنـا وأيـنَ ذاك الضّـيـاح من لَـبنِـك؟[2]
فـيـغـتـدي سُـبـحـةً لـفـيـك ولـو شِئت بحـقٍّ لـكـان مـن لُـعـنـك
عـجْبتُ من نـاسـجٍ نـسـائـجَـهُ جـهَّـزَ أبـرادَهُ إلـى عَـدَنـك
لا بـل مـن الـعـاذلـيـن عـنـك وإن حـاكـوا خِـلاف الـرضيِّ من يُمنِـك
يُـهـدَى لـك الآبـداتِ مـمـتـدحٌ وإنـمـا الآبـداتُ مـن فِـطـنـك[3]
فـتكـتسـيـهنّ مـاجـداً عِـطـر الـطـ ـطِينةِ لا يـشـتـكـيـنَ مـن درنِـك
طـوبـى لـمُـهـدٍ إلـيـك خَـلْعتَـهُ طـوبـى لـمنشـورةٍ عـلـى بـدنـك
لا زلـتَ لـلـنـاس مـوْرداً غـدِقـاً دلْـوُكَ لـلمستقيـن في شَـطـنـك[4]
تُـقـرضـنـا الـعـرفَ بـالـثـنـاءِ وتـعـ ـتـد زكيَّ الـقـروضِ من عَـيَـنـك
كـم غُـرْبـةٍ آنـسـتْـك فـي وطـنٍ لـلمجـدِ آثـرتَـهـا عـلى وطـنـك
عـلِمتَ أن الـخـيـار فـي بِـطن الـ ـأضيـافِ فـاختـرتهـا على بِـطنـك
أقـول لـلدهـر إذ بـصـرتُ بـمـكـ ـنـونك مثـل الجميـلِ من عَلَنـك:
يـا دهـرُ زوِّجـه من كـرائمـك الـنْـ ـنَعمـاءَ وادفـعْ أذاكَ عـن خَتَنـك[5]
قـدْحي فقيـرٌ إلـى ريـاشـك مسـ ـتغنٍ بـمـا قـد براه من سَـفَنـكِ
فـامنحـني العـطفَ فـي جـوابـك لي واعـفـنـي إن رأيـت مـن لَـسَـنـك

ثقيل القرون

وقال في ابن الحريث: [الخفيف]

لا عـرتـك الخـطوبُ يـا بن حـريثٍ لا ولا نـالـكَ الـفـنـاءُ الـوشـيـكُ
فـلـعـمـري مـا حـاتـمٌ بـمُـدانٍ لـك لـولا الشّنـارُ والـتهـتيـكُ[6]
أنـت شـيـخٌ عـطاؤه حـيـوانٌ إذ عـطايـاهُمُ الجمـادُ السبيـكُ[7]
يـا ضـعيفـاً في رأسـه ألـفُ قـرنٍ عـدداً كـلُّهـا غـليظٌ سـمـيـك

---

(١) سيف بن ذي يزن بن أصبح بن مالك بن زيد بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري، من ملوك العرب اليمانيين. ولد ونشأ في صنعاء مات مقتولاً سنة ٥٠ ق.هـ. (الأعلام: ٣/١٤٩).

(٢) الضياح: اللبن الرقيق الممزوج.

(٣) الآبدات: الباقيات.

(٤) المورد الغدق: كثير الماء. الشطن: الحبل.

(٥) الخَتَن: الصهر.

(٦) الشّنار: العيب والعار.

(٧) عطاء حيوان: أي حي لا ينقطع.

يـا فـتى حيـنَ يـلبسُ الـكـشـخَ غـرٌّ | وبـه دون فـلْسِـهِ تـحـنـيـك[1]
لـم تـزل نـسـوةٌ لـديـه قِـراهُ | مـنـذ نـاغـى ثُـديَّـهـا الـتـفـلـيـك
لـيمَ في أختِـه فـقـال مجيبـاً: | تِلك نعـلٌ وحقُّـهـا الـتـشـريـك
مـنـحَ الـلّه جـدَّةَ الـشُّـركِ الـشـيـ | ـخَ ولا انـفـكَّ ذلـك الـتـفـكـيـك
هكـذا يفـضـحُ الـرجـالُ لعـمـري | وكـذا يـحـلمُ الـسـفـيـهُ الـركـيـك
ولـقـد لامـهـا فـأربـت عـلـيـه | ورُقـاهُ فـي مـثـلـهـا لا تُـحـيـك
قـال: مـا لي متى حَبِلتِ؟ فقـالـت: | لـك لـطمٌ أخـفُّـهُ الـتـتـريـك[2]
تـلك أختٌ فـمَنْ بـلاك بـعـرسٍ | قـل لـنـا أيهـا الـسمين الـوديـك
بـع بُـنـانـاً فـأنت عـنـهـا غـنـيٌّ | إنـمـا يـقـتـنـي الـدجـاجـة ديـك
لا وجُـردانِـكَ الـمُـطلِّ عـلـيـه | ذلـك البـطـنُ لا استـطعـتَ تنيـك
ومحـالٌ قبـول عِـرسـكَ مـنـك الـ | ـخسف مـا لم يَشْركك فيهـا شريـك
مَـلكَتهـا الـفـحـولُ دونـك يـا شيـ | ـخُ جـهـاراً ولـم يـقـع تـمـلـيـك
لـيُـبـرِّد حـشـاكَ أن شـواهـا | فـوق أعنـاقـهـم وأنت الـمـلـيـك
ولـيـسـكِّـنْ جـواك إذ حـلقـتُـه | أنْ سيـدمي خُصـاهُمُ التشـويـكُ
قـد صـدقنـاك عن بُـنـانـك يـا شيـ | ـخُ فـلا يـسـتـفـزَّك الـتـشـكـيـك
كـلَّ يـومٍ لـهـا بـغـيـرك عُـرسٌ | لـك مـنـه الـدعـاء والـتـبـريـك
ولـمـاذا تـردُّهـا عـن هـواهـا | جـثـةٌ فَـدْمـةٌ وعـقـلٌ نـهـيـك؟[3]
وقـرونٌ يـسيـر فـي سَمكهـا الـقمـ | ـلُ حِثـاثـاً والسيـر حَـوْلٌ دكيـك[4]
هـي فـي شـأنـهـا وأنـت فـريـدٌ | فـي هـوانٍ ضجيعـك الـتـدلـيـكُ
يـا ثقيـلَ القـرونِ، يـا جبـلَ الـعـا | رِ أمـا يـسـتـفـزك الـتـحـريـكُ؟

أنجزتها

وقال في خالد القحطبي[5]: [الطويل]

وكـنتُ إذا أنـفـذْتُ فـيـكَ قـصـيـدةً | فـأنجـزتُهـا استغفـرتُ ربي هنـالكـا
فـيحسبُ قـومي ذاك مـنـي تـأثُّـمـاً | ومن خشيـةِ التـقصيـرِ أفعـلُ ذلكـا

---

(١) الكشخان: الديوث.
(٢) التريك: العِذق إذا نُفض.
(٣) الفَدْم: العي في الكلام. وهي فَدْمة. عقل نَهيك: ضعيف.
(٤) حول دكيك: عام تام.
(٥) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي، فهجاه هجاءً مراً.

صريح اللئام

وقال فيه: [المنسرح]

أستغفر اللَّه من هجائيكا ... وليس هاجيك آثماً فيكا
لكنني أتقِي وأشفقُ من ... تقصير ما قلتُ عن مخازيكا
يا خالدَ اللؤمِ غيرَ مُؤتشب ... سبقْتَ باللؤم من يُجاريكا[1]
أنت صريحُ اللئام لا كذباً ... وهم إذا حُصّلوا مواليكا

اللئيم

وقال في ابن حريث: [البسيط]

أصبحتَ يا بن حريث اللؤم مُرتبكاً ... مثل الغطاطةِ في أنشوطة الشَّرِك[2]
فإن نزتْ نَشَقَتْ فيها أو اختنقتْ ... وإن ونتْ وتراخَتْ فهي للدَّرِكِ[3]
فلا السكونُ ينجّيها متى سكنتْ ... ولا يُنفَّسُ عنها شدةُ الحركِ
كذاك أنت، إذا استحميتني ابتركت ... فيك القوافي ابتراكاً غير مترِكِ
وإنْ سكتَّ ذليلاً غيرَ منتصرٍ ... ورتْك وَاريةُ الأحقاد والحسكِ[4]

كيف عزائي

وقال يرثي إسحاق بن عبد الملك: [السريع]

يا يومَ إسحاقَ بنَ عبدِ الملك ... لم تُبقِ لي صبراً ولم تتركْ
يا يوم إسحاقَ الذي غالهُ ... أيَّ حريمٍ ليَ لم تَنْتهكْ
جرَّعتني دونَ الورى ثُكلَهُ ... بل كلُّهمْ في ثُكلِهِ مشتركْ[5]
من ذا الذي لم يُبكه فقدُهُ ... من حدثٍ غرّ، ومن مُحتنِكْ
لمَّا أتاني نعْيُهُ بغتةً ... كاد حجابُ القلبِ أن ينهتكْ[6]
كيف عزائي عن فتًى لا يُرى ... شبيهُهُ في أيِّ فجّ سُلك؟[7]
كأنه في كلِّ أحوالِهِ ... من ذهبٍ لا شكَّ فيه سُبكْ
يا لهف نفسي أن أرى يومَه ... وأنْ أرى بيتاً له ما سُمكْ
يا لهفَ نفسي أن أرى ماله ... مقتسماً من بعدِه قد مُلك

---

(١) غير مؤتشب: لم يخالطه شيء.
(٢) الغطاطة: الواحدة من القطا.
(٣) ونت: ضعفت. الدَّرَك: الإدراك.
(٤) الورْي: القيح في الجوف. الحسَك: الحقد والعداوة.
(٥) الثكل: فقدانُ عزيز. ثكِلته: فقدته.
(٦) بغتة: فجأة. ينهتك: يتفطر.
(٧) الفج: الطريق بين جبلين.

مالُ امرئٍ ما كان قُفلاً له — بل كان في تفريقهِ مُنهمك
سقياً لأخلاقٍ له لا تُرى — في سوقةِ الناسِ ولا في مَلك
أيُّ سماحٍ ضُمَّ في قبرهِ — وماءِ وجهٍ في ثراهُ سُفِكْ
مضى ولم يُفتَك به إذ مضى — لكن بروحي وبجسمي فُتِك
قد كان حسبي من بني آدمٍ — لو أنه عُمِّرَ لي أو تُرِك
يا قمراً كان إذا ما بدا — بين نجومِ الليل لم تشتبك
أصبحتُ مذ غُيِّبتَ عن ناظري — كأنني في حَيرةٍ مُرتبك
برحمكَ الرحمنُ من هالك — لو تُقبَل الفديةُ غاليتُ بك

ويروى: لا يبعدنك اللّه من هالك.

رجوت

وقال في إسماعيل بن بلبل(1): [الطويل]

غدا كلُّ ذي شعرٍ يُدل بشعرهِ — ومالِيَ إدلالٌ بغيرِ نَداكا
رجوتُ رجائي فيكَ لا ببلاغتي — ولكن بجودٍ حالفتْهُ يداكا
على أن ذا الإبلاغَ فيك رأيتُه — إذا هو أسرى يهتدي بهداكا
فليس بمحمودٍ لأن صوابَه — جدا منك يأتيه أمام جَداكا
وما حمدُ من سددتَه ورفدتَه — وما قال إلا ما يقول عداكا
وما قولهم إلا الجميل لأنهم — متى أهْجروا كذبتهم بسَداكا(2)

رمضان

وقال في شهر رمضان: [البسيط]

شهرُ القيام وإن عظَّمْتَ حرْمَتَه — شهرٌ طويلٌ ثقيلُ الظلِّ والحركهْ
بمشي الهُوَيْنا، وأمَّا حين يَطْلُبنا — فلا السُّلَيْكُ يدانيه ولا السُّلْكه(3)
كأنه طالبٌ ثأراً على فرسٍ — أجدَّ في إثر مطلوبٍ على رَمَكَهْ(4)
أذمُّهُ غيرَ وقتٍ فيه أحمدُهُ — منذُ العِشاءِ إليهِ أن تسقع الديكهْ

---

(1) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(2) السدا: المعروف. والندى.
(3) السليك: هو ابن عمير بن يثربي بن سنان السعدي التميمي، والسلكة أمه، وهو شاعر فاتك، عداء، أسود يلقب بالرئبال وكان عالماً بمسالك الأرض، مات سنة ١٧ ق. هـ. (الأعلام: ٣/١١٥).
(4) الرمكة: الفرس.

وكيف أحمدُ أوقاتاً مذممّةً بين الدُّؤوب وبين الجوع مشتركَهْ[1]
يا صدقَ من قال: أيامٌ مباركة إن كان يكنى عن اسم الطول بالبركهْ
لو كان عمري طريقاً ما لقيتُ به إلاّ الصيامَ وإلا شهرهُ نبكهْ[2]
شهرٌ كأنّ وقوعي فيه مِنْ قلقي وسوءُ حالي وقوعُ الحوتِ في الشَّبَكَهْ
لو كان مولًى وكنا كالعبيد له لكان مولًى بخيلاً سَيِّءَ الملَكهْ
قد كاد لولا دفاعُ اللّه يُسلِمُنا إلى الرَّدى ويُؤدينا إلى الهَلَكه

العفو

وقال في الغزل: [السريع]

ما أحسن العفوَ من المالكِ لا سيما عن هائمٍ هالكِ
يا أيُها السالكُ من مُهجتي مسالكاً أعيتْ على السالك[3]
محكْتَ في هجرك لي ظالماً ولسْتُ في حُبّك بالماحِك
يا قمراً أوْفى على سَرْوةٍ وسرْوَةً أوفت على عانك[4]
عبدُك منهوكٌ بسُقْمِ الهوى فداوِهِ من سُقْمِك الناهِك
كم قد شكا منك إلى ذاهلٍ وكم بكى منك إلى ضاحِكِ
ثم غدا من بعدِ ذا كلّه أعْطَفَ مملوكٍ على مالِك
كذّبْتَ مني مَدْمعاً صادِقاً لقولِ واشٍ كاذبٍ آفك[5]
فصِرْتَ تلقاني على ذِلّتي بمثْلِ حَدِّ الصارم الباتِك
يا فِضَّةً بيضاءَ مسْبُوكةً جادتْ وصفَّتْها يدُ السابِك
بالصُّبْحِ من غُرَّتك المُجْتَلى والَّيْلُ من طُرَّتك الحالِكِ
لا تَتْرُكَنّي رحمةً بعدما هتكْتَني - أفديك - من هاتِكِ
يكفيك أن أصبحتُ يا سيّدي أُحْدُوثةَ الناسِكِ والفاتِكِ[6]
لا لذّةُ الفاتِكِ مَوْجُودةٌ عندي ولا لِي سلوةُ الناسِك
تركتني فرْداً فكم قائلٍ يا شَغَفَ المتروكِ بالتّارك
أصبحْتَ أهواك وأنت الذي ما لِنْدمي غيرُك من سافِك

(١) الدؤوب: الجد والتعب.
(٢) النبكه: أكمة ممددة الرأس.
(٣) المهجة: بقية الروح.
(٤) سروة: شجرة سرو. عانك: رمل مرتفع.
(٥) آفك: كاذب.
(٦) الناسك: المتعبد. الفاتك: قاطع الطريق.

إذا مدحت

وقال يحض على المكارم: [الطويل]

إذا ما مدَحْتَ المرءَ تطلب رفدَه ... ولم ترج فيه الخيرَ إلا بِذلكا
فأنت له أهْجَى البريَّة نيَّةً ... وإن كنتَ قد أطريْتَهُ في مقالِكا
وأمْدَحُ ما تُلْفَى لمن أنتَ سائلٌ ... إذا ما طرحْتَ المَدْحَ عند سُؤالكا
وطالبْتَ جدْواه بغيرِ وسيلةٍ ... كما طالبتْ يُمْناكَ ما في شِمالكا
مدّلاً عليه واثِقاً بسماحِهِ ... ترى مالَهُ دلاًّ عليه كمالكا
هل المدحُ إلا تركُكَ المدحَ مُلقياً ... على كرمِ المسئولِ عبءَ اتكالكا؟
ترى جودَهُ يُغنيك عن كل وُصْلةٍ ... وعن كُلِّ ما تُدْلَى به من حِبالكا
ولا تتمارى في إحاطةِ علمِهِ ... بمَكْنون ما أخطرْتَ فيه ببالكا[1]
فتمدحُهُ بالفَهم والجودِ صامتاً ... ولم يحتفلْ ذو منطقٍ كاحتفالكا
هنالك أسْمَعْتَ القلوبَ مديحَهُ ... وإن أنتَ لم تُسْمِعْهُ أُذْناً هنالكا
مديحاً يعيه القلبُ لا السمعُ سالكاً ... مسالكَ ليس القولُ فيهنَّ سالِكا

قرض

وقال يتنجز موعداً: [مجزوء الرمل]

يا أبا العباسِ قرضٌ ... ليَ مُذْ حين لديْكا
وقضاءُ الفرْضِ فرضٌ ... يا أخا المجدِ عليكا
فاقْضني ديْناً حميداً ... مكَّنَ اللَّهُ يديكا
حُقَّ بالإنصافِ خصمٌ ... رفعَ العَدْوَى إليكا

الوعد

وقال في إسحاق بن دُليل: [الخفيف]

أنجِزِ الوعدَ إنَّ خيرَ مواعيـ ... ـدِك ما جاءَ خَلْفه مصداقُك
لا تَدَعْ منْ وعدْتَه حين تلقا ... هُ قذاةً تُجيلُها آماقُك[2]
هو بغْلٌ وعدْتَنيهِ فإن أخْـ ... ـلَفْتَ ضاهَتْ أخلاقهُ أخلاقُك
فاتَّقِ اللَّه أن يشينَك خُلفٌ ... فالمعالي وأهلُها عشاقُك[3]
لا تلوَّنْ تلونَ البغل في البغـ ... ـلِ ولا يَخْتلف عليِّ مذاقُك

---

(1) تمارى: تجادل. مكنون: مستتر.

(2) القذى: ما يسقط في العين من غبار وغيره. آماق: جمع مؤق: طرف العين.

(3) شان: عاب.

فيسير القصيدُ فيك بذمٍّ مُرمِضٍ جَرّهُ لك استحقاقُك[1]
إنَّ طولَ المطالِ يُغري بإرها قِكَ من لا يَسُرُّه إرهاقُك
فتخيَّرْ من اثنتيْنِ ولا يُغْـ لِق عليكَ المذاهبَ استغلافُك
قودكَ البغلَ أو إباقكَ في الـ أرضِ عليه، وأين مني إباقك؟[2]
والقوافي إذا طلبنك يوماً غيرُ ما معجزٍ لهن لَحَاقُك
ليس منّي وإن فررتَ مَفرٌّ أنا شيءٌ إليه منهُ مساقُك
لا سلاليمُك الطّوال تُنجّيـ ـك من سَطْوَتي ولا أنفاقُك
إنّ خيراً من ارتفاقِك بالبغـ ـلِ إذا عُدت الأمور ارتفاقُك
شُكْرُ حُرّ إذا جَرَى بك شأْواً نحو علياءَ برّزتْ أطلاقُك
أو لحِقْتَ المبرّزينَ فأصبحْـ ـتَ قليلاً إلى العُلا سُبَّاقُكْ
يَبلُغُ الشُكْرُ والثناءُ بك الغا يةَ لا ينتهي إليها عِتاقُك
وبناتُ الحميرِ أوْلى بتحليـ ـفِك عنها إذا مَرتْهنَّ ساقك
ليت شعري وأنتَ غَيْثٌ مُغيث دائمٌ للمؤمّلين انبعاقك[3]
واحدٌ في الفِعال يُغْرِق مُدًّا حُك من قبل أن يُرى إغراقُك
هل يرى الناسُ بعدما حقّقوني بك حتى لقيلَ لي: إسحاقُكْ
أنَّ قدْري لديْكَ مَنْعِيَ بَغْلاً ذاك أمْرُ أبَتْهُ لي أعْراقُك
مَنْ أخفُّ خُلْفَهُ فما زال ميعا دُك عندي كأنّه ميثاقُكْ
فاهْتِكِ المَطْلَ بالوفاءِ كما يهـ ـتِك مُحْلولِكَ الدُّجى إشراقُكْ[4]
لسْتَ مِمَّن له وثاقٌ من البُخْـ ـلِ فادْعو بأنْ يَفُكَّ وثاقُك
قد قرضناك في التقاضي بمزحٍ ليس من مثلِه يضيقُ خِناقُك
فاحتمِلْنا فكَمْ سماحٍ وحِلْمٍ واحتمالٍ يُظلُّ منها رِوَاقُكْ

كنتم

وقال في بني طاهر[5]: [مخلع البسيط]

لم يظلمِ الدهْرُ أنْ توالتْ فيكم مُصيباتُه دارِكا
كُنْتُمْ تجيرُون مِنْ يُعادي منْه فعاداكُم لِذاكا

---

(١) مُرمِض: دخل في الرمضاء: أي في الحر.
(٢) الإباق: الهروب والتمرد. والقود: القصاص.
(٣) الانبعاق: انبعاث المطر أو غيره فجأة.
(٤) المطل: التسويف. الدجى: الليل.
(٥) بنو طاهر: تقدمت ترجمتهم.

غش الغواني

وقال في الخضاب: [الكامل]

قُــلْ لـلمُســوِّدِ حين شيَّبَ: هـكــذا غِشُّ الـغــواني في الـهــوى إيــاكــا

كَــذَبَ الـغــواني في ســوادِ عــذاره فــكَــذَبْنــه فــي وُدّهــن كــذاكــا[1]

أيها الأعور

وقال في ابن أبي قرة[2]: [الرمل]

أيُّهــا الأعــورُ لِــمْ جــشَّــمْــتَني أن أشُــقَّ الــرمسَ عــن والــدتِــكْ[3]

بئسمــا بــدَّلـتَهــا فــي لحــدِهــا بــالــذي رجَّــتْــهُ مــن عــائــدتِــكْ

إن تـكن ثـبَّجتَ شعــري ظــالـمــاً فــرمــاكَ الــلَّهُ فــي واحــدتِــك[4]

بــظلامٍ تُــســلم الــكــفَّ لــه أبــدَ الــدهــرِ إلــى قــائــدتــك

قــد رمــيــنــا مــا تــبــرَّدْتَ بــه بــلظى ذوِّبٍ مــن جــامــدتــك

بــدَرت بــادرةٌ مــن شَــرري ألــهــبــتْ نــاري فــي خــامِــدَتــك

بــعــدمـــا أتْــرزَ أرواح الــورى بــرْدُمــاً لاقــوهُ مــن واردتــك[5]

فــاســتــعــاذوا لــك مــن بــادرتــي واســتــعــاذوا بــي مــن بــادرتــك

كذب الحسّاد

وقال في أبي الحسين محمد بن أحمد بن المعلى، وكان قد استعار منه كتاباً فضيعه: [الطويل]

أيــا بــن المــعلّي لا تكذب ولا تكــن حــريصــاً على تضييعــكَ اسمَ أبيكــا

وصــدّقْ أنــاســاً فـضّلوك فــأطنبــوا وكــذّب من الحُسّــادِ مُنتقِصيكــا[6]

منحتُــكَ مصباحــاً فــأعشــاك ضــوؤُهُ وقــد كــان ظَــنّي أنــه سَــيُــريكَــا

جعلتــك في حظٍّ شــريكــاً فــخنتني ولــو شئتُ لم أجعلكَ فيــه شــريكــا

أمن حُبّــك الأدابَ خــالفتَ حُكمَهــا فــخُنتَ بــظهــر الغيبِ مؤتمنيكــا

نسختَ كتــابي ثم كــافــأتَ نَسْخَــهُ بــتضييعــهِ، أخلفتَ ظَنّي فيكــا

فــقلتُ: أعِــرني مــا نــسختَ أردُّه عــلى إثْــر نَسْخَيْــهِ، فلم تَــرتيكــا

---

(1) الغواني: جمع الغانية وهي الحسناء التي عنيت بجمالها.

(2) ابن أبي قرة: تقدمت ترجمته

(3) جشّم: كلّف. الرمس: القبر.

(4) الثبج: اضطراب الكلام وعدم تبيينه

(5) الترز: الجوع، والصرع، والبياس، والموت.

(6) أطنبوا: زادوا.

فقلتُ: فكلِّف مَنْ رأيتَ انتساخَهُ ... فماطَلْتني حَولاً بذاك دكيكا[1]
أفِقْ أيها النَّشْوانُ قبل ملامةٍ ... تُعضُّك أطرافَ البنانِ وشيكا[2]
أيرضى مُعيرٌ من كتابٍ بنسخِه ... وتأبى عليه ذاك؟ جُرتَ مليكا
فلا تَكُ إما خائناً أو مُضيِّعاً ... ولكنْ أميناً حافظاً كذويكا
ووكِّلْ يديك السمْحتين بحاجتي ... وهَبْ لي يوماً من شهورٍ سنيكا
وقِسْ راحةً تجني عليك مسبَّةً ... بمَتْعَبةٍ تَحْميكَها وتقيكا
أخوكَ فلا تجعلْهُ ضدَّك والتمسْ ... لضدّك ما يُلفى له كأخيكا

لا أشك

وقال في إسماعيل بن بلبل[3]: [مجزوء الخفيف]

أبقِ من مالك المَمَزْ ... زَقِ حظاً لآملكْ
ما مِنَ العدلِ والتُّقى ... أن ترى قتلَ سائلكْ
أنا إن مِتُّ لا أشْـ ... ـكُ - قتيلٌ لنائلكْ
أيُّها البحرُ طال بي ... ظمئي في سواحلك
كم ترى العينُ حسرةً ... ريَّنها في جداولك
سيدي كم تذودُني ... حُرمتي عن مناهلك[4]
قد غدا كلُّ معدمٍ ... واجداً من فواضلك
مثلما كلُّ واحدٍ ... معدمٌ من فضائلك
غيرَ حُرٍّ منعتَهُ ... فرضَهُ من نوافلك[5]
خائفٌ أن ينالَ جُو ... دُكَ قصوى عقائلك[6]
وَهْوَ في غيرِ طائلٍ ... فأغِثْهُ بطائلك
لا تَلُمْهُ فإنه ... خائفٌ من أناملك
إنما خافَ من سما ... حِك لا من غوائلك[7]

---

(١) حول دكيك: سنة تامة.

(٢) النشوان: الطرب. البنان: الأصابع أو أطرافها.

(٣) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٤) تذود: تحمي. المناهل: جمع المنهل: المورد: المشرب.

(٥) النوافل: جمع النافلة وهي الزيادة.

(٦) العقائل: جمع العقيلة، أي الكريم من ممتلكات الإنسان.

(٧) الغوائل: جمع الغائلة: الداهية.

كيف طمعت؟

وقال في أبي عيسى بن القنوط، وقد بلغه أنه عاب عليه قوله في قصيدته القافية: [الوافر]

(غصنٌ من الأبنوس رُكّب في ... مؤتزرٍ معجب ومنتطقْ)

ألا يا بن القنوطِ عجبتُ جداً ... لمُستدعاكَ شرّي والتماسِكْ

وكيف طمعتَ في استضعافِ ليثٍ ... مخالبُهُ شوارع لاختلاسِكْ

وثبْتَ على الهزبر وأنت كلبٌ ... ولم تحسِبْه ينشطُ لافتراسِكْ[1]

فدونَكَ قد بُليتَ به مليئاً ... بحطم قناةِ ظهرك وانتهاسِكْ[2]

وكنتَ مُكلَّفاً تعتسُّ شراً ... فقد صادفت حتفك في اعتساسك[3]

وأجدِرْ باحتراقكْ حين تعشو ... إلى نارٍ وأبْعِدْ باقتباسك

إذا نحن انتضينا مُنصلَينا ... عرفت حديدَ قرنِك من نُحاسك

ضمنتُ لك احتباسَ الحلمِ حتى ... أطيل على الهوان مدى احتباسك

أتاني عنك أنك عِبتَ شعري ... وما زلتَ المضلَّل في قياسك

فقلتُ: عساهُ كان به نُعاسٌ ... وعندي ما يُطير من نعاسك

هجاء إن سكنتَ له تمادى ... وإن شامَسْتَ ذلَّل من شِماسك[4]

تفوحُ له فواتحُ منك تحكي ... صديدك ميِّتاً عند انبجاسك

أقِلني لا عَدِمتَ أخاً عُفوّاً ... يُقيلُكَ عند عَثْرِك وانتكاسك

جهلتُ الأبَنُوس فقلتُ: غصنٌ ... ولم أحسبه بعضَ قرون راسك[5]

وقد فهَّمْتني فرجعتُ عمّا ... نكرتَ عليَّ فاكففْ حدَّ باسك

وأنتَ فتًى أحطتَ بكلّ علمٍ ... لغوصك في است أمك واغتماسك[6]

وقد نُوظرتَ في أشياء شتَّى ... فلم تعرف فُساءك من عُطاسك

لم أفسّر

وقال وقد مدح عبيداللّهِ بن عبداللّه[7]، ونسخ القصيدة له، وفسر غريبها. وفعل مثل ذلك بعلي بن يحيى بن أبي منصور المنجم[8]: [الخفيف]

---

(١) الهزبر: الأسد.

(٢) النهس: النهش.

(٣) اعتس: طلب الشيء في الليل. الحتف: الموت.

(٤) شامس: عادى.

(٥) الأبنوس: ضرب من الأشجار، خشبها صلب.

(٦) الإست: الدبر.

(٧) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

(٨) علي بن يحيى بن أبي مصنور المنجم: تقدمت ترجمته: (١/ ٣٢).

لم أُفسّر غريبها لك لكنْ | لامرىء يجهل الغريبَ سواكا
أنت أعلى من أنْ تُعلَّم علماً | ويُدانى مدَى عليمٍ مداكا
غير أني أمّلتُ حُظوةً شعري | حين ترعى رياضهُ عيناكا
فشرحتُ الغريب فيه رجاء | أن يُروّاهُ ذاتَ يوم فتاكا
أو سِواهُ من أهلِ وُدّكَ ممَّنْ | ليس في العلمِ جارياً مجراكا
لا لعُجب قدّرتُ ذاك ولكنـ | ـني أرجّي بحسن رأيك ذاكا
فابسِط العذرَ لي وأنت حميدٌ | مع ما أنت باسطٌ من نداكا[1]

دحداحة

وقال في شنطف[2]: [الرجز]

دحداحةٌ مِحراكُها مسواكُها | قد هرمتْ ولم يُخَلْ إداركُها [3]
واقعتُها شائلةً أوراكُها | فصادفتْ فيشلتي أحناكُها [4]
قُبحاً لها من طفسٍ مناكُها | يسوطُ حُشَّاً مُنتناً محراكُها [5]
ما زال يتلو عُرسها إملاكُها | دائرةً في فِسقها أفلاكُها
كأنما إيمانُها إشراكُها | هِمتُها الاضجاعُ أو إبراكُها
ونَيْكَةٌ عاتيةٌ تناكُها | لا برحَتْ مُستعِراً حُكاكُها
يشْبكُ فيها نِطفةً سبَّاكُها | لا عُوفيتْ من شروكةٍ تُشاكُها

ولا نأى عنْ نفسِها هلاكُها

هيهات

وقال في خضاب الشيب: [الكامل]

قل للمُسوِّد حينَ شيَّبَ: هكذا | غِشُّ الغواني في الهوى إياكا
هيهات غرَّك أن يُقال: غرائرٌ | أيُّ الدُّهاةِ كدهْيَهنَّة دهاكا
لا تحسبَنْكَ خدعتهنَّ بخُدعةٍ | بل أنت ويْحك خادَعَتْك مُناكا
كذب الغواني في سواد عذاره | فكذبْنَه في وُدّهن كذاكا[6]

---

(١) الندى: الجود.

(٢) شنطف: امرأة رماها ابن الرومي بالفجور وهجاها.

(٣) دحداحة: قصيرة.

(٤) الفيشلة: رأس الذَكَرْ.

(٥) الحش: الدبر.

(٦) الغواني: جمع الغانية: الحسناء التي غنيت بجمالها. العذار: جانب الرأس.

لك الخير

وقال يعاتب القاسم[1]: [الطويل]

لــك الخيرُ إنّي أستـزيـدُ ولا أشكــو ... ولا أكْفُـر النَّعمـاءَ مـا جـرتِ الفُلْكُ
بلى، رُبَّمـا حـاولْتُ تـوثيـقَ عُـروةٍ ... ولـيس لحظٍّ منـكَ أحـرزْتُـه تَـرْكُ
فـلا تَلْحَيَنّي فـي العتـاب فـإنّمـا ... عـركْتُ أديمـاً لا يـقصّفُـه الـعَـرَكُ
أأحمـدُ نفسي أن تُـطيبَ لـك الثّنـا ... وأنت الذي تذكـو وأنت الذي تـزكو؟[2]
حُـرِمْتُ إذاً حـظّي من الـخيـر كـلّه ... ولا كـان لي في المجـد اسٌّ ولا سَمْـكُ
ومـا لي أستعـدي وعـدلُك شـامـلٌ ... ومـا لي أستجفي ومُلكـك لـي مُلكُ؟
وكُنْتُ متى استحـلَلْتُ إخفـارَ حُـرمـةٍ ... سفكْتُ دمـاءً لا يحـلُّ لـهـا سَفْـكُ
ولـو كـان حـظّي منـكَ حظّاً مقاربـاً ... صبـرْتُ لهضمـيْ فيـه لـكنّـه الـمُلْكُ
ولــو كــان رُزئي حسنَ رأيـك نكبـةً ... ربـطتُ لها جـأشي ولكنّـه الهلْكُ[3]
ومـا كـان مَنْ تَحْنُـو عليـه مُحـاميـاً ... ليُلْقَى عـليـه مـن زمـانٍ لـه بَـرْكُ
ومـا انْبَتَّ حبلُ الـوصْـل منـك أُعِيدهُ ... بفضلك لكـنْ ليس فـي متنِـهِ حَبْـكُ
ومـا مَـرِضَتْ تلك العنـايـةُ مَـرْضَـةً ... تُـميتُ ولكـنْ قـد تـطرّقـهـا نَـهْـكُ
ومـا ضـلَّ رأيُ فيك مُـذْ عـرف الهـدى ... ولا شـابَ أيـمـاني بسُؤددك الـشـكُّ
أتـاني بـظهْـر الغَيْبِ أنّـكَ عـاتـبٌ ... وتلك التي رحْبُ الفضـاءِ لهـا ضَنْـكُ
وأنْتَ الـذي يُمضي الأمـور بحُكْمـه ... فـلا منْعـهُ لـوْمٌ ولا بـذْلُـه مَـحْـكُ
وإنَّ جفـاءً منـك محـضـاً وقسْـوةً ... لتَـركُـك خِـلّاً لا يسـاعـده التـركُ
أتـحسبُنـي أدلـلتُ إدلالَ جـاهـلٍ ... علَيْـك بمـدْحٍ لا يـخـالـطُهُ إفْـكُ
وإني لم أحْمِـلْ بمـدْحِـكَ مَحْمَـلاً ... من الإثْم ينهى عنـه نُسْـكٌ ولا فَتْـكُ
ولا حـمـدَ لي فـي أن نَـشْـرك طيّـبٌ ... ولا حمدَ للمجداحِ أنْ نفحَ المِسْكُ[4]
بـلى ربـمـا أنـصفْتَـهُ فحـمـدْتَـهُ ... أليس لـه في نَشْـرِ أرواحِـه شـركُ؟
تـذكّـرْ ـ هـداكْ اللّه ـ إنّي سـابـكٌ ... وأنـك تـبـرٌ لا يُغيِّرهُ الـسَّـبْـكُ
ومـا لـي فـي دُرٍّ تـحلَّيْـتَ عِـقْـدهُ ... مِنَ الصُّنعِ إلا جـوْدة النـظْمِ والسلكْ

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) تذكو: تسطع ريحك. تزكو: تعطي من مالك الصفي.

(٣) الرزء: الداهية. الجاش: النفس، وروائح القلب.

(٤) النشر: الرائحة الطيبة. المجداح: ما يحرّك به المسك.

المبرّز

وقال في أبي حفص الوراق[1]: [الخفيف]

يـا أبـا حـفصِ المُبـرّزَ في الشّعْـ ... ـرِ لـقـد جُـدْتَ لـلأكُفّ بـرأسِـكْ
أنـت لا شـك أكـرمُ الـجِـن والإنـ ... ـسِ وإلا فعضّ فُوك بجعْسِـكْ[2]
حَلِـفٌ أنْ أبـالِيَ الحنـث فـيـه ... بـل يُباليـه من يَعَضّ بضِـرْسِـك[3]
رب صـفـع مُشَعشـعٍ لـي في رأ ... سـكَ شهّـاك وقْعُـهُ صفْـع نفسِـك
فـتـمـطّيْـتَ قـيسَ بـاعٍ تـمـام ... وتنـاولْـتَ مـن قـفـاك بـخَمْـسـك

الغيرة

وقال في خالد القحطبي[4]: [الطويل]

أخـالـدُ قـد عـاديْـتَ فيّ كَـراكـا ... وأتعبتَ في حَوْكِ القريضِ قُـواكـا[5]
فـلا تَـهْـجُـنِـي إنـي أخُـوك لآدمٍ ... وحَسْبي هـجـاءً أن أكـون أخـاكـا
أخـالـدُ لا قُـدّستَ من بعـلِ زوجـةٍ ... يُصنّعُـهـا فـي بيـتـه لتُـنـاكـا
تُـقـرّبـهـا لـلـنـائـكـيـن مـطـيـةً ... جهـاراً وربُّ الـعـالـمـيـن يـراكـا
بـلا رُزْءِ ديـنـار ولا رزء دِرهـم ... سوى أنّهم يشفـون منـك حُكـاكـا[6]
أمـا لكَ يـا شَـرَ الـخـلائقِ حميـةٌ ... ولا غيرة أن يـسـتـبـاح حـمـاكـا؟
بلى ربمـا استخليتـهم فـضـلَ خلوةٍ ... فغِـرْتَ عليهم واستشـطْتَ لـذاكـا
تـغـارُ على عُـسْبِ الـرجـال وإنـمـا ... يغـارُ على عُقْـرِ النسـاءِ سِـواكـا[7]
عـشـوتَ إلى نـاري بـحُلم فـراشـةٍ ... فـصـادفتهـا نـزّاعـةً لـشـواكـا

أخالد

وقال فيه: [الوافر]

أخـالـدُ لـو ألِـمْتَ مَضيضَ شيءٍ ... مُمِضّ مُـرْمِضٍ لألْـمتَ جَهْـلَكْ[8]
أشيّخٌ مـن ذوي يـمَـنٍ صـمـيـم ... وتـشـتم فـارسـاً؟ نـاقـضتَ أصلك

---

(١) أبو حفص الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.

(٢) الجعس: الرجيع. (مولّد). تجعّس الرجل: تعذّر وبذا بلسانه.

(٣) الحِنث في اليمين: الكذب.

(٤) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاءً مراً.

(٥) الكرى: النوم. حوك القريض: نظم الشعر.

(٦) الرزء: المصيبة.

(٧) العسب: طرف الفحل، ويستعار للناس. العُقر: دية الفرج المغصوب. وصداق المرأة.

(٨) أمضّ: أحرق. المُرمِض: الداخل في الرمضاء أي شدة الحر.

بهذا الفعلِ سرُّك أن تُسمَّى	جواداً مُفْضِلاً فأبَحْتَ أهلك
لقد أخزيْتَ منْ تُنْمى إليه	ثكْلتُك عاجلاً وثكِلْتُ عقْلَكْ[1]

لا تعتذر

وقال فيه: [مجزوء الكامل]

يا خالدَ بن الخالدا	ت مخازياً لا درَّ مَحْضُك
ودّعْ فإنَّك قدْ دنا	منك الرحيلُ وشُدَّ غَرْضُك
لأسيِّرَنَّك في البلا	دِ بما أقَمْتَ وطال خَفْضُك
ولأكحُلَنَّك بالسُّها	دِ بما رقدْت وطاب غُمضُك[2]
أهجوْتَني وحسِبتني	ممَّن يضيعُ لديه قرضُك
أخطأت في التقدير يا بـ	ـنَ المومسات وعال فرضك[3]
أيُّ القبائلِ يُنتحى	بالشتم حين يُسبُّ عرضك
لا أيُّهنَّ وكيف ذا	ك ومِنْ جميعِ الناس بعضك
لا تسْمُ عينُك في العيو	ن فلو عقلتَ لطال غضك
أتناك ذاك وذاك طو	لك في الرجال وذاك عرضك؟
لو كنْتَ تنفُضُ عارضيـ	ـكَ من التُّرابِ لطال نَفْضُكْ
سبحان شيطانٍ يُسَخْـ	ـخِر نائكيك وذاك بفُضّك
لو كنت ما خُتم الرحيـ	ـقُ به لعُنّفَ مَنْ يَفُضُّك
بظلامةِ الشوكيّ نا	لك من عِقابي ما يَهُضُّكَ[4]
فاخْرُجْ له من حَقّه	وأنِبْ عسى يُنجيك ركْضُك
البذْرُ للشُّوكيّ غيْـ	ـرَ مدافَعٍ والأرضُ أرضُك
دافعْتَه عن بِنْته	والغضْبُ ما يحويه قبضُك
كي تستهبّ بها الفحو	لِ إذا كَبِرْتَ وذاب نَحْضُك[5]
داء تمكَّن في عجا	نِك قبل أن يشتد نهضُك
لا تعتذر مما أتيْـ	ـتَ من القبيح فمنك رُبْضُك
العارُ منك وأنت منـ	ـهُ فليس من عارٍ يُمضّك

(١) الثكل: الفقدان.

(٢) السهاد: السهر.

(٣) المومسات: جمع المومس وهي الزانية.

(٤) يهض: يدق.

(٥) النحض: اللحم.

صبراً ستعلمُ أيّما زُبْدٍ يُصَرِّح عنه مَخْضُك
في أيّما مُتورَّدٍ دلأكَ يا مغرورُ دحْضُك[1]

فديتك

وقال في أبي حفص الوراق[2]: [مجزوء الرمل]

أمُّ حفص صلْعة الشَّيـ ـخِ أبي حَفص فديْتُك
أنا والله عميدٌ بك صبٌّ مُذْ رأيتُك
نعِمِي كفّي فإني بِعتُ عِرْضِي واشتَرَيْتُك

عشيرة خالد

وقال في خالد[3]: [الكامل]

يا مَنْ يُسائلُ عن عشيرةِ خالدٍ الناسُ كُلُّهُمُ عشيرةُ ذاكا
فمتى هجوْتَ أبا الوليد هَجَوْتَهم وهَجَوْتَ في عُرْض الهجاء أباكا

أتاك الشقاء

وقال في ابن موسى الزمنِ: [الوافر]

أمكُّوكَ الخسار سأنتحيكا بإحدى الفاقرات ولا أقيكا
أتأمُرُ بالتقزُّزِ من كلامي وذكرك يُصْدِىء الذهبَ السبيكا
زَعَمْتَ بأنني نَحْسٌ، وإني مُجيبُك مُعْلِناً لا أتقيكا
توهَّم زَحْفَ موسى نحو حُسْنٍ على مَنْقوصتيه لكي ينيكا
وقد دانتْ لطاعته فكانت دجاجتَه، وكان هناك ديكا
فأنشقَ أنفها من نَتْن فيه كما أنشقْتَنا من نَتْن فيكا
وماطلَ فوقها نَزْواً مريضاً كنزوِ مُسَخَّرٍ لا يَشْتَهيكا[4]
فإنك واجدٌ ثم احتمالاً وصبراً مثل صبرِ مُسَخِّريكا
لقد صبرتْ على قذرٍ وقُبْح ولم تَسْعَدْ ولم تُرْضِ المليكا
فما هذا التقزُّز من كلامي وأُمّكَ لم تُقَزَّزْ من أبيكا
ولا مِنْ حَمْلها إياك منه وقد حمل الخنا بطنٌ يعيكا[5]

---

(1) الدحض: الانزلاق.

(2) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه في عدة مواضع.

(3) خالد: القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاءً مراً.

(4) النزو: الوثوب.

(5) الخنا: الفحش.

حلفتُ على التي بُلِيتْ بمُوسى ... لقدْ جعلَتْ له فيكُم شريكا
أقِرْدٌ مُقعَدٌ وتَعِفّ أنثى ... له، كلا وإفكِ مُعَلّليكا
أحاذِرُ أن تكون سليلَ شتّى ... وأحذَرُ مثلَ ذاك على بنيكا
عجِبْتُ، ولا تعجُّبَ من ضلالٍ ... بدا للناسِ منك ومن ذَويكا
وكثرةِ ناسليكَ لقد أرانا ... سُقوطَك قِلةُ المُتنازِعيكا
رأيْتُك من بني حواءَ طُرا ... وما في دهمهم مَنْ يدّعيكا
وما أنْفيك عن موسى لأني ... أرى موسى يُكثّر غائظيكا
ولكنْ جَمٌّ فيك مُشاركُوهُ ... وإن أصبحْتَ بينهُمِ تَريكا
رمْوا بك عن جِرٍ عَمِقٍ وآلُوا ... عليك أليّةَ المُتناكريكا(1)
فلا تعرضْ لدعوى غيرِ مُوسى ... فلَيْسَ الأكرمُونَ بقابليكا
عليك عليك موسى فانتحِلْهُ ... فإن الناسَ غيرُ مُدافعيكا
هو الزمنُ الذي أضحى وأمسى ... وأقلَّ اللّه فيه مُنافسيكا
أبوكَ المُقعَدُ المعتوهُ أدنى ... إليك اللُّؤمَ والعقلَ الركيكا
رأيتُ أخاك يطلب منك قوتاً ... وقد كثَّرْت فيه مؤنّبيكا
فلم تسمحْ له بكَفافِ وجْهٍ ... ولا شفَّعْتَ فيه أقْربيكا
وعرّضتَ الخبيثة لي سفاهاً ... فعِفْتُ خبيثها حَولا دكيكا
فلمّا استُكْره الكلِمُ المُقفّى ... تجشّمها تجشّمَ نائكيكا
فقُبحاً يوم تُبعثُ يا بن موسى ... لوجَهْكَ مُرْدِفا قُبحا وشيكا
أتَسْمَح باستِ أمِّك للقوافي ... وتبخَلُ بالكفاف على أخيكا(2)
غدوْتَ مُحالفاً مالاً بديناً ... جعلتَ فداءَهُ حسباً نهيكا
أتاكَ شقاؤُك يا بن موسى ... لتكسِبَ بي شماتَةَ حاسديكا
ولم أعلَمْك تطلُبُني بذَحْلٍ ... ولكني إخالُك مستنيكا(3)
ولو أنّي نزوْت بألفِ أيْرٍ ... ومِتَّ لما وجدْتَ لديَّ تيكا
وما بي في احتمائك من سقامٍ ... ولكنّ المُصحّح يحتميكا
وهل مِن قائلٍ لك لا يراه ... سراةُ الناس مغْبوناً هتيكا
أتنتحِلُ التقزُّزَ يا بن حُسْنٍ ... وحَجّامُ القبيلةِ يمْتَطيكا(4)

---

(1) آلى: أقسم.

(2) الإست: الدبر. الكفاف: ما يكفي للعيش.

(3) الذحل: الثأر. إخالك: أظنك.

(4) الحجّام: المصّاص.

وما تنفكُّ مُتضعاً مَنِياً … لعبدٍ تشتريه فيَشْتريكا
وكان الحُرُّ عندك عبدَ سَوْءٍ … وعبدُ السُّوءِ ربا يَسْتَنيكا
تشامخُ إنْ لقيتَ ذوي المعالي … وتَسْفُلُ للعبيد فتعتليكا
أعِرْ شَتَراً بعيْنك منك فِكْراً … وطالبْ بالجنايةِ واتريكا[1]
أيورٌ طاعنتْك وأنت ماء … وطالتْ عنك غفلةُ مُدَّعيكا
أيا شتراً على بخرٍ أليمٍ … إلى قذرٍ، توقّ مُهاتريكا
أكلْتَ السمَّ يوم أكلتَ لحمي … فلا يغررْك قولُ مهنئيكا
ستأكلُ من فريك الشَّتْم صدراً … كما أكلتْ مشايخُك الفريكا[2]
وأُعقبك المدُوس على فراغ … وأعقب مثلَ ذاك مُؤازريكا
فصبراً للهجاء ستَجتَويه … على أنَّ الهجاءَ سَيَجْتَويكا[3]
بلِ الإعراضُ عنك عليَّ فرضٌ … وإن قدمْتُ بعضِ الهُجر فيكا
ظلمتُكَ إذ هَجَوْتُكَ يا بن موسى … وحقُّك أن أكثّر مادحيكا
لأنك نِلْت مني فاجتباني … بذاك جميعُ من لا يجتبيكا
ومَن لا يجتبيك الناسُ طرًّا … وضِعفاً ذاك من لا يَرتضيكا
ولكنْ لا بحمدِك ذاك لكن … بحمدِ مُكثّر المتنقّصيكا
قِلاك براءةٌ، وهَواك عُرٌّ … ودينُ الناس حمدُ مُذمّميكا
فصِلْني بابتراكك في انتقاصي … فشُكري فوق شكرِ الشاكريكا
وأنت أخي أعِدُّك للَّيالي … إذا عرتِ الخطُوب، وأرتَجيكا
وتُعرم غُلْمتي ويقوم أيري … إذا عز السّفاح فأعتريكا[4]
فتمنحني عيالك منحَ سَمْحٍ … إذا نيكتْ حليلتُه ونيكا
تألَّفُني بذاك وتبتغيني … وإنْ كنتُ امرأً لا أبتغيكا
سوى أني أُمِصُّك رأس أيري … وودُّك أنـي من ناكحيكا
وكم قد قلت حين يُريب رَيْبٌ … مقالة آمِلٍ من آمليكا:
أقصِرَنْ صديقنا الحسنِ بن موسى … علوْتَ، فليس خطْبٌ يرتقيكا
رأيتُك حِصْن من يرتادُ حِصناً … فطوبى نائليك ونازليكا[5]

---

(١) الشتَر في العين: انقلاب الجفن. الواتر: الذي أخذ مال غيره، أو آذاه.

(٢) الفرك: البغضاء.

(٣) الجوى: الشوق والوجد.

(٤) تعرم: تكثر. الغلمة: الشهوة إلى النكاح. السفاح: الجماع.

(٥) طوبى: اسم فعل بمعنى هنيئاً.

إن أقمت

وقال، وقد كان العلاء بن صاعد[1] قد انحدر يريد واسطاً، فتحركت ريح الجنوب حركة عظمت معها الأمواج، فانكسر سكان زلّاله فرجع: [البسيط]

رأيتُ منكسر السّكّانِ ظاهرهُ ... هَوْلٌ، وتأويلُه فألٌ لمنجاكا
كسرٌ لناكِسِ دارٍ كنْتَ تحذَرُهُ ... وصحةٌ لك تُحيينا بمحياكا
لأن لفظة «سُكّان» إذا قلبَتْ ... حروفها «ناكس» لا شك في ذاكا
فازجره ناكسَ داءٍ هَدَّ قوتَه ... لك المليكُ الذي ما زال مولاكا
ولا يرُعْكَ رجوعٌ بعد مُعتزم ... ففي رُجوعك تبشيرٌ برُجْعاكا
رجعتَ حين نهاكَ اللّهُ مُزْدَجِرا ... وكيف تَمضي ورب الناس يَنهاكا؟
نهاكَ بالريح حتى حلّ مَنْحسة ... من المناحس ما كانت لتلقاكا
فإن أقمتَ ففي خفضٍ وفي دعةٍ ... وإن ظعنتَ فربُّ الناس يرعاكا[2]
لا زلْتَ في كلّ أمرٍ أنت فاعلُه ... مبارك البدءِ مغبوطاً بعقباكا

قد رددناه

وقال في رجل أهدى إليه نبيذاً حامضاً: [الخفيف]

قدْ لَعَمْري اقتصصتَ من كُلّ ضِرْسٍ ... كان يجني عليك في رُغفانِكْ
لم تَجِدْ حيلةً لنا إذ وَترنا ... ك فحاربْتنا بشرّ دِنانِكْ
أضرستنا مُدامةٌ منه تحكي ... ضجرةً تعتريك من ضِيفانِك
قد رددناه فادَّخِرْهُ لسِكْبا ... جك والنائبات من أزمانِك[3]
واتخذْه على خِوانك أُدْماً ... فهو أوْلى بالخِلّ من إخوانِك[4]
هذه صحةُ المُحاماة عن خُبـ ... ـزِك بحتاً فكيف عن لحمانك
لو سطَوْنا على الهريسة وافى ... سيفُك الهامَ سابقاً لسنانك
قد عضضْناك عضَّةً بمُزاحٍ ... هو من طِرْزِك المليحِ وشانِكْ
وذهبْنا إلى امتحانِك للبُقْـ ... ـيا وما كان عمْدُنا لامتهانِكْ
فدعِ العَتْب والعتابَ فلسنا ... إن عَزَمْتَ القتال من أقرانك
لا تلمنا فأنت تفاحةُ الأر ... واحِ لا راعَها خُلُوُّ مكانك

---

(١) العلاء بن صاعد: تقدمت ترجمته.

(٢) خفض ودعة: رغد العيش. الظعن: الرحيل.

(٣) السكباج: لحم مطبوخ بالخل. (معرب).

(٤) الخوان: ما يوضع عليه الطعام. الخِل: الصديق.

طِيبُهـا عنـد شـمِّهـا يتقـاضى عـضّهـا المُخْلصين من خُـلاّنـك
فـانـتـقِـم إن آثـرْتَ مـن طِـيـبِ أعْـ ـراقٍ سقّتْـك القبـول في أغصـانـك

مغبة الجرم

وقال في لحية اللّيف: [الخفيف]

ذُقْ - أبـا جعفـر - مغبَّـةَ جُـرْمِـكْ واجْنِ مـا أثْمرتْ سفـاهـةُ حِلْمِـكْ
مـا تـعـرضْتَ لـي - وجَـدّك - حتـى قـرنَ اللّه كـلَّ نـحْسٍ بـنَـجْـمـك
أبِعَقْـلِ المُعلّمين يُعـابُ الشّعـ ـرُ؟ أيـري في القعر من بـظر أمـك!
لستَ عنـدي أن عِبْتَ شعـري ملُومـاً لـك عُـذْرٌ لـديَّ في ضيقِ علمـك
لقَـريضـي يـا بن الـزّواني معـانٍ قـصُـرَتْ دونهـا مـذاهبُ فـهْـمِـك
هُنْتَ عنـدي فـلا مـديحُـك يُهْـدِي لـي سـروراً ولا أُسـاء بـذَمِّـك
أنت نغـل من ألـف نُـطفـةِ فَحْـل عـدداً رُكّبَتْ مفـاصِـلُ جِسمـك[1]
قـد أردْتُ الإعـراضَ عنـك احتقـاراً لـك لا أنّـني جَـنَـحْـتُ لـسِـلْمِـك
فـتـذكّـرتُ مـوبـقـاتِ ذُنـوبـي فـرجَـوْتُ الخـروجَ منهـا بشَتْمـك[2]
فـاحمـدِ اللّهَ قـد رُزِقْتَ هجـاءً بعـد طول الخُمـول نـوّه بـاسْمِـك
فـخُـذْنَـهْ فـإنْ قَـنِـعْـتَ وإلا فعَلَيْنـا من بعـدُ تـوفيـرُ قـسْمـك

لا زلتَ تعلو

وقال في القاسم[3]: [المنسرح]

يـا مَـنْ جـلا دهْـرُنـا دُجـاهُ بـهِ وعَـنْ تبـاشِـيـر وجْـهِـهِ ضَـحِـكـا
ومَـنْ بـه رُدَّ سِـتـر عَـوْرتـه من بعـد مـا كـان سِتْـرهـا هُتِـكـا
ومَـنْ إذا حُـجَّـةٌ مُـجَلّيَـةٌ لاحت لعينـيـه لـم يكـن مـحِـكـا
ومـن أبـى الـلّهُ أن نُـرى أبـداً بِـعـرْضِـهِ فـي مَـذمَّـةٍ مـعـكـا
أسـتـودعُ الـلّه حُـسْـنَ رأيِـكَ فـي عَـبْـدٍ تـلافـيـتـه وقَـدْ هـلـكـا
يغيبُ إنْ غـاب، والنصيحـةُ والـوِدْ دُ رفـيـقـاه حـيـثُـمـا سَـلكـا
طـافـتْ بـه علـةٌ فـعـالـجـهـا فـاعْـتـركَـتْ والـعـلاجُ مُـعْـتـركـا
وقـد أنـاخـتْ بـه مُـمـاطـلـةٌ فـقـد صغـا من مـطالـهـا وبـكـى
وخـوفُـه الـعَـتْـبَ منـك يُـفْـرِشُـهُ جـرر الـغضـا لـيله أو الحَسَكا[4]

(1) النغل: ولد الزنى، المشكوك في نسبه.
(2) الموبقات: المهلكات.
(3) القـاسم بن عبيـدالله: تقـدمت تـرجمتـه.
(4) الغضـا: شجرة وإليهـا ينسب ذئب الغضـا.
الحسك: نبات له شوك.

وحـقـهُ أن تـكـونَ تُـؤمِـنْـه ... مـنْ كـلِّ شـيءٍ يـخـافُـه الـدَّركـا
وإنَّ إخـلالَـه لـيَـكـرُثُـهُ ... لـكـنَّ عَـوْداً بـعـيـنـه بـركـا[1]
وهـو يـرجّي بيُـمن وجـهِـك ذي اليُمـ ... ـنِ قـديـمـاً أن يـقـطع الـشَّـركـا
يُـمـن إذا مَسَّ ذا الـوقـود خَـبـا ... عَـفْـواً وإن مَسَّ ذا الـخـمـود ذكـا[2]
كـم سـاقَ مِـنْ صـحـةٍ وعـافـيـةٍ ... إلـى شـديـدٍ ضنـاهُ قـد نُـهِـكـا
حـتـى اسـتـقـلَّتْ بـه قُـواهُ كـمـا ... كـان وأضـحَـى سـكُـونُـهُ حَـركـا
وكـلُّ جـارٍ غـدوتَ تَـعْـصِـمُـه ... فـليس ذاكَ الـحـريـمُ مـنـهـكـا
وعـبـدُك الـعـبـدُ لا يُـخـلّفـه ... عـن حـظّه غيـرَ مـا نـشـاهُ لـكـا[3]
فـأذنْ لـه فـي عـلاجِ عـلّتـه ... واقبـلْ من الـعُـذْر مـا نثـا وحـكى
أو لا فَـهَـبـنـي اعـتـذرتُ مـعـذرةً ... أفِـكـتُ فـيـهـا كـبـعض مـن أفِـكـا
ألـيسَ لـلـنـقصِ كـنـتُ عـبـدَك لا ... شـكَّ ولـلـفـضـلِ كـنتَ لـي مَـلـكـا
لا بـلْ لَعَمْري كـذا الحقيقةُ يـا من ... طـاب فَـرعـاً ومـحـتـداً، وزكـا
فـاغفُـلْ فمـا زِلتَ في الإقـالـةِ والصَفـ ... ـحِ غـريـراً، في الـرأي مُحتنِكـا[4]
وابـذلْ لـيَ العـفـو والتجـاوزَ والإغـ ... ـضـاءَ حـتـى يُـقـالَ: مـا اتَّـركـا
أحِسنْ ودَعني أُسيءُ يَخْلصْ لـك الـ ... ـحـمـدُ وإلا أتـاكَ مُـشـتـركـا
وقـلْ: مُـدلٌّ بـحـرمـةٍ قـدمـتْ ... عـلى رءوفٍ بـكـلِّ مـن مـلكـا
صـادفَ فضـلاً من سيـدٍ فـصفا ... إلـى الهُـويـنَـى، ومـشـتـكـى فشكـا
لا زلـت تـعـلـو يـداك مـصـطـنـعـاً ... لـلخـيـر حتى تـصـافـحَ الـفـلـكـا
ولا تـزل لـي بـالـشـكـرِ قـافـيـةٌ ... فيـك تسيـرُ الـوجيـفَ والـرَّتكـا[5]
تَـلـذُّ مـن كـلِّ سـامـعٍ أذنـاً ... حُسنـاً ومـن كـل مُنشـدٍ حنكـا

ويروى:

ولـيس في الـسيئـاتِ أكـسبـهـا ... بـعـهـدِ أمـرٍ إذا امـرؤٌ فـتـكـا
فـأمَـنْ وآمِـنْ فـتًى قـد انـسـكـبـت ... أخـلاقُـه مـذ ذاك وانـسـبـكـا
أمَّـنـك الـلّه مـا تـخـافُ ولا ... أجـرَى بـغـيـرِ اعـتـلائـك الـفـلـكـا
وَمَـنْ رعـى حـيـث لا أمـانَ لـه ... فـلا زلتَ بمـرعـىً مجـانـبٍ شـركـا

(١) يكرثه الأمر: يشتد عليه.
(٢) ذكت النار: اشتدت.
(٣) نث الحديث: نشره
(٤) الغرير: المخدوع. احتنك الشيء: فهمه.
(٥) الوجيف: مشية فيها اضطراب. ضـرب من المشي فيه مقاربة بين الخطوات.

أريد جداك

وقال فيه: [المتقارب]

أريدُ جداكَ وأستمنحُكْ وأغشى ذراكَ ولا أمدَحُكْ
ومثلُكَ يمنحُني فضلَهُ ولكنَّ مثليَ لا يَمْنحُك
وما ليَ أراكَ عديلَ الثناءِ مني وتلكَ العُلا تُرجحكْ
وما ليَ أُطربكَ مُستصلحاً وأخلاقُكَ الدهرَ تستصلحك

أسومك

وقال فيه: [الوافر]

أسومُكَ ما يسومُ العبدُ مثلي مَليكاً من بني الأملاك مثلَكْ[1]
أسومُكَ أن تدرَّ عليَّ رزقي وتنبذَ خِدمتي لتُبينَ فضلَكْ
وقد أغربتُ جِداً في سُؤالي لتُغربَ في العلا، وأمنتُ بخلك
ولم أجهلْ هنالكَ جور حُكمي ولكنّي عرفتُ هناكَ نُبلك
فإن تفعلْ فأنتَ لِذاكَ أهلٌ وإن تمنع فلستُ ألومُ عدلك
ولستَ بعادمٍ ما دمتَ حياً مديحكَ سالكاً في كل مسلك
حلفتُ بمن يَردُّكَ لي مَرَدّاً كريماً إنه بالأمر أمْلك
لئن أخفَى حِذاري عنكَ شخصي لَمَا أرسلتَ من كفِّي حبلك
ولم أهربْ على ثقةٍ وعلمٍ بأني إن رميتَ أفوتُ نَبلك
ولكنّي هربتُ على يقينٍ بأنكَ مُغمدٌ في الحلم نصلك
وما بي رغبةٌ من عبدِ عبدٍ لديكَ وإن جعلتَ أذاي شُغلك
ولكني أصونُ عليكَ قدْري ورُبَّ مصونةٍ لي فيكَ بل لك
وما لي أستخفُّ بقدْرِ نفسي وقد أوطأتُها يومين رحْلك
وقد نبهتَها ورفعتَ منها وشكّلَ قدرَها التشريفُ شكلك
وحَسْبي رفعةً وعلوَّ قدْرٍ بأني مرةً قبَّلْتُ رِجْلَكْ
فلا تسخط عليَّ ولا تذلني وشبّه بالمحاسن منكَ فِعلك
وصُنْ حُراً بذلتَ لهُ العطايا فقد شانَ ابتذالُك منه بَذْلك[2]

العين تُبصر

وقال يصف صروف الزمان: [الكامل]

سبحان مُجري الفُلكِ والفَلَكِ ومُصوِّرِ الإنسانِ والمَلَكِ[3]

---

(١) أسوم: أبايع.
(٢) شان: عاب. الابتذال: ضد الصيانة.
(٣) الفُلك: السفينة. الفلك: الفضاء، مدار النجوم.

إن السعيدَ لمدركٌ دركاً ... وأخو الشقاوةِ فهو في الدَّركِ
والشرُّ بين الناسِ مشتركٌ ... والخيرُ فيهمْ غيرُ مُشترك
يتقارعونَ الموت عن مُسكٍ ... ومع القِراعِ إفاتةُ المُسك[1]
وكفاهُمْ من قتلِ أنفسِهم ... بائنين: من وضحٍ، ومن حلكِ[2]
في الليلِ كافٍ والنهارِ إذا ... هرجاهُمُ بمناحس الفلكِ[3]
وإلى الخمودِ مآلُ ذي لهبٍ ... وإلى السكونِ محارُ ذي حَرك
طارَ الحِمامُ وغاص مُقتدراً ... فأماتَ حيَّ الطيرِ والسمك
لا تُكذَبنَّ فما لذي نفرٍ ... فيها حريمٌ غيرُ مُنتهك
إن الزمانَ إذا غدا فعدا ... قتلَ الملوكَ بكلِّ مُعترك
ضَعُفَ العواملُ في أسنَّتها ... ضعفُ المعازِلِ عنه في الفلك
نَسِيَ المتالفَ قلبُ مُنْهَمِكٍ ... فيما يزاول كل منهمَك
وغدا الرّجالُ على مكاسبِهِمْ ... يتبادرون مطارحَ الشَّبكِ[4]
والعينُ تُبصرُ أين حبَّتُها ... لكنها تعمى عن الشَّرك
لذكرتُ هذا الموتَ فارتبكتْ ... نفسي هناك أشدَّ مُرتَبك
ما ضرَّ ذاكِرَهُ وناظرَهُ ... ألاَّ ينام على سِوى الحسكِ
يا جِبلةً أملاكُها ترِكٌ ... حتَّامَ ذُبُّكُمُ على التِّرك[5]

غدا الدهر

وقال في القاسم[6]: [الطويل]

غدا الدهرُ مفترًّا أغرَّ المضاحِكِ ... عن ابن عبيدِاللَّهِ تاجِ الممالِكِ
عن الكوكبِ الدُّريّ في كلّ حِندسٍ ... عن اللَّمعةِ البيضاء في كُلّ حالِكِ
عن القاسمِ المقسومِ في الناسِ رفدُهُ ... إذا لم تطب عن ملكها نفسُ مالك
عن ابن سليمانَ بن وهب، فتى العُلا ... على رغم أوغادٍ كُهولِ الحسائك
أغرُّ يُكنَّى بالحسين، مُسلّمٌ ... له الحُسْنَ والإحسانَ كلُّ مُماحك[7]
وزيرُ وليِّ العهدِ، وابن وزيره ... أخو المجدِ، ركَّابُ الأمورِ التوامك
تُكشَفُ منه محنةُ المُلكِ شيمةً ... مهذبةً، والتبرُ عند السبائك

(١) مُسُك: بخيل.
(٢) الوضح: النهار. الحلك: الليل.
(٣) المناحس: المشائم.
(٤) الشبك: جمع الشبكة: الآبار المتقاربة.
(٥) الجبلة: الأمة والجماعة. الذب: الدفاع.
(٦) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٧) أغرّ: مشرق. مماحك: خصم.

وإن سترتْ وجهَ الحقائقِ شبهةٌ   رمى سِترها بالصائباتِ الهواتكِ[1]

ويُفزَعُ في الجُلَّى إلى عَزَماتِهِ   فيستلُّ منها كالسيوف البواتِكِ[2]

يعارِكُ بالتدبيرِ كلَّ شديدةٍ   فيصرعُها، لا هُدَّ ركنُ المُعارِكِ!

فتًى عَطِرتْ ذكراهُ، وانهلَّ جُودُهُ   تهلَّلَ باكٍ من حيا المُزنِ ضاحكِ[3]

نعافيه في نَضْحٍ من الغيث صائبٍ   ومُطريه في نضحٍ من المسكِ صائكِ

ذكا وزكا، فالعُرفُ من وبلِ ديمةٍ   سماكيةٍ، والعرفُ من طِيبِ ذائكِ[4]

ألاحَ بُروقَ البشرِ تدعُو عُفاتَهُ   فجاءوا فأعفى بالرغابِ الوشائكِ[5]

فنُقِّلتِ الأيدي غِناها بمدحِهِ   ونُقِّلتِ الأفواهُ طيبَ المساوِكِ

أقولُ لسئّالٍ به متجاهلٍ:   مَحِلتَ وقد آنت إنابةُ ماحكِ

توهَّمْ مصابيحَ السماءِ سبائكًا   وصُغْ مثله من صفو تلك السبائكِ

فتًى أسهلتْ خيراتُهُ لعفاتِهِ   فأحزن في تلك المعاني السَّوامكِ

ومن كثُرتْ في ماله شركاؤُهُ   غدا في معاليه قليلَ المُشارِكِ

فتًى لا يُبالي حين يحفظُ مَجدَهُ   متى هلكتْ أموالُه في الهوالِكِ

له راحةٌ روْحاءُ يسفكُ ماءَها   وليس لماءِ الوجهِ منه بسافكِ

مُقبَّلُ ظهرِ الكفِّ، وهّابُ بطنِها   مواهبَ ليستْ بالخِساسِ الركائكِ

يسوقُ إلى تقبيلها القومَ أنها   غِياثٌ لهم بل عِصمةٌ في المهالكِ

نرحِّلُ آمالاً إلى بابِ قاسمٍ   فيرجعنَ أموالاً عِراضَ المبارِكِ

حباني بما يعيا به كُلُّ رافدٍ   وحبَّرتُ ما يعيا به كلُّ حائكِ

فأعدَمتُه مدحَ الغِثاثِ مدائحًا   وأعدمني رِفدَ الأكُفِّ المسائكِ

وما لربيعٍ ممطرٍ من مُجاوِدٍ   وما لبقيعٍ مُزْهرٍ من مُحاوِكِ[6]

وهبْتُ له نفسي ووُدي ونُصرتي   ولو صكَّ وجهي حدُّ أبيضَ باتِكِ[7]

أقولُ لأقوامٍ تعاطَوْا علاءَهُ   فأعْيتْهُم الخضراءُ ذاتُ الحبائكِ:

دعوا آل وهْبٍ للمعالي فإنَّهُمْ   بقايا اللّيالي الآخذاتِ التوارِكِ

---

(١) الهواتك: الكاشفات.

(٢) البواتك: القواطع.

(٣) حيا المزن: ماء السحاب.

(٤) ذكا: فاحت ريحه الطيبة. زكا: كرُم. العرف: العطاء. وبل: مطر. ديمة سماكية: سحابة ماطرة.

(٥) العفاة: طالبو المعروف: الوشائك جمع وشيك.

(٦) مجاود: كثير الجود. محاوك: منازع.

(٧) الأبيض الباتك: السيف القاطع.

أنـاسٌ يـسـوسُـون الـبـلادَ وأهـلهـا ... بـشـدةِ أركـان ولـيـن عـرائـك

سـراةٌ إذا مـا النـاسُ أضحتْ سراتُهم ... لنـا ضُحكاً أضْحـوا لنا كـالمضاحـك[1]

يـودُّ الـورى لـو يشتـرون شهـورهم ... بـأحـوال أعـوام سـواهُم دكـائـك[2]

وشـاهـد زُور لـلكَـفـور ابن بـلبـلٍ ... فقُلت لـه: أطغَيْتَ أطغى البـوائـك

وقـد كـنتُ من مُـدّاحِـهِ غيـر أنني ... تنـاوكْتُ مضـطراً مـع المتنـاوِك[3]

فلم يُجـزني إلا مـواعيـدَ أعـصفتْ ... بهن أعـاصيـرُ الـريـاحِ الـسـواهِك[4]

بلى قـد جزاني لـو شكـرتُ جـزاءه ... جـزاءَ مَنيكٍ في إستـه غيـر نـائـك

وليس جـزاءً أنْ عـفـا إذ مَـدَحْـتُـه ... وقـد كنتُ أهـلاً للعِصي الـدَّمـالـك

ولـسـتُ بـهـجَّـاءٍ ولـكـن شـهـادةٌ ... لـديَّ أوَدّي حـقـهـا غـيـرَ آفِـك[5]

ومـا أنـا لـلحمِ الـخبيـثِ بـآكـلٍ ... وإنّ لـه مـنّـي لـلَوْكَـةَ لائـكِ

إذا استمسكَتْ كفي بعـروة قـاسمٍ ... فلسْتُ على صـرْفِ الـزمـانِ بهـالـك

أرانـا عِـيـانـاً كـلَّ عـفـوٍ ونـائـلٍ ... سمعْنـا بمـذكـورَيْهمـا في البـرامِكِ

تـداركَني مِنْ عثـرةِ الـدهـرِ قـاسـمٌ ... بمـا شئتُ مـن معـروفِـهِ المتـدارك

فـأصبحْتَ في أيـكٍ من العيشِ مثمـرٍ ... وأمسيْتُ في عِيّـى مـن العـز شـائـك

فتًى فـي نثـاهُ شـاغـلٌ عـن سؤالـهِ ... سبـوقُ العـطايـا للطَّلوب المُـواشـك[6]

فـليس لأبـشـارِ الـوجـوه بـمُـخْـلق ... وليس لأستـارِ الخفـايـا بهـاتِـك[7]

فتًى لا أسـمّيـه فـتًـى لـحـداثـةٍ ... ولكن لهـاتيـك السجـايـا الفـواتـك

سجـايـا أبت إلا انتصـافـاً لجـارِهـا ... من الـدهـر إمـا عضَّ رحْـلٌ بِحـارك[8]

يُـواجِـكُ عنـد العـذل في بَـذْلِ مـالـهِ ... وعنـدَ ارتيـادِ الحقّ غيـرُ مُـواحـك

وسـائـلةٍ عـن قـاسـمٍ ومـكـانِـه ... فقُـلْتُ لـهـا: إن الـعـلاءَ هـنـالـك

كـريمٌ تفـي أفعـالُـه بـانـتسـابـه ... وذو نسب في آلِ سـاسـانَ شـابـك[9]

---

(١) السراة: الكرام.

(٢) الورى: الناس. أعوام دكائك: سنوات تامة.

(٣) تناوك: تغافل.

(٤) الرياح السواهك: العواصف الشديدة.

(٥) الإفك: الكذب.

(٦) نثاه: خبره.

(٧) المخلق: الـذي يبلي الشيء ويهلكه. هتك الستر: كشفه.

(٨) السجايا: جمع السجية وهي الطبيعة.

(٩) آل ساسان: أسرة فارسية حكمت بلاد فارس حتى الفتح الإسلامي.

أظَـلُّ إذا شـاهَـدْتُ يـومَ نـعيـمِـهِ كـأنّي فيِ الفـردوسِ فـوقَ الأرائـك
بمـرأى من الـدنيـا جيمـلٍ ومَسْمـعٍ لـدى مـلكٍ بـالـحق لا مُـتمـالـك
مـقـابـلَ وجـهٍ منـه أبيضَ مشـرقٍ كبـدر الـدجى بين النجـوم الشوابـك
يـحيِّيـه أتـرجٌ تـسـامـى حيـالـه وشـاهَسْفَرمٌ تحتـه كـالـدَّرانـك[١]
وفـاكـهـةٍ فيـهـا مـشـمٌّ ومـطعـمٌ تـردُّ مـوداتِ الـنسـاءِ الـفـوارك[٢]
ولـو عُـدم الـريحـانُ حَيَّـاهُ نشـرهُ بمثـلِ سحيقِ المسكِ فـوقَ المـداوك
بـنفسي وأهـلي ذاك وجهـاً مبـاركـاً تلقَّى بـأوفى الشكـرِ نُعمَى المبـارك
تحثُّ الحسـانُ المُحسّنـاتُ كـؤوسـهُ بِمَـدْحٍ لـه قـد سـار جمَّ المسـالِـك
فيهتـزُّ للجـدوَى عـلى كـل مجتـدٍ وكـانتْ مـلاهي مثلِه كـالمنـاسـك
لـه مَجْلِسٌ مـا إن يـزال مُـصـدَّراً بـأحسنَ من بَيْض النعـام الـترائـك
يُغنّينـه فيـه المحسنـاتُ لمحسـنٍ لُهـاهُ من الأمـداحِ غيـرِ الأوافـكِ[٣]
ولـم يتغنَّ المحسنـاتُ لمحسـنٍ بمثـلِ مـديـحٍ ذامِلٍ فيـه راتـكِ[٤]
شهـدْنـا لـه يـومـاً أغـرَّ محجَّـلاً أقـام لنـا اللذاتِ فـوق السنـابـك
لأمّ عـليّ رَبْـرَبٌ فـيـه آنِسٌ من العينِ مثـلِ العين حُفَّتْ بعـانِـك[٥]
من الـوُضَّحِ اللُّعْسِ الشّفـاه كـأنمـا يَـفُهْـنَ بـأفـواه الـظبـاءِ الأوارك[٦]
يُـرفّـعْنَ أصـواتـاً لِـدانـاً، وتـارةً يُنمنمنَ وشْيـاً غيـرَ وشي الحـوائـك
كفلْنَ لنـا لمَّـا اصـطفَفْنَ حيـالنـا بتـرحيـلِ أضيـافِ الهُمـزمِ السّـوادك
فمـا بـرحتْ تُهـدي إلينـا عجـائبٌ عجـائبَ تُصبي كـلَّ صـابٍ ونـاسـك
فتـاةٌ من الأتـراكِ تـرمي بـأسهُـم يُصِبْنَ الحَشـا في السّلمِ لا في المعارك
كـأنَّ زميـرَ القـاصيـاتِ أعـارهـا شجـاهُ، وسجعَ البـاكيات الضـواحك
و«بستـان» بستـانٌ يُقِـرُّ عيـونَنـا بمـا فيـه من نُـواره المتضـاحـك[٧]

---

(١) الأترج: ثمر حامض منافعه كثيرة. شاهسفرم: الريحان. الدرالك: ضرب من الثياب.
(٢) النساء الفوارك: النساء اللواتي يبغضن الرجال. مفرّكة: يبغضها الرجال.
(٣) لُها: جمع لهية: عطية. أوافك: جمع آفك: كاذب.
(٤) الذامل: الذي يسير سيراً ليناً. الراتك: الذي يقارب في خطوه.
(٥) الربرب: القطيع من بقر الوحش. الرمل العانك: شديد الحمرة.
(٦) الوضّح: البيض. اللعَس: سوادٌ مستحسن في الشفة.
(٧) بستان: اسم جارية مغنية.

غناءٌ ووجهٌ مونقانِ كلاهما ... يهيلانِ جُولَيْ ذي الحِجى المتماسك

ظللنا لها نَصْباً تشكُّ قلوبنا ... بذاك الشجا الفتانِ لا بالنيازك

وما «جُلّنار» بالمُقصِّر شأوُها ... ولا المتعدِّي قصد أهدى المسالك[1]

لطيفةُ قدّ الثدي تُسند عودَها ... إلى ناجمٍ في ساحةِ الصدر فالك

تطامَنَ عن قدّ الطوالِ قوامُها ... وأربى على قدّ القصارِ الحواتك[2]

ورقاصةٍ بالطبلِ والصنجِ كاعبٌ ... لها غُنْجُ مِخناثٍ وتَكريهُ فاتك[3]

أُتيحَ لها في جسمِها رفدُ رافدٍ ... وإن نالها في خصرها نَهْك ناهك

إذا هي قامَتْ في الشُّفوفِ أضاءها ... سناها فشفَّتْ عن سبيكةِ سابك

تخطّى اسمَ عَيَّارٍ إلى اسمِ مؤاجرٍ ... مُسمٍّ لها ما شئتَ من مُتفاتِك

ندتْ تلكم الأسماءَ بل حاملاتِها ... زيانبُ أرضِ اللّهِ بغد العواتك

وجوهٌ كأيامِ السُّعودِ، تشبُّها ... لنا طُررٌ مثلُ الليالي الحوالك

سبايا إليهن استباءُ عقولِنا ... مماليك مُلّكْن اقتدارَ الممالك

نوازلُ بين الانبساطِ إلى الخنا ... وبين انقباضِ المُخبتاتِ النواسك

موالكُ يسفُكْنَ الدماءَ ولا ترى ... لهُن اكتراثاً بالدموعِ السوافك

إذا هُنَّ أزْمعْنَ الفراقَ فكلُّنا ... أسِيٌّ على تلك الشموس الدوالك[4]

أقاسمُ ما تتركْ فلستَ بآخذٍ ... أبَيْتَ، وما تأخذْ فلستَ بتارك

فلا تتركنّي أيُّها الحرُّ عُرضةً ... لدهرٍ غدا للحرّ غير متارك

ازجر النفس

وقال في عمرو النصراني: [الخفيف]

أيها السيدُ الجليلُ أدامَ الـ ... ـلّـه في طول مدَّة تأييدكْ

إن من أعجب العجائبِ قِرْداً ... يتحدَّاكَ ناقضاً توكيدَكْ

مستخفّاً بمن خصصتَ من القومِ ... ويُشجيه أن نكيدَ مكيدك

قُلْتُ إذ جاءني توعُّدُ عمروٍ ... بعدما سالم الزمانُ عبيدك

---

(١) اجلنار: اسم جارية مغنية. الشأو: السبق.

(٢) تطامن: تهادى. أربى: زاد. الحواتك: الصغار القصيرات.

(٣) الصنج: قرصان من نحاس يصدران نغماً. كاعب: فتاة كعب ثديها.

(٤) أزمع: ثبت على الأمر. الشموس الدوالك: الغاربات.

ورعَى اللَّه مَنْ رَعَيْتَ من النا ... س ولم يَرْعَ من رآه طريدَك
جاريَ اللَّه من وعيدِك يا عمـ ... ـرو فذاك الوعيدُ وليس وعيدَك
بل وعيدُ الذي زهتْك به نفـ ... ـسُك حتى أهديْتَ لي تهديدَكْ[1]
لا تُطاوِلْ بأنْ حباك وأن زا ... دك لا أحسن الإلهُ مزيدك!
ليس حظّي بدون حَظّكَ منه ... بل أبى اللَّهُ أنْ أكونَ نديدَك[2]
وهو لي جُنَّةٌ تُفلُّ شَبا بأ ... سِك بل عُدةٌ تفضُّ عديدَك[3]
فازجُر النفسَ عن توعدِ مثلي ... قبلَ أن يأخُذ الحُسامُ وريدك
إنني إنْ خشيتُ بأسَك يا عمـ ... ـرو المخازي لمُخلصٌ توحيدَك

غُصة

وقال في إسماعيل بن بلبل[4]: [مجزوء الكامل]

أسَلُ الذي عطفَ الأعنـ ... ـنَة والمواكبَ نحو بابِكْ[5]
وأراكَ نفسك مالكا ... ما لم يكن لك في حسابِك
وأذلَّ موقفيَ العزيـ ... ـز عليَّ في أقصى رحابك
ألّا يُطيلُ تجرُّعي ... غُصَصَ المنيةِ من حجابِك

رُدّي التحية

وقال في الغزل: [الكامل]

رُدّي التحيةَ من وراءِ حجابِكِ ... رَدّ الإلهُ قُلوبَنا بإيابِكِ[6]
قد كُنْتُ آنسُ بالمرورِ ببابك ... فالآن أُوحَشُ إذ غدَوْا بركابِك
ما المَوْتُ في سكراتِهِ بأشدَّ مِنْ ... وجْدي عشيَّةَ آذنوا بذهابِك
فتيقَّنني أنْ قد قتلْت فتًى له ... قلبٌ تشحَّطَ في أليمِ عذابِكِ
ما للْمطيِّ تخاذلتْ أركانُهُ ... لمّا غدا مُتقاذِفا بقبابِك
وتزايلَتْ أوصالُه عن رحْلِهِ ... إذْ بتَّ حَبْلي من عُرا أسبابِك[7]

---

(١) الوعيد: التهديد.
(٢) النديد: الند: المثل.
(٣) جُنة: ستر ووقاء. تفل: تقطع. شبا السيف: حده.
(٤) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٥) الأسَل: نبات، والرماح والنبل أيضاً. الأعنة جمع عنان وهو سير الفرس.
(٦) الإياب: العودة.
(٧) بتّ الحبل: قطعه. عراه: غشيّه طالباً معروفه.

الخير والشر

وقال في القاسم[1]: [السريع]

الخيرُ مَصْنوعٌ بصانِعِهِ ... فمَتَى صنعْتَ الخيرَ أعقبكا
والشَّرُّ مفعولٌ بفاعِلِهِ ... فمتى فعلْتَ الشر أعطبكا
تاللَّهِ ما ألهبْتَ مُصْطلِياً ... إلاّ لنَحْسٍ فيك ألْهَبكا
فاحْرِصْ على ألاّ تُسيءَ عسى ... ألا يكونَ النَّحْسُ كَوْكبكا
واعْلَمْ بأنَّ اللَّه مُنتقِمٌ ... فاجعَلْ تُقاةَ اللِهِ مَهْربكا
لا تحسبنَّ اللَّه مُطَّرِحاً ... مَن بتَّ تَضْحَكُ منه حين بكى
أو يَسْتَقيدَ له وينْصُره ... ويصيبَ بالتَكْديرِ مَشْرَبكا
فأنِبْ إليهِ تُصبك رحْمَتَه ... وارْهَبْ إذا ما اللَّهُ أرهبكا
ومتى أقالكَ فاخْشَ سَطْوَتَه ... فهْوَ القديرُ إذا تطلَّبكا
لا تُطمِعَنَّك فيه رأفتُهُ ... إنَّ المطامع تنصِبُ الشَّبَكا

دع البطالة

وقال في الزهد: [مجزوء الكامل]

نبلُ الرَّدى يقصِدْن قصدَكْ ... فأجِدَّ قبْلَ الموت جدكْ
قدْ عدَّ قبْلَكَ مَنْ رأيْـ ... ـت ولسْتَ تلْبثُ أن يَعُدَّك
فدع البِطالةَ والغوا ... يةَ جانباً وعليْكَ رُشْدكْ
فكأنني بك قد نُعيـ ... ـتَ وقد بكى الباكُون فقْدَكْ
وتركْتَ منزِلَكَ المشيـ ... ـدَ مُعَطَّلاً، وسكَنْتَ لحدَكْ
وخلوْتَ في بيتِ البلى ... وخَلا بِك المَلكانِ وحْدك
وسلاك أهلُك كلُّهم ... ونسوْا على الأيامِ عَهْدك
يتمتَّعُونَ بما جمعْـ ... ـتَ ولا يَروْن عليه حمدَكْ
مُتمهِّدون وأنت تحـ ... ـت الرَّمْسِ يَرْعَى الدُّودُ جِلْدك[2]
قد سلَّموك إلى الضَّريـ ... ـحِ ووسَّدُوا بالتُّرْبِ خَدَّك[3]
كم قدْ دَفنْتَ أحِبَّةً ... حَلُّوا محلَّ النفسِ عندك
انظُرْ إلى أهليهِمُ ... فكذلك الباقون بعْدَكْ

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) الرمس: القبر.

(٣) الضريح: القبر.

فانظر لنفسك مُكْمِلاً فيما يُحبُّ اللَّهُ جُهْدَك

لك أنثى

وقال في خالد القحطبي[1] : [الخفيف]

بينما أنت في احْتيالِ فياشِكْ ونزاع الرِّجالِ بنْتَ فِراشِك[2]
إذ حداكَ الشقاءُ نحوي فأقْبلْـ ـتَ وما ذاك مِن رَباطة جأشِكْ
أيُّها القحطبيُّ ما ضرَّ ناري ما هوى في جحيمها من فراشك
ضحِكَتْ منك محكماتُ القوافي حين عارَضْتَ وابلي برشاشِك
مُغرماً بالأيورِ كَهْلاً وطفلاً مُنْذُ داواكَ مصُّها من عُطاشِكْ
وكذا لا تزالُ عُمْرَكَ أو تعْـ ـجِز عن مَسِّهِنَّ من إرْعاشك؟
كيف باللَّهِ بَرْدُ صِدقي على قلْـ ـبك أم كيف طعمُه في مُشاشِك[3]
لسْتَ ممن يمكنُ الماءَ في الرَّحْـ ـمِ ولا للنِّساء جُل اهتِشاشِك[4]
أنت يا شيخُ نائمٌ فتنبَّهْ وانتصِحْنِي فلسْتُ من غُشَّاشِك
لك أنْثى تَزيفُ في كُلِّ عُشّ وتُربَّى الفراخَ في أعشاشِك
غيرَ أني أراكَ جمَّشْتَ أيْري وحسبْتَ انجماشَهُ كانجماشِكْ[5]
لا تغرنَّكَ المطامِعُ منه إنَّه ليس من ضِباب احتراشِك[6]
سخْلةٌ ما عَدَتْ فراشك لكن لم تكُن قطُّ من بناتِ فراشِك[7]
ما يُدانيكَ بعدها خبثُ نشرٍ بعد عَشرٍ صداكَ عند انتباشِك
أأن استبعتْك قحطبةُ الأنْـ ـجاد كلْباً قصدْتني بهراشِكْ؟
أفهلاَّ انتظرْتَ تصحيحك الدعْـ ـوةَ في القومِ، طَرْتَ قبلَ ارتياشِك؟

بيهقي

وقال في البيهقي : [مجزوء الرمل]

بيهقيٌّ مَزْدقيٌّ كافرٌ باللَّهِ مُشرِكْ[8]
ذَكَرَ تشغرُ للنا كةِ أنْثاهُ وتَبْرُك[9]

---

(١) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاءً مراً.
(٢) الفياش: التكبر والزهو.
(٣) المُشاش: المص، والخصومة.
(٤) الاهتشاش: الارتياح.
(٥) جمّش الذَكَر: لاعبه.
(٦) الضب: حيوان صحراوي. والجمع ضباب. حرش الضب: صاده.
(٧) السخلة: ولد الشاة.
(٨) البيهقي: الشاعر ابراهيم البيهقي، من الذين هجاهم ابن الرومي وأثخن لهم، مزدقي: مزدكي نسبة إلى مزدك الفارسي الذي دعا إلى عبادة النور والظلام.
(٩) تشغر المرأة رجليها: ترفعهما للنكاح.

وإذا آتٍ أتـاهـا قـال: عـوّليني بـمـهـرك
وإذا آبٍ أبـاهـا قـال: نـيـكـيـه بـبـظـرك
لا تُـكـفـّـي عـنـه أو يـنـ ـظُـر فــي أمْـري وأمْـرِكِ
جـعـل الـرحمنُ عُـمْـري صـلةً فـي طـول عُـمْـرِك
إنـمـا آكُـلُ بـإسْـتـي وفـمي من فـضـلِ ثَـغْـرِك
يـا أبـا إسـحـاق قـل فيْـ ـيَ كـشِـعْـري لا كـشـعـرِك
حـسـرتـي لـلـورقِ الـمـكـ ـتـوبِ فـيـه مـثـلُ هـذرك
لا لـعِـرضـي مـن هـجـاءٍ صـاغـه فـاسـدُ فـكـرِك
يـا أبـا إسـحـاق واقـلـبْ ثـمَّ صـحّـفْ حـرّك[1]
إنـهـا كُـنـيـةُ مـن كـا نَ بـه عـرٌّ كَـعـرّك[2]

صولـة

وقال في أبي العباس أحمد بن خلف الخلال: [مجزوء الرمل]

صُـلْ عـلى الناس جـمـيـعـاً وتَـخَـمَّـطْـهُـمْ بـسـيْـرك[3]
أنـتَ لـلـنـاسِ إلـهٌ لا يـديـنـون لـغَـيْـرك
فـهُـمُ مـن خـائـفٍ شـرْ رِك أو راجٍ لـخَـيْـرِك
نـال مُـوسـى بـعـصـاه دُونَ مـا نِـلْـتَ بـأيـرك

هجرة

وقال في القاسم[4]: [مجزوء الكامل]

هـاجـرْتُ عـنـك إلـى الـرجـا لِ فـكـان عُـرْفُـهُـمُ كـنُـكْـرِك
فـرجَـعْـتُ مِـنْ كَـثَـب إلـيـ ـكَ مُـفـرِّغـاً نـفـسـي لـشُـكـرِك
ولـمـا أرومُ بـمـا أقـولُ زيـا دةً فـي رفـع ذِكْـرِك[5]
لـكِـنَّـهُ حـقٌّ أوفّـيـ ـهِ عـوانَـكَ بـعْـدَ بِـكْـرِك[6]
كـم نـعـمـةٍ لـك مـلء فِـكْـ ـري لا تُـلاحِـظُـهـا بـفِـكْـرِك

(١) في الشطر الثاني: اختلال بالوزن.
(٢) العر: الجرب..
(٣) صال: سطا واستطال. تخمّط: غضب وتكبر.
وفي الأبيات التالية كفرٌ صريح فاحذر.
(٤) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٥) أروم: أريد.
(٦) العوان: الثيب. البكر: العذراء. وأراد قصائده.

خير المال

وقال في الحسن بن عبيدالله بن سليْمان[1]: [السريع]

قلْ للمكنَّى باسم خيرِ الورى ... صلَّى عليهِ ربُّنا والملَكْ[2]
يا حسنَ المرأى وما تحتهُ ... بالحقّ لا بالمنظرِ المُؤتفك[3]
نفسي تقيك السوءَ من مُقتدٍ ... بالمجد في كل سبيلٍ سلك
أصغِ إلى قولي بأُذنِ امرىءٍ ... يرى العطايا خيرَ مالٍ ملك
لا يقرعُ السنَّ لها نادماً ... ولا يرى المعروفَ شيئاً هلك
اخلعْ على نفسك لي خلعةً ... باقيةً ما دام هذا الفلك
يلْبسها محتملاً ثِقلها ... عنك، وما زيّنه فهو لك
درّعْ يماناً جسْمَها وادّرعْ ... زينتها تشركه خيرَ الشّرك
أن أبا القاسم مستأهلٌ ... عارفةً من عُرفكَ المشترك
قد كنتَ قدَّمتَ بها موعداً ... وليس في المطل بها من دَرَكْ
لن يندمَ المعطي على عُرفهِ ... بل يأسفُ المُبقي على ما ترك
يفديك مَنْ همَّ بثوبٍ له ... ثم فداهُ عِرضُهُ المنتهك
عرَّضْنَ عرضاً ووقى ملبساً ... أغرى به اللاحين حتى انتهك

إذا الخصم

وقال وهو مما نحله مثقالاً: [الرجز]

إنّي إذا ما الخصمُ في الغيّ ابتركْ ... ولجَّ في غربِ السفاهِ ومحَكْ
أعلكتُه نِكْل الجموحِ ما علك[4] ... وشاعرٍ أخطلَ يلغو بالضّحك[5]
حاربني إذ لم تُحنّكْهُ الحُنك ... حتى إذ ما الأمر بالأمرِ ارتبك
وازدحَمَ الوِردُ عليه واعترك ... واعتبطَ الشرُّ عليه وابترك
وألَّ إذ صكته صكاً بعد صك[6] ... مسوّماتٌ تترك السمع أسك
تتبعُ ذَيْلَ الريح أخرى ما سهك ... أحين قال الناس: ذكا واحتنك[7]
ودرَّ لي درُّ الكلامِ وحشك ... وأوجف السير بشعري ورتك[8]
تاح ابنُ بوران لي الوغدُ الأرك ... بؤساً له في أيّما فتكٍ فتك

(١) الحسن بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) خير الورى: النبي محمد ﷺ.

(٣) المؤتفك: من الإفك أي الخداع والكذب.

(٤) النكل والتنكيل: الانتقام. الجموح: الفرس إذا جمح وغلب فارسه.

(٥) أخطل: في لسانه فساد.

(٦) ألّ في سيره: أسرع واضطرب.

(٧) ذكا واحتنك: صار ذا حنكة وفهم.

(٨) أوجف السير: أبطأ. رتك: قارب خطوه.

لا غرو أن حُيِّن بي حتى هلك
إن البغاث للصُّقور والشبكْ[1]

حذارِ من غضبٍ إذا مس بتك
لم يتعمدْ مثلةً فكٌّ وفك

أنا ابن كسرى شاد بيتي وسمك
نحن البهاريمُ يقيناً غيرُ شك

نحن أولو العزِّ الذي لا يُنتهك
طال سنامُ المجد فينا وتمك[2]

والتفَّ عيصُ المجدِ فينا واشتبك[3]
إيهِ عن الشائمِ أصحابَ فدك

أمكِن صدقُ القولِ فاعدُ المؤتفِك
واهتك وما نهتكُ إلا منهتك

بورانُ مَلْهى من غوى ومن فتك
وابنٌ لحشيه جِذلُ المعترك

واثلثْ بحمدونةَ دعموصِ السِّكك[4]
شرُّ ثلاث تحت بُطنانِ الفلك

يبتْنَ في جوفِ الظلامِ ذي الحلك
يشرك فيهن البعولَ مَنْ شرك

ما وطئتْ رجلُ امرىء حيث سلك
إلا وهُن العُدَواء والببك

مستودقاتٌ بهميم كالودك[5]
يُعْجلُهنّ الدفقُ عن حلّ التّككْ[6]

من كلّ حوساءَ إذا جدَّ العركْ[7]
لو أنّها استلْقتْ على شوكِ الحَسكْ

تحت الزّناةِ وجدتْه كالفنك[8]
يا بن الزنا وحدك لا شريك لك

إلا أبوك قُصرةً وقد هلك
يا بن البغايا والفراشِ المشترك

يا بن التي أفسقُ منْ تحت الفلك
أملتْ على كاتبها حتى ارتبك

ثم مضتْ مهملةً بل ملك
تسيرُ في الغيّ الوجيف والرتك

ليس لها معوّجٌ دون الدرك
تواجه الفحلَ بِمسلاس الشرك[9]

بهوٌ ترى ما خلفه إلى الحنك
كالبحر إلا الفلكُ فيه والسمك

لو سلكتْ فيه بعيراً لانْسلكَ
أو سبكتْ فيه حديداً لانسبك

فيه أُكالٌ سدِكٌ أيّ سدك[10]
إن تُركَ استشرى، وإن حُكَّ استحك

لو جاهدته ساعةً فلم تُنَكْ
كانت كمن صام وصلّى ونسك

للّهِ أو صابر أطرافَ السّكك
دلهنّ الدهر درات الحشك[11]

---

(١) البغاث من الطير: شرارها. الشبك: الأسد.
(٢) سنام المجد: أعلاه. تمك: طال وارتفع.
(٣) العيص: الشجر الكثيف الملتف.
(٤) الدعموص: دويبة سوداء.
(٥) استودقت: أرادت الفحل. الهميم: المطر الضعيف. الودَك: الدسم.
(٦) التكة: رباط السراويل.
(٧) الحوساء من النوق: كثيرة الأكل، وشديدة النفَس.
(٨) الفنك: دابة ذو فرو جيد.
(٩) مسلاس الشرك: أراد فرجها.
(١٠) الأكال: الحكة. السدك: المولع بالشيء.
(١١) الحشك: شدة الدرة في الضرع.

يسحَبْنَ أو يــوكينَ إيكــاء العُكــك[1] إذا رأينَ الحــادرَ العبــل الـمِصَــك[2]
مَهــرْنــهُ مِنْ بُلَغِ القــوتِ المُسَــك[3] يخلطن بــالمشيــة من غيــرِ صكــك
لفتــحِ أستــاهٍ كــأمثــالِ البــرك[4] لــولا الــدّاراةُ لـمــا فيـهــا انسفــك
مــا أخــذ الــشــاتــمُ إلا مــا تــرك وهــل علــى الشــاتــمِ إلا مــا مَلك؟

عرضك

وقال يهجوه: [البسيط]

تخــذتُ عــرضَــك منــديــا أَمَشُّ بــه كفّي إذا غمِرت من عرضِك الزّهِك[5]
فكفّــي الــدهــرَ لا تنقــي أنــاملهــا من لحمك الغثّ أو من عرضك الودِكِ[6]

قاتل الديك

وحدثه رجل يعرف بأبي بكر الشعراني أنه كان يهوى جارية من جيرانه، وأراد غشيانها ليلاً فصعد إلى سطح لهم ودخل غرفة فيها دجاج، فاستتر فيها لكي ينام أهل الدار وينزل إلى معشوقته، قال: وكانت لها جارية تكاتمها أمرها، قال: فلما دخلت الغرفة أقبل الديك يصيح ويضطرب فخفت أن ينذر بي، فقبضت عليه وجعلت عنقه تحت قدمي حتى مات وبلغت ما أردت.

فقال ابن الرومي فيه: [الهزج]

ألا يــا قــاتــل الــديــك بــتــخــنــيــق وتــفــكــيــك
لــكــي يــنــســلَّ فــي الــلــيــل بــلا عــلــمِ الــمــمــالــيــك
إلــى الــخــودِ، وقــد أهــدى لــهــا بــعــضَ الــمــســاويــك[7]
مــســاويــكِ الــمــفــالــيس مــن الــنــاس الــمــنــابــيــك[8]
فــوافــاهــا وقــد حــرْ رَكَ مــنــهــا أيَّ تــحــريــك
وقــد لاحــظهــا الــفــا سقُ مــن بــيــن الــشــبــابــيــك
وقــد خــادعــهــا الغــاوي بــأفــديــكِ وأحــمــيــك
وقــال: اســتــدخــلي هــذا فــمــا أحــســنــه فــيــك

---

(١) العكة: آنية السمن. الوكاء: رباط القربة ونحوها.
(٢) الحادر: الغليظ. العبل: الضخم. المِصَك من الناس: القوي.
(٣) مهرنه: اعطينه مَهراً. البلغ: جمع البلغة وهي ما يتبلغ به الإنسان في معيشته.
(٤) الاستاه: جمع الاست وهو الدبر
(٥) المش: مسح اليد بالشيء لتنظيفها.
(٦) الغث: الهزيل. الودك: الدسم.
(٧) الخود: الشابة الناعمة الحسنة.
(٨) الناس المنابيك: الأشرار.

ولا بـد لـتـنُّـو   رك مـن بـعض الـمـحـاريـك
وأبـدى فـيـشـةً تُـفـضـي   إلـى الـحلقِ بـتـحـكـيـك(١)
عـتـتْ قـدمـا كـأرمـا   حِ الـصـعـالـيـك
فـمـا تـصـبـرُ لـلحـق   ولا تـأذى بـتـشـويـك
وقـال: ارضَـي بـفُـتـيـاي   فـلا بـأس بـمُـفـتـيـك
ألـيس الـنـعـلُ لـم يُـخـلق   لـشـيء غـيـرِ تـشـريـك؟
فـشـكـتْ فـي الـذي قـال   وقـد جـاء بـتـشـكـيـك
وقـالـت: طـالـمـا قـاسـى   أخـونـا طـول تـدلـيـك
فـإن ملَّكـتُه نـفـسـي   فـمـحـقـوقٌ بـتـمـلـيـك
مـا إنْ زال يـعـلوهـا   عـلـى تـلك الـدَّرانـيـك(٢)
بـتـمـريس لـثـديـيـن   مـريـنـيْـن بـتـفـلـيـك
وتـحـكـيـكٍ لـشُـفـريـن   حـقـيـقـيـن بـتـحـكـيـك
ولـكـم يـكـتـسـي الـطـيـزُ   لـه حـلـيـة تـتـريـك
يـكـيـلان بـقُـفـزانٍ   ضـخـامٍ لا مـكـاكـيـك(٣)
وإبـلـيس لـهـا يـدعـو   ولـلـشـيـخ بـتـبـريـك

لي صديق

وقال فيه: [مجزوء الرمل]

لـي صـديـقٌ جـاهـلـيٌّ   أخـنـقُ الـنـاسِ لـديـكِ
أعـونُ الـنـاسِ لـنـيـا   كٍ عـلـى ظـلـم مـنـيـك
ولـه فـي حـرمـة الـجـا   رِ مـحـايـا الـشـريـك
قـلـتُ: لـمْ تـفـعـل هـذا؟   قـال: كـي أرضـى مـلـيـك

لا تلمني

وقال فيه: [مجزوء الرجز]

لـنـا صـديـقٌ مـاردُ   يُـكـثـرُ خَـنْـقَ الـدّيـكَـهْ
قـلـتِ: أهـلاً فـقـد لـحـا   ك أهـل الـمـمـلـكـة

---

(١) الفيشة: رأس الذَكَر.

(٢) الدرانيك: جمع الدرنوك: وهو ضرب من البسط أو الثياب.

(٣) قفزان: جمع قفيز: مكيال للحبوب. مكاكيك: جمع مكوك وهو مكيال أيضاً.

فقال: دعني إنني خرقتُ تلك الشَّبكهْ
وانحزتُ عن حزب الهدى وكنت ممَّنْ تركه
هل هو إلا قولهم: واهاً له ما أنيكه
والقول ما أنيكَهُ أحسنُ ما أنوكه[1]
فلا تلمني يا أخي بل ادعُ لي بالبركة

رُب خوْد

وقال فيه: [السريع]

يا قاتلَ السنورِ والديكِ بِلَيِّ أعناقٍ وتفكيك
لِلهِ أفعالك تلك التي لحِثْكَ من جوعٍ وتدليك
ورُحت منها طاعماً ناعماً كأنما فزتَ بتمليك
للَّه أفعالُك تلك التي بتُّ بها فوقَ الدرانيك[2]
فُزتَ بقدرٍ طيبٍ طعمُها وكعثبٍ زينَ بتشويك[3]
قد بخَّرته لكْ هِركَوْلةٌ ومسَّكته أيَّ تمسيك
وقيل: ما هذا؟ فأبرزته وقلت: ذا بعض المساويك
بل سهمُ تركيّ له فضلةٌ يرمي به بعض التنابيك
هذا الذي يصبحُ من ذاقه يذلّ لي ذُلَّ المماليك
عرْدٌ عليه فيشة ضخمةٌ كأنها بعضُ المكاكيك[4]
إذا رآها رجلٌ ماجنٌ برّك فيها أيَّ تبريك
يا ربّ خودٍ غضةٍ بضةٍ قد حنكتُها أيَّ تحنيكِ[5]
أولجتُ فيه فيها الذي في استها آلة تحنيك وتسويك
هذا الذي أصبحتُ من أجله أفتكَ من بعضِ الصعاليك

لم أزل ناسكاً

وقال أيضاً وقد خلط في قوافيها: [الخفيف]

حزني منكِ يا بنة الأملاك أيُّ ذلّ لقيتُه في هواكِ؟
لم أزلْ ناسكاً فأصبحتُ في الحُبْـ ـبِ خليعاً في حلبةِ الفُتَّاكِ

---

(١) ما أنوكه: من النوك: الحمق.
(٢) الدرانيك: جمع الدرنوك: ضرب من البسط والثياب.
(٣) الكعثب: فرج المرأة الضخم.
(٤) العرد: الذكر. الفيشة: رأس الذكر. المكاكيك: جمع المكوك: مكيال للحبوب.
(٥) الخود: الشابة الناعمة الحسنة. غضة: ناعمة. بضة: بيضاء.

أين تلك العهودُ لما التقينا يوم شعب الغضا ووادي الأراك[1]
ومواثيقُنا بأنْ لستِ تهْويـ ـنَ سوانا ولا نحبُّ سواك
أخلبتِ القلوبَ حتى إذا مكّنْـ ـتِ منا أبعدتِها من رضاك
لا تسيئي ملك المماليك والممـ لوكُ ذو واجبٍ على الملاك
وارأفي بالأسير أو لا فَمُنِّي بسراحٍ وأنعمي بفكاك
واجعلي حظنا لديكِ من الودْ دِ استماعاً من النفوسِ الشواكي
كيف للعين بالرُّقادِ، وللقلـ ـبِ بصبر، وللقُوى بحراك؟
وبأحشائي منك وعدٌ قديم وهوًى زرعُه على الدهر زاك
وسقامٌ أغصَّ مُحتسي المغتصْـ ص من مُسمعاته بالبواكي
برزتْ في مها تغصُّ بسِمْطي بردٍ بُكرةً على المسواك
واستشاطتْ من شكونا ثم قالت: شغلي عن مقالة الأفاك
لو به ما شكاهُ منا لما عرْ رَضنا في نسيبه للهلاك
ثم ولَّتْ كالشمسِ أعلى قضيبٍ فوق دِعصٍ رابٍ على الأوراكِ[2]
بأبي تلك حين لجَّ بها الإعـ ـراضَ من واصلٍ ومن ترّاك
نال قلبي من حبها مثلَ ما نا لَ بني هاشمٍ من الأتراك

لا عدمتُ

وقال، وهي مثلها في القوافي: [الخفيف]

مُقَلَ العين لا عدمتُ كَراكِ فيم عرضتِ مهجتي للهلاكِ[3]
إن تكوني أنحلتِ جسمي فقد أبكيتِ عيني مع العيون البواكي
أمرضتني إمراضَ أجفانك الوُطْـ ـفِ بألحاظك الحِدادِ البواكي[4]
يوم أوقعتِ من خلال سجو فِ الرَّقْمِ قلبي من الهوى في شِباك[5]
ثم أوقعتني ومتّعتِ بالغمـ ـضِ برعي النجوم والأفلاك
بأبي السافكاتُ بالعهد منكنْـ ـنَ دماءَ الجبابر الفُتّاك
الدقاقُ الخصورِ في هَيف القدْ دِ عِراضُ الأعجازِ والأوراك[6]

---

(١) الغضا: شجر. الأراك: ضرب من الشجر تتخذ منه المساويك.
(٢) الدعص: الكثيب من الرمل.
(٣) الكرى: النعاس.
(٤) الوطف: كثرة شعر الحاجبين.
(٥) السَّجْف: السّتر، والجمع: سجوف. الرّقم: جمع الرّقمة: الروضة.
(٦) القد الأهيف: الممشوق. الإعجاز: جمع العجيزة: مؤخرة المرأة.

الـرقـاقُ الـثـغـورِ يـبـسِمْـنَ عـنـهـنْـ | ـنَ بـروقـاً لـنـا لـدى الـتَّـضـحـاك
الـعـذابُ الأفـواه تـشـهـدُ بـالـطـيْـ | ـبِ عـن طـيـبـهـا غـصـونُ الأراك[1]
الـمُـضـلات لـلحـلـومِ مـن الـعـبَّـا | د والـمُـفـتـنـات لـلـنـسـاك
كـيـفـمـا كـنـتِ لـي فـلـسـتِ تـرى | لـي لـذةً لـلـحـيـاة حـتـى أراك
أنـا مـذْ مـوقـفـي لـوقـتِ وداعٍ | مـنـك بـادي الـنـحـولِ مـن جـرّاك
صـرفـتـك الأيـامُ عـنـي ومـا تـصـ | ـرفُ قـلـبـي إلـى وصـالِ سـواك
لم يـنـل صـاحـبُ الـزنـوج من الإسـ | ـلام طـراً مـا نـالـنـي مـن هـواك[2]
كـنـتُ أرجـوك مـثـلَ مـا كـنـتُ بـالـغيـ | ـب لـضـعـفـي عـن هـجـرهـم أخـشـاكِ
فـطـواكِ الـزمـانُ عـنـي فـيـا لـيـ | ـت طـوانـي الـمـنـونُ حـين طـواكِ[3]

ما للزمان

وقال يرثي مالك بن طوق[4]: [مجزوء الكامل]

بأبي وأمّي أنـتُـم | مـن عـصـبـةٍ يـا آلَ مـالـكْ
مـا لـلـزمـانِ يـزفُّـكـم | فـي كـلِّ يـومٍ لـلـمـهـالـك
أفـنـاكُـمُ إلاّ تـزا | لَ حُـمـاتكم بين الـشـوابـكْ[5]
ثـبـتـتْ لـكـم أعـراقُـكُـمْ | حتى ثـويـتـم فـي الـمـعـاركْ
بـأبـي وجـوهُـكُـم الـتـي | دَميتْ بـأطـراف الـسـنـابـك[6]
ولِـقـد تـكـونُ أهـلَّةً | لـلـنـاس في الـظُّلمِ الـحـوالـكْ
أُنـصـابُ فـيـكـمْ بـالـرَّدى؟ | وتـسـدُّ دونكُـمُ الـمـسـالـك؟
أمـسـت سـبـيـلُ مـزاركـم | مـمـنـوعـةً مـن كـل سـالـك

خير الثمار

وقال يعاتب: [الخفيف]

يـا أبـا قـاسـمٍ قـطـعْـتَ مـن الـعـا | داتِ مـا كـان وصـلُه بـك أنكى[7]

---

(١) الأراك: شجر طيب الرائحة، تتخذ منه المساويك.

(٢) صاحب الزنج: هو علي بن محمد الورزنيني العلوي، من أصحاب الفتن.. قتله الموفق أيام المعتضد. سنة ٢٧٠ هـ. (الأعلام: ٤/٣٢٤).

(٣) المنون: الموت.

(٤) مالك بن طوق بن عتاب التغلبي، أبو كلثوم، أمير فارس، جواد، تولى أمر دمشق للمتوكل. وكان فصيحاً وله شعر. مات سنة ٢٥٩ هـ. (الأعلام: ٥/٢٦٢).

(٥) الشوابك: الأسود.

(٦) السنابك: أطراف السيوف.

(٧) أبو قاسم: الحسن بن عبيدالله بن سليمان.

وكفانا مكان ما فات منه فضلُ من أضحك الأنامَ وأبكى
وتركناك والذي قد تخير تَ ولسنا نرى لوصلك تركا
وسنزدادُ في الحِفاظِ وفي الودْ دِ إذا ازددتَ في القطيعةِ مَحْكا
إن خيرَ الثمار ما ردّه الأكْ لَ مردّاً أُنيطَ ذكراه عنكا

لولا النجوم

وقال يصف الجدري: [البسيط]

ما ضرهُ جُدَرِيٌّ حلّ وجنتَه لولا النجومُ إذاً لم يحسن الفلكُ
إن العيون لتشتاقُ الرياضَ إذا ما الزهرُ أشرقَ فيها وهوْ مُشتبك
ولن يزيدَ بَهاءً تاجُ مملكةٍ حتى يرصعَهُ بالجوهرِ الملك

لن تغير

وقال في الخضاب: [المنسرح]

يا مَنْ يُعمِّي على حليلتِه شيباً يريها خضابُه حَلِكا
أعجِبْ بتزويرك الخضابَ على من تتولاه في الخلاء لكا
لن تنقل الشيبَ عن خليقته ما عشتَ حتى تُصرّف الفلكا

هل حسنٌ؟

وقال أيضاً [مجزوء الرجز]

هل حسنٌ في نحلِك[1] أو جائز في مِلَلِكْ
لهُوك عن مُؤمّلك بالأمس في قُطْرُبُلك[2]
مع الفتى الكهلِ الملكْ مؤمّلي مؤمِّلكْ
معوّلي معولك مفضّلي مفضّلِك
مبجّلي مبجّلِكْ مخوّلي مخولكَ
مذلّلي مدلّلك مقتبلي مقتبلك
ممثّلي ممثّلك ومعقلي ومعقِلك
ومؤئلي وموئلك لا ذاكري في نَقلك
كلا ولا في مَنزلِك كلا ولا في نَهلِكِ
كلا ولا في غزلِك كلا ولا في جدَلِك
سأنتحي في عذلك[3] أو تنتهي عن نحلكْ

---

(١) النّحَل: جمع النّحلة أي الملة والمذهب.

(٢) قطربل: مدينة في العراق.

(٣) العذَل: اللوم في الحب.

وعـن دواهـي غِـيَـلك[1] والـمتَّـقي مـن خَـتَـلك
إذا انـبـرتْ مـن حِـيـلك وعش لنـا في خَـوَلـكِ[2]
مـرفَّـلاً فـي حُـلَلِكْ يلقـاك في مُسـتـقبـلك
سـؤلُـك في منتـهـلِك مـزحـزحـا عـن أجـلك
مُـبحـبحـاً فـي أملك مـصحَّـحـاً مـن عِـلَلِك
مـسـلَّمـاً مـن زلـلِك مـسـتـيئسـاً مـن خَـلَلِكْ
متـبـرعـاً فـي بِـذلـك فيـك غنـى عـن بـذلـك
في سكـرة مـن جَـذَلِك بـيـن مـثـانـي كِـلَلِكْ
عـلى تمـادي نَـغـلِك[3] ومـا أرى مـن دَغَـلك[4]
وعُطلتي من قَبِلك

الزيادات من المصادر الأخرى

ما مات

وقال يعزي: [مجزوء الكامل]

لا يَـحْـزُنَـنـك مَـن يـمـو تُ فـلم يمُـتْ مـن مـاتَ قَـبـلكْ
مـا مـاتَ مـن إلا تـطا وَلَ عُـمـرهُ وأُذِيـقَ ثُـكْـلَكْ[5]
لا ذاق ثُـكـلكَ ذائـقٌ حـتى يـرى فـي النـاسِ مِـثْـلك

الريق

وقال: [السريع]

يـا طيـبَ ريـقٍ بـاتَ بـدرُ الـدُّجى يـمـجّـهُ بـيـن ثـنـايـاكـا
يـروى ولا يـنـهـاكَ عـن شُـربِـه والـمـاءُ يـرويـكَ ويَـنـهـاكـا

الناس فداك

وقال: [مجزوء الكامل]

الـنـاسُ كـلُّهـمُ فـدًى لـكْ إنـي رضـيـتُـهـمُ فِـدًى لـكْ

وقال: [المتقارب]

يـجـودُ الـبـخـيـلُ إذا مـا رآكَ ويـسـطو الـجـبـانُ إذا عـايـنَـكْ

---

(1) الغيلة: الخدعة.
(2) الخول: النعمة.
(3) النغل: الفساد في النسب، والضغينة.
(4) الدَّغَل: الدخول في الأمر المفسد.
(5) الثُّكل: الفقدان.

يومك عبرة

وقال علي بن العباس الرومي لأبي الصقر إسماعيل بن بلبل[1] لما نكبه الموفق[2] أبو أحمد، وألم في بعض قوله بقول أبي العيناء[3]: [الكامل]

لا زالَ يومُكَ عِبرةً لغدِكْ ... وبكتْ بشجوٍ عينُ ذي حَسدِكْ
فلئن نُكِبْتَ لطالما نكبتْ ... بكَ هِمةٌ لجأتْ إلى سندك
لو تسجُد الأيام ما سجدَتْ ... إلا ليومٍ فتَّ في عضُدك
يا نعمةً ولَّتْ غضارتُها ... ما كانَ أقبح حُسنَها بيدك
فلقد غدتْ برداً على كَبِدي ... لمّا غدتْ حَراً على كبدك
ورأيتُ نعمى اللّه زائدةً ... لمّا استبان النقصُ في عددِك
ولقد تمنَّتْ كلُّ صاعقةٍ ... لو أنها صُبَّتْ على كبدك
لم يبقَ لي مما بَرى جسدي ... إلا بقاءُ الروحِ في جسدك

عميد القوم

وقال أبو عثمان الناجم[4]: دخلت على ابن الرومي في اليوم الذي توفي فيه، فلما قمت للانصراف قال لي: [الوافر]

أبا عثمان: أنت عميدُ قومِكْ ... وجودُك للعشيرةِ دونَ لَومِكْ
تمتعْ من أخيك فما أراهُ ... يراكَ، ولا تراهُ بعد يومِك

طباهجة

وقال في طباهجة[5]: [الوافر]

طباهجةٌ كأعرافِ الديوكِ ... تروقُ العين، من شرط الملُوكِ
هلُمّ إلى مُساعدتي عليها ... فلستَ لمثلِ ذلكَ بالتَّروكِ

النرجس

وقال: [المنسرح]

ونرجسٍ كالثغور مبتسمٍ ... له دموعُ المحدِقِ الشاكي
أبكاهُ قطرُ الندى وأضْحكَهُ ... فهْو مع القطر ضاحكٌ باكي

---

(١) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٢) الموفق: تقدمت ترجمته.
(٣) أبو العيناء: محمد بن القاسم بن خلّاد بن ياسر. أديب ظريف حسن الشعر والترسل مات سنة ٢٨٣. (الأعلام: ٦/٣٣٤).
(٤) أبو عثمان الناجم: تقدمت ترجمته.
(٥) طباهجة: لحم مشرح. (معرّب: تباهه).

رجل السوء

وقال يهجو خالد القحطبي كما هجاه في حرف الدال وحرف السين: [الطويل]

أخـالـدُ: قـد أصبحت قيِّم نسـوةٍ ... كَمِلْنَ خـلاعل السـوء مِثْـلَ كمـالِكـا[1]

لـعينيـكَ مـا يـفعلْنَ غيـرَ مُـكـاتم ... ومـا ذاك إلا مـن هَـوان سِـبـالكـا[2]

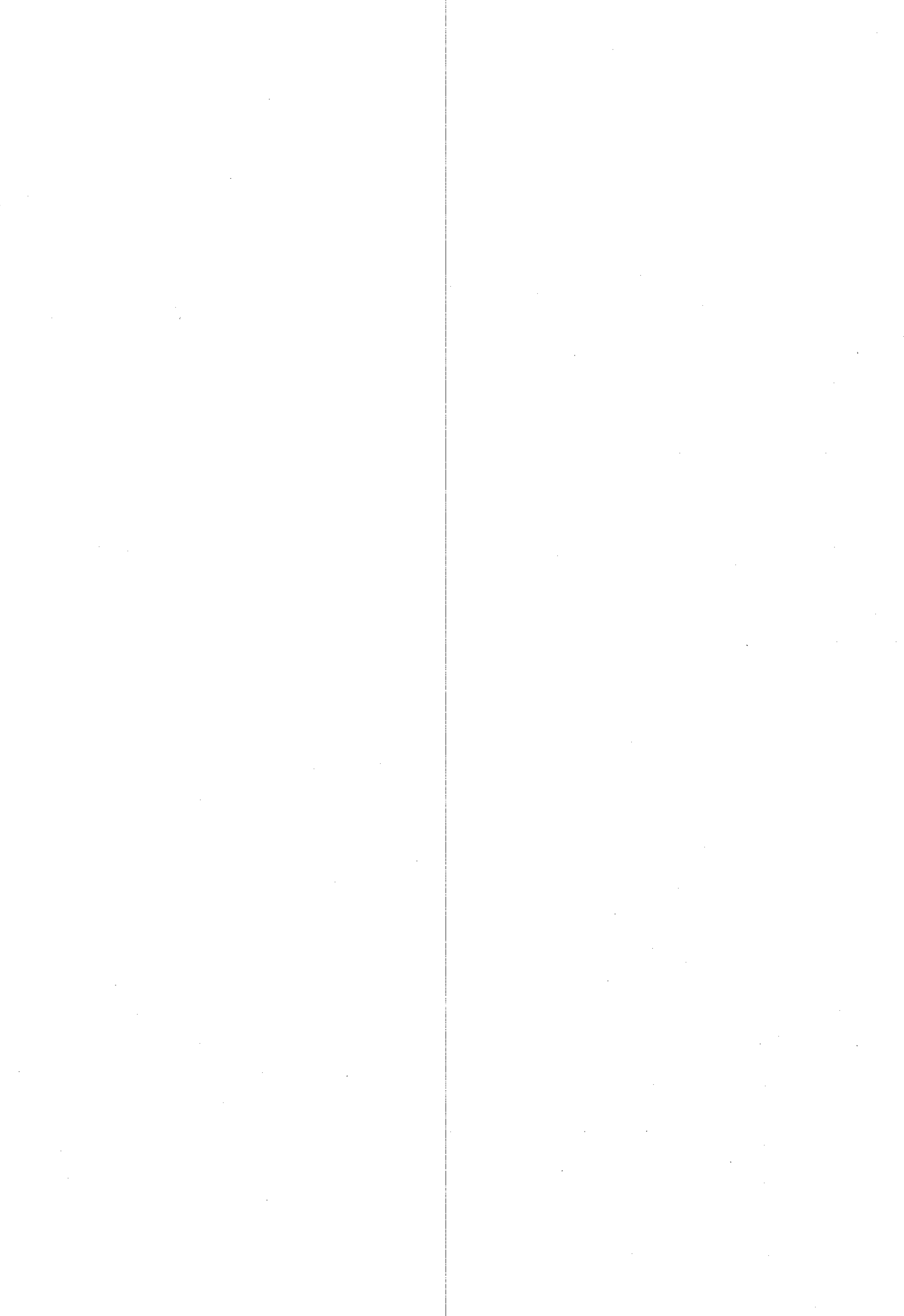
نـسـاءٌ إذا مـا أظـهـر الـلَّهُ آيـةً ... تُحـاذِر منها الصـالحاتُ المهـالكـا

رفعنَ لمُـرتـادِ الـزنـا أرجُـلَ الـزنـا ... عُـروضـاً ويـدي الـداعيات هُنـالكـا

---

(١) في البيت اضطراب بالوزن.

(٢) العين السبلاء: طويلة الهدب.





حرف اللام

أرى العُرف

وقال يعاتب أبا سهل بن نوبخت[1]: [الطويل]

إذا كُنتَ مضطري إلى القول بالذي ... عتبْتَ له فاعذِر وقل فيّ بالعدلِ
أرى العرفَ شِرباً لا يصحُّ صفاؤه ... إذا وقعتْ فيه قذاةٌ من المطلِ [2]
تأملْ - أبا سهلٍ - بعينٍ بصيرةٍ ... ولا تخلطنَّ الجِدَّ في ذاك بالهزلِ
أسخّى عن الدارِ المقيمِ نعيمُها ... سِوى أنها شيء يُنال على مهلِ؟
أم اختيرت الدنيا على تلك زوجةً ... لشيءٍ سوى تعجيلها حاجةَ البعلِ [3]
ألا ما لحاجاتٍ تساعى، وحاجتي ... مقيّدةٌ تمشي الهُوَيْنا على رِسلِ
ويا ليتها تمشي الهُوينا على الصَّفا ... ولكنها تمشي العرضَنَةَ في الوحلِ
تسحبت عِلماً إن لي متسحبّاً ... عليك دِميثا في دَهاسٍ من الرملِ [4]
وما ليَ إدلالٌ عليك بنعمةٍ ... سوى نِعمٍ، أولْيتَنِيها، أبا سهلِ
وأنت الذي يعتدُّ نُعماه مِنَّةً ... لقابِلها لا عن غباءٍ ولا جهلِ
ترى النعمةَ المُسْداةَ منك كنعمةٍ ... عليك تُجازيها فدهرُك للبذلِ
إذا أنت أنهلْتَ العُفاةَ علَلْتَهم ... فجدوى على جدوى، وفضلٌ على فضلِ [5]
ولن يُرويَ الساقي حوائمَ وِردِه ... إذا لم تكن سقياه عَلّاً على نهلِ
فلا عِدم الوُرّادِ منك هشاشةً ... لِسَقْيِهمُ سجْلاً رويّا على سجْلِ [6]

(١) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته: (١/١٤٠).

(٢) العرف: المعروف. القذاة: ما يقع في العين فيؤذيها. المطل: التسويف.

(٣) البعل: الزوج.

(٤) الدميث: اللين. دهاس: مكان سهل.

(٥) النهل: الشربة الأولى. العل: الشربة الثانية. الجدوى: العطاء.

(٦) الهشاشة: الخفة والنشاط. السَّجل: الدلو العظيمة.

رضِـيـتُـك لـلخُـلّان إلا لِـواحـدٍ ... شهدْتَ له بالفضل في الظُّرفِ والعقلِ
مـجـجـتَ لـه أرْيـاً فلمـا اسـتـراتـه ... لسعْتَ، ولسْعُ المجتني سُنَّة النحلِ[1]
فكُنْ نـحلةً تُـجدي بـغيـر معـرّةٍ ... وجُدْ مُعفياً فيه من العدل والعذلِ[2]
وفـز بـبـقـاءِ الـبَـعْـدِ إن بـقـاءه ... مدى الدهرِ، واستأثِر بسابقةِ القَبْلِ

قل لنا

وقال في أبي المستهل: [الخفيف]

يـا أبـا المُسْتَهـل: مـاذا تـقـول ... فـي جَـوارَشْـنَ جُـلُّهُ زنجـيـلُ؟[3]
لا تُـضِـعْـهُ فـإنـك ابـنُ دلالٍ ... والـدَّجـاجُ السمينُ طعمٌ ثقيـلُ
قـلْ لنـا بـالـذي يُـزيـرك في النـو ... مِ خيـالَ الـرغيفِ، كيف تـقـولُ؟
سلحـةٌ في قـفـاك تنشقُّ عنـه ... ثـم تَبـتَـدُّ عـارضَيْـك تـسِيـلُ

أذقتنا

وقال في الشعراني: [السريع]

أذَقْـتَـنـا وُدّك حـتـى إذا ... قـلنـا لـذيـذٌ كِـدْتَ أن تـغـلو
خِـفْـت مـتـى واصـلـتْ إمـلالـنـا ... فـخـفْ إذا هـاجـرْتَ أن نَـسْـلو

أترضى؟

وقال في أبي سهل[4]: [الطويل]

أتَـرْضـى بـأنَّ الـمرء أصبـح لم يخُلْ ... وقـد حـال مـا عَـوَّدْتَنِيـهِ من البـذلِ؟
أبى اللّهُ أن تـرضـى بـتـلك خـليـقـةً ... لأنـك أولـى بـالـوفـاءِ من الـنخـلِ

مُدت إليك

وقال فيه: [البسيط]

جرَّدتَ عَـزْمـاً لماءِ النيـلِ تصرفُـه ... عن البثُـوقِ إلى إسنـاءةِ النيـلِ[5]
تجـريـدَكَ العـزمَ لـلأمـوالِ تعدِلُهـا ... إلى الحقـائقِ عن سُبْـلِ الأبـاطيـلِ
إذا الأصـابـعُ مُـدّتْ نـحـو ذي مِنـنٍ ... مُـدتْ إلـيـك بـفـعّـال الأفـاعيـلِ
كـمـا إذا هي مُـدت نـحـو ذي لسـن ... مُـدّتْ إلـيـك بـقـوَّالِ الأقـاويـلِ

---

(١) مجّ: قذف. الأري: العسل.
(٢) المعرّة: الإساءة.
(٣) زنجيـل: خمـرة. وفي البيت اضـطراب بالوزن.
(٤) أبـو سهـل النـوبختي: تقـدمت تـرجمتـه.
(٥) البثوق: الشقوق حيث يتفجر الماء. النيل: نهر من أنهار العراق.

جلَتْ مساعيك أن تُنْثي إذا نُثيتْ ... إلا بِقيلِك أو شرواهُ في القِيلِ [1]
ما أحدثَ الدهرُ توعيراً لمُلتمس ... إلا دِعيتَ أبا سهلٍ لِتسهيلِ [2]

لاح شيبي

وقال في اطِّراحِ الهم: [الخفيف]

لاح شيبي فرحتُ أمرحُ فيه ... مرحَ الطَّرفِ في العِذارِ المحلَّى
وتولَّى الشبابُ فازدَدْتُ ركضاً ... في ميادينِ باطِلي إذ تولّى
إنْ مَنْ ساءه الزمان بشيء ... لأحقُّ امرىءٍ بأن يتسلى
أترى أن أسوءَ نفسي لما ... ساءني الدهر لا لعمريَ كلا

رجاء

وقال، وكتب بها على تفاحة: [المنسرح]

أرسلني عاشِقٌ بحاجتِهِ ... فجئت بين الرجاء والوَجَلِ [3]
لا تُخْجِلني بالردّ، حسْبُك ما ... ترى بخدي من حُمرةِ الخجلِ

السؤال

وقال في صالح بن شيرزاد: [الخفيف]

ردّني صالحٌ وقال اعتلالا: ... أنا أخشى ضراوةَ السُّؤالِ
خاف فتحِي بابَ السؤال عليه ... أغلقَ اللّه عنه باب السؤالِ!

في الجو

وقال يصف المصلوب: [الطويل]

كأنّ له في الجو حبلاً يبوعه ... إذا ما انقضى حبلٌ أتيح له حَبْلُ
يعانقُ أنفاسَ الرياح مودّعاً ... وداعَ رحيلٍ لا يُحَطّ له رحْلُ

المستقى

وقال في علي بن يحيى [4]: [الوافر]

إذا كان امرؤ لأتيِّ مالٍ ... قراراً كنتَ أنت له مَسيلا [5]
وقالوا: لو أطلتَ المدحَ فيه ... فقلتُ لهم ولم أظلم فَتيلا:
لعمرُ أبيكُمُ إنّ ابن يحيى ... لأقربُ مُسْتَقًى من أن أُطيلا

---

(١) نثا: نشر. القِيل: الجواب. الشروى: المِثل.
(٢) التوعير: التعقيد.
(٣) الوجل: الخوف.
(٤) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.
(٥) الأتي: ما يحمله السيل.

ولــو أنّــي قــربْــتُ بــهِ جَـرُوراً   عــبــأتُ لــوِردِهِ مَــرســاً طــويــلاً[1]

عار

وقال يهجو بني رياح: [الكامل]

يــا بــن الــتــي كــانــت إذا سُئِلتْ   عمــا استبــان بهــا من الحَبـلِ
قــالــت: رِيــاح، وهْــي كــاذبــة   وتــعــلّلت فــي ذاك بــالــعِــلَلِ
حــتــى أتــتــهــم بــابــنِ زانــيــةٍ   سـلّتْ سـلالـتـه عـلـى عـجـلِ
مِــن عــبــدِ ســوءٍ كــان عــاهَــرهــا   وهــمــا على حَـرْفٍ مـن الـوجـلِ
مــا مُــهــرت مهــراً ولا نُــكِــحَــتْ   إذْ ذاك فــي حَــلي ولا حُــلَلِ
أتُــرى الــريــاحُ تــحــولــتْ حَــبــلاً   إنّ الــريــاحَ لــجــمــةُ الــنُّــقــل
أبــنــي ريــاح: إن نــعــمــتَــكــم   عــارُ الــزمــانِ، وغُــرة الــدولِ

إذا مضى

وقال يصف قُمُدّا: [الرجز]

كــروّس يــمــصِــي بــآدِ أصــلــهِ   إذا مضى الــرمــحُ بــذَلــقِ نَصْــلِهِ[2]
أقــعــتْ عــليــهِ فَــيْــشــةُ من شكْــلِهِ   فــطحــاءُ يــمضي مثلهــا بــمثلهِ[3]

له عِرسٌ

وقال في خالد[4]: [الوافر]

لــه عِــرسٌ لــه شــركــاء فــيــهــا   كــســابلةٍ تــضــمــهــمُ ســبــيــل[5]
يــحِــلّ لــبــعــلــهــا مــائــةٌ سِــواهــا   لأن نــصــيــبــه مــنــهــا قــلــيــل
إذا لــم يُــرضِــهــا نــشــزتْ عــلــيــه   فتحــرصُ أن يــكــون لهــا خــليــلُ[6]
وهــل عِــرضُ الــفــتــى إلا غَــبــيــط   يــمــيــل غِــبــ/طُهــا لــولا الــعــديــل[7]

لم أر

وقال، وكتب بها إلى إخوانه من العَسْكر: [الطويل]

تــذكّــرْتُ مــا سخّى بنفسيّ عنكُــم   فــلم أرهُ مــالاً، ولــم أره أهْــلا
بــلى خــطراتٌ مِــن طــويــلة كــلّمــا   خطرْنَ وجدْتُ الــوعْر من بعدِكُم سهلا

---

(١) المرس: الحبل. والجرور: بئر بعيدة.
(٢) كروّس: عظيم الرأس من الناس. الآدُ: الغلبة والقوة. ذلق النصل: حده.
(٣) الفيشة: رأس الذكر. فطحاء: عريضة.
(٤) خالد: القحطبي الطائي، شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاءً مراً.
(٥) عِرس: زوجة. السابلة: عابرو السبيل.
(٦) نشزت المرأة: استعصت على زوجها. خليل: صاحب.
(٧) الغبيط: المحمول على الدابة.

إذا مُثّلتْ لي لحيةُ الليفِ خطرة ... سلوتكُمُ كرهاً وإن كنتُ لا أسلا
وما خِلتُ نفسي تقتضيني لقائكم ... فأمنحها لولا شناءتُه المطلا
أرى قربكم عِدلَ الحياة وروحَها ... ويعدل عندي قُربه الموت والقتلا
وكيف تلذ العينُ وجهَ حبيبها ... وفيها قذاة لا تزال لها كُحلا
خذوا بإباقي لحيةَ الليفِ أو خُذُوا ... بتشريده عني معزمكم فضلا
لئنْ كان للصبيان أمٌّ دميمةٌ ... تُخَنّقهم صَرعاً وتُوسِعهم خبلا[1]
فإن أخانا لحيةَ الليفِ بعلُها ... ألا قبح اللّه الحليلة والبعلا

إذا المرء

وقال أيضاً: [الطويل]

إذا المرءُ لم يُظهر لطالبِ رِفدِهِ ... عُبوساً ولا بِشْراً فليْسَ بطائلِ
وذاك امرؤ لا باخلٌ همَّ بالندى ... فسيءَ، ولا سمْحٌ فسُرَّ بسائِلِ

مثل الغزال

وقال في أُرجوزة طويلة: [الرجز]

رُبَّ كعابٍ في حجابٍ لم تزلْ[2] ... مثلِ الغزالِ عنقاً ومُكتحَلْ
لم تكتحِلْ مقلتُها سوى الكَحَلْ ... ولا يحلّي جِيدها إلا العَطل[3]
ما زِلت منها في مِطالٍ وعللْ[4] ... حتى إذا ماقَدَرُ البينِ نزل
خلسْتُ منها نظرة على وجل ... آخِرُها أولُها من العجل
ثم أجنّتها غياباتُ الكِلل ... فكان ما نلتُ وكانت في المَثل
كالشمسِ غامتْ يومَها حتى الطَّفل[5] ... ثم انجلتْ والشطرُ منها قد أفل[6]

فنلتُ مِنها نظرة على عجل

لا تغافل

وقال في إسماعيل بن بلبل [7]**:** [مجزوء الرمل]

لا تغافلْ يا أبا الصقـ ... ـرِ وليستْ فيك غفلَهْ
إن حرمانَك مَنْ لم ... تحرمِ العافينَ قبلَه

---

(١) الخبل: الفساد.
(٢) كعاب: فتاة كعب ثديها.
(٣) تعطلت المرأة: إذا لم يكن عليها حلي.
(٤) المطال: التسويف.
(٥) الطَّفل: الغروب.
(٦) أفل: غاب.
(٧) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

مُثْلةٌ منك به في النْـ ـناسِ تُنسي كلَّ مثلهْ
وجزاءُ المدحِ بالمثـ ـلةِ شيءٌ لستَ أهله

شهر كريم

وقال في شهر رمضان : [الكامل]

رمضانُ يزعمُه الغواةُ مباركٌ صدقُوا وجدّك إنه لَطويلُ
شهرٌ لعمرُك لا يقلُّ قليلهُ وكذا المبارك ليس منه قليل
تتطاولُ الأيام فيه بجهدِها فكأنَّ عهدَ الأمسِ منه محيل
لو أنه للقاطعين مسافةً لحسبتَ أن الشبر فيها مِيل

كيف اقتصادي

وقال في القاسم(1) : [الطويل]

أقاسمُ، يا من لم يزلْ ذا نقيبةٍ بجدٍّ وحدٍّ منه غير كليلِ(2)
أتيتك مشتطّاً عليك مثقّلاً لأنك حمّالٌ لكلّ ثقيلِ
ولي حاجةٌ في أن تُنيل وأن ترى مكاني بلا منّ مكان مَنيلِ
وفي أن يكونَ النَّيلُ نيلاً معجَّلاً كثيراً تراه لي أقل قليل
وأن تتلقاني مُجلاً مُصانِعاً كما صانعَ الجانِي ولّى قتيلِ
وأن تتولّاني إذا اعتلَّ مذهبي برفق طبيب مُحْسِنٍ بعليلِ
وفي أنْ إذا أطرقتُ إطراقَ خادمٍ طفِقتَ تراعيني بعينِ خليلِ(3)
وفي أن تمدّ الظلّ لي وتديمَه فما ظِلُّ خيرٍ زائلٍ بظليلِ
وفي هذه كلُّ اشتطاطٍ وإنها لتعظُمُ إلا عندَ كلِّ جليلِ
وفي أنني قدرتُ فيك احتمالها شفيعُ وجيهٍ عند كلّ نبيلِ
وما برحتْ نفسي تنقّى ثمارَها وتعطيكُها إعطاءَ غيرَ بخيلِ
وتحتقرُ الحظَّ الجزيلَ تقيسُه بقدْرِك، يا وهّابَ كلّ جزيلِ
ألم ترَ أني إذْ تضاءلَ سائلٌ تضاؤلَ مقموعِ الرجاءِ ذليلِ(4)
سموْتُ بنفسٍ لم تضاءلْ مخافةً لتفعلَ بي أفعالَ غيرِ ضئيلِ
وطال مقالي في احتكامي وربّما رأيتُ طويلَ القولِ غيرَ طويلِ
ومالي عديلٌ في اشتراطي شرائطي وإنك للغادي بغيرِ عديلِ

---

(1) القاسم بن عبيدالله : تقدمت ترجمته.

(2) النقيبة : النفس والعقل والطبيعة، والمشورة. كليل : ضعيف.

(3) طفق : جعل.

(4) مقموع : مقطوع.

فـإن يـكُ من آبـائـك الخيـرُ سنـةً فـمثلك من لـم يـعـدُهـا لـسبيـلِ
وإلا فـكـنْ لـي أولاً فـي استـنـاتِـهـا فـمـا زلـتَ مـهـدِيّـاً بـغيـرِ دلـيـل
رفعْتُـك فـوق الفـاعلين بسـومِـهـا فـلا تـرضى ممـا دونـهـا بـبـديـلِ
لكيمـا يقـولُ اللّه والحقُّ والهـوى: جميـلٌ تـقصّى فعـلَ كـلّ جميـلِ
ومـا أنـا فـيمـا رمْـتُـه بـمـفـنّـدٍ ومـا أنـا فيمـا قلْتُـه بمُـحيـلِ[1]
وكيف اقتصـادِي في سؤاليكَ بعـدمـا أفـضتَ مـن الخيـراتِ كـلَّ سبيـلِ

ما أنصفاني

وقال في أبي حفص الوراق[2]: [البسيط]

قالوا: هجـاكَ أبو حفص الـوراق ولحيتُه فقلتُ: مـا أنصفـاني في الـذي فعـلا
لـيعتـزلْ أحـد القِـرْنـين ثـم يـرى حـربي إذا قـذفت أرجـاؤهـا الشعـلا[3]
أبـى لـه الـلؤم أن يـغـني بـوحـدتـه وأن يـصـادف إلا عـاجـزاً وكَـلا
مـا كـان قِـرني لـولا عـونُ لحـيتِـه فقـلْ لـه عني: احلِقـهـا وكنْ رجـلا
فـإن غـدتْ أجـرة الـحـلاّقِ تعـوزُه فقـد أبحـتُ يـديـهِ نـتفهـا خُـصـلا

نزوة

وقال أيضا: [الهزج]

نـزا بـعضُ الـمجـانـيـن عـلى شـيـخٍ لـه مـالُ
وقـد ضـمَّـهـمـا الـحِـمـا مُ والـمـجـنـون صـوّالُ[4]
وكـان الـشـيـخُ رجـراجـاً لـه لـحـمٌ وأوصـال
فـأوعى جـوفـه المجـنـو ن جُـردانـا لـه حـال[5]
فصـاح الشـيـخ بـالـنـاسِ وفـي الـحـمـامِ أجـيـالُ
فـلمـا كـثُـر الـقـيـل عـلى المـجـنـونِ والـقـالُ
ووافـتْـهُ مـن الأيـدي كـرانـيـبٌ وأسـطالُ
إذا الـمـجـنـونُ قـد قـامَ ولـلغُـرمـولِ دِلـدالُ[6]
يُـعـيـد الـقـولَ مـرّاتٍ يـرونـا نـشـتـهـي قـالـوا

---

(١) فند الرأي: خطّأه. وقصد أنه ليس كاذباً. محيل: مخادع.
(٢) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه مراراً.
(٣) القِرن: المِثل.
(٤) الحِمام: الموت. الصوّال: الذي يسطو على الناس ويتطاول.
(٥) الجردان: الأير.
(٦) الغرمول: ذكر الرجُل. دلدال: متدل.

يموت هزيلا

وقال في القاسم[1] : [الكامل]

أصبحتُ بين خصاصةٍ وتجملٍ ... والمرءُ بينهما يموتُ هزيلا[2]

فامددْ إليَّ يداً تعوّدَ بطنُها ... بذلَ النّوالِ، وظهرُها التقبيلا

نبتِ البقاعُ بجنب عبدِكَ ضاحياً ... فامهدْ لعبدك في ذَراكَ مَقِيلا

وأفي عليه الظلَّ بعد زوالهِ ... لا زال ظِلُّكَ ما حييتَ ظليلا!

كم حذوناك

وقال في سليمان بن عبدالله[3] : [الرمل]

يا أبا أيوب، هذي كنيةٌ ... من كُنَى الأنعامِ قِدْما لم تزل

لقد وُفّقَ مَنْ كنّاكها ... وأصاب الحقَّ فيها وعَدَلْ

أنت شِبهٌ للذي تُكنَى به ... ولبعضِ الخَلْقِ من بعض مَثَلْ

لستُ ألحاكَ على ما سُمْتني ... من قبيحِ الرد أو منعِ النَّفل[4]

قد قضى قول لبيدٍ بيننا: ... (إنما يجزى الفتى ليس الجمل)

كم حذوناكَ لترقى في العلا ... وأبى اللَّهُ، فلا تعلُ هُبل

يا رجلاً

وقال يعاتب بني وهب[5] : [الرجز]

يا رجلاً أوفى على كلِّ رجلْ ... يا مَنْ متى تقصرُ الناسُ بَطلْ

يا مَنْ غدا يسلك في أهدى السُّبل ... يا ذا الأيادي والسحابات الهُطل

ما بالُنا نُجْفَى على رُخصِ الرُّسلْ ... عندكم وما شُغلتم بشُغلُ

لا بأسَ إن كان صفاءٌ لم يَحُل ... حاشاكمُ غدرَ بني الدنيا المُلَل

أنّى تزولون ونحن لم نَزُل؟ ... كيف يكونُ النقصُ أوْلى بالكُمَّلْ؟

وبهجةُ الزينةِ أوْلى بالعُطلْ[6] ... أو ينكُلُ الماضونَ أو يمضي النُّكل[7]

أو يغفلُ الأذكونَ أو يذكو الغُفل؟ ... أقسمتُ لا تفعل إلا ما جَمُل

وكُنتُم قِدماً بني وَهب فُعُل ... كلَّ فعالٍ لا يراه مَنْ نَذُل

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) الخصاصة: الفقر والحاجة.

(٣) سليمان بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

(٤) ألحاك: ألومك. النفل: الزيادة والعطاء.

(٥) بنو وهب: تقدمت ترجمتهم.

(٦) النساء العطل: اللواتي لا حلي عليهن.

(٧) ينكل: يجبن.

بـل مَنْ علتْ رتبتُه ومَنْ نبل ... لم يأتكُم من دُبرٍ ولا قُبل
ولا عن الأيمانِ منكمْ والشُّمل ... ولا مِنَ العُلو ولا مما سفُل
لومٌ ولا لؤمٌ ولستُم بالعُجُل ... ولا لنُعْمَى عن وليّ بالنُّقل
ولا على الضارعِ بالأسد البُسُل[١] ... لكم عن الحاسرِ أظفارٌ كُلُل[٢]
لا تعرفُ البغي، وأنيابٌ فلُلُ ... إنك إن ناقشتني ولم تؤُل
إلى مُساهاةِ المساميح البُذُل[٣] ... وملتَ عنّي، وعدلتَ في العدل
وضعتُ خدّي ضارعاً ولم أصُل[٤] ... ولم أُهزهزْ حَربتي ولم أجلْ
حرْبُك لا يشهدُها المرءُ الفُضُل ... لا سيما مَنْ دقَّ جداً وضؤُل[٥]
بل مَنْ علتْه دِرعُه ومن جَزُل ... وما جِمالي للفراق بالذُّلل
بل هي عن ذاك وثيقاتُ العُقُل ... وعن سبيلِ عاندٍ عنك ضُلُل
وهي إذا أمّتك أطلاقٌ ذمُل[٦] ... نوازعٌ لا يتَّرعِنَ للجُدُل
فأينَ لي عنكَ فأقلني أو فقل ... حمّلتني ما ليس في وسعِ البُزُل[٧]
نهضٌ به ولم أخُن ولم أغُل[٨] ... لا هَوْلَ إن صَدُّكَ عني لم يهُل
تلك التي تُبدي المشيبَ في القُذُل[٩] ... سُمْ مثل ما قد سُمتني من لم تَغُل
ولا تُناقش من له فيكَ أُكل ... واعفُ ودع لؤمَ القرى لمن رذُل
قد كان عندي طيّباً من النُّزل[١٠] ... ذاك التحفّي فأعِدْهُ إنْ سَهُلْ
بل في المعالي حملُهُ وإنْ ثَقُلْ ... وليس أخلاقُكَ بالجُنْدِ الخُذُلْ
المستعينين بها ولا الجُهل ... لا تجعلنّي عِظة مثلَ الفُتل
تُضيءُ للناسِ وهم فوق المُثُل ... محترقاتٌ للمفاريح الجُذل[١١]
أيُّ امرىءٍ وازنتَهُ فلم يَشُلْ[١٢] ... قُلنا ولو نصبرُ عنكمْ لم تقُل

---

(١) الضارع: الذليل. البسل: جمع الباسل: الشجاع.
(٢) الحاسر: من لا درع عليه. ظفر كلل: غير قاطعة.
(٣) المساهاة: الاستقصاء (في العِشرة).
(٤) ضارع: ذليل، صال: سطا واستطال.
(٥) دق: هزل وصار نحيفاً.
(٦) ذمل: الذميل: السير اللين. اطلاق: جمع طلق: الناقة غير المقيدة.
(٧) النياق البزل: اللواتي في السنة التاسعة من العمر.
(٨) أغل: أحقد.
(٩) القذل: مؤخر الرأس.
(١٠) النزل: المنزل.
(١١) المفاريح: جمع المفراح.
(١٢) لم يشل: لم يكثر.

الملول

وقال في الملول: [المتقارب]

لِيُطمِعْكَ في رَجَعاتِ الملو ... ل أن الملولَ يَملُّ المَلالا
يملُّ القطيعةَ مُعتادُها ... كما ملَّ من قبلِ ذاك الوِصالا
ولكن ملُولُكَ من لا يُريـ ... ـغُ فاصرِمْه أولا فرجَّ المُحالا
يُداوي الأطباءُ ذا علةٍ ... وأنى يُداوون داء عُضالا؟[1]

رماك

وقال في علي بن يحيى[2]: [الخفيف]

يا بن يحيى غُدِرتَ غدراً مُبيناً ... ورماك الزمانُ بالإقلالِ
أتراني قنعتُ منكَ بعذرٍ ... لم تجدهُ إلا بلطفِ احتيالِ
طالما عِشتَ خافضاً فتجهَّز ... لركوب العوارمِ الأمثالِ[3]
أو فأعتبْ يجتمع الدهـ ... ـرَ وفورُ الأعراض والأموالِ

أبواب السماء

وقال في إسماعيل بن بلبل[4]: [الطويل]

تلقيت أبوابَ السماءِ بغرةٍ ... مُسوَّمةٍ فاستقبلتكَ تهلُّلُ
وكفّ معاذَ اللّهِ من بخلِ مثلها ... أترفعُ للسُّقيا فتُسقى وتبخلُ؟

لو هجاكم

وقال في مواليه: [الطويل]

بني هاشم، ما لي أراكم كأنَّكم ... تجورون أحياناً وأنتم أُولو عدلِ
كما لو هجاكُمْ شاعرٌ حلَّ قَتْلَهُ ... كذاك فأوفوا مدْحَه ديَّةَ القتلِ

لا تجزع

وقال في أحمد بن سعيد الصغير[5]: [البسيط]

يا أحمد بن سعيدٍ لا تَمتْ جزعاً ... فالحبُّ طعمانِ: ممرورٌ ومعسولُ[6]
فيه مصائبُ منها ما أُصبتُ بها ... وفي المصائبِ للميزان تثقيلُ

---

(١) داء عُضال: داء خطير لا شفاء منه.
(٢) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته: (١/٣٢).
(٣) عوارم: هضب وماء.
(٤) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٥) أحمد بن سعيد الصغير: وسعيد تقدمت ترجمته.
(٦) الجزع: الخوف. ممرور: مر الطعم.

نُبِّئْتُ أنَّ «محبّاً» باتَ كعثبُها ... زيداً، وزيدٌ بحكم النحوِ مفعولُ
باتتْ عروساً بأزواجٍ وباتَ لها ... عِرسٌ لعمْرُكَ لم يشهدهُ جبريلُ
غَنَّتْ نهاراً وباتتْ وهْي زامرةٌ ... حتى الصباحِ، وللأحوالِ تحويلُ
قالتْ محبٌّ وقد عضَّ الزيّار بها ... بين الندامى، وسيفُ النيك مسلولُ(1)
زلَّ الحِمارُ وكانت تيكَ مُنْيَتُه ... إن الحمارَ حمارُ السوءِ مَوْحُول
يا أحمد بن سعيدٍ لو بصُرتَ بها ... إذ الأكفُّ لساقيها خلاخيلُ
يا أحمد بن سعيدٍ لو بصرت بها ... وذيلُها لأيورِ القومِ منديلُ
غدا عليها بنو اللذاتِ فابتذلوا ... من سُؤْلِ نفسك ما صان السراويلُ
إحدى المصائب فاصبرْ يا بنَ أمّ لها ... وهل على حدثان الدهر تعويلُ
هوِّن عليكَ فإنَّ الأمر وافقَها ... وكان منها اعتناقٌ فيه تقبيلُ
وشِيبَ ذاك بشوبٍ من عيارتها ... بادٍ وإنْ قالت الحسناءُ مجهول(2)
تساكرتْ كي يقولَ القائلون لها: ... لا يُسلبُ الحرُّ إلا وهْو مقتولُ
صبراً جميلاً فإن الصبَّ مصطبرٌ ... على القرونِ وإن ألوَى بها الطُّولُ
تجذُلْ ثواباً لك الحسناءُ موعدَها ... لكنَّ نائلها للمُرْدِ مبذولُ(3)
واعلم جُزيتَ أبا العباس نافلةً ... أنَّ المحبَّ له تاجٌ وإكليلُ
فاصبرْ على التاج إن التاج محتملٌ ... وإن تحمَّلت تاجاً طُولُهُ مِيلُ
تيجانُ أهلِ التصابي من قرونهمُ ... قِدْماً ومن صفوة العارِ الأكاليلُ
فانعمْ بحُبلاكَ واعلمْ أنها جَزَرٌ ... للنيكِ قد فُعلتْ فيها الأفاعيلُ(4)
وأحمدْ إلهَك واسألْهُ سلامَتَها ... واقبلْ فإن قليلَ الحبّ مقبول
ولا تُحرِّمْ على الفتيان مُتعتَها ... فليس في الفتْكِ تحريمٌ وتحليلُ
لا تبخلن بمالٍ لستَ مالكَه ... فلا يفُوتنَّك تبخيلٌ وتضليلُ
ولا تُكلِّف فتًى أودى بعُذرتها ... عقلاً فإنَّ دم الأستاهِ مطلُولُ(5)
وما يريدُ بُغاةُ النيكِ من رجلٍ ... فيما أتى لطريق النيكِ تسهيلُ
ألم تُسبِّلْ سبيلاً لا عُدولَ بها ... عما يُحبون والحيراتُ تسبيلُ(6)
ولا تَغاضبْ لتسفيلِ القريض بها ... فكلُّ ما لقيتْ بالأمس تَسفيلُ

---

(1) الزيّار: حبل يُجعل بين التصدير والحقب.
(2) شِيب: خُلط.
(3) المُرد: جمع الأمرد: من لا شعر له.
(4) جزر: قِطَع.
(5) الاستاه: جمع الاست أي الدبر.
(6) السبيل: الطريق.

ما زال يحرثُ منها النيكُ أسفلها ... والنيكُ يحرث ما لا يحرثُ البيل[1]
لا تمتعِض للتي صاحتْ قوابلُها: ... قد التقتْ دجلةُ العوراءُ والنيلُ
واعدُدْ لها سبعةً أو تسعةً كَملا ... يقدمْ عليك دهينُ الرأسِ مكحولُ
يا ليت شعري وعِلمُ الغيبِ محتجبٌ ... في بيتٍ من ذلك المولودُ مكفول؟
في بيتها ـ والذي حجَّ الحجيجُ له ـ ... وهل جنى الغيّ عن جانبه معدول
كأنني بك قد سوئلت حينئذٍ ... فقلتَ قيْلاً سديداً دُونَه القيلُ
جرَّ الصبيُّ الذي كانت تُناغِمُهُ ... لنا صبباً، وللتنزيلِ تأويلُ
تحضَّنتْ خُلَّتي عُوداً فحضَّنها ... طفلاً أتاها وفي الأطفال تطفيلُ[2]
يأتونَ لم يدعُهُم داعٍ سوى كمرٍ ... لها حقائقُ أولاها الأباطيلُ
أمّا لقد أحسنَ استدعاءَ حامِلهِ ... طفلٌ على بطنِ أمِّ الطفل محمولُ
طفلٌ أراد وصيفاً كيّساً فبكى ... حتى أتاهُ مليحُ القدّ مجدول
إذا ترعرعَ فهْو الدهرَ هِمتُهُ ... وفي يديهِ إلى الأبياتِ منقولُ
كأنني بكَ والخلّانُ يومئذٍ ... يُهنئونكَ جيلاً بعده جيلُ
وإنني مُسلفٌ إياكَ تهنئتي ... وللصنائع تعجيلٌ وتأجيلُ
فقائلٌ لكَ قولاً لا أطوّلُهُ ... وفي الأقاويل تقصيرٌ وتطويل
قد كثّر اللّهُ فيها وهْي سالمةٌ ... والشملُ مجتمعٌ والحبلُ موصول
فاحمدْ على نعمةِ التكثيرِ واهبها ... إذ لم يقعْ بدَلَ التكثيرِ تقليلُ
أعزِزْ عليَّ بأن سُرَّتْ بليلتها ... وأنت صبٌّ عميدُ القلب متبولُ[3]
أليةً يا كنّى الفيلِ صادقةً ... لقد تحمّلتَ ما لا يحملُ الفيلُ
كانت أفاعيلُ مما أنت كارهُهُ ... وشيعتها بمكروهٍ أقاويلُ
للّهِ فتيانُ لهوٍ مالَ مائلُهُم ... إلى التعاليلِ والعيشُ التعاليل
والجاثليقُ مع الإنجيل يدرسُهُ ... كأن عثنونَهُ الكشخانُ إنجيلُ[4]
يختال في فِتنِ اللاهي ضلالتَه ... وإنما فِتنُ الجهلِ الأضاليل

مَنْ عذيري؟

وقال في سليمان بن عبدالله[5]: [الخفيف]

(1) البيل: (فارسي معرّب)، ومعناه المجرفة.
(2) الخُلّة: الخليلة.
(3) صب: عاشق. عميد القلب متبول: محب أضناه الشوق.
(4) الجاثليق: من رؤساء النصارى. العثنون: اللحية. الكشخان: الديوث.
(5) سليمان بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

مـن عــذيــري مِنَ الـخــلائـفِ ضـلّوا | فـي سليـمــانَ عن ســواءِ الـسـبيــلِ
وضـعــوا الــرِّفــدَ والـكــرامَــةَ مـنـه | فـيّ مقـامَ الـعقــابِ والـتّـنكيــلِ[1]
نـقـلوهُ حـتى الـهـزائـمِ بـغــدا | دَ كــأنْ قــد أتــى بـفـتـحٍ جـلـيـل
مــا أراهُــمْ بــذلــك الـفـعــلِ إلا | زهَّــدوا الـنــاسَ في الـبـلاءِ الجميـلَ
مَنْ يخــوضُ الــردى إذا كــان من فَــرْ | رَ أثــابــوهُ بــالــثــوابِ الــجــزيــلِ؟

حسن المقال

وقال وكتب بها إلى مُرامِي الكوفية: [الوافر]

فــدَتْــكِ الـنـفسُ وهــي أقــلُّ بــذلٍ | صِلي حُسنَ المقــالِ بحُسنِ فِعْــلِ
أَرِيـنـي مـنـكِ فـي أمــري نُـهــوضــاً | يُــبـيِّــن أن شُـغــلكِ بـي كـشـغـلي
أراكِ إذا حـشَـشْـتُـكِ فـي كِـتــابـي | ذكـرتِ عـنـايــةً لـيـسـتْ بـهــزل[2]
وإن أغـفـلتُ حـثَّـكِ نـمـتِ عـنّـي | ولـســتُ لـذاكَ يــا أمــلي بــأهــل
تــحــرَّوا فـي فَـكــاكِ الأسـر عـنّـي | تـحـرِّي مـثـلكـم فــي فــكِّ مـثـلي

البدر

وقال في الغزل: [مجزوء الرمل]

يــا شـبيــه الـبـدرِ في الـحـسـ | ـنِ وفــي بُــعــد الــمــنــالِ
جُــدْ فـقــد تـنـفـجــرُ الـصـخـ | ـرةُ بــالــمــاءِ الــزُّلالِ

هي النفس

وقال في آل وهب[3]: [الطويل]

تخــذتكُمُ دِرعــاً وتُــرســاً لتـدفعــوا | نِبَــالَ العــدا عنّي فكنتُمْ نـصــالَهــا
وقــد كنتُ أرجـو منكُم خيــرَ نــاصــرٍ | على حينِ خـذلان اليمين شِمـالـهــا
فــإنْ أنتُـمُ لـم تـحـفـظوا لـمـودّتي | ذِمــامــاً فكــونــوا لا عليهــا ولا لهــا
قفــوا مــوقفَ المعــذورِ عنّي بمعــزلٍ | وخـلّوا نــبــالي والـعِــدا ونــبــالـهــا
فكم مِــن أعــادٍ قــد نصلْتُ رُمــاتَهــا | وكم من رجــالٍ مــا استَنْبَتُ اعتــزالهــا
ومــا أوْحـشَـتْـني وِحــدةٌ مــعْ مــذلّــةٍ | إذا الحــربُ صفتْ خيلَهــا ورجــالهــا

---

(١) الرفد: العطاء. التنكيل: العقاب الشديد.

(٢) حثثك: استعجلتك.

(٣) آل وهب: تقدمت ترجمتهم.

هي النفسُ إمّا أن تعيشَ بغبطةٍ ... وإلا فغنمٌ أن تزولَ زوالها
عفاءٌ على ذكرِ الحياةِ إذا حمتْ ... على المرءِ إلا رنْقها وسِمالها[1]

أيها البدر

وقال في القاسم[2]: [الخفيف]

قُلْ لمنْ ألبسَ الجمالَ جمالا ... بالمعاني وهيبةً وجلالا
أيُّها البدرُ لا تزل في كمالِ الـ ... ـأمرِ بدراً، وفي النَّماءِ هِلالا!
كيفُ كانتْ عُقْبى اقتصادِكِ كانت ... صحةً مستفادةً واندِمالا
واعتدالاً مِنَ المزاجِ كما أو ... تيتَ في الخُلْقِ والخلاق اعتدالا
فعلَ اللّهُ ذاك أنك ما زلـ ... ـتَ المرضِيَّ ما ارتضى فعَّالا
يا عليّ المكانِ لا يتعالى ... كوضيعٍ مكانُهُ يتعالى
شكرَ اللّهُ بذلكَ القُربِ للنا ... سِ وإغناءَ فضلكَ السؤالا
ما تزالُ القريبَ من كلِّ عافٍ ... يشتكي خلةً ويشكو هزالا[3]
ولعمري لئنْ قربْتَ لقاءً ... ونوالاً لقد بعُدتَ منالا
ولقد أوجبتْ عليك يد اللّـ ... ـه حقّ أنْ تُحسنَ الأعمالا
شُكرَ أنْ فضّلتْك مرأىً ورأياً ... ومحلًّا حتى فضلتَ الرجالا
جعلَ اللّهُ طينَةَ الناسِ صلصا ... لا وأجراكَ سائحاً سلسالا
وبحقّي أقولُ فيك بأني ... لم أجدْ موعدَ المُنى فيك آلا
لمْ تزلْ مانحي سؤالاً، وطوراً ... مانحي عِشرةً أراها نوالا
عِشرةً تملأُ القلوبَ نسيماً ... ونعيماً ونخوةً واختيالا
ونوالا يُنيلُني كلّ سؤلٍ ... ويقيني الخضوعَ والتسآلا[4]
فمتى ما أردتُ كنتَ جنوباً ... ومتى ما أردتُ كنتَ شمالا
وتمامُ اليد استماعُكَ فضلاً ... من كلامي لا يُعجبُ العُذّالا[5]
إنما الحسنُ نسخةٌ فيكَ خُطتْ ... بيدِ اللّهِ فامتثلها امتثالا
وامتثالُ الجميلِ ما في حُلاه ... نسخُهُ من جمالهِ الإجمالا
لك نفسٌ وطينةٌ لا تُذمّا ... نِ فشبّه بجوهرَيْكَ الفعالا

---

(١) رنق الماء: كدر. السّمال: جمع السماة: بقية الماء في الحوض.
(٢) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٣) العافي: طالب المعروف والفقير. الخلّة: الحاجة.
(٤) النوّال: العطاء. التسآل: التسول والطلب.
(٥) العذّال: جمع العاذل: الحاسد واللائم.

شاكراً إنْ غدوتَ مُعطًى قَبُولا	واقتبالاً مقابِلاً إقبالا
ولما قلتُ هذه مستزيداً	صلةً مستجدةً بل وِصالا
واعتذاري من امتياحِيكَ ذنبٌ	فأقِل عثرتي عمرتَ مُقالا[1]
قد لعمري أتَيْتُ جرماً عظيماً	باعتذاري وقد أسأت المقالا
واعتذاري من إعتذاري بوجهٍ	أنت أعديتَهُ الحياءَ الزُّلالا
فغدا يكثُرُ امتياحكَ في اليو	مِ وأمسى يبُلُّني إخضالا
عهدُ كفّي بفضل كفيكَ عهدٌ	يمنعُ السائل الملحَّ السؤالا
غيرَ أني أرى الجوائزَ وبْلاً	وأرى الرزقَ ديمةً وظلالا[2]
فاترٌ دائمٌ، وجَمٌّ مُخلٌّ	وأخو الحزمِ يكرهُ الإخلالا
واجتماعُ الرِّفدينَ فهْو محالٌ	عند قومٍ ولن تراهُ محالا
وقليلٌ يدومُ أرْجى وأحجى	بمقلٍّ ينقِلُ الأنفالا[3]
أنا عبدٌ عدوتُ طوري وأصبحـ	ـتُ كأني لا أعرفُ الإقلالا
وأدلَّتْ خليقتي وبناني	حين صادفتْ حاملاً إدلالا
كلّما جُدتَ لي تبعثُك في الجو	دِ فبدَّرتُ يمنةً وشمالا
ليس إلا لأنّ نفسي تُريني	كلَّ شيءٍ بجود كفيْك مالا
وكذا أنتم لكم كلَّ يوم	مستنيلٌ إذا أُنيلَ أنالا
تمنحونَ اللُّهى وتَغْذُوننا الجو	دَ فينثالُ بالعطايا انثيالا[4]
فارتَهِنْ خِدمتي بإجراءِ جارٍ	أرتضيهِ كفايةً واتصالا
والذي أرتضيه جزءٌ صغيرٌ	ولك السؤددُ العظيمُ احتمالا
فأزِح عِلَّتي فإن كفافي	يمنعُ العذرَ مَنْ أرادَ اعتلالا
إن مقدارهُ متى تزِنُوهُ	تجدوه من إلفكُمْ مثقالا
قلَّ مقدارُ ما سألتُ من الرز	قِ وإنْ هَوَّلَ احتكامي وهالا
ومتى شِئْتَ أنْ تزيدَ فماذا	يمنعُ الغيثَ أن يُسحَّ السِّجالا[5]
أو يردُّ الفراتَ أو يردعُ السَّيـ	ـلَ إذا وافقَ المسيلَ فسالا
ليس في وسع قُوَّتي منعي المفـ	ـضالَ في دولةِ الغِنى الإفضالا

(١) الامتياح: الطلب للمساعدة.
(٢) الوبل: المطر الغزير. الديمة: السحابة الماطرة.
(٣) الأنفال: جمع النفل أي الزيادة، والعطاء.
(٤) اللهى: جمع اللهية: العطية. الانثيال: الانصباب.
(٥) السح: الصب. السجال: جمع السجل: الدلو.

يا حيا سحَّ مُزنُه الوابلُ الهطا … لُ أرْدفَه دِيمةً مِهطالا
يا غِياثي إذا استرثتْ غِياثي … وثمالي إذا فقدتُ الثمالا(1)
إن ذاك الكمالَ فيك غريمٌ … يتقاضاك في الأيادي الكمالا
والعطايا مجددات لكفيـ … ـكَ فجدِّدْ لغرسِ كفيك حالا
آل وهب هنِّيتُمُ هبة اللَّـ … ـهِ فما زلتُمْ لها أشكالا
لكم هيبةٌ تشرّدُ بالأسْـ … ـدِ وعدلٌ يستنزلُ الأوعالا
قلتُ إذ رُدَّتِ الأمورُ إليكُم: … نزل الملكُ دارهُ المحلالا
كانتِ الأرضُ ظُلمةً وحروراً … أوسعا الناس فتنةً وضلالا
فاخترعتم من الذكاءِ شُموساً … وابتدعتمُ من السماح ظلالا
قد نظرنا بأعينٍ صافياتٍ … صادقاتٍ إذا مُخيلٌ أخالا(2)
فوجدنا فُضولكم صفواتٍ … ووجدْنا فضول قومٍ فضالا
كم رجاءٍ فيكم أثار جِمالاً … وعطاءٍ منكم أناخَ جِمالا
لا برحتُم مؤمَّلينَ مُنيليـ … ـن نَوالاً يحقّقُ الآمالا
يرتجي فضلكمْ مرجٍّ ويتلو … علَّكُم بالفواضِلِ الإنهالا
فتشدُّونَ لابنِ بؤسَى رِحالاً … وتحطونَ لابنِ نُعمَى رحالا
إنْ تكونوا علوتُمُ وعلا النا … سُ فلستم وغيركمْ أمثالا
سادةُ الناسِ كالجبالِ وأنتُمْ … كالنجوم التي تفوقُ الجبالا
يمَّمتْ ربْعكم حُداةٌ خِفافٌ … من رياحٍ تُزجي سحاباً ثِقالا
مَنْ يخَفْ من زوالِ نُعمى عليه … آل وهبٍ فلن تخافوا زوالا
عشقتْ نعمةُ الإله أخاكُم … وفتاهُ فما تريدُ الزِّيالا(3)
في أبي القاسم المحبَّب والقا … سم ما يمنعُ المَلُولَ الملالا
لم نجد عاشقاً إذا عَدَل المعـ … ـشوقُ في حُكمِهِ يريدُ انتقالا
إنْ رأت نِعمةٌ نظيرَ أخيكم … وابنَه فلْتبدِّلِ الأبدالا
لستُ ألحى أليةً حاسديكُمْ … غيرَ أني أقولُ: طِلقاً حلالا
جُعِلتْ تلكمُ الخدودُ نعالاً … لكُمْ ـ الدهر ـ إن صلُحنَ نِعالا
ليَ منكم ـ مواليَ الله ـ مولى … مثلُهُ إن حكاه مثلُ يُوالي

---

(1) استرثت: تمهلت. الغياث: الغوث. الثمال: الذي يقوم بأمر قومه.

(2) مخيل: من الخيال.

(3) الزيال: الفراق والبعد.

مـا وجـدنـاهُ لـلرَّغـائـبِ مُـحـتـا | لا وإن كـان لـلعُـلا مـحـتـالا
قـاسمٌ قـاسمُ الـعطايـا الصفـايـا | زادهُ الـلّه بـالـعـلا اسـتـقـلالا
سـائلي عن أبي الحسين، بـدا الصبـ | ـحُ فـأغنى أن تستضيء الـذُّبـالا[1]
ذاكَ شـخصٌ مـهـيـأٌ لاخـتـيـالٍ | وهْـو يـختـالُ أن يُـرى مـخـتـالا
ذو عـقـودٍ أبَـيْـن إلا انـعـقـاداً | وحـقـود أبـيْـنَ إلا انـحـلالا
فـتـرى عِـرضَـهُ عـليـه مـصُـونـاً | وتـرى مـالـه عـليـه مُـذالا
ولـمـا الـمـرءُ صـائـنـاً بـكـريـم | أو يُـرى الـمـرء صـائـنـاً بـذّالا
تـمَّ ذاك الـجـمـالُ والـحـسـنُ فـيـه | بخـلالٍ لم تشـكُ منهـا اختـلالا
عيبُ تـلك الخِـلالِ إن لـم يـملَّحْـ | ـنَ بـعـيـبٍ يكـون فـيهـنَّ خـالا
مـالـهـا عُـوذَةٌ سـوايَ فـإنّـي | أردعُ الـعيـنَ أنْ تُصيـبَ الـجمـالا
هـاكَـهـا والـهـاً إلـيـك عـروبـا | تـتـثـنّـى رشـاقـةً ودلالا[2]
لم أقُـلْ هـاكهـا لشيءٍ سـوى العـا | دة والـشّـعْـرُ يـركـبُ الأهـوالا
مـنـطقٌ يـطرحُ الكُـنـى ويـسَـمّـي | مـنْ يُـكـنّـى ولا يُـبـالـي مُـبـالا
جـاهـليٌّ كـمـا عـلمـتَ ولـكِـنْ | لا تـراه يـعـامـلُ الـجُـهّـالا
واعـتـدادي عليـك بـالـمـدح شيءٌ | جعـلَ الـعـقـل دونَـهُ لي عِـقـالا
لـيس لـلمـدحِ فـي مـعـانـيـكَ إلا | أنـه زادَ نُـورَهُـنَّ اشـتـعـالا
أنـت كـالسيفِ مـاؤهُ مـنـه والـشعـ | ـرُ يـدا صيقـل تُجيـدُ الصّقـالا[3]
والـذي يكتسي بـك الـشعـرُ أسْنى | مِـن سـنـاهُ عـليـك لا إشـكـالا
وأبْـسُط الـعُـذرَ في اخـتـصـارٍ ولـيٌّ | لـم يـخـف مـن إطـالـةٍ إمـلالا
لا ولا خـال أنَّ حـقـك يـقـضـى | بـيـسـيـر وذاك مـا لـنْ يـخـالا
حـاشـى لـله أن إخـالـك تـسـتـثـ | ـقـلُ مـمـا يـزينـك الأثـقـالا
بـل متى لم تكـن تـحبُّ وتـهـوى | مـن أماديـح مـادحـيـكَ الـطوالا
أم مـتـى لـم أرَ الـكـثـيـرَ قـليـلاً | لـك بـالـحـقّ نـيـةً وانـتـحـالا
غـيـرَ أنّـي إذا بـلـغـتُ مُـرادي | لـم أزِدْ فـيـه بـعـد ذاكَ قِـبـالا
فـأردتُ اقـتـصـاص حـالي فـلمْ ألْـ | ـقِ إلـى غـيـرهِ مـن الـقـول بـالا
لـو قصدتُ الـمـديحَ في هـذه الطـ | ـبـةِ مـاطـلْتُـك الـجـراءَ مـطالا[4]

---

(١) الذبال: جمع الذبالة: الفتيلة.

(٢) والـه: عاشق. العَروب: المرأة المتحببة إلى زوجها. وأراد القصيدة.

(٣) الصيقل: الذي يشحذ السيوف.

(٤) الطبة: القطعة من الجلد. وأراد القصيدة الجِراء: الجري.

قـائلاً كـلـمـا فـعـلتَ وأفـعـا — لُـك لا شـكَّ تـغـمُـرُ الأقـوالا
غـيـرَ أني أقـولُ حتى يـرى الـلّـ — ـهُ مـضـاهـاةَ قـولـيَ الأفـعـالا
ثـم إنـي أقـولُ مـن بـعـدِ هـذا: — إنـك الـواحـدُ الـعـزيـزُ مِـثـالا
ومـقـالـي بـطول قـدْري ولـو قُـلْ — ـتُ مـقـالـي بطـول قـدْرِك طـالا

الطائف

وقال في خالد(1): [المنسرح]

وطـائـفٍ بـاسـتِـهِ عـلى طـبـقٍ — يـبـغـي لـهـا حَـرْبـةً تُـطاولُـهـا
مُـعـامـلٍ كـلَّ عُـصـبـةٍ سـفـلتْ — ولا تـرى عِـلْـيـةً يُـعـامـلـهـا
قلْنـا لـه: لِمْ هـواكَ في سفـلِ النـا — س، وشـرُّ الأمـورِ سـافـلُها
أفِـرْقَـةٌ وافـقـتْـك طـاعـتُـهـا — أمْ عُـصـبـةٌ فُـضّـلتْ غـرامـلُها(2)
قـال: وجـدْتُ الكعـوبَ من قصبٍ — مـخـتـارُهـا شـدةً أسـافـلُها(3)
واسْتُ الـفتى سِفْلة فـغـايـتُـهـا — ووكـدُهـا سِـفـلة يُـشـاكـلهـا

فارس

وقال في الحسين بن إسماعيل الطاهري: [السريع]

وفـارسٍ مـا شئـتَ مـن فـارسٍ — يـهـزم صـفَّـيـن مـن الـقـمْـلِ
إذا سـرى فـي الـجـيـش أغـنـاهُـم — ضـريـطُهُ جُبنـاً عـن الـطَّبْـلِ
إقـدامُـهُ تـضـبـيـعـهُ حـذره — مـن هـوجٍ فـيـه ومـن خبلِ(4)
يـحـوَلُ أو يُـثَـوَّلُ مـن صُـفـرة — حـتـى تـراه عـازبَ الـعـقـلِ(5)
يـنـزعُ طـولَ الـدهـر من جُـبـنـهِ — لـكـنـه نـزعٌ عـلى مَـهْـلِ

غضبت السماءُ

وقال في إسماعيل بن بلبل(6): [الخفيف]

غـضبتْ لي الـسمـاءُ والأرضُ والنـا — سُ عـلى ابـن الـلَّبُـونِ إسـمـاعـيـلِ
ولـمـا أسْـخَطَ الـسـمـاءَ مـع الأر — ضِ مـع الناسِ غيـرُ سُخْطِ الجليل
أنـكـر الـلَّهُ أن يُـرى مـثـلُ مـدحي — فـي أبي الـفـقْـرِ وهْـو غـيـرُ مُـنيـل

---

(1) خالد القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه مراراً.
(2) غرامِل: جمع غرمول: ذكر الرجل.
(3) الكَعوب: الكاعب: الفتاة إذا كعب ثديها.
(4) التضبيع: الإسراع. الخبل: الحمق.
(5) يثول: حال من الجنون تصيب الشاة. عازب العقل: ضعيف العقل.
(6) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

فرماهُ بكوكبٍ هاشميٍّ ... كان أذهى له من السِّجّيل[1]
ولقد كادَ ما استطاعَ ولكنْ ... جُعل الكيدُ منهُ في تضليلِ
سال ذاك النجيعُ من ذلك العبـ ... ـد ودمعُ الباكيهِ كلُّ مسيل[2]
ولْيُطِلْ مُعْولٌ عليه عَويلاً ... إنه في لظًى طويل العويلِ
لا سقى اللّهُ جسمَهُ من حيا المُز ... نِ ولا رُوحَه من السلسبيل![3]

له الشرف

وقال في القاسم[4]: [المتقارب]

أيا مَنْ له الشَّرَفُ المستقلُّ ... من جودهِ العارضُ المستهَلُّ
ويا من أضاء كشمسِ الضُّحى ... فأضحى عليه به نَستَدلُّ
بوجهِك ذاك الجميلِ آمتثِلْه ... في الفعل بي واسْتمع ما يُمِلُّ
فمن مِثله تسْتمِل الفعا ... لَ كفُّ كريمٍ عدتْ تستملُّ[5]
أتهتزُّ في ورقٍ ناضرٍ ... وليس لعبدِكَ في ذاك ظِلُّ
ولم يأتِ ذنباً ترى شخصه ... عِيانا، ولا مثلهُ من يزلُّ
فإن قلْتَ: قصّر فيما عليه ... فهْو المُقصر وهو المُخِل
ولكنّ عفوكَ عفوٌ يحل ... إذا كان قدرُك قدراً يجل
وإنّي أُريبُك يا مَنْ به ... دِفاعي الرُّيُوبَ التي قد تُظل[6]
ولكنّ ظنّك بي لا يزالُ ... أسوأ ظنّك أو أستقلُّ
وحتى نقدِّم ما لا تَشُكُّ ... في أنني معهُ لا أضِلُّ
هنالِك تُوقنُ أنّي الوليُّ ... وأنّي المحبُّ وأني المُجِلُّ
إذا أنتَ أوليتني صالحاً ... فأنت على غيْبِ شكري مُطِلُّ
وهل يلتقي في سليمي الصدور ... ذكْرى صنيعِ جميلٍ وغِلّ[7]
بحالي ضنًى من توانيكُم ... فحتّى متى سادتي لا تُبِلُّ
وتَضييعَ مثليَ مالا يحلُّ ... واللّه يكره ما لا يَحلُّ
أحقاً رضيتَ بأنَّ الغنى ... عدوٌّ لعبدك، والفقر خِلُّ

---

(1) السجيل: حجارة كالمَدر.
(2) النجيع: الدم.
(3) حيا المزن: ماء المطر. السلسبيل: عين في الجنة.
(4) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(5) تستمل: تنقي الماء.
(6) الريوب: الشكوك.
(7) الغل: الحقد.

وأنـي إذا مـا أُعـزَّ امـرؤ فلي مُستضيم، ولي مُستـذلٌّ؟[1]
وسـيْبُـك يـغْـمُـر طُـلابَـهُ وسيْفُـك عـن ظـالـمٍ لا يَـكـلُّ[2]
أيـعـجِـزُ فـضـلُك عـن خـادمٍ وأنـت بـأمـر الـورى مسـتـقـلٌّ؟
وبَـذْري يـسـيـر كـبـذر الـقـرَاحِ واعـلم بـأنـي قـراحُ مُـغِـلّ[3]
أغـل الـثـنـاءَ الـذي تـعـلمـو ن أنْ لـيس مـنـه قـليـلٌ يـقـلٌّ
فصِلْني بـمـا فيـه لي عـصـمـةٌ فـإن جـنـابَـك مُـجْـنٍ مُـظِلٌّ
وأعْـزِز ولـيَّـك إن الـقـبـيـ حَ كـلَّ الـقـبـيـح ولـيٌّ يُـذل
ولا تَـلْحَـيـنّـي فـي أنْ أذِلّ صِـفْـراً مـن الإلّ فـالـوُدُّ إلّ[4]
وطِـولـك أحـظى شـفـيـع لـديْـ ـكَ حين يُمَـلِ الشفيـعُ الـمُمـل
إذا كـنْـت هـشًّـا تُـلقّـي الـسّـؤا لَ وجـهـاً يُـهـلُّ إليـه الـمُـهـل[5]
فـإنّـي عـلـيـك بـأن لـيس لـي أداةُ الـمُـدلّ مُـدل مـدل
ولِـمْ لا وأنـت رحـيـب الـفـنـا ء بـحـر يُـنـيـخ إليـك الـمُـكـلٌّ
تـرى الـحـمـدَ يـنـشـرُ مِـسكـاً يـفـو حُ، والمـالَ يُـطوَى لحـامـاً تَـصِـلّ
وتـعـتـدُّ شُـكـري الـذي يُـسْـتـقـلْ لُ فـوق جـداكَ الـذي لا يَـقِـلٌّ

الكمال

وقال في المعتضد[6]: [الخفيف]

أقـبـلـتْ دولـةٌ هـي الإقـبـالُ فـأقـامـتْ وزال عـنـهـا الـزوالُ
دولـةٌ لـيس يُـعـدَمُ الـدهـر فيـهـا بـاطـلٌ مـزهـقٌ وحـقٌّ مُـدال
طـالِـعتْ لـلعيـون فـيـهـا مـصـابيـ ـحُ أضـاءتْ لـضـوئـهـا الآمـالُ
شـمسُ دَجْنٍ، ومشتـرٍ غـيـرِ منحـو س، وبـدر مـتـمَّـمٌ، وهـلالُ[7]
مـلك، وابـنُـهُ، ومِـدرَه مُـلْكٌ وابـنُـه، هـكـذا يـكـون الـكـمـالُ[8]

لا تعذِل

وقال يحض على مبادرة اللذات: [المنسرح]

لا تـعـذلِ الـنـفسَ فـي تـعـجُّـلـهـا فـإنـنـا خـلْـقَـتـان مـن عَـجـلِ

---

(١) مستضيم: ظالم.
(٢) السيب: العطاء.
(٣) القِراح: الماء الخالص.
(٤) لا تلحيني: لا تلمني. الإل: العهد والحلف، والقرابة.
(٥) الهش: اللين.
(٦) المعتضد العباسي: تقدمت ترجمته.
(٧) الدجن: الغيم.
(٨) مدره: سيد شريف.

وإنَّ فَوْتَ الذي أُبادرُهُ أرمضُ لي مِنْ مُرددِ العذل[1]
أخشى كسادي على النساء إذا أسنَنْتُ، والسن جَمَّةُ الخبل[2]
وإنني مِنْ كسادهنَّ على سِنّي لأولَى بالخوفِ والوَجل
كم من نشاطٍ لهُنَّ عندي في الـ يوم ، وكم بعد ذاك من كَسَل؟
والعَيْشُ طعمانِ عند ذائقهِ: مُرُّ التوالي، مستعذَبُ الأول
من عسلٍ تارةً، ومن صبرٍ لهفي لتأخير عُقبةِ العسل
لو أنها أُخِّرَتْ لطابَ بها الـ عيش وإن جاوزتْ شفا الأجلِ
أعجزنا كرنا الشبابَ، وأن تثمر صِدقاً مواعدُ الأمل
كم تحسبُ العيشَ دار عُرْ جَتنا، وإنما العيشُ دارُ مُنْتقلِ
فبادِرِ الدهرَ بالمناعمِ والْـ لذاتِ واحذرْ مِنْ وَشْك مُرْتَحل
فإنْ تعذَّرنَ أن يُجبنك بالقوْ وَة فاحتَلْ لطائفَ الحيل

ذُكر الأخفش

وقال وكان بلغه عن الأخفش[3] كلام كرهه فهجاه هجاء كثيراً فاعتذر إليه الأخفش، فقبلِ عذره وقال فيه: [الخفيف]

ذُكِر الأخفشُ القديمُ فقُلنا: إن للأخفش الحديثِ لفضلا
وإذا ما حكَمْتُ والرومُ قومي في كلام مُعرَّب كنت عدلا
أنا بين الخصومِ فيه غريبٌ لا أرى الزورَ للمحاباة أهلا
ومتى قلتُ باطلاً لم أُلقَّب فيلسوفاً، ولم أسوَّم هِرَقْلا
بدأ النحوُ ناشئاً فغذاه أحدثُ الأخفشين فانصاتَ كهلا
وتعاصَى فقاده بيديه أحدثُ الأخفشَين فانقاد رَسْلا
أيُّهذا المُسائلي بعليٍّ زادك اللّهُ بالمعالم جهلا
أنت كالمستثير شمساً بنارٍ ولعمري لَلشمسُ للعينِ أجلى
لا تسائلْ به سواه من النـ ـناس تجده بحضرةِ الحفلِ حَفْلا
قائلاً بالصوابِ، يقرع فصًّا بجواباته، وينطق فصْلا
كلّما شذتِ الفروعُ عن الأصـ ـل ِ ثناها فألحقَ الفرعَ أصلا

---

(١) أرمض: أشد حراً.
(٢) أسننت: تقدم بي العمر. جمة الخبل: كثيرة الحمق.
(٣) الأخفش: علي بن سليمان، تقدمت ترجمته.

وتـراهُ تَـديـنُـه كـلُّ عـوْصـا ... ءَ كـمـا دانَـتْ الـحـليـلةُ بَـعْـلا[1]
يـا ظِـمـاءً إلـى الـصـواب رِدُوه ... يَسْقِـكم بـالـصـواب عَـلًّا ونهـلا[2]
هـو بـحـرٌ مِـنَ الـبـحـورِ فـراتٌ ... ليس ملحاً - وليس - حـاشـاه - ضحـلا
قـلْ لـه: يـا مـقـوّمـي وسـمّـي ... وكـنـيِّي ومَـن غـدا لـيَ شَـكْـلا
قـد أردْتُ الإطـنـابَ فيـك فـقـالتْ ... لـيَ غـايـاتُـك البـعيـدة: مـهـلا
ورأيـتُ اليـسيـرَ يـكـفـي من الـخَلْـ ... ـي إذا الـنصـلُ كـان مـثلكَ نـصـلا
لـك من نـفـسـك الـحُـلَى اللواتـي ... أنـفت أن يـكـون حـلْيُـكَ نَـحْـلا
ولعمـري مـا أنت كـالسيف صقـلاً ... حين نَـنْضُـوك بـل مـضـاء وصقـلا
مـنـظري لـنـاظـرٍ مَـخْـبَـريٌّ ... لمُـريـغٍ لـديـك نقـضـاً وفتـلا[3]
ذو أفـاعٍ لـمـن يُـعـاديـك صُـمٌّ ... كـائنـاتٌ لـمن يـواليـك نَـحْـلا
تـقـلسُ الأرْيَ والـسّـمـامَ، ونـا ... هيـك بـهـذا وذا شـفـاءً وخبـلا[4]
فـدعِ الشكـرَ لي فلم أكسُـك المـد ... حَ سـليـبـاً، ولـم أُحَـلِّك عُـطْلا
أنـت مَـنْ لـم يـزلْ يُـحلّي ويُـكْسي ... كـلَّ مـدحٍ، فـلستَ تُـوسم غُـفْـلا
وحـرامٌ عـليّ عِـرضُـك بَـسْـلٌ ... أبـداً مـا رأيت عِـرضـيَ بَـسْـلا[5]
فـالـزمِ الصّـدْقَ إنـه لـلفـريـقيـ ... ـنِ نجاةٌ، والخَتْلُ يجـزيـك خَتـلا[6]
وخِـفيُّ الـحـديثِ يَـنْـمِي فيـحـيَ ... بـعـدمـا مـاتت الضغـائن ذحـلا[7]

ابن الوزيرين

وقال في القاسم[8]: [البسيط]

يـا عصمـةً لستُ منهـا بـاغيـاً بـدلا ... يـا نعمـةً لست عنهـا بـاغيـاً حِـوَلا
يـا بنَ الوزيـرينِ يـا مَنْ لا انصرافَ لـه ... عـن سـدّه خَـللاً أو عـفـوِه جَـللا
يـا مَنْ إذا قلتُ فيـه القـولَ سـددني ... إجـلالـهُ، فكُفيت الزَّيـغ والخـطلا[9]
ومـنْ إذا مـا فعلْتُ الـفعـلَ أيَّـدنـي ... إقبـالـهُ فُـوقيـت العَـثْـرَ والـزلـلا
كـم فعلةٍ لـك بي أرسلتَـهـا مثـلاً ... ومـدحـةٍ فيـك لي أرسلتُهـا مثـلا

---

(١) العوصاء: الكلمة الغريبة. الحليلة: الزوجة. البعل: الزوج.
(٢) النهل: الشربة الأولى والعل: الشربة الثانية، أو الشرب بعد الشرب.
(٣) المريغ: المراوغ: المحتال.
(٤) الأري: العسل.
(٥) البسل: الحرام.
(٦) الختَل: الخداع.
(٧) الذحل: العداوة والبغضاء.
(٨) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٩) الزيغ: العدول عن الحق. الخطل: الفساد.

أحلَّتَني قُلل الآمال في دَعَةٍ ... أحلَّك اللَّه من آمالِك القُللا!
للَّه طولٌ سيجزي غيرَ ما كذب ... طَوْلاً قصُرتْ به ساعاتيَ الطُّوَلا
تُبخّلُ البحرَ نفسي ما عرضتَ لها ... أو تزدري البدرَ، أو تستصغر الجبلا
بل كلُّ ذلك يجري في خواطرها ... وما جهلتُ ولا ضاهيتُ مَنْ جهلا
وسائلين بحالي: كيف صُورتُها؟ ... فقلت: قد نطقتْ حالي لمن عقلا
قالوا: أتأملُ مأمولاً؟ فقلتُ لهم: ... يؤمّل المرءُ ما لم يبلغِ الأملا
مثلُ المسافرِ لا ينفكُّ من سفرٍ ... حتى إذا هو وافى رَحْلَه نزلا
وقد بلغْتُ الذي أملتُ من أملٍ ... يا بن الوزيرِ، وما أعطى وما بذلا
فما أؤملُ إلا طولَ مُدته ... أطالها اللَّه حتى يُرغمَ الأجلا!
أبى الحسين، أخي الحُسنى وفاعلها ... تمَّ البيان تمامَ البدرِ بل فضلا
لا تجمعنّ إلى ذكراه نِسبَته ... فقد كفاكَ مكان النسبةِ ابنُ جلا[1]
هل يطلبُ الصبحَ بالمصباحِ طالبُه ... ما استُهلك الصبحُ عن عين ولا خملا
رحلْتُ ظني إلى جدواه بل ثقتي ... فأخَّر الوعدَ لكنْ قدم النَّفلا
سُقْياً لها رحلةً ما كان أسعدُها ... لقد كفتْني طوالَ المُسندِ الرّحلا
صادفْتُ منه بليغاً في مواهبهِ ... تعطي يداه تفاريقَ الغنى جُملا
وليس يقنعُ مَنْ تمَّتْ بلاغتُه ... أن يوجزَ القولَ حتى يوجزَ العملا
جرى نداه إلى غاياته طَلَقاً ... سرَّ العفاة، وساء السادةَ النُّبلا[2]
ما زلتُ في بدرٍ منه وفي حُللٍ ... لم تمتثل عِذراً منهم ولا عللا
حتى اكتسى من مديحي فيه أوشِيةً ... شتّى، فرُحْنا جميعاً نسحبُ الحُلَلا
فتًى، وإن كان كهلاً في جلالته ... كهلٌ، وإن كان غضا غصنه خَضِلا
ما ظُنَّ يوماً به إتيانُ سيئةٍ ... حُقتْ، ولا ظُنّ فيه صالح بطلا
وما رجا فضله راجٍ فأخلفه ... ولا تمنّاه إلا قالَ قد حصلا
إذا التقى سيبُهُ والطالبُونَ لهُ ... لاقوهُ بحراً، ولاقى شكرهم وشلا[3]
يلقى الوجوهَ بوجهٍ ماؤهُ غَدِقٌ ... لا تسأمُ العينُ منه النهلَ والعَللا[4]
المالُ غائبهُ، والحمدُ آئبه، والمجـ ... ـدُ صاحبُهُ، إنْ قال أو فعلا[5]

---

(١) ابن جُلا: الواضح الأمر.

(٢) العفاة: جمع العافي: طالب المعروف والرزق.

(٣) السيب: العطاء. الوشل: الماء القليل يتحلب.

(٤) الماء الغدق: الغزير. النهل: الشربَ المرة بعد المرة. العل: الشربة الأولى.

(٥) آئب: عائد.

لم يُزهَ بالدولةِ الزهراءِ حاشَ له … مِنْ شيمةٍ تستحقُّ اللومَ والعذلا
وكيفَ يلقاكَ مزهواً بدولةٍ … منْ صانه اللّه كي تُزهَى به الدولا؟
يا ربِّ زِدْ في معاني ما تُخوِّلهُ … ولا تزدْ في معانيه فقد كَملا
قلْ للإمام أدامَ اللّهُ غبطتَهُ: … لا محَّ نورك مِنْ بدرٍ ولا أفلا[1]
يا خيرَ مُعتضدٍ باللّهِ معتمدٍ … عليه معتقد ما استودَعَ المِللا
لولاك لم تلبسِ الدنيا شبيبَتها … ولا اكتسى الدينُ سيماهُ ولا اكتهلا
أضحى بيُمنِك دينُ المصطفى نُسكاً … محضاً كما أضحتِ الدنيا به غزلا
مالتْ علينا غصونُ العيش مُثقلةً … حملاً، وقام عمودُ الحقِّ فاعتدلا
يا مَنْ وجدناهُ فرداً في سياسته … إن صالَ عدَّل ميلاً أو قضى عدلا
يا مؤنسَ الإنس والوحشِ التي ذُعرتْ … ومن أخافَ الأُسودَ السودَ والجبلا
في قاسم خادم كافٍ كفاكَ به … كأنَّه لك من بين الوَرى جُبِلا
مباركٌ لا تمُجُّ العينُ طلعتَه … ولا يرى الرائي في مخبوره فشلا[2]
مثلُ الحُسامِ الذي يُرضيكَ رونقُهُ … وإن ضَربْت به في موطنٍ فصلا
لو امتريتَ به الأرزاقَ أنزلها … ولو قرعْتَ به الأجالَ ما نكلا
ممن يُبيِّن عن لُبِّ بعارضةٍ … والطَّرفُ يُعربُ عن عتقٍ إذا صهلا
وإن جرى الأرقُش النضناض في يده … جرى شجاعٌ يمجُّ السمَّ والعسلا[3]
تجيل طرفَك فيما خطَّ حاملُهُ … فلا ترى رهلاً فيه ولا قحلا[4]
كأن تعديلَ أشباهٍ يصورها … تعديلُ أهيفَ لم يسْمنْ ولا هَزُلا
خطٌّ إذا قابلته العينُ قابلها … روضُ الربيع إذا ما طُلَّ أو وُبلا[5]
كأنّما الشكلُ والإعجامُ شاملهُ … من البيانِ ولم يُعجَمْ ولا شُكلا
ولو وصلتَ به التدبيرَ أمكَنَهُ … أن يفتقَ الرتقَ أو أن يرتقَ الخللا[6]
تكفي من النَّبلِ أحياناً مكايدُهُ … وربّما خلفتْ أقلامُهُ الأسلا[7]
قال الأماثلُ عجباً باختياركَه: … لا فاقَ سهمُكَ من رامٍ ولا نصلا!
وما رميتَ ونبلُ القوم طائشةٌ … إلّا أصبتَ وإلا قيلَ: لا شللا

---

(١) مح النور: ضعف.
(٢) تمج: ترمي، وتمجه العين تكره رؤيته.
(٣) الأرقش النضناض: الحية الرقشاء. يمج السم: يقذف السم.
(٤) الرهل: الانتفاخ. القحل: يباس الجلد على العظم.
(٥) طُلَّ: أصابه الطل أي الندى. وبل: أصابه الوابل أي المطر الغزير.
(٦) يفتق: يشق. يرتق: يصلح.
(٧) الأقلام الأسل: الأقلام المستقيمة.

مـا عـيبُ عـبـدِك إلا أنَّ قـيـمـتَـهُ ... تنهى أخـا العـدلِ أن يعتـدَّه خـولا[1]
يكـاد يحميـك مـن أرفـاقِ خـدمتِـهِ ... إشـفـاقُ نفسِـكَ أن تلقـاه مبـتـذلا
أبـا الـحسين، ادّرعـهـا إنَّ ملبَسَهـا ... بـاقٍ عليـك إذا مـا ملبسٌ سَـمَـلا[2]
يـا قـابـلَ النـاسِ، والمقبـولَ عنـدهُم ... يـا مقبـلاً نحـو بـاب الخيـر مقتبـلا
لـك القبـولُ مـع الإقبـالِ لا ارتحـلا ... عن عُقـرِ دارك مـا عـاشـا ولا انتقـلا!
يحتـالُ قـومٌ لـرفـدِ الـرافـدين لهم ... لـكنّ رَفـدَكَ مُـحتـالٌ لـيَ الـحيـلا
مـا إن يـزالُ نـوالٌ منـك يسـألـني ... حـمـدي وأيُّ نـوالٍ قبـلـه سـألا؟
إن وهـزّيـك بـالأشـعـار أنسُـجُـهـا ... للغـافـل المتعـدي جـدُّ مَـنْ غفـلا
أو الشجـاعُ الـذي لا شـيءَ يُفْـزِعُـه ... ولا تُـردُّ عـوادِيـه إذا حـمـلا
إذا استُجيش من الـطوفـانِ نـاجيـةً ... مـا إنْ أرى لي بهـا حَـوْلا ولا قِبَـلا
أستـوهبُ الـلَّه حـظاً من معـونَـتِـه ... على دفـاعي نـدى كفَّيـكَ إن حفـلا
لـوْ اتبعَ النـاسُ أمـري غيـرَ معتبـرٍ ... إذاً لـعـدونـيَ الـمقـدامَـة الـبـطلا
كُنْ في مَـدى المجـدِ لـلأمجادِ كلِّهم ... صـدراً، وكن في مدى أغمـارهِم كفَـلا
تبقى ويمضـون عُمـراً لا انقـطاع لـه ... مُـفـضِّـلاً بـعـطاء الـلَّه مـا اتـصـلا
أمـورُكَ الـدهـرَ أمـثـالٌ وأمـثـلةٌ ... إذا أمـورُ الـنـاسِ أصـبـحتْ مثـلا

ذاك شؤم

كان أبو جعفـر محمد بن العباس أخو علي بن العباس الرومي يمازح آل أبي شيخ، وكانـوا أصدقـاء، وكان أبـو جعفر قـد كتب لرجـل فعُزل بعـد مدة فعبثـوا به، وقـالوا: عـزله شؤمـك. وكان بين آل أبي شيـخ وابن سعدان، مؤدب المؤيـد مودة، فخرجوا إليه في أيام المؤيد فأقـاموا مـديدة. وكـان من أمر المؤيـد ما كـان، وتشتت أصحابه، فكتب إليهم أبو جعفر يـولع بهم ويقـول: أنا شؤمي عـزال وشؤمكم قتال، وسيأتيكم في هذا نظم، فقال علي بن العباس الرومي: [الخفيف]

قُـلْ لأيـوبَ والـكـلامُ سـجـالُ ... والـجـوابـات ذاتَ يـومٍ تُـدالُ[3]
آسكتـوا بعـدَهـا فـلا تـذكـروا الشـ ... ـشـؤم حـيـاً فـأنـتُـمُ الآجـالُ
أنـا شـؤمـي فـيـمـا تـقـولـون عـزْ ... زالٌ ولـكـن شـؤمـكـمُ قـتَّـالُ
بـالـذي أدْرَكَ الـمـؤيّـدَ مـنـكـم ... وابـنَ سعـدانَ تـضـربُ الأمـثـالُ
زُرتـمـوه والـصـالـحـاتُ عـلـيـه ... مـقـبـلاتٌ، فـأدبـر الإقـبـالُ

---

(1) الخول: النَّعم والعبيد.
(2) سمل الملبس: بلي.
(3) الكلام سجال: سجل منه على هؤلاء وآخر على هؤلاء. تُدال: تتغير.

حِيـن درَّتْ لـه أفـاويـقُ دنـيـا ... هُ دلفتُـم لـه فكـان الـفِصـالُ[1]

إن شـؤمـاً حُلَّتْ بـه عـقـدةُ العُـهـ ... ـدِ لـشـؤمٌ تـزول مـنـه الـجـبـال

لـيس بـدْعـاً من الـحـوادثِ أن يُعـ ... ـزَلَ والٍ وأن تـمـوتَ الـرّجـالُ

إنـمـا الـبـدعُ أن تـزولَ أمورٌ ... لـم يكـن يهـتـدي إلـيـهـا الـزوالُ

كـالـذي حـاقَ بـالمؤيـدِ منكُمْ ... بـعـدمـا نُـوّطـتْ بـه الآمـالُ

ذلـك الـشـؤمُ يـا بـنـي أمّ شـيـخٍ ... يُمكنُ القـائلين فيـه المـقـالُ

ذاكَ شـؤمٌ فـيـهِ سِـمـامُ الأفـاعـي ... نـاجـزُ الـنقـد لـيس فيـه مِطالُ

ذاك شـؤمٌ كـالسيـل عفّى عـلى الـ ... ـقَـطْرِ جُـلالٌ كمـا يكـون الجـلال

ذاك شـؤمٌ لـو جـاور البـحـرَ يـوميـ ... ـنِ لأمـسـى ولـيس فـيـه بـلال[2]

ذاك شـؤمٌ لـو كـان في جنـة الـخلـ ... ـد لـحـالـت بـأهـلـهـا الأحـوالُ

ذاك شـؤمٌ لا يـثـلـم الـدهـر حـدّيـ ... ـه ومـا لـم يـزل فـليس يُـزالُ

ذاك شـؤمٌ شـؤمُ الـبـسـوسِ وغـبـرا ... ء وشـؤم الـورى عـليـه عِـيـال[3]

كـالـذي أدركَ الـمـؤيـدَ مـنـكـم ... وهْـو فـي رأسِ نـجـوةٍ لا يُـنـال

لو كان

وقال في ابن الخبارزة: [السريع]

وهـاذرٍ يـبـلُغـنـي هَـذْرُهُ ... لـو شئـتُ عـفّـى قـطرَه سَيـلي

أعـمـلُـنُـهُ يـركضُ فـي غَـيِّـهِ ... والـخيـلُ تُـبقي الجَـريَ لـلخيـلِ

يـا أيـهـا الأعـمـى الـذي سبَّـنـي ... مـحـلَّلٌ مـا نـلتَ مـن نـيـلِ

شِـعـرُكَ لا تـثـبـتُ آثـارُهُ ... مـن غـرَّةِ الـيـومِ إلـى الـليـلِ

مـدَبُّ ذَرّ فـي نـقـا هـائـلٍ ... مـرّت بـه مُـعـصـفـةُ الـذيـل[4]

عـفـا فـمـا يـسـطيـعُ يقـتـافُـهُ ... نـاظـر لُـقـمـانَ ولا قـيـل

لـو كـانَ فـي شِلوكَ لـي مَـبْـطشٌ ... لـقـد دعـتْ أمُّـكَ بـالـويـلِ[5]

ظلمٌ خفي

وقال في نفي التعزّي: [الطويل]

خـليـليّ قـد عـلّلتـمـانـي بـالأسـى ... فـأنـعـمـتُـمـا لـو أنـنـي أتـعـلَّلُ

---

(1) دلفت: مشيت مشي المقيد.

(2) ليس فيه بلال: ليس فيه بلل.

(3) البسوس: ناقة ثارت حرب بسببها، بين بكر وتغلب وتعرف باسمها.
الغبراء: إحدى الفرسين اللذين تسابقا، وانتهى السباق إلى حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان.

(4) المدب: حيث يدب النمل. والذر: النمل. النقا: الكثيب من الرمل.

(5) الشلو: العضو من الميت.

ألـلنـاسُ آثـاري وإلاأفما الأسـى وعـيشِـكـمـا إلا ضـلالٌ مـضلّلُ
ومـا راحـةُ الـمـرزوءِ في رزءِ غـيـره أيحمـل عنـه بعضَ مـا يـتحمَّـلُ[1]
كـلا حـامِلَيْ أوْقِ الـرزيئـةُ مُثـقـلٌ وليس مُعينـاً مثقلَ الـظهـر مُثقلُ[2]
وضـربٌ من الـظلم الخفيّ مكـانُـهُ تَـعـزِّيـك بـالمـرزوءِ حين تـأمَـلُ
لأنـك يـأسُـوكَ الـذي هـو كَـلمُـهُ بـلا جُـرمٍ لـو أن جـورَكَ يـعـدلُ

راحة

وقال في هذا المعنى: [الطويل]

ومـا راحـةُ المـرزوءِ في رُزءِ غيـره؟ أمُشـرِكُـهُ في حمـلِ مـا قـد تحمـلا؟
كِـلا حـاملي أوقِ الـرزيـةِ مثـقـلٌ وليس مُعينـاً مثقـلُ الـظهـر مُثقـلا

الصلح

وقال في الأخفش[3] بعدما صالحه: [الطويل]

حـذارِ عُرامي أو نـظارِ فـإنـمـا يُـظلكُم قَطعٌ من الـرّجـز مُـرسـلُ[4]
ولا تـحسبـنَّ الـصلحَ أنـصلَ التـي ولا أنـني فـي هُـدنـةِ الـعلم أغـفـلُ
ولـكنني مسـتجمـعُ الحـلم مُغبـرٌ أفَـوِّقُ نبلـي تـارة وأنـصّـلُ[5]
فـإن هـاجتِ الهيجـاءُ أو عـادَ عـودُهـا علـى بـدئـهـا لـم يُلقَ منـي أعـزلُ
ولي بعـد إعـطائي الـوثيقـةَ حقَّـهـا بـدائـه لا يـخـذُلنني حينَ أعـجـلُ
تـلافي بيَ الـشـأوَ الـمُغـرِّب وادعـاً وتَـسبـقُ بي مـا قـدَّمَ الـمتمـهـلُ[6]

العدل

وقال يمدح القاسم[7] ويستعطفه على الكتاب: [البسيط]

العـدلُ فـرضٌ وبـذلُ الفضلِ نـافلةٌ يـا بنَ الكرامِ فعـدلاً ثم إفضـالا[8]
مـلكـتَ مـالـكَ جُـوداً لا يُـقـامُ لـه والعـدلُ أفضـلُ مـا ملكتَـهُ الـمـالا
أعطيتَ قـومـاً ومـا استكفيتَهم عمـلاً أسـنـى عـطـاءٍ، ومـا جـاءوك سُـؤّالا
وحظُّ كـتّـابِـك الأشقين أنْ بـخسـوا حـقـوقـهـم وهـمُ الأوفـونَ أعـمـالا
كُتّـابُ دولتِـك الميمـونِ طـائـرُهـا أضحـوا وهم أسـوأ الكتّـاب أحـوالا

---

(١) الرزء: المصيبة.
(٢) أوق الرزيئة: ثقل المصيبة.
(٣) الأخفش: علي بن سليمان، تقدمت ترجمته.
(٤) عرام الرجل: شراسته وأذاه. حذار: احذر. نظار: انظر. الرجز: الرجس.
(٥) أفوّق نبلي: أرشقها.
(٦) الشأو: السبق.
(٧) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٨) النافلة: الزيادة في العمل أو العطاء.

عبيدُ خِدمتكَ المُعطوكَ جهدَهُمُ في غايةِ الجهد إقتاراً وإقلالا[1]
فاعطفْ عليهم بفضلٍ منك ينعشُهُم يا واحدَ الناس إحساناً وإجمالا
صُنْ مَنْ يصونك عن ثُقلٍ تُحمله يَزِدْكَ صوناً ويحملْ عنك أثقالا
لا تحتقرهُمْ وإن أصبحتَ فوقهُم فالسَّمكُ بالأُسّ مدعومٌ وإنْ طالا
فارفُقْ بأسّ بناءٍ ذِروتُهُ فقد غدوتَ وما نالوهُ زِلزالا
إن البناءَ متى مادتْ قواعدُهُ مالَ البناءُ ولن يبقى إذا مالا

فعل الكرام

وقال في خالد القحطبي[2]: [المتقارب]

بصُرْتُ بفحلٍ على خالدٍ فقالَ، وكم حكمةٍ قالها:
أخالُكَ مستنكراً فعلتي؟ فقلتُ: لعمْرِي، وفعَّالها
فقال: ولكنني عارفٌ أُصيبُ وأركبُ أمثالها
وماذا على طالبٍ لذةً بأيَّةِ جارحةٍ نالَها
أتنقمُ إن سفلَتْ كِفَّتي لرجحانها ذاكَ أعلى لها
أمِ العيبُ حملي رِماحَ الكُما ةِ، لا زلتُ ما عشتُ حمَّالَها؟[3]
وهل عائبُ الأرض أن حُمّلتْ من الجن والإنس أثقالها؟
كذا فليعدّ رجالُ العلا أقاويلَ تُشبهُ أفعالَها
ولا يلحَ لاحٍ أبا غانمٍ فعولَ الكرائمِ قوَّالها

لا تهرب

وقال في رجل طوَّل شعر مؤخر رأسه ليغطي به جلحته: [السريع]

يا أيُّها الهاربُ منْ دهرهِ أدركَكَ الدهرُ على خيلهِ
يسوقُ من نُفرته طرةً إلى مدًى يقصرُ عن ثيله
فوجهُهُ يأخذُ من رأسهِ أخذ نهارَ الصيفِ من ليلهِ
مثلُ الذي يُرقّعُ من جَيبه وهْياً بما يأخذُ من ذيلِهِ[4]

قصُرت شنطف[5]

وقال في شنطف: [الخفيف]

قصُرَتْ شنطفُ وقلَّتْ وذلَّتْ غيرَ بظر تجرُّه كالطِّحالِ[6]

---

(١) إقتار: بخل.
(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاءً مراً.
(٣) الكماة: جمع الكمي، وهو الفارس الشجاع.
(٤) الوهي: الشق في الشيء.
(٥) شنطف: امرأة رماها ابن الرومي بالفجور وهجاها.
(٦) البظر: ما بين اسكتي المرأة، وأراد الفرج.

ضُيّقتْ عينُها، ووُسّع فُوها   ومشقٌّ استِها وثَقبُ المبال
فهي شيءٌ كأنّما صاغهُ اللّهُ   لصفع القفا وقفْدِ القذال[1]
وهي تختالُ بين بُرقعٍ قبحٍ   وقميصٍ من الضّنى والهزالِ
وإذا ما تنادرتْ رخّصَ الشلـ   ـجُ وأضحى فحمُ الغضا وهْو غالِ
قردةٌ، نردةٌ، نواةٌ، حصاةٌ   بومةٌ، ثومةٌ، عظامٌ بوالي
لو غدا طولُ بظرِها لقناةِ الظْـ   ـظهرِ منها لألحقتْ بالطوال
بنتُ سبعين بل ثمانين بل تسـ   ـعينَ بل ضعفُها من الأحوال
ضامرٌ وجهُ طيزها غيرَ تر   كيّ ولكن ينموزجيُّ السُّؤال[2]
صاح بي عُمرُها وقد غازلتني: لا تُعرّجْ بدارسِ الأطلال
طالبتني بأن أنيك، وما القِر   دُ ولو حلّ نيكُهُ بحلالِ
قلتُ: ميلي إلى القرودِ بصُغْرٍ   ليس لفْقُ النّكالِ غيرَ النكالِ
قالت: الخَلقُ كلُّهم قد قَلَوْني   قلتُ: أعييتِ حيلةَ المحتالِ

طاب القول

وقال في إسماعيل بن بلبل[3]: [الهزج]

كريمٌ كثُرتْ قِدْما   وطابتْ فيه أقوالي
فما قلّل غُرّامي   ولا كثّرَ أموالي
إذا عانيتُ مدحِيهِ   أراهُ ذاك إغفالي
إلى أن أزمعَ السير   وقد أزمعَ إهمالي
فإن يظعنَ أبو الصقر   وقد أخلفَ آمالي
فإن اللّهَ لي باقٍ   ولن يُحبطَ أعمالي
أبا الصقرِ ألا أوْلى   لتأميلي وأولى لي
لقد طاوَلَ إعراضُك   بالمعروفِ إقبالي
عقلتَ الرّفدَ عن كَفّي   وسارتْ فيكَ أمثالي
لئِن رُحتُ وما حَسَّـ   ـنَ إحسانُك من حالي
وأغفلتَ مجازاتي   وتمجيدكَ أشغالي

---

(١) القفد: الصفع. القذال: مؤخر الرأس.
(٢) التَركي: نسبة إلى التَّريكه والتَّركه، وهي المرأة التي تُترك لا تُزوّج.
(٣) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

لـمـا حـاسنت إحسـانـي ولا جـامـلـتَ إجـمـالـي
وحَـسـبـي أن رأتْ عـيـنـي عـلى مـثـلِكَ إفـضـالـي
لـقـد أفـرطـتَ فـي رفـعـي - بـلا عـمـدٍ - وإجـلالـي

بالوعة العقل

وقال يمدح الشطرنج: [الطويل]

تفرَّستُ في الشّطرنـج حتى عـرفتهـا فـإن صحَّ رأيي فهي بـالـوعـةُ العقـلِ
إليهـا يُغيضُ العقـلُ مـا شابَ صفـوه من الهَـذيـانـاتِ الشنيعـةِ والهَـزلِ
ومـا ذاك في الشـطرنـج عيبـاً لأنـه عنـاءٌ عـظيمٌ إن جنحْنـا إلى العـدلِ
ألـيس عـنـاءً أنـهـا آلـةُ الـفـتـى لتصفية العقل المشوبِ من الجهل؟[1]
بلى إن تـرويقَ الشـرابِ من الـقـذى لنفـعٌ، وتخليصُ الخيار من الـرذلِ[2]

قد يلهيني

وقال في الشراب: [مجزوء الرمل]

قـد أنـاسي الـهمَّ تجـوا هُ بـصـفـراء شـمـولِ
تُـجـذلُ الـبـالَ وتـغـتـا لُ مـدَى الـهـمّ الـطويـلِ
وتُـبـقّـي جِـدَّة الـلذْ ذاتِ في عـيـنِ الـمـلولِ[3]
أستشفُّ الـروضـةَ الخضـ راء عـن شـمسِ الأصـيـلِ
ولـقـد يُـلهِـيـنـيَ الـطَّيـ ـر بـتـرجـيـع الـهـديـلِ

لا أسرق

وقال أيضاً: [الرجز]

لا أسـرق الـشـعـرَ وغـيـري قـالَـهُ يـكـفـيـنـي ارتـجـالَـهُ انـتـحـالَـهُ

لعب

وقال يذم الشطرنج: [الطويل]

أرى لعبـةَ الشطرنـج إنْ هي حُصّلَتْ أحـقُّ أمـورِ الـنـاسِ ألاَّ يُـحـصَّـلا
تـعـلَّةُ تـوّابـيْـن جـاعـا وأرْمـلا بـبـابٍ قـلـيـلٍ خـيـرهُ، فـتـعـللا[4]

---

(١) مشوب: مخلوط.
(٢) القذى: ما يخالط الشراب وغيره.
(٣) الملول: الذي يمل ويتضجر.
(٤) أرمل: نفذ زاده.

داءٌ عُضال

وقال في سوار بن أبي شراعة[1]: [المتقارب]

وذِكْرُكَ في الشعرِ مثلُ السنا ... دِ والخرمِ والخزم أو كالمحالِ[2]
وإيطاءِ شعرٍ وإكفائهِ ... وإقوائهِ دون ذِكرِ الرُّذالِ[3]
وما عيبَ شعرٌ بعيبٍ له ... كأن يُبتَلى برجال السّفالِ
يُتاحُ الهجاءُ لهاجي الهجا ... ءِ داءٌ عُضالٌ لداءٍ عُضالِ

أدع إلى الخير

وقال في الغزل: [الرجز]

لا تَصدِفا عن دِمن المنازلِ[4] ... اللائي أصبحنَ قِرَى النوازِلِ
مُستضعفاتٍ لصبيب هاطِلِ[5] ... طوراً وطوراً لسفيٍّ حافلِ[6]
من كلِّ أحوى قَصِف الأرامِلِ ... وكلِّ عَجْلي ذاتِ ذيلٍ ذائلِ
حتى كأنْ لم تكُ بالأواهِلِ ... صاولَ منها الدهرُ غيرَ صائلِ[8]
كالثائرِ الطَّالبِ بالطوائلِ ... فلمْ يُرعِ عن دِمنٍ ذلائلِ
خواشعٍ أطلالُها، خواملِ ... ولن تراهُ غافلاً عن غافلِ
ولا إذا عامَلَ بالمُجامِلِ ... لا درَّ درُّ الدهرِ من مُعامِلِ
مُجامِلٍ مَنْ ليس بالمجامِلِ ... مماحلٍ من ليس بالمماحِلِ
ملتحفِ المكرِ على نَياطِلِ[9] ... مشتملِ الشوطِ على مَقاولِ
يهدمُ ما يَبني بلا مَعاولِ ... عُوجا خليليّ من العياهلِ
عوجةَ راعي منزلٍ لآهلِ ... نلبسْ بقايا الخِلع السَّوامِلِ
من المَغاني لا مِنَ السرابلِ[10] ... قد تُحفظُ الأبرادُ في الرَّعابِلِ[11]

---

(١) سوار بن أبي شراعة: تقدمت ترجمته: (١/ ٨٥).

(٢) السناد: اختلاف الردفين في الشّعر. الخرم في الشعر: ذهاب الفاء من: فعولن، أو الميم من مفاعلتن... والخزم في الشعر: زيادة تكون في أوّل البيت لا يُعتد بها في التقطيع.

(٣) الإيطاء: في الشعر: تكرار كلمة الروي بعد بيتين أو ثلاثة. وهو عيب من عيوب الشعر.

(٤) يصدف: يعدِل ويتحول عن الشيء. الدمن: جمع الدمنة: الآثار الباقية.

(٥) الصبيب: الماء المصبوب.

(٦) السفيّ: التراب تسفّه الريح.

(٧) ذيل ذائل: طويل.

(٨) صاول: سطا واستطال.

(٩) النياطل: جمع النيطل أي الداهية.

(١٠) المغاني: الآثار الدارسة. السرابل: الثياب.

(١١) الأبراد: الأثواب. الرعابل: الأثواب الممزقة.

سقيا لها إذ نحنُ في غَياطِل[1]
كالبُكرِ الطَّلاّتِ والأصائل
واهاً لها والظِّلُّ غير زائل
مُرّا على جَنّاتِنا الذوابل
معاهَدَ الأيام والليائل
ميلا إليها مَيلة المُمائل
بحقّ أُدْماناتِها الخوازل[3]
وإن توجَّدْنا على البخائل
صفوَ الهَوى من مُهجةِ المُغازل
الفارغاتِ الهمم الشواغل
والنافثاتِ السّحرَ سحرَ بابل[6]
واهاً لها من أعيُنٍ كَلائل
سلبْنَ من أصورةِ الخمائل
خُطَّ لها كحلٌ بلا ملامِل[7]
بالمُخرِساتِ ألسُنَ الخلاخل
اللائي يمدُدْنَ إلى المُناول
غيرَ جليفاتٍ ولا هَزائل[8]
يا لك من راحٍ ومن أنامل
تخالها بذهةٍ عن الخائل
تُجنَى بها حبةُ قلبِ الذاهلِ
هُنَّ العِدا في صورةِ الخلائلِ

من عيشنا ذِي الظُّللِ الظَّلائلِ
في نفحاتِ الشَّمألِ البلائل
والدهرُ لم يثقُلْ على الكواهل
نَبلكِ مع الوُرْقِ بها الهوادل[2]
لا السُّودِ تالِّه ولا الأطاول
لا تُعرِضا عنها بوجهٍ خاذل
أبكارهنّ الغيدِ والمطافل[4]
المُستمنحات بلا وسائل
المُوقظاتِ للهوى الغوافل
التابلاتِ المرءَ غيرَ التابِل[5]
بالأعينِ الصَّحائح العلائل
معدودةٍ في عُدَدِ المَناصِل
مَكاحلا تُغني عن المكاحل
ساءتْ ظِباءُ الوحَش من بدائل
إخراسَهُنَّ ألسُنَ العواذل
بِيضاً سِباطاً ليس بالعَوامل
يَصِلْن راحا عَطِرَ الجَداول
نوائشٍ ألبابَنا نوائل[9]
سَبائكا رُكبنَ في وذائلِ[10]
أنذرْتُكَ البيضَ فقِفْ أو وائل[11]
وأينَ تَنجُو من غرامٍ داخل؟

---

(١) غياطل: ظلمة.
(٢) الوُرق: جمع الورقاء: الحمامة البرية.
(٣) الخوازل: جمع الخازل من الخزل: القطع والحذف.
(٤) الأبكار: جمع البِكر: الفتاة لم تتزوج. المطافل: جمع المطفل: ذات الطفل من الإنس والوحش.
(٥) التابلات: جمع التابلة وهي المرأة أصابت قلب الرجل بالسقام.
(٦) النافثات السحر: الساحرات. بابل: مدينة عراقية.
(٧) الملامل: الململ: المكحال.
(٨) جليفات: من الجلف: الهزال.
(٩) النوش: التناول والطلب.
(١٠) الوذائل: جمع الوذيلة: القطعة من الفضة.
(١١) وأل: واءل بمعنى طلب النجاة.

تلك اللَّطيفاتِ من المداخل
من بقرٍ مبثوثةِ الحبائل
يا للمُجدَّاتِ بنا الهوازل
القاطعاتِ القيظَ في الغَلائلِ
بُطّنَ بالسَّمورِ والحواصلِ[1]
الخالعاتِ نِحَل النَّواحل
مُستغنياتٍ بعطايا الجابل
غيرَ أخي الكيدِ ولا المُقاتِل
من الحُلّي الجمّةِ الصَّلاصل[3]
والمسكِ في أبشارهنّ الشامل[4]
يهتفن: هل من فارسٍ مُنازِل؟
نازل أقرانَ بني الثَّواكل
عقائلُ الدرّ على العقائل
والمِسك صِرْفاً كدم الأباجلِ
صوارع بالكيد أو خواتل[6]
يلقيننا في الوشُح الجوائل
يهززْن أوصالَ قنا عواسل[7]
بين عواليهنّ والسوافِل
مثلِ الدجى مسدُولة السدائل[8]
كأنها صفائحُ الصياقل
إلى ثُغورٍ عذبةِ المَناهل
ذات رُضابٍ مثلِ أرْي العاسل[9]

تسمو إلى الأملاك في المعاقل
للأسدِ في آجامها البواسِل
الشَّافياتِ الخَبْلَ والخوابل
والقُرَّ في الخَزِّ وفي المراجل
تلك الحَوالِي لا بل العواطل[2]
عن جَيَّدٍ تيّاهٍ عن المراسل
وربما استعددنَ للمُواصلِ
فزُرْنَهُ في العُددِ الكوامِل
والسَّلَبِ الرائع لا المباذل
والعنبرِ المنشور كالقساطل
أولى فأولى لابنِ أمّ هابل[5]
ومن عظيم الفِتنِ الهوائل
في وَشْيهنّ الفاخِر المَخايل
قاتلهُنّ اللَّهُ من قواتِل
رُوعِ المَحالي، فُتُنِ المَعاطِل
أطغى من الأبطالِ في الحمائل
قنا ظُهورٍ لا قنا قنابِل
نشرُ قرونٍ جعدةِ السلاسل
إلى خدودٍ ذاتِ ماء جائل
صُبِغنَ لا بالصّبغِ الحوائل
كأقحوانِ الديم الهواطل
إلى ثُديٍّ فُرَّغٍ حوافل

---

(١) السُّمُور: حيوان فروه غالي الثمن. الحواصل: جمع الحوصلة وهي للطير بمنزلة المعدة للإنسان.

(٢) الحوالي: النساء عليهن حلي. العواطل: النساء لا حلي عليهن.

(٣) الصلاصل: صوت الحلي.

(٤) الأبشار: جمع البشرة: الجلد.

(٥) هبلته أمه: ثكلته.

(٦) خواتل: جمع خاتل: ماكر.

(٧) القنا العواسل: الرماح التي تهتز.

(٨) الدجى: الليل. السدول: الستائر.

(٩) الأري: العسل.

ترنو إلى أجيادِها العطائل ... على صدورٍ لسنَ بالقواحل[1]

تَلمسُ منهنَّ يدُ المُباعل[2] ... رُمانَ لا قطفٍ ولا مُكاتِل

من كلِّ ريَّا حُلوةِ الشمائلِ ... ناعمةٍ ذاتِ مُحبٍ ذابل

حسناءَ مِثل الأملِ المقابل ... في العُمُرِ المقتبلِ المُماطل

معدومةِ الأمثالِ والعَدائل ... إن قلتَ مثلَ البدرِ لم تُماثل

أوقلتَ مثل الشمس لم تُعادِل ... مُهتزَّةٍ فوق كثيبٍ هائِل

مُرتجَّةٍ تحت قضيبٍ مائل ... عرِّج على آيٍ لهنَّ ماثل

فاستسقِ غيثاً بعد دمعٍ هامل ... له وواقفْ خيمَه وسائل

حافظْ على عهدٍ لهنَّ حائل ... عليه فاربَعْ لا على الجنادل[3]

ولا على مَبرِك ذاكَ الجامل[4] ... ما قَدْرُ إصرارِكَ بالجمائل

في وقفةٍ من مُخبرٍ أو سائل ... لا بل دعِ الهزلَ لكلِّ هازل

وَلْهُ عن الباطلِ غيرِ الحاصل ... زايلَ عهدُ الظاعن المُزائل[5]

ما رِغيةُ المقتولِ عهدَ القاتل؟ ... ما صِلةُ الواصلِ غيرَ الواصل؟

في موقفٍ مستهدفٍ للعاذل ... مُفيَّلٍ رأيكَ غيرَ الفائل[6]

يستنكثُ الداء على عَقابِل[7] ... ما ذاكَ للعاقِل بالمُشاكل

والعقلُ قِدْما مَعقلٌ للعاقل ... والصبرُ من خير مآلٍ آئل[8]

فاعدِلْ إلى الأحجى من المَعاذل ... والتمِسِ الفوزَ ولا تُواكل

واستنجحِ العزمَ ولا تُماطل ... عساكَ أن تحظى بنفلِ النَّافل[9]

ما أقربَ النُّهزةَ من مُعاجل[10] ... وأبعدَ العثرةَ من مُماهل

وفي التأنِّي رشدُ المُحاول ... ما لَمْ تَفُتْهُ فرصةُ المُزاول

ليس نضيجُ اللحم للمُناشل[11] ... شتَّان لحماً منضجٍ وناشل

وتوأمُ النقصِ غُلوُّ الفاتل[12] ... إذا تعدَّى فيه حدَّ الجادل

---

(١) القاحل: اليابس.

(٢) المباعل: الرجل يلاعب أهله، (زوجته).

(٣) الجنادل: المواضع التي تجتمع فيها الحجارة.

(٤) الجامل: الجماعة من الجمال برعاته.

(٥) الظاعن: الراحل. المزائل: الراحل.

(٦) فيّل رأيه: قبّحه وخطّاه.

(٧) نكث العهد: نقضه. المنتكث: المهزول. العقابل: بقايا العلّة. والشدّة.

(٨) مآل: مرجع. آئل: عائد.

(٩) النفل: الزيادة، والعطاء.

(١٠) النهزة: الفرصة.

(١١) المناشل: الذي ينشل اللحم من القدر.

(١٢) الفاتل: الذى يصرف وجهه عن الناس.

فاقصدْ إذا فرَّطتَ من مُباذل ... ولا تُكثِرْ فيه بالأباطل
وازجُرْ عن الجَهلِ ولا تُجاهل ... وادعُ إلى الخيرِ ولا تُقاتل
ليس حميداً سائقٌ كعاتل ... شمِّر لكي تَسبُلَ ذيلَ الرافل[1]
فالفقرُ في أذيالك الذَّوائل

المحتال

وقال في أبي حفص الوراق[2]: [الرجز]

جِبْرُ أبي حفصٍ لعابُ الليلِ ... كأنه ألوان دُهْم الخيلِ
يجري إلى الإخوانِ جَريَ السَّيلِ ... بغير وزنٍ وبغير كيلِ
كأنه من نَهرِ الرُّفيل[3] ... يحدُو به جودٌ كميشُ الذيلِ
نَيْلاً وما زال جزيلَ النيل ... قيْلاً من الأقيال وابن قيل
ليس بتَنْبالٍ ولا زُميل[4] ... إنِّي إليه لشديدُ الميل
ساعٍ لما يرضى كثيرُ الحيل ... وإن دعا حاسدُهُ بالويل
كما دعا الجَمَّالُ من سُهيل[5]

سهم العين

وقال في الغزل: [الكامل]

عيني لعينكَ حينَ تنظرُ مَقتلُ ... لكن عينَكَ سهمُ حتفٍ مُرسَلُ
ومن العجائب أن معنًى واحداً ... هو منك سهمٌ وهو مني مقتلُ

لماذا المطال؟

وقال يعاتب أبا بكر الطالقاني: [الوافر]

أبا بكر لك المثْلُ المعلَّى ... وخدُّ عدوِّكَ التُّربُ الذليلُ[6]
رأيتُ المطْلَ مَيداناً طويلاً ... يَروضُ طِباعَهُ فيه البخيلُ
يُراوِدُ عن جَداهُ نَفسَ سوءٍ ... ترى أن الجَدا رُزءٌ جليل[7]
فما هذا المِطالُ فداكَ أهلي ... وباعُكَ بالندى باعٌ طويل؟
أظنُّك حين تقدُر لي نَوالاً ... يقلُّ لديك لي منه الجزيل

---

(1) الذيل الرافل: الثوب يجر على الأرض.
(2) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.
(3) نهر رُفيل: من أنهار العراق، وسمي كذلك نسبة إلى رُفيل بن المسلمة.
(4) التنبل والمتنبال بمعنى القصير من الناس. الزُّمَيل من الرجال: الضعيف.
(5) سُهيل: نجم.
(6) التّرب الذليل: ممرّغ بالتراب.
(7) الجدا: العطاء.

ويُعوزكَ الذي ترضى لِمثلي ... وإن لم يُعْوِزِ الرأيُ الجميل
وعينُ الماجِد المفضالِ عينٌ ... كثيرٌ نوالهِ فيها قليل
وفيما بين مَطلِك واختلالي ... يموت بدائه الرجلُ الهزيل
فلا تَقْدِرْ بقدرِكَ لي نوالاً ... ولا قَدرِي فتحقِرُ ما تُنيل
وأطلِقْ ما تَهُمُّ به عساهُ ... كفافي أيها الرجلُ النبيلُ
وإلا فالسلامُ عليكَ مني ... نبتْ دارٌ فأسرعَ بي رحيلُ(١)
وإني قائلٌ لك قولَ لاهٍ ... نبيلٍ شأنُه شأنُ نبيلُ:
إذا ضاقتْ على أملٍ بلادٌ ... فما سُدَّتْ على عزمٍ سبيلُ
وإن يكُ جانبٌ لا ظِلٌّ فيه ... فلي في جانبٍ ظلٌّ ظليلُ
وبئس الظلُّ ظلٌّ ليس فيه ... لذي سببٍ يمرُّ به مَقيل
وكل مُطالبٍ يزدادُ بُعداً ... فمنه تَعوُّضٌ وبه بديل
وهذا الموتُ للأحياء طُراً ... قرارٌ والحياةُ لهم مثيل(٢)
سيرعى ظِمْأَه قرنٌ فقرنٌ ... ويُوردُ حوضه جيلٌ فجيل
وصرفُ الدهرِ يسلك في مدارٍ ... يُجيلُ خطوبه فيها مُجيل
فآونةً يُدالُ على أناسٍ ... وآونةً يديلهُمُ مُديل(٣)
وليس على يدٍ بقرارِ أمنٍ ... ولا ليدٍ بثروتها كفيل
فما لي إثرَ منصرفٍ حنينٌ ... ولا بي نحو منحرفٍ مَميل
وقد يتيسر الميئوسُ منه ... كما يتعذرُ الأمرُ المُحيل
ومن يكُ من ثنائي مستقيلاً ... فإني من جَداه مستقيل
وأعجب ما أراني الدهرُ أني ... وفي عهدي وعهدك مستحيل
ولو صمتَ لم يُعجزك نفعي ... وأنّى يعجزُ المرءُ الحَويل؟(٤)
سألتمس المنافعَ من مَليكٍ ... إذا طالبتَه فهو الكفيل
وتعلمْ أيّنا المغبونُ منا ... عِياناً أو يقوم لك الدليل
أحَدُّكَ عند لائمتي حديدٌ ... وحدُّكَ عند منفعتي كليل؟(٥)
ستحكم بيننا القُلسُ النَّواجي ... ويُبعد بين دارينا الذميل(٦)

---

(١) نبا السيف: كلّ. نبَت الدار: قبحت.
(٢) طراً: جميعاً.
(٣) دالت الأيام: دارت.
(٤) الحويل: الشاهد.
(٥) كليل عن النفع: ضعيف.
(٦) الذميل: السير اللين. القلس النواجي: النوق السريعة.

لجأتُ إليكم فخذلتموني | وضِفْتكُم فما قُرِيَ النزيلُ
ورمتُك فاستطلْتُ بلا نوالٍ | فما لنزاهتي لا تستطيلُ
سلوتُ مراضعي وصِبا شبابي | فكيف يعزُّ أن يُسْلَى خليل؟
سيجزي اللَّهُ ما أوليتموني | لكم صاعُ بصاعِكُمُ مَكيل
وأحسبُ أن عِرضَك عن قليلٍ | - أبا بكر - هو العِرضُ الفتيل
ولي عِرضٌ تكانفهُ لسانٌ | كأنّ كليهما سيفٌ صقيل
فهذا غيره الدنسُ المُخزّي | وهذا غيره الطبِعُ الكليلُ
صحبتَ ذوي المكارمِ آل وهبٍ | بلؤمِك إذ أمالهمُ الدليلُ
فأيقنَ كلُّنا أنْ سوفَ تحمي | جُرامتَها بشوكتها النخيل

الصبر والوعد

وقال في عبيد اللَّهِ بن عبد الله[1] : [المتقارب]

إذا كان صبريَ للعاجلِ | مُلاوةَ صبريَ للآجلِ[2]
فما ليَ أتركُ ما لا يزولُ | وأعملُ للعَرضِ الزائلِ؟
أأصبرُ هذا المدى كُلَّه | لغير رغيبٍ ولا طائلِ
ويعجُزني صبرُ أضعافِه | لما دونَه أمَلُ الآملِ؟
شهدْتُ إذاً أنني مائقٌ | وأنْ لستُ بالرجلِ العاقلِ[3]
يُباعُ النفيسُ بما دونَهُ | لإيثار مستسلفٍ عاجلِ
فما عُذرُ مَنْ باع أسنى الحظو | ظِ بالوَكْسِ من مُوكِس ماطلِ؟[4]
أأتركُ آخرتي ضَلةً | وأخدُم دنيايَ بالباطل
وأُسخطُ ربّي وأرضي العبا | دَ بغيرِ ثوابٍ ولا نائلِ[5]
شهدتُ إذاً أنني جاهلٌ | بحظّي وزدتُ على الجاهِل
أبا أحمدٍ: طال هذا المطا | لُ وَحَسْبُك بالدهرِ من غائلِ[6]
فأنجِزْ عِداتك أو أعطني | أماناً من الحَدَثِ النازل
تذكَّر فكم ليَ من مِدحةٍ | تركَّضتُ في ذَيْلها الذائل
وكائنْ كسوتُكَ من حُلةٍ | مشيتَ بها مِشيةَ الرافلِ[7]

---

(١) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.
(٢) الملاوة من الدهر: برهة منه.
(٣) مائق: أحمق.
(٤) الوكس: النقصان والتنقيص.
(٥) النائل: العطاء.
(٦) الغائلة: الداهية.
(٧) الرفل: جر الثوب خيلاء.

وكم لك من بارقٍ خُلَّبٍ كذوبٍ، ومن عِدةٍ حائل
يُحصَّلُ في الزّق نفخُ اليرا ع وما لِعدانك من حاصل[1]
ولو لم تكنْ عُقُماً عُقَّراً لقد جاوزتْ مدّةَ الحاملِ[2]
منحتُك مدحي فلم تجزهِ ألا ضلّ سعْيَ من عاملَ
كأني في كل ما قُلتُهُ زَرَعتُ حصا في صفا صامل[3]
رجعتُ إلى فضلِ مَنْ فَضْلُهُ على الإنس والجنّ والخابل[4]
دفعْتُ لساني إلى صيْقلٍ وأسلمتُ عِرضي إلى غاسل[5]
وكم كنتُ نبَّهتُ من خاملٍ وكم كنتُ حلَّيتُ من عاطل
فلو كنتُ أعشقُ جدوى يديـ ـكَ لحان ذهولي مع الذّاهلِ
إذا مدحَ المادحُ الناقصيـ ـنَ ذكَّرهُم فوزَةَ الفاضلِ
فأهدى لهم مِدحةً حسْرةً لتقصيرهِم عن مَدى الكاملِ

البخيل

وقال في ميمون بن إبراهيم[6]: [الطويل]

غدوْنا إلى ميمونَ نطلبُ حاجةً فأوسعَنا منعاً وجيزاً بلا مطلِ
وقد يعدُ المرءُ البخيلُ كراهةً ألاءً رجاءً أن يُعانَ على البذْل
وقال: اعذروني إن بُخلي جِبِلَّةٌ وإنّ يدي مخلوقةٌ خلقةَ القُفل[7]
طبيعةُ بُخْلٍ أكّدتْها خليقةٌ تخلَّقتُها خوفَ احتياجي إلى مثلي
فألقى إلينا عِذرةً لا نردُّها وكان مُلقًى حجةَ اللؤمِ والبخل

جزاء الفعل

وقال في عبيد اللّهِ بن عبد الله[8]: [السريع]

لا تسمُ الحمدَ أبا أحمدٍ فليس ذاك العِلقُ من بالهِ
فتًى إذا حاولْتَ معروفَهُ حمَّلْتَهُ أثقل أثقاله

---

(١) الزق: الوعاء. اليراع: القصب.
(٢) المرأة العاقر العقيم: التي لا تلد.
(٣) صفا صامل: حجر صلد.
(٤) الخابل: المفسد. الشيطان.
(٥) الصيقل: الذي يشحذ السيوف.
(٦) ميمون بن ابرهيم: الكاتب، وكان إليه خاص المكاتبات في أيام المتوكل وكان بليغاً نصيحاً مترسلاً. له كتاب رسائل. (الفهرست: ١٨٠).
(٧) جبلّة: طبيعة.
(٨) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

يستطرفُ الطارفَ من مالهِ ... ويألفُ التالدَ من مالهِ[1]
فليس في ماليْهِ من مَطمعٍ ... إذا عراهُ بعضُ سُؤّاله
أحوجَهُ إلى مِثله الذُّ ... هُ يوماً لكي يُجزَى بأفعاله
وقلّلَ الأحياءَ من مثلهِ ... وكثّر الموتى بأمثاله

ابن بُغا

وقال في يونس بن بُغا: [الخفيف]

قد بلى اللَّه يونسَ بن بُغاءٍ ... ببلاءِ النبيِّ يونسَ قَبْلَهْ[2]
يبلعُ الحوتُ بعضه كلَّ يوم ... ليْتَه يبلعُ المسكينَ جُمْله

شرى دمه

وقال يمدح: [الوافر]

وما في الناسِ أجودُ من شجاعٍ ... وإنْ أعطى القليلَ من النوالِ
وذلك أنّه يُعطيك مِمّاً ... تُفيء عليهِ أطرافُ العوالي[3]
وحسبُك جودُ مَنْ أعطاكَ مالاً ... جباهُ بالطِّرادِ وبالنِّزال
شرى دمَهُ ليحويَهُ فلمّا ... حواهُ حوى به حمدَ الرجال

يجرُّ الشر

وقال يذم: [الطويل]

ومولًى يجرُّ الشرَّ لي غيرَ مؤْتَلٍ ... ويجني فيمضي وهْو عني بمعزلِ[4]
إذا كانَ زنداً كنتُ مِسعارَ نارِهِ ... وكم قادحٍ ناراً لآخَرَ مُصطلي

مغفَّل

وقال يهجو آخر أبخر[5]: [المجتث]

سمَّاك خُرءاً بخالٌ ... لا شكَّ شيخٌ مغفلْ
لأن في الخُرء نفعاً ... للنخلِ والخلُّ يؤكل
وأنت ما فيك نَفْعٌ ... ولا لنفعٍ تُؤمَّلْ
فلسْتَ خُرْءاً بخلٍّ ... لكن صديدٌ بحنظلِ[6]

---

(١) الطارف: المال المكتسب حديثاً. التالد والتليد: المال الموروث.
(٢) في البيت إشارة إلى قصة سيدنا يونس عليه الصلاة والسلام عندما ابتلعه الحوت.
(٣) أطراف العوالي: رؤوس الرماح.
(٤) أتل: قارب الخطو في عجل.
(٥) البخر: رائحة كريهة من الفم أو العرق.
(٦) الصديد: القيح.

وإنّ هـذيـن عـنـدي فـي الـخَـلْقِ منـك لأمـثـل
ولـلـمـنـافِـع إن عُـدْ دَتِ الـمـنـافـعُ أخْـيَـل

جاركم

وقال يذم جيرانه: [المنسرح]

جـاركـمُ لا يُـعـادُ مـن عِـلـلهْ وضـيـفـكُـم لا يـسـدُّ مـن خَـلـلهْ
فـاستعـملوا الـظلمَ والـجـفـاءَ بـه فـليس تـلك الـسـبـيـلُ من سُـبُله
مـا ضـرَّ مـجـفُـوّكـم جـفـاؤكُـم بـالأمس فـي عـيْـشـه ولا أمَـلِه
لا إنْ جـفـوْتُـم قـضـى الـعـلـيـلُ ولا إن عُـدْتُـم تُـنْـسِئـون في أجـلـه(١)

على عجل

وقال، وقد كان يمدح عُبيد الله بن عبد الله(٢) بالمهرجانية النونية ثم تتبعها بعدُ وأطالها وردها إليه: [المنسرح]

قـصـيـدةٌ كـرْهـا مُـثـقّـفـهـا عـلـيـكَ إذ ثُـقـفـتْ عـلى مَـهَـلِ(٣)
أعـجـله الـوقـتُ عن ريـاضـتـهـا فـأقـبـلـتْ ريِّـضـاً عـلى عـجـل
ثـم اسـتـراضـتْ فـجـاء مـركَـبُـهـا مُمْتَهَـدَ الـظـهـرِ مُـردفَ الكَفَـلِ(٤)
لـم أحـتـشـمْ كـرْهـا عـلـيـك ولا سـدَّد مـنـهـا مـواضـعَ الـخـلـل
لأنـنـي عـالـمٌ بـأنـك لا تـعـتِبُ فيـمـا أصلحتُ من عـمـلي
ولـيس مـثـلي يـنـامُ عـن خَـلَلٍ فـي مـدح مـمـدوحِـه ولا زلَـلِ
لا سـيـمـا فـي مـديـح ممـتـدَحٍ يـحـرُم في مَـدْحِ كـلّ منـتِـحـل
والـشـعـر مـا كـان غـيـر مُنْـتَـحَـلٍ يَـحْـرُمُ في مـدح كـل مُنْـتَـحِـلِ
فَـلْـيَـسْـتَـعِـدْهَـا الأمـيـرُ ثـانـيـةً عـلى الـذي في المـعـادِ من ثِـقـل
ولـيـحـتـمـل عـبـدَه الأمـيـرُ وإن ثـقّـلَ تـثـقـيـلَ غـيـرِ مـحـتـمـل

لا تكن حسرة

وقال يمدح عيسى بن شيخ(٥): [الخفيف]

لاح شـيـبٌ فـنـهـنَـه الـحـلمَ جـهـلا ومشى جـائـرٌ على القصـدِ رشْـلا(٦)

---

(١) تنسئون: تؤخرون.

(٢) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

(٣) ثقف الشيء: حذقه.

(٤) ممتهد الظهر: مستو. الكَفَل: العجز. مُردف: عظيم الردفين.

(٥) عيسى بن شيخ: أبو موسى، كان أميراً على الرملة للعباسيين ثم تولى ارمينية مات سنة ٢٦٩. (الأعلام: ١٠٣/٥).

(٦) نهنه: منع.

إنَّ فـي الحـلم لـلسّـفـاهِ وفي عـيـسى بن شيـخٍ لكـلّ عـاتٍ لنِكـلا[1]
دانَـتِ الأرضُ سيفَ عيسى بن شيـخٍ مـا دانـتِ الـحـلـيـلـةُ بـغْـلا
قـام لـلّه والإمـام بـحـقّ قـد أطـالت بـه الصناديـدُ مَـطْلا[2]
فتـحَ المُـغـلقـاتِ مـن سُبُـل الأرض وسـدَّ الـثـغـورَ خَـيْـلاً ورَجْـلا
قـالتِ الحـربُ إذ تـخمَّط عـيسى: يـا بن شيخٍ لقـد تخمَّطتَ فحـلا[3]
صـالَ الـمشـرفيُّ صـولاتِ صِـدْقٍ لم تـدعْ فيهم لـذي الذَّحـل ذحـلا[4]
وأخـاف المُخيف ذا العيْث حتَّى أمِـن الـخـائفُ الـمشـتَّـتُ شـمْـلا
قلتُ للسـائلي بعيسى بن شيـخٍ: زادكَ الـلَّهُ بـالـمـعـالـم جَـهْـلا
أنـت كـالمستضيء شمسـاً بـنـارٍ ولـعـمـري لـلشَّمسُ لـلعيـن أجْـلى
كـلُّ مجـدٍ تـراه في الـنـاس حيـاً هـو أحـيـاهُ بـعـدمـا مـات هـزلا
كـان عيسى في نـشـره ميتَ الجـودِ كـعيسى مـكـلِّم الـنـاس طِـفـلا
جـبـلٌ عـاصـم ووادٍ خـصـيـبٌ لا تـرى الـدهـرَ في جنـابيـه مَحـلا
ذو أفـاعٍ لـمـن يُـعـاديـه صُـمّ كـائنـاتٍ لـمـن يُـواليـه نَـحْـلا
تَـقـلِسُ الأَرْيَ والـسّـمـامَ ونـاهـيـكَ بـهـذا وذا شـفـاءً وخَـبْـلا[5]
أوسـعَ الـراغـبـيـن فـضـلاً كـمـا أوسـع أهـلَ الـعـنـادِ نـفْـيـاً وَقَـتْـلا
واحـدُ الـجـودِ لا تـمـجُّ سـؤالاً أذنـاهُ ولا تُـلـيـقـانِ عَـذْلا
أيـهـا الـوافـدُ الـمُـيـمِّـمُ عـيـسى اغترفْ لي من ذلـك البحـرِ سَجْلا[6]
ولـك الـلَّهُ إنْ عـرضْـتَ عـليـه حـاجـتي أن تـقـول: أهـلاً وسهـلاً
ذاك ظـنـي بـسـيِّـد الـنـاسِ طـراً وابـن مـنْ سـادَهـم غُـلامـاً وكـهـلا
قُـلْ لـه عـن مؤمّـلٍ مـن بعـيـدٍ ديـمـةً مـن نَـدى يـديـه وَوَبْـلا
إنَّ جـوْراً عمومُـك النـاسَ بـالفضـلِ سـوى واحـدٍ مُـحـقّ فـعـدْلا
لا تـكُـنْ حـسـرةً عليَّ فـقـدْ أوسعْـتَ هـذا الأنـام غـيـريَ فـضـلا
وشـفيـعي إلـيـك حـامـلُ شعـرِي وهْـو مـن لا تـراهُ لـلرد أهـلا
مـع أنـي إذا شـفـعْـتُ بـأخـلاقِـك كـانت شفـاعـةُ الـنـاس فضـلا
قـد أردْتُ الإطـنـابَ فيـك فـقـالت لي غـايـاتُـك الـبعـيـدةُ: مَـهْـلا[7]

---

(١) النَّكل: ينكِّل به أعداؤه.
(٢) الصناديد: جمع الصنديد: البطل.
(٣) تخمط: تكبّر وغضب.
(٤) الذحل: الثأر.
(٥) قلس: قذف. الأري: العسل.
(٦) الميمم: القاصد. السجل: الدلو.
(٧) الإطناب: الإطالة.

ورأيتُ القليلَ يكفي من المد … ح إذا المرءُ طاب فرعاً وأصْلا

حسْبُ ذي الهزِّ باليسير من الهزْ … زِ إذا النَّصْلُ كان مثلكَ نصْلا

قد تُثيبُ القليلَ مدحاً من القو … مِ كثيراً من المثوبةِ جَزْلا

أبِلْها خُلةً برغمِ عدوّ … جعلَ اللَّهُ خدَّهُ لك نعلا

ورمَيْتَ الذين ترمي فكانت … لك آجالهُم قِسِيّاً ونَبلا[1]

لستُ أخشى صروف دهري إذا ما … عقدَ اللَّهُ لي بحبلك حَبْلا[2]

لا تجهلون

وقال في أبي سهل بن نوبخت[3]: [المنسرح]

قُلْ لأبي سهلٍ الذي ترك الـ … ـوغْر بمعروفهِ وقد سهُلا

رأيتُني يا أخا السّماح وإيْـ … ـاكَ عجيباً حديثُنا مَثلا

تولي فأُثني، فتُتْبِعِ النهلَ الـ … أولَ من عارفاتك العَللا

فهكذا دأبُنا، تجودُ فإنْ … أثْنيْتُ أتبعْتَ ناقةً جملا

ما نفلُ جاءني فقُمْتُ به … في الناس إلا أردفْتَه نفلا

اللّه عونْي على صنيعِك بي … فما أرى لي بحملهِ قِبَلا

كلّفْتُ تخفيف ما امتَننْتَ به … شُكريك فازداد كاهلي ثِقلا[4]

يا آلَ نوبختَ لا عدمتُكمُ … ولا تبدَّلتُ منكُم بدلا

إن صحَّ علمُ النجومِ كان لكم … حقاً إذا ما سواكم انتحلا

كم عالمٍ فيكم وليس بأن قا … سَ ولكن بأن رقى فعلا

أعلاكُم في السماء مجدُكُم … فلستُم تجهلون ما جُهلا

شافهتُم البدرَ في السؤالِ عن الـ … أمرِ إلى أن بلغتُم زُحَلا[5]

وكلُّ ما بين ذا وذاك فما … تخشون ـ أنّي سلكتُمُ ـ الزللا

لم تدركوا قطُّ بالحسابِ بل الـ … أحساب علماً لكم ولا عملا

ما جعلَ اللّه بين علمكُم … وبينكم غيرَ مَجدِكم وُصَلا

فبادر الثناء

وقال يستهدي: [الرجز]

أجدرُ مالٍ أن يكون نائلا … هديةُ تكسِبُ شكراً عاجلا

---

(١) القسي: جمع القوس.

(٢) صروف الدهر: مصائبه.

(٣) النوبختي: تقدمت ترجمته.

(٤) الكاهل: الكتف.

(٥) زُحل: كوكب سيّار.

فبادِرِ الآن الثناءَ الكاملا ... تلاقِ خلف الفكر منه حافلا
وافسم لنا الكامخ قَسْماً عادلاً ... قَسْمَ يدِ اللّهِ لك الفضائلا
ولا تَرى فعلك فِعْلاً خاملا ... إن أنت أسعفْتَ صديقاً مائلا
بحاجةٍ نَزِّر فيها سائلا[1] ... بل فاضلٌ وافق شكراً فاضلا
لن يرهَب العدلَ ولا العواذلا[2] ... في أن يُنيلَ التُّحفَ القلائلا
مَنْ قد أنالَ النعمَ الجلائلا ... وكان بالعُرْف سحاباً هاطلا[3]
يُتبعُ بالفرائض النوافلا[4] ... أصاب حقاً أم أصاب باطلا
حاشاي أن يصبحَ رأيي فائلا ... فأغتدي أخرى الأنام قائلا
وتغتدي أمنع خلقٍ فاعلا ... أقسمْتُ لولا أن أصيب عاذلا
أعمى عن المزحِ غبيّاً غافلاً ... يُلزمُني الجهلَ ولستُ جاهلا
في أن مَهرتُ كامخاً عقائلا[5] ... حواليَ الأجيادِ لا عواطلا[6]
لقد جعلتُ القطرَ منها وابلا ... والظّلفَ رأساً والذُّنابي كاهلا
حتّى تراها شُرَّداً مواثلا ... طوالعَ الأنجُمِ لا أوافلا
تنشدها المحافل المحافلا ... تُولي الصديقَ نحلَها العواسلا
وشانئيكَ رُقشَها القواتلا[7] ... وتُورثُ الحُسادَ خَبْلاً خابلا

ما خالفتْ قوائمٌ جحافلا[8]

وينبو القيل

وقال أيضاً: [الطويل]

ولما رأيتُ القيلَ ينبو شنيعُه ... عن السمع لم أعدم لطافَ المحايلِ[9]
فصدرْتُ أعجازَ الهجاءِ مناسباً ... تحُطُّ الوعولَ من رؤوس المعاقلِ[10]
ليخرقْنَ أسداد المسامعِ قبْله ... فينْغلُ في أزرار تلك الغلائل

---

(1) النزر: القليل.
(2) العواذل: جمع العاذل: الحاسد المبغض.
(3) العُرف المعروف.
(4) النوافل: جمع النافلة: الزيادة، وأراد العطاء.
(5) كمخ: تكبر. عقائل: كرائم.
(6) الأجياد: جمع الجيد: العنق. عواطل: جمع عاطلة: المرأة لا حلي عليها.
(7) الشانىء: المبغض. الرقش: جمع الرقشاء: الحية المرقطة.
(8) جحافل: جمع جحفل: جيش كبير.
(9) ينبو: يجفو ويبتعد.
(10) الوعول: جمع الوعل: تيس الجبل.

نعيم العيش

وقال في علي بن يحيى[1] وقد قدم من سفر : [مجزوء الكامل]

لـعـدوّك الـحـدُّ الأفـلُّ ... مـا عِـشْـتَ، والـخـدُّ الأذلُّ[2]
ولـك اعـتـلاءُ الـجَـدّ فـي ... خـفـضٍ وعـيـشٍ لا يُـمَـلّ
يـا حـجـة الـلَّه الـتـي ... لـخصيمهـا السعيُ الأضـلّ
مـا زلـتُ أعـلمُ أن جـيـ ... ـشاً أنـت فـيـه لا يـفـلّ
أنّـى تُـرادىَ صـخـرةٌ ... يُـردَى بـهـا الـملِك الأجـلّ؟
نـفـسـي فـداؤك يـومَ أشـ ... ـبـه أورقَ الـقـوم الأبـل[3]
إذْ كـلُّ رأيٍ آفـلٌ ... وهـلالُ رأيـك يـسـتـهـلّ
أنـت الـذي نـعَشَ الـموا ... لـي رأيـهُ حـتـى اسـتـقـلوا
من بـعـدِ مـا كَبتِ الجـدو ... دَ بِهـم فـأشـفُـوا أو أضـلو
لـو لـم تكـن أنت الـطبيـ ... ـبَ لـهـم هـنـاك مـا أبـلُّوا
شـمَّرْتَ نـحـوَ عـدوِّهـم ... وكـأنّـك الـسَّـمـعُ الأزلّ
وتـلَوْكَ فـي سَـنـن الـرشـا ... د فـشـمَّـروا ثم اشـمـعلّوا[4]
ولـربَّ شِـمّـيـرٍ يـجُـر ... رُبـعقّبـهِ الـذيـلُ الـرَّفَـلّ[5]
فـثـنـوْا أعـنّـتـهـم بـعـزْ ... زٍ بـاذخٍ لا يـسـتـذلّ
بـك أفـلح الـسـيفُ الحـسـا ... مُ وأنجـحَ الـرمـحُ المِـتَـلّ[6]
لـولاك جـارا عـن مـقـا ... تِـل مـعـشـرٍ جـارُوا وضـلُّوا
لـكـن أريـتـهُـمـا الـهـدى ... بـمـعـالـم لـك لا تـضـلّ
وعـقـدْتَ من عُـقـد الـمكـا ... يـدِ لـلعِـدا مـا لا يُـحـلّ
تـلك الـتـي مـن زاولـتْ ... فـعـروش دولـتِـه تُـثـل[7]
صـفـرَتْ يـدُ الـصـفـار بـل ... شُـلّتْ وحُـقّ لـهـا تـشـلّ
أرمَـتْ سـواداً أنـتَ فـيـ ... ـه لـقـد أتـتْ أمـراً يـجـلّ
مـا أُطـلـقـتْ فـي ذاك إلـ ... ـلا حـيـن آن لـهـا تُـغَـلّ
مـلَّ الـذيـنَ آشـتـاقـهُـم ... عـنـد الـلـقـاءِ، ولـم يـمـلوا

(١) علي بن يحيى : تقدمت ترجمته.
(٢) الحد الأفلّ: الحد الأقطع.
(٣) الأورق من الإبل: ما في لونه بياض إلى سواد، لحمه طيب.
(٤) اشمعلّوا: بادروا بالطلب ثم تفرقوا.
(٥) شمّير: مستعدّ. الذيل الرفل: الثوب الطويل يجر.
(٦) الرمح المُتِل: الذي يصرع.
(٧) تُثل العروش: تهتز، تسقط.

وسلاهمُ وبصدْرِهِ / منهم غليلٌ لا يُبَلُّ[1]
ولَى يرى الأرضَ العريـ / ـضةَ ماله فيها محلُّ
ويرى جوارحَ جسمه / وأخفُّهن عليه كلٌّ[2]
لا يطمئن من الحِذا / رِ بهِ المبيتُ ولا المظلُّ
بيْنَاه في جيشٍ كرُكـ / ـنِ مُتالع إذ قيل: فلُّ[3]
كثرَ الثرى بجنوده / لكنْ محقْتَهمُ فقلّوا
وضربْتَهم بسيوفِ كيـ / ـدٍ مُغمداتٍ لا تُسلُّ
لو هزَّ أدناها الأشلْـ / ـلُ فرى الحديدَ بها الأشلُّ[4]
قد طال ما غلب الكثيـ / ـرَ من العديد بها الأقلُّ
لولا الذي أبْلَتْ لما أغـ / ـنى سيوفَ الهند سلُّ
شرعتْ شرائعَ للظُّبا / فيها لها نهْلٌ وعَلٌّ[5]
فانصاع جمعُ المارقيـ / ـن كأنَّهم نَعَمٌ تُشَلُّ[6]
ولّوا وحَبُّ قُلوبهم / بالطَّعْن من دبرٍ يُحلُّ
والأرضُ تُسْقى من دما / ئِهمُ فتُوبلَ أو تُطل[7]
فبكل قاعٍ منهمُ / بطلٌ لجبهتِه يُتَلُّ
يَتلاومون وينشدو / ن من الهوادةِ ما أضلّوا
لا زلْتَ نجماً يُهتدَى / بك في الظلام ويُستدلُّ
مِرْدَى خطوبٍ للملو / ك برأيهِ عَقْدٌ وحَلُّ
ينبوعَ حزمٍ يُستقى / منه الصوابُ ويستملُّ
في ظل عيشٍ لا يزا / ل من النعيم عليهِ ظِلُّ
تَضْفو عليك فُضولُه / فيُعاشُ فيه ويُستظلُّ

حلمهم حِلمي

وقال يمدح مواليه ويفتخر: [الكامل]

قومي بنو العباسِ حلمُهمُ / حِلْمي هَواك وجهلُهُم جهلي

(١) غليل: عطش. لا يُبل: لا يرتوي.
(٢) الجوارح: اعضاء الجسم. كلّ: ضعف.
(٣) المتالع: المرتفع.
(٤) فرى الحديد: قطعه. الأشل: الذي في يده يباس.
(٥) الظبا: جمع ظبة: حد السيف. النهل: الشربة الأولى. العل: الشرب بعد الشرب.
(٦) المارقون: جمع المارق: الذي يمرق من الدين. النَّعَم: الإبل والشاء.
(٧) توبل: من الوبل: المطر الشديد. تطل: من الطل: الندى.

نَبْلي نِبالُهُمُ إذا نزلتْ بي شدةٌ ونِبالُهم نَبلي
لا أبتغي أبداً بهم بدلاً لفَّ الإلهُ بشملِهم شملي
ومتى وردْتُ حياضهم معهم لم يشربوا صفواتها قبلي
قومٌ غدا بِرّي وتَكْرِمَتي من شُغْلِهم، ومديحُهم شُغلي
المُنعمونَ عليَّ أنعُمَهم والحامِدون لكلِّ ما أُبلي
أنا منهُمُ بقضاءِ مَنْ خُتمت رسلُ الإله به وهم أهلي
مولاهُمُ وغذِيّ نعمتِهِم والرُّومُ حين تَنصُّني أصلي
حُكماءُ هذا الناسِ رُوقَتُهم أتعيبُ أصلي ـ ويكَ ـ أم فَضْلي
ومتى اعتصَمْتُ بهم فهم جبلي ومتى رعيتهمُ فهُم سَهلي
ومتى صفدْتُ ففضلُهُم صفدي ومتى أجرْتُ فحبلُهم حَبْلي
ومتى دعوتُهمُ لنائبةٍ حَدِبوا عليّ ولم يَروْا خَذْلي
يَهَبون دون دمي دماءَهُمُ وأرى قليلاً دونهم قتلي
وإذا غدوتَ وجمعُهم حَشَدي لم تُستَطعْ خَيْلي ولا رَجلي
يا مَنْ يميلُ إلى عدوّهمُ ما أنْتَ من جِدّي ولا هَزْلي
من لا يرى شمسي إذا طلعتْ فقد استقاد عماهُ لي تبلي
حسبي عماهُ من عُقوبتِه وكفاهُ من عذلِ آمرىء عذلي
لا يأملنَّ معاشرٌ جِيَفٌ جزْري خباءثهم ولا أكلي
أكرمْتُ نصلي عن لُحومِهمُ وخُلقتُ يعرف مَضْربي نَصلي

أنت موسوم

وقال في القاسم[1]: [السريع المشطور]

إن أنتَ لم تَرْعَ وأنت المفضالْ لنا حقوقاً أوجبتْها أقوالْ
فيها أماديحُ صِيّابٌ أمثالْ فلْترعَ فينا لا عَدَتْك الآمالْ
حقَّ الذي أعطاك وهْوَ الفعّال أنك مسئولٌ وأنا سُؤَّال
تفاوتَتْ منّا ومنك الحال فأنت معمور ونحن أعطال
وأنت مَوْسومٌ ونحن أغفال سالمَك المآلُ وعادانا المال[2]
وشكر تفضيلِ الرجال الأفضال فافعلْ جميلاً ساعدتْك الأفعال

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته. (٢) موسوم: مشهور بالخير.

أعزز علي

وقال يرثي محمد بن نصر بن [منصور بن] بسام: [الكامل]

يا راغباً نزعت به الآمالُ ... يا راهباً قذفتْ به الأوجالُ
ذهب النوالُ فما يُحسُّ نوالٌ ... وعفا الفعالُ فما يحسُّ فعالُ
أودى الزمانُ بمن يعلّم أهلهُ ... كيف النعيمُ فكيف ينعم بالُ؟
سلبَ الزمانُ جمالَه عن نفسهِ ... فغدا وراحَ وما عليه جمالُ
ذَهَب الذي هبتْ يداهُ وفيهما ... للراغبين منالُه ومصالُ
ذهب الذي نالتْ يداه من العلا ... ما لا ينالُ من المديحِ مقالُ
يا سوءتا للأرض كيف تماسكَتْ ... وقد استُزيلَ وحقُّها الزلزال
وكفَى من الزلزالِ بعد محمدٍ ... أنْ لَيْسَ يُعْرَفُ بعده إفضالُ
ذهب الذي كان الصيامُ شعارَه ... ولضيفهِ الإنزالِ والآكال[1]
فكأنه رمضانُ في إخباتِه ... وكأنه في جوده شوّالُ
ذهب الذي أوصاه آدمُ إذ مضَى ... بعياله فهمُ عليه عيالُ
ذهب الذي ما كان يمطل وعدَه ... وله إذا جارى السماحَ مِطالُ
أودى محمدُ بنُ نصر بعدما ... ضُربت به في سروه الأمثال
ملكٌ تنافست العلا في عمرهِ ... وتنافستْ في يومِه الآجالُ
من لم يعاين سيرَ نعشِ محمدٍ ... لم يدرِ كيف تسيَّرُ الأجبالُ
يا حفرةً غلبتْ عليه جَنّةً ... كانت به وبنفسِها تختالُ
الآن أيقن من يشكُّ ويمتري ... أن البقاعَ من البقاعِ تُدالُ[2]
إمّا أصيب فللنجومِ مغاورٌ ... تغتالُهُنّ وللجبالِ زوالُ
ولقد يُعزّينا عليه أنَّهُ ... وافى كمالَ العُمرِ منهُ كمالُ
أسدٌ مضى وتخلفتْ أشبالُه ... وعليَّ أن تستأسِدَ الأشبالُ
ولمَا حَظيتُ بعُرفه ولقد جَرَتْ ... بوفاتِه مِحنٌ عليّ ثِقال
وخلوتُ ممّا نالهُ من مالِه ... غيري وقد شقيتْ به الأموالُ
ولمَا عرضتُ له فخاب تعرُّضي ... لكن عففتُ وألحف السؤَّالُ
وذخرتُه للدّهرِ أعلمُ أنه ... كالحصنِ فيه لمنْ يؤول مآلُ[3]

(١) الأكال: جمع الأكل: الرزق.
(٢) يمتري: يشك ويجادل.
(٣) مآل: مرجع.

وتمتعتْ نفسي بروحِ رجائه ... زمناً طويلاً، والتمتعُ مالُ
فرأيتُه كالشمسِ إن هي لم تُنل ... فضياؤها والرفقُ فيه يُنالُ
والحقُّ يأمرُ أن يقال وحقُّه ... أنْ لا يخالفَ أمره القوّالُ
لهفي لفقدِكَ يا محمدُ إنه ... فُقدت به النفحات والأنفال[1]
باللّهِ أقسم أن عُمرك ما انقضى ... حتّى انقضى الإحسانُ والإجمالُ
صلّى الغُدوُّ عليك والآصالُ ... وتغمدتك بظلّها الأظلالُ
وبكتك أوعيةُ الدموع وتارةً ... غيثٌ كغَرفك مُسبل هطّال
وعفا الثّرى عن حُرّ وجهٍ لم يزلْ ... حُرَّ اللقاء إذا عرا السؤّالُ
وتماسكت أوصال كفّ لم تزلْ ... بنوالها تتماسك الأوصالُ
يا زينةَ الدنيا وزينةَ أهلِها ... وثمالَ من أعيا عليه ثمال[2]
حالتْ بدارِك بعدَك الأحوالُ ... وتغولتْ بقطينها الأغوالُ[3]
وبكاك مِنْ بستانِ قصرِكِ زاهرٌ ... لثناك من نفحاتِه أشكالُ
وبكت حمائمُه وعاد غناؤها ... نوحاً يُهاجُ بمثلِهِ البلبال[4]
أعزِزْ عليَّ بمنزلاتِك أن غدتْ ... تبكي السروجُ لهنّ والأجلالُ
أعززْ عليَّ بصافناتك أن غدتْ ... تبكي السروجُ لهنّ والأجلال
أعززْ عليَّ بعارفاتك أن غدتْ ... يبكي الرجاءُ لهنَّ والتأمالُ
أعززْ عليَّ بأصدقائك أن غدوا ... ولشخصكَ الغالي بهم إخلالُ
أصِقالَ كل مروءةٍ مجفوةٍ ... ما للمروءةِ مذ أَفَلْتَ صِقالُ[5]
أصبحتَ بعدَ منَافحٍ ومَجامرٍ ... لثرىً يُهالُ عليك أو ينهالُ
أمّا وحليتُك المُذالةُ للبِلى ... فاذهبْ فكلُّ مصونةٍ ستذال[6]

ما شبتُ

وقال في الشيب: [الطويل]

طرفتُ عيونَ الغانيات وربما ... أمالتْ إليَّ الطَّرفَ كُلّ مميلِ
وما شبتُ إلا شيبةً غيرَ أنه ... قليلُ قذاةِ العينِ غيرُ قليلِ[7]

---

(١) النفحات: الأعطيات. الأنفال: جمع النافلة: الزيادة وأراد العطية.
(٢) الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه.
(٣) الأغوال: الدواهي.
(٤) البلبال: البرحاء في الصدر.
(٥) الصّقال: البطن.
(٦) المذالة: المهانة.
(٧) قذاة العين: ما يسقط فيها.

الحسن

وقال في الغزل: [المنسرح]

لا شيءَ إلاَّ وفيه أحسنُهُ ... فالعينُ منه إليه تنتقلُ

فوائدُ العينِ منه طارفةٌ ... كأنما أخرياتُها الأولُ

كم خُلة

وقال في الشباب: [الكامل]

قد كنتُ أبكي منْ صريمةِ خُلَّةٍ ... كان الشبابُ معوّضي أمثالها[1]

فالآن حقَّ ليَ البكاءُ على الذي ... كان المُضمَّنَ عطفها ووصالَها

وعلى الذي لو كان أخلفَ خُلةً ... من خُلةٍ أو ردّها فأمالها

كم خُلّةٍ لي صارمتني بعدَه ... لو كان أوجدني بها أبدالَها

وإذا شبابُك بتَّ منك حِبالَهُ ... بتَّتْ له منك النساءُ حبالها[2]

لا عم ولا خال

وقال يجيز ثلاثة أبيات للنابغة الذبياني[3] وهي: [البسيط]

لا يهنىء الناسَ ما يرعونَ من كلأٍ ... وما يُريحونَ من أهلٍ ومن مالِ

بعد ابن زُرعةٍ الشاوي ببلقعةٍ ... أمسى ببلدة لا عمٍّ ولا خالِ

يا ويحَ للأرض أضحى ظهرُها عُطُلاً ... من ابن زُرعةٍ لكنْ بطنُها حالي

لئنْ جلا وأقمنا إنَّه لفتًى ... أمسى وكلُّ مقيمٍ بعده جالي

أما لئن هيجَ بلبالَ القلوبِ به ... لكمْ كفاها قديماً هَيْج بلبالِ[4]

من لم تلدْ مثله أرضٌ ولا ثكلتْ ... والأرضُ جِدُّ ولودٍ جِدُّ مِثكالِ[5]

نأى ولم ينأَ نأياً ينطوي أبداً ... لزائريهِ بنصٍّ أو بإرقالِ[6]

وما أخٌ بقريبٍ حينَ تحجُبُه ... نبائثُ الأرضِ في مُنهالة الجالِ[7]

إذا الثرى قِيدَ نصفَ الرمحِ غيَّبه ... فقد هَوى في مهاوٍ ذاتِ أهوالِ

حسبُ الخليلين نأيُ الأرض بينهما ... هذا عليها وهذا نحتها بالي

---

(١) الصرم والصريمة: القطع. الخلة: السجية.

(٢) بتَّ: قطع.

(٣) النابغة الذبياني: هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، وكان خطيباً عند النعمان بن المنذر فمدحه، كما مدح الغسانيين، مات سنة ١٨ ق.هـ. (الأعلام: ٥٤/٣).

(٤) بلبال القلوب: هيجانها.

(٥) الثكل: الفقدان.

(٦) النأي: البعد. سير نص: جد رفيع.

(٧) الجال: الحصى تجول به الريح.

ثوب البهاء

وقال في أبي عمر بن سعد: [المنسرح]

ياحسنَ الوجه والشمائلِ والـ ... أخلاقِ والرأي والأفاعيلِ
ما بالُ غيري يحظى لديك ولا ... أحظى بشيءٍ سوى التعاليلِ
ولو تخلّيت من علائق تأ ... ميلك قفّيت بالأباطيلِ
لكنني فيك غيرُ ما عُطُلٍ ... من حسنِ ظنٍ وبُعدِ تأميلِ
وما أحابيكَ في المديح ولا ... شِيدتْ معاليكَ بالأقاويلِ
صِلني برزقي وفائتي صِلةً ... ألذَّ من نَشْطةِ السراويلِ
بلا دفاعٍ ولا مماطلةٍ ... مُعجلاً ذاك كلَّ تعجيلِ
ولا تكنْ مثلَ معشرٍ جعلوا ... أعراضَهم فديةَ المناذيلِ
بحقّ ذاك الذي يقومُ مقا ... مَ التاجِ للمَلكِ والأكاليلِ
لا بلْ مقامَ السلاحِ ذلقه الصْـ ... ـصيقلُ للفتيةِ البهاليلِ(۱)
لا بل مقامَ الدفاعِ والظفرِ الـ ... ـحاضرِ في ساعةِ البلابيلِ(۲)
يُمناً ورأياً مجنَّباً أبداً ... كلَّ ضلالٍ وكلَّ تضليلِ
سيّدنا بدرُنا مؤملنا ... واحدنا في الفَعال والقيلِ
أبي الحسينِ الذي به رجعتْ ... محاسنُ الملكِ بعد تبديلِ
ملأهُ اللّهُ ما حباهُ به ... لا بزوالٍ ولا بتحويلِ
ممتعاً بالصفاءِ منك وبالـ ... إخلاصِ يجزيك غيرَ تأجيلِ
موفقاً فيك للصنائع يُسدْيـ ... ـن ما فاض ساحلُ النيلِ
ألبسكَ اللّه يا أبا عُمر ... ثوبَ بهاء وتاجَ تبجيلِ
يا من إذا ما اجتباه منتقدٌ ... دلَّ على حكمةٍ وتحصيلِ(۳)
خذ صِلةً من أخيك كافيةً ... يلقاكَ ما بعدَها بتفصيلِ
راجحة الوزنِ وهْي شائلةٌ ... عن قَدْرِك الراجح المثاقيلِ
من قول حُرّ مُخوّل لك بالـ ... إحسان تُوليه كلَّ تخويلِ
قال ببعضِ الذي منحتَ ولم ... يمدحْك بالزور والتهاويلِ
ولا تَزلْ من لبوس عافيةٍ ... وسِترِ نعماءَ في سرابيلِ(٤)

---

(۱) ذلقه: جعل له حداً. الصيقل: شاحذ السيوف. البهاليل: جمع البهلول: وهو السيد الجامع لكل خير.

(۲) البلابيل: الهياج.

(۳) اجتبى: اختار.

(٤) السرابيل: الثياب.

لله حكمة

وقال يهجو بني ثوابة[1]: [المتقارب]

بـنـاتِ ثـوابـةَ مـا فـي الأنـا ... م أخْـلقُ مـنـكـم ولا أثـقـلُ
جـمـعـتُـم لـشِـقْـوتـكـم أبـنـةً ... إلـى ثِـقـلٍ مـالـه مَـحْـمـلُ
ثـقُـلتُـم فـلو كـنـتُـم تُـنـكَـحـو ... ن بـاتـت نـسـاؤكـم تُـطحَـلُ
ولـكـن خُـلقتـم بـلطفِ الـلطيـفِ ... لأن تَـحْـمِـلوا لا لأن تُـحـمَـلوا
وكـانَ الـبِـغـاء دواءَ الـثـقيـ ... ـلِ كـيـمـا يـكـونَ هـو الأسـفـلُ
ألـم تـروا الأرضَ إذ ثُـقِّـلـتْ ... كـتـثـقـيـلكـم خُـلقـتْ تـجـمِـلُ
أطـاقـتْ بـراذِيـنُـكـم حِـمَـلكُـم ... لأنَّ الـبـهـائـمَ لا تـعـقـلُ
ولـلّهِ فـي خـلقـه حـكـمـةٌ ... بـهـا خُـوِّل الـنـاسُ مـا خُـوِّلـوا

أحسنتُ الظن

وقال يمدح إبراهيم بن المدبر[2]: [الكامل]

مـا استشـرفتْ منـك العيـونُ ضئيـلا ... لكنْ عـظيـمـاً في الـصـدورِ جليـلا
أقْبلتَ في خِلع الـولايـةِ طـالـعـاً ... والنـاسُ حـولَـك يـوفضـون قبيـلا
فـكـأنـك الـبـدرُ الـمـنيـرُ مـكـللاً ... مـن طـالـعـاتِ سـعـودِهِ إكـليـلا
كـم من غـليـلٍ يـومَ ذلـك هـجـتَـهُ ... لا زلتَ في صـدرِ الحسـودِ غليـلا[3]
مـنْ كـان حـمَّـلهُ لَـبـوسُ ولايـةٍ ... وأعـازه الـتـعـظيـمَ والـتـبـجيـلا
فبـذاتِ نفسِـكَ مـا يكـون جمـالُهـا ... وبـمـائـهِ كـان الـحـسـامُ صـقيـلا
تبّـا لـمَـنْ تَـعـمـيَ بـصيـرةُ رأيـهِ ... حـتّـى يـراك بـمـا سِـواك نـبـيـلا
إنـي لأكـبِـرُ أنْ أراك مـهـنّـأً ... إلّا بـمـا يـتـجـاوزُ الـتـأمـيـلا
لأحقُّ مـنـك بـأن يُـهـنـأ مـعـشـرٌ ... رُزِقُـوكَ حـظاً في الحـظوظ جـزيـلا
أنـصفـتَهـم وأقمـتَ عـدلـكَ فـيـهـمُ ... مـيـزانَ قِسطٍ لا يـمـيـلُ مَـمـيـلا[4]
فـهَـدتْ عـيـونُـهُـم وأفـرخَ روعُـهـم ... وأقـام مـنـهـم مَـنْ أرادَ رحـيـلا
منْ بعـدِ مـا سـألَ الحميمُ حَـميـمَـهُ ... مـا بـالُ دفـكَ بـالفـراش مـذيـلا
لا يعـدمـوك فقـد نصحْـتَ إمـامَهـم ... ووضـعْـتَ إصْـرهُـمُ وكـان ثـقـيـلا

---

(١) بنو ثوابة: منهم أبو الحسين الكاتب، وأبو العباس.

(٢) ابراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

(٣) الغليل الأولى: شدة العطش، والغليل الثانية: الحقد.

(٤) القسط: العدل.

امرأة شوهاء

وقال في امرأة خالد: [السريع]

يـا رُبّ شـوهـاءَ لـجـوجِ الـزنـا ... تصطـاد بـالسرفق رجـالَ الفُجـورْ[1]

وكـيـف يـغـشـاهـا بـنـو آدم ... والـجنُّ من تـشـويـهـهـا في نـفـور

قـالـت: أيـادي اللّه مـبـسـوطـةٌ ... ولـي مـعـاش فـي زكـاة الأيـورْ

لـلّه جـيـلٌ كـلُّهـم صـالـحٌ ... يـزدرع الـبـر ولـو في الـصـخـور

ضمّنت سِكْـري وحـريـقي الألى ... هُـمُ للحـريـق الـدهـر أو للسـكـور

لـلكـحـل والـغُـمـرة في وجـهـهـا ... والـجُـلّجـونـاتِ شـهـادات زور[2]

أعـضـاؤهـا تـدعـو إلى قـطـعِهـا ... كـأنـهـا مـخـلوقـة مـن بُـظور[3]

احذر البطر

وقال في إسماعيل بن بلبل[4]: [المنسرح]

قـد عُـجِّلتْ لـي عـقـوبـة الـخـورِ ... وأنـت فـاحـذرْ عـقـوبـة الـبـطرِ

خِـرْتُ فـأملـتُ مـا لـديـك فعـو ... قِبْتُ بـفـوتِ الـنـجـاح والـظفـرِ

وأنـت أيـضـاً بـطرت إذ وردت ... عـلـيـك دنـيـا وشـيـكـة الـصَّـدرِ

فـاصبر ستُجـزَى بما بـطرتَ من السْـ ... ـسُوء كما قـد جُـزيـتُ بـالـخـور

مـا آمـنـتْ نـفـسٌ من رجـاك بـمـا ... أنـزل ربُّ الـسـمـاءِ فـي الـسـور

هـل كـان راجٍ يـراكَ عِـصـمـتـهُ ... لـولا اتـهـام الـقـضـاءِ والـقـدر؟

أسلمتني مـن يـديـك في يـدي اللّـ ... ـهِ وحَسْبي بـه مـن الـبـشـر

قِـدمـاً كـفـاني ومـا عـرفـتـك في ... بـدوٍ مـن الأرض لا ولا حـضـر

رزقـي لـسـتَ الـذي تُـسـبِّـبُـهُ ... مسبِّبُ الـرزقِ مُـنـشـيء الـصُّـور

فـاركـبْ طـريـقـاً أراك راكـبُـهُ ... يُفضى بـركـبـانـه إلى الـغِـيـرِ[5]

نُـعـمـاك عـنـدي الـتـي أقـرُّ بـهـا ... أنـك أصـبـحـت لي مـن الـعـبـر

أصـبـحـت لي عِـبـرة رأيت بـهـا ... رشـدي وقـد كـنـت زائـغ الـبـصـرِ

وشـكـر تـلك الـيـد الـدنـيئـة إعـ ... ـفـائـيـكَ مني يـا تـافـه الـخـطر

---

(١) الشوهاء: القبيحة، والجميلة (وهي من الأضداد).

(٢) الغمرة: دهن للزينة. جلجونات: من مواد الزينة.

(٣) بظور: جمع بظر وهو لحمة بارزة بين شفري فرج المرأة.

(٤) ابن بلبل: الوزير أبو الصقر: تقدمت ترجمته.

(٥) الغِير: المصائب.

بل ذاك حظي فلست أحسبهُ ... عليك شكراً يا شرّ مختبرِ
والذم شُكريك إذ رأيتك تهـ ... ـوى الذمّ فاصبر لشرّ منتظر
وحبُّك الذمَّ لائق بك ما ... أشبه خَطْم الخنزير بالقذر
أنت الوزير الذي وزارتُهُ ... معدودةٌ في الكبائر الكُبَر
فاذهبْ عليك العفاءُ من رجل ... لا بل عليك الدَّبار في سَقر[1]
آخرِ جهلي بك الغداةَ عِتا ... بيك وما للعقابِ والحجرِ
لا جهلَ لي بعده وكيف وقد ... كَيَّسني ما وُهبتُ من حذر؟
لهفي لآصالي التي اتصلت ... في غير شيء لديك بالبُكر[2]
كدرتَ قبل استقاء آملك الخا ... ئب قبحاً للوجه والخبرِ
ولو أثارتك دلوهُ رجعتْ ... إليه مملوءةً من المدر[3]
وكيف يصفو الذي أثار به ... من كُدِّرت عينه ولم يُثَر؟
أبديتُ في أُولياتِ لؤمك ما ... قدرتُ في أخرياته الأخرِ
هلّا بدا الصفو منك ثم بدا ... رنْقُك مِثل الطِلاءِ والسَّكر[4]
أو كدِّر البدءُ ثم أعْقبه ... صفوٌ، ففي ذاك وجه معتذِرِ
بل كنتَ كالأسودِ الغليظ أخي النـ ... ـتْن لمن شمَّه وذي الوضَر[5]
كالقِطران الذي يُرى أبداً ... في رأسهِ ما اقتنى من العكر
وذاك يصفو لدى إماطةِ أعـ ... ـلاهُ، وما إن تزال ذا كدر
أصبحتَ حزت النقيصتين معاً ... تقصيرَ سعيٍ ضَوى إلى قِصَر[6]
دِنتَ بدينٍ من النذالة أدَّتـ ... ـك إليه لطافة النظر
يا لك من حكمةٍ ملعَّنةٍ ... أمرٌ ما أثمرتْ من الثمرِ
وكيف يحلو جنًى مَطاعِمُهُ ... منك بعودٍ من أخبث الشجر
فكِّرْ أبا البنت هل تُؤثِّل ما ... تجمع إلا لناكحٍ ذَكر[7]
تغْصبه أهلهُ وتمنعهُ ... حقوقهُ للقُمدٍ ذي العُجَرِ[8]

---

(١) العفاء: الدروس. الدَبار: الهلاك. سقر: جهنم.
(٢) الآصال: جمع الأصيل وهو وقت ما قبل المغرب.
(٣) المدر: الطين.
(٤) الرنق: الكدر.
(٥) الوضر: الوسخ.
(٦) ضوى: انضم.
(٧) تؤثل: تؤصل.
(٨) القمد: الأير، العجرة: الفيشة الضخمة.

لكنْ رمَوْكَ بـدُهـمِـهم وكـأنـهُـم ... جـيشٌ أجـابَ دعـاءَ إسـرافيـلا[1]

فـانقـدْتَ طـوعَ الحزمِ لا مستقتـلاً ... خَـرِقـاً ولا سلسَ القيـادِ ذليـلا[2]

ورأيـتَ أن تَبقى لـهـم فتكيـدهم ... أجـدى، ومثلُك أحسنَ التمييـلا

وقتـالُ من لا تستطيـع قِتـالـهُ ... في النـاس يكسبُ رأيـكَ التفييـلا[3]

ومنِ اتَّقى التحيينَ فيمـا يتّقي ... فكـذاك أيضـاً يتّقي التجهيـلا

بـل أعجلوكَ عن المِراس كأنهم ... عُنفٌ من السيلِ استخفَّ حميـلا

لا فُـلَّ حـدُّك من حسـامٍ صارمٍ ... تـرك القِـراعُ بحـدِّهِ تفليـلا[4]

لـو حُكتَ في السيفِ الذي كافحتَهُ ... مـا حـاك فيك لأسرعَ التهليـلا

لـو مَسَّـهُ الألمُ الذي أحذاكـه ... أو دونَ ذاك لمـا استفـاقَ صليـلا[5]

أو فـلَّ فيـه حُـرُّ وجهـك فلّةً ... في حُـرِّ وجهك ريـعَ منه وهيـلا[6]

لـلّه نفسٌ يومَ ذاك أذلْتـهـا ... ولـرُبَّ شـيءٍ صِينَ حين أُذيـلا

لـوقفْتهـا نصبَ الكريهـةِ موقفـاً ... مـا كـان تعـذيـراً ولا تحليـلا

لا جـاهـلاً قـدْرَ الحيـاةِ مغمَّراً ... بـل عـارفـاً قـدْرَ الحيـاة بسيـلا[7]

مثـل الهزبـرِ المستميتِ إذا ارتدى ... أشبـالـه من خلفِـهِ والغيـلا[8]

والحـربُ تغلى بالكُماةِ قدورَهـا ... والمـوتُ يأكـلُ ما طهتْـه نشيـلا[9]

تخِـذوا الحديـدَ مغـافـراً وأشـلَّةً ... وتخـذتَ صبـركَ مِغْفـراً وشليـلا[10]

نفسٌ طلبتَ بها العلا فبلغتـهـا ... وركبـتَ منهـا كـاهـلا وتليـلا[11]

وإذا أذلتَ النفسَ في طلب العلا ... فلتلفَيَنَّ لمـا ملكتَ مُذيلا[12]

أتُـراك بعـد النفس تبخـلُ بـاللُّهى ... اللّهُ جـارُكَ أن تكـونَ بخيـلا

مـا كنتَ تمضي في اللقـاء مُصمِّمـاً ... فتكـون في شيءٍ سِواهُ كليـلا

مَنْ جـاد بـالحَوْبـاء جـاد بمـالـهِ ... فـالمـالُ أيسـرُ هـالـكٍ تعجيلا[13]

---

(١) اسرافيل: مَلَك.

(٢) الخرق: الخائف.

(٣) التفييل في الرأي: القول بخطإه.

(٤) القِراع: القتال: التفليل بالحد: القطع.

(٥) الصليل: الطنين.

(٦) ريع وهيل: من راع وهال بمعنى أخاف.

(٧) البسيل: الشجاع.

(٨) الهزبر: الأسد. الأشبال: جمع الشبل: ولد الأسد. الغيل: الأجمة.

(٩) الكماة: جمع الكمي: الفارس الشجاع. اللحم النشيل: اللحم ينتشل قبل نضوجه.

(١٠) المغافر: جمع المغفر: زرد يلبس تحت القلنوسة. أشلة: درع.

(١١) ذو كاهل: شديد، منيع الجانب. التليل: الصريع.

(١٢) تلفين: تجدن. مذيل: مهين.

(١٣) الحوباء: النفس.

ونظرتُ ما بخلَ امرئٍ وسماحُهُ … والرأي يُوجدُ أهلهُ التأويلا

فالبخلُ جُبنٌ، والسماحُ شجاعةٌ … لا شكَّ حين تُصحِّحُ التحصيلا

جُبْنَ البخيلُ من الزمان وصَرْفِهِ … فتهيَّبَ الإفضالَ والتنويلا

واستشعرتْ نفسُ الجوادِ شجاعةً … فرجا الزمانَ على الزمانِ مُديلا[1]

وإذا امرؤٌ مُنح الشجاعة لم يجدْ … عنه السماحُ لرحلهِ تحويلا

ولقلَّ ما جاد امرؤٌ ليستْ له … نفسٌ ترى حدَّ الزمانِ فليلا

ليشمِّرِ الغادي إليك ذُيولَه … كيما يروحَ مُرفَّلاً ترفيلا[2]

فلربَّ تشميرٍ إليك رأيتُهُ … بالأمسِ أعقبَ أهلهُ تذييلا

جُعل البخيلُ لما يفيدُ قرارةً … لكنْ جُعلتَ لما تفيدُ مَسيلا

صرفتْ يداك إلى المكارم والعلا … عن مالك التثمير والتأثيلا[3]

شذَّبتَ في دارِ الفناءِ أثيلهُ … ليكون في دارِ البقاءِ أثيلا[4]

ما سوَّلتْ نفسٌ لصاحبها الغنى … إلا انبريتَ تُصدِّقُ التسويلا

تَعِدُ المنى عنك الغنى فتفي به … وتقيمُ جودَك بالوفاء كفيلا

وتفي بما يعدُ الكذوبُ كأنما … كُفِّلتَ ذلك دونَهُ تكفيلا

ولو استطعتَ إذا وفيتَ بوعدِهِ … نفَّلتَه حُسنَ الثنا تنفيلا[5]

ولرُبَّ مرجوّ سواك مُؤمَّلٍ … ألفاه راجيهِ عليك محيلا

فقبلتَ منه حوالةً مكروهةً … ورأيتها حظاً إليك أُميلا

ونقدتَ صاحبَها الثوابَ مُعجَّلاً … إذا ما سألتَ بنقدهِ تأجيلا

يفديك مَنْ تفدي بمالك عرضهُ … وتذودُ عنه الذمَّ والتبخيلا

لولاك أصبحَ عرض كُلِّ مبخَّلٍ … شلواً يُمزقه الهجاء أكيلا[6]

الناسُ أدهمُ أنت فيه غُرةٌ … جُعلَ الأفاضلَ تحتَها تحجيلا[7]

لو كنتَ في عصرِ النبيِّ محمدٍ … أوحَى الإلهُ بمدحِك التنزيلا

شاركتَ إبراهيم في اسمٍ واحدٍ … ونسختَه شبهاً كإسماعيلا

لم يُبقِ إبراهيم إرثَ خليفةٍ … إلا وقد قُبِّلتها تقبيلا

---

(١) مديل من دال: صار ذا دولة.

(٢) مرفل: يجر ثيابه.

(٣) التثمير والتأثيل: اكتساب المال.

(٤) شذّب: هذّب.

(٥) التنفيل: فعل النوافل من أعمال الإحسان.

(٦) الشلو: العضو من الميت. أكيل: بمعنى: مأكول.

(٧) الأدهم: الحصان الأسود. الغرة: بياض في الجبهة.
التحجيل: بياض في قوائم الفرس.

ولئنْ تقدّمك الخليلُ بزُلفةٍ ... لبمثلِ ما تُسديه كان خليلا

تقواك تقواهُ، وبرُّك برهُ ... للّهِ درُّكُما أباً وسليلا

ولقد دعوتَ اللّه مثلَ دعائهِ ... عند البلاءِ فزلَّ عنك زليلا

يفتنُّ فيك المادحونَ وكلُّهم ... يتجنّبُ التشبيه والتمثيلا

فُتَّ العديلَ فما يقالُ: كأنه ... مَنْ ذا رأى لك في الأنامِ عديلا؟

هذا ـ أبا إسحاق ـ موقفُ عائذٍ ... بك من نوائبَ لم يَدَعْنَ ثميلا

يتواعدُ الأيامَ منك بجحفلٍ ... ينفي الأوابدَ هدةً وصهيلا(١)

شئزَ المقيلَ بحيث عبدُك ضاحياً ... فامهدْ لعبدك في ذَراك مقيلا(٢)

وأفىءْ عليه الظَّلَّ بعد زواله ... لا زال ظلُّك ما حييت ظليلا

يا منْ عليه عيالُ آدمَ بعْدَهُ ... أكفلْ أخاك وإن غدوتَ مُعيلا

يا منْ تكفَّل للعبادِ برزقهم ... أتخالُني فيمنْ كفلْتَ دخيلا؟

سوّيتَ بين الخلقِ إلا واحداً ... قد كان يأملُ عندك التفضيلا

لا تقسمِ الضّيزَى كقسمةِ معشرٍ ... نصبوا موازينَ الفواضلِ مِيلا(٣)

صُنْ عرضَ عبدكِ أن يُذالَ فإنه ... ما كان قطُّ لبِذلةٍ منديلا

صُنْ وجهَ عبدك عن سؤال معاشرٍ ... ألفاهُمُ شرَّ البريةِ جِيلا

مِنْ مانعٍ مرعًى وآخرَ باذلٍ ... مرعًى توخَّمُه الكرامُ وبيلا(٤)

إنْ منَّ منَّن فاستمرَّ مريرُهُ ... مِنْ مِنَّةٍ فُعلت ومنّ قِيلا

فكأن ما يُسديه شهدٌ مُعجِبٌ ... فيه الذُّعافُ مَثَمَّلاً تثميلا(٥)

أصبحتُ أرجو منك عاجلَ نائلٍ ... ما زال مرجواً لديك مَنيلا

وكأنني بي شاكرٌ لك قائلٌ ... لاقَيْتُ خيرَ مُنفِّلٍ تنفيلا(٦)

لاقيتُ من لاقى الزمانَ تحامياً ... عني فَنَكّلَ صرفَهُ تنكيلا

وأقال جَدّي بعد طولِ عِثارهِ ... لا زلتَ للجدِ العثورِ مُقيلا

لاقيتُ إبراهيمَ واحدَ عصرِه ... وكفى به من جُملة تفصيلا

لاقيتُ مَنْ ألوى بنحسي سعدُهُ ... لا زال سعداً للنحوسِ مُزيلا

قالت لحراماني سماحةُ كفهِ: ... لن تستطيعَ لسنتي تبديلا

---

(١) الجحفل: الجيش. الأوابد: الوحوش.
(٢) المقيل الشأز: كثير الحجارة.
(٣) الضيزى: القسمة الجائرة.
(٤) توخّمه: لم يستمرئه.
(٥) الذعاف: السم القاتل.
(٦) منفّل: معط.

صدقتْ مُنَى نفسي لديه عِداتِها ... ولقد عهدتُ عداتِها تعليلا
وارتشتْ ريشَ غنًى أطار جديدُه ... ما رثَّ من حالي فطار نسيلا[1]
أنت الذي ما قيل حين مدحتُهُ: ... خاطبتَ رسماً بالفلاة مُحيلا
بل قيل لي: لا فال رأيك مادحاً ... أمَّلْتَ مأمولاً وشِمتَ مُخيلا
أصبحتُ بين خصاصةٍ وتجمُّلٍ ... والمرءُ بينهما يموتُ هزيلا[2]
فامددْ إليّ يداً تعوَّد بطنُها ... بذلَ النوالِ وظهرُها التقبيلا
ووسيلتي أني قصدتُكَ لا أرى ... إلا عليك لحاجتي تعويلا
وأجبتُ مَنْ قال اتصِلْ بوصيلةٍ ... حسبي بسؤددِ مَنْ مدحتُ وصيلا
ما في خلائق مَنْ مدحتُ نقيصةٌ ... أبغي لها بوسيلة تكميلا
جُعلَ الرشاءُ لمنْ طُوالةُ شُربِهِ ... لا لامرىءٍ مثلي يؤمُّ النيلا[3]
ساحتْ مواردُهُ فليسَ رشاؤهُ ... إلا شرائعَ سُهِّلَتْ تسهيلا[4]
علامَ تقتسمُ الوسائل بينهم ... حمدي فيذهبُ جُلُّهُ تضليلا
لا أُشركُ الشركاءَ في حمدِ امرىء ... منه أؤمِّلُ وحْدَهُ التمويلا
أنى أخوِّلُ من سواه محامدي ... وهو الذي أرجو به التحويلا؟
وكلتُ مجدَك باقتضائك حاجتي ... وكفى به متقاضياً ووكيلا
إني رأيتُك جنةً عدنيةً ... قد هُدِّلتْ ثمراتُها تهديلا
حملتْ فذللتِ الغصون بحملِها ... وكفتْ أكُفَّ جُناتِها التذليلا
أحسنتُ فيك الظنَّ وهي وسيلةٌ ... شُفِّعتُ إنْ أحسنتُ فيك القيلا
ولو التقيتَ وحاتماً لحسبتَهُ ... أعداه جودُك أن عراك نزيلا
فقد اكتُنِفْتَ بكل أمرٍ لا ترى ... معه إلى بخسِ الجزاء سبيلا
خذها أبا إسحاقٍ صنعةَ شاعرٍ ... صنعٍ أطالَ لفكرهِ التمهيلا
وأطاعه حرفُ الروي فلم يجىءْ ... فيه بمفعولٍ يشوبُ فعيلا[5]
كثرتْ معاني المدحِ فيك فهيَّأتْ ... للمادحِ التكثيرَ والتطويلا
فأطلتُ إيفاءً لمجدك حقَّهُ ... بل لستَ فيك وإن أطلتُ مُطيلا
ولمَا جعلتُك إذ أطلتُ كموردٍ ... قذفِ أُمرَّ رشاؤه فأطيلا

---

(١) نسيل: ساقط.
(٢) خصاصة: فقر.
(٣) الرشاء: الحبل. النيل: نهر بالعراق.
(٤) شرائع: جمع شريعة: مورد الماء.
(٥) يشوب: يخلط.

جلال الحق

وقال في ابن فراس[1]: [الوافر]

تطوَّلْ يا قريع بني فراسٍ ... فإنك من ذوي الأيدي الطوال
وكلُّ يدٍ أطالَ الحظُّ منها ... بلا طَوْلٍ مُقَصِّرَةُ المنالِ
وما يبقَى على الحدثانِ شيءٌ ... سوى شرفٍ من الأفعالِ عالي[2]
هي الدنيا تزولُ بساكنيها ... فأفضلها البعيدُ من الزوالِ
وقد مُكِّنْتَ من دَرَجٍ وِثاقٍ ... فلا تَجْبُنْ من الرُّتَب العوالي
واعدِدْ سحنةً للحظِّ ليستْ ... لعمروٍ إنه مني ببالِ[3]
فإن الحظَّ لا شركاءَ فيه ... وليس بمؤنسٍ حظٌّ مخالي
لَكَا لمرعَى الخصيبِ بلا سَوامٍ ... أو البلدِ الرحيبِ بلا جِلالِ
فلا تأنس أبا حسنٍ بحظٍّ ... ومَعمرُهُ من الأخيارِ خالي
ألا يومَاً إلى مثلي مُذالاً ... بكم في حَشْوة السَّقَطِ المذالِ[4]
وقد حظيَتْ بحظكُمُ رزايا ... يُطأطىءُ ذكرُها صيدُ القَذالِ
كعمروٍ أو كأندادٍ لعمروٍ ... ألا يا قومُ للكفر الجُلال
أتُشحنُ روضةٌ عَرُضَت وطالتْ ... بأشباهِ النعامِ أو الرِّئالِ[5]
دعوتُك خاضعاً من تحتِ تحتٍ ... فلا تشمخْ فتُدعَى من مُعالِ
وينصرني عليك الناسُ نصراً ... يطولُ به على الطاغي دلالي
وقبلَكَ ما نُصرتُ على ظلومٍ ... وما أعملتُ أطرافَ الإلالِ[6]
ولكني أويتُ من اعتصامي ... إلى عَيْطاءَ شاهقةِ القِلالِ[7]
وتلك أعزُّ لي منْ كل رمحٍ ... وصَمصام إذا دُعِيتْ نَزالِ
وكم عزَّ الذليل بلا قتالٍ ... وكم ذلَّ العزيزُ مع القتالِ
حلفتُ برأي سيدِنا المُصَفَّى ... إذا فالاه غامضةً مُفالي[8]
ونقصي بعد رُجْحاني لديه ... وقد يئسَ الموازنُ من عَدالي

---

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(٢) الحدثان: صروف الدهر.
(٣) السحنة: النعمة.
(٤) مذال: مهان. السقَط: ما يسقط من التمر وغيره.
(٥) الرئال: أولاد النعام.
(٦) الإلال: جمع الألة: السلاح على جميع أنواعه.
(٧) عيطاء: تلة مرتفعة. قلال: جمع قلة: وهي خشبة تنصب للتعريش.
(٨) فال رأيه: أخطأ وضعُف.

لـقـد أوقعـتَ مـن أمـريـن أمـراً ... أتـى مـنـه فـسـادي أو خـبـالـي
فـإمـا أنْ تـكـون ثـللتَ عـرشـي ... وإمَّـا أن تـكـون أهَـلْتَ جـالـي[1]
أتـلتمسُ الـشـفـاءَ لـديـك حـالـي ... فـتُمنَى منـك بـالـداء الـعُـضـال؟
مِـطالٌ منك قـد أضنى اصـطبـاري ... وظـلـمٌ مـنـك قـد أفـنـى احـتـيـالـي
وكـان مـطالُ مـدحي بـالمسـاعي ... ـ هـداك الـلّه ـ أحـسـن من مـطالـي
فـمـاطِلْني الـجـزاءَ تـؤُلْ بـمـدحي ... مـن الأمـدِ الـبـعـيـدِ إلـى مـآلِ[2]
حـلفتُ لـقـد حكمتَ بغيـرِ عـدلٍ ... أمـنـتَ وأنـت تـشـغـلـني اشـتـغـالـي
لـحيـتَ لـيَ الـزمـانَ وأنـت عُـطلٌ ... وضـافـرت الـزمـان وأنـت والـي
وكـيـف ولـمْ أمنتَ عـلـيـك عتـبـي ... وسَـيْـلـي بـالأوابـد وانـثـيـالـي؟
أكـنتَ ظـننت سهـوي عـن حقـوقي ... أم استيـقـنـتَ جبـنـي وانـخـذالي؟
أم استعـهـدتَ حـلـمي واغـتـفـاري ... أم استـكـفـيـتَ حـزمي في حَـوالـي
كـلا الحسبين يـوجب أن يُـضـاهَى ... فـسـاجِـلـنـي فـإنـك ذو سِـجـال
أخـفـتَ عـواقـب الـسـوء فـخَفْـهـا ... فـكـلُّ إسـاءةٍ مَـجْـنـى وَبـال
أم اسـتـعـليـتَ عـن إتـيـانِ سـوءٍ ... فـكـنْ فـي ذاك فـوقي أو حِـيـالـي
كـلا الأمـريـنِ مـن كـرمٍ وحـزمٍ ... فـإنـك فـيـه ذو عـمٍّ وخـالِ
وعـظتُـك أيـهـا الإنـسـانُ وعـظي ... فـلا أكُ واعظَ الـدّمـنِ الـخـوالـي[3]
وأنـت الـحيُّ كُـلُّ الـحـيّ فـاتـركْ ... غـروبَ الـوعـي للرمـمِ الـبـوالـي[4]
ورَجِّ تـغـافـلي لـك وانـخـداعـي ... ولا تـرجُ اختـداعـي واغـتـفـالـي
تـواردْنـا ونـحـنُ عـلى ودادٍ ... فـلا نـصـدرْ ونحنُ على تَـقـالـي
فلستُ بـمنْ يُـعـلَّلُ بـالـهَـواهـي ... ولـستُ بـمنْ يـفـزَّعُ بـالسعـالـي[5]
وسـعـتَ الـنـاسَ إنـصـافـاً وبـراً ... وإفـضـالاً فـهـم لـك كـالعـيـالِ
سـواي فـإنـني أوسـعـت خـسـفاً ... بـلا جُـرمٍ وأعجبَـكَ احتمـالـي[6]
عـلى أنـي أعـادي مَـنْ تُـعـادي ... كـمـا أنـي أوالـي مـنْ تـوالـي
بـلَى ذنـبـي ولـسـتُ أتـوبُ مـنـه ... ولـو أنـي قُـلـيـتُ عـلى الـمقَـالـي
لـسـانٌ بـالـثـنـاء عـلـيـك رطـبٌ ... وقـلبٌ مـن مـديـحـك فـي مَـجـال

---

(١) ثللت: هلكت. الجال: الغبار والتراب.
(٢) المآل: المرجع.
(٣) الدّمن: آثار الناس الخربة.
(٤) الرمم: جمع الرمة: العظم البالي.
(٥) السعالي: جمع السعلاة: الغول.
(٦) الخسف: المنع.

أعِدْ نظراتٍ أبا حسنٍ فإني أراك وهِمتَ في أمري وحالي
ولا والله ما تَسْوَى أمورٌ تراها قيمتي أبداً قِبالي
أزورِ فلا أرى منك اهتشاشاً كما أني أغيبُ فلا تبالي
وقد يؤتى هَجورٌ من سُلُوّ كما يؤتى زَؤُورٌ من ملالِ
ولم أكثر فأوجبْ عُذر قالٍ ولم أهجر فأوجبْ عذرَ سالي
فما بالُ الجفاء جفاءُ سالٍ وما بالُ اللقاء لقاءُ قالي[1]
لقد أشجيتَني بالظلم حتى جعلتُ تعجّبي جُلَّ اشتغالي
وكم أرضيتَ من قومٍ وقومٍ خُدودهُم تَسافلُ عن نِعالي
أبيتَ فِصالهم من بعد رِيّ وما أرويتني وترىَ فصالي
بُخستُ وفُضّلوا حتى كأنيّ حُبِيتُ بنقصِهم وحُبوا كمالي
على أني أحاولُ بعضَ حَقّي وأيسر ما أسُدُّ به اختلالي
أراك إن اعتزلتك ذاتَ يومٍ أبا حسنٍ سيوحشُك اعتزالي
فكيف إن ارتحلتُ إلى بلادٍ تَباعدُ عنك تصبر لارتحالي؟
أليس من الشدائد أن تراني على وُدّي وقد شُدَّتْ رحالي
بل وكفتْك وحشتُنا جميعاً إذا بكرتْ لطِيَّتها جمالي
ولكنْ قد وثقتَ بصدق وُدّي وآمَنك اختبارُك من زيالي[2]
ولِمْ لا واعتقادُك في فؤادي مُساكنُ مهجتي أخرى الليالي
هَويتُك ناشئاً قبل التلاقي هوًى حدثاً تكهلَ باكتهالي
ولم يكُ للرُّواءِ هواي لكنْ لمحمودِ الشمائلِ والخصالِ
وكلُّ مودةٍ قبلَ اختيارٍ فتلك هوى طِباعٍ لا انتحال
رأت ما فيك نفسي رأيَ حدسٍ فلم يخطىء سَدادي واعتدالي[3]
فلما أن لقِيتك واعترفنا جلا عني ظلامَ الليلِ جالي
وقال الرأيُ لي قولاً فصيحاً: وقعت على الهدى بعد الضلالِ
فكيف أميل بين هوىً ورأيٍ إلى صُرمٍ وقد شدَّ اعتقالي؟
لقد حرسا وصالك من ملالي وصرمي شئت صرمي أو وصالي
فلو بودلتُ بالدنيا جميعاً علقتُك وانحرفتُ عن البِدال

(١) القلى: الكره.
(٢) زيال: يُقال: زالت الشمس زيالاً وزئالاً أي مالت.
(٣) الحدس: الظن.

ولا يظلمْك من قبلِ التلاقي ... هوىً سبقَ اختياري وانتحالِي
ولا حاباك بعدَ الخُبرِ رأيٌ ... رأى فضلَ اليمينِ على الشمالِ
وكم أصبحتَ معتلاً عليه ... فجادل عنك أنواعَ الجدالِ
وأيسرُ حجةٍ للرأي مما ... تكامل فيك يَعصِفُ باعتلالي
ومثلك يا أبا حسنٍ حقيقٌ ... بصَوْني عن فراقك واعتقالي
لشكرِ محبتي قبلَ التلاقي ... وشُكْمِ مودتي بعدَ التبالي[1]
أعيذك أن يَرى مثلي عدوٌّ ... لديك بحال مطَّرَح مُذالِ
فيوسعُ رأيكَ المحمود ذماً ... ويطعنُ في اختيارك غيرَ آلي
وهبْ أني عدمتُ الفضلَ طراً ... سوى علمي بفضلك في الرجالِ
أما في ذاك عندك ما يعفّي ... على ما بعد ذلك مِنْ خلالي؟
كفاني يا أبا حسن يسيرٌ ... وشكري ذو المثاقيلِ الثقالِ
وكم شيء له بَذْرٌ يسيرٌ ... ورَيْعٌ مثلُ أطواد الجبالِ[2]
أنا السيفُ المجرّدُ في الأعادي ... أبا حسن فلا تُغفلْ صقالي
أترضى أن تقلّدني حساماً ... وبي طَبَعٌ وجفني غيرُ حالي
معاذَ اللّه أن ترضى بهذا ... وأنت بحيثُ أنت من المعالي
فجدد لي الصقالَ وحلِّ جفني ... يكنْ لك يومَ تُلبسني جمالي[3]
وصنّي يومَ سلمك إنَّ صوني ... يسرُّك يوم حربك بابتذالي
ألم تعلم ـ هداك اللّه ـ أني ... أبرُّ على المُناضل والمُغالي؟
متى حققتُ لم أقعُدْ بحقي ... وإن جادلْتُ لم يُخشَ انجدالي
رويدَك إنني كاسيكَ بُرداً ... جديداً من قريضٍ غيرِ بالي[4]
تنافسُه مَسامعُ سامعيه ... ويطوى مُنشديه على اختيالِ
مديحاً إنْ تُثبه يكن مديحاً ... من الحُلل المحبَّرة الغوالي
وإن تظلمْه تجعلْه هجاء ... أشدَّ على الكريم من النبالِ
وليس بلفظةٍ لي فيك لكنْ ... بما للناسِ مِنْ قيلٍ وقالِ
يرون مدائحاً جُزيتْ بظلم ... فألسنهُم أحدُّ من النصالِ
وكم من ناصر لي لم أُرِدْهُ ... يماحل ظالمي عني مِحالي

---

(١) الشكم: العطاء. التبال: البغضاء.
(٢) الريع: الانتاج.
(٣) الجفن: غمد السيف.
(٤) البُرد: الثياب الموشاة. القريض: الشعر.

وأعوانُ الضعيفِ أولو احتشادٍ لنصرته وعنه ذو نضالِ
وكم شعرٍ مدحتُ به ظلوماً فصار هجاءَه لا بافتعالِ
ولو أني أشاء سكتُّ عنه مجاهرةً ودبَّ له اغتيالي
ولكنَّ المحقَّ له نصيرٌ من الأيام والعُقَب المتالي
وذمُّ الناس مجلوبٌ رخيصٌ لأيسرِ علَّةٍ والحمدُ غالي
وأهلُ الظرف منصورون قِدْماً لهم من كل طائفةٍ موالي
فلا تبعثْ عليكَ لسانَ حفلٍ وحفلٍ بعد حفلٍ واحتفالِ
أقاسي ساهراً إذا لا تقاسي رياضتي القريضَ ولا ارتجالي
وأركبُ أخمصي إذ لا تُراعي حَفَايَ كيف كان ولا انتعالي
سأدعو اللَّه مبتهلاً إليه عليك مع الدعاة على الإلالِ[1]
وإن لم يبتهل جهراً لساني عليك فنيَّتي لك بابتهالِ
أما يرعى جلالَ الحقِّ حُرٌّ وإن حَجدت بَصيرتُه جلالي

إذا غنّت

وقال في شنطف[2]: [السريع]

إذا تغنَّتْ شنطفٌ مرةً فاصفعْ ودعْ عنك الأباطيلا
ضرّابةٌ بالطبلِ ضرّاطةٌ تُجيبُ بالتطبيل تطبيلا
لها ضُراطٌ ريحُه عاصفٌ تُطفىء بالليل القناديلا
مسمومةُ الريق إذا قُبّلت صَحَّفت التقبيل تقتيلا
قبَّلها جلمودُ عرادةٍ يُحسنُ للبخراءِ تقبيلا[3]
فاحشةُ النقصانِ لكنها قد كُمّلتْ بالبظرِ تكميلا[4]
أزرَى بها اللَّه فلم يعطِها إلا بطولِ البظر تفضيلا
إذا بدا الفيلُ وخرطومُه قلنا: أعارت بظرها الفيلا
غولٌ يبيت الشّرب من قبحِها يرون في النوم التهاويلا[5]
لو حُسّنَتْ معشارَ ما قُبّحتْ حُوّلتِ الأهواءُ تحويلا

---

(١) الإلال: الجهر بالدعاء.

(٢) شنطف: امرأة رماها ابن الرومي بالفجور وهجاها.

(٣) العَرد: الذكر الشديد المنتصب. الجلمود: الصخر الصلب. البخراء: المرأة إذا كان لها رائحة كريهة من الفم أو غيره.

(٤) البظر: ما بين اسكتي المرأة، ويريد الفرْج.

(٥) الغَول: الصداع والسكر. الشّرب: جمع الشارب.

ما أحسنَ الأرقَم طوقاً لها ... وأحسنَ الأسودَ إكليلا[١]

قد عذَّبَ اللّه امرءاً ناكها ... طورينِ تعجيلاً وتأجيلا

من نَتْنِ حشّيها وتشويهها ... ومن لظًى تبّاً وتضليلا[٢]

لا تعبدُ اللَّهَ ولكنها ... تعبدُ بالليلِ الغراميلا

عَطَّلتِ الأرباب لا قُدِّستْ ... وما ترى للأير تعطيلا

مِنْ رتل الآية ألفيتُها ... ترتِّلُ الشهقة ترتيلا

في وجهها سميا وفي ساقها ... من فعلها تلك الأفاعيلا

واضحةَ الأثْرينِ من طول ما ... تُناك إبراكاً وتجديلا

أفادها تَبراكُها غُرةً ... وبذلُها الرِّجلين تحجيلا[٤]

واللَّهِ ما أدري إذا كَرَّعتْ ... أأحسنتْ أم أقبحَتْ قيلا[٥]

في سكرةِ الموتِ لنا مُذهلٌ ... عنها وما أسرفتُ تمثيلا

إذا تغنّتْ سطعتْ نكهةٌ ... تتركنا عنها مشاغيلا

يابسةُ العودِ وقد ذُللتْ ... قطوفُها للنيك تذليلا

لو رامت التوبةَ لم تستطعْ ... لسُنَّةِ الشيطانِ تبديلا

تحققتْ بالفسق في دارهِ ... وزادت التكريعَ تطفيلا[٦]

ليست تواري من أخٍ سوءةً ... طالبةً إذ ذاك تنويلا

لكنها مَرَّتْ على سمعها ... قصةُ هابيل وقابيلا[٧]

لا تعذلوا بظراء زمردةً ... تُضحى لها الأيدي خلاخيلا

يا طالبَ التفصيلِ في شنطفٍ ... حسبُك بالجملةِ تفصيلا

حَلَّت سراويلي على واسعٍ ... ما خِلتُه إلا سراويلا

واستدخلت إيري فعوذْتُه ... بربِّ ميكالٍ وجبريلا[٨]

وظُلْتُ لما غاصَ في بحرها ... آملُ أن يرجع تأميلا

ثم تخلصتُ ففاصلتُها ... فَصَلها الجزارُ تفصيلا

---

(١) الأرقم: الأفعى.

(٢) حشّاها: قبلها ودبرها.

(٣) الغراميل: جمع الغرمول وهو ذكر الرجل.

(٤) بَراكها: بروكها. الغرة: البياض. التحجيل: بياض في قوائم الفرس.

(٥) كرّعت المرأة إلى الرجل: طلبت الجماع.

(٦) التطفيل والتطفل: بمعنى إتيان الولائم بدون دعوة.

(٧) هابيل وقابيل: ابنا آدم عليه الصلاة والسلام قد قتل أحدهما الآخر من أجل امرأة.

(٨) ميكال وجبريل: ملكان من الملائكة.

وقلتُ لما حاولتْ رَجعتي ... لَساء، تسويلكُ تسويلا[1]

حتّى إذا صادمتَ خرطومَها ... باليأسِ تنزرتَ بلا وتأويلا

بكتْ على أيري بعين استها ... حتّى لقدْ بلَّتْ مناديلا

قلتُ: وما تهوَيْنَ من عاجزٍ ... لم يمشِ من صحرائكم ميلا

ولم يغصْ في بحركم قامةً ... حتى أراه عزرائيلا[2]

قالتْ: صغيرٌ كاسَ في فعلِه ... فلم أحاولْ عنه تحويلا

لم يملأ الآفاقَ لكنّه ... قد دوَّخَ الآفاقَ تجويلا

صادمَ حافاتِ حِرّي كُلَّها ... مُكلَّلَ الرأسِ ثآليلا[3].

فعُدْ ونِكني الآن، قلتُ: اغربي ... لا أشتهي العُمش المهازيلا[4]

أنتِ حلالٌ غيرُ محجورةٍ ... حسبي بتشويهك تحليلا

وكلٌّ منْ ظنَّك محظورةً ... معتقدٌ في اللّه تبخيلا

ولستْ أخشَى النارَ لكنني ... أخشاك حسبي بك تنكيلا

منِ اغتدَى بعدَك يخشَى لظًى ... لم يعتقد في اللّه تعديلا

ولستِ واللَّه تذوقينه ... إلا إذا هوَّمْت تخييلا[5]

أقسمتُ لو ألبستِه جمّةً ... يوسعُها كفُّك ترجيلا

ثمّ تحمّلتِ وكلّلتِه ... من فاخر الدُّر أكاليلا

ما ذُقتِه عَوْداً ولو سُبّلت ... وقوفُه في الفسق تسبيلا

فانصرفت مكروبةً شنطفٌ ... تساجلُ الدمعَ المثاكيلا[6]

عذرتُ ذاك الوجهَ أنَّهُ ... يصلح للرأسِ منديلا

تسفيلُنا أملحُ من وجهها ... فما تبالي القال والقيلا

هل يُخجِلُ التسفيلُ مَنْ كلُّه ... يصلحُ للتسفيل تسفيلا؟[7]

أحللتُ تنكيلي بباب استها ... فكانَ للتنكيلِ تنكيلا

---

(١) التسويل: التسوّل والاستجداء.

(٢) عزرائيل: من الملائكة، وهو الموكل بقبض الأرواح.

(٣) الحر: الفرْج. ثآليل: جمع ثؤلول: بشرة تكون على الجلد.

(٤) العَمش: داء يصيب العين.

(٥) التهوّم: هز الرأس من النعاس. والتخييل: الحلم.

(٦) مكروبة: حزينة. تساجل الدمع: تذرفه.

(٧) التسفيل: التسفل والضعة.

سرج العقل

وقال في أبي سهل بن نوبخت(1): [الطويل]

إذا أنتَ أزمعتَ الصنيعةَ مرَّةً ... فلا تعتصرْ ماء الصنيعة بالمطْلِ(2)
ولا تخلطِ الحسنَى بسوءٍ فإنه ... يجشِّمُنا أن نخلطَ الشكر بالعذلِ(3)
أترضَى بأن تُكنَّى بسهلٍ وأن تُرى ... وما مطلبُ الحاجات عندَك بالسهلِ ؟
أنِفْتُ لعشاقِ المكارمِ أن تُرى ... مواعيدُهم مثلَ البوارق في المَحْلِ(4)
ولا سيّما بعدَ المشيبِ وبعدَها ... أراهم هديَ منهاجِهم سُرُجَ العقل
تعلَّمْ أبا سهلٍ بأنيَ عالمٌ ... على علمِ ذي علمٍ بعلمي وذي جَهْلِ
وأني أرى حسنَ الأمورِ وقبحَها ... بألوي من الآراء مستحكم الجدْلِ
وممّا أرى أنَّ النوالَ إذا أتى ... على الكرهِ كان المنعُ خيراً من البذلِ
ولِمْ لا وقد ألجأتَ ملتمِسَ الجدا ... إلى الطلب المذموم والخُلْق والوَغلِ (5)
واعطيته المنزور بعد مطاله ... فخستَ منه وانتسبتَ إلى الفَضلِ
أرى الجزل من نيل الرجالِ هنيؤُهُ ... وما نائلٌ جزلٌ مع المطلِ بالجزلِ(6)
وها إنني من بعدها متمثّلٌ ... بوَفْقٍ من الأمثال في منطقٍ فصلِ
مطلتَ مطال النخل فاثبتْ ثباتَهُ ... واجنِ جَناه، أو فدعْ نكدَ النخْلِ
ولا يكُ ما تُجديه كالبقل خِسَّةً ... وكالنخل تأخيراً فما ذاك بالعَدْلِ

كانت تتبتل

وقال في الخلاعة: [الخفيف]

سُئلَ الأيرُ ما تريدُ إلى الكعْـ ... ـثَبِ قال: الدخولُ، قيل: ألا ادْخُلْ(7)
قال: أبغي الخروجَ قيل: ألا فاخـ ... ـرُجْ، فقال: الخروج ما ليس يَسْهُلْ
إنّما شأني التردُّدُ فيه ... داخلاً خارجاً أغيب وأنْصُلْ
شهوةُ القلب لبْثُه بين أيدِ ... وشفائي ترددي بين أرْجُلْ
هَمُّ ذاك العِناقُ، والنيكُ هَمي، ... وكلانا في شأنه ليس يَغفُلْ
وليَ - الدهرَ - طعنةُ ذاتُ غَوْرٍ ... غير أن لستُ حينَ أطعنُ أقْتُلْ
وتَرى لي كريمةُ القومِ حقاً ... وذِماماً وحُرْمةً حين أمْثُلْ

---

(1) النوبختي: تقدمت ترجمته.
(2) أزمع: قطع. الصنيعة: المعروف.
(3) تجشم: تكلّف.
(4) أنِفت: كرهت. البوارق: السحائب يرافقها برق.
(5) الوَغْل: الضعيف الساقط.
(6) الجزل: الكثير.
(7) الكعثب: الفرْج الضخم.

وعـليهـا يــخـفُّ لـي لا لـغـيــري كــلُّ شيء من الـتكــالـيف يَـثْـقُـلْ
ولـهــذا تُـجـيـبـنـي حـيــن أدعــو غيــرَ معتــاصــةٍ فــأعلو وتَـسْفُــلْ[1]
كــلُّ حـبّ تعمُّــلٌ، وهَــوى الـحسـ ـنــاء إيــاي مـن خــلاف التعمُّــلْ[2]
ومـتــى طــاوعــتْ فــذاك طِـبــاعُ ومـتــى مــانَـعَــتْ فــذاك تـدلُّــلْ
وعــليـهــا تــجـمّــلٌ فــإذا مــا عــايـنـتْنـي فمــا عليهــا تَـجَـمُّــلْ
ولــديـهــا تـبــتُّــلٌ فــإذا مــا غــاب في الخـاقِ بــاق زال التبتُّــل[3]
ولــيَ الــعـطـرُ والـمـلابسُ كــلــهــو الــتـفــتُّــلْ
وإذا خَـسَّ فـي الـمـعـاشـر قـذْري فـلديهــا يـجـلُّ قــذْري وينـبُــل
وبـهــا تـرعــوي حيــاتـي إذا مِـتْ تُ وتـشـتـدُّ قـوّتـي حـيــن أذبــل

أخلاق

وقال يهجو: [المتقارب]

وأخـرقَ تُـضـرِمُـهُ نـفـحـةٌ سـفـاهـاً وتـطفئـه تَـفْـلَـهْ
فـأخـلاقُـه تـارةً وَغْـرةٌ وأخـلاقُـه تـارة سـهْـلَـه

لست أبالي

وقال يمدح: [الطويل]

بــررْتُـك بــالهجـرانِ لـمّــا رأيتَني على حسْبِ مــا تُبدي أعُقُّـك بالـوصْـلِ
ولستُ أبــالي كيف كــانت فــروعُنــا إذا نحنُ كنــا في الإخـاء عـلى أصـل
وإنـي وإنْ لـم تـأتـنـي وحـجـبـتَـنـي لأعتــدُّك النصـلَ المُبـرَّ على النصـلِ
نَصـرتَ بـظهـر الغيب غيبي وحُـطتني وقمت بعُــذْري قـاطعــاً فيه بالفصـلِ
فــلا زِلتَ مستورَ المقــاتــلِ تـعتـلي وتحظى على الخَصْم المناضل بالخَصْل

إلى العلياء

وقال وعملها القاسم الحَرون: [مجزوء الوافر]

دعِ الأجـمــالَ مُـرتَـحِـلَهْ تَـخُـبُّ بـركـبـهـا عَـجِـلَهْ
وعــاطِ أخــاك عــاتـقـةً بـقَـارِ الـدَّنّ مـشتمـله[4]
تـراهـا حـيــنَ تـبـذُلـهـا كـجـمـرِ الـنـار مُشْـتَعـله
إذا مــا الـدنُّ أسـبـلَهـا لـنـا مـن عَـيْنِـه الـهَـمِـله[5]

---

(١) غير معتاصة: موافقة.
(٢) التعمّل: المعاناة.
(٣) التبتل: الانصراف إلى العبادة. الخاق باق: اسم الفرْج لسعته.
(٤) العاتقة: الخمرة.
(٥) الدن: وعاء الخمرة. العين الهمِله: العين التي يفيض دمعها.

حسبتَ سبائك العقبانِ ... تجري منه منتزلهْ
يطوف بكأسِها رشأ ... كغصنِ البانةِ الخضلَهْ[1]
وما للغصنِ نضرتُه ... ولا حركاتُه الشَّكِله[2]
وما للغصنِ مقلتُه ... ولا ألحاظُهُ الشمِلَه[3]
وما للغُصنِ طُرَّتُه ... ولا أصداغُه الزَّجِله
وما للغصن غُرَّتُه ... ولا وجناتُه الخجِلَه
قوائمهُ بما حملتْ ... هُ من أردافِه وَجِلَه
إذا ما قابَل الأبصا ... رَ ظلَّتْ فيه منتضله
يُعذِّبُ قلبَ مَنْ يهوا ... ه بين قطيعةٍ وصِلَه
وتشفعُ ذاك مُسمعةٌ ... لنا بالسِّحْرِ مُكْتَحِله
قد اكتهلت صناعتُها ... لرُودٍ غير مُكْتهله
تُجيد الشدوَ مُوقعةً ... وضاربةً ومُرتجله
إذا غنتكَ ذُقْت العيـ ... ـشَ من نَغماتها الصَّحله[4]
مخففةٌ ولم تبلغْ ... مقالةَ قائل نحلَهْ
مثقَّلةٌ ولم تبلغْ ... مقالةَ قائل رهِلهْ[5]
ولكن بين ذلكُم ... قواماً فهي مُعتدِله
يودُّ الصبُّ لو أمستْ ... بسالفَتَيْه منتعِله[6]
محاسن كلّ مخلوقٍ ... لها في الحسنِ مُمتثِله
كأن على روادفها ... ستور الليلِ مُنسدله
ولكن لا وفاء لها ... فنفس محبها وجِلَه[7]
فقُل لمتيَّمٍ أضْحتْ ... له بالدلّ مختبله:
عليك أبا الحُسين أخاً ... وخَلّ الساحة الدَّغِله[8]
فتًى كمُلت محاسِنُهُ ... فنفسُ خليلِهِ جَذِلَهْ
من الشعراءِ والعلما ... ءِ أهل الألسنِ الجَدِلهْ
مَهذَّبةٌ خلائقُهُ ... بما حُمّلتْ مُحتمِلَهْ

(١) الرشأ: الظبي. البانة: شجرة البان.
(٢) الشّكل: غنج المرأة.
(٣) الثمِلة: السكرى.
(٤) الصحل: الخشونة في الصدر والبحة.
(٥) الرَّهل: الاضطراب والاسترخاء.
(٦) الصب: العاشق.
(٧) الوجل: الخوف.
(٨) الدغل: الفساد.

فتى لا عقدُه واهٍ ... ولا عَزماتُهُ فَشِله[1]
نلقبه شَنُوفيّاً ... برغمَ عُداته السفِلَةْ[2]
شنوفٌ من صنوفِ العِلْـ ... ـمِ بالآذانِ متصلةْ
ولا يعدمْ أبو بكرٍ ... يداً بثرائه مَذله
لعرضِ الجار صائنةً ... لعرضِ المالِ مُبتذِله
ولا نعدمْ سجايا فيـ ... ـه للخيرات مُعتمله
إذا الحريةُ انتقلتْ ... فليستْ منه مُنتقله
هو الجَمّاش للعليا ... ء لا للغادة الغزِله[3]
له لَقَبٌ من التجميـ ... ـشِ يشبه نَفْسَه الجذِله
وأخطَلُ دَهْرِه شعراً ... بغير سَجيَّةٍ خَطِله[4]
وأحنفُ دهره حِلماً ... بغير سريرةٍ نَغِله[5]
كِلا هذا وذاك حَيًّا ... تبيتُ بُروقُه عمِله
كفى بهما إذا ظَلَّتْ ... ستورُ الليل مُنسَدله
حملتُ لذا وذاك يداً ... قواي بحملها بَعِلَه[6]
فنفسي في مقامهما ... إلى الرحمن مُبْتَهِله
بعثتُ قريحتي لهما ... فجاءت وهي مُحْتَفله

نعمة

وقال في إسماعيل بن بلبل[7]. [الطويل]

أبا الصقرِ قد أصبحتَ في ظلِّ نعمةٍ ... إليها انتهى تأميلُ كُلِّ مؤمِّلِ
فدونَك ظلُّ المستديم لظلِها ... وإنْ كنتَ فيه دائباً غيرَ مُؤتلي[8]
وما دعَمَ الأقوامُ ظُلَّةَ نعمةٍ ... بمثلِ مُحقّ تحتها متظلّلِ[9]

---

(١) عقده واهٍ: ضعيف.
(٢) شنوفي: نسبة إلى الشنف: الإعراض. والمشانف بأنفه: رافع أنفه.
(٣) الجمّاش في الأصل: المتعرض للنساء، وأراد أنه يطلب الرفعة والعلا لا النساء.
(٤) أخطلُ دهره شعراً: هو شاعر كالأخطل من حيث الجزالة والقوة. والأخطل هو غياث بن غوث التغلبي: تقدمت ترجمته. السجية: الطبيعة. الخطلة: الفاسدة.
(٥) احنف دهره: هو كالأحنف بن قيس في الحلم والرأي. السريرة: ما يُكتم. نغِلت نيته: ساءت.
(٦) بعلة: بَرِمة.
(٧) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٨) أتلي: قارب الخطو في غضب.
(٩) الظُلة: ما يُستظل به.

شمس النهار

وقال في القاسم[1]: [الكامل]

بالجانبِ الشرقي شمسٌ أشرقتْ ... فتضاءلت شمسُ النهارِ خمولا
يبدو لأبصارِ العيونِ ضياؤها ... فترى الخفيَّ وتعرفُ المجهولا
فإذا غدا بصرٌ يباهرُ نورَها ... رَجَعته مطروفَ الشعاع كليلا[2]

افعل الخير

وقال يحض على بذل الجاه: [البسيط]

أدللْ على الخير تلحقْ شأوَ فاعِلِه ... وإن قَدَرتَ فكُنْ أدنى وسائِلِه[3]
واعلم بأن ابتذال الوجه تُخْلقُهُ ... إلا ابتذالكَه في نَفع آمله
وبذْلَةُ الوجه أحياناً تُجدِّده ... كما تجددُ سيفاً كَفُّ صاقله[4]

أنت المخاطب

وقال في إسماعيل بن بلبل[5]: [البسيط]

يا مَنْ أغارُ عليه من غلائِله ... ومَنْ أرِقُّ عليه من خلاخلِهِ[6]
أما تغار على ودِّي لصحبتهِ ... أما ترقُّ لقلبي من بلابله؟
ظبيٌ يرى كُلَّ وجهٍ من مَخاتلنا ... ونَدْريه فنعْمى عن مَخاتِلِه[7]
نحتالُ فيه فينجو من حبائلنا ... ونحن نَنْشَبُ تترى في حَبائله
فظٌّ نُميط الأذى عنه فيُتعسنا ... وليس في السيفِ عفوٌ عن صياقلهِ
لا تعجبا أن دمعاً فاض عن حُرَقٍ ... ماء أفاضته نارُ من مراجله[8]
أراق دمعي هوى ظبيٍ أراق دمي ... يا للقَتيل بكى مِنْ حُبِّ قاتلهِ
ما للمُعنَّى مُلَقىً من عَواذِلِه ... ما يستحقُّ المُعنَّى من عَواذلهِ
إن الوزيرَ غدا وَصّالَ قاطِعِه ... فاعمدْ إليه ودعْ قطّاع واصلِهِ
يَمِّمَ أبا الصقرِ إن اللّه فَضَّلَهُ ... وفات كل نظيرٍ في فضائله
من كُلِّ طُولٍ وطَوْلٍ في شمائله ... وكلِّ جودٍ وجَوْدٍ في أناملهِ
إذا ارتدى السيف لم يُمسكْ بقائمه ... ليستقلَّ ولم يخططْ بسافلهِ

---

(1) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(2) بصر مطروف وكليل: ضعيف.

(3) الشأو: المسافة والبعد.

(4) الصاقل: الذي يشحذ السيف.

(5) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(6) الغلائل: جمع الغلالة: الثوب الرقيق.
خلاخل: جمع خلخال: ثوب رقيق.

(7) خاتله: خادعه.

(8) المراجل: جمع المرجل: القِدر.

سيفٌ تـردّ سيفَ غيـرُ ذي طَبَعٍ   كـأنمـا الـرمـحُ يمشي في حمـائلهِ
لا شيءَ أقـربُ حينـاً من مُنـاضِلِه   أو مـن مُـطاعنـه أو مـن مـنـازلِـهِ
مـن لا يـرى المـال إلا هَـمَّ خـازنِـهِ   ولا يـرى الـزادَ إلا ثِـقْـلَ آكـلِهِ
ممـا حفـظنـاه من أمثـال حكمتِـه: لـن يـملكَ الـمـال إلا كـفُّ بـاذلـه
مِنْ كُـلّ كُفءٍ فـقيـر مـن فـضـائـلِهِ   وكـل عـافٍ غـنيٍّ مـن فـواضلِهِ[1]
خِـرْقٌ يشحُّ على صُغَـرى محامِـدِهِ   كـيمـا يـشـح على كُـبـرى طـوائـله
غيـرانُ حينَ يحـامي عن مكـارمِـهِ   كـالليث كـادحَ لـيثـاً عـن حـلائلِهِ
تـلقـاه عـنـد مُبـاراة الـنـظيـر لـه   كـالسّيـلِ دافـعَ سيـلاً عن مَسـايلِهِ
مُـنـابـذٌ لأعـاديـه وثـروتِـه   كـلا الـفـريقين يـرمي في مَقـاتلِهِ
يُكشّـفُ الـدهـرَ عنـه في تصـرفِـه   عـن نُـصـلٍ قَـلَعيّ مـن مـنـاصِـلِه
كـأنـه بـيـن أحـوالٍ تَـدَاوُلُـه   بـدرٌ تـهـاداه شتّـى من مَـغـازلـه
أحيـا بـه اللّهُ قـومـاً بـعـد هُلكـهمُ   وأهـلك الـلّه قـومـاً فـي غـوائـلهِ[2]
كـالبحـرِ أروى بني الـدنيا وأغـرقهم   فـهـم رِواءٌ وغَـرْقى فـي سـواحـلهِ[3]
أضـحى الـملوكُ وأضـحينـا نـحـمّـلُه   تحميـلَ مَنْ ليس يُخشى وهْيُ كـاهلِهِ[4]
عـليـه أثـقـالُ أمـرِ الـلّهِ يـحـمـلُهـا   والنـاس يـا لـك من عـبءٍ وحـاملِهِ
كـأنـه وحـدَه جـيشٌ لـه لَـجَـبٌ   صـواهـل الأرض شتى من صـواهله[5]
فـللرعـاة أُحـاظٍ مـن نـصـائـحِـهِ   ولـلرعـايـا أُحـاظٍ مـن نـوافِـلِهِ
تـرى دعـاوَى قـومٍ فـوق حـاصلِهم   ومـا دعـاويـه إلا دونَ حـاصـلِهِ
لـلأريـحـيـة مـشيٌ فـي مـفـاصـلِه   ولـيس للراح مـشيٌ في مـفـاصله[6]
ذو الفضـلِ في دهـرِه لا عنـد نـاقصِـهِ   بـل عندَ كـامِله، بـلِ عندَ فـاضلِهِ
يـا كـوكبَ الـدهـر قِدْماً في غيـاهبه   يا مَعْلَمَ الـدهـر قـدْمـاً في مَجـاهله
أصبحتَ في الـذروةِ العليا من شـرف   مـنـازلُ النـاسِ شتّى في أسـافله
فَـهـم أنـابـيـبُ رُمـحٍ أنـت عـامـلُهُ   لا بـل سنـانُ طـرسٍ فـوقَ عـاملِهِ
يـا مَـعْقِـلاً غيـرَ مخشيٍّ غـوائـلُهُ   لـمنْ أتـتـه الـدواهي من مـعـاقـلِهِ
أنت المخـاطبُ لا يُهـدَى لسـائـلِهِ   سُـوءَ استمـاعٍ ولا يـصغى لعـاذلـه

(١) كفء: مثيل. العافي: طالب الرزق.
(٢) الغوائل: الدواهي.
(٣) رواء: أصابهم الري.
(٤) الوهي: الضعف.
(٥) جيش لجب: جيش له صخب. الصواهل: الخيل.
(٦) الأريحيه: الخلق الواسع.

أمـا تـرى الـدهـرَ قـد ألقى كـلاكله ... على امـرىءٍ بينكـم مُلْقـىً كـلاكله[1]
يـا آلَ هَـمّـامِـهِ، يـا آل مُـرَّتـه ... يـا شـيـبـانـه، يـا آل وائـلـه[2]
مـالي حُـرِمتُ وحُظَّ الـنـاسُ كـلهُـمُ ... ممـن ذنـوبـيَ خـيـرٌ مـن وسـائـله؟
أعيـذُ عـدلـك أن يُلفَى بحضـرتِـه ... خـصـمي وحـقـي مـغـلوبٌ بـبـاطـله
مـا حَقُّ ميـدانِ مجـدٍ أنتَ صـاحبُـهُ ... إجـراءُ نـاهـقِـهِ قُـدّامَ صـاهِـلِه[3]
سـائـلْ بيَ الشعـرَ إني من مَصاعبِـهِ ... فـإن أبـيـتَ فـهـبـني مـن أزامِـله[4]
أعـيـذُ مُـزنَـك أن يشـقَى بـبـارقـهِ ... شَـيْـمي وتـسـعـدُ أقـوامٌ بـوابِـله[5]

حسب راجيه

وقال في سليمان بن عبد الله[6]: [مجزوء الخفيف]

عَـدِّ عـنـك الـمَـنـازلا ... والـطلولَ الـمـواثـلا[7]
إن لـلـشـعـر فـي سـلـيـ ... ـمـانَ عـنـهُـنَّ شـاغـلا
مَـلِكٌ لا يـرى الـلُّهـى ... تـسـتـحـقُّ الـوسـائـلا[8]
حـسـبُ راجـيـهِ عـنـدَهُ ... أنـه جـاء سـائـلا
لا يـرى الـمـنَّ قـائـلاً ... ويـرى الـمـنَّ فـاعـلا
سـيـبُـهُ عُـقـرُ مـالـهِ ... وهْـو يُـدْعَـى فـواضـلا[9]
ويـراهُ فـرائـضـاً ... ويُـسَـمَّـى نـوافـلا
فـتـيـمَّـمْـهُ واثـقـاً ... لا تـيـمـمـهُ آمـلا
وإذا كـادت الأعـا ... لـي تُـلاقـي الأسـافـلا
وطـىء الأرضَ وطـأةً ... فـأقـرَّ الـزلازلا

لا تبتئس

وقال يخاطب نفسه: [الطويل]

أبـا حسنٍ قـد قلتَ لـو كـان فَعّـالُ ... فحسبُـك قـد سـارتْ بخَـطْبـك أمثالُ

---

(١) كلاكل الدهر: الكلكل: الصدر وجمعه كلاكل وأراد: ثقل الدهر وهمومه.
(٢) في البيت إشارة إلى نسب اسماعيل بن بلبل.
(٣) الناهق: الحمار. الصاهل: الحصان.
(٤) ازامل: جمع إزميل: الشديد من الرجال والضعيف. وقصد: الضعيف.
(٥) المزن: السحاب الممطر. الوابل: المطر الغزير.
(٦) سليمان بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٧) الطلول: بقايا المنازل.
(٨) اللهى: جمع اللهية: العطية.
(٩) سيبه: عطاؤه. عُقر ماله: أصله.

وأصبح ما قد قلته وثوابه عناؤك والحرمانُ والقيل والقالُ
ظللتَ على شرّ الحجارةِ عاكفاً وليستْ لعُبّادِ الحجارةِ أعمالُ
ذهبتَ وإسماعيلُ في غير مذهبٍ وأكثرُ تُبّاع المطامِع ضُلالُ
فمنّاكَ ظنٌّ أن تنالَ نوالَه ومَنّاهُ ظنٌّ أن تدومَ له الحالُ
وأنّي يُرَى للّهِ إهمالُ مُفسدٍ وأنى يُرى للفضل في الناس أفضالُ؟
تمنيتُما ما لا يكونُ فأقصِرا فقد لاح من غَراءَ كالفجر إقبال
تجلّتْ سليمانيةٌ عَبدليّةٌ يُحقّقُ فيها للمحقين آمالُ
فلا يتعاظمْك الدّعيُّ وحالهُ وإن للأحلام في النوم أهوالُ
كأني به في محبسٍ وثيابُهُ من العُمر والنعماء والعزّ أسمال[1]
غلائلُهُ الأمساحُ يأكلنَ جلدَهُ وحليتُهُ أقياد سُخطٍ وأغلالُ
يُغَنيه بعد المُسمعاتِ إذا مشى حديدٌ له منه سوارٌ وخلخالُ[2]
كأني به قد قيلَ بعدَ ذهابِهِ ذميماً وقد لفّتهُ نارٌ وأنكالُ
تردّى مُضيعُ الماءِ والمال في لظى وَغالتهُ من أفعالِه الشنعِ أغوال[3]
فلا ذاقَ عفوَ اللّه عرةُ دولة نبيهُ المخاري للخبائثِ أكّالُ[4]
وضيعُ المباني شامخُ الأنفِ طامحُ قصيرُ المساعي للكبائر حَمّال
أضاع وخان الفيء واستضعف الوَرى وأصبحَ يغتال الملوكَ ويحتالُ[5]
كتضييعه ماءَ الرجالِ وخونِه وليست لأرحام المخانيثِ أحمالُ[6]
ولو أن فحلاً كان يحبلُ مرةً إذن ناله مما تَجلّل إحبال
فأزهق مكرُ اللّهِ ذي الحَوْلِ مكرَهُ عقاباً ومكرُ اللّهِ للمكر قتّالُ
وأصبحَ يبكيهِ نساءٌ وصبيةٌ تَساندَ أيتامٌ عليهم وأرمالُ
وما عجبٌ أن خانتِ الماء رَملةٌ ولا مُنكَرٌ أن ضَيّع الماءَ غِربالُ
وقد كان رَجّى غلطةً من أميرنا وهل يملك الدنيا مَسيحٌ ودجال[7]
وكنا نراه كاتباً أو مؤاجراً فواثَبنا منه الوليدُ وبَلّال

---

(١) أسمال: يُقال: ثوب أسمال: ممزق.
(٢) خلخال: سوار يوضع بالرجل.
(٣) غالته: أهلكته.
(٤) العرة: العار.
(٥) الفيء: الغنيمة والخراج.
(٦) المخانيث: جمع المخنث وهو الإنسان غير خالص الذكورة أو الأنوثة.
(٧) المسيح: عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام.
الدجّال: الأعور الذي سيظهر في آخر الزمان ويضل الناس فيتبعه بعضهم ثم يقتله عيسى ابن مريم.

وما كان إلا ثعلباً كان حَينُهُ   فأودى به عَبْلُ الذراعين رِئبال[1]
فأصبحَ مطوياً لمثواهُ أربعٌ   تباعٌ ومشروباً لمثواه أرطال
صيامٌ شُرْبٌ يستحثُّ كؤوسَه   أراعدُ بالخابور نوقٌ وأجمال
لقد خُلِّطَتْ فيه البذورُ بحقِها   إذا خلَّطَ التدبير أهوجُ بطال[2]
ولا تبتئسْ بالعسر فاليسرُ بعده   وهل دونَ ما ترجوه باللَّه أقفال؟
لعلك واللَّهُ المبلِّغُ أن ترى   وآمالك الممطولة الوعدِ أموال
بأيدي بني وهبٍ فإنَّ سحابَهمْ   سَحابٌ يعمُّ الناسَ بالغيث هَطّالُ
أوليتك تنقادُ الأماديحُ فيهمُ   وليست على الأفكارِ منهن أثقالُ
لكلٍ بديلٍ - حين يخلو - مكانُهُ   وما لبني وهب من الناس أبدال
هُمُ جبلُ اللَّهِ الذي لو أزالَهُ   - وحاشاهُمُ - ما زال للأرضِ زلزال
وهم آمناتُ اللَّهِ بين عباده   فلو فُورِقوا ما فارق الناسَ بلبال[3]
ولم يُخلَقوا أبطالَ عَسفٍ وشدةٍ   ولكنَّهُمُ بالرفقِ واللينِ أبطالُ
وليسوا بأجذالِ الطعانِ ذوي القنا   ولكنهم للطعن بالرأي أجذالُ[4]
وبالرأي لا بالرمحِ والسيفِ مُصلتاً   تَواصلُ أوصالٌ وتنبتُّ أوصالُ
يسوسونَ أقلاماً خماصاً بطونُها   وهم وهْي أشباه من الخمص أشكالُ[5]
خِماصٌ بأيديهم خِماصٌ عَفائفٌ   عن الغَيِّ لم يخبث لها قطُّ آكالُ
على أنهم جوداً بحارٌ زَواخرٌ   وإن طولبوا بالحلمِ يوماً فأجبال
ميامينُ يُضحَى من تولَّوا أمورَهُ   مَليّاً بأن يُجبى له الحمدُ والمالُ
عليك وليَّ العهدِ بالقوم إنهم   إذا وُكِّلوا بالملك لم يكُ إخلالُ
ولم يكُ في تلك الظهارةِ سُبْهٌ   ولم يكن في تلك البطانةِ إدغال[6]
ويَهنيك أن أصبحتَ دنيا وجنةً   فأصبحتِ الدنيا بدنياك تختال
ولا زلتَ جارَ المجد في رأس هضبةٍ   تفوتُ الردى ما حَلَّت الهضبَ أوعال
حياتك تخليدٌ، وعيشُك نعمةٌ   وبُرداك إعظامٌ، وتاجُك إجلالُ
وفيك منَ الخيراتِ ما رام رائمٌ   وما ارتاد مُرتادٌ وما اقتال مُقتال

---

(١) الحَين: الهلاك. أودى به: قضى عليه. العبل: الضخم. الرئبال: من أسماء الأسد.
(٢) أهوج: أحمق.
(٣) بلبال: بُرحاء في الصدر.
(٤) جذل الطعان: مقاتل شجاع. جِذل الرأي: محكم.
(٥) بطن خميص: ضامر.
(٦) الدّغل: الفساد. والسّبَه: ذهاب العقل.

وإن رفـرفـتْ يـومـاً عـلـيـك مُـلِمَّـةٌ فـرفـرف جبـريـل عليـك وميكـال[1]

ويا طالبَ المعـروفِ من غيـرِ وجهـهِ إلـيهـم فثَـمّ النيْـلُ لا شـك والـنـالُ

إلـيـهـم فـمـا بـدءُ الـوفـادةِ غُـمَّـةٌ عليهـم ولا عـودُ الـزيـادة إمـلالُ[2]

هـنـالـك أعـراقٌ كـرامٌ، وأوجـهٌ وِسـامٌ، وأخـلاقٌ جـسـامٌ وأفـعـالُ

أنـاسٌ إذا عـلُّوا رأوا أن عـلَّهـم عُفـاتَهـمُ تلك الـفـواضـلَ إنهـالُ[3]

ومـا القـومُ بـالجهّال بـل أهـل سؤددٍ تغابوا ولاحـوهم على ذاك جهل جهالُ

كـرام إذا هـمُّـوا بـتـشـيـيـد سؤددٍ نسـوا عنـده مـا شيَّد العم والخـالُ

كـأنـهـمُ مـا ورّثـوا مـا كـفـاهُـمُ وقـد شـاد أعـمـام بُنـاهـم وأخـوالُ

تبـارى لهم مـدح ومنـح كـلاهـمـا وإنْ رغِم الحسـادُ في الأرض جـوَّالُ

وإمَّـا عَـراهم مـادحـوهم تحـاشـدوا لتصـديقهم فـالقـول للفعل مُنثـال[4]

إذا استُنْطِقـوا قـالـوا وإن سئلوا سـالـوا وإن سـاوروا نالـوا وإن طـاولـوا طـالـوا

تُـصـاغُ بـنـعـمَى آلِ وهـبٍ أجِـنَّـةٌ ويُغـذى بهـا من بعـد ذلـك أطفـالُ

ويـكتـهـلُ الشـبـانُ تحت ظـلالهـا وتـهـرَم أجيـالٌ عـليهـا وأجيـال

وإنَّ عـبـيـدَ الـلَّه لـلرَّأسُ مـنـهـمُ ولـولا مكـان الـرأسِ لم تـك أوصـال

تـلافي عـبـيـدُ الـلَّه ديـنَ مـحـمـدٍ فـداوتْـهُ كفَّـاهُ وفي الـدينِ إعضـالُ[5]

وردَّ بـنـاء الـمـلكِ سـوراً مـشـيَّـداً وقـد بـقـيـت مـنـه رسـومٌ وأطـلالُ

أبـو القـاسم المقسـومُ في النـاس عَـوْنُـهُ إذا اقـتسـم الآفـاقَ خـوفٌ وإمحـالُ

فتًى لم يـزلْ يسعَى لـدُنْ كـان نـاشئـاً لـتـنـجَـزَ آمـال وتـمـطـل آجـال[6]

وتـبـذل كـفَّـاهُ عـقـائـلَ مـالـه لـيسكـتَ سُـؤَالٌ ويـنـطقَ عـذّال[7]

إذا حـالـتِ الأفـعـالُ ألـفيْـتَ فـعلَهُ وأُولاهُ إحسـان وأُخـراه إجـمـالُ

كسـا المجـدَ من أبـرادهِ بعـدَ عُـرْبِهِ وحلَّى العـلا من حَلْيـه وهي أعْـطالُ

وأيُّ آبـنِ تـدبـيـرٍ وراعـي رعـيـةً ووالي رُعـاةٍ حين تـنـهـال أجـوالُ[8]

أخـو الـرأي والعـزم اللذين كـلاهمـا شـهـابٌ سمـاويٌّ وأبيضُ قصَّـال[9]

لـه عـزمـاتٌ لا تُـفـاتُ بـفـرصـةٍ وفـيـه أنـاة قـبـل ذاك وإمـهـالُ

---

(١) جبريل: ملك الوحي. ميكال: من الملائكة.

(٢) إملال: من الملل.

(٣) العل: الشرب تباعاً. والنهل: الشربة الأولى العفاة: طالبو المعروف.

(٤) منثال: مقصّر.

(٥) الإعضال: التضييق.

(٦) لدُن: بمعنى منذ. تمطل أجال: تمتد.

(٧) عقائل المال: كرائمُه. العذّال: اللائم.

(٨) أجوال: جمع جال: التراب.

(٩) أبيض قصّال: سيف قاطع.

يبادرُ إلا أنّـه غـيـرُ مـرهَـقِ ... ويـملي فـلا الإمـهـال إذ ذاك إهمـالُ
فـلا في تـأنّيـه الـمبـاديءَ إغـفـالٌ ... ولا في تـلافيـه الـعـواقبَ إعـجـالُ
مـدحتُ بـه مَنْ لا معـانـاةُ مـدحـه ... عـنـاءٌ ولا تـقـويـلُ راجيه إعـوالُ
وقـاهُ وقـاءٌ مَـنْ يـدُ الـلَّهِ مـحـصِـنٌ ... لنعمـاه أنْ يغتـالهـا الـدهـرَ مغتـالُ
ومُتّـعَ بـآبنْيـهِ وبـالسُّؤْلِ فيهمـا ... لـتـكـرمَ أفـعـالٌ وتـحـسُـنَ أقـوالُ
ولا خُـلّيـوا مـن ثـروةٍ وسـمـاحـةٍ ... لِتُقْسَمَ أنفـالٌ وتُصْلَح أحـوالُ(١)
ولا عُـرّيـا مـن نـجـدةٍ وسـلامـةٍ ... لِتَنْـجَـابَ أهـوالٌ وتـؤمـنَ أوجـالُ
يـروْنَ العطـايـا في المكـارمِ والعـلا ... فـرائضَ محكـومـاً بهـا وَهْيَ أنفـالُ
غيـوثٌ لهـا ضـوءُ الشمـوسِ وإنهـا ... شُمـوسٌ لهـا صـوْبٌ ملِثٌ وأظـلالَ(٢)

لعمري

وقال يعاتب أبا عبد الله الباقطاني: [الطويل]

لعمري لقد سهَّلْتَ ما ليس بـالسهـل ... فسمعـاً لوعظٍ أو فـوعظاً على رِسْـل (٣)
أسهَّلْتَ عنـدي والسفاهـةُ كـاسمهـا ... رزيئـةَ وُدّ ليس من نـاجمِ البقْـلِ ؟(٤)
ولكن من الفَرس الكريم الـذي سمتْ ... بـواسِقُـه غيـر الأشـاءِ ولا الجعـل(٥)
ألا فـي سـبـيـل الله وُدٌّ ربَـبْـتُـهُ ... بماءِ الصفاءِ العذب في الخُلُقِ السهلِ(٦)
فـلمـا تـطعمْـتُ الثـمـارَ وجـدتُهـا ... أمـرَّ مـن البلوى وأدهَى مـن القتـلِ
ألا لا أُرانـي أيـهـا الـنـاس لاقـيـاً ... من النـاس من يـرعى لخيـر ولا فضـلِ
ولا مُـعـظَّمـاً خِـلاً لـغـيـر ثـرائـه ... وإن كـان ذا تقـوى وإن كـان ذا عقـلِ
وكـم واعـدٍ عـدلاً عـلى خـلطائـه ... إذا قُـلِّدَ الأحكـامَ تـاب مـن الـعـدلِ
ينـوحُ على الأحـرارِ في جـوْرِ غيـره ... ويُوسعهُمْ جَوْراً ويَشْـرَى على العـذلِ
فلو سـاس من ألحاه جَهْـلٌ عَـذَرْتُـه ... ولكنّ من ألحـاه عـالٍ عن الجهـل(٧)
إليـك أبـا عـبـدِ الإلـه بـعـثْـتُهـا ... على ثقـةٍ بـالحلمِ منـك وبـالبـذلِ
جـريـتُ مـع الإدلال شـأواً مُغَـرّبـاً ... فـإن قلتَ لي مهـلاً مشيتُ على مَهْـلِ
ولـكـنـني لا بُـدَّ لـي من مـقـالـة ... أقـومُ بـهـا ليستْ بـظلمٍ ولا هَـزْلِ
ألستَ الـذي أصفيتُـه واصـطفيتُـه ... وآثـرتـه قِـدْمـاً على المـالِ والأهـلِ؟

---

(١) الأنفال: الزيادة، وأراد العطاء.
(٢) الصوب: المطر. المطر الملث: الدائم.
(٣) على رسل: على مهل.
(٤) الرزيئة: المصيبة.
(٥) بواسق: جمع باسقه وهي السحابة البيضاء. الأشاء: صغار النمل. الجعل: دويبة.
(٦) ببته: نميته.
(٧) ألحى: لام.

ألستَ الذي أمَّلتُهُ وادَّخرتُه   فمالي وقد أمرعتَ أُرتعُ في المحلِ ؟[1]

تجاوزْ حديثَ البخسِ والوكسِ كلَّه   وخذْ في حديثٍ جلَّ عن ذلك الفصلِ

أتحْدِثُ أمراً مثلَ أمرِك جامعاً   فأُخرِجَ منه مخرجَ الساقط النذلِ ؟

أكنتُ قذاةَ العين دونَ الألى دُعوا   أم السوءةَ السوآء في ذلك الحفلِ ؟

أكانَ تخلِّي مغرسي وآشتغالُه   سواءً وقد صُنِّفْتُ في جوهر النخلِ؟

ألا صاحبٌ يبكي لمصرع صاحبٍ   وإنْ كان لم يُكْلَمْ برمحٍ ولا نصلِ ؟[2]

ألا أين عني المعْظِمون لحرمتي   فقد فَضَلَتْها عندكم حرمةُ الوغلِ ؟[3]

ألا أين عني الصائنونَ لصفحتي   فها هي قد أضحت أذلَّ من النعلِ ؟

ألا أين عني الحافظونَ صنيعَهم   ألا أين مني حافظو البعْدِ والقَبْلِ ؟

أأفضتْ بيَ الأيامُ درَّ درُّها   إلى ما ترى عيني من الهُون والأزلِ ؟

تيقَّظْ أبا عبدِ الإله فإنها   مَناعس لا تعشَى امرءاً فائز الخصْلِ

أتهجرني والحبلُ في خيرِ معقدٍ   وتحنو وتدنو عند مضطرب الحبلِ؟

وما ذاك عن ذنبٍ سوى أنَّ خُلَّتِي   بلا مَلقٍ فيما علمت ولا خَتْلِ[4]

تأمَّلْ فإنا والبهائمَ أُسْوَةٌ   سوى عدلنا في النقضِ طوراً وفي الفتلِ

فَضَلنا بإيثارِ الجميلِ وفعلِه   ونحن سواءٌ والبهائم في الأكلِ

أما لتأذِّينا على الناس حرمةٌ   لديكم أما للشكل حَقٌّ على الشكلِ ؟

أما للتشاكي والتباكي ذمامُهُ   لياليَ ذادونا عن العَلِّ والنَّهلِ ؟[5]

ضربتُ لك الأمثالَ تنبيه واعظٍ   وحاشاك من قِيلٍ وحاشاك من قَولِ

وتجمعنا من بَعْدِ قُرْبَى كتابةٌ   وإنْ قلَّ عِلْمي بالجريب وبالأشلِ[6]

ألم ترَ أنَّ الغدر أردَى ابنَ بلبلٍ   وقد كان ذا خيلٍ وقد كان ذا رَجْلِ ؟

وما زلتَ تلحاهُ على مثل ما أرى   فنكبْ ـ هداك اللّه ـ عن سنن النبلِ

ولا تعتذرْ إلا بما أنت أهلهُ   فلم تُؤتَ من فرعٍ ولم تُؤتَ من أصلِ

وكم عاتبٍ أهدى إليك عتابَه   فكافأته بالجاه والنائل الجزلِ

كذاكَ عَهِدنا السؤدَد الطفلَ فيكم   فكيف تراه وهْو في نُهْيَةِ الكهلِ ؟[7]

---

(١) أمرع: أخصب. أمحل: أجدب وأقحط.

(٢) الكلْم: الجُرح.

(٣) الوغل: الضعيف.

(٤) الخُلة: الصديق ويقع على الذكر والأنثى. الملَق: الود والتلطف. الختل: الخداع.

(٥) العل: الشرب تِباعاً. النهل: الشربة الأولى.

(٦) الجريب: مكيال قدر أربعة أقفزة. الأشل: مقدار من الذّرع.

(٧) النهية والنهى بمعنى العقل. الكهل: الرجل بين الثلاثين والخمسين.

ولا تشتغلْ عني بلومِك خطبتي ... فتودعَ صدر الودّ ذَحلا على ذَحْلِ (1)
إلى الله أشكو أن شعري مُظَلَّم ... وأني من الأيام في مَنْهلٍ ضحلِ (2)
ثناؤكُمُ للبحتري وودكُمْ ... ومدحي لكم حاشا هواكم من الخبلِ (3)
فإن قلتُم للحكم بالحق فضلُه ... فما للدبغِ النحلِ من عسلِ النحلِ ؟ (4)
أسارتْ له فيكم أماديحُ مثلُها ... يُحمّلُ ثقلَ الحق مستثقِلي الحملِ ؟
أمِ الخلةُ الأخرى التي تعرفونها ... بل الخلةُ الأخرى وما النكث كالجدل (5)
ألم يتجهمْكُمْ بمدحٍ كأنه ... شَبا الحدّ أسَرى في البقاعِ من النملِ؟
هجاكم بمنْزُورِ الهجاءِ ووغدِه ... وما حلية الحسناء بالعاجِ والذَّبلِ ؟ (6)
فنال التي أجرَى لها وهْو وادعٌ ... مصونٌ وقد أسقاكُم حَمأة السجلِ (7)
فكان هجاءٌ أن هجاكم وأنه ... أبى شَغْلَكُم أشعارَه غاية الشُّغْلِ
فعارضْتُهُ فيكم بمدحٍ كأنه ... شبابٌ جديدٌ أو صقالٌ على نصلِ
فكافأتموني بالذي هو أهْلُه ... من المنع والحرمان والرفضِ والخذلِ
وكافأتموه بالذي أستحقُّهُ ... من البرّ والإحسانِ والعطفِ والوصلِ
هطلتُ فأطفأتُ الصواعقَ عنكُم ... فلم تَفْرِقوا بين الصواعقِ والهطلِ
بلى قد فرقتم فرقَ عاكِس خُطَّةٍ ... وما المغزِلُ المعكوسُ بالمحكمِ الغزلِ
إلى الله أشكو أنَّ بحريَ زاخرٌ ... وأني من المعروف في منهل ضحل
ولو كفَّ وجهي قوتُه صنتُ ماءه ... ومنطقَهُ عن موقعِ الجوْدِ والوبلِ (8)
وأعفيتُ نفسي من أناسٍ أراهمُ ... يعدُّونني رَذْلاً وما أنا بالرذلِ
ويرمونني دون امرىء لو نضلْتُه ... لكان لهم حظانٍ في ذلك النضلِ
مديحٌ يُعالي ذكرَهُمْ وحمايةٌ ... لأعراضِهم أمدادُها عِدَّة الرملِ
وما ذاك عند البحتريّ لصاحب ... ولا بعضُه في باب فرضٍ ولا نفلِ
وما بي قضْبُ البحتري وثلبُهُ ... وإن صال فحلٌ ذاتَ يومٍ على فحلِ (9)
شهدتُ له بالعِتْق في الشعر مخلصاً ... وما أنا فيه بالهجين ولا البغلِ (10)

---

(1) الذحل: البغضاء.
(2) المنهل: المورد. الضحْل: الماء القليل. وأراد أنه يشكو القلة.
(3) البحتري: الشاعر الطائي، تقدمت ترجمته. الخبل: الحمق.
(4) الدبغ النحل: الضعيف.
(5) الخَلة: الخصلة.
(6) منزور الهجاء: قليله.
(7) حمأة السجل: بقية الطين في الدلو.
(8) الوبل: المطر الغزير.
(9) القصب: الشتم. الثلب: السباب والتنقُّص.
(10) العتق: السبق. الهجين والبغل: للإنسان إذا لم يكن خالصاً.

ألا ذاكَ مجّاجُ السُّلافِ علمتُه وإني لمجاجٌ لما ليس بالنطل[١]
ولكنَّ حظاً ناله وحُرمتُهُ أرى خشلَه معرىً ومعوى من الخشل[٢]
لقد أنكرتني بعلبك وأهْلُها بل الأرضُ بل بغدادُ صاحبةُ التَّبْل[٣]
أرى لصديقي أمْنَ ظُلمي ولا أرى له أمَن إنصافي وإن كان في وعل[٤]
فلا يغترر من امرؤ بدماثةٍ فإني امرؤ آوى إلى جَلَدٍ عبْلِ[٥]
وفي السيف فصل تحت صقلٍ يزينه وفيٌّ الذي فيه من الصقل والفصلِ
وما هذه مني وعيداً بجهلةٍ ولكنها الإخبارُ عن عزمةٍ بتل
أُمِرُّ وأُحْلِي منطقي في عتابكم وكلُّ عتابٍ ذو سَجاح وذو كَحلِ[٦]
وفي غيرتي خفَّتْ وزفَّتْ نعامتي ألا فاعذروها أن تَزِفَّ من الرألِ[٧]
ولا تنكروا صقلي الإخاءَ فإنه إذا طبعَ الصمصام حودثَ بالصقل
ومهما أقلْ فيكم فإني أخوكُم على كلِّ حالٍ من مريرٍ ومن سحلِ[٨]
وما أنا للحمِ الخبيثِ بآكلٍ وما أنا للحمِ الذكي بمستحلي
إلى كم يُحازُ الرزقُ دوني وإنما إلى الله رزقي وحده لا إلى بعلِ؟
وما كنتُ للزوجات قِدْماً بضَرة فيهجرني بعلٌ فترضى عن البعل[٩]

يا سيداً

وقال يخاطب القاسم[١٠]:[مخلع البسيط]

يا سيداً لم تزلْ فروعٌ من رأيه تحتها أصولْ
أمثلُ عمروٍ يَسُومُ مثلي خسفاً وأيامُه سطولُ[١١]
أمثلُ عمروٍ يُهين مثلي عمداً ولا تنتضي النُّصولُ؟
ألا يرى منك لي امتعاضاً كالسيف فيه الردى يجولُ؟
يا عمرو سالتْ بك السيولُ لأمّك الويل والهبولُ[١٢]

(١) مج: قذف. السلاف: الخمرة. النطل: ما يُرفع من نقيع الزبيب بعد السلاف.
(٢) الخشل: الرديء من كل شيء.
(٣) بعلبك: مدينة في البقاع اللبناني. بغداد: كبرى مدن العراق.
التبل: ذهاب العقل وجداً وحباً.
(٤) الوعل: الملجأ.
(٥) العبل: الضخم الشديد. الدماثة: السهولة واللين.
(٦) أمر: من المرارة. السجاح: بمعنى السجاحة: السهولة واللين.
(٧) زف النعام: أسرع. الرأل: ولد النعام.
(٨) السّحل: الحبل الذي على قوة واحدة. المرير: الحبل المفتول جيداً.
(٩) الضرة: الزوجة الأخرى. البعل: الزوج.
(١٠) القاسم بن عبدالله: تقدمت ترجمته.
(١١) يسومني خسفاً: يعذبني.
(١٢) هبلته أمه: ثكلته.

وجهك يا عمرو فيه طولُ ... وفي وجوه الكلاب طولُ
فأين منك الحياءُ قل لي ... يا كلبُ والكلب لا يقولُ؟
والكلبُ من شأنه التعدّي ... والكلبُ من شأنه الغلولُ[1]
مقابح الكلب فيك طراً ... يزولُ عنها ولا تزولُ
وفيه أشياءُ صالحاتٌ ... حَماكَها الله والرسولُ
فيه هريرٌ وفيه نبحٌ ... وحظُّهُ الذلُّ والخمولُ[2]
والكلب وافٍ وفيك غدرٌ ... ففيك عن قدْره سُفول
وقد يحامي عن المواشي ... وما تحامي ولا تصول
وأنت من أهلِ بيْتِ سوءٍ ... قصتُهم قصةٌ تطولُ
وجوهُهم للورى عِظات ... لكن أقفاءهم طبول
نستغفرُ الله قد فعلنا ... ما يفعل المائق الجهولُ[3]
ما إن سألناك ما سألنا ... إلا كما تُسْأَلُ الطُّلولُ
صَمْتٌ وعيبٌ فلا خطابٌ ... ولا كتابٌ ولا رسولُ
إن كنت حقاً من الندامى ... فمنْ ندامى الملوك غولُ
وجهٌ طويلٌ يسيلُ فوه ... أحسنُ منه جِرٌ يبول
بل فيك سُرْبٌ وطولُ خطْمٍ ... ولم يزلْ هكذا النغُول[4]
فإن تكنَ آلةُ الندامى ... هذين فيما ترى العقول
طولُ خطومٍ على وجوه ... فتوحٍ أفواهُها تهولُ[5]
فما إذاً سادة الندامى ... إلا البلاليعُ والفُيولُ[6]
إنَّ رئيساً يراك يوماً ... لَصابرٌ للأذى حمولُ
ما مَلَّني من أطاق صبراً ... عليك بل بختي التمَلُولُ
مستفعل فاعلٍ فعولُ ... مستفعل فاعلٍ فعولُ
بيت كمعناك ليس فيه ... معنى سوى أنه فضولُ

---

(١) الغلول: الخيانة في المغنم.
(٢) هرّه: كرهه.
(٣) المائق: الأحمق.
(٤) النغول: جمع النغل: ولد الزنى.
(٥) الخطوم: الأنوف. الفتوح: أول المطر، والناقة الواسعة الإحليل.
(٦) البلاليع: جمع البالوعة: مصرف الماء.

كفاني أخلاقك

وقال يمدح ابن مارمة: [الخفيف]

يـا علـيّ الـعـلا ابـن قـاسـمِ الـقـا ... سـم فـي طـالـبـي الـنـوال نـوالَـهْ
وابن مـارمـة الـذي يُضـربَ الـمجـ ... ـدُ بـه أو بـمـثـلِه أمـثـالَـه
والـذي أضحتِ الـمـروءةُ والـخـيـ ... ـرَ حليفيْهِ والـحـقـوقُ عـيـالَـهْ
والـذي بـذلُـه بـغـيـرِ ابـتـذالٍ ... والـذي طَـوْلُـه بـغـيـر اسـتـطالـهْ
والـذ لـم يـرثْ كريم الـمـسـاعي ... والـعـلا وابتـنـاءهـا عن كَـلالـهْ[1]
والـذي يـأمـن من الـمِـطَال مـرجّيـ ... ـه ولا يـأمـنُ الـمـجـاري مـطالـهْ
والـذي لا يـزالُ كـلُّ حـكـيـمٍ ... راشـدِ الأمـرِ يـسـتـعـيـن مثـالـهْ
مـا ترى في اصـطـنـاع حـر شكـور ... قـد أراه الـرجـاءُ مـالَـك مـالَـهْ؟
سـاقـهُ نـحـوك الـزمـانُ وَقـادتـ ... ـه أفـاعـيـلُ كـفّـك الـفـعّـالـه
وعـلـى ظـهـره مـن الـدَّيْـن ثِـقْـلٌ ... يـرتـجـي أن تـحـطَّهُ لا مـحـالَـه
واعـتـقـادُ الـرجـاءِ يـوجـبُ حـقـاً ... عـنـد من هـذَّب الإلـهُ خـصـالـه
ومـعـي ذاك والـمـودةُ والـشـكـ ... ـرُ ضميـراً سجـمجـماً ومـقـالـه[2]
وشـهـدي عـلـى رجـائـك أنْ لـم ... أتـوسـل وأنْ تـركـتُ الإطـالـة
وإذا الـمـسـتـقِـي دنـا مـسـتـقـاه ... فـحـقـيـقٌ أن لا يـطـيـلَ حـبـالـه
وكـفـانـي مـن الـوسـائـل أخـلا ... قُـك يـا أيّـهـا الـقـريـبُ الـمـنـالـه
فـأدِلـني عـلـى الـزمـانِ فـمـا زلـ ... ـتَ عـلـى صـرفـه كـرمَ الإدالـهْ[3]
وأجِـرنـي مـن أن يـقـولَ حـسـودٌ ... خـابَ أو أن يـقـولَ لـي أولـى لـه
فـلأنـت الـذي إذا أمَّـه الآ ... مـلُ عُـدَّتْ آمـالُـه أمـوالَـهْ
والـذي يـشـتـري الـثـنـاء فَـيُـغْـلي ... حـيـن لا يـسـأل الـنـجـار الإقـالـه
لـك مني جـمّ الـبـديـهـة بـالـشـكـ ... ـرِ على الحـادثـات بـاقي العُـلالـه[4]
وقـلـيـلُ الـخـلافِ يـصـلح إن شئـ ... ـتَ جليـسـاً ويـرتـضي لـلـوكـالـه
إن تـجـالـسْـهُ فـالـدمـاثـة مـنـه ... أو تـوكـلـه تَـبْـلُ مـنـه جـزالـه[5]
مـسـتـقـلٌ مـتـى عـبـأْتَ عـلـيـه ... عـبءَ دهـرٍ لم تـذممِ اسـتـقـلالـه

---

(١) الكلالة: التعب والثقل والإعياء.
(٢) الجمجمة: أن لا يبين الكلام.
(٣) الإدالة: العطاء والسطوة.
(٤) العُلالة: ما حُلب بعد الفيقة الأولى.
(٥) الدماثة: السهولة في الخلق.

فيه أشياءُ لا يدعنَ ملولاً يتجنّى عليه ذنبُ الملاله
فاختبرْه في الحالتين جميعاً تجدِ الجدَّ عنده والبطالة
واعتقلْه فإنه أيها السيِّـ ـدُ إن بُرْتَه أطلْتَ اعتقاله
وعزيزٌ على مَدْحِيَ نفسي غير أني جَشَّمتُه للدلالة
وهْو عيبٌ يكادُ يسقط فيه كلُّ حرٍ يريدُ إظهارَ آله
واعتسافي العيوبَ حرصاً على قر بك حقٌّ إنْ لم ترد إبطاله
يامحبَّ الجمالِ ليس جميلاً بجميلٍ ألاَّ يريك جماله
وإذا المرء لم يلوح بما فيـ ـه تخطاه رائدٌ بجهاله

الخائف

وقال في القاسم[1]: [الطويل]

رواغي رواغُ الخائِف القلبِ لا السالي وهجريَ هجر النافر الجأش لا القالي[2]
ولو شئتَ شبهتَ الذي أستحقه بحالك هاتيك الجليلة لا حالي
فرفعتَ من قدري، وخفضتَ عيشتي وأمَّنْتَ روْعاتي، وحقَّقتَ آمالي
ولو كان هذا أو أقل قليله لكان لزومُ البابِ ما عشتُ من بالي
أرِدني لذاك الطَّولِ لا لي فإنه عظيمٌ وزِنْ حمدي وإنْ خَفَّ مثقالي
وإن لم تردني فانصرافي إذا غدا يوافق ما تهوى يسكّن بلبالي[3]
وما بي سخائي عنك لكن تتبعي رضاك وهل يسخو بمثلك أمثالي
وهل أنا إلا كالطريدِ طردتَهُ إذا طردتني عن فنائك أوْجالي
محاسنك أحفظها وإنْ كنتَ قد محت مقابحُ أعمالي محاسنَ أعمالي
فأحسِنْ ولا تخلل فأنتَ أهلُهُ وهبْ ليَ صفحاً عن سقاطي وإحلالي
وإني لأعطِي الظنّ فيك حقوقَهُ إذا جُلْتُ في أحوال فكري أجْوالي
إخالك لو عاينتني في حفيرتي بكيتَ عظامي الباليات وأوصالي
وسرك أن أحيا كما كنتُ مرةً ببذلِ الفداءِ الجزل والثمن الغالي
فلا تجفُني حياً ولا تبكِ رمتي كمنصرف عني يسائلُ أطلالي[4]
ولا تتمنَّ العيشَ لي وهو فائتٌ وتَبْتزُّنيهِ عامداً وهْو سِربالي[5]

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٢) الرواغ: الخداع. القالي: : المبغض.
(٣) البلبال: البرحاء في الصدر، والوسواس.
(٤) الرمة: بقايا العظم. الأطلال: الآثار الخربة.
(٥) السربال: الثوب.

تحدثت الأملاء أنك حابسي | على غير إجرامٍ وأنك مغتالي[1]
وما قيلَ أملاء الرجالِ وقالهُم | بأسهلَ من قيلي عليك ومن قالي
فأبقِ على أحدوثةِ الصنعِ إنها | صنيعُك تشكو لا صنيعي وأقوالي
ولا تهجُ أفعالاً حِساناً فعلتها | لأنّي امرؤ أخطأتُ في بعض أفعالي
فإن هجاءَ المرءِ بالفعلِ نفسَهُ | هو الشيء يبقى والمقولُ هو البالي
وما قلتُ لولا ما تظنّي سوى الذي | أراه جديراً أن يحسّنَ أحوالي
فلا تكره السوءى من القولِ مغرياً | بها الناس صلاها لديك مع الصالي[2]
كمبغض أمرٍ غامسٍ فيه نفسَه | وقد كان عنه في ذرى المنظر العالي

كم قائل

وقال في مصاحبة اللئام: [الطويل]

وكم قائلٍ قد قالَ فيك إلمرَّةَ: | أتصحبُ ذا بخلٍ ولستَ بذي بخلِ؟
فقلت: أنا المفتاحُ والقُفْلُ صاحبي | وهل يوجدُ المفتاح إلا مع القفلِ؟

منزلها القلب

وقال في الغزل: [الطويل]

خليليَّ عوجا بالديار فإنّما | دعوتكما باسم الخِلال لتفعلا
ديارُ التي أرعيتُها بارِضَ الهوَى | وأمطرتُها وسميَّ دمعِيَ أوّلا[3]
جعلتُ لها صدري مَراداً تَرودُه | وبوأتها من حبةِ القلب منزلا
فما عَلقتْ من قبلها النفسُ مَعْلقاً | ولا اتخذت من بعدها متعلَّلا

أجبه

وقال في ابن فراس[4]: [الطويل]

سألتك بالأصلِ الذي أنت فرعُهُ | وأشفعُ بالفرْعِ الذي أنت أصلُه
إذا أنت ودعت الوزيرَ فقل له: | توخَّ ابن رومي بما أنت أهله
وإني أرى المسكينَ لا شكّ ضائعاً | متى هو لم يوصَلْ بحبلك حبلُهُ
أجِبْه إذا نادى وأنجده صارخاً | ودعدِعه إن زلَّتْ عنِ الدحض نعلُه[5]

---

(1) الأملاء: جمع الملأ.
(2) الصالي: القاهر.
(3) البارض: أول ما ينبت من الأرض. الوسمي: مطر أول الربيع.
(4) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(5) دعدع: كلمة كانت تُقال للعاثر. الدحض: الانزلاق.

أذان واقتتال

وقال ابن الرومي: قال أبو نواس[1]: إذا اجتمع في الشيخ أن يكون خضيباً، مؤذناً بالأسحار، كثير المواثبة لجيرانه، سفّاداً لبني محلته، فذاك ديك الله حقاً. قال: فقيل له أوَديك إبليس؟ فقال: كلا جانبي هرشي لهن طريق. فقال ابن الرومي:

[البسيط]

عنَّفتُ شيخيَ في مواثبةٍ ... تَواثباها وقد يَعْوَجُّ معتدلُ
فقلت للأكبر الألحى: هَبا لكما الـ ... أذان وهذا المذهب الخطل[2]
فقال: نحنُ ديوك الله عادتُنا ... أنا نؤذنُ أحياناً ونقتتلُ
لا سيّما عند خضبِ الشيخ لحيَته ... ورأسه، واختضابُ الشيخ منتصل[3]
نحن الديوكُ بحقّ يومٍ ذلكُم ... إذا بدت حمرة الحناء تشتعلُ
فإن أجدنا سفادَ السانحات لنا ... فثَمَّ تقوَى معانينا وتكتهلُ[4]
فاعذرْ على ما ترى فينا فجِلفتنا ... ديكيةٌ ليسَ فيها جانب دغلُ[5]
وبين كلّ الديوكِ الآن ملحمةٌ ... ليستْ بمعدومةٍ ما حنَّت الإبلُ
فقلتُ: لا بل يقولُ القائلونَ لكم ... ديوك إبليس والأقوال تنتضِلُ
فيكم من الشرّ ما يزرى بخيركُم ... فأين تذهبُ عنه أيُّها الثَّمِلُ؟
فقال: أخطأتَ فالقَ الدينَ منتقلاً ... إن كنت مما يسوءُ الدينَ تنتقلُ
إنَّ الأذان لَخيرٌ عندَ مسلِمنا ... قليلهُ لكثيرِ الشر محتملُ
والصالحاتُ بحكم اللّهِ معصِفةٌ ... بالصالحاتِ وحكمُ الله يُمتثَلُ
فسمّنا أفضلَ اسمينا فحقّ لنا ... إن كنت ممن بثوب الذين يشتملُ
فقلت: أحسنتَ بل أحسنتما عملاً ... وقدوةً وأساءَ اللائمُ العجلُ
وقلت للدين إذ أكّدتْ معادنُه: ... (ودّع هريرة إن الركب مرتحل)[6]

---

(1) أبو نواس: الحسن بن هانيء: الشاعر البصري البغدادي متهتك. مات سنة ١٩٨ هـ (الأعلام: ٢/٢٢٥).

(2) الألحى: الأكثر لوماً. الخطل: الفاسد.

(3) الخضاب: ما يصطبغ به. منتصل: من النصل بمعنى الخروج والزوال.

(4) سفد الذكر على الأنثى سفاداً: نزا. ثمَّ: هنالك. تكتهل: تنمو وتكبر.

(5) الدَّغل: الفساد.

(6) العجز للأعشى. الديوان ص ٥٥ وتمام البيت:

ودّع هريرة أن الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

صل حاجتي

وقال في ابن فراس[1]: [الطويل]

أبا حسنٍ صِلْ حاجتي بوصالها ... وإلا فدعْ لي صفحتي بِصقالِها
بدأتَ بمعروفٍ فثنّ بمثلِه ... حميداً وأطلقْ حاجتي من عقالِها
وإلا فاعتِق طامعاً من مَطامعٍ ... يروح ويغدو عانياً في حبالها
بذلتُ لك التقريظَ غيرَ مماطلٍ ... فلا تبلُني في حاجتي بمطالها[2]
فعنديَ بذلُ الشكر عندَ قضائها ... وعنديَ بذل العذر عند اعتلالها
متى تكسُني من حاجتي ثوب نفعِها ... فأنت الفتى المكسوُّ ثوبَ جمالها
جرت سننٌ للفاعلين ذوي العلا ... وأنت حقيق يا ابنهم بامتثالها
فجدْ لي بوجهٍ صونُه في ابتذاله ... وكم من وجوه صونها في ابتذالها[3]
وما من علاءٍ في يدٍ عند ملكها ... ولكنه لا شكّ عند فعالِها
فعجّل ولا تمطلْ بما أنت أهلُه ... فخيرات أفعال الفتى في عِجالها
وما لرجال المخلفين عداتِهم ... من الفَعِلات الزُّهْر غير انتحالها

عدة الحرب

وقال فيمن يجمع السلاح ويظهره وليس عنده غنا: [الطويل]

رأيتكُم تُبدونَ في الحربِ عدةً ... ولا يمنعُ الأسلابَ منكم مقاتلُ
فأنتم كمثلِ النخلِ يظهر شوكَه ... ولا يمنعُ الجُرَّامَ ما هو حاملُ[4]

الأعياد

وقال في عبيد الله بن عبد الله[5]: [البسيط]

تنافستكَ من الأعياد أربعةٌ ... شتّى على أربعٍ شتى من المِللِ
الفُصحُ، والفِطرُ، والنيروزُ يقدمُه ... عيدُ الفطيرِ ازدحامُ الوردِ بالنهلِ[6]
جاءتْ سراعاً تباري في أزمّتها ... تكادُ تسبقُ شوقاً مبلغَ الأملِ
في مدةٍ عدةُ العشرينَ أولُها ... متى شفتْ بكَ ما لاقتْ من العللِ
وغير بِدْع أنِ اشتاقتْ إلى ملكٍ ... في كلّ مجدٍ وخير سائر المثلِ

---

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(٢) التقريظ: المدح.
(٣) الابتذال: الإظهار.
(٤) الجرّام: جمع الجارم: الذي يقطع.
(٥) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.
(٦) النهل: أول الشرب

بـه أُديلت تـوالي الـدهـرِ فـانتصفتْ … أيـامُـه الآنَ مـن أيـامِـه الأُولِ
أضحتْ بـه أخـريـاتُ الـدهـرِ لابسةً … فخـراً يقـومُ مقـامَ الحـلْي والحـللِ
فـاسلم على الدهـرِ يـا بن الأكـرمينَ لـه … لا بـل لـمـعـتـصـم مـنـه وذي أمـل

عاد فحلاً

وقال في أحمد بن محمد الطائي[1]: [السريع]

لا يُـعـدمُ الـلّهُ يـديـك الـصَّـوْلا[2] … عـلى الأعـادي وعـليـنـا الـطَّولا[3]
أصـبـحـتُ فـي أمـرِ صـديـقٍ زوْلا[4] … جـمـعـتَ فـيـه قـوةً وحَـوْلا
ومـا تـهـيـبـتَ هـنـاك هَـوْلا … حتى رأى الـويـلُ عـليـه العـوْلا[5]
من بعـدِ مـا أنضى الـبـلادَ جَـوْلا[6] … وعـاد فـحـلاً يستضيـم الشَّـوْلا[7]
أولَـى لـه أولَـى بـهِ وأولَـى … فـاسـلم بـديـئـاً لـلعـلا وأولـى
فـي ظـلّ عـيشٍ لـم يـخـالط غَـوْلا … تُـجِـدُّ فـعـلاً وتـجـدُّ قـولا
أنـت الـكـريـم لـيس فـيـه لـوْلا … قـد أصبـح الخيـرُ عليـه استـولى

يا مَنْ أمرَّ حالَه واحلولى

الفتى

وقال يمدح: [الطويل]

فتًـى يـقـطعُ الآمـالَ غـرٍ مُـخـيِّـبِ … ولـكـنـهُ يـعـطِي قَصـارَ الـمؤمـلِ؟
إلـى أيـن بـالآمـالِ بـعـدَ نـوالـه … إلـى أين وافـى السَّفْـرُ آخـرَ مـنـزلِ

صون المال

وقال في أحمد بن بُنان: [الخفيف]

يـا لـقـومٍ لأحـمـدَ بـن بُـنـان … ولـمـا قـال من عـجـيب الـمـقـالِ
قـال لـمَّـا اشـتـرى غـلامـاً كـفـاهُ … كثـرةَ الغُـرم واكتـراءَ الـرجـالِ:[8]
صنتُ مـالـي عن الـفسـادِ بـمـالـي … حـان لـي أن أصـونَ مـالي بـمـالي
كـان يـسـتـدخـلُ الأيـور حـرامـاً … فـاسـتـعـفَّ الـفـتـى بـأيـرٍ حـلالِ

---

(١) الطائي: أحمد بن محمد. تقدمت ترجمته.
(٢) الصول: المقاومة والردع.
(٣) الطَّوْل: الفضل، والقدرة.
(٤) الزول: العجب.
(٥) العَوْل: كلمة مثل ويْب.
(٦) انضى البلاد: قطعها.
(٧) الشوْل: الناقة ترفع ذنبها للقاح.
(٨) الغُرم: الدين. الاكتراء: الاستئجار.

كرام

وقال في بني طاهر[1]: [الخفيف]

يـا بـنـي طـاهـرٍ طـهُـرتـم وطـبـتـم ... وزكـوتـم فـروعُـكـم والأصـولُ
جـارُكـم مَـحْـرمٌ وأعـراضُـكـم بَـسْـ ... ـلٌ ولـكـنَّ مـا لـكـمُ مـبـذولُ
كـاد يُـكـدِي بـطونَ أيـديكم البَـذْ ... لُ ويُـخفِي ظهورَهـا التقبيـلُ[2]

رأيت الناس

وقال يذم أهل الزمان: [المتقارب]

رأيـتُ الأخِـلّاء فـي دهـرنـا ... بـظهـرِ الـمـودّةِ إلا قـلـيـلا
بِـطاءً عن الـمبـتغِـي نـصـرَهـم ... إلـى أن يـغـادَر شـلواً أُكـيـلا[3]
فـإن حـشـدوا لأخٍ مـرةً ... أدلُّـوا عـلـيـه دلالاً ثـقـيـلا
فـلا تـفـزعـنّ إلـى نـصـرِهـمْ ... وكـن لـلـمظالـم ظـهـراً ذلـيـلا

سرابية

وقال يمدح محمد بن عبد الله،[4] وهي قصيدة طويلة لم يوجد منها غير ما ثبت ها هنا: [الطويل]

ألا نَسِّيـا نفسي حـديثَ الـبلابـلِ ... بمشمولة صفراءَ من خَمرِ بـابـلِ[5]
فـمـا العيش إلا في نـدامِ سُـلافـةٍ ... تنـادَمهـا العصـران غيـر ثَمـائِـل
نضـا الـدهـرُ عن أسـآرها جُـلَّ لـونهـا ... فغـادرهـا من لـونهـا في غـلائـل
سـرابـيـةً آلـيـةً تـصـرع الـشـذا ... وترفع من شخص القـذى المتضائـل[6]
ثـوت تصطلي شمس الظهـائر برهـةً ... إلى أن أفـادت لـونَ شمس الأصـائـل
إذا مـا تـمشت في عِـظام ابـن كبـرةٍ ... مشى لَيِّنَ الأوصـال رِخـو المفـاصـل
تـرد لـه غـصنَ الشبـاب وقـد ذوى ... رطيبـاً كغصـن البـانـة المتمـايـل
إذا نـزلـت بـالـهـم فـي دار أهـلهِ ... شكى الضيم شكـوى آهلِ ضيمِ نَـازل
بمـاءٍ جَلتْ عن جُـرّ صفحتـه القـذى ... حـريقَ لهـا ذيـل كَميش الـذلاذل[7]

---

(1) بنو طاهر: راجع (١/١٠٨).
(2) أكدى: بخل.
(3) الشلو: العضو من الإنسان الميت. أكيل بمعنى مأكول.
(4) محمد بن عبدالله: تقدمت ترجمته.
(5) البلابل: الوسواس. المشمولة الصفراء: الخمرة. بابل: مدينة عراقية.
(6) الشذا: الرائحة. القذى: ما يقع في العين.
(7) الذلاذل: أسافل القميص الطويل.

إذا اطَّردت أنفاسُها في سَراته ... تَسلسل عاريَ المتنِ جعد السلاسل

قرتْهُ السواري بين أكناف روضةٍ ... تَراعَى بها عينُ النعاج المطَافل[1]

به عبَقٌ كالمسك مما تسحَّبت ... عليه الصَّبا تَفْلى خُزامى الخمائل[2]

إذا ساورته الراح في الصحن لألأتْ ... وجوهُ الندامى بالبروق العوامل

كأنهما شوبان: ذوبُ سبائكٍ ... من التبر معلولٌ بذَوب وذائلِ[3]

شربتُ على صحو المشيب وطال ما ... شربت على سُكرِ الشباب المخايل

وأعذرُ شُرَّاب المُدامة شاربٌ ... لتقصير أيام المشيب الأطاول

وللكأس أخرى أن تكون تعلَّةً ... لذي الشيب عن ذكر الشباب المزايل[4]

إذا ما تذكرتُ الشباب جعلتها ... رقوءاً لأسرابِ الدموع الهوامل

أدرتُ على لهو الحديث كؤوسها ... ونادمتُها الخُلانَ بين الخلائل

طلبتَ بها سلمَ الهموم وربما ... طلبتُ بها جَرَّ الذيولِ الذوائل

وحدثتُ نُدماني أحاديثَ ما مضى ... من العيشِ أقْفُوها بأنَّه ثاكل

أعاذلتي في الراح أشبهت فارعوِي ... لشأنك إني لا أدينُ لعاذل

فلو أسمحتْ عنها القرينةُ أسمحت ... لشيبٍ كنُوار الثُّغامة شامل[5]

وقالت: دع الشبانَ والكأس إنها ... حِمًى بعد مرّ الأربعين الكوامل

ألم يكفِها أن المشيبَ أفاتني ... نصيبي من وصل الحسانِ العطائل[6]

إلى أن غدت باللوم لا در درُّها ... لتمنعني درَّ الكؤوس الحوافل

فتشفع لي حرمان حظ بمثله ... رماها عن اللَّوماء رامٍ بشاغل؟

أأترك عَفْو الكأس حرانَ صادياً ... لعلَّانَ من ريق الكواعب ثامل؟[7]

خليٌّ من الأحزان في ظل جنةٍ ... قريبٍ جَناها من يد المتناول

يروح ويغدو في الغواني مُساعفاً ... بحاجات مومومقٍ حظي الوسائل[8]

---

(1) السواري: جمع السارية: السحا يسري ليلاً. المطافل: جمع المطفل: ذات الطفل من الإنس والوحش.

(2) الصبا: ريح الشرق. خُزامى: نبت زهره أطيب الأزهار رائحة. الخمائل: جمع الخميلة: وهي الأرض المنهبطة.

(3) الشوب: الخلط. التبر: الذهب والفضة. الوذائل: جمع الوذيلة: الفضة المجلوة.

(4) الشباب المزايل: الزائل.

(5) الثغامة: نبت أبيض.

(6) الحسان العواطل: النساء إذا لم يكن عليهن حلي.

(7) الصادي: العطشان. الكواعب: جمع الكاعب: الحسناء إذا كعب ثديها.

(8) الغواني: جمع الغانية: الحسناء التي غنيت بجمالها. سَاعَفَه: ساعده، فهو مساعف. مومق: محبوب.

يميد به مأدُ الشباب فترعوي ... إلى جانبيه كالظباء العواطل

مُسقّى بأفواهٍ كأنَّ رُضابَها ... جَنى النحل شارتْ أرْيَه كفُّ عاسل[1]

لذاك عن الصهباء أبردُ علةً ... وأجدرُ أن يغْنى بتلك المناهل[2]

إليك فإنا للهوينا وشأنِها ... وآلُ زريق للأمورِ الجلائل

ألم تعلمي أنْ قد كفونا شؤوننا ... فلم يطرقوا منهنّ أوْلى لآيلِ

همُ أهملونا في مُصاب غيوثِهم ... سُدًى ورعوْنا بالقنا والقنابل

فأصبحَ شملُ الناسِ شملَ رعيةٍ ... وسِربهُم في العيش سربَ الهوامِل[3]

وهم حملونا مِنةً بعد منةٍ ... على أننا منها خفافُ الكواهل

اسأنْثُو نثا آلائكُم آل مصعب ... نثا الروضِ آلاء السحاب الهواطل[4]

وما نفحاتُ الروض تثني على الحيا ... بأطيبَ من ذكراكمُ في المحافلِ

أكفُّكُم في الأرضِ أعينُ مائِها ... وأقدامُكم فيها مِراس الزلازلِ

أقولُ عليماً لا محيطاً بفضلكم ... ولا خابطاً في القول عشوة جاهلِ

إذا شئتُ جاريتُ القوافيَ فيكمُ ... مداها وما كثَّرتُ حقاً بباطلِ

وما يتناهى القولُ فيكم لغايةٍ ... تناهيَ ذاتٍ بل تناهِيَ قائلِ

ألا أيها المُجري ليدركَ شأوهم ... لهنَّك ـ أيمُ اللّهِ ـ أنصبُ عاملِ[5]

إذا القول أعيا القائلين بُلوغُه ... فكيف به، لا كيف ذاك لفاعلِ

فقِفْ خاسِئاً عنهم حسيراً فإنما ... طلبتَ منيعاً من حَويل المحاولِ

وفيها يقول:

أصمُّ عن الفحشاءِ والعذلِ في الندى ... طويلُ التمادي في شقاقِ العواذلِ

يجودُ فيعطي ماله في حقوقه ... على منهجٍ بين السبيلين عادلِ

وإن هاجَه هيجٌ من العذلِ أصبحتْ ... فواضلهُ مشفوعةً بفواضل

كدجلةَ يجري ماؤُها في سبيله ... فلا ينتحي عن قصده للمعادل

فإن كفكفتْه الريحُ من شطرِ وجهه ... طما فاغتدى آذيُّه في السواحلِ[6]

إذا حالَ بدءٌ دون عُرفٍ فبدؤه ... إلى عودهِ المأمولِ أحظى الوسائلِ

---

(١) الأري: العسل.

(٢) الصهباء: الخمرة. العلة: الشربة الثانية.

(٣) السِّرب: الجماعة. الهَمَل: السدى المتروك ليلاً نهاراً. وهملت الإبل فهي هامل وجمعه هوامل.

(٤) نثا: نشر. آلاء: نِعم.

(٥) الشأو: السبْق.

(٦) الأذي: الموج.

ولا بِدْعَ منه بدؤه أريحية ... تحطّ الولايا عن ظهور الرواحلِ
وحيدٌ فريدٌ في المكارم آنسٌ ... بوحدتِه مستأثرٌ بالفضائلِ
يُمرّ العطايا والمنايا لأهلها ... بأخفضِ بالَيْه مُجدّاً كهازِلِ
إذا ما جلتْه الحربُ عارضَ رُمْحَهُ ... على لاحقِ الآطالِ نهدِ المآكلِ [1]
وقد شمّرتْ عن ساقها غير أنها ... تركّضُ في ذيلٍ من النقعِ ذائلِ
تهاتفت الأبطالُ: هذك فارساً ... شهدْنا لقد صدَّقتَ بشرى القوابلِ
فإنْ طاعَنوه كان أولَ طاعنٍ ... وإنْ نازلوه كان أولَ نازلِ
وصولُ الخُطى بالسيف، والسيف بالخطى ... إذا الطعن حُشّتْ نارهُ بالسوافلِ [2]
يشيعه قلبٌ رواعٌ وصارمٌ ... صقيلٌ قديمٌ عهدهُ بالصياقلِ [3]
يشيم بُروقَ الموتِ من صفحاتِه ... وفي حدّهِ مصداقُ تلك المخايلِ
إذا كان سلماً فالمقاتلُ كالشّوى ... وإن كان حرباً فالشوى كالمقاتلِ
ويومٍ عصيب ظلُّه مثلُ ضِحّه ... بل الضحُّ أعفى من ظلالِ المناصلِ
تباذلَ أعلاقَ المضنّةِ تحتَهُ ... رجالٌ عِدًى يا للعدوّ المباذلِ
إلى أن تظل المضرحياتُ بينهم ... تدفّ بطاناً دُلَّحاً بالحواصلِ [4]
قضى بين جمعيْه، وكم من كريهةٍ ... قضى بين جمعيها بإحدى الفواصلِ
ألا هَبلتْ أمُّ المعاديه نفسهُ ... وأين امرؤ عاداه إلا ابن هابلِ [5]

وفيها يقول:

وما أعجلتْه الحربُ إبرامَ أمرهِ ... إذا أعجل المنخوبَ جولُ الجوائلِ [6]
ولا فاته طولُ الأناةِ بفرصةٍ ... إذا ضاع أمر العاجز المتخاذلِ
فلا تحسبوا تعجيله نقماتِه ... لأعدائه تعجيله رفدَ سائلِ
هو المرءُ ذو الوعد المعجّل نُجْحُه ... كما قد عهدتم والوعيدِ المماطلِ
دعوا الحربَ تستكملُ لهم أدواتها ... ولا تُعجلوها أن تَعضّ ببازلِ [7]
فليس ابنُ عبدِ الله عنهم بنائمٍ ... ولا الله عما يعملونَ بغافلِ
وحوشٌ رعاها حَيْنها حول غابةٍ ... أسامةُ فيها مُلبدٌ بالكلاكلِ [8]

---

(١) الأطال: جمع الإطل: الخاصرة. نهد: مرتفع.
(٢) السوافل: جمع سافلة: من الرمح، نصفه.
(٣) صقيل: سيف. الصياقل: جمع الصيقل: الذي يشحذ السيوف.
(٤) المضرحيات: جمع المضرحي: الصقر الطويل الجناح، والسيد الكريم. دُلّح: ثقال.
(٥) هبلته: ثكلته.
(٦) المنخوب: الضعيف.
(٧) جمل بازل: في تاسع سنيه
(٨) اسامة: أسد. الكلاكل: الصدر.

فضم إليه جأشه ثم راعها ... بشدةِ مكروهِ الفجاءة باسلِ[1]
وما زال في عُرضِ الأناةِ وكيدُهُ ... بكل سبيل مُرصدٌ بالغوائلِ[2]
ولو عدَّهم قِرناً كفِيّاً لبأسهِ ... إذن ما أتاهم من وجوه المخاتِلِ[3]
ولكنه كالليثِ يختلّ صيده ... ويبرز للأقرانِ غيرَ مخاتلِ
وما نزل الإصحارَ إلا كقانصٍ ... أريبٍ تَوارى عند بثّ الحبائلِ[4]
أراهم هويناً المستخفّ بشأنهم ... وربَّ مجدٍّ في الأمور كهازِلِ
فغرتهُم منه الغرورُ فأصبحتْ ... مقاتلهُم نُصْبَ المنايا القواتِلِ
ولو أنهم ساموا مخايلَ جِدةٍ ... إذن لنجوا منها نجاءَ الموائلِ

وفيها يقول:

تدانتْ لك الأقطارُ ضبطاً وخبرةً ... فأضحتْ لَدَيْكَ الأرضُ كِفّة حابلِ[5]
فلو شئتَ إشرافاً عليها وقدرةً ... قبضتَ على أطرافها بالأناملِ
لك الفضلُ لا تلقاء آخرَ ناقصٍ ... ولكنه تلقاءُ آخر فاضلِ

السفلة

وقال يقتضي إنجاز وعد: [الطويل]

أبا حسنٍ حمدي متى ما بغيتُه ... رخيصٌ وإن أعرضتَ عنه فغالِ
فلا ترتهنْ ذمّي بمطلك إنني ... بمَنْ لا يبالي الذمَّ غيرُ مبالي
حلفتُ لئنْ سفَّهتَ حلمي لتقطعنْ ... إليك قوافي الشعرِ كلُّ عقالِ
ولا ذنبَ للمظلومِ إن باتَ مُرصِداً ... لسوءِ فعالٍ منكَ سوءَ مقالِ
وكم قد أهان الشعرَ قبلَك معشرٌ ... فلاقى مُهينوه هوانَ سِبالِ[6]
أيزخرُ لي بحرُ النوالِ بفضلهِ ... وتمطلني في غير حين مِطالِ؟!
أفِق صاغراً من نومةِ الجهلِ إنها ... تعودُ على نُوّالها بوبالِ
ونكّبْ سبيلاً أنت فيها فقد غدتْ ... سبيلُك في أمري سبيلَ ضلالِ
لعمري لقد خالفتَ فيَّ مُسدَّداً ... له في مضيقِ الرأي رحبُ مجالِ
جوادٌ رأى مَنحاً فلم ترَ ما يرى ... وما زلتَ مذؤوماً ذميمَ فَعالِ[7]

---

(١) الجأش: رُواع القلب. باسل: شجاع.
(٢) الغوائل: جمع الغائلة: الداهية.
(٣) المخاتل: الخداع.
(٤) الأريب: العاقل.
(٥) الحابل: السدا أي ندى الليل.
(٦) سبال: جمع سبلة: الدائرة في وسط الشفة العليا.
(٧) المذؤوم: الوضيع.

فقل لي وقد خالفتَ واحدَ عصره: أرأيك عن آرائه متعالِ؟
كذاك يرى من حانَ حينُ سُقوطِه ومن آذنتْ نَعماؤه بزوالِ
علوتَ علواً لم تكن قطُّ أهله وأنت جديرٌ بعده بسَفالِ
إذا كاتبٌ لم يمتثلْ رأي صاحب طريقتُه المثلى، فأيُّ مثالِ؟
أإيايَ تستدعي نوائر شِرةٍ مللتَ صفاءَ العيشِ كلَّ ملالِ؟[1]
متى أنت صاليت العتاة مَساخطي فليس يُصاليك الجحيمَ مُصالي
إذا كنتَ لم تلبس لَبوسَ تَجملٍ بعرفٍ فلم تلبسْ لبوسَ جمالِ
فهل أنت إلا لُعنةٌ لمُعاينٍ ومختبَرٌ نَصبٌ لكل نضالِ
أتبغي إلى الشُنع التي فيك سادساً وفيك من السوْاتِ خمسُ خصالِ؟
بُغاءٌ، وتشويةٌ، ونُوكٌ، ولكنةٌ وشؤمٌ: كملتَ الشؤمَ كلَّ كمالِ[2]
وما صلحَ الرأسُ الذي أنت حاملٌ أبا حسنٍ إلا لقفد قَذالِ[3]
أُضيفَ بني عبدونَ أحسن تزوداً ولا تهتم فيهم بطعن مَبالِ
فليس الزنا في دينهم بمحرَّمٍ وليس القِرى في حُكمهم بحلالِ[4]
وما حرمةٌ يؤْوونُها بمصونةٍ ولا درهمٌ يوعونُه بمُذالِ
حلفتُ على استخفافه بي أنَّهُ مُنيخٌ بأثقالٍ عليه ثِقالِ
أُتدعَمُ بالعُرجِ المشائيمِ دولةٌ يراها مليكُ الناسِ ذاتَ جلالِ؟
أبى اللّهُ إسنادَ الهضابِ وحملَها بغير هضابٍ مِثلها وجبالِ
إذا ارتضعَ الدنيا أخو اللؤم وحْدَهُ فذاك رضاعٌ مؤذِنٌ بفِصالِ

لي صديق

وقال في خالد القحطبي[5]: [مجزوء الرمل]

لي صديقٌ صامتيٌّ قحطبي باحتيالِه[6]
أكرمُ الجنة والإنـ ـس على قلة مالِه
رجلٌ ماعونُه الأصـ ـغر أحراحُ عيالِه[7]
لا أسميه عَساهُ لا يُراءى بفعالِه

---

(١) نوائر: جمع نائرة: هائجة يقال نارت نائرة: ثارت هائجة.

(٢) البغاء: الطلب. شوّاهم تشويةً: اعطاهم لحماً يشوونه. النوك: الحمق.

(٣) القفد: الصفع. القذال: قفا الرأس.

(٤) القِرى: إكرام الضيف.

(٥) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.

(٦) الصامتي: السيف القاطع.

(٧) الأحراح: جمع الحر أي الفرْج.

هجاك

وقال في أبي حفصٍ الوراق[1]: [البسيط]

قالوا: هجاك أبو حفصٍ، فقلتُ لهم: ... بـاللَّهِ أدفـعُ مـا لا تـدفـع الحِيَـلُ
ألا لئيـمٌ جـزاه الـلَّهُ صـالـحـةً ... يهجـوه عني فبي عن عـرضـهِ كسـلُ

حلم بعد جهل

وقال في خالد: [الطويل]

إذا احتضـر الشحُّ النفـوسَ فخـالـدٌ ... هنـاك جـوادُ النفس بـالنفس والأهـلِ
رأيتِ فِقـاحَ النـاس للخَـرْجِ وحـدَه ... وفقحتَـه الشتـراءَ للخـرج والـدخـلِ[2]
أخـالـدُ يـا بنَ الخـالـداتِ مخازيـاً ... رويدك تُدركـكَ القوافي على رَسْـلِ[3]
ستُـدعى حليمـاً بعـد جهـلٍ وشـرةٍ ... وكم جـاهـلٍ علَّمتُـهُ الحلمَ بـالجَهْـلِ

إذا الناس

وقال فيه: [الطويل]

أخـالـدُ يـا بنَ الخـالـداتِ مخازيـاً ... خلودَ الـرواسي من هضاب مُـواسِلِ[4]
لقـد حـلَّ حُبُّ الأيـر منـك بمنـزلٍ ... رفيـعٍ فمـا يسـطيعُـه عـذلُ عـاذلِ
هـوى كـالجـوى ألهـاك عن كـلِّ لـذةٍ ... وعـن كـل مكـروهٍ مـن الأمـر نـازلِ
فكيف وأنّى ليت شعـري فـرغتَ لـي ... وقـد كنتَ في شغـل بـدائـك شـاغـل؟
أراني عـظيمَ القـدرِ عنـدكَ بعـدَهـا ... وإن كنتَ تبغيني ضـروبَ الغـوائـلِ[5]
إذا النـاسُ قـامـوا في القيـامـة حُسّـراً ... فهمُّـك إذ ذاك اعتـراض الفيـاشـلِ[6]
كـأني أرى تجـوالَ عينيـك لـم تُـرَعْ ... بـروعٍ ولم تُشغـل بتلك الشـواغـلِ
تـلاحظُ سوءاتِ الـرجـالِ وقـد بـدتْ ... هنـالـك تـرميهـا بعينَيْ مُغـازلِ
تـرى كـلَّ هـولٍ في القيـامـة نـزهـةً ... سـروراً ولهـواً بـاجتـلاء الغـرامـلِ[7]
وقـد ذَهِلتْ عن طِفلِها كـلُّ مُطفـلٍ ... رؤومٍ وألقتْ حـملهـا كـلُّ حـامـلِ

---

(١) الورّاق: شاعر ممن هجاهم ابن الرومي.
(٢) الفقحة: حلقة الدبر. الشتراء: المجروحة.
(٣) على رسل: على مهل.
(٤) الرواسي: الجبال. مُواسل: اسم قُنة. جبل أجإ. وخالد القحطبي: شاعر.
(٥) الغوائل: الدواهي.
(٦) الفياشل: جمع الفيشلة: رأس الذكر.
(٧) الغرامل: جمع الغرمول: الذَّكَر.

رأيتك حالماً

وقال في عبيد الله بن عبد الله[1]: [الكامل]

إني رأيتُك حالماً أنشدتني ... بيتين قادانى عليك على أمَلْ
أيعوذُني متعوذٌ من دهرِهِ ... فأعيذَ مالي بالمعاذر والعِلَلْ
إني لأستحي المكارمَ أن أرى ... مالاً يُصان، وحُرَّ وجهٍ يبتذل

ذم البخل

وقال أيضاً: [الخفيف]

قطعَ اللَّهُ عذرَ مَنْ أبواهُ ... هاشميانِ أن يكونَ بخيلا
خرجا سالمينِ من كلِّ ذم ... وأحالا عليه ذمّاً ثقيلا

إذا مدحت

وقال أيضاً: [الطويل]

إذا ما مدحتُ الناقصين فإنما ... تُذكّرهم ما في سواهم من الفضلِ
فتهدي لهم حزناً طويلاً وحسرةً ... وإن منعوا منك النوالَ فبالعدلِ

قلبت بطون الشعر

وقال يمدح: [الطويل]

قلبتُ بطونَ الشعر قبلَ ظهورِهِ ... فلم أرَ قولا لم تقدّمه بالفعلِ
وما استطرفَ الأقوامُ لي فيك مِدحةً ... لأني بما علّمتهم بك من جهلِ
أُعرفُهم منك الذي يعرفونه ... وأسلافُهم من قبلِ شعري ومن قبلي
فيُعرضُ عنه السامعونَ وإنني ... لذو المذهب المحمود والمنطق الجزلِ

لا تغش

وقال أيضاً: [رجز]

لا تَغْشَ إلا ملكاً في منزِلهْ ... يُعرضُ في مشربِهِ ومأكلهْ
وفي تلهّيه وفي تعلُّله ... وما يريه الحقَّ من تفضلِهْ
على أخٍ يأوي إلى تطوُّله ... عن أمهِ وعرسه وعُذّله
لا عبدُه مستمكنٌ من مقتلِهِ ... ولا مُلاهيه لدى تنقلهِ
ومن عجيبِ الأمرِ بل من مُعْضله[2] ... مُخوَّلٌ يصغي إلى مُخوله

---

(١) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته. (٢) أمر معضل: صعب

يـوهـمُ بـالـصـبـرِ عـلى تـدلـلِهِ إنَّ بـه داهـيـةً فـي أسـفـلـه
مـا ذاك من أمـرِ الـفـتى بـأجـمـله ولا بـأسْـنـاهُ لـدى تـأمـلِه

القذف

وقال أيضاً: [السريع]

قـذفُـكَ بـالـفحشـاءِ مَنْ لم يكـنْ يُـعـرَفُ بـالـفـحشـاءِ تـضـلـيـلُ
بـل سـوءةً غـابـتْ فـأحـضـرتَـهـا جـهـلاً وغـرَّتـك الأبـاطـيـلُ
وأنـت لا شـكَّ أخـو ريـبـةٍ بـادرَ أنْ يـبـدره الـقـيـلُ
يـنـحـلُ مـا فـيـه لـيـخـفـى لـه وقـلَّ مـا تُـغـنـي الـتـعـالـيـلِ
هيهـاتِ لن يـرجَـعَ مـا قـد مضى قـد سـبـقـتْ فـيـك الأقـاويـلُ
إن الـتـي تـبـغـي مـواراتـهـا كـأنَّـهـا في الـلـيـل قـنـديـلُ[1]
صـاحَ بـمـا جـمـجـمتْ مـن سـوءةٍ ذِكْـرٌ وتـوراة وإنـجـيـلُ[2]
ولـيس تـأويـلُ أخـي شـبـهـةٍ لـكـنَّـه نصٌّ وتـنـزيـلُ

شهادة

وقال في بني ثوابة[3]: [الخفيف]

أحـمـل الـوزرَ والأمـانـةَ والـديـ ـنَ جـمـيـعـاً وكـلَّ ثـقـلٍ ثـقـيـلِ
غـيـركـم يـا بـنـي ثـوابـةَ يـا مَـنْ ليس شيء لـبـغـضـهـم بـعـديـلِ
لـو تُـسـمَّـونَ بـالـذي تـسـتـحـقـو نَ خُـصـصـتـم بـأحـرف الـتـثـقـيـلِ
شـهـدَ الـلَّهُ أنـكـم كـلُّ شـيء بـاردٍ جـامـدٍ ثـقـيـلٍ وبـيـلِ

وقال بيتاً مفرداً: [الخفيف]

يحجبني عمـرٌو وقـدْ عـاشَ حـقـبـةً حـبـيـبـتُـه خُـفٌّ ومـركـبُـه نَـعْـلُ

جور وعدل

وقال في أبي سهل بن نوبخت[4]: [الطويل]

تـلوّنُ أخـلاقِ الـفـتـى مـن مَـلالِـهْ ووشْـكُ مـلالِ الـمـرءِ شـرُّ خـلالـهْ
وإنـي لـمـشـتـاقٌ إلى ظـلِّ صـاحـبٍ مشـوقٌ إلى تشبيـهِ حـالي بـحـالـهِ
إذا الـدهـرُ أعـطاني رأى مثـلَ رأيـهِ فـبـاراه جـوداً واقـتـدى بـفـعـالـه

---

(١) وارى: أخفى.
(٢) جمجم: أخفى ولم يبين الكلام.
(٣) بنو ثوابة: أسرة عرف منها أبو الحسين وأبو العباس من الكتاب. (الأعلام: ٢/١٠١).
(٤) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.

وإنْ ضنَّ دهرٌ مرةً بعطيةٍ ... تناولني في ضِيقتي بنوالِه
إلى أن يسدّ الله فقري فلا يرى ... صديقي في حالي مسدّاً لمالِهْ
وأكره للسمحِ اليدينِ اعتلالَهُ ... على صاحبٍ قد عدّه من عيالِهِ
أمستكثرٌ لي أن مُنحتُ منيحةً ... أخٌ لا أرى الدنيا تفي بقبالِه
حمى جانباً قد كان أرعاه مرةً ... لأنّ سحاباً بلّني ببلالِه[1]
وقد كان أحجى أن يباريَ في الندى ... فيسقيني من مُرْوياتِ سجالِهِ[2]
ومن ضنَّ أن أُعطَى سِواه كمن رأى ... جمالَ أخيه كافياً من جمالِهِ
وما تركُ عِلقٍ منفس كاقتنائه ... ولا رفضُ فعلِ صالحٍ كامتثالِه
أبى لأبي سهلٍ سوى الطَّول أنه ... يلاقي اعتلالَ المالِ دون اعتلالِهِ
سيعطفه أني محقٌّ وأنه ... حكيمٌ وأن العدلَ من حالِ بالِهِ
وما مثلُ إسماعيلَ جارَ قضاؤُه ... وعدلُ الفتى في حكمه كاعتدالِهِ

أيها السيد

وقال في إبراهيم بن عبيد الله الهاشمي النديم[3]: [الخفيف]

أيّها السيدُ الذي اختاره السيّـ ... ـدُ إلفاً وموضعاً للخِلالِ
لم يوفّقْكَ للموفّق إلا صـ ... ـدقُ ذاك التوفيق والإقبالِ
جمعَ اللّهُ فيك للناصرِ الد ... ينَ خصالاً حميدةً في الخصالِ
فيك للناظرين والقلبِ حظْـ ... ـظان على رغم حاسدٍ مغتالِ
منظرٌ معجِبٌ من الحسنِ حالٍ ... تحته مخبرٌ من الفضلِ حالي
وإذا ما الجليسُ حُلّي هاتيـ ... ـن أبى أن يُباعَ بالأبدالِ
أنت مرأًى ومسمعٌ كلُّ ما فيـ ... ـك مُسلٍّ لهمّ ذي الهَم جالي[4]
فيك جدٌّ لمنْ أجدَّ، وهزلٌ ... لا كهزلِ المُهازلِ البطّالِ
شهدَ اللّهُ والأميرُ جميعاً ... والوزيرُ الخبيرُ بالأحوال
أنك الصاحبُ الخفيفُ على القلـ ... ـبِ وإن كنت راجحَ المثقال
لستَ في ناظرٍ قذاهُ ولا أنـ ... ـتَ على خاطرٍ من الأثقال[5]
يصطفيك الأميرُ للأنسِ والعَوْ ... نِ على الحادث العياءِ العُضالِ

(١) بلال السحاب: ماؤه.
(٢) الحجا: العقل. السجال: الخصال.
(٣) الهاشمي: ابراهيم بن عبيدالله.
(٤) جالي الهم: يذهب به.
(٥) القذى: ما يقع بالعين.

وحقيقٌ كلاكما بأخيه ... شكلُ أهلِ الكمالِ أهلُ الكمالِ

فليالي أميرنا بكَ في الطيـ ... ـبِ كأسحارِها ذواتِ الظلال

ولأيامِ دهره بك روحٌ ... مثلُ روح الغدو والآصالِ

ليسَ فيهن وقدةٌ تلفح الأو ... جُهَ بل كلهن من أظلالِ

لم يعبهنَّ عند ذي الجهلِ إلاّ ... أنَّ ساعاتِهنَّ غيرُ طوالِ

إن أرادَ الحديثَ منك تنكَّبـ ... ـتَ سبيلَ الإخباتِ والإقلالِ

وتحدّثتَ مكثراً ومُطيباً ... بأحاديثَ جمّةِ الأشكالِ

من طرازِ الملوكِ فيها الفكاها ... تُ وفيها سوائر الأمثالَ

يجتلبنَ النشاطَ من أبعدِ البُعـ ... ـدِ ويدفعنَ في نحورِ الملالِ

كنسيمِ الرياضِ في غلسِ الليل ... إذا ساقه نسيمُ الشمال

ثم تأتيهِ بالحديثِ فتأتي ... برحاه على سواءِ الثّفالِ[1]

ذا مقالٍ موافقٍ لمقامٍ ... ومقامٍ موافقٍ لمقال

عن لسانٍ أرقَّ حدّاً من السيـ ... ـفِ دليلٍ على طباع زُلال

حاملٍ نغمةً يشبهُها السمـ ... ـعُ هديلَ الحمام فوق الهدال

رافدتْها إشارةُ ألبستْها ... كلَّ نُور وكل رقراقِ آلِ[2]

ببنانٍ كأنهنَّ مدارٍ ... وأساريعُ في دِماث الرمالِ[3]

فلذاك الحديثِ حسنُ الملاهي ... وله دونهنَّ فضلُ الجلالِ

فهْو شيءٌ تَلذه أُذُنُ السّا ... مِعِ من ذي هدًى ومن ذي ضلالِ

كالسّماعِ الذي يحرِّك للهُيْـ ... ـيَابِ إطرابَهُم وللبخّالِ

فيهشّون عند ذلك للجو ... دِ على القانعينِ والسُّؤالِ

ويُراحون للقتالِ لدى الحر ... بِ ويغشونَ هائلَ الأهوالِ

ذاك أغرى بك الأميرَ فأصبحـ ... ـتَ بيمنَى يديهِ دونَ الشمالِ

وله فيك آلتانِ لحربٍ ... ولكيدٍ كهمةِ المؤتالِ[4]

قُفلُ سرّ أخوه مفتاحُ رأيٍ ... والمفاتيحُ إخوةُ الأقفالِ

لك إطراقةٌ إذا ناب خطبٌ ... هي أدهى من سورة الأبطالِ[5]

---

(١) الثفال: الجلد الذي يبسط تحت الرحى.

(٢) الآل: السراب.

(٣) البنان: الأصابع. رمال دمثة ودماث: لينة.

(٤) المؤتال: الذي يقارب الخط في غضب.

(٥) السورة: المنزلة.

يستثيرُ المكايدَ الصُّمعَ منها — أيُّ صِلٍّ هناك في العِرْزالِ (١)

أبصرَ الفرصةَ الأميرُ لعمري — فيك وهْو المسدَّدُ الأفعالِ

وتجلّى بعين صقرٍ أبو الصقـ — ـرِ على رأس مَرْقبٍ متعالي

فرأى فيك ما رأى مجتبيهِ — فاجتبى منك حظَّه غيرَ آلِ (٢)

فالتقى فيك حسنُ رأي أميرٍ — ووزيرٍ كلاهُما خيرُ والي

فإذا ما ذُكرتَ بالغيبِ قالا — ذاك حقاً يتيمةُ اللئّالِ

يا ثمالَ المؤملينَ أبا إسـ — ـحاقَ عندَ انقطاع كلِّ ثمالِ (٣)

أنتَ ذاك الذي عهدتك قِدْماً — لا يغاليك في المعالي مُغالي

لو تُجاريك في مكارمك الريـ — ـحُ لخِيلت معقولةً بعقالِ

ربَّ ذي حاجةٍ أرقْتَ لها ليـ — ـلاً طويلاً وباتَ ناعمَ بالِ

نامَ عمّا عناهُ منها وما نمـ — ـتَ ولو نمتَ باتَ في بلبالِ (٤)

فلأكن بعضَ منْ غرستَه بين فضـ — ـلِ شُكريكَ يا أخا الإفضالِ

سيرَى كلُّ شاكرٍ لك عُرفاً — أنني سابقٌ له وهْو تالِ

لم أكلفكَ أن تكونَ شفيعاً — لي إلّا إلى امرىءٍ مفضالِ

أبلجِ الوجهِ كالهلالِ بلِ البد — رِ بل الشمس بل فقيدِ المثالِ

لا يضاهيه في المحاسن إلا ما — تسديه كفُّهُ من فعالِ

أريحيٌّ يعطي العطيةَ في العطـ — ـلة أضعافَ أختها وهْو والِ

محسنٌ مجملٌ وليس ببِدعٍ — ذاك مِنْ مثلهِ ولا بمجالِ

ذانكَ الحسنُ والجمالُ حقيقا — نِ بكُنهِ الإحسان والإجمالِ

أحسنَ اللّه خلقه فبداه — في انتساخٍ لحسنِه وامتثالِ

يستملانِ فعله من كتابٍ — خُطَّ في وجههِ بلا استملالِ

ليسَ ممّنْ إذا ألحّ شفيعٌ — أخلقَ الوجهَ عنده بابتذالِ

مِن رجالٍ توقّلوا في المعالي — بالمساعي توقُّلَ الأوعالِ (٥)

---

(١) المكايد الصُّمع: الشديدة. الصل: الأفعى. العرزال: عريسة الأسد. وموضع يتخذه الناطور في أطراف النخل.

(٢) اجتبى: اصطفى.

(٣) الثمال: الغياث الذي يقوم بأمر قومه.

(٤) البلبال: الهم والوسواس.

(٥) توقّل: تصعّد. الأوعال: جمع الوعل وهو تيس الجبل.

بل ترقّى إلى العلا طالبوها   وتدلّى على العلا من معالي
يتبارى إليهِ وفدانِ شتى   وفدُ شكرٍ يحثُّ وفدَ سؤالِ
بل عطاياه لا تزال تبارى   وافداتٍ إلى ذوي الآمالِ
بالغاتٍ إلى المقصّر عنها   نائلاتٍ بعيدَ كلّ منالِ
يرقدُ الطالبون وهْي إليهم   أرِقاتُ الوجيفِ والإرقالِ(١)
رحلتْ نحو مَنْ تثاقلَ عنها   وكفتْهُ مؤونةَ الترحالِ
لا تزُل عنه نعمةٌ لو أُزيلت   لم تجدْ عنه وِجهةً للزوالِ
فالْقَ في حاجتي أخاك أبا الصقـ   ـرِ مُجدًّا مشمرَ الأذيالِ
فهْو مستعذِبٌ لقاءك إيْـ   ـياه يراه كالبارد السلسالِ
متصدٍّ لحاجةٍ لك قد أشـ   ـفَى جداه على شفاً مُنهالِ(٢)
ومتى ما لقيتَه كان غيثاً   أمرَتْه الجنوبُ بالتهطالِ
ليسَ مَنْ كنتَ ريحَه ببعيدٍ   من سماءٍ تبلُّه ببلالِ
وامرؤٌ يستقي بجاهك أهـ   ـلٌ بسجالٍ رويَّةٍ وسجالِ
لك وجهٌ مشفَّعٌ مَنْ رآه   زاحَ عنه هناك كلُّ اعتلالِ
يُنزل القطرَ من ذُرى المُزن في الـ   ـمَحْلِ على كل جَرْدةٍ ممحالِ(٣)
ليس ينفكُّ للشفاعةِ مبذو   لاً وما إنْ يزاد غيرَ صقالِ
وكذاك الكريمُ سئّالُ حاجا   تِ سواه وليس بالسئّالِ
صنتُ نفساً أذلتَ في العُرف منها   لا عدمناك من مصونٍ مُذالِ(٤)
كم منيعِ الجدا شفعتَ إليه   لخليلٍ رأيتَه ذا اختلالِ
جاد إذ صافحتْ يداك يديه   ورأى وجهك العظيمَ الجلالِ
ففككت البخيلَ من غُلّ بُخلٍ   وفككتَ الخليل من سوءِ حالِ
فإذا أنت قد فككت أسير   ينِ وقِدماً فككت من أغلالِ(٥)
ومنحْتَ الذميمَ منحةَ حمدٍ   ومنحت العديمَ منحةَ مالِ
فإذا أنت قد أنَلْتَ نوالـ   ـينِ وقِدماً أنلت كُلَّ نوال
قائلُ المدحِ فيك بدءاً وعوداً   غيرُ مستكرهٍ ولا محتالِ

---

(١) الوجيف: ضرب من سير الإبل والخيل. الإرقال: الإسراع.
(٢) الجدا: العطاء.
(٣) ذرى: مع ذروة: القمة. المزن: جمع المزنة: السحابة الماطرة.
(٤) العُرْف: المعروف. مُذال: مهان.
(٥) أغلال: قيود.

بـل إذا قـالـهُ أتَـتْـه الـمـعـانـي والـقـوافي تـنـثـال أيَّ انـثـيـالِ[1]
فـابـقَ مـا بُـقّـيـتْ مـآثُـرك الـغُـرْ رُ فـقـد خُـلّدتْ خـلودَ الـجـبـالِ
أنـا مـن أتـبـع الـولاءَ الـمـوالا ةَ فـلا تـنسَ حـقَّ مـولّـى مُـوالـي

حرمة المتجمل

وقال في عمرو[2]: [الطويل]

تـجلَّدَ عـمـرٌو لـلهجـاء تـجـمـلاً ومـا زلتُ أرعى حـرمـةَ المتجمـلِ
فـأقسمتُ لا أهجوه مـا عشتُ بعدهـا وقـد تُسفـر الـحسنـاءُ للمتـأمـلِ
ومن عـادتي تكـذيبُ ظنّ مُحـاذري كمـا عـادتي تصـديقُ ظن المؤمـلِ
فقـولا لعمـروٍ: أنت حـرٌّ سِيـابُـه لشيمـةِ حرٍّ محسنِ الحلم مجْمِـلِ
فـإنْ هـو لم يحفـلْ بنقمي ونعمتي فعنـدي لـه عَـوْدُ المتمّ المكمَّـلِ
هجـاءٌ إذا مـا استـافـه قبـلَ ذَوْقِـهِ رأى فيـه شـوبـاً من ذعـافِ المُثمَـلِ[3]
ولـسـت أُراه لا يـبـالـي وإن بـدا تـضـرُّمُـه في ظَـاهـرٍ متـعـمـلِ
رأيت بعينيـه الـكـذوبينِ مـا يـرى متى حلتُ كيّـاتِي لـه لم يُمَلمِـلِ

شمرت الخطوب

وقالت في المشيب: [الوافر]

عـدلـتُ عن الـصِّبـا صَعَري وَمَيْـلي وشمـرّتِ الخـطوبُ فضـولَ ذَيْلي[4]
وأوضـح لي الـمـشيـبُ سبيـلَ رشـدٍ وكـنـتُ كـخـابطٍ عَـشـواءَ لـيـلِ

هو يعلو

وقال في المشيب: [الخفيف]

كـسِـلَ الأيـرُ أو يـنـشّـطه أيـرٌ وكـذا لـم تـأنّس الأشـكـالُ
فـهْـو يـعـلو طـوراً ويـعـلوه طـوراً قِـرنُـه هـكـذا الـبـقـاعُ تُـدالُ[5]

إنك جاهل

وقال في أبي شيبة سلامة بن سعيد الحاجب: [مجزوء الكامل]

حـيِّ الـمـعـاهـدَ والـمـنـازلْ الـمـقـفـراتِ بـل الأواهـلْ
بُـدلـنَ آرامـاً خـوا ذلَ بـعـدَ آرامٍ خـواذلْ

---

(1) انثال: انهال.
(2) هو عمرو النصراني الكاتب.
(3) الشوب: الخلط. الثمَل: السُّكر.
(4) الصَّعَر: الميل بالوجه تكبراً.
(5) قِرنه: مثيله. تُدال: من الدولة.

حرَّكنَ شجْوك للسؤا ... ل ومـا أحَرْنَ جوابَ سائلْ
فابعثْ بهنَّ من الدمو ... ع وقِفْ بهن من الرواحل
وسلِ الملائحَ بالملا ... ئحِ والعطابلَ بالعطابِلِ (١)
اللائي أشْبَهنَ الغصو ... نَ المستقيماتِ الموائلْ
وكَمَلْنَ كلَّ وسامةٍ ... في غير أسنانٍ كواملْ
حُلّين حَلياً خِلقةً ... مجبولةً لا نحلَ ناحلْ
فإذا عطِلْن من الحُلي ... ي فلسْن منه بالعواطل
وإذا غدونَ يمِسْن في ... تلك الغلائِل والمراسلْ (٢)
غارت عليهن الثُّديْ ... يُ هناك من مس الغلائلْ
وإذا لبسْنَ خلاخِلاً ... كذَّبن أسماء الخلاخل
تأبى تخلخُلهنَّ أسْـ ... ـوُقٌ مُرجحناتٍ بخادل (٣)
لكنهنّ بخائِلٌ ... لهْفي على تلكَ البخائلْ
قد غُلِّظتْ تلك القلو ... بُ ولُطِّفتْ تلك الأناملْ
لي شاغلٌ في حبهنْـ ... ـنَ عنِ التي تدعى بشاغل
بظراء تُمسخُ لأمُها ... راءً إذا رأتِ الفياشِل (٤)
ولربما جُنّتْ لها ... فترى عواليها سوافل
عجباً لبردِ غنائها ... وغناؤها ثُكْلُ الشواكلْ (٥)
ما باله كالزمهريـ ... ـرِ مُهيّجا وَجَعَ المفاصل
هلَّا استحرَّ لأنه ... ثكلٌ وللشَّبَقِ المُدَاخلْ (٦)
خُلقتْ ذوائبُها التي ... خُلقت لصُنَّاع المناخِل
بل لحيةُ الرجلِ الذي ... أضحى بها جَمُّ البلابل (٧)
ماذا يُضيعُ من الوسا ... ئِلِ في هواها والرسائل
لكن شهوته اللّبا ... ءُ فما يُحبُّ سوى الحوامل (٨)

---

(١) الملائح: جمع المليحة: الحسناء. العطابل: جمع العطبول: الجارية الحسناء.

(٢) يميس: يميل. الغلائل: جمع الغلالة: الثوب الرقيق.

(٣) أسوق بخادل: السيقان الممتلئة.

(٤) امرأة بظراء: ذات بظر ظاهر، والبظر ما بين اسكتي المرأة.

(٥) الثكلى: المرأة التي فقدت عزيزاً.

(٦) الشبَق: الرغبة الشديدة في الجماع.

(٧) البلابل: البرحاء في الصدر والوسواس.

(٨) اللباء: اللِبأ: أول اللبن.

وهي التي قد أقسمتْ   أن لا تُعَدَّ مع الحوائل
أتراك تسلمُ يا سلا   مةُ أن تكون من الثيَاتل[1]
وقد احتملْتَ بها قرو   ناً لا ينوء بهنّ حاملْ
كنْتَ القصيرَ فقد غدوْ   تَ بطولهنّ من الأطاول
لا تَخْلونَ بشاغلٍ   حتى تُعِدَّلها قوابلْ
إن التي عُلّقْتَها   تَزْني الفرائضَ والنوافلْ
قالوا: تُعاهِرُ في الدرو   بِ، فقلتُ: كلا بل تُعاظلْ[2]
لكن أراك تُحِبُّها   حُبَّ المُشاكلِ للمشاكل
أشْبهتها في بردِ أعلا   ها اوفي حَرّ الأسافلْ
كم قد سترْتُ معايباً   لمعتْ بها فيكَ المخائل
ووقفتُ دونك للخصو   مِ بموقفِ الخَصْم المُجادل
قالوا: صديقك سيدٌ   بادي النباهةِ غيرُ خاملْ
نمَّتْ بذاك شواهدٌ   فيه أنمُّ من الجلاجلْ[3]
ولربَّ عيبٍ قد تَبَيْ   يَنَ بالشواهدِ والدلائل
صدقُوا وما كذبوا عليْ   لك فلم أناضح أو أُناضلْ؟
إني لأعلم أنك المطعو   نُ في غيرِ المقاتلْ
ما إنْ تزال فريسةً   في خَلْوةٍ تحت الكلاكلْ
وإن استترتَ بقحبةٍ   لك عند ناكتها طوائل
أنشأتَ تَخدَعُنا وأمْـ   ـرُكَ بيّنٌ بادي الشَّواكل[4]
وعدلتَ من طبلٍ إلى عو   دٍ وأنت من الطوابلْ
بل ليتَ كنتَ من الطوا   بِل بل أنت من سَقْط الزَّوامل[5]
وخضبْتَ خُنْثَك بالتغزْ   زُلِ والبُغاءُ هناك ناصلْ[6]
مثل التي أضحت تكا   تمُ حَملها والضَّرعُ حافل
نتنحّلُ المتعشقا   تِ وأنت بغّاءٌ خُلاحِل[7]

---

(١) الثياتل: جمع الثيتل: وهو العنين.
(٢) تعاهر: تفجر. تعاظل: تُسافد كالكلاب.
(٣) الجلاجل: جمع الجلجة: وهي شدة الصوت وصوت الرعد.
(٤) الشواكل: الطرق المتشعبة.
(٥) الطوابل: جمع الطابل. الزوامل: جمع الزامل: التابع. أو هو البعير.
(٦) البُغاء: الطلب.
(٧) الخلاحل: السيد في عشيرته. وأراد أنه مفرط في التطلب.

أنَّى يصلنك لا وصْـ / ـنَ ولو بقين بلا مُواصِلِ؟

أنت الذي فاق الورى / في القُبح من حافٍ وناعلْ

وتُناك غيرَ مُساترٍ / للغانيات ولا مخاتلْ[1]

فعلامَ يمنحنَ الهوى / غيرَ الجميل ولا المجامل؟

ولقد شهدنك راكباً / فوق الغِلاظ من الغرامل[2]

تبغي بها تقويمَ أيْـ / ـرِك وهو كالسكران مائل

فبصُرْن فيك بفارسٍ / يغْشى الحروبَ ولا يُقاتلْ

وأرى غِناءك في المجا / لسِ مثلَ ذكرك في المحافلْ

وأراك فيه ناهقاً / وتظنّ أنك فيه صاهلْ

وتُراك فيه فارساً / والحق أنك فيه راجلْ

وتُراكَ فيه عالياً / والحق أنك فيه سافلْ

وأراكَ تعملُ صالحاً / تُعتدُّ فيه أضلَّ عامِلْ

أكفلْتَ نَغْلَيَ شيخةٍ / ولدتهما من غيرِ طائلْ؟[3]

ولدتْهُما من غيرِ شيـ / ـخِك ذي الفضائل والفواضلْ

وكذا الكريمُ ابنُ الكرا / مِ يعولُ أيتامَ القبائل

اذهبْ فإنك بعدَها / كهفُ اليتامَى والأراملْ

أقسمتُ أنك جاهلٌ / والمُمتري في ذاك جاهل[4]

أتعولُ - ويحك - إخوةً / لا من أبيك وأنت غافل؟

ويُريبُني كلَّ الإرا / بةِ منك تأنيثُ الشمائل[5]

قد كان شيخُك باسلاً / بطلاً فمالك غيرُ باسل؟

إني لأحسبُ أن أمْـ / ـمَك لبَّستْ حقًّا بباطل

واغتالت الشيخَ الشقيْـ / ـيَ فقيَّرتْه وهو غافل

خذها إليك تحيةً / تَلقى المعاطس بالجنادل[6]

يا معشرَ السفهاءِ والـ / ـمتمردين ذَوي المجاهلْ

أنذرتكم قبل الخسو / فِ بما ترون من الزلازلْ

---

(١) الغانيات: جمع الغانيه: الحسناء.

(٢) الغلاظ من الغرامل: الذكور الغليظة.

(٣) النغل: ولد الزنى.

(٤) الممتري: الشاك.

(٥) يريبني: يُدخل الشك في نفسي.

(٦) الجُنادل: القوي العظيم. المعاطس: جمع المعطِس: الراغم الأنف.

لا تسخط

وقال في أبي يوسف الدقاق: [الكامل]

أسألت رسمَ الدارِ أم لم تسألِ ... دِمناً عفتْ فكأنها لم تُحلِلِ؟
دُرساً براهُنَّ البِلى بريَ الضَّنا ... جسمي لبينِ قطينها المتحمّلِ
فلو استطاعتْ إذ بكيْتُ دُثُورَها ... لبكت نُحولي بالدموع الهُمَّلِ [1]
ولقدْ عهدْت عِراصَها مأنُوسةً ... أيامَ تعهدُني كسيفِ الصيْقَلِ [2]
رودُ الشبيبةِ لا أعاصي لذةً ... تدعو هواي ولا أدينُ لعُذَّلي
وإذا أشاءُ غدوْتُ غيرَ مُنهنهٍ ... فأروح مقْتَنِصَ الغزالِ المُطْفلِ [3]
بؤسى الزمان وليسَ يبرحُ آخرٌ ... من صرفهِ يعفو محاسنَ أوَّل
وأنا المقابلُ في أكاسرِ فارسٍ ... وابنُ الملوكِ الصَّيدِ غير تنحُّل [4]
رفعوا يفاعي كابراً عن كابرٍ ... حتى استقلَّ إلى السِّماك الأعزل
في حيث يقصرُ باعُ كُلِّ مساورٍ ... دوني ويحْسرُ ناظرُ المتأمّل
فضلاً له بك يا بنَ طاحنةِ الرَّحى ... رَوْمي وبيتُك بالحضيضِ الأسفل
يا بنَ السَّفاح شهادةً مقبولةً ... مثلَ الشهادةِ بالكتابِ المنزلِ
إن التي ولدتْك تخبرُ أنها ... حملتْك من نُطفٍ لعدةِ أفحُل
بظراءُ لو نطحتْ بمُقدم بظرها ... ثهلانَ حلحله ولم يتحلحل [5]
بخراء لو نكهتْ على صُمّ الصَّفا ... صدعتْ بنكهتها متونَ الجندل
ذفراء لو بلَّتْ برشْح أديمِها ... جسدَ امرىءٍ لم يَنْقَ منه بجدول [6]
خضراءُ لونِ الريقِ لو نفثتْ به ... مَيْثاء ألقحها الحيا لم تُبْقَل [7]
حرَّى تُسَكِّن نَعْظَ ألفِ حَزَوَّرٍ ... شبقٍ، وغُلَّةُ دائها لم تُبلل [8]
لا تسخطنّ على الإله فإنما ... أعمالُ طعنٍ فحولها بالفَيْشل [9]
لو أمهلتكَ مدى ثوائك في استها ... لسلمْتَ لكنْ داؤها لم يُمهل [10]

---

(١) الدثور: الاندثار والزوال.
(٢) العراص: جمع العرصة وهي البقعة ليس فيها بناء. مأنوسة: فيها أنس.
(٣) منهنه: مزدجر. ممتنع. المطفل: ذو الأطفال.
(٤) الأكاسر: جمع الكسرى: الملك من ملوك فارس. الصيد: السادة.
(٥) البظراء: المرأة كبيرة البظر وهو ما بين اسكتي الفرْج. ثهلان: جبل ببلاد نمير.
(٦) الذفراء: المرأة تفوح رائحة العرق من إبطيها.
(٧) الميثاء: الرملة اللينة. الحيا: المطر.
(٨) حرّى: حارّة. النعظ: الشهوة إلى الجماع. حزوّر: فتى. أغلة: عطش.
(٩) الفيشل: رأس الذكر.
(١٠) ثوى: بقي. الإست: المؤخرة.

وراتك ايسر مهلكا ورزية ... من دعْستين بأير عيرٍ أغرلِ
فاغْصب ملامَة ناظريْك برأسِها ... لا بالإله وبالنبي المرسلِ
ما استوجبا منك الكُفورَ بجرمها ... فدعِ الهوادةَ في الحكومةِ واعدلِ
سقياً لأمك من صديدِ جهنم ... لا من صبيبِ البارقِ المتهللِ[1]
لمَضَتْ من الدنيا وما أسِفت على ... مستمتَعٍ من مَشْربٍ أو مأكلِ
إلا مُباضعةَ العبيدِ فإنها ... عنها وعن خَطراتها لم تذهلِ
الموتُ يغشاها وخاطرُ قلبِها ... ذِكْرُ الأيور كأنها لم تُشغلِ
واستخْلفتكَ ومما نَسلتْ مكانها ... فابذلْ لناكتها عجانَك وابذلِ[2]
ولقد حبوتَهمُ بفاعلةِ التي ... ذاعتْ لها مِدحُ الجوادِ المفضلِ
أزناةَ بابِ الشام طراً أبْشروا ... من بنتِ شاعركم بخيرٍ مُقبلِ
خلفت عليكم أمهُ وتكفّلتْ ... بكُمْ وعِدّةُ عشرها لم تُكْملِ
أأبي يوسف دعوةً من حاقرٍ ... مستصغَرٍ يأبى دعاءك من علِ
خذها إليك تذود غاشيةَ الكرى ... عن أهلها وتُضيق رحبَ المنزلِ
وتُخيلك الماءَ النقاحَ كأنه ... في فيك مازجه نقيعُ الحنظلِ
ولقد وزعتُ الشعرَ عنك تعظُّماً ... وتنزهاً وكففتُ غربَ المِقولِ
فأبتْ جوامحُ للقريضِ غوالبٌ ... جاش الضميرُ بهن جيشَ المِرجلِ[3]

الكريم

وقال يصف الكرم: [الكامل]

ليس الكريم من اشترى بنوالهِ ... حمدَ الرجالِ وإن أنال جزيلا
لكنه من جادَ جُودَ طبيعةٍ ... ورأى الفعالَ مِن الفعال جميلا

بئس التحية

وقال في وهب بن سليمان[4]: [البسيط]

حيا أبو حسنٍ وهبٌ أبا حسنٍ ... بضرطةٍ طيرتْ عُثنونه خُصلا[5]
ثم استمرّتْ فصارتْ في البلادِ له ... كأنها أرسلتْ مِن دبرهِ مثلا
بئسَ التحيةُ حياها الوزير ضُحًى ... والحفل من سرواتِ القومِ قد حَفلا[6]

---

(١) الصبيب: المطر. البارق: الغيم ذو البروق.
(٢) العجان: الإست.
(٣) جيش المِرجل: غليان القدر.
(٤) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته.
(٥) العثنون: اللحية.
(٦) سروات القوم: الأعيان.

يـا ليتَ شعـرِيَ عن وهـب وفقـحتـهِ   وكيف عـاتبهـا في الحشّ حين خـلا[1]

اللوم

وقال فيه: [الخفيف]

لُمْتَ يـا وهـبُ أهـلَ دهـركَ فيمـا   أنـتَ أوجـدتَـهـم إليـه الـسـبـيـلا
وتـغـضّـبـتَ مـن كـلامِ أنـاسٍ   أكـثـروا إذ ضرطت قـالا وقـيـلا
لا تـلـمْـهُـم فـإن لـومَـك لا ينـ   ـفـع وآرفُـق بـأكلِك الـطفشيـلا[2]
واتـخـذْ حـشـوةً وأعـفِ جِـعـرا   ك من الـطعـن بـالأيـور قـليـلا[3]

بلبل

وقال في إسماعيل بن بلبل[4]: [الوافر]

أبـوه بـلـبـلٌ ضـاوٍ ويُـكْـنـى   أبـا صقـرٍ فكنيتـهُ مُـحـالـهْ[5]
يجـودُ بعِـرْضـهِ للشتـمِ عـفـواً   ويبخـلُ بـالقُـلامـةِ والخُـلالـهْ[6]
ولـلأوغـادِ أمـوالٌ تـراهـا   مـصـونـاتٍ بـأعـراضٍ مُـذالـه
ولـم يكُ مَـنْ نـمـاهُ أبٌ كـريـمٌ   لِيبـذُلَ عـرضـه ويـصـونَ مـالـه
تـمـحّـل نِـسـبـةً أعـيـت أبـاه   وكـان المـرءُ يعجـزُ لا المحـالـه

صقر وبلبل

وقال فيه: [الطويل]

إذا شـاخَ قـوم شيَّـبوا وابـن بـلـبـلٍ   تَـشيبَن لمـا شـاخَ بـالتَّـنحـلِ
ولا جـورَ إلا جـورهُ في اكتـنـائـه   أبـا الصقـر، أنَّى ذاك وهـو ابنُ بلبـلِ؟

قل لأبي الصقر

وقال فيه: [مجزوء الكامل]

قـل لابـن بـلـبـل: لِـمْ غلـطْـ   ـتَ شـهـمٌ قُـلـقـلُ[7]
أنَّـى يـكـون أبـا الـصـقـ   ـر مـن أبـوه بـلـبـلُ؟
نـسـبٌ يـنـاقِضُ كـنـيـةً   مـا مـثـلُ ذا بـك يـجـمُـل
أغـفـلت عـمّـا فـيـهـمـا؟   مـا عـذرُ مـثـلك يُـقـبـلُ

---

(١) الحش: المرحاض.
(٢) الطفشيل: طعام.
(٣) الجعر: الدبر.
(٤) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٥) الضاوي: الضعيف.
(٦) القلامة: ما يُقص من الظفر.
(٧) الرجل القلقل: السريع التحرك.

شهر الصيام

وقال في شهر رمضان: [الكامل]

شهـرُ الصِّيـام مـبـاركٌ لكـنّـما ... جُعلتْ لنـا بـركـاتُـه في طـولـهِ
سـافرْ بفكـركَ منه في نـأيِ المدى ... مـمـدودِه مـمـطولـهِ مـوصـولـهِ
منْ كـان يـألفـهُ فكيف خـروجُـهُ ... عني بـجـدعُ الأنـف قبـلَ دخـولـهِ
إني لـيـعـجـبـنـي تـمـامُ هـلالـهِ ... وأسـرُّ بـعـد تـمـامِـه بـنـحـولـهِ
شهـرٌ يصـدُّ الـمـرءَ عن مشـروبـهِ ... مـمـا يـحـلُّ لـه ومِـنْ مـأكـولـهِ
لا أستثيـبُ عـلى قبـولِ صيـامِـهِ ... حسـبي تـصـرُّمـه ثـوابَ قبـولـهِ

أنت في حل

وقال يعتذر: [السريع]

سُـؤلـي أنْ تـوقـنَ أنّـي امـرؤٌ ... قـد امَّحـى مـن صدرهِ الـغِـلُّ
كـيـلا تـرى أنـي مـسـتـأهـلٌ ... يـومـاً عـصـيـبـاً مـالُـه ظِـلُّ
وأنـتَ فـي حِـلٍّ وإنْ نـالـنـي ... مـنـك الـذي لا يـسـعُ الـحِـلُّ
لا يـغـضـبُ الـعـبـدُ عـلى ربـهِ ... ويُـغـضـبُ الـصـاحـبَ الـخِـلُّ
ولـستَ بـالـصـارفِ عنـك الـهـوى ... والـرأيَ، أنـت الـدّقُّ والـجِـلّ(١)
والإلُّ والـذمـةُ قـد أُكّـدا ... فـلـتُـرقـبِ الـذمـةُ والإل(٢)
قـد كـان بـرسـامٌ وبـحُـرانـه ... فـلا يـكـنْ بـعـدهـمـا سِـلُّ

أنت الحاكم

وقال يمدح أحمد بن محمد الواثقي وهو على الشرطة ببغداد: [الخفيف]

دعْ لـبـاكٍ رسـومَـه وطـلولَـهْ ... ولـحـادٍ ركـابـه وحُـمـولـهْ
ولـغـاوٍ سـفـاهَـهُ وصِـبـاهُ ... ولـلاهٍ سـمـاعـهُ وشَـمُـولـهْ
وإذا مـا صـمـدْتَ لـلشـعـرِ يـومـاً ... فـتـيـمّـمْ فـصـولـه لا فـضـولـه
إنـمـا أحـمـدُ الـمـحـمَّـدُ شخصٌ ... من سـمـاحٍ ونـجـدةٍ مجـبـولـهْ
فـارسُ المجـدِ لم يـزلْ غيـرَ نُـكـرٍ ... يـركـبُ الـمـجـدَ صعـبـهُ وذلـولَـه
فـلِسـؤّالـهِ إذا مـا اسـتـمـاحـو ... هُ عـطاءً سُـيـوبُـه الـمـبـذولـه(٣)
ولأعـدائـهِ إذا مـا أرادو ... هُ بـكـيـدٍ سـيـوفُـه الـمـسـلولـه

---

(١) الدق: الدقيق. الجل: ضد الدق.
(٢) الإل: العهد والحلف.
(٣) السيوب: جمع السيب: العطاء.

شَغَلَ المجدُ قلبه ويديـ ... ـه والقوافي بمدحهِ مشغوله
سهْلَتْهُ ووعْرتُهُ سجايا ... خالطتها وعورةٌ وسُهوله
لم نجدها مذمومةً قطُّ في النا ... سِ ولكن محمودةً معذوله
لم يزلْ غُرّةً يتيهُ بها الدهـ ... ـرُ إذا ما الكرام كانوا حُجوله(١)
أيها السيدُ الذي ليس تنفكْـ ... ـكُ أياديه عندنا موصوله
فهي معروفةٌ لدينا وإن كا ... نتْ لديه مجحودةً مجهوله
نِعَمٌ في الوجوه يُقرُّها النا ... سُ جميعاً منقوطةً مشكوله
شهِدَ الله والملائكة الأبرا ... ر طُراً شهادةً مقبوله
أنك الحاكم الذي أوتي الحكْـ ... ـمُ به حكمه فأُعطِيَ سُوله
وأصابتْ آراؤه مَفْصِلَ الحَقْـ ... ـقِ فكم خُطّةٍ به مفصولهْ
لبستْ تاجَ فخرِها بك بغدا ... دُ وأثوابَ زينِها المصقوله
ثبَّتَ اللّهُ دولةً لك أضْحت ... كلُّ بلوى بَعدلها معدوله
فالرعايا محميَّة في حماها ... والمراعي مطلولةٌ مَوْبوله(٢)
ما تزالُ الدماءُ مضمونةً فيـ ... ـها وأرزاقُ أهلِها مكفوله
عاقني أن أطيلَ أنك تستغـ ... ـرقُ عرضَ الثناء مجداً وطوله
وارتياعي في كلّ يومٍ من الإز ... عاجِ عن منزلٍ أُحِبُّ نزوله
فيه عافاني الإلهُ من الشكـ ... ـو وفكَّ البلاء عنّي كُبُوله
بعدَ جهدٍ حملتُ منه ضروباً ... ليس أثقالهنّ بالمحموله
ومُصابٍ بشقةِ الروحِ مني ... ضمَّنَ الجسم سُقْمَه ونحوله
بأخي بل بوالدي بل بنفسي ... ليتَ نفسي من قبله مثكوله
رابني صائني ظهيري وزيري ... غالني الدهر فيه لُقّي غوله
لم أرِثه سوى شجاةٍ أرثْني ... عسكرَ الموت رَجْله وخيوله
وإليك الشكاةُ منها ومن أشـ ... ـياءَ تبتزُّ ذا الحجى معقولَه(٣)
بعضُها أن عَزمةً منك أقْذَتْ ... مُقلتي فهي بالقذى مكحوله(٤)
لا تذوقُ المنامَ إلا غِراراً ... حسرتي فيه غيرُ ما معسوله

---

(١) غرة: بيضاء. الحجول: الخلخال.

(٢) مطلولة: أصابها الطل وهو الندى. موبولة: أصابها الوبل: المطر الغزير.

(٣) الحجى: العقل.

(٤) المقلة: العين. القذى: ما يقع في العين.

كلَّ يوم تزورني منك رَوعا ... تُ على مَأْمنِ الحشا مدلوله

أنا باللّهِ عائذٌ وبحِقْويـ ... ـكَ وآلاءِ كفِّك المسئولة[1]

لا تردنَّني إلى ظلمِ الكر ... خِ وأخلاقِ أهلهِ المرذوله[2]

سيما في حريمِ شهرك ذي الحر ... مةِ غيرِ المذالةِ المخذولهْ

حَرَمُ اللّهِ حَرَّمَ اللّهُ ذو العر ... شِ على الظلمِ والعداءِ دخُولَه

وحقيقٌ بِرعِيهِ من غدا فيـ ... ـهِ وما فيه خلةٌ مفضوله

ولعمري لأنتَ ذاك وما أنـ ... ـشَرَ عنك المحاسنَ المنحوله

لم تزلْ من فعالكَ البدأةُ ... الحرُّ يشْرى بعودةٍ مأموله

فاحتَسِبْ فيه تركَ إزعاجِ مثلي ... بعضَ أعمالِ بِركَ المعموله

يا بنَ أنصارِ دولةِ الحقِ بالنْيـ ... ـيَة ذاتِ الصفَاءِ لا المدخوله

والذي برزوا سماحاً وبأساً ... فأحاديثُ مجدهِم منقوله

لا تُطلُّ الدماءُ إن طلبوها ... وعطايا أكُفِّهم مطلوله

ليسَ فيهم مطالبُ الناسِ ... بالشكرِ ولا فيهم المُسمَّى قبوله

لا تكن عارضاً رجوتُ حياهُ ... فغدا مُرسِلاً عليّ سيوله[3]

بينما النفسُ في بهائِك ترجو ... ملكَ دارٍ معمورةٍ مأهوله

وتُراعى آمالها منك نجا ... زَ مواعيدٍ للمنى ممطوله

إذ يتاني الرسولُ منك بأمرٍ ... يشبهُ الموتَ نفسَه أو رسوله

وهْو إزعاجُها بأعنفِ عُنفٍ ... عن محلٍّ قد استطابتْ حلوله

ويحَ نفسي وما لراجيك ويحٌ ... أتُراها بسيفها مقتوله؟[4]

حاشَ للّه إنها لتريني ... بك إشراقَ نجمِها لا أفوله

ليسَ من عادةِ الأميرِ المُرَجَّى ... أن يغولَ امرءاً رجا أن يعوله

أنا إنْ لم تذدْ يميناك عني ... غيرُ شكٍّ فريسةٌ مأكوله

فليصلْ كفي الأميرُ بحبلٍ ... عاصمٍ من حباله المجدولهْ

كم وكم قدّرتُ بدفعك عنها ... ردَّ أظفارِ دهرِها مغلوله[5]

كم وكم قدرتُ بسعيك فيما ... ترتجيهِ من الأمور حصُوله

---

(١) الحقو: معقد الإزار.

(٢) الكرخ: حي من أحياء بغداد.

(٣) العارض: السحاب الماطر. الحيا: المطر.

(٤) ويح: اسم فعل بمعنى أترحم.

(٥) أظفار الدهر: نوائبه.

الثناء ضئيل

وقال يمدح : [الكامل]

لا زلْتَ تفخمُ والثناءُ ضئيلُ ... ويعزُّ عِرضُك والشراءُ ذليلُ

حَمَّلتني ما لا أُطيقُ وإنما ... شأنُ الكريم الحملُ لا التحميلُ

كلفتني ما تستحق وبعضُه ... ثِقْلٌ على المتكلفين ثقيلُ

إن كنتَ تطلبُ في المديح مُشاكلاً ... لك في الرجال فما إليه سبيلُ

أتُرى عديلك في المديح مواتياً؟ ... هيهاتِ مالكَ في الأمورِ عديلُ

عجزتْ وعيشِك عن حقوقك طاقتي ... أأطيقُها وحدي وأنت قبيلُ

بل موسمٌ بل أمةٌ بل عالمٌ ... بل عالمونَ، وكل ذا فقليلُ

وكذاك معروفُ الكرام كفايةٌ ... أبداً وأكثر مَدْحِهم تعليلُ

يأتي القليلُ من الضئيلِ بحقّهِ ... كيما يكونَ من الجزيل جزيلاً

ويدُ البخيل لما استفاد قرارةٌ ... ويدُ الجواد لما استفاد مَسِيلُ

هل أنتَ مستمعٌ فأنطق بالتي ... يُشفى بها من ذي الغليل غليلُ؟

فلكم نطقتُ من الصوابِ بخطبةٍ ... فيها البيان إذا أحال مَحيلُ

إن العيوبَ مع التتبّع جمةٌ ... وكثيرُهنّ إذا اغتفرت قليل

فاجعلْ تَصَفُّحكَ المديحَ تفرساً ... في غيبِ ما تُسدِي غداً وتُنيلُ[(١)]

فلذاكَ أجدرُ أن يعانيهِ الفتى ... ولذاك أخْلقُ أن يقال نبيلُ

دع مادحيك يُقصرونَ ولا تكنْ ... ممّنْ يقال مُقصرٌ وبخيلُ

إني أعيذك أن يقولوا كاتبٌ ... ألِف الحسابَ فشأنه التحصيل

وأجلُّ منها أن يقولوا ماجدٌ ... ألِف السماحَ فشأنه التسهيلُ

والبسْ جمالك عند كلّ قبيحةٍ ... إن التجمّلَ بالرجالِ جميلُ

ماذا يضرُّ فتًى جليلاً قدرهُ ... من أن يدقّ المدحُ وهْو جليلُ

وأحقُّ زوجٍ أن يُنتّجَ شكْله ... حسناء تُذكرُ عاثرٌ ومُقيلُ[(٢)]

وإذا نظرتَ فإن أخلقَ منهما ... لِنتاجِ مجدٍ جاحدٌ ومُنيلُ[(٣)]

أفيُغفرُ الكفرانُ وهْو كبيرةٌ ... ويؤاخذ التشبيهُ والتمثيلُ

فعلامَ أعذلُ في امتثال مقالةٍ ... قد قالها جيلٌ سواي وجيلُ[(٤)]

---

(١) تسدي : تعطي.

(٢) عثر: وقع.

(٣) جاحد ومنيل : بخيل وكريم.

(٤) العذل : اللوم.

ضرب الركامُ لكل تهمةِ مُتهمٍ ... مثلاً وشاعَ بذاك قبلي قيلُ
أفضِل وأغِضْ جفونَ عينكِ رأفةً ... بذوي العيوبِ يجبُ لك التفضيلُ
ولقد تُصيبُ بديلَ كل مُبرّزٍ ... من مادحيك وليسَ مِنك بديلُ
كم قال جودُك للمنهنِه بدأة ... هيهاتِ ليس لسُنّتي تبديلُ
وكذا يقولُ لمن ينهنه عوْده ... هيهاتِ ليس لنعمتي تحويلُ
ولراحتيك بدأةٌ وعُوادةٌ ... وليوم عُرفك بكرةٌ وأصيلُ
يا مَنْ يطالبُ نفسَه بحقوقنا ... مثلُ الغريم فرِفده تعجيلُ[1]
وينامُ عنا حينَ نلوي شُكرَهْ ... فِعْلَ الكريم فكشرهُ تأجيلُ
يا منْ إذا حرَّكتَهُ لكريمةٍ ... ألفيتَه والجُولُ منه مَهيلُ[2]
حتّى إذا نبهتَهُ لعظيمةٍ ... ألفيته والرأيُ منه أصيلُ
آمالُ نفسي فيك غيرُ مَطامعٍ ... لكنهنّ مزارعٌ ونخيلُ
أجملتُ من وصفي خلالك جُملةً ... وعلى التجاربِ بعدها التفصيلُ
فليختبرْك السائلون فإنّهم ... إن جرّبُوك أتاهمُ التأويلُ
ليفسِرنّ لهم فعالكَ أنه ... أبداً بصدقِ المادحيك كفيلُ
لا زلتُ مرغوباً إليك مُيمّماً ... مثلَ الصباحِ عليك منك دليلُ
وإذا تأمّلك المعاشِرُ أمّلوا ... ولمن تأمل ماجداً تأميلُ
ما وجّه التأميلُ نحوك آملٌ ... إلا التقى التأميلُ والتمويلُ
شهدتْ بخيرٍ غُرةٌ وضّاحةٌ ... من حقّها التعظيمُ والتبجيلُ
ووفت بموعِدها يدٌ نفّاحةٌ ... من حقّها الإفضالُ والتقبيلُ
ترجو سواك لدىَ التفكّهِ بالمنى ... لكن عليك يُحَصْحص التعويلُ[3]
لا زال تعويلٌ عليك مصدّقاً ... وعلى عداك وحاسديك عويلُ

شح النفس

وقال يصف شح النفس: [الطويل]

قِني يا إلهي شحّ نفسي فإنني ... أرى الجودَ لي حظاً وشيمتي البخلُ
وما ذاك أني لا أجودُ بنائل ... ولكن ليّ ما لا يحصّنه قُفلُ[4]
وقد كان حقُّ الجودِ بذلي ذخائري ... إلى أن يراني اللّهُ يُعوزني الأكلُ

(١) الغريم: المدين. الرفد: العطاء.
(٢) ألفيته: وجدته. الجول: التراب.
(٣) يحصحص: يلزق بالأرض.
(٤) النائل: العطاء.

ولكنّ نفسي آثرتْ نُبلَ مالِها ... وما حيثُ نبلُ المال ما يوجدُ النبلُ

عيب الراح

وقال فيمن امتنع من شربِ النبيذ: [البسيط]

يا مَنْ يعيبُ لدينا الراحَ مجتهداً ... أسأتَ قولاً وقد أحسنْتَ في العملِ

تركْتَها مُؤثراً للأكرمينَ بها ... وعبتَها عيبَ ذي جهلٍ وذي خطلٍ[1]

فبُؤْ بحمدٍ وذمّ وتستحقُّهما ... كما خَلَطْتَ الذي أسْدَيتَ بالعذل

ما كنتَ إلا كساقٍ خاضَ مِجْدَحُه ... شوباً من الصابِ في شربٍ من العسلِ[2]

فراق

وقال في الغزل: [الخفيف]

خانك الصبرُ يومَ قيلَ الرحيلَ ... إنّ خطبَ الفراقِ خطبٌ جليلُ

وتزودتَ من سليماك زاداً ... فيه للطالبِ الشفاءَ غليلُ

نظرتَ حضرةَ الوداعِ بعينٍ ... غسلتْها الدموعُ وهْي كحيلُ

يحدُرُ الماءُ من محاجرِ عينيـ ... ـها على خدّها مسيلٌ أسيلُ[3]

هو الموت

وقال في الوعظ: [الطويل]

إذا ما أخو الخمسين أمَّل مثلها ... فيا ويحه إن خاب أو أدرك الأملْ

هو الموتُ أو نيلُ التي في منالها ... ذهابُ الشبابِ الغضّ واللهوِ والغزلْ

أسلم لنا

وقال وهي آخر قصيدة قالها: [البسيط]

لا زلتَ تبلغُ أقصى السُّؤْلِ والأملِ ... ممتّعَ النفسِ بالسَّراءِ والجَذلِ

ولا عدمْتَ نماءً لا انتهاءَ له ... في الحال والمال والأحبابِ والخولِ[4]

يا مَنْ تزيّنتِ الدنيا بدولتِه ... فأصبحتْ وهْي في حلي وفي حُلل

أورادُ بحركم مثلي ومنصرفٌ ... في الصادرين بلا علّ ولا نهلِ[5]

ألستُ أصلحُ سمساراً لبركُمُ ... ولا وكيلاً ولا عوناً على عملِ؟

---

(١) الخطَل: فساد الرأي.

(٢) المجدَح: ما يجدح به السويق. الصاب: الحنظل. الشوب: الخلط.

(٣) الخد الأسيل: الناعم.

(٤) الخولي: الراعي الحسن القيام على المال.

(٥) العل: الشرب بعد الشرب تباعاً. النهل: الشربة الأولى.

بلى وإنْ كان راعي الناسِ أهملني ... فليسَ حقّي إهمالي مع الهَمَلِ

أني لأخوضُ للأهوالِ من أسدٍ ... عادٍ وأنهضُ بالأثقال من جملِ

ما زلتُ أنهضُ في الجُلّى أُحمّلها ... بنجدةٍ وبرأي غير ذي خللِ

عندي إذا غرّر الكافون أو عجزوا ... حزمُ الجبانِ تليه جرأةُ البطلِ

ولستُ كالمرءِ يؤتى عند عزمتِه ... من التهوّرِ يوماً لا ولا الفشلِ

إني بما شئت من إتقانِ ذي خللٍ ... كل الوفاء ومن تقويم ذي ميلِ

وإنْ نَفَثْتَ إليّ السرَّ مؤتمناً ... لم أفشِ سرَّك عن عمدٍ ولا زللِ

فهبْ لراجيكِ إذناً منك تلقَ به ... مُؤدباً غيرَ ذي جهلٍ ولا خطلِ (١)

لا يسألُ الحاجةَ المعوجَّ مسلكُها ... ولا يحاوِل أمراً بيّنَ الحولِ

بل كلّ ما يوجبُ الإنصافَ منك له ... مع الوسائل والأسبابِ والوُصَلِ

من ارتجاعِ عقارٍ لجَّ غاصبُه ... وردّ دينٍ له في الظلمِ مُعتقَلِ

وشعبةٍ من مَعاشٍ لا تُكلّفه ... مُرَّ السؤالِ ولا مستثقلَ الرّحلِ

وكلّ ذاك خفيفٌ إن نشطتَ له ... يا منْ يخفُّ عليه كل ذي ثقلِ

أقولُ إذ غصبتني كفُّ جاريةٍ : ... اللّه أكبر من وَدٍّ ومن هُبلِ (٢)

فاز الغواني بما أملنَ من أملٍ ... فما يبالينَ ما لاقينَ من أجلِ

متى غلبن رجالَ الجدّ في زمنٍ ... كما غلبنَ رجالَ اللهو والغزلِ

وإن أعجبَ شيءٍ أنت مُبصرُه ... في كل ما حُمّلتْهُ الأرضُ من ثقلِ

كفٌّ خضيبٌ من الحناء غاصبةٌ ... كفاً خضيباً من الأبطالِ والعضلِ

يا حسرتاً لي ويا لهفاً ويا عجباً ... إنْ هذه الحال لم تُنكَرْ ولم تُزَلِ

في دولتي أنا مغصوبٌ وفي زمني ... عودي ظمِيءٌ بلا ريٍّ ولا بللِ

أُمسي وأُصبحُ مظلوماً بلا جنفٍ ... من الوزيرِ ومحروماً بلا نَحِلِ (٣)

لكنْ لأمرٍ خفيٍّ لا يحيطُ به ... علمي وإن كنتُ ذا علمٍ وذا جدلِ

وإنني لأرَجّي أن يصبّحني ... سعدُ السعودِ بحظ منه مُقتبلِ

وما أرجّي سماحاً منه مُطّرفاً ... لكن سماحاً تليداً فيه لم يزلِ (٤)

وما فمي بمفيقٍ من معاتبةٍ ... حتى يشافه تلك الكفّ بالقُبلِ

---

(١) الخطل: الفساد.

(٢) ود وهبل: من أصنام العرب في الجاهلية.

(٣) الجنف: الميل والجور.

(٤) المطرّف والطارف: المال المكتسب حديثاً. والتليد: المال الموروث.

فليأمرِ السيدُ الحُجّابَ حضرتَه ... بصونِ وجهٍ مصونٍ غيرِ مبتذلِ
حتّى يلاقيني أجفى جُفاتِهمُ ... بلا فتورٍ يُرى فيه ولا كسلِ
وليجعلِ الإذنَ رسماً لا زوالَ له ... كالإذنِ للقومِ من أصحابهِ النُبُلِ
وما خرقتُ ولا ضيّقت في مهلٍ ... بل قد رَقَقْتُ وقد أوسعت في المهَلِ
ولو عجلتُ وجدتُ اللّه يعذرني ... في قوله: «خُلق الإنسان من عجل»
ها أنتَ تعلمُ أن الصبر من صبرٍ ... تمزجُه بالنجحِ إن النُجح من عسلِ(1)
وما عليَّ ملامٌ إنني رجلٌ ... ظمئتُ خمساً ولم أشرعْ على وَشَلِ(2)
لكن شرعتُ على بحرٍ له حدبٌ ... تغشى غواربَه الركبانُ كالظُلَلِ
متى أنال الذي أمّلتُ من أملٍ ... إن لم أنلْ بك ما أمّلتُ من أملِ؟
أنّى يكون ربيعي ممرعاً غَدِقاً ... إن لم يكن هكذا والشمس في الحَمَلِ؟
يا آلَ وهبٍ: أعينوني على رجلٍ ... أعلى وأثقل في الميزان من جبلِ
حُرمتُ منه وقد عمّت فواضلهُ ... وتلكُمُ المثلةُ الكبرى من المُثَلِ
ألحاظُهُ لا تراعيني ونائلُهُ ... لا في التفاريق تأتيني ولا الجُملِ
مضتْ سنونُ أراعي نجمَ دولتِكم ... فيها وأعتدها قسْمي من الدُولِ
إن غابَ حظكم استعبرتُ من أسفٍ ... له وإن قفلَ استبشرتُ بالقفلِ
وإن رمَى الدهرُ من يرمي صفاتُكم ... ناديتُه: لا رماك اللّه بالشللِ
حتى إذا أطلع اللّه السعودَ لكم ... خُصصتُ بالعطلة الطُولى من العُطلِ(3)
طال المطال على حقي ودافعَه ... من ليس منه دفاع الحق بالعللِ
ولم يفتْ فائتٌ تأسى النفوسُ له ... كنائلِ الكفِّ ذاتِ العُرفِ والنفلِ(4)
مالٌ مولٍّ وأسبابٌ مخيَّبةٌ ... في دولة الفوزِ، ما هذا بمحتملِ
حتّام يا سائس الدنيا تؤخرني ... وإنني لنظيرُ الصدرِ لا الكفلِ؟
لكلِّ قومٍ رسومٌ أنت راسمُها ... ولستُ فيهم بذي رسْمٍ ولا طللِ
لا في التّجارِ ولا العُمالِ تنصبُني ... وإنني لقليلُ المِثلِ والبدلِ
أنا المشارُ إليه بالبنانِ إذا ... عُدَّ المراجيحُ، والمرموق بالمُقلِ
وما وفاني بمدخولٍ إذا كَلَحَتْ ... دهياءُ تفترُ للأقوامِ عن عُصُلِ(5)

---

(1) النجح: النجاح والظفر.
(2) الوَشَل: الماء القليل يُتحلب.
(3) العطل: الخلو من الشيء.
(4) العرف: المعروف. النفل: الزيادة، العطاء.
(5) كلحت: عبست. دهياء: مصيبة. العصل: جمع الأعصل: المعوج الساق.

يدومُ عهدي على حالٍ لمصطنعي ... ولا أعرِّد عنه ساعةَ الوهلِ [1]

ولا أقولُ إذا نابتهُ نائبةٌ ... مالي بعادية الأيام من قِبَلِ

كم في احتيالي وتدبيري لذي فزعٍ ... من ملجأ ومُغاراتٍ ومُدَّخلِ

وما أقرِّضُ نفسي كي أدلسها ... ولا أريغ لديك الحظَّ بالحيلِ [2]

لكن تنصّحتُ في نفسي لأهديَها ... إليك والنفسُ علِقٌ ليس بالجللِ

ومن تسوَّقَ مرتاعاً بسلعته ... مستشعرَ الخوفِ مملوءاً من الوجلِ

فقد تقدمتُ في أمري على ثقةٍ ... مني يشيعها أمنٌ من الخجلِ

فاخبرْ وجرِّبْ تجدْني حين تخبرني ... أمْضى من السيف في الأعناق والقُلَلِ

وارم المهماتِ بي في كلِّ حادثةٍ ... ترتاعُ منها أسودُ الغابِ والأسلِ [3]

تجدْ لديَّ كفاياتٍ مُجرّبةً ... أشفى من الباردِ المثلوجِ للغُلَلِ

لا تطْرحني فإني غير مطرحٍ ... ولا تُذلّني فإني العِلقُ لم يُذلِ [4]

خذني عتاداً لما في الدهرِ من نُوَبٍ ... محذورة ولما في الحال من نُقَلِ

هذا على أنني أرجو لكم مُهلا ... موصولةً مدة الدنيا إلى مُهَلِ

وحقُّكم ذاك إن الله فضّلكم ... تفضيلهُ الضحوةَ الأولى على الطَّفَلِ

براكم الله من حزمٍ ومن كرمٍ ... أزكى من الماءِ بل أذكى من الشُعلِ

وما افتقرتم إلى مدحٍ يزينكم ... تالله يا زينةَ الأيامِ في الحفلِ

وكيف ذاك ومنكم كلُّ مقتبسٍ ... من السناءِ وعنكم كلُّ ممتثلِ؟

تغنون عن كلِّ تقريظٍ بفضلكم ... غنى الظباء عن التكحيل بالكَحَلِ [5]

تلوحُ في دولةِ الأيامِ دولتُكم ... كأنها مِلةُ الإسلام في المللِ

فأنتمُ أولياءُ الله كلُّكُمُ ... في جنة الخلد سُكناهم بلا حولِ

ما إن لدولتكم إبانٌ مُنقرضٌ ... كلا لعمري ولا ميقاتُ مرتحلِ

أنجى الإلهُ من المريخ زهرتكم ... ومشتريكم فقد أنجاهُ من زحلِ [6]

خُذها فما عجزتْ كلا ولا قَصُرتْ ... عن رتبة السبعِ في أترابها الطُولِ [7]

واسلمْ سلامَةَ مأمولٍ فواضلهُ ... إذا رأوْه لبني الآمال كالقُبَلِ

---

(١) عرّد: هرب. الوهل: الخوف.

(٢) راغ: زاغ.

(٣) الأسل: نبات.

(٤) العِلق: الشيء النفيس.

(٥) التقريظ: المدح.

(٦) المريخ، والزهرة، والمشتري، وزحل من الكواكب السيارة. ويزعمون أن المشتري كوكب سعد وزحل كوكب نحس.

(٧) السبع الطوال: المعلقات السبع. والضمير في (خذها) يعود للقصيدة.

لا تبخلوا

وقال في آل طاهر[1] : [الطويل]

بني طاهرٍ إمّا منعتم نوالكُمُ ... فلا تمنعوا مني شفاءَ غليلي[2]

دعوني ألومُ النفسَ إذ أمّلتكم ... وأندبُ مدحي فيكمُ بعويلِ

ولا تبخلوا عني بعرضٍ فكلكُم ... بني طاهرٍ بالعرضِ غيرُ بخيلِ

صِلوني بأعراضٍ لكم قد تمزقتْ ... تمزُّقَ أطمارٍ على ابن سبيلِ[3]

يكُنَّ مناديلي إذا ما تنازعتْ ... لحُومَكُم كفّي وكفّ أكيلي

ولا تستقلوها رياءً وسُمعةً ... فما مثلُها في مثلكم بقليلِ[4]

بني طاهرٍ مهما أخالَ على امرئٍ ... فلومُكُمُ في الناسِ غيرُ مُخيل

لعُمر قوافٍ عاجتِ العيسَ نحوكم ... لقد وقفتْ من ربعِكم بمُحيلِ[5]

---

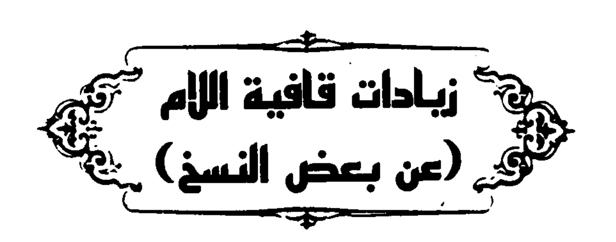
(١) آل طاهر. تقدموا.

(٢) النوال: العطاء.

(٣) الأطمار: الثياب البالية.

(٤) الرياء: الكذب.

(٥) العيس: الإبل تضرب إلى الصفرة.



زيادات قافية اللام (عن بعض النسخ)

صنو المجد

وقال يمدح علي بن يحيى النديم(١) ويعاتبه وهي أطول لامية له : [الخفيف]

طُلَّ دمعٌ هُريق في الأطلالِ ... بعد إقوائها من الحُلَّالِ(٢)

فلَّ ما طُلَّتِ الدماءُ اللواتي ... سفكَتْها سواكنُ الأطلال

أيُّ حقٍّ لها فيرعاه راع ... من نوالٍ لأهلِها ووصالِ

فانْصِرَافاً عن الوقوفِ عليها ... إنها من مواقِفِ الضُّلالِ

لن ترى الدهرَ موقفاً لرشيدٍ ... يشتري النُّكس فيه بالإبلالِ(٣)

ليسَ تُجدي على المُسائلِ دارٌ ... غيرَ هيجِ السقامِ بعد اندمالِ

وكفاه بما تسلَّفَ منها ... من قديمِ الخبالِ بعد الخبالِ(٤)

تهجُر الوحشُ كلَّ وادٍ عراهُ ... مرةً ذو حِبالة أو نِبالِ

وعساها لم تُمْنَ فيه برمي ... نالها صبرةٌ ولا باحتبال

وترى الناسَ يرأمون عِراصاً ... يختبلن الصحيح أي اختبال(٥)

بعدما لقوْا بها البرحَ المبرْ ... رِحَ من حابل ومن نَبَّالِ

ولعمري لكانت الإنسُ أحجى ... باجتنابِ الأمورِ ذات الوبالِ

بل يظل الأسيرُ منهم إذا فُكْ ... كَ طويلَ الأسى على الأكبالِ

واقفاً في معاهدِ الأسر يبكي ... من هوى آسراتِه غيرَ سالِ(٦)

---

(١) علي بن يحيى : تقدمت ترجمته.

(٢) هريق: أريق. الأطلال: الآثار. أقوت من الحلال: خلت من السكان.

(٣) النكس: سوء حال المريض بعد شفائه. الإبلال: الشفاء.

(٤) الخبل: الجرح.

(٥) يرأمون: يحبون. العراص: جمع العرصة: الفسحة لا بناء فيها. اختبال: فساد.

(٦) السالي: الناسي.

يُتْبِعُ النفسَ كلَّ بيضاءَ شالتْ / من دماءِ الرجالِ ذاتَ انتقالِ
مع أني وإن رُزِئْتُ عليهم / واحتَلَبتُ الصِّبا بغيرِ اكتهالِ (١)
غيرُ ناسٍ على تناسيَّ جهلي / عهدَ أسماءَ بالحِمى والمطالِ
من فتاةٍ تحلُّ كلَّ ربيعٍ / بمغانٍ من المها مِحْلالِ (٢)
حينَ يغدو بنو الظباء فيلقو / نَ خليطَيْ جآذرٍ ورِئالِ (٣)
وكذاك الزمانُ يمحلُ بالإلـ / ـفَيْنِ محلاً يجني بعادَ زِيالِ (٤)
حبَّذا عهدُها الذي عاد شوقاً / وحنيناً إلى العهودِ الخوالي
والزمانُ الذي لبسنا به العيـ / ـشَ جديداً كأنه بُردُ حالِ
والمحلُّ الذي تبدَّلَ عِيناً / بعد عينٍ من الأنيسِ الخوالي
إنْ نُبادلْ بسكنه فعلى ضِنْـ / ـنٍ بتلك الأعلاقِ عند البِدالِ (٥)
ليتَ شعري هل ذلك العهد مرجو / عٌ بعطفٍ من النوى وانفتالِ؟
إذ غصونُ اللجيْنِ لا البانِ منه / فوق كثبانِ لؤلؤ لا رِقالِ (٦)
ليس غيرُ العيونِ فيهنَّ من نَوْ / رٍ وغيرِ الثُّديِّ من أحمالِ
بينها غادةٌ تُشارك فيها / بهجةَ الشمسِ صورةُ التمثالِ
من ذواتِ الحظوظ في البُدنِ إلا / طيَّ بينَ الصدور والأكفالِ
تقسِم الحَلي بين قُبِّ خماصٍ / تحت أثنائه وجسمٍ خِدالِ (٧)
يتشاكى وشاحها وأخوه ضدٌّ / شكوى السِّوار والخلخالِ
جاع شاكٍ وكُظَّ شاكٍ / وما ذاك لخبث الغذاء والإرقالِ (٨)
بل كلا الشاكيين نُزِّل منها / نُزُلا طيباً من الأنزالِ
شدَّ من متنِها هوى بعضها بعضاً / وقد همَّ خصرُها بانخزالِ
كاد لولاه ان يلين قضيبٌ / من كثيب على شفير انهيالِ
بل حمىَ جسمَها وقد أسلمته / رقةٌ سابريةٌ لانحلالِ (٩)

---

(١) الرزء: المصيبة. اكتهل: صار كهلاً فوق الثلاثين.
(٢) المغاني: الآثار. المها: جمع المهاة: البقرة الوحشية.
(٣) الجآذر: جمع الجؤذر: ولد البقرة الوحشية. الرئال: صغار النعام.
(٤) الزيال: الفراق.
(٥) الضن: البخل. الأعلاق: جمع العلق.
(٦) اللجين: الفضة. البان: ضرب من الشجر. كثبان: جمع كثيب: تلة. رقال: جمع رقلة: نخلة.
(٧) القب الخماص: الضامرات البطون. خدال: جمع خدلة: امرأة ممتلئة الساق.
(٨) الكظة: البطنة والتخمة. الإرقال: الإسراع في المشي.
(٩) السابري: ثوب رقيق جيد.

مستعارٌ رنَوّها مِنْ مَهاةٍ ... مستعارٌ عُطوُّها من غزالِ(1)

بل هي المستعارُ ذلك منها ... للمها والظباء غيرَ انتحالِ

ظبيةٌ إن عطتْ جنتْ ثمراتٍ ... من قلوبٍ ولم تُنشْ غصنَ ضالِ

ذاتُ جيدٍ عُطوله أحسن الحلـ ... ـي عليه وليس بالمعطالِ

روضةُ الليلِ عاطرُ النَّشر فيه ... حين تعتلُّ نكهةُ المِنفالِ(2)

أيّما منظرٍ تزودْتُ منه ... يومَ رُدّت جِمالُها لاحتمالِ

ذاك يومٌ رأيتها فيه مليءٌ ... للعين من بهجةٍ وحُسْنِ دلالِ

لبست حلةَ الشبابِ وظلتْ ... تتهادى في غصنهِ الميّالِ

صبغةٌ أرجوانيةٌ في صفاءٍ ... وقوامٌ مهفهفٌ في اعتدالِ

وزهاها سوادُ فرعٍ بهيمٌ ... فهْي سكرى لذاك سُكْر اختيالِ(3)

لتزِدْ في اختيالها ولعمري ... إنها في مزِية المختالِ

أقبلَتْ في القبولِ تمشي الهوينا ... وهي حُسناً كالحظ في الإقبالِ

قد تجلّت على محاسنَ ليستْ ... عند فقد الحُلي والإعطالِ(4)

ظاهرتْ شِكّةً عليها بأخرى ... لامرىءٍ غير مُؤْذنٍ بقتالِ(5)

ويحَ أعدائها أذلك منها ... فرطُ حشدٍ لحاسرٍ مِعزالِ؟

لاتُظاهرُ سلاحَها لمُحبّ ... فكفاهُ بسهمِها القتّالِ

أيها العائبي بخفّةِ لحمي ... بجلى منه كُسوةُ الأوصالِ

وهنيئاً لك الفضولُ من اللحـ ... ـمِ ففاخِر بها ذواتِ الحجالِ(6)

قلَّ ما توجدُ الفضائل إلا ... في خِفاف الرجال دونَ الثقالِ

يُنظم الدرُّ في السلوك وتأبى ... عزةُ الدرّ نظمهُ في الحبالِ

كم غليظٍ من الرجال ثقيلٍ ... ناقصُ الوزن شائل المثالِ(7)

من أُناسٍ أوتوا حلومَ العصافيـ ... ـر فلم تُغنهم جسومُ البغالِ

وقضيفٍ من الرجال خفيفٍ ... راجِحُ الوزن عند وزن الرجالِ

مكن أناسٍ ذوي جسوم شِخاتٍ ... قد أمّرتْ على نفوسٍ نبالِ

---

(1) المهاة: البقرة الوحشية. ظبي عطو: يتطاول إلى الشجر.
الرنو: إدامة النظر بسكون الطرف.

(2) النشر: الرائحة. المنفال: نبت عطر الرائحة.

(3) الفرع: الشعر. بهيم: أسود.

(4) امرأة عاطل: ليس عليها حلي.

(5) الشكة: السلاح.

(6) ذوات الحجال: النساء. والحجل: الخلخال وجمعه حجال.

(7) شائل: خفيف.

حظُّهم وافرٌ من الروحِ روحِ الـ ... ـلهِ لا وافرٌ من الصلصالِ(1)

لم يخالطهُم من الحمأ المسـ ... ـنونِ إلا طيفٌ كطيف الخيالِ

من كهولٍ جحاجحٍ تُعرف الحنـ ... ـكةُ فيهم وفتيةٍ أزوالِ(2)

خُلقوا للخطوبِ يمضون فيها ... فهمُ مرهفونَ مثلَ النصالِ

يتلظَّوْن حدةً وذكاءً ... كتلظّي ثوائر الأصلالِ(3)

يستشفونَ رقةً وصفاءً ... عن رقيقٍ من الطّباع زُلالِ

مثل ما تستشف آنيةُ البلْـ ... ـلورِ عن ماء مُزنةٍ سلسالِ(4)

بين تلك الثيابِ أرواحُ نورٍ ... علقت منهمُ بأشباكِ آلِ

جُثثُ لُطّفتْ على قدرِ الأر ... واح إن الآلات كالعمالِ

لم تكن آلةٌ ليخلقها الخا ... لقُ إلا شبيهةَ المؤتالِ(5)

هم مفاتيحُ كلِّ قفلٍ عسيرٍ ... وأطباءُ كلِّ داءٍ عُضالِ

هم مصابيحُ كلِّ ليلٍ بهيمٍ ... وأدلاءُ كلِّ أمر ضلالِ

فَلْيَعِبْ عائبٌ سواهم وإلا ... فليلاطِم أسنّةً في عوالِ

ما يعيبُ العماةُ لولا عماهم ... من مصابيحَ أُذكيتْ في ذُبالِ؟(6)

لو رأى اللّه أن في البُدنِ فضلاً ... ما زَوى الفضلَ عن عليِّ المعالي

ما زوى اللّه عن علي بن يحيى ... وزواه عني فلست أبالي

من فتًى أسْمنَ المكارمَ حتى ... هزَّلتْه وحبذا من هُزالِ

لم يُثقّل ولم يشذَّبْ وإن كا ... نتْ له هيبةُ الطوال البِجالِ

طالهُ بالعظام قومٌ فأضحى ... بمساعيهِ وهْوَ فوق الطّوالِ

فليطلهم بالصالحاتِ البواقي ... وليطولوهُ بالعظامِ البوالي

ماجدٌ سائرُ الندى في فَيافٍ ... مقفراتٍ من أهله أفلالِ(7)

سالكاً فجَّهُ بغيرِ صحابٍ ... وهو ما شئتَ من مَهيبٍ مُهالِ

يا لقومٍ لأُنسه وهداهُ ... بين تلك المهامِه الأغفالِ(8)

---

(1) الصلصال: الطين. روح الله: الروح التي خلقها الله.

(2) جحاجح: جمع جحجح: سيّد. والكهل: الرجل بين الأربعين والخمسين من العمر.

(3) الأصلال: جمع الصل: الحية.

(4) المزنة: السحابة الماطرة.

(5) المؤتال: الذي يقارب الخطو في غضب، والشبعان أيضاً.

(6) ذبال: جمع ذُبالة: فتيلة السراج.

(7) الفيافي: الصحارى.

(8) المهامه: جمع المهمَه: الصحراء. الأغفال: التي يضيع فيها كل أثر.

أآنَسَتْهُ من مجدِهِ مؤنساتٌ ... أوحشتهُ بقلةِ الأشكالِ؟

وهداهُ من وجههِ ضوءُ بدرٍ ... نورُه الدهرَ غيرَ ذي اضمحلالِ

من رجالٍ توقّلوا في المعالي ... بالمساعي توقُّلَ الأوعالِ[(١)]

بل ترقّى إلى العلا طالبوها ... وتدلّى إلى العلا من معالِ

منحتْه فضولُه كلَّ فضلٍ ... حلَّ بين النبيلِ والتنبالِ[(٢)]

بل أبى بذله الفضولَ تعدَّ ... من ظلومٍ كرائمَ الأموالِ

يفضلُ المفضلون إلا ابن يحيى ... فهو عالٍ عن خُطةِ الإفضالِ

غيرُ راضٍ لسائليه بقصدٍ ... عند إثرائهِ ولا إقلالِ

فإذا ماله تعذّر وصّى ... جاهَه بعدَه على السُّؤّالِ

فتراه لهم رِشاءً وطوراً ... جُمةً يستقونها بالعقالِ[(٣)]

كلُّ منْ يبنِ لا يبنِ من النا ... سِ عيالٌ عليه أو كالعيالِ

ما يقاسي العفاةُ من عضّ دهرٍ ... ما يقاسى فيهمُ من العذّالِ

بل هو المرءُ يحجمُ العذلُ عنه ... لا لخوفِ الخنا بلِ الإجلالِ[(٤)]

يتبارى إليه وفدانٌ شتّى ... وفد شكرٍ يحثُّ وفدَ سؤالِ

بل عطاياه لا تزال تُباري ... وافداتٍ إلى ذوي الآمالِ

موغلاتٌ في كل فجّ من الأر ... ضِ تفوتُ الرياحَ في الأيقالِ[(٥)]

بالغاتٍ إلى المقصّر عنها ... نائلاتٍ بعيدَ كلّ منالِ

يرقدُ الطالبون وهي إليهم ... أرِقاتُ الوجيفِ والإرقالِ[(٦)]

رحلتْ نحو مَنْ تثاقل عنها ... وكفتْه مؤونةَ الترحالِ

لا تزُل عنه نعمةٌ لو أُزيلتْ ... لم تجد عنه وِجهةً للزوالِ

فلئنْ كان للرعيةِ غيثاً ... أصبحت في حياه كالأهمالِ[(٧)]

إنه للجموح يجمحُ في الغَيْـ ... ـي لنِكْلٍ من أعظم الأنكالِ[(٨)]

في يدِ الله والخليفةِ منه ... سيفُ كيدٍ على ذوي الإخلالِ

---

(١) التوقل: التصعد. الأوعال: جمع الوعل: السيد الشريف.

(٢) التنبال: الرجل القصير.

(٣) الرشاء: الحبل. الجمة: البئر الكثيرة الماء. العقال: الحبل.

(٤) الخنا: الفحشاء.

(٥) موغلات: داخلات. الفج في الأرض: الشق.

(٦) الوجيف: ضرب من سير الإبل. الإرقال: الإسراع في المشي.

(٧) الأهمال: جمع الهَمل: الفيضان. الحيا: المطر.

(٨) النكل: الذي يُنكَّل به غيره.

هو أجلى عن الخليفةِ لمّا ... سلَّت السيفَ فتنةُ الجُهَّالِ

ردَّ بالأمس عرقها في ثراها ... نابتاً بعدُ أيّما استئصالِ

أسندتْ ركنَها إليه فأرسى ... ولقد كان زالَ كُلَّ مزالِ

آلهاً أوّلها وحُقّ لأمرٍ ... آلهُ أن يؤولَ خيرَ مآلِ

لم يكنْ للصّفاحِ لولا عليٍّ ... شوكةٌ في العدى ولا للإلالِ (١)

كيدُه كاد حدَّ كلّ سنانٍ ... وشبا كلّ مُرهفٍ فصّالِ (٢)

كان مثلَ الرحا هناك وكانتْ ... عُددُ الحربِ كلها كالثفالِ (٣)

أيها السائلي بجمعِ ابن ليث ... لجَّ ذاك النعامُ في الإجفالِ

قفلوا خاسرينَ بل أقفلَ القوْ ... مُ وهم كارهون للإقفالِ

بل عَدَتْ جُلَّهم عوادي المنايا ... عن نوى المقفلينِ والقُفَّالِ

فجلتهم مثقّفاتٌ ظِماءٌ ... تتقيها النُّحورُ بالإرغالِ (٤)

ظلّ مُرّانهنَّ أشطانَ مَوْت ... لدِلاهن في الصُّدورِ تَدالِ (٥)

وفلتْهُم مُهنَّداتٌ جِدادٌ ... تُحْسن الفَلْي عن سواءِ المفالي (٦)

فثوى هامُهم بمثوى هوانٍ ... ليس فيه سوى الرياحِ فوالي

قد أُذيلت لهم لحًى كالجوا ... ليق تليها عنافِق كالمخالي (٧)

ونجا فلُّهم على فلّ خَيْلٍ ... كُنّ أقبلن كالقطا الأرسالِ (٨)

بعدما قدّروا لهن مُروجاً ... من سيوحٍ مَريعة ودوالي

بين بغداد والحديثة يخصمْـ ... ـنَ بها الريفَ آمنات الرعالِ

أمَّل القومُ ثوبةَ البُدنِ فيهنْـ ... ـنَ فأعجلن ثوبةَ الأبوالِ

صادفوا دونَ ذاك شوكَ القنا الـ ... ـلدن وودُّوا لو كان شوكَ السيالِ

أسرعتْ فيهم مكائدُ كانت ... قبلُ دبت لهم دبيبَ النّمالِ

بثّ منها الحكيمُ فيهم سهاماً ... وقعتْ في مواضعِ الآجالِ

يا ابن يحيى حلفتُ لو غِبْتَ عنها ... أعضلَ الداءُ أيّما إعضالِ

---

(١) الإلال: أهل الرجل وأتباعه.

(٢) السنان: الرمح. شبا السيف: حده.

(٣) الرحا: الطاحونة. الثفال: ما استقر تحت الشيء من الكدرة.

(٤) الإرغال: الميل.

(٥) الاشطان: جمع الشطن: الحبل.

(٦) فلاه بالسيف: ضربه. المهند: السيف.

(٧) الجواليق: جمع الجولق: شوك. العنافق: جمع العنفقة: الشعر ما بين الشفة والذقن. المخالي: جمع المخلاة وهي ما يوضع فيها الطعام للحمار.

(٨) القطا: طائر من الطيور.

بهُذاك اهتدتْ حيارى المنايا … يومَ ضلَّت مقاتلَ الأقيالِ

ظاهرَ الأولياءُ منك ظهيراً … ناصحَ الجيب غيرَ ذي إدغالِ

يوم جاء الصَّفَّارُ تكنُفُه الكُفْـ … ـفارَ حُمرَ العيون صُهبُ السبالِ (١)

بخميسٍ له لجيبُ صهيلٍ … راغَ في عُرضهُ رُغاء الجمالِ

فيه مستلئمون كالجِلة الجرْ … بِ طلاهُنَّ بالعبيبةِ طالِ

غير أن احتكاكهن من العُرْ … رِ بحد اللقاء لا الأجذالِ (٢)

أقبلوا مُقبلاً تمخَّضَ منه … حاملاً كالنساء بالأحمالِ

فوق شقر من الحرائر جرد … لاحقاتِ البطونِ بالآطالِ (٣)

مُشْرجاتٍ مجللاتٍ تجافيـ … ـفَ حديدٍ مواضعَ الأجلالِ

ملبساتٍ من التهاويلِ زياً … يستفزّ القلوبَ قبلَ التَّبالِ (٤)

راعت الناسَ يومَ ذلك حتّى … قال قومٌ: أخَيْلُهُم أم سَعالي؟

وأبى قلبُك المشيَّعُ إلا … جرأةَ الليثِ مثلك الرئبالِ (٥)

فتفاءلتُ إذ بدتْ في شعورٍ … كشعورِ المعيز أصدقَ فالِ

قلتُ: شاءٌ مجنَّباتٌ لأسدٍ … عُوِّدتْ جرَّها إلى الأشبالِ

والموالي بمسمع من وليٍّ … جاهَدَ النصر ليس بالخذّال

واستشاروا عجاجة الكرّ قِدماً … مُشْرعي كلّ ذابلٍ عسّالِ (٦)

من رماحٍ إذا عَسَلْنَ تضَمَّنْـ … ـنَ قِرا كلّ عاسلٍ بسّالِ

قد مشتْ فيهمُ حُميا حفاظٍ … كحُميا سُلافةِ الجريالِ (٧)

بعدما سُهّلتْ لهم سُبل الـ … ـكرّ بتدبيرِ ناقضٍ فتّالِ

راضَ بالرأي مصعبَ الخطبِ حتّى … عاد مثل الطّليح في التذلال

وجرتْ عند كرّهم ريحُ نُصرٍ … تحتَ عُثنونِ ذلك القسطال (٨)

بابتهالِ امرىء تقيٍّ ذكيٍّ ليـ … ـلُه قبلَ ذاك ليلُ ابتهالِ

فإذا الكلبُ عن حِماهم طريدٌ … قد كفاه الطرادُ دونَ النزالِ

---

(١) تكنفه: تستره. السبال: جمع السبلة: مقدّم اللحية.

(٢) العر: العار. الأجذال: أصل الشجرة.

(٣) الشقر: الخيل. الآطال: جمع الأيطل: الخاصرة.

(٤) التبال: العداوة.

(٥) الرئبال: الأسد.

(٦) العجاجة: الغبار. ولفّ عجاجته عليهم: أغار. الذابل: الفرس الضامر. فرس عسّال: يضطرب في مشيه.

(٧) سلافة الجريال: خمرة العصفر.

(٨) عثنون القسطال: أول الغبار.

صدَّ عنهم وكان صبًّا إليهم
حين لاقاهُم صدودَ مُقالي (١)

وتلته على الوحَى واثقاتٍ
من صبيبِ الدماءِ بالأنعالِ

غيرَ مُرتاعةٍ لفورِ نجيعٍ
من صريعٍ ولا لصوتِ انجدالِ (٢)

فوقها طالبون كانوا قديماً
يطلبون الإدبارَ بالإقبالِ

يتقاضوْن في الغُلول نضالاً
من ديونِ السلاح بعد نضالِ (٣)

لهم في الظهور سبحٌ طويلٌ
بعد طعنِ الكُلى وضربِ القلالِ (٤)

لم يخيموا عَنِ النزال ولكن
نزل النصرُ قبلَ دعوى نَزالِ

شمَّروا في الوغى وذُلِّل يعقو
بُ وألوى التشميرُ بالأسبالِ

والموالي مشمِّرون وكم
ذيلِ حباهُ التشميرُ بالأسبالِ (٥)

ذلِّل الحيل حين شمَّرتْ للـ
ـحربِ فما زادها سوى الأثقالِ

ولعمرُ القنا الذي استدبرتْه
لو تمتّعْن منه باستقبالِ

ضلَّ يعقوبُ إذ يعدُّ التهاويـ
ـلِ لمن لا يُهالُ بالأهوالِ

لزَمتهُ زِجاجُها لعيونٍ
ليس فيها كوالىءُ بل كوالي

لا رأتْ يَومَك الفظيعَ الموالي
فالموالي لما صنعت مَوالي

كدتَ أعداءَهم بكيدٍ عظيم
ذبَّ للقوم في شخاصٍ ضِئالِ

فاجتلى هامَهم بسيفِ دهاءٍ
لم يزل قاطعاً بغير استلال (٦)

وبك استيقظوا وقد زاول الغا
درُ قبلَ القتالِ بابَ الختالِ (٧)

قلتُ إذ سطَّر الأساطيرَ: مهلاً
رُمْتَ من لا يُزلُّ لاسترسالِ

أرسلوا نحوه السهامَ جواباً
لرسالاتِه وللإرسالِ

عظُمت غفلةُ امرىء مُبتداه
رام من ذَراكَ باستغفالِ

جادلتْ تُرّهاتهم فاستنز
لتْها إلى النار أيما إزلال

حكمةٌ منك ربما جُعل السيـ
ـفُ لساناً لها غداة الجدالِ

بعدما قلتَ لاسمِ كيدك: زرهم
مجلباً في عساكر الأرجالِ

فمضى بادئاً ومعناه خا
فٍ غيرَ رُعبٍ يصولُ كلَّ مَصالِ (٨)

ظلّ لما أطلّ تنفلُّ عنه
عزماتُ الطغاةِ كل انفلالِ

---

(١) كان صبّاً: كان مشتاقاً. مُقالي: مبغض.
(٢) النجيع: الدم. الانجدال: التصريع.
(٣) الغلول: الخيانة.
(٤) الكلى: جمع الكلية.
(٥) حباه: اختصه. يُقال: ملأها إلى أسبالها أي حروفها وشفاهها.
(٦) الهام: جمع الهامة: القامة أو الرأس.
(٧) الختال: الخداع.
(٨) يصول مصالاً: يسطو سطواً.

وقــديماً ذُكــرتَ فــاشتمــلِ المَجْــر ... على الــرعبِ مــنــك كــل اشتمــالِ
وغــدا ربّــه يــرى كــلَّ شــيءٍ ... كــائــداً شــديــدَ الــمــحــالِ
وجِــلا قــلبــهُ بــلا أخــذِ حِــذرٍ ... غيــر مــا في حشــاه من قلقــالِ(١)
لــو تــدلّــى إليــه حــبــلٌ من الــلّه ... رآه حــبــلاً مــن الأحــبــالِ
واسم كيــد المجــرِّب الكيــدَ كيْـ ... ـدُ ظَــاهِــرٌ قــبــل بــطانِ خــتّــال
لــيس ينفــكُّ صــائــلاً في صــدورٍ ... صــولــةً بــالقلوبِ قبــل الصّيــالِ
مــا عــجبنــا من انفــلال ابــن لــيثٍ ... عــن حــســام لــمــثــله فــلّال
حُــوَلٌ يــغــرقُ الــمــداهــون مــنــه ... في غمــارٍ يَــرونهــا كــالضحــالِ
بــل لإقــدامــه مــع الــرُّعــب لــكــن ... ســاقــهُ الحيــنُ راكبَ استبســال
مــســتــطارَ الــفــؤاد مُــشْــعَــرَ خــوفٍ ... لا طــمــأنــيــنــةٍ ولا استــرســالِ
ثــكِــلت أمُّ مــنْ تــعــادي ومــن كــنـ ... ـتَ تــعــادي إلا بنــي مِشكــالِ(٢)
لــك إطــراقــةٌ إذا نــاب خــطبٌ ... هــي أدهــى مــن سَــوْرة الأبــطالِ(٣)
يستثيــرُ المكــائــدَ الصُّمــعَ منهــا ... أيَّ صِــلٍّ هــنــاك فــي العِــرزالِ(٤)
وقــى الــلّه ابــن يــحــيــى عــن الأمْـ ... ـمَــة شــراً قــد همَّ بــاستفحــالِ
فــتنــةٌ كــان أهــلُهــا قــد تــعــدَّوا ... قــدْحَ نيــرانهــا إلــى الإشــعــالِ
أطــفــأتْــهــا دمــاؤهــم بــل سيــوفُ ... أبــهــلتْــهــنَّ أيــمــا إبــهــالِ
وامــرؤٌ مــصــلحٌ إذا عــايــنَ الــقــوْ ... مَ أرادوا الأديــمَ بــالإنــغــالِ(٥)
جَــرّدَ الــرأي والــعــزيــمــةَ والــجِــدْ ... دَ وولّــى الــوكــالَ أهــلَ الــوكــال
ومضى كــالــقــضــاءِ يــأذنُ في سَــفْـ ... ـكِ دمــاءِ الــعِــدا لأسْــدٍ بــسّــالِ
وكــذاك الــقــضــاءُ يــأذنُ فــي الــقــتـ ... ـلِ وفــيــه عــن الــقــتــالِ تــعــالي
قــائــلُ الــمــدحِ في علي بن يحيى ... غــيــرُ مــســتــكــرهٍ ولا مــحــتــالِ
بــل إذا قــالــه أتَــتْــهُ الــمــعــانــي ... والــقــوافي تــنــثــال أيَّ انــثــيــال(٦)
لا تــطالــبــهُ بــالــثــوابِ فــمــا رِدْ ... دُ ثــوابٍ مــن مــثــلهِ بــحــلال
لــن يــحــلَّ الــثــوابُ إلا إذا مــا ... كــان في المــدحِ مــوضــعٌ لاعتمــالِ(٧)
فــاطــوِ كشحــاً عــن الثــوابِ لــديــه ... والتمسْ نيــل مــاجــدٍ منــه نــالِ(٨)

---

(١) قلقال: اضطراب.
(٢) ثكلته أمه: فقدته.
(٣) سورة الأبطالِ: سطوتهم.
(٤) الصلّ: الحية. العرزال: جحر الحية.
(٥) إنغال الأديم: فساده.
(٦) الانثيال: الانسياب.
(٧) الاعتمال: الاجهاد.
(٨) اطو كشحاً على الأمر: استره.

بذلَ المالَ للرعيّة والنفـ   ـسَ لراعيه ديدَني بذالِ
للندى والردى مواطنُ كُرهٍ   لا يُطاليه حرَّهنَّ مُصالِ
ملك أوْرثَتْه ساسانُ اليونا   نُ من والدٍ وعمٍّ وخالِ
بيتَ نارٍ وبيتَ نورٍ من الحكـ   ـمة طالا شواهقَ الأجبالِ
لستُ أنفك قائماً يا بن يحيى   فيك بالمدح غيرَ ذي إخلالِ
وإلى اللّه بعد هذا تشكّي   حاجتي منك خلةَ الإغفالِ
أصبحتْ حاجتي إليك تُرجّى   في عقال أمرً من عقالِ
وأراني إليك دون أناسٍ   لا تُداني بحورُهم أوشالي(١)
ولهذا ومثلِهِ غير شكٍّ   كان بينَ القوابل استهلالي
ما بكاءُ الوليدِ إلا لأمرٍ   حُقَّ من مِثله مشيبُ القذال(٢)
أتُراه بكى من الرَّوح والرُّحـ   ـب على غمةٍ وضيقِ مجالِ
لا، ولكنْ جلَّى هناك عليه   ما سيلقى من العجائب جالي
أبصرتْ نفسُه الذي هو لاقٍ   فرأت منه منظراً لأهوالِ
من خطوبٍ تغشى به كلَّ حدٍّ   وصروفٍ ترمي به كل جال(٣)
فبكى مُعولاً لذلك، ومحقو   قٌ بطول البكاءِ والإعوالِ
أو ليست أعجوبةٌ أن أراني   وحكيمٌ يعذُّني في الرُّذالِ
أصبحَ الشعرُ باليمين لديهِ   غيرَ شِعري فإنه بالشمالِ
ليت شعري علامَ تحرمُ مثلي   يا ثمالي وليس حينَ ثمال(٤)
رُزق الشعرُ منكَ والقائلُوه   كلَّ حظّ فما لشعري ومالي
والقوافي يشهدْنَ لي صادقاتٍ   باضطلاعي بهن واستقلالي
وبأن الذي كسوتُك منهنْـ   ـنَ طِرازٌ ما كان بالهلهالٍ(٥)
غيرَ أني قعدتُ عنكَ بوجهٍ   لم تُوقّحه عادةُ التسآل
مُشفِقٌ أن ترى وأنت كريمٌ   ضرعَ المستنيل للمستنالِ(٦)
واثقاً منك بالعطايا التي   تَسْعى إلى القاعدين غيرَ أوالِ
ناظراً أن تَردَّ نقياً يراهُ   عضّ دهرٍ مصمّمٍ صوالِ

---

(١) الوشل: الماء.
(٢) القذال: مؤخر الرأس.
(٣) الخطوب والصروف: الدواهي. الجال: التراب والحصى.
(٤) الثمال: غياث القوم. وثمال الثانية: الثمل: السكر.
(٥) شِعر هلهال: ضعيف.
(٦) الضَرع: التضرع والتذلل.

والــذي يــوجـب اخـتـلافُ وحـرصٌ — فـقـعـودي أولـى بـه واتـكـالـي
وعـدانِـي عـن الـتـظلُّم مـنـه — مـا دهـانـي بـه مـن الأوجـال[1]
حـالـتـي رثَّـةٌ فـسـاقطْ حـمـيـداً — بـجـديـدِ الـرِّيـاش عني نُـسـالـي
دعَـة الـواثـقـيـن أوجـبُ حـقـاً — من هُـويّ الحُـراص فـوقَ الـرمـال
فـأزِرْنـي لُـهـا يـديـك فـمـا زِلـ — ـنَ نِـشـاطـاً لـلـهمـةِ المِـكـسـال
لـلبـداءات يـا بـنَ يـحـيـى عُـوادا — تٌ فـعـاوِد ولـلـهـوادِي تـوالـي
أتبـعِ الـكـفَّ سـاعـداً قلَّمـا مـثـ — ـلك أسـدى يـداً بـلا استـكـمـالِ
قـد لـعمـري أنْـهـلتَـني لـو أتـمـتْ — نـعـمـةَ الـعـلّ نـعـمـةُ الإنـهـال[2]
لـيس مـن جـدتَـه بـوسْـميّ عُـرفٍ — غـانـيـاً عـن وليَـك الـمـتـوالي[3]
لا يـقـولـنّ قـائـلٌ: فـلـتـةٌ مـنـه — تـلاهـا مـن الـنـدامـةِ تـالِ
والـعـطايـا مـا لـم تُـكـرَّرِ مـراراً — بـيـن قـيـلٍ مـن الأعـادي وقـالِ
وإذا مـا أصـاب رامٍ بـفـذّ — عُـدَّ مـن خـطيـآتِـه في الـنـضـالِ
لـن يُـسـمَّـى مـسـدّداً أو يـوالـي — مـن يـديـه الـصَّـيـابَ كـلَّ تـوالي
أخضـل الشكـرُ بـالـنـدى فتضـوَّع — ريـحُ ريـحـانِـه على الإخـضـالِ [4]
قـد أمَـحَّ الـذي كـسـوتَ من الـنعـ — ـمَى فـأصبحتُ مـنـه في أسـمـال[5]
فـأعِـدْه لا زلـتَ لابسَ نُـعـمـى — سـابـغـاتٍ جـديـدةَ الـسـربـالِ[6]
أنـا مـن قـال مُـطنـبـاً فـيـك قـولاً — بـاقـي الـذكـرِ سـائـرَ الأمـثـالِ
ـاحـمِ أنفـاً مـن المجـازاة عن بـا — قٍ بـفـانٍ وعـن جـديـدٍ بـبـال
فلنُعـمـى يـديـك أولـى بـأن تَـنْـ — ـمَى على الـدهـر من رواسي الجبـالِ
وتـعـلَّم أنّـي وإن أنـا أُذلـلـ — ـتُ بـمـا قلتُ فـيـك مـن أقـوالِ
عـارفُ الـنفسِ أنـنـي لـم أجـاوزْ — فيـك قـولَ العِـدا بجهِـد احتفـالِ
مـثـل لا يـجـاوزون الـذي قـلـتُ — إلـى غـيـره بـوجـهِ احـتـيـالِ
ليس يسـطيـعُ أن يـقـول المـعـادي — فـيـك إلا الـذي يقـول الـمُـوالي
وتـطوّلْ بـركـبـةٍ أرتـجـيـهـا — مـنـك تُـدعى فـتـاحـةَ الأقـفـالِ

---

(1) الأوجال: الخوف.
(2) العل: الشربة الأولى، والنهل: الشرب بعد الشرب.
(3) الوسمي: أول مطر الربيع. الولي: المطر بعد المطر.
(4) الندى: الجود. اخضل: صار غضاً. تضوّع: فاح.
(5) أسمال: ثياب خلقه.
(6) سابغ: زائد. السربال: الثوب.

تتشكّى سبيلها خيلُ صدقٍ | ولا تشكّى سآمةَ الأعمال

لم أجشّمك أن تكون شفيعاً | لي إلا إلى فتًى مفضالِ

أبلجُ الوجهِ كالهلالِ بل البد | رِ بل الشمسِ بلِ فقيد المثال[1]

لا يُضاهيهِ في المحاسن إلا | ما يُسدّيه كفُّه من فعالِ

محسنٌ مجمِلٌ وليس ببِدْعٍ | ذاكَ من مثله ولا بمحالِ

ذانكِ الحسنُ والجمال حقيقاً | ن بكُنه الإحسان والإجمال[2]

أحسنَ اللّهُ خَلْقه فبداه | في انتساخٍ من حسنِه وامتثالِ

يستملّان فعله من كتابٍ | خُطّ في وجههِ بلا استملالِ

أريحيٌّ معطي العطية في العُطـ | ـلةِ أضعافَ أختها وهْو والي

والجوادُ الطباعِ من لا تراه | حائلاً جودُه مع الأحوالِ

ليس ممن إذا ألحَّ شفيعٌ | أخلق الجاه عنده بابتذالِ

وإذا صوّحتْ نتائجُ وعدٍ | قد ترامتْ به شهورُ المِطالِ

كشف الوعدَ من نتائج صدقٍ | مُعجلاتٍ لم تَضْوَ في الإعجال[3]

وعجيبٌ من الحوافلِ أن تجـ | ـمع بين التعجيلِ والإجزال

أقسمَ المجدُ أنه لا يجدْ | لِي وعده عن ضوًى ولا عن حِيال

وعسى حاسدٌ يقول: فهلاّ | نزلتْ دِرّةٌ بلا استنزالِ

كيف لا يسبق الشفيعَ نداه | بعطايا تنهلُّ كلَّ انهلالِ؟

ولعمري ما ذاك إلا لفضلٍ | عميتْ عنه أعينُ الجُهال

لأبي الصقر إخوةٌ هم لديه | بمحلّ من الأخوةِ عالِ

ليس مستأثراً عليهم يدَ الدهـ | ـرِ بعِلق من المحامِد غالِ

فهو يستجلب الشفاعَة منهم | لا لنقصٍ في جُودِهِ بل كمالِ

يتوخّى من ذاك أن يشركوه | من حُلى المجدِ في الذي هو حالِ

ويفوزوا بالحمدِ من حيث لا يصْـ | ـلون غُرماً يصْلاه للحمد صال[4]

هكذا يفعلُ الجوادُ إذا كا | ن جواداً بالمنفِسات الغوالي

وحقيقٌ من كان شرواه في الفضـ | ـل بتنفيلِ أفضلِ الأنفال[5]

---

(١) ابلج: مضيء.

(٢) كُنه الشيء: جوهره، وسرّه.

(٣) تضوى: تنقص أو تضعف.

(٤) الغرم: الدَّيْن. يصلاه: يقدمه.

(٥) شرواه: مثله. الأنفال: جمع النفل: العطاء.

مِثله عرّض الأخلاء للحمـ ـدِ جزاء لهم بحق الخلالِ
فمتى نوّل امرؤٌ بشفيعٍ فلحمدٍ إلى الشفيعِ مُمالي
ذاك ظنّي به وليس بظنٍ بل يقينٌ ذو غُرةٍ كالهلالِ
فليطلْ رغمَ حاسديه على الفضـ ـلِ طُوالاً يجوز حدّ الطّوال
إنما يشفعُ الكِرامُ من النا س إلى كلّ ماجدٍ فعّالِ
لن يعيبَ السحابَ أن يتولّى منه أيدي الرياحِ حلّ العزالي
فالْقَ في حاجتي أخاك أبا الصقـ ـرِ تجدْه مشمّر الأذيالِ
واهتبلْ عُطلةَ الكريمِ ففيها يستَقى من جِمامة كلُّ دال(١)
فرعتْ ماجداً فأصبح يبني سورةَ المجدِ جاهداً غيرَ آلِ
هي حال الجوادِ يعدمُ فيها كلّ شيء لجودِهِ مُغتالِ
فافترِصها وكفُّه لي مِلاء من نوالٍ ووجهه لي خالي
لا تُخفِ بخلَه وبادِر نَداه فهو للفال أغولُ الأغوالِ(٢)
تلقَ من ليس وجهُه يقذي العـ ـينَ ولا درَّه على أميالِ
وهو مُسْتروحٌ لقاءك إيا ه يرى أنه نسيمُ الشمالِ
مُتصدّ لحاجةٍ لك قد أشـ ـفَى نداه على شفًى منهالِ
ومتى ما لقيته كان غيثاً أمرته الجنوبُ بالتهطال
ليس منْ كنت ريحَهُ ببعيدٍ من سماءٍ تَبُلُّه ببلالِ
وامرؤٌ يستقى بجاهك أهلٌ بسجالٍ رويّة وسجالِ(٣)
لك وجهٌ مشفَّعٌ من رآه زاح عنه هناك كلّ اعتلال
ينزل القطرُ من ذرا المزن في المَحْـ ـلِ على كل جردةٍ ممحالِ
ليس ينفك للشفاعةِ مبذو لاً وما إنْ يزدادُ غيرَ صقالِ
وكذلك الكريمُ سآل حاجا تٍ سواه وليس بالسئّالِ
صنتَ نفساً أذلتْ في المجد منها لا عدمناك من مصونٍ مذالِ
كم منيعِ الجَدا شفعْتَ إليه لخليلٍ رأيتَه ذا اختلالِ
جاد إذ صافحتْ يداك يديهِ ورأى وجهكَ العظيمَ الجلالِ
ففكَكْتَ البخيلَ من غُلّ بُخلٍ وفككتَ الفقيرَ من سوءِ حالِ

---

(١) اهتبل: اكتسب.
(٢) فال رأيه: أخطأ وضعف. الأغوال: جمع الغَوْل: الداهية.
(٣) السجال: جمع السجل: الدلو المملوءة ماء.

فـإذا أنـت قـد فـكَـكْـتَ أسيـر * يـن وقِـدْمـاً فكـكـتَ مـن أغـلالِ

ومـنْحتَ الـذميـمَ منحـةَ حمـدٍ * ومـنـحتَ العـديـمَ منـحـةَ مـالِ

فـإذا أنـت قـد أنـلتَ نـوالـيـ * ـنِ وقـدمـاً أنـلْتَ كـلَّ نـوالِ

فـلأكـنْ بـعضَ مَـنْ غـرست تَـبيـ * ـيَنْ فضـلُ شكـريـك غير مـا إذلالِ

ستـرى كـلَّ مـنْ نـدبـتَ إلـيـه * أنَّ شـكـري لـشُـكـرهِ ذو عـيـالِ

ولقـاءُ الـوزيـر في الحاجـة الأخـ * ـرى فـلا تـنـتـظر استـعـجـالي

فوا أيـدي الـمـطيّ نـحـو الألّ * بـل وأيـدي الحجيـج فـوقَ الآلِ

إن نُـعـمـاكـمـا تشـمـلُ قـومـاً * منـهـمُ المـرءُ لا يـفـي بـقـبـالي

لـو قضى الـدهـرُ للمُحق لأضحـوا * لا يـسـوّي خـدودهـم بـنـعـالي

يـأكـلون الآكـالَ دونـي ولـيـسـوا * لـشـكـر الـمُـؤثِرين بـالأكَّـالِ

أنكِـرا منـكـراً من الأمـرِ نُـكـراً * واعـدِلا بي ـ هُـديتمـا ـ إعـدالي

فـقـديمـاً أنكـرتمـا الحظَّ والحـر * مـانَ لـم تـجـرِيـا على استئـهـال

يـا عليَّ العُـلا أيـا حسن الحسنى * ابـن يحيى الحيـا لـدى الإمحـالِ

إن ظـنـي فـلا يـقـع دون ظـنـي * همُّـك الـطامـح البعيـدُ المغـالي

أن سـتـرقى بي المـراقـي حتـى * أتـعـالـى فـي بـاذخٍ مُـتَـعـالي

أنـت ذاك الـذي عـهـدتـك قِـدمـاً * لا يغـاليـك في المسـاعي مغـالي

لـو تجاريـك في مكـارمـك الـريـ * ـح لـخيلت مشكـولـةً بشكـالِ

رُب ذي حـاجـةٍ أرقْـتَ لـهـا * لـيـلاً طـويـلاً وبـاتَ نـاعـمَ بـالِ

نـام عـمّـا يعـيّـنـه منهـا ومـا نـمـ * ـتَ ولـو نـمـت بـات ذا بـلبـالِ(١)

غـيـرَ مـا سُمْـتَـنـي وتـاللّهِ أدري * أيُّ كـسْـبـي تـرى بـه إبْـسـالي(٢)

مـا أرى ذاك غـيـرَ نـحـلي لـك * الـودَّ وحـوكـي ثيـابـه وانتحـالي

إن تقـاضيتُـك احتجـزتَ وإن طـا * ل سكـوتي قـابلْتَـه بـاهـتـمـال

وغـريـبٌ مستـنكـرٌ من سجـايـا * ك تنـاسِي الغـريمِ ذي الإهمـالِ(٣)

أين تغـليسـك البـكـورَ لحـاجـا * تِ نيـام عنـهـا ذوي استثقـالِ؟

أيـن تـهـجيـرك الـرواحَ عـلى الأيْـ * ـنِ مُـجـدًا لـلاعـبٍ بـطالِ؟

أيـن تشمـيـرك الـذيـولَ ومستكـ * ـفـيـك فـي بـال فـاكـهٍ ذيّـالِ؟

---

(١) بلبال: اضطراب.

(٢) سمتني: كلفتني. الإبسال: التحريم.

(٣) السجايا: جمع السجية: الطبيعة. الغريم: المدين.

أيـنَ سـعـيٌ عـهـدتُـه لـك بِـلغٌ ... أتـراني وافقْتُ شـوطَ الكـلال ؟[1]
أم لـذنـبٍ نبـوْتَ عـنـي فـلِمْ بـا ... ن اكتسـابُ الـذنـوبِ لـلأطفـالِ ؟
إنـمـا كـلٌّ مـا أتـى لـيَ فـي ظِـلْـ ... لـك حَـوْلٌ أو دونـه بـليـالِ
وهـبِ الـذنـبَ واقـعـاً أيـن إمـ ... ـهـالُـك ذاك الشبيـهُ بـالإهمـالِ ؟
مـا عـرفـنـاك بـالـبـوادرِ كـلا ... بـل عـرفنـاك بـالعـطايـا العِجـال
أم مـلال عـراكَ مـنـي فـأنَّـى ... حـان قبـل الـلقـاءِ حيـنُ المـلال
وهـبِ الـحيـن حـيـنـه أتُـراه ... خـان أخـلاقـه تـجـمُّـل قـال[2]
لا لَـعمـري لا سيّمـا صنـوُ مجـدٍ ... فيـه مـا فيـك من حميـدِ الخصـال

فُقت الأنام

وقال يمدح أبا الصقر:[3] [الكامل]

وقفـاتُ رأيـك في الخـطوبِ تـأمـلُ ... ونفـاذُ عـزمِـك في الأمـورِ تـوكُّـلُ
لـلَّه درُّك مـن عِـمـادِ خِـلافـة ... مـاذا تـصـون بـك الملوكُ وتبـذلُ؟
مـا زلتَ تَعمِـدُ للمخـوَّفِ صيـانـةً ... وتُسـلُّ فيـه كمـا يُسـلُّ المُنصـلُ؟[4]
فـرقَ الشكـوكَ وفي الشكـوكِ تلبُّسٌ ... جمـعَ الأمـورَ وفي الأمـور تـزيُّـلُ[5]
جلبَ المعـاشَ وفي المعـاشِ تعـذُّرٌ ... حقَنَ الـدمـاءَ وفي الـدمـاء تبـزُّل[6]
هـنـأ الـموفَّـق أنـه حظٌّ لـه ... ظـفـرتْ يـداه بـه يُـطيبُ ويُـجـزِل
كـافي المشـاهـدِ لا يخـورُ ولا يـني ... ثـبتُ الـسجيـةِ لـيسَ فـه تـغـوُّل[7]
متسـربِـلٌ ثـوبَ الشبـابِ ولم يـزلْ ... بـالحـزمِ فيـه وبـالـوقـارِ تـكهُّـل
فـيـه إذا افـتُـرِضَ الـبـدارُ تـسـرُّعٌ ... ولـه إذا حُـذر الـعِـثـار تـرسُّـل
حـمَّـال أثـقـالٍ يـقـومُ بـحـملِهـا ... كـالـطَّوْدِ ليس بجـانبَيْـهِ تخلخُـل[8]
فـليعـلمِ الـملك الـمظفَّـرُ أنـه ... مـا لـلسلامـةِ مـا أقـام تـرحُّـلُ
سُـدَّتْ على الخَللِ المداخـلُ كُلُّهـا ... ولقـد يُـرى في كـل بـابٍ يـدخُـلُ
نِـعْـمَ الـوزيـرُ اخـتـارهُ لأمـورهِ ... في كـل نـائبـةٍ، ونـعم الـمـدْخَـلُ

---

(١) سعي بلغ: سعي نافذ. الكلال: الإعياء.
(٢) القال: القول.
(٣) أبو الصقر إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته: (٣٢/١).
(٤) المنصل: السهم فيه نصل.
(٥) التزيُّل: التفريق.
(٦) التبزل: التفطر.
(٧) لا يخور ولا يني: لا يتعب. السجية: الطبيعة. التغول: الخداع.
(٨) الطود: الجبل.

رجلٌ له ـ أنّي وكيف نسبْتَه ـ ... في الأكرمينَ تصعُّدٌ وتنزُّل
يقظانُ فيه تساقُطٌ وتغافُل ... إذْ في سواه تسقُّطٌ وتغفُّل
مصقولةٌ أخلاقُه لا تُجتَوى ... مشحوذةٌ عزماتُه لا تَنْكلُ(١)
ولآهما رأياً له ومروءةً ... فالرأيُ يُشحذُ والمروءةُ تُصقَلُ
تفدى بآباء البريةِ بلبلاً ... وفداهُ بالأبناءِ طُرًّا بلبلُ
وكناهُ بالصقر العُقابِ كنايةً ... ولخَير إخوتك الذكيّ القُلقُل(٢)
ذاك الذي لا ينقضي معروفُه ... إلا بمعروفٍ له لا يَعْطَلُ
ذاك الذي سبق الكرامَ فما لهُم ... إلا امتثالٌ خلفه وتمثُّلُ
إنْ قال قالوا ما يقولُ وإن أبى ... فضلاً أبَوْه فما عداهُ تثقُّلُ
ولهم إذا نزلوا اليفاعَ تحوّلٌ ... عنْه وليس له هناك تحوُّلُ(٣)
وترى تبدّله فتحسبُ زينةً ... وكأن زينة آخرين تبدُّل
وترى تعمُّلهم فتحسبُ هيبةً ... وكأن هيبتَه هناك تعمُّل
هو جَوْهرٌ والناسُ أعراضٌ وهم ... يتبدّلون وليس فه تبدُّل
هذا مقالُ الحاسديك برغْمِهم ... ولهم من الحسدِ المُمِضّ تململُ
وبنور شمسكَ أبصروكَ فإنها ... تجلو عمى الأبصارِ عمّن يُكْحَلُ
ما قرّظوك محبّةً لكنهم ... لهمُ بذاك تتوُّجٌ وتكلُّلُ
ومن العجائبِ أن أسائلَ مثلهم ... وصفاتُك الحسنى بوصفك تكفُل
أنشأْتُ أسألهم بمثلكِ بعدما ... أرجَت بريّاك الرُّبى والأهْجُلُ(٤)
فكأنني بسؤالهم متنورٌ ... شُعلَ الذُّبالِ وللنهارِ ترجُّلُ(٥)
يا من تعرَّفتِ العُفاةُ بجودِهِ ... إنّ التشاغُل باللئام تبطُّلُ(٦)
إني امرؤ أودى الزمانُ بثروتي ... وألحَّ يكلمُني وكفُّك تُدمل(٧)
فشددتُ نحوك أرحُلي مستيقناً ... أني امرؤ ستُشد نحوي أرحل
أرجو لديك تعجُّلاً وتأجلاً ... ولمرتجيك تعجُّل وتأجُّل
فليستمحْكَ فما مطامِعُ نفسِه ... حُلُمٌ ألمَّ ولا مُناه تعلُّلُ

---

(١) تجتوى: تكره.
(٢) القلقل: الكثير الحركة.
(٣) اليفاع: التل.
(٤) الربى: جمع الرابية. الأهجل: المطمئن من الأرض.
(٥) ذبال: جمع ذبالة: الفتيلة التي تسرج.
(٦) العفاة: جمع العافي: طالب المعروف.
(٧) يكلم: يجرح.

وغدُ المنى وغدٌ عليك نجاحهُ ... وفلاحهُ والوعدُ عنك تكفُّل
ألفيتُ حاصلَ وعدِ غيرك خِلفةً ... ورأيتُ رِفدك قبل وعدك يحصُلُ
مستحمِداً لا تُستذمُّ، ومُشرِقاً ... لا تدلهمّ، ونابهاً لا يخمُلُ
لم تلهُ عن حقّ المليكِ ولم تُضعْ ... حقَّ الملوكِ فأيُّ حقٍّ يبطُلُ
عاونْتَهم ولزمْتَ طاعةَ ربّهم ... ففضلْتَ بالحسنى ومثلك يفضلُ
وأحقُّ من دعتِ الملوكُ لأمرِها ... مَنْ عنده عونٌ وفيه تبتُّلُ[1]
ممّن يبيتُ مع البراءةِ خاشعاً ... للّه فيه تخوُّفٌ وتوجُّلُ
تتحلّل الشُبهاتُ في طرقاتِه ... وله بأفنيةِ الحذار تظلُّلُ
وسُلوكُ مَنْ طلب البوارَ تخمُّطٌ ... وسُلوكُ من طلب النجاة تخلُّلُ[2]
فيمَنْ سواك على الضعاف تحامُلٌ ... أبداً وفيك عن الضعاف تحمُّلُ
ولمعشرٍ لا يُنعمون تطاولٌ ... ولراحتيك الثَّرتين تطوُّلُ
ولقد نَفيْتَ عن التطوّلِ عيبهُ ... فغدا وأصعبهُ مراماً يسهلُ
ولربّ شيءٍ ذي محاسنَ جمّة ... وله مقابحُ إن أُديم تأمُّلُ
عيبُ التطوّلِ أنه لا واجبٌ ... ونراك توجبه وفيك تنصُّلُ
كمَّلْتَ بالإيجاب منه محاسناً ... قد كنتُ أحسبُ أنها لا تكمُلُ
وإذا تجمّلَ بالنطول أهلهُ ... فله بما قد زِدْتَ فيه تجمُّلُ
وقرنْتَ بالإيجاب أن صفّيْته ... من كل إذلالٍ كمن يتنقّلُ
يأبى لك التفضيلُ إلا أن تُرى ... وعلى التطوّلِ من يديك تفضلُ
لبروق وجهك في الوجوهِ تهلّلٌ ... ولصوبِ كفك في الأكف تهللُ
وترى نوافلَ ما أتيت فرائضاً ... والفرض عند بني الزمان تنفُّلُ[3]
متغافلاً عن ذكر ما أسديْتَهُ ... وإذا وعدْتَ فذاكرٌ لا تغفُلُ
متواضعاً أبداً وقدرُك يعتلي ... متضائلاً أبداً وأمرُك يعبُلُ[4]
فُقْتَ الأنام صنيعةً وصنائعاً ... لا زلت تستعلي وقِرنك يسفُلُ[5]
فإذا الأماثلُ خايروك صنيعةً ... فكأن أيمنُهم هنالك أشملُ
وفرعْت من شيبانَ ذِروةَ هضْبةٍ ... تعلو السحابَ فأي شأنك يضؤل

(١) التبتل: الزهد والانقطاع عن الدنيا إلى الله.
(٢) البوار: الهلاك. التخمط: التكبر.
(٣) النوافل: الزوائد، وأراد أعمال الخير.
(٤) يعبل: يكبر.
(٥) الصنيعة: المعروف. القِرن: المِثل.

لِمْ لا تلوذ بـك الخـلافـةُ بعـدمـا أثبتَّ مـرسـاهـا وفيـه تـزلـزلُ[1]
أثبتَّ آسـاسَ البنيـةِ بـالصـفـا لـكـنّ أجـرافـاً لـهـن تـهـيُّـلُ
فـأنمتَ لـيـلَ الخـائفين مكحَّـلاً فيـه السـهـادَ ولـلدُّثـور تـزمُّـل[2]
تَـرعى وتمثُـل في صِـلاتِـك تـارةً لـمن احتبـاك فخلفُـه لـك يَمْثُـل
تـغـدو وفـيـك تـشـدد وتـودُّدٌ كـالـدهـرِ فيـه تـوعُّـر وتسـهُّـل
وبـشـيـرُ مـن عـامـلْتَـه ونـذيـرُه في حـالـتَيْـك تبسُّـم وتبسُّـل[3]
وكـأن شخصَـك حينَ يـعقـدُ حبـوةً جبـلٌ تـخـاشَـع في ذُراه الأجبُـل
وإذا وقـرْتَ أو اهـتَـزَزْتَ لـصـولـةٍ أرسى يلملمُ أو تـزعـزعَ يـذبـل[4]
وسـألتُ عنـك الحـاسـدين فكُلُّهـم قـالـوا مـقـالاً ليسَ فـيـه تقـوُّل
ذاك الـوزيـرُ بـحـقّـه وبـصـدقِـه يُصْفي النصيحـةَ للملوك وينخـلُ
ذاك الـمـؤمَّـلُ لـلرعـاةِ ومـن رَعـوْا إنْ صـحَّ لـلمُـتـأمـلـيـن تـأمُّـل
لا مَـطْلٍ فيـك لـطالبٍ منـك الغنى وإذا طـلـبـتَ فـإن شـأوَك يـمـطِلُ
وإذا اخـتُـبـرتَ فـللعُـفـاة تـعـوّدٌ يـدعـو إلـيـك ولـلعِـداةِ تـنـكُّـلُ
وإذا سُئـلْتَ فـلا نـداك تـكـلُّفٌ وإذا مُـدِحْـتَ فـلا ثـنـاك تـمـحُّـلُ
وكـأن لـهـوتَـك التي تعـطى لُـهـاً كـأنَّ سَجلكَ في العـاطِش أسجُـلُ[5]
وكـأن ذمّـتـك التـي هـي عِـصـمـةٌ ذِمَـم الـورى وكـأنَّ حبـلكَ أحـبـلُ
فمتى دعـا المعتـافَ نـحـوك مـرةً فـألٌ دَعـتني مـن فـعـالِـك أفْؤُل[6]
خُـذْهـا إلـيـك مُـقـرةً بـمـعـايِـب تـرجو تغمُّـدَهـا لـديـك وتـأمُّـلُ
وأقـلُّ حـقّـك أن تُـرى مـتـجـاوزاً عن شـاعـرٍ في القـولِ منـه تهلهُـلُ
مـا ضـره ألا يـجـيـدَ ومـالـهُ بـسـوى نـداكَ إلى جـداك تـوسُّـل
بـل مـا عليـك من المـدائـح أُحكِمتْ أم هُلهلَت في وشيِ نفسـك تـرفُّـل
مـا قـد كستْـك يـداك ممـا أسـدتـا كـافٍ ومـدْحُ المـادحـيـن تـأكُّـلُ
مـن كـان يـزعمُ طيبَ نشـرِك آتيـاً ممـا يـقـول فـذاك منـه تـنـحّـلُ
تـتـصـرّف الأرواحُ كـيـف تـصـرّفَـتْ وثـراك من مسـكٍ حبـاه قـرنفـلُ[7]

---

(١) تلوذ: تحتمي.
(٢) السهاد: السهر. التزمّل: التلفف.
(٣) التبسل: العبوس.
(٤) يلملم، ويذبل: موضعان.
(٥) اللهوة: العطية. اسجل: جمع سجل: دلو مملوءة.
(٦) المعتاف: الضيق الحال. الفال: الأمل.
(٧) حباه: استخلصه وخصّه.

لم تُـذْكِ نشـرَكَ في البـلادِ مـدائحٌ ... لِـركـابِهـا في الخـافِقيْن تـقلقـلُ(١)
يـكفيـك نقـلُ الـشعـر ذكـرَكَ إنـه ... ذكـرٌ لـه بِـسـدى يـديـك تـنـقّـلُ
أغنى العيـانُ عن السّماعِ ومـا يُـرى ... فـهْـو اليـقيـن ومـا يُقـال تـختّـلُ(٢)
بلغتْ مـآثـرُك البعيـدَ فمـا الـذي ... نـرويـه عنـك بمـدحنـا أو تنـقـلُ
هـذا لـذاك وإنْ أجـاد مُـجـيـدُنـا ... فـلمـا فعلْتَ عن المـقـال تـمهُّـلُ
وبـأن أجَـدْتَ أجـاد مـدحـاً مـادحٌ ... قسمـاً بمـدحـك ليس عنـك تحلُّل
لـولا البـدائـعُ من فعـالـك لم يكن ... لـلمـادحيـن إلى البـديـعِ تغلغُـل
أرجـو وإن رذُلـتْ مـدائـحُ قُـلتُـهـا ... أن لا يـكـونَ لـديـك مَـدْحٌ يـرذُل
لـتخـلُّف الـشعـراءِ عـنـدك رأفـةٌ ... ولـسبـق سـابقـهـم لـديـك تـقبُّـلُ
فـمـتـى تـقـدّمَ أو تـأخّـر شـاعـرٌ ... عن شـأوِ صـاحبـه ففيـك تحمُّـلُ(٣)
مـا كـلُّ مثلومِ الـكـلامِ بسـاقطٍ ... قـد يُقتَنى سـيـفٌ وفـيـه تـفـلُّل
ويـقـومُ طِـرفٌ دون شـوطِ رسيـله ... ويـحليـان حُـلًى لـهن تـصلصـلُ(٤)
عشقتْـك أبكـارُ الـقـريض وعُـونُـه ... فغـدتْ إليك عـواصيـاً منْ يعـذل(٥)
ورأت لـهـاك عفـاتَـهـا أكـفـاءهـا ... فغـدت هناك عـواصيـاً من يعضـلُ
كـم مـن قـوافٍ لا يُنـالُ وصـالُـهـا ... قـد أصبحت ولهـا إلـيـك تـوصُّـل
بـاتـت معـاولـهـا عليـك تـقـاتُـلٌ ... وغـدت إلـيـك لهـا إليـك تـقـتُّـلُ
مـتـغـزلات عـنـد أروع مـا لَـهُ ... إلا مـع الـمِـدَحِ الـوِضـاءِ تـغـزُّلُ
بـل لا تـغـزُّلٌ عـنـد مـن لـبـنـانـه ... رُفضَ التغـزُّلُ بـل هنـاك تبعُّـلُ(٦)
سـأسـوء قـومـاً بـامـتداحِـك همُّهم ... فـي أن تُـذَمّ وفـي صنيعـك يـرذُلُ
لـهمُ إذا أجملتُ فـيـك تـجـمُّـلٌ ... ولـهـم إذا فـصّلْتُ فـيـك تـفـصُّـلُ
فـاسلمْ لمـدحِ المـادحيـن ولا تـزل ... ذا نـائـل يُـحبَـى وكيـدٍ يَـقْـتُـل
فـكِـرٌ كمـقـدار السمـاءِ إذا انتحى ... لم يعصمِ الأوعـالَ منـه تـوقُّـلُ(٧)
ومـنـاصـحُ تـعلَى ونـبْـلٌ يـعتـلي ... وصفـائـح تـعـلو وسُـمـر تـنـهـلُ

---

(١) التقلقل: الحركة. النشر: الرائحة، الخافقان: المشرق والمغرب.
(٢) التختل: الخداع.
(٣) الشأو: السبق.
(٤) الطرف: الفَرَس. الرسيل: الفرس الآخر في السباق. التصلصل: صوت الحَلي.
(٥) القريض: الشعر. العَوَن من النساء: الثيب والجمع عُون.
والبكر من القريض: التي لم يُسبق إلى مثلها.
(٦) البنان: الأصابع.
(٧) الوعل: السيد، وتيس الجبل. التوقل: الصعود.

لمُنابذيك ولابن سلمك جنةٌ … لثمارها أبداً عليك تهدُّل
أنا من تحلله الزمانُ بتركه … ولمستجيرك بالأمان تجللُ
عزْبٌ من النعم الجِسامِ مقدّرٌ … بل أن يقدّرَ لي بهنّ تأهلُ[1]

صدقتَ الظنون

وقال في القاسم بن عبيد الله[2]: [الطويل]

أقاسمُ لا تسددْ سبيلي إلى الرضا … فأنت المولّى فتحَ كلّ سبيلِ
ولا تجعلنّ الظنّ ما عشتَ صاحباً … فلستَ تراه صاحباً لنبيلِ
أتقبلُ دعوى الظنَ وهْي مُخيلةٌ … وتتركُ مثلي وهْي غيرُ مُخيلِ؟
وقد سار مدحي فيك كلَّ مسيرة … مزحزحةٍ بل سال كلَّ مسيلِ
فإن قلت: قد صحَّ الذي أنت جاحدٌ … فهبْ ذنبَ جانٍ لاعتذارٍ ذليلِ
أطال عليّ الليلُ أنْ قد منعتني … رضاكَ وكان الليلُ غيرَ طويلِ
وأنك صدقتَ الظنونَ وما أتت … على ما ادّعتْ من قصتي بدليلِ
وإنّ العدا مذ عُلتني وحَجبتني … رأوْا وجه قالٍ عند ذاك وقيل[3]
وإن جُدتَ لي بالكُثْر قالوا: مبغَّضٌ … فدى نفسه مَنْ قُربُه بجزيلِ
وإن جدتْ لي بالقُلّ قال خطيبُهم: … قليل رُمَى في وجهه بقليلِ
وجودُك بالفضلِ الذي قدْ بذلته … شفاءٌ فلا تمزجه لي بغليلِ
وكلّ الذي أسلفتني من صنيعةٍ … جميلٌ فلا تُردفه غيرَ جميلِ
أنلتَ فإن شئتَ الإقالة محسناً … أقلتَ ولم أعهدْك غيرَ مُقيلِ
وقالوا عليلٌ قلتُ كلّا وإن يكنْ … عليلاً فما إحسانُه بعليلِ
كساهُ الذي أعلاهُ بُرْءاً وصحةً … وكانت له الأيامُ خيرَ خليلِ
وأضحى وأمسى والسلامةُ عنده … لحافَ مبيتٍ أو فراش مقيلِ

معتذر

وقال فيه: [الطويل]

ومعتذرٍ من نعمةٍ قد أفادها … وآخر مُمتنٌ عليّ بباطلِ
فدتْ نفسٌ هذا نفسُ هذا من الردى … وممن كل محذورٍ من الأمرِ نازلِ
وكيف وأنّي لامرىءٍ غيرِ فاضلٍ … من الناسِ أن يُرضَى فداءً لفاضلِ

---

(١) عزْب من النعم: أي نعم لا نظير لها.

(٢) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته. (٣) عُلتني: رفعتني.

رأيت المُكنّى بالحسين تحاسنتْ ... أفاعليهُ حتى علا كلَّ فاعلِ

إذا طال شكرٌ طولَ كفّيه مرةً ... ثنى الطَّوْل طلابا بتلك الطوائلِ [١]

حباني فلم يترك فعالاً لفاعلِ ... وقلتُ فلم أتركْ مقالاً لقائلِ

بلى قد تركت القولَ في اليومِ كلّه ... لغيري غداً بل لي غداً في المحافلِ

سأمجّده من آجلٍ بعد عاجلٍ ... ويمجدني من آجلٍ بعد عاجلِ

فتًى نصبَ الشّطرنج كيما يرى به ... عواقبَ لا تسمو لها عينُ جاهلِ

وأجدى على السلطان في ذاك أنه ... يريدُ بها كيف اتقاء الغوائلِ [٢]

وتصريفُ ما فيه إذا ما اعتبرتُه ... مثالٌ لتصريفِ القنا والقنابِلِ

تأمّلْ حِجاهُ في دقايِق هَزْلِه ... تجدْه حجاه في الهناتِ الجلائلِ [٣]

رأى خيرَها لمّا التقينا ولم يزلْ ... يرى خير ما في الدسْتِ رأيةَ عاقِلِ [٤]

فأبصر أعقابَ الأحاديثِ في غدٍ ... بعيني عتيقٍ من عِتاق الأجادلِ [٥]

إذا قلّبَ الآراء في الدستِ مرةً ... رأيتَ مُجدًّا في مَخيلةِ هازلِ

وما كان ممنْ يصطفيها فُكاهةً ... كبعضِ الملاهي أو كإحدى المشاغلِ

شهدتُ لقد نادمْتُه فوجدتُه ... سميعاً فقيه القلب عن كل سائلِ

أصمَّ عن الفحشاءِ والعذلِ في الندى ... طويلَ التمادي في شِقاق العواذلِ

يجودُ فيعطي ماله في حقوقه ... على منهجٍ بين السبيلين عادلِ

فإن هاجه هيجٌ من العذلِ أصبحتْ ... فرائضهُ مشفوعةً بنوافلِ [٦]

هو النيلُ يجري في سواءِ سبيلهِ ... فلا تنتحي عن قصدِهِ للمُعادلِ

فإن كفكفتْه الريحُ عن وجه جريهِ ... طما واغتدى آذيُّه في السواحلِ

له راحةٌ روحاءُ تشهد أنها ... مغيضٌ لصنعٍ أو مفيضٌ لنائلِ

جزتْه يدٌ أغلتْ يديه بحقّهِ ... جزاء امرىءٍ عن حقّه غيرِ غافلِ

ولا خملَ المعروفُ منه فإنه ... تحمَّلَ منه نابهاً غيرَ خاملِ

قصرتُ له من طولِ شكري ولم تغض ... بحوري ولا ألفيتُه غيرَ طائلِ

---

(١) الطَّوْل: العلو. الطوائل: جمع الطائل: الفضل والقدرة والغنى.

(٢) أجدى: أنفع. الغوائل: جمع الغائلة: الداهية.

(٣) الحجا: العقل. الهنات الجلائل: الداهية العظيمة.

(٤) الدست: (معرّب). ومعناه المتاع، والثياب.

(٥) الأجادل: جمع الأجدل: الصقر.

(٦) النوافل: جمع النافلة: الزيادة، والعطاء.

ولكنه فجرٌ بدا قبل شمسه ونَغْشَة قطرٍ بشّرتْ قبل وابل[١]
رويدَ المُكنّى بالحسين رويدَه سأجري به في المُشبهاتِ الأطاولِ
وما ذاك عن جودي وفضل مشوبتي ولكنه عن فضله المتكاملِ
سيضطرني حتى أكررَ مدحَه تتابعُ كرّاتٍ له بالفواضل
ولم تكُ جدواه عطيةَ باخلٍ ولكنها منه سجيةُ باذلِ[٢]
أخٌ لم يزلْ يرمي مقاتِلَ عُسْرتي رمى اللّه عنه قِرنه بالمقاتلِ[٣]
أبى اللّه أن يلقى الندى منه هفوةً إذا ما الندى أضحى خطيئةَ باخِلِ
يُتابعُ في أغراضه صوبَ نبله إذا كان بعضُ الصوبِ فلتَةَ نابل[٤]

صحبتك

وقال فيه يمدحه ويعاتبه: [الوافر]

أساء الرأيُ أم عزبَ الرسولُ وقد حضرتْ شمولٌ والشمولُ
أظنُّ الرأيَ ساء ولِمْ وأنّى وذاك النُّور ليس له أفولُ؟
أحينَ بسطتَ فضلك زال عني كريمٌ من حِفاظِك لا يزولُ
وحالتْ صفحةٌ ما كان رأيٌ يريني أنها أبداً تحولُ
أيا أملي أتمرعُ بطنَ كفّ لعافٍ واللقاءُ له مُحولُ؟[٥]
ألا إنّ القصاصَ لخِيمُ سوءٍ أبتْه لك العمومةُ والخؤول[٦]
فمالك في القصاص، فدتك نفسي وقدْرُك عن منافستي يطولُ
حلفت لتجزلنّ لي العطايا ورأيك أنك البرُّ الوصولُ
أما في الطّوْل جمعك بين بريّ وتقريبي وقد وقعَ القبولُ؟
نعم وتزيدني ما أنت أولى به ويُحقُّ فضلك ما أقولُ
وتضمنُ ذاك أعراقٌ كرامٌ تهزُّك لي وأخلاقٌ سُهولُ[٧]
كأنك بي أقولُ وقد أتاني رسولُك بعدما غالته غولُ[٨]
بدأت بمعشرٍ ليسوا عيالاً عليك فلو بدأت بمن تعولُ
بل الثقلان كلهمُ عيالٌ عليك لأنك الغيثُ الهطولُ[٩]

---

(١) النغْش: التحرّك.
(٢) الجدوى: العطاء. السجية: الطبيعة.
(٣) القِرن: المِثل.
(٤) الصوب: الانصباب.
(٥) أتمرع: أرتع في الخصب. العافي: طالب المعروف.
(٦) الخيم: السجية والطبيعة.
(٧) أعراق: جمع عرق: أصل.
(٨) الغول: الداهية.
(٩) الثقلان: الإنس والجن.

ونحوك تُعمِل السُّفْرَ المطايا ... وفي أذرائك الإنسُ الحُلولُ
كأن عفاةَ فضلك في مجالٍ ... وكيف تريث عودةُ منْ يجولُ؟
يردُّهمُ انهيالك بالعطايا ... وما ينهالُ منك هناكُ جولُ[1]
فلا تتقدمُ الضعفاء منا ... إلى معروفك الجُلْد الحُمول
أفُكّه معشرٌ ولهم فضولٌ ... وأغللنا وليس لنا فضولُ؟
كمصباحِ الكرام بني بويب ... أبى حسنٍ لشانئهِ الهُبولُ[2]
وما بي أن أنافسه نفيساً ... وكيف يُنافسُ الحرُّ البذولُ؟
تحيةُ روحِ ندمانٍ ومجنى ... فكاهاتٍ تُجَرُّ لها الذيولُ
وإن نفاستي حظاً عليه ... للؤمٌ في الخليقةِ بل سُفولُ
ولكنَّ المكانَةَ منك حظٌّ ... تجورُ لها الفلاسفةُ العُدول
وفُكّه معشرٌ ضعفاءُ مثلي ... ولكنَّ كلَّهم طبنٌ حيولُ[3]
كشهريِّ لديك ومعشريِّ ... طفيلينِ شأنهُما الوُغول
إذا شاءا أطافا كلَّ يومٍ ... بحيث يخالفُ النَّهمُ الأكولُ
وكلّ فتًى له وجهٌ وثيقٌ ... متى ما شاء أمكنه النزولُ
وإنا في صناعتنا لرهطٌ ... ودولتُنا بدولتكم تدولُ
طفيليون من نحلُل ذراهُ ... فأمُّ طعامِه الأمُّ الثكُولُ
ولكن خانني شركاءُ سوءٍ ... وغلّوا لا صفا لهُم الغُلول
وإن عادوا إلى أخرى سواها ... تُتبعتِ الطوائلُ والذحولُ[4]
وأحسبهم ستُنذرهم بيأسٍ ... عقولٌ لا تباعِ بها العقولُ
وإن عاد الرئيسُ لبخس حقي ... غضبتُ وغضبتي أمرٌ يهولُ
ولستُ كمنْ له قلمٌ مطاعٌ ... تُهال الرَّجلُ منه والخيولُ
ووجهٌ مثلُ بدر السعد أمسى ... وليس عليه من ليلٍ سُدولُ
عذلتكمُ على استمرار ظُلمي ... ولولا الظلم ما عذلَ العذولُ
على أني أرى ما نلتموه ... إليّ لدى تأمُّله يؤولُ
إذا ما ليلةٌ قصُرتْ عليكم ... فليس لها هناك عليّ طولُ

---

(١) الجول: التراب والحصى.
(٢) الشانىء: المبغض الحاسد. الهبول: من الهَبَل: الثكل.
(٣) الطبن: الفطنة.
(٤) الذحول: جمع الذحل: العداوة.

وأرجو توبةً منكم نصوحاً ... وبعضُ القومِ توبتُهُ خُتُول[1]
منحتُكها مطفَّلةً تُباري ... ذبابَ السيفِ ليس لها نُكول
ولو أني أشاءُ لقلتُ: غيري ... ظلامتُها جفاؤك يا ملولُ
تشكَّى ما اشتكاه أنينُ مُضنى ... وتحكى ما حكى دمعٌ هَمولُ
فإن تكُ محضري كَلاًّ ثقيلاً ... ففي الكرماء تُحتَمل الكلول[2]
وما بي سلوةٌ فأقول سيرُوا ... فإن الريحَ طيبةٌ قبولُ
وأنتَ إذا المثابةُ ظلّلتْنا ... دليلُ هُدى يلوذ به الضُّلُول[3]
ونِعْم الجذْل للتدبير ناوي ... إليه إذا تضعضعت الجذولُ
ضمومٌ كلما انفرجتْ صدوعٌ ... صدوعٌ كلما التبست شكولُ
فدبِّر لي عليك عساك تُنقى ... ضميرك لي وقد ينقي الغسُولُ
ومما أشتكي أني فريدٌ ... وأن الناس كلهم بُعول[4]
أباتَ المالُ نسوتَهم حبالي ... وبتُّ وزوجتي بِكرٌ بتولُ
ومالي زوجة إلا الأماني ... مُعلّلةً بلا لقحٍ تشولُ[5]
وقلبي بينكم عانٍ بعانٍ ... عليه من روادفهِ كُبولُ[6]
يُقابلُ والعيونُ مُصحَّحات ... ويدبِر والعيونُ إليه حُولُ
فيا لهفي ويا أسفي أمثلي ... لكلِّ مذلةٍ جملٌ ذلولُ؟
أأثْني حرْبتي عن كل قِرنٍ ... له من طرفهِ سهمٌ قتولُ؟
يصيب مقاتلي ومعي سلاحي ... وأنتم حاضرون ولا أصولُ
قضيتُ من الدُّعابةِ نخب لهو ... وما ترك المداعبةَ الرسولُ
وقد زاح المزاحُ وآن جدٌّ ... كجدّ الليثِ حفّتْهُ الشبولُ[7]
ولست بمُوعدٍ بالشرّ لكن ... كذا تُدْلي شقاشقها الفحولُ[8]
لك الآلاءُ عندي والأيادي ... فلِمْ أمست تخالِطُها تُبُول؟[9]
وقد سيرْتُ أنكمُ غيوثٌ ... تجودُ ولا تكون لها وُحولُ

---

(١) الختول: الخداع.
(٢) الكَلّ: الهم الثقيل.
(٣) المثابة: المكان الذي يُثاب إليه.
(٤) البعول: جمع البعل: الزوج.
(٥) تشول الناقة بذنبها: ترفعه.
(٦) الكبول: القيود.
(٧) الشبول: جمع الشبل: ولد الأسد.
(٨) شقاشق: جمع شقشقة وهي رغوة يخرجها الفحل عند الهياج.
(٩) الآلاء: النِّعَم. التبول: جمع التبل: العداوة.

ومـا مـن مُـزْنِـكـم مـا فـيـه دجـنٌ | ولا مـن ريـحـكـم هَـيْـفٌ جَـفُـولُ[1]
وإنـي لـلفـتـى الـقـوّالِ فـيـكـم | وإنـك لـلفـتـى فـيـنـا الـفـعُـولُ
ومـالـي لا أقـول وقـد أقـرَّتْ | لـي الـشـبـانُ طُـراً والـكـهـولْ
وأوضـاح الأغـرّ مـفـضـلاتٌ | ولـكـن دونَ غـرتـهِ الـحُـجُـول[2]
وعـهـدُك صِـبـغـةُ الـلّه اسـتُـجِـدَّتْ | فـلاتـك كـالخضـابِ لهـا نُصـولُ
ولاحِـظْنـي بـطـرفِـك لا جـديـداً | ولا مـسـتـكـرهـاً فـيـه فـلولُ
وأتـبِـع نـائـلاً بـغـنـىً وشـيـكٍ | فـإنَّ الـقـطر تـتـبعـه الـسُّـيـولُ
ورفِّـلْـنـي ونـفِّـلْـنـي فـعـنـدي | ثـنـاءٌ فـيـك مِـرقـالٌ ذَمُـول[3]
ولـيـس مـعـارضـي إلا «زهـيـر» | ومن أبكـتـه حَـوْمَـلُ والـدخـول[4]
ومـا أمـتـنُّ شـكـري وامـتـداحـي | وهـل لـك من حُلى مـدحي عُطول؟
ألـسـت مـعَـانَ مـعـرفـة وعُـرفٍ | فكيف يغُـول مـدحَـك من يغـولُ؟
عـطـايـا تُعتفـى منهـا الـعـطايـا | وعـقـلٌ تَـسْـتَـقـى مـنـه الـعـقـولُ
ومـا ارتـفـعـت كـهـمَّـتـك الـثـريـا | ولا وألـتْ كـجـاريـك الـوعـولُ[5]
فـزِدني منـك تـقـريـبـاً وبِـشـراً | فـإن الـجنسَ تـتـبـعُـهُ الـفـصـولُ
ومـا بـي نـيلُ مـا استوهـبتُ لـكـن | تَحَبُّ لـحُـبِّ سـاكـنـهـا الـطُّلولُ
ولـم تـزل الـكـرامـةُ أو سـواهـا | فـروعـاً تُـسـتـبـان بـهـا الأصـولُ
وحَـظّي بـالـوصـولِ إلـيـك حـظي | ولـكـن الـوصـالَ هـو الـوصـولُ
وإذنُ الـوجـهِ لا الـحُـجـابِ إذنٌ | وفـي الأحشـاء لا الـدارِ الـدخـولُ
ولـيـس حُـصـولُ فـائـدةٍ حـصـولاً | إذا مـا أخـطأ الـغـرضَ الـحـصـولُ
فـهـبْ لـي ذاتَ نـفـسِـك ولْـتُـبْـنـهـا | مـن الإكـرام آيـاتٌ مُـثـولُ
ومـا استبـطأتُ طـولـك في عتـابي | كمـا يستبـطىء الخِـرْقُ العَجُـولُ[6]
ولا خـطر الـتَّـسـحـبُ لـي بـبـالٍ | كـمـا يتـسحب الحَـمِقُ الـجهـولُ[7]

---

(١) المزن: جمع المزنة: الغيمة الماطرة. دجن: غيم أسود. الهَيف: ريح حارة.
(٢) الحجول: البياض.
(٣) الترفيل والتنفيل: الزيادة، والعطاء. ناقة ذَمُول: تسير سيراً ليناً. ناقة مِرْقال: سريعة.
(٤) زهير: هو الشاعر زهير بن أبي سلمي المزني المشهور بحكمه. حومل والدخول: موضعان. وقصد بالباكي امرأ القيس.
(٥) وإل: لجأ. الوعول: جمع الوعل: السيد وكذلك تيس الجبل.
(٦) الطَّوْل: الرفعة. الخِرق: الأحمق.
(٧) التسحب: التذلل.

علـى أني أرى الـتـسـبـبَ أمـسـى ... وهْـي أو كـاد يـدركُـه الـبُـطـول
ولـيس يـشـدُّه إلا كـتـابٌ ... مُـضـمَّـنُ عـزمـةٍ فـيـهـا بُـذول
ومـا أنـا بـالمقصّـر في التقـاضي ... ولا أنـت الـدَّفـوعُ ولا الـمـطـولُ
وإنّي لـلـمـغـوِّثُ عـنـد خـوفـي ... وإنـك لـلـمـعـاونُ لا الـخـذولُ
وإنـي لـلـمـغـفـلُ حين يُـرعَـى ... وإنـك أنـت لا الـراعي الـغـفـولُ
صحبْـتُـك جـاعـلاً سيمـاك فـألي ... وحسبي حيـن تـشـتـبـه الـفُـؤول[1]
ولـم أزجـرْ هـنـاك الـطـيـرَ لـكـنْ ... ثـنـاؤك حيـن تـحـتـفِـل الـحُـفـولُ
أرجّـي مـن نـوالِـك فـيضَ بـحـرٍ ... إذا مـا أنكـد الـوشـلُ الضَّـهـولُ[2]
ومـا الـراجي بـمـحـروم لـديكـم ... ولا الـمشـنـوءُ عـنـدكـم السؤول[3]
وقـد سـر الـمـكـارمَ أن أدِلْـتُـم ... كـمـا سـر المجـمَّـرةَ الـقـفـولُ[4]
ومـا أفـعـالـكـم بـمـفـعّـلاتٍ ... وقـولـي في مـدائـحـكـم مقـول

بدر السماء

وقال فيه: [المتقارب]

أبـدرَ الـسـمـاءِ وغـيـثَ الـسـمـا ... ءِ لا زلـتَ حـيـاً مُـدالاً مُـديـلا[5]
أتـانـي أنـك راعـيـتـنـي ... وسـاءلـتَ عـنـي سـؤالاً طـويـلا
فـأكـبـرتُ ذاك وأعـظـمْـتُـه ... وإنْ كـان فـيـمـا تـسـدّي قـليـلا
ورفّـعـتُ رأسـاً بـه خـشـعـهُ ... وأثـقـبـتُ لـلدهـرِ طـرْفـاً كـلـيـلا
وأصـبـحـتُ أخـطِرُ ذا نـخـوةٍ ... عـزيـزاً وأضـحـى عـدوي ذلـيـلا
وأقـسـمـتُ بـالله أن لا يـزا ... ل مـقـدارُ نـفـسـيَ عـنـدي جليـلا
ولـمْ لا يُـجـلُّ امـرؤٌ نـفـسـه ... وأنـت تـرى فـيـه رأيـاً جـمـيـلا؟
ويـا لـهـفَ نـفـسـي لـمـا طـلبْـ ... ـتُ أن كـان بـختـيَ بـختـاً عـليـلا
أيـطلبـنـي سـيـدٌ لا أزا ... ل أبـغـي بـجـهـدي إلـيـه سـبـيـلا
فـأخْـفـى عـلـيـه ويـخـفـى عـليْـ ... ـيَ أي فـدٍ بغـاني مُغيمـاً مُخيـلا؟
لـيُـمـطرنـي مـطرةً لا يـزا ... ل عُـودي مـنـهـا وريـقـاً ظـليـلا
أقـولُ لـنـفـسـي وقـد أثْـخـنـت ... فـأبـدتْ عـويـلا وأخـفـت غـليـلا:

---

(١) الفؤول: جمع الفأل: الأمل.
(٢) النوال: العطاء. الوشل: الماء النزر. انماء الضهول: القليل.
(٣) المشنوء: المكروه.
(٤) المجمّرة: المرأة إذا جمعت شعرها وعقدته.
(٥) مُدال: من دال: أي صار شهرة.

عـزاؤكِ يـا نـفسُ لا تـهـلكـي … فـإن لأمـرك أمـراً أصـيـلا
وإن أمـامـك مـنـدوحـةً … ومـولًى كـريمـاً ورفـداً جـزيـلا[1]
ومـنْ شـأنـه أن إذا هـمْـ … ـمَ ثمَّ مستكثـراً أن يُـرى مستحيـلا
وإن سـبـق الـرأيَ وعـدٌ لـه … بـمُـنـفسِـه جـلَّ أن يـسـتـقـيـلا
أراه بـحـقٍ مـليـكـاً عـليْـ … ـيَ مـقـتـدراً ويـرانـي خـليـلا
سـيـطلبـنـي فـضـلهُ عـائـداً … كـمـا يـتـتـبَّـعُ سـيـلٌ مـسـيـلا
جـعـلتُ بـذاك سـنـا وجـهِـه … بـشـيـراً وجـودَ يـديـه كـفـيـلا
ولـن أتـقـاضـاه حـسـبـي بـه … عـلى نـفـسـهِ لـلمـعـالـي وكـيـلا
ولـسـت أرى شـاعـراً عـادلا … يـكـون لـسـمـاه عـنـدي عـديـلا
جـعـلت الـصـبـاحَ عـلى نـفـسـه … دليـلاً لـعـيـنـي وحـسـبـي دلـيـلا

كم حملونا

وقال يمدح وأرى أن القصيدة مبتورة: [الطويل]

إذا مـا جلتـهُ الحـربُ أعـرضَ رمحُـه … على لاحقِ الأقـرابِ نهـدَ المـراكـلِ[2]
تهـاتـفت الأبـطال هـنَّـك فـارسـاً … شهـدْنا لقـد صـدّقْتَ بشـرى القـوابـلِ
فـإن طـاعـنـوه كـان أولَ طـاعـنٍ … وإن نـازلـوه كـان أول نـازل
يـشـيّـعـه قـلبٌ رُواع وصـارمٌ … صقيـلٌ قـديمٌ عهـدُه بـالصيـاقـلِ[3]
يشيم بـروقَ المـوتِ من صفـحـاتِـه … وفي حـدّه مِصـداقُ تلك المخـايـلِ
ويـوم عـصيـب ظِلّه مـثـل ضِحّـه … بـل الضّح أعفى من ظـلالِ المناصلِ
يـبـادلُ أعـلاقَ الـمـظنّـةِ تـحـتـهُ … رِجـالٌ عِـدًى يـا لـلعـدو الـمـبـادَل
إلى أن تـظل المَـضْـرحيّـاتُ بينهم … تـدف بِطانـا دُلّحـا بـالحـواصـلِ[4]
وقـد شمّرت عن سـاقها غيـر أنهـا … تـركّضُ في ذيـل من النقـعِ ذائـل
قضى بين جمعيـه وكم من كـريهـة … قضى بين جمعيهـا بإحـدى الفـواصلِ
ألا هـبلتْ أمُّ الـمـعـاديـه نـفـسـه … وأيُّ امـرىء عـاداه إلا ابن هـابـلِ[5]
أكـفُّكُـم في الأرضِ أعـينُ مـائـهـا … وأقـدامكم فيهـا مَـراسي الـزلازل
هـمُ أهمـلونـا في مُصـابِ عيـونـهم … سُـدًى ورعـونـا بـالقنـا والقنـابـلِ

---

(1) المندوحة: السعة والكثرة. الرفد: العطاء.
(2) الأقراب: جمع القِراب: الخاصرة. لاحق: ضامر. المراكل: حيث تصيب الدابة برجلك.
(3) الصياقل: جمع الصيقل: شحّاذ السيوف.
(4) المضرحيات: جمع المضرحي: الصقر الطويل الجناح. الدلّح من البطون: الممتلئة الثقيلة.
(5) هبلته أمه: ثكلته.

فـأصبح شمــلُ النـاس شمــلَ رعية وسربهُم في العيشِ سربَ الهـواملِ (1)
وكـم حملونـا نعمــةً بعــد نـعمــةٍ على أننـا منهـا خِفـافُ الكـواهــلِ (2)

ترفّع

[وقال يعاتب]: [طويل]

تـرفّـعْ إلى النجم العليّ مكـانُـه ونَـل كـل مـا منّـاه نفسَـك فضلُهـا
ولا تـتـكـبّـرْ عـنـد ذلـك كـلـه فـوالـلّهِ مـا نلتَ التـي أنت أهـلُهـا
عـذرتُـك لـو نلتَ التي أنت دونَـهـا من الأمرِ أو نلتَ التي أنت عِـدلهـا (3)
ولا عـذرٌ إن نِلتَ التـي أنت فـوقـهـا على هـذه الصغرى التي قـلّ عـذلُهـا
أمثـلُ الـذي قـد نلتَ يـكبُـر قـدْرُه لـدى نفسك الكبـرى التي ليس مثلُهـا؟
ولا عـذرٌ للحـالِ التي ضنَّ فـرعُهـا علـينـا بـمـا فيـه إذا اشتـدّ أصلُهـا
عهـدْنـا لـك الكفَّ التي جـلَّ بـذلُها فـلِمْ قـلّ لـمـا زادك الله بـذْلُـهـا
ومـا قـلّ إلا عـنـدَ عـبـدِك وحـده وقـد جِيد حَـزْنُ الأرضِ منهـا وسهلُها
أضـأتَ لأهـل الأرضِ غيـري وأظلمتْ لـذلـك نفسٌ حـالف الليـلَ رحلُهـا
وصبّتْ على غيـري فجادت بـطلّهـا سمـاؤك حتى غـرّق النـاس هَـطلُهـا (4)
فـأنت لعمـري في الـعلو نـظيـرُهـا وفي المجد مولاهـا وفي الحسنِ شكلُها
فجـدْ مِثـلَ مـا جـادت سحـابـةُ رحمـةٍ مـطبّـقـةٌ عـمَّ الـخـلائـقَ وبـلُهـا
مضى قبلكم قـومٌ أطـاعت نفـوسُهـم هـواهـا فـأداهـا إلى الشـرّ نحلُهـا
وكـانـوا جـرادَ الأرض يُفنـون ريعَهـا وأنتم تمـجُّ الشـهـدَ للنـاس نـحلُهـا
بـل المثـلُ الأعلى لكم من عصـابـةٍ غـلامُ العـلا منكم قـديمـاً وكهلُهـا

لو كان ليلاً

وقال يمدح: [الطويل]

تـأمّـل أبـا عـبـد الإلـه فـإنـه هــو ابنُ فـراتٍ شمسُ من يتـأمّـلُ (5)
عـلتْ وأضـاءتْ لـلعـيـونِ وربّـمـا غـدا كـلُّ طـرْفٍ وهْـو عنهـا مُفَلّلِ (6)
فـلا تكن المـطروفَ عنهـا وصـادهـا تُضيء لـك والإجمالُ بـالمرء أجمـل (7)

(1) السرب: القطيع من الماشية. الهوامل: جمع الهامل: الناقة.
(2) الكواهل: جمع الكاهل: مقدّم أعلى الظهر.
(3) العِدل: المثل.
(4) الطل: المطر القليل أو الندى. الهطل: المطر الغزير.
(5) ابن فرات: تقدمت ترجمته.
(6) الطرف: النظر. مفلّل: كليل.
(7) المطروف والصاد: المائل برأسه وعينه.

أبــو حسن ذو الحسنِ والخيـرِ منـظرا ... ومُـختـبـراً أعـلى وأسـنى وأجْـمـلُ

فـمـا ذنبـه فـي ذاك إن كـان ربّـه ... قضى أنـه أعلى ، وذو الـرغم أسفـلُ

ولـو لـم يـقـلد فيـه غـيـرُ وزيـرهِ ... وغيـرُ ابنـه وهْـو المـرجَّى الـمؤمَّـلُ

ورأيـهـا مـا لا يُـفـيَّـل مـثـله ... إذا أخـطأ الـتـوفـيقَ رأيٌ مُـفـيَّـلُ(١)

إذاً لا عـدمـتَ الشـكَّ والـريـبَ كـلَّهُ ... فكيفَ ومصبـاحُ الفـراتـيّ مُشـعَـلُ؟

وفـيـه لـعيني نـاظـرٍ مـتـوسَّـمٌ ... شـهـودٌ وأعـلامٌ من الـفضـلِ مُـثَّـلُ

وفي ذاك مـا جلّى عـمـايـةَ عـامـه ... وقـشّـعـهـا لـكـن لـيـلكَ ألْـيـلُ

ولـو كـان لـيـلاً واحـداً زال ظـلُّه ... ولـكـنـه لـيـلٌ بـليـلٍ مُـجـلَّلُ

دجـا ليـلُ نحسٍ في سـرارٍ وأطبقتْ ... عليه السواري فهـو أسود أطـول(٢)

ومـا زلـتَ ذا ظـلمٍ قـديـمٍ وظـلمـةٍ ... من الجهـلِ تخفى عنك أنـك تجهـلُ

فـلا تجـرحنّ الـقـولَ فيـك فـإنـه ... وإن لـم يكـن عـدلاً عـليـك مُـعـدّلُ

وحسبُـك جهـلاً أن سعيت مشمّـراً ... لـتجـتـثَّ أصـلا تـحـتـه تـتـظلّلُ

سعيتَ بمـن أحيـاك مـن بعـد ميتـةٍ ... وأدّى وفـاءً مـا وفـاه الـسّـمـوأل(٣)

وفي بغيـك البـادي عـليـك شهـادةٌ ... بـأنـك مـطروقُ الـدمـاغِ مُخبّـلُ

ولـم أرَ مـا تـعـتـدُّه مـن ذنـوبـهِ ... سـوى أن أبى تبـديـلَ مـا لا يـبـدّلُ

أكلفتَـه هـضمَ الـخـراجِ وحَـطْمـه ... لـك الـفيءُ عـدوانـاً وأنـت مؤمَّـل؟

فـلمـا أبى قـلتَ القـبيـحَ ولـم تـزل ... تُبَخّـل ذا الإنصـافِ قِـدمـاً وتبخـلُ

وقـال فـقـال الـحـق دافـع لـومـه ... بـبـيّـنـةٍ إذْ لـم تـزلْ تـتـقـوّلُ

وكـم حـاجـةٍ مقـرونـةٍ بـخيـانـةٍ ... أبـاهـا وإن سـيء امـرؤ مـتـذلـلُ

وكم حـاجـةِ مستحسنٍ حمـلُ ثقلهـا ... تـحمّـلَ منهـا فـوق مـا يُتـحمّـلِ

ولـيس على مـال الـخليفـةِ محمـلٌ ... لبُـطلٍ وفيـه لـلحـقـائـق مـحـمـلُ

أمـينٌ عـلى مـال الـملوك كـأنـه ... جِـذاراً ونـصحـاً حيـةٌ يتـقلْقَـل(٤)

ينـالُ بكُـنـهِ الـلوم كـلَّ مـخفَّـف ... عن النـاس والسلطانُ بـالحقّ مثقـلُ

يبيتُ إلى أن يجمـع الـفيءَ كـلَّه ... أخـا فِـكـرٍ ممـا بـه يـتمـلمـلُ

وهـل جـقُّ سلطانٍ يـطالـبُ أهـله ... أبـو القاسم المحتـاطُ إلا محصّـلُ؟

---

(١) الرأي المفيل: الخطأ.

(٢) دجى: أظلم. سرار: سر. السواري: الغيوم.

(٣) السموأل: ابن غريض بن عادياء الأزدي، شاعر جاهلي حكيم من سكان خيبر. اشتهر بوفائه. له شعر. توفي سنة ٦٥ هـ. (الأعلام: ٣/١٤٠).

(٤) يتقلقل: يتحرك ويضطرب.

ومن عتبك الغثِ الذي قد عتبته | على ابن فرات موضعٌ ليسَ يَعقل
فما صُنعُ عبدٍ في قضاء مليكهِ | وتقديرهِ وهْو المدينُ المحوَّل؟
ولا بِدْعُ أن ضمّ الوزيرُ كُفاته | إليه وألغى اللغو والرَّذْلُ يُرذل[1]
رآك وقوماً أشبهوكَ نفايةً | إماطتُها عند الأماثل أمثلُ
وهل ساقطٌ وافتْهُ دولةُ حكمه | وحفظٌ على السلطان إلا مبطِّل؟
وهل وثنٌ بعد النبي محمد | وبعد كتاب الله إلا مُعطَّلُ؟
فلا تُلحمنّ الشعر عِرضك إنه | حريقُ هجاء نارهُ تتأكّلُ[2]
ولا تُهدفِ الإقْذاع سمعَك إنه | وجدّك لا تُبلى عليك المفضّلُ
وقد قُرعت من ذي أناملك العصا | وإن راب ريبٌ بعدها سُلَّ معولُ
وإن أنت لم تردَعك رادعة النُّهى | فعنديَ مشحوذ الغِراريين مقصلُ[3]
وإني لذو نظمٍ ونثرٍ كأنني | بحدّيهما رمحٌ مزجٌّ منصّلُ
وإن رمتَ من يُعنى به الحقّ والهوى | فإنك مخسوفٌ به أو مزلزلُ
فلا تلحينّي إن لحيتك إنني | بنُصرةِ إخوان الصفاء موكلُ[4]
تنمرتُ للأعداء من دون صاحبي | وحاميتُ عن تاجٍ به أتجمّلُ
أبيْتُ فلا يُرعَى حماه بحضرتي | ولا لحمُه ما عشتُ باللحم يؤكلُ
وهبْتُ له طوعاً حفاظي وإنه | لأوْهبُ مني للحفاظ وأبذلُ
وإني ليحميه لساني وإنه | لأقْول مني في الخطوبِ وأفعلُ
وما حمسي من دونه أن رأيتني | وإياه في الهيجاء أمضي وينكُلُ[5]
ولكنه فرضٌ يؤدَّى إلى العلا | ونافلة من بعده تُتنفّلُ[6]

قدري لديك

وقال يعاتب ويستبطىء: [الكامل]

يا منْ سكونُ النفس في تأميلهِ | وبلوغها المأمولَ في تأميلهِ
قدري لديك مُظاهرٌ لبليتي | فاصرفْ بطرفك عن جلالِ جليله
أصبحتُ يحقر لي تطوّلك الغنى | فتخطّ قدْري وانسَ نُبلَ نبيلهِ

---

(١) اللغو: الكلام من غير فائدة.
(٢) لا تلحمني الشعر: لا تعرض نفسك وعِرضك لهجائي.
(٣) النهى: العقل. الغرار: حد السيف والرمح والسهم.
(٤) لحى: لام.
(٥) الهيجاء: الحرب.
(٦) النافلة: الزيادة والعطية.

وابـذلْ لـعـبـدِك مـا تـيـسَّـر إنـه في حـالـةٍ تقـذى جـفـونَ خليـلهِ[1]
ولـتـبـلغـنَّ بـه الـغـنـى لـكـنَّـه لا بـدّ قـبـلَ غنـاه مـن تـعـليـله
لا تـحـقـرنّ لـه التي في بـذلـهـا إحـيـاءُ مـهـجـتِـه وقـتـلُ غليـلهِ
وافـرضْ لـه من فضـل كفك قُـوتَـه واعـزمْ إذا اتّـسـعـتْ عـلى تـنـقـيـلهِ
واملك عليـه جمـاح نفسـك إنهـا تـأبى من الـمعـروفِ غـيـرَ جـزيلهِ
واعـذرهُ في استعجـالـهِ بغيـاثـهِ لـشـديـدِ حـاجـتـه إلى تـعـجيـلهِ
ولـكـان أوسـعَ مُـهـلةً من غـيـره لـو تحسنُ الحـوجـاءُ في تمهيلهِ[2]
واعلمْ ولستُ معلّمـا بحقيقـةٍ أن الـنـوى تـأبـى ازدراءَ ضئيـلهِ
كـلُّ لـنـوابِـل معـونـةٌ لـمنـالـه عـنـدَ الـضـرورةِ زيـنـةٌ لـمُـنـيـله
ليس الجـوادُ من اشترى شمسَ العـلا وحيـاةً سمعـتُـهـا بمـوتِ هـزيـله
يـا من يجـود من الجَـدا بكثيـرهِ ويُـغـيـث قـبـلَ كـثـيـرهِ بـقـليـلهِ[3]
فـاقصدْ لحق الـرأي لا جـورِ الهـدى فـلأنـت أعـلى نـاظـراً بـجـمـيـله
وعـليـك عـنـد بـلوغـنـا آمـالـنـا بعريضٍ فعلك في الـورى وطـويـله
ولكم جـوادِ الـكفّـه بخـل سـائـلاً فـرمـاه بـالـحـرمـان عن تـبـخيـله
ولـربـمـا شـقـي الـفـتـى بـجـوداه ولـربـمـا حـظي الـفـتـى بـنـجـيـلهِ

مهما فعلتَ

وقال: [المتقارب]

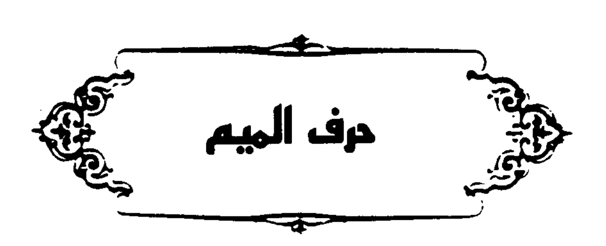
لـتـعطِ الـولايـة مـن فـضـلهـا فـتـى سـلَّفَ الـمـدحَ فـي الـعُـطْلهْ
فـلم يـؤتَ في الـمـدحِ مـن جـوده ولـم يـؤتَ مـن سـعـة الـمـهـله
أتـجـعـل شـغـلك غـيـر آمـرىء جـعـلتَ مـدى عـمـره شـغـلـه؟
ومـهـمـا فـعـلتَ فـأنـكـرتـه فـأنـت ـ أبـا الصـقـر ـ في الـجمله

---

(1) القذى: ما يسقط في العين

(2) الحوجاء. الحاجة.

(3) الجدا العطاء.



حرف الميم

خصيم الليالي

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله[1]: [الطويل]

خصيمُ الليالي والغواني مُظلَّم ... وعهد الليالي والغواني مُذمَّمُ

فظلم الليالي أنهن أشبْنني ... لعشرين يحدوهن حوْل مُجرّم

وظُلم الغواني أنهن صرمنني ... لظلم الليالي، إنني لمُظلَّم

تنكرن لي أن نكّر الشيبُ لمَّتي ... وفي الشيب للسودِ الذرى متحرّم

فإن أغد محزوم السهام فربما ... غدا بي مُلقى غرة الصيد مُطعَم

ورب مَهاة صدتها بين نظرتي ... ونظرتها أيامَ رأسيَ أسحمُ[2]

أعارض مرمى الوحش غير مخاتلٍ ... فأستدرج الأقناص من حيث تعلم

رأيتُ سوادَ الرأسِ واللهو تحته ... كليْلٍ وحُلمٍ باتَ رائيه ينعمُ

فلما اضمحلّ الليلُ زال نعيمُه ... فلم يَبْقَ إلا عهدُه المتوهَّم

وصفراءَ بكرٍ لا قذاها مُغيّبٌ ... ولا سِرٌّ من حَلّتْ حشاهُ مُكتّمُ[3]

ينمُّ على الأمرين فرطُ صفائها ... وسوْرتِها حتى يبوحَ المُجمجم[4]

هي الورسُ في بيضِ الكؤوس وإن بدَتْ ... لعينيك في بيضِ الوجوه فعنْدمُ[5]

يظلُّ لها المزكومُ حين يسوفُها ... سحابةَ يومٍ وهْو بالمسك يُفعَم[6]

لها لذَّتا طعم ورشٌ وكأنه ... دبيب نمالٍ في نقاً بات يُرهَم[7]

مذاقٌ ومسرى في العروقَ كلاهما ... ألذُّ من البرء الجديد وأنعمُ

---

(١) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) المهاة: البقرة الوحشية. أسحم: أسود.

(٣) الصفراء البكر: الخمرة. القذى: ما يسقط في العين.

(٤) سورة الخمرة: أخذها بالأعصاب. الجمجمة: الكلام لا يبين.

(٥) الورس: نبت أصفر يصطبغ به. العنْدم: شجر أحمر.

(٦) يسوف: يشم.

(٧) الرهام: المطر الضعيف الدائم.

كأنهما لثمُ الحبيب وضمُّهُ ... وقد باتَ منه تحت خدّك مِعصمُ
إذا نزلتْ بالهم في دارِ أهلهِ ... غدا الهمُّ وهو المرهَقُ المهضَّمُ
أقامتْ ببيتِ النارِ تسعين حجةً ... وعشراً يُصلّى حولها ويُزمزمُ
سقتْني بها بيضاءُ، فُوها وكأسُها ... شبيها مذاقٍ عند من يتطعمُ
سقيمة طرْفِ العينِ سُقماً بمثله ... يصابُ صحيحات القلوبِ فتسقمُ
من الهيفِ لو شاءت لقامت ... بكأسها وخاتمُها في خصرها متختّم[1]
كهمّ الخليّ اسودّ فرعٌ ومَكْحلٌ ... لها خِلقةً وابيضّ ثغرٌ ومَلْغم[2]
وأشرقَ منها صحنُ خدٍّ مضرَّجٍ ... يظلُّ بما فيه من الماء يُضرم
مُفدًّى يسمى باسمٍ فيها مقبَّلا ... إذا قيل للخدّ الشتيم ملطّم[3]
وأنّى يسمّى ملْطماً وهو ملثمٌ ... فدى حُسْنَه من ذاك خدٌّ مَلطَّمُ
على أنه مغرًى به العضّ مُولعٌ ... وليس له ذنبٌ سوى الحُسنِ يُنقَمُ
يُعضُّ وما أسدى إلى العين شيئاً ... وليس بمظلومٍ وإن كان يُظْلم
يظلّ إذا أبدى لنا منه صفحةً ... تلذّ بها أبصارنا وتنعَّم
نُولّيه أطرافَ الثنايا وإنّه ... ليَدْمَى من الألحاظِ بل حين يُوهمُ
بذاك قضى قاضي الهوى وهْو ظالمٌ ... على الخَدِّ للعين التي هي أظلم
وما زال في القاضي الغشومِ تحاملٌ ... على الخَصمِ للخصمِ الذي هو أغشمُ
تفكّهُ منها العينُ عند اجتلائها ... بفاكهةٍ ليست يدَ الدهر تُوخَمُ
عناقيدُ فردوسٍ وتفاحُ جنّةٍ ... تتوقُ إليها كُلّ نفسٍ وتقرم
يناغيهما رمانُ صدرٍ يعيذه ... من العين ياقوتٌ ودرٌّ منظَّم[4]
وبين ثمار الرأسِ والعين عبْهرٌ ... يضاهيه منها أقحوانٌ مُدَيَّم[5]
رياضٌ وجناتٌ يهزُّ ثمارها ... ونورها غُصنٌ ودِعصٌ مركَّم[6]
تفاوتَ منها الخلقُ في حسن صورةٍ ... تفاوتَ إبداعٍ فرابٍ وأهْضَمُ
وخَدْلٌ وممشوقٌ وأبيض ناصع ... وأسودُ غِربيبٌ وأقنى وأخشم[7]
إذا استعرضتْها العينُ دقَّ موشحٌ ... لها وربا ردفٌ وجَلَّ مُخدَّم

---

(١) الهَيَف: ضمور الخصر.
(٢) الملغم والملاغم: ما حول الفم
(٣) الشتيم: الذي شُتم.
(٤) رمان الصدر: كناية عن الثديين.
(٥) العبهر: النرجس والياسمين.
(٦) الدعص: الكثيب من الرمل.
(٧) خدل: ساق غليظة. اسود غربيب: حالك. الأنف الأقنى والأخشم: المرتفع العريض.

مــراكــبُ لــلذَّات مــنـهــا مــضـمَّــرٌ — ومــا مسَّــه ضُمــرٌ ومنهــا مُــطهَّــم[1]
لهــا فِــرقٌ شتى من الحُسـنِ أجْمعتْ — عـلى أن يُلقَّى البـرْحِ منهــا الـمُتيَّم
أمــا عــجبٌ إجـمــاعُ مختـلفــاتِـهــا — عـلى قـتــلِ من لاقَـتْــهُ لا تـتــأثَّـم؟
كــذا السهمُ يصمي وهــو شتَّى نجــارهُ — حــديــدٌ وريشٌ وابنُ غِيــل مُـقــوَّمُ[2]
خلوتُ بـهــا فــرداً إذا شئتُ علَّنــي — بـكــأسٍ لهــا ريَّــا بـنــانٌ مُـنــعَّـمُ
وإنْ شئتُ ألهــاني غنــاءان خِـلْفــةً: — فصيــحٌ، وممـا تنـطق الـطيــر أعجمُ
لــدى روضــةٍ فيهــا من النَّـوْرِ أعـينٌ — تُــرقــرق دمعــاً بــل ثـغــورٌ تبسَّـمُ
يضــاحك روقَ الشمسِ منهـا مُضاحـكٌ — مــدامِعُــه من واقــعِ الـطلِّ سُجَّمُ[3]
كمستعبِــر مستبشــرٍ بعــد حــزنــهِ — لـبيْـنِ خليطٍ قــوّضــوا ثـم خيَّـمــوا[4]
يـغــازلني فـيـهــا غــزالان منـهـمــا — ربيبُ الفيــافي والــربيب المتــوَّمُ[5]
إذا نـصبــا جـيــديهـمــا فكــلاهـمــا — ســواءٌ وإبريــقٌ لــديَّ مُــفــدَّمُ[6]
ثــلاثــةُ أظبٍ نَجْــرُهــا غيــرُ واحــدٍ — لــذي الـلهــو فيهــا كـلهــا مُتنـعَّـمُ
غــزال، وإبــريــق رذُومٌ، وغــادة — تُــحــرِّكُ مـن أوتــارهــا وتُـنَـغَّـمُ[7]
فــظبــي يُـغــنِّيــه، وظـبــي يُـعــلُّهُ — وظـبــي يــرودُ الـتلعَ أو يــتـجــرثَــمُ
لعيْني مُــراعــي شخـصِـه فيــه مــأس — وملْهًى وللمستـطعمِ الصيـدِ مَـطعمُ[8]
فقــد عكفتْ منهــا عليــهِ بمــا اشتهى — هـنــالــك أظْــآر من الـعيشِ رُؤَّمُ[9]
وركبِ قنيصٍ قــد شهــدتُ جيــادهم — تُحمْحِمُ في ثيــرانِ وحشٍ تَـغمْـغمُ[10]
مهــا كــالمهــا إلا جبــالَ متــونهــا — وإلّا مـكــانَ الــوشمِ أو حـيث تُـلْطَم
وإلاَّ مـخطُّ الكـحــلِ من كــلِّ مقـلةٍ — وإلا قــرونــاً تــدْري فــتــزنم[11]
يُـزنَّــجُ منهــا الـنــاسبــون وشيــظةٌ — وجـمـهــورهــا في النــاسبيـن مُـرَوَّمُ
دُفــعنــا إلـيـهــا وهْي زُهــرٌ كــأنـهــا — خــلالَ أنيـقِ النَّـوْرِ نــورٌ مـجسَّـمُ
فمــا ذرَّ قــرنُ الشمسِ حتـى رأيتـهــا — تـعصـفــرهــا مثـعـنـجــرات تَـهـزَمُ

---

(١) المطهّم: الحسن التام.
(٢) يصمي السهم: ينفذه. الغيل: الأجمة.
(٣) الطلّ: الندى. سجمت العين: سال دمعها.
(٤) البين: الفراق. الخليط: القوم أمرهم واحد
(٥) ربيب الفيـافي: الـذي تـربى في الصحـراء. والمتوّم: اللؤلؤ.
(٦) ابريق مفدّم: عليه مصفاة.
(٧) ابريق رَذوم: يسيل منه الماء لامتلائه.
(٨) المأس: الغضب.
(٩) اظـآر: جمع ظئر، وهي التي تعطف على غير ولدها.
(١٠) الحمحمة: صوت الحصان. الغمغمة: صوت الثور الوحشي.
(١١) تزنّم: تقطع.

دلفنا لها بالسمهريّ فطالعٌ — إلى مصرعٍ يرتاده ومُحَرْجمُ[1]
وقد حاولتْ منجًى فقالت رماحُنا — لِمُمْعِنِها: عرِّجْ فهذا المخيَّمُ
فلم يُنْجِها إحضارُها وهْو مُلْهَبٌ — ولا ذبَّ عنها اللُّها وهو مُتْأمُ[2]
قرونٌ لها منها حرابٌ قرائنٌ — ولكنَّ خصمَ السمهرياتِ يُخْصَمُ
وقد طال ما ذادتِ بها غير أنه — أتيح لها رأسٌ من الكيدِ مِصْدَم
بحيثُ يضمُّ الثورَ والعيْرَ مرتعٌ — يراعيهما فيه الأصكُّ المصلَّمُ[3]
وشُنَّتْ لها في آل أخدرَ غارةٌ — كما شُبَّ ألْهوبُ الحريقِ المضرَّمُ
تنادمَ فيها الموتُ أحمر قاتماً — قريعَ المها والأخْدَريُّ المكدَّمُ[4]
نديمان من شتّى وكأسٌ كريهةٌ — أباها من الشُّرَّابِ إلا المجشَّمُ
فظلّ لنا يومٌ من اللهو مُمتعٌ — وظلّ لها يومٌ من الشرّ أيْومُ
ورحنا على القُبّ العتاقِ وكلُّها — من العلقِ الوحشيِّ أقرحُ أرثمُ[5]
تخايلُ منه في خضاب تخاله — طِلاءً من الحناء قاناه بقَّمُ[6]
كأنّ لها حَظَّيْن مما تصيدُه — على أنها منه مدى الدهر صُوَّمُ
وأنقذ منا العُفْرَ والرُّبْدَ ميلُنا — إلى العينِ والحُقْب التي هي أوسَمُ
وكان لنا في كلّ حقّ وباطلٍ — جُنوحٌ إلى الشأن الذي هو أفخمُ
ومعتركٍ تبدو نجومُ حديده — وقد لفّه ليلٌ من النقع أطخمُ[7]
شهدتُ القنا فيه تقصّفُ والظُّبا — تُفلَّلُ والبيضَ الحصينَ تحطَّمُ
فلم أكُ ممنْ حاصَ عن غمراتِه — ولا غاصَ فيها حيث غاصَ المغمَّمُ
ولكنني غامست خَوْضَةَ هَوْلِها — جهيراً شهيراً حين ضلّ المقرقمُ[8]
ولم أغشها إلّا عليماً بأنّها — هي المجدُ أو مطرورةُ الحدّ صَيْلَمُ
وليلٍ غشا ليلٌ من الدَّجْنِ فوقه — فليس لنجم في غواشيه منجمُ[9]

---

(١) السمهري: الرمح الصلب. حرجَمَ الإبل: رد بعضها على بعض.
(٢) الذب: الدفع والمنع.
(٣) الأصك: المضطرب الركبتين. المصلّم: مقطوع الأذن والأنف.
(٤) الأخدري: الحمار الوحشي. مكدّم: معضض.
(٥) القبّ العتاق: الضامرة الكريمة من الإبل وغيرها.
القرْح: ما يخرج من البدن. الرثم: بياض في طرف أنفه الفرس.
(٦) البقّم: شجرة جوز مائل.
(٧) أطخم: أسود.
(٨) المقرقم: الذي لا يشب.
(٩) منجم: مطلع.

عفـا جِلْبُـهُ آيَ الهـدى من سمـائـه وأعـلامَـهُ من أرضـهِ فَهْيَ طَسْيَمُ[1]
لبستُ دجـاه الجـونَ ثـم هـتـكتُـه بـوجناء يَنْميهـا غـريـرٌ وشـدْقَمُ[2]
عُـذافـرةٌ تـنـقضّ عـن كـلّ زَجْـرةٍ كما انقضّ من ذي المنجنيق الململمُ[3]
يخـوضُ عليهـا لجـةَ الهـوْلِ راكبٌ هـو الـسـيـف إلا أنـه لا يُـثَـلّمُ
نـجيبٌ من الـفتيـانِ فـوق نجيبـهِ من العيس في يهمـاء والليـل أيهـمُ[4]
فـريـذْينِ يمضيها وتمضيه في الـدجى كسمـراء يُمضيهـا وتُـمضيـه لهـذمُ
يـريهـا الهـدى حـذْساً وتنجـو بـرحله ودون الـهـدى سـدٌ من الـليـل مُبْـهَمُ
على ظهـرِ مَـرْت لـيس فيـه مُـعـرَّجٌ ولـكنْ مَـخَـبٌّ لـلركـاب ومَسْعَـمُ[5]
من الـلائي تنبو بـالجنـوبِ وكلهـا لأيـدي الـمهـاري أملسُ المتنِ أدرمُ
خـلاءٌ قـواءٌ خيـرُ من مـرعى مـطيَّـة ومـوردهـا فيـه النَّجـاءُ الغشَمْشَمُ[6]
يـنـوحُ بـه بـومٌ وتـعـزفُ جـنـةٌ فيعـوي لهـا سِيـدٌ ويضْبَحُ سَمْسَمُ[7]
يُخـال بـهـا مـن رنّ هـذي وهـذه إذا اختلف الصـوتـان عُـرْسٌ ومـأتَمُ
تـعسّـفتُـه إمَّـا لـخفضٍ أنـالـه وإمَّـا سـآمَ الخفض والخفضُ يُسْـأمُ
وللسيف حينـاً مـرقـدٌ في حـجـابـه وحيـنـاً مـهـبٌ صـادق ومُـصـمَّـمُ
وهـاجـرة بيضـاءَ يُغْـدِي بيـاضُـهـا سـواداً كـأن الـوجـهَ منـه مُحمَّمُ
أظـلّ إذا كـافـحتـهـا وكـأنـنـي بـوهَّـاجـهـا دونَ الـلثـام مُـلثَّـمُ
نصبتُ لهـا مني محـاسـرَ لم تـزلْ تُـصلّى بنيـرانِ العُـلا فـهي سُـهَّمُ
بـديمومـةٍ لا صـلٌّ في صحصحـانِهـا ولا مـاءَ لكنْ قـورُهـا الـدهـرَ عُـوَّمُ[8]
تـرى الآلَ فيهـا يَلْطُم الآلَ مـائحـاً وبـارحُهـا المسمـومُ للوجـه ألـطمُ[9]
بـذلـك قـد عـللتُ نـفسـي كُـلّه ولـكنْ بنـو الأيـام تُـغْـذَى وتُـفْـطَمُ
سأُعْـرض عمـا أعـرضَ الـدهـرُ دونَـه وأشـربُـهـا صِـرْفـاً وإن لامَ لُـوَّمُ
أعـمُّـهُـمُ مـدحـاً وأختصُّ مـنـهـمُ وأخـاهـم عـبيـدَ الـلّه والـحق يُـلْزَمُ

---

(١) طسيم: من الطسّم: الغيرة والظلام.
(٢) الجون: النبات يضرب إلى السواد من خضرته.
الوجناء: الناقة الشديدة.
الشدقم من الإبل: الواسعة الفم.
(٣) عذافرة: ناقة شديدة. المنجنيق: المدفع.
(٤) اليهماء: المفازة. العِيس: الإبـل البيض يخالط بياضها شقرة.
(٥) السّعم: ضـرب من سيـر الإبـل. المـرْت: المفازة.
(٦) القـواء: قفـر الأرض. الغشمشم: الشجـاع العنيد.
(٧) العـزيف: صـوت الجن. الضُّبـاح: صـوت الثعلب. سمسم: ثعلب.
(٨) الصحصحان: الصحراء. القـور: الأرض ذات الحجارة.
(٩) الآل: ما أشرف من البعير.

فتى منهمُ في فضله متقدِّمٌ على أنه في سِنهِ متقدَّمُ
يُعدُّ إذا عُدَّ الملوك مبدَّأً كما عُدَّ رأساً للشهور المحرَّمُ
له في المعالي والمكارم إخوةٌ وليس له فيها على ذاك تَوْأمُ
بنى بالمساعي سُؤدداً لا يُزيلُهُ صروفُ الليالي أو يزولَ يَلمْلَمُ[1]
فتًى لا أسمّيه فتى لحداثةٍ ولكن لأخلاق له لا تَكَهَّمُ
من الأريحياتِ التي تُمترى الندى فتَنْدَى وتلقى عمرةً فتقحَّمُ
إذا النعلُ شمَّتْ في المجالسِ مرةً فإن له نعلاً تُشَمُّ وتُلْثَمُ
وما دُبغتْ بالمسك بل صُوفحت به له قدمٌ في كلّ مجدٍ تَقدم
فتى ليس من يومٍ يمر ولا يُرَى لنعماه فيه أو لبؤساه ميسمُ
يُمرُّ العطايا والمنايا لأهلها على هِينة منه ولا يتندَّمُ
له فعلاتٌ من سماحٍ ونجدةٍ لمنْ يعتفي عُرْفاً ومن يتعرَّمُ[2]
يقومُ لها المالُ المؤثَّل والعِدَى إذا قام للنار الحصادُ المحزَّمُ[3]
فتى عزمه سيفٌ حسامٌ وسيفُه قضاءٌ إذا لاقى الضريبةَ مُبْرِمُ
يباشرُ أطرافَ القنا وهْو حاسرٌ ويلقى لسانَ الذمّ وهْو مُلأَّمُ
مُقبَّلُ ظهرِ الكفّ وهّابُ بطنها له راحةٌ فيها الحطيمُ وزمزمُ[4]
فظاهرُها للناس رُكن مُقبَّلٌ وباطنها عينٌ من العُرفِ غيلمُ[5]
فتى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينهِ لما جهلوا أن المحامد مَغْنَمُ
يدُلُّ عليه السائلين ارتياحهُ ووجهُ بسيما الأكرمين مُسوَّمُ
إذا سئل استحيا من الله أن يُرى بموضعِ مَرْجُوٍ وراجيه يُحرمُ
يرى شرَّ يومَيْ ماله يومَ كسبهِ وأفضلَ يوميه إذا ناب مَغْرَمُ
فتى حسنتْ أسماؤه وصفاته فأضحت بها أيدي الكواعب تُوشَمُ[6]
ولو وسمَ الناسُ الجباهَ بمدحهِ إذاً لاستلذوا الوسمَ والوسمُ يؤلمُ
إذا ما أسرَّتْ أنفسُ القومِ ذِكْرَه تبينتهُ فيهم ولم يتكلموا
تطيبُ به أنفاسهُ فتذيعُهُ وهل سِرُّ مسكٍ أُودِعَ الريحَ يُكْتَم

---

(١) السؤدد: المجد. يلملم: جبل قرب مكة.

(٢) السماح: العطاء. العُرف: المعروف.

(٣) المال المؤثّل: المثمر، المكثّر.

(٤) الحطيم وزمزم: الحطيم ما بين الركن اليماني والمقام لدى الكعبة الشريفة. وزمزم: عين الماء المعروفة.

(٥) العرف: المعروف. الغيلم: منبع الماء في الآبار.

(٦) الكاعب: الفتاة إذا نهد ثديها. الوشم: الوسم على الجلد بواسطة إبرة.

فتى كَمُلتْ فيه الفضائلُ كلُّها | هنيئاً له الحظُّ الوفاءُ المتمَّمُ
فلاة خلَّةٌ منها أضرَّتْ بخلَّة | على أنه في كُلّها متقسَّمُ[1]
وما اقتسمتْ شتى الفضائل واحداً | فكاد من التقصير فيهنَّ يسلمُ
إلى أيّ ما فيه قصدتَ حسبته | هو الغرضُ المقصودُ فيه الميمَّمُ
ليُنْظَمَ فيه ذلك الدرُّ سُلّكَتْ | مريرتُه والدرُّ في السلك يُنظَمُ
خلالٌ جفا عنها الجفاةُ خلائفاً | وخلقاً وهل للدرّ في الحبل مَنْظمُ؟
وما زال عبدُ اللَّه يعلم أنه | قديماً لهاتيك الشناشنِ أخزمُ[2]
تبينُ فيه وهْو في المهدِ أنه | سيرفعُ من بُنْيانه وسيدْعَمُ
وأنْ سوف يحييه بما هو فاعلٌ | إذا هو واراه الضريحُ المطمطمُ
لذلك أقفاه وسماه باسمه | وفي الحقّ يُقْفَى مثلهُ ويكرمُ
وما كان لاستصغارهِ اسمهُ | أبى ذاك من معناه فخم مفخَّمُ
ولكنَّ أسماءَ الأحبّةِ لم تزلْ | تُصَغَّر في أهليهمُ وترخَّمُ
وما ضرَّ من أضحى له اسم مُصغَّرٌ | ومعنى مُجِلٌّ في الصدورِ معظَّمُ
هو الغرة البيضاءُ من آل مُصْعب | وهم بعده التحجيل والناس أدهمُ[3]
لتَفتَرَّ عنه في مواطن جَمَّةٍ | رُزَيْق فما مفترُّها عنه أهتم[4]
كفاها به من مَضْحَكٍ يومَ زينة | ومن مَكْلح في الحربِ حين تَجهَّمُ
ثنايا لعمري وُضَّحٌ لا يشينُها | ونابُ عضاضٍ مِقْصلٌ حين يَضْغمُ
ألكْنِي إلى عمرو بن ليث رسالةً | لها حين يدوى الغيبُ غيبٌ مُسلَّمُ[5]
فإنا غدونا نحمدُ اللَّه أوّلاً | فواتحَ من حمدٍ بحمدك تُختَمُ
على نعمةٍ ألبستناها جديدةً | هي الوشي حُسْناً والحبير المنمنمُ[6]
لك المسمعُ المصغى إليه إذا غدت | لبوساً لنا والمنظرُ المتوسَّمُ
رعيتَ سدانا بالأمير فكلّنا | بذلك ممنونٌ عليه ومُنْعَمُ
توخّى بنا المرعى المرئَ نباتُه | وجنَّبَنا المرعى الذي يُتَوَخَّمُ

---

(١) الخلة: السجية والطبيعة.

(٢) الشناشن: جمع الشنشنة: الطبيعة والعادة.
اخزم: من الخزم: الثقب.

(٣) التحجيل: البياض يخالط السواد. الأدهم: الأسود.

(٤) الأهتم: الذي ألقى مقدّم أسنانه.

(٥) ألكني: بلغ عني. عمرو بن الليث، الصفار من أمراء الدونة الصفارية، للمعتمد. وتولى شرطة بغداد وتولى خراسان. مات سجيناً سنة ٢٨٩ هـ. (الأعلام: ٥/٨٤).

(٦) الحبير المنمنم: الرداء الموشّى.

وذبَّ الذئابَ الطُّلْسَ عنا فأصبحتْ ... ومنها طريدُ الخوفِ والمتحرِّمُ
وأثبتَ للأمرِ الذي يستديمه ... أواخيَّ صدْقٍ أقسمتْ لا تَجَذَّمُ
فلا تسهمنَّ الحظَّ فيه فإنه ... جزيلٌ وما مَنْ كان مثلك يُسْهَمُ
تحمَّل ما حُملتَه من أمانةٍ ... فناءَ بها منه ضليعٌ عَثمثَمُ[1]
حليم إذا ما الحلمُ أُحمِدَ غِبُّهُ ... وأدَّى إلى العُقْبى التي هي أسلمُ
جهولٌ على الأعداء جهلَ نكايةٍ ... يداوَى به جهلُ الجهولِ فيُحْسَمُ
وحاشاه من جهلِ الغباوة أنه ... أطبُّ بأحناء الأمور وأحكمُ
عَفُوٌّ إذا ما الذنبُ لم يعْدُ حدَّه ... إلى الوِتْرِ تَبَّاعٌ قفا الوترِ أرقمُ[2]
أخوذٌ بوثقي عروتَيْ كلِّ خُطَّةٍ ... تروكُ الهوينا للتي هي أحزمُ
حلا لشفاه الذائقين وإنه ... على لهوات الآكلين لعلْقَمُ
وداوَى من الأدواءِ حتَّى أماتها ... بأدويةٍ لم يدرِ ما هنَّ جِذيمُ
فذو الزيغِ يُسْتَأنَى وذو الغيث يُنْتَحَى ... وذو النفر يُسْتَدْنَى وذو الشَّغْب يُوقَمُ[3]
وكانت همومٌ لا تزال تهمُّها ... رجالٌ فقد عادت مغايظَ تكظمُ
ولا غروَ أن ذلَّتْ له بعد عزَّةٍ ... أنوفُ عِدًى أضحتْ تُخَشُّ وتُحزَمُ
تكنفُ هذا الدين والملكَ منكما ... يلملم في أنضادهِ ويرمرمُ[4]
رسا جبلا حَزْمٍ وعزمٍ وقوةٍ ... بمثلهما تحمى القواصي وتُعْصَمُ
لتحملْ رقابٌ مائلاتٌ رؤوسها ... حذارِ وإلا فالمليمون ألومُ
هو السيفُ يجني كلَّ رأسٍ دنا له ... وقدماً إذا استصرم الدومُ يصرمُ
فأقصرَ قومٌ وانتهوا عن سفاهم ... وهامُهمُ بين المناكب جُثَّمُ
وإلا فإني ضامنٌ أنْ يبُزَّها ... مجاثمَها سيفٌ من البأسِ مخذمُ[5]
بكفَّي عبيد الله يهوي بحدِّه ... إلى حيث أهوى الحقُّ لا يتلعثمُ
همام إذا اعوجَّتْ عوالي رماحِهِ ... غدت بين أحناء الضلوع تُقوَّمُ
له الرايةُ السوداء تخفقُ فوقَها ... مع النصر رايات من الطير حُوَّمُ
يحمنَ عليها واثقاتٍ بأنها ... ستُجزَر أشلاءَ الطغاة وتُلْحَمُ
وما حربهُ حربٌ إذ نابذ العدا ... ولكنها أرضٌ عليهم تُدمْدِمُ[6]

---

(١) ناء: تعب. العثمثم: الجمل الشديد.
(٢) الوتر: الثأر. الأرقم: الحية.
(٣) الزيغ: العدول عن الحق. التوقّم: التهدد والتعمّد.
(٤) تكنف: تحرس وتستر. يلملم ويرمرم: موضعان. الأنضاد: الجمع.
(٥) البز: الغَلَبة. سيف مخذم: قاطع.
(٦) تدمدم: تهلك.

أخو الرأي والبأسِ اللذَيْن كلاهما ... يُكادُ به الجيش اللُّهام فيُهْزَمُ
يُرى أو يُلاقَى وحدَه فكأنما ... يُرى أو يُلاقى ألفُ ألفٍ مصممُ
له عندَ قدْحِ الرأيِ من خطراته ... وعند انتضاء العزم للأمرِ يدْهَمُ
سُكونٌ كإطراقِ الشُّجاع وسورةٌ ... كسورته لا بل أشدُّ وأعْرَمُ[1]
هو الليث طوراً بالعراء وتارةً ... له بين آجامِ القنا متأجِّمُ[2]
مُساورُ قِرنٍ أو مجيلُ جوائلٍ ... من الرأي مكرُ الله فيهن مُدْغَمُ
ليطرقْهُ ضيفٌ أو لتطرقه نوبةٌ ... فما للقرى عن طارقيه مُعتَّمُ
لكلِّ نزيلٍ قد أعدَّ عتاده ... فللضيف ترحيب ومَثْوًى مكرمُ
وإن كانت الأخرى ـ ولا نزلتْ به ـ ... فبأسٌ بمثليْه من الشر يؤدمُ
يدبرهُ رأيٌ سديدٌ بمثله ... تُرمّ مصاعيبُ الأمور وتخطم
إذا ما أصاب الخطبَ لم يك فلتةً ... ولا هفوةً في إثرها متندَّمُ
به يهتدي الضُّلالُ عند ضلالهم ... إلى سَنَنَ القصدِ الذي هو أقومُ
عجبتُ لرأي يُستضاءُ ودونه ... سماءُ سماحٍ لا تزال تَغَيَّمُ
ليفخرْ عبيدُ الله فهْو الذي له ... بفضلِ الحجى والبأسِ والجود يُحكَمُ[3]
وما فخرَ مَنْ لَو فاخر الفخر أصبحَتْ ... مقاليدُه عفواً إليه تسلَّمُ
له الحلم لو يُلْقَى على الناسِ بعضُه ... تعافوا فلم يُسفَك على الأرضِ محجمُ
إلى البأس لو يمنى به الدهر مرةً ... لأغضى كما يغضى الذليل المهضَّمُ
إلى الجود لو يُعْدِي أقلُّ قليلِهِ ... أكفَّ الورى لم يُحْمَ للمال مَحْرَمُ
خلائِقُ لو فُضَّتْ على الناسِ كلِّهم ... محاسنُها لم يبقَ في الناس مَشْتَمُ
وإن عُدَّتِ الآدابُ يوماً وأهلُها ... فذكراه ريحانُ القلوبِ المشمَّمُ
هو المرسلُ الأمثالُ في كلِّ منطقٍ ... يظلُّ بماء العين في الخدّ يُرْسَمُ
من الشعراء الأعذبين قريحةً ... وعلَّامَةٌ بحرٌ من العلم مُفْعَمُ
إذا ما جَرى في حلبة عربيةٍ ... تخلّف عن شأويه قُسٌّ وأكثَمُ[4]
جواد ثنى غرْبَ الجيادِ بغربه ... فظلَّ يجاري ظلَّها وهْيَ ضُيَّمُ
سبوق متى يطلبْ سبوقٌ لحاقَه ... يفتْهُ به غَمْرُ البديهة مرْجَمُ
لحوقٌ إذا خاضَ العجاجةَ شقَّها ... فلا الشأو مقصورٌ ولا الوجه أقتمُ

(١) السورة: السطوة. أعرم: أعظم.
(٢) آجام: جمع أجمة. القنا: جمع القناة: الرمح.
(٣) الحجى: العقل.
(٤) قسّ بن ساعدة الأيادي: خطيب العرب في الجاهلية.
والأكثم بن صيفي حكيم من حكماء الجاهلية.

حلفتُ بـأصوات الـوفـود التي لهـا ... بـصحـراءَ جـمـع مَجْـأرٌ ومُهَيْنَمُ(١)

لأصبـح مَنْ سـامَى الأميـرَ كـرائمٍ ... منـالَ الثـريـا وهـو أعسم أجـذَم(٢)

أبـا أحـمـد: أنـت الأميـرُ بـحقـه ... على كـل حـال، والمعـاطسُ رُغَّمُ(٣)

ألستَ الذي يُعْدى على الدهر إن عدا ... ويُنْصفُ منه كـلُّ مـنْ يتـظلم؟

بحسبـك هـذي - مـا حُييت - إمـارةً ... تُـجَـلُّ بـهـا حـقَّ الجـلال وتُعْظَمُ

ولايـةَ لا عـزْل وكـلُّ مـنـيـحـةٍ ... مـن الخِيم أبقى مـن سـواهـا وأدومُ

من الـلائي يجبي أهلُها الحمـدَ التي ... جِبـا أهـلهـا ديـنـارُ عيْـن ودرهـم

سلكتَ سبيـل المجـد وحـدَك ممعناً ... ولـم يبـقَ منـهـا مـوطـىءُ يُتَـرسَّمُ

فلم نَـرَكَ استوحشتَ منهـا لـوحْـدَة ... ولا جُـرْتَ عـن قـصـد لأنـك مُعلَمُ

وهـل يـوحشُ الإفـرادُ من هو وحـدَه ... خميسٌ تضيق الأرض عنـه عرمرمُ؟

فـأصبحتَ قـد غـادرتَ كـلَّ ثنيَّـة ... لهـا منهـجٌ يهـدي الأدلَّاء لَـهجمُ(٤)

وفي النـاس من يسمـو بهمـةِ غيـره ... إلـى ذروة المـجـد التي تُتَسَنَّمُ

ينـامُ عن المعـروف إلا مبـاريـاً ... بمعـروفـه معـروفَ من يتكـرمُ

وينكص في الهيجـاء إلا مبـاهيـاً ... وإن كـان للْحامي هنـالك مَقـدَمُ(٥)

فيـأتي من العليـاء والمجـد مـا أتى ... كمقتحـمٍ في غمـرة وهـو مُقْحَمُ

كـذاك المبـادي والمسـامي وإنمـا ... يُسـامَى كـريـمٌ بـالمكـارم مُلزَمُ

ولا حمـد إلَّا لامـرىء ذي قـريحـة ... يـهشُّ أخـوهـا لـلتي هـي أكـرمُ

هشـاشتـه للمـاء تنسـجُ متـنـهُ ... شمـالُ خـريقٍ وَهْـوَ حَـرَّان أهْيَمُ(٦)

على حينَ لم تبعثـه إلا طبيعـةٌ ... تَيَـقُّظُ للعليـاء والنـاسُ نُـوَّمُ

بمثلك فَلْتَرْم الملوكُ ثغـورَهـا ... فمـا جـانبٌ يُـولَى بمثلك أثلمُ

علمتك فيـك الخيـرُ والشـرُّ كلُّه ... وكـلك خيـرٌ عنـدَ مـنَ يتفـهـم

وقـد لُمسَتُ من صفيحتيـك مـرمسٌ ... وجُـرِّبْتَ قِـدْمـاً والمجـرَّبُ أعلمُ

فمن كـان ذا جهـلٍ فـإنـك مُبْشَـرٌ ... ومـنْ كـان ذا حلم فـإنـك مـؤدَمُ(٧)

ومـا سـدّ قـولٌ فـي فعـالـك خَلَّة ... ولا وَجَـدَ المـدّاحُ نقصـاً فتمَّمُوا

---

(١) جأر بصوته: رفعه.

(٢) الأعسم: الذي في مفصل رسغه اعوجاج. الأجذم: المقطوع اليد.

(٣) المعاطس: جمع المعطس: الأنف.

(٤) طريق لهجَم: واسع. واللهجم: أثر السابلة.

(٥) ينكص: يحجم. الهيجاء: الحرب.

(٦) الهشاشة: سيلان الماء. الأهيَم: الظمآن.

(٧) مُبشر مؤدم: حاذق مجرّب. ليّن الجلد خشنه.

وما جاوزوا إذْ أطنبوا فيك أنْ دَعَوْا بأسمائك اللائي بها كنتَ تُوسَمُ
وما اتخذوا مدحاً إليك وسيلةً لأنك سَيْحٌ يستقي ماءَةَ الفم
ولكن رأوا دونَ الكلام ونظمِهِ حقيقَيْن إذ أنتَ المنادَى المكلَّمُ
وما ملّئتْ منك الصدُورُ بهيبةٍ ولا عِظَمٌ إلا وشأنك أعظَمُ
إذا مادحٌ أسدَى وألحمَ باطلاً فمدحك مسدًى بالذي فيك مُلحَمُ
أقول لشاك بثُّهُ لم تزلْ به من الحال أسمالُ رِثاثٌ تُرمَّمُ:
ألا أيها الشاكي إليَّ خَصاصة تضارِعهُ في السنّ بل هيَ أقدمُ[1]
ويشفق منها في بقية عمرهِ أمنتَ وأنفُ الدهر أجدعُ أكشمُ
أمن ضيقِ مثْوى المرء في بطن أمه إلى ضيق مثواه من القبر يُسْلَمُ؟!
ولم يلقَ بين الضيق والضيق فُسْحَةً أبى ذاك أن الله بالعبد أرحم
أنَّ عبيدَ الله للناس عِصْمةٌ بأيديهم منها عُرًا لا تُفَصَّمُ
سيزجر عنك الدهرَ إن شئت زجرةً يصيخ لها خوفاً ولا يترمرم
هو المرءُ أما مالُه فمحلَّلٌ لعافٍ وأما جاره فمحرَّمُ
لجيرانه منه مَحَلٌّ ممنَّعٌ يضيم به الدهرَ الذليل المضيَّمُ[2]
وكفٌّ صَناعٌ تجبرُ الكسرَ منهمُ وتدملُ من ذي كَلْمهم حين يُكْلمُ[3]
وتحتاطُ من كرّ الزمانِ عليهمُ فتنهاه عنهم بالتي هي أحسمُ
تتبع أظفارَ الزمان تَتَبُّعاً بآثارها في أهله أو تُقَلَّمُ
فسرْ راشداً لا تَثْنِينَّكَ طِيرةٌ كذوبٌ ولا رأي عن القصد أضْجَمُ[4]
إلى ملكٍ لا تبرحُ الطيرُ دونه وإن برحتْ للركبِ لم يتشأَّموا
إذا ما غدا الغادي إليه فإنه على ثقةٍ أنْ ليس في الطير أشأمُ
ترغَّم في السير القلاصُ ولا ترى قلوصاً إذا سارت إليه تُرَغَّمُ[5]
وإن حَفِيتْ لم تُحْذ نعلاً وذُكِّرتْ به فرأيتَ المرْو بالبيد تُرْثَمُ
يثوْبُ لها بعد الحفا عند ذكره أظلُّ وقاحٌ يرضخُ الصخرَ ميثَمُ
وإن ظمئتْ قالتْ لها النفسُ: شمري فعند ابن عبد الله عِدٌّ قَلَيْذَمُ[6]
وما تَضْربُ الأكباد نحو فنائه من العيس بل عفوا تَخُبُّ وَتَسْعَمُ[7]

(١) الخصاصة: الحاجة.
(٢) الضيم: الجوْر.
(٣) الكلْم: الجرح.
(٤) الطيرة: الشؤم. الضجم: العوج.
(٥) القلوص: الناقة.
(٦) القليذم: البئر الغزيرة.
(٧) العيس: الإبل. السعم: ضرب من سير الإبل.

الارُوبُّ قـولٍ فيـه أمكن قائلاً ... ولو رامه في غيره ظلّ يكْعَمُ[1]
تفورُ ينابيع القريض بمدحهِ ... إذا جعلتْ في آخرينَ تَسدَّمُ
أطاعت معاني الشعر فيه وأصبحتْ ... قوافيهِ حتّى قيل لي : أنت مُلْهَمُ
به درتِ الدنيا ولولاه أصبحتْ ... يعلّلُنا منها أجَدُّ مُصَرَّمُ
وكان سَنام العيش قبلَ ابن طاهر ... أجَبَّ فقد أضحى به وهْو أكْوَمُ
كريم التغاضي عن قوافٍ يزرنَهُ ... له مغمز فيهن بادٍ ومُعْجَمُ
يُثيبُ على النياتِ إن قال قائل ... فجار عن القصد الذي يتيمَّمُ
غفورٌ لمن لم يوفِهِ كُنْهَ حقّه ... من المدح معطاء على ذاك مقْثَمُ[2]
وما لعبيدِ اللّه وهو ابنُ طاهر ... على شاعرٍ لم يوفه المدح مَنْقَمُ
إذا ما أثيبَ الشعرُ إن جادَ وشْيه ... أثابَ على الحمد الذي فيه يرقم[3]
وما تلك إلا همَّةٌ طاهريَّةٌ ... تميلُ إلى الأمر الذي هو أجْسَمُ
قَلَتْ زُخْرفُ الدنيا فلم يكُ قصدَها ... بُرودٌ تُوشَّى أو رِياطٌ تُسَهَّمُ[4]
ولكن صميمُ الحمدِ لا شيء غيرهُ ... أو الأجرُ إن الأجرَ ذُخر مقدَّمُ
تَبيَّنَ أن المجدَ ليستْ سبيلُهُ ... سَبيلَ الملاهي عالمٌ لا يُعلَّمُ
فلم يَنْحُ بالمعروف نحوَ فُكاهةٍ ... ولا نحوَ لهوٍ فيه عارٌ ومأثَمُ
ولو سام سَوْمَ اللهو قامت بلهوه ... فِصاحٌ بأيديهن خُرْسٌ تَكلَّمُ
أولئك لو يلهو بهنّ كَفَيْنَهُ ... وكان له فيهم ملهىً وَمَنْعَمُ
أبا المجدِ لا يفقدْكَ مدةَ عُمرهِ ... عزيزاً فإن المجدَ بعدكَ ييْتَمُ
ولا آمتِ العلياءُ منك فإنها ... لمثلك قبل اليوم كانتْ تأيَّمُ
شفيتَ من الحرمان قوماً وإنه ... لأدْوَى من الداء العَياء وأعْقَمُ
وأحييتَ موتى الشعر بعد فنائها ... وربَّ مسيحٍ لم تناسبه مريمُ
ولي فيك آمال وقد عَلَقتْ يدي ... بعروتك الوثقى فهل أنا مُسْلَمُ؟
أتيتك في عرضٍ جديدٍ طويتُه ... إلى أن لبستُ الشيبَ فالرأس أشيمُ[5]
ومثلُكَ منْ لم يُلْقَ في عرْضٍ بِذْلَةٍ ... وما عذرُ منْ يلقاك والعرضُ أدْسَمُ
وقد كنتُ ذا وفرٍ من المال فاقتفى ... به جَذَعٌ جَمُّ الحوادثِ أزْلَمُ[6]

---

(١) كعم البعير: شد فاه كي لا يعض.
(٢) كنه حقه: جوهره. رجل قُثم: كثير العطاء.
(٣) الرقم: الوشي المخطط.
(٤) الرياط: جمع الريطة: الثوب اللين.
(٥) الرأس الأشيم: فيه سواد وبياض.
(٦) الأزلم الجذع: الدهر.

وإني لأرجو أن تراني صروفُه ... منيعاً كأني في جوارك أعْصَمُ

وما بطَّأتْ بي عنك نفسٌ مُمَثِّلٌ ... لها فيك ظنٌّ بالمغيبِ مرجَّمُ

ولا فَهَّةٌ من عاجزٍ متخاذلٍ ... إذا نابه يوماً الأمر مُعْظَمُ(١)

بلِ الثقةُ الوسْنَى وما زال أهلُها ... قديماً إذا ا استيقظ الناس نَوَّمُوا(٢)

وإنَّ همومي بعدها وعزائمي ... لأيقظ من نارِ الحريق وأسهم

وفي ثقة تدعو إلى الرَّيْثِ مَعْجَبٌ ... لقوم ولكنْ أنتَ أنت المفهَّمُ

إذا استعجم التأويل يوماً على امرىء ... فأعوصُ ما فيه لديك مُتَرْجَمُ

رمَى بي في أخرى عُفاتك أنني ... رأيتُ العطايا منك لا تُتَغَنَّمُ(٣)

لأنك لا يَعْتَدُّ جُودُكَ فُرْصَةً ... تفوتُ وإن أضحتْ لُهاك تُقَسَّمُ(٤)

ولو خفت فوتاً بادرتْ بي عزيمةٌ ... لها فرسٌ عندي من الجدّ مُلْجَمُ

ولكنني ممن يرى بَذْلك اللُّها ... متى شاءها حتماً من اللَّهِ يُحتَمُ

أرى المالَ تحويه كمالي وديعةً ... لدى مُودَعٍ لم يؤتمنْ منه مُتْهَمُ

على أن ما أرجوه منك مُحصَّلٌ ... وما كل ما أودعتُه متسلَّمُ

وما زلتُ كالمثرِي يطولُ تنسمي ... رجاءك مغبوطاً بما أتنسمُ

أنا الرجل المومَى إليه إذا بدا ... بقارون بل قارونُ عنديَ مُعْدَمُ

يُعَدُّ رجائي فيك مالا محصلاً ... أُدَنَّرُ في قَوْمي به وأدرهُم(٥)

ويحسدنيه المحاسدون فموضعي ... به منهمُ مقذاةُ عينٍ ومَرغَمُ

ويُلْزِمني فيه الزكاةَ معاشرٌ ... ولم يَحْوِه ملكي وبالحقّ ألزموا

فهل بعد هذا كلّه أنا آئب ... خميص الحشا أم طاعن ما أُطعَم؟(٦)

أبتْ لك تخييبَ المجِّين شيمةٌ ... تَذِرُّ إذا ضنَّ البخيل وترأمُ

منحْتكها حوليَّةَ النسْج لم تزل ... تعانَى مدى حَوْلٍ دكيكٍ وتُخْدَمُ(٧)

يرى جَاهليُّ الشعر تبجيلَ قدْرها ... بحقّ وإسلاميُّهُ والمُخَضْرَمُ

إذا مِسْتَ فيها قيل: وشيٌ محيَّرٌ ... على قمرٍ، أو قيل: رَيْطٌ مُسَهَّمُ

فدونَكها مغبوطةً بك لو غدا ... سواك لها مولًى غدتْ وهي تُرْجَمُ

وعشْ عيشَ ثاوٍ خير دار فمالَهُ ... على غير زادٍ صالحٍ مُتَلَوَّمُ

---

(١) الفهة: العي.

(٢) الوسن: النعاس.

(٣) العفاة: طالبو المعروف.

(٤) اللهى: جمع اللهية: العطية.

(٥) أدنر وأدرهم: أصير ذا دنانير ودراهم.

(٦) آئب: عائد. خميص الحشا: ضامر البطن.

(٧) حول دكيك: عام كامل تام.

وراءك جَدٌّ لا ينام كلاءة ... ودونك عزٌّ ذو مناكبَ مزْحمُ
ولا زلتَ ممدوحاً لمطريك مَصْدَقٌ ... إذا كان للمطرينَ في الناس مَزْعَمُ

يعيّرني

وقال لبعض من عيره بملازمة لبس العمامة: [الطويل]

يُعيّرني لُبْسَ العمامةِ سادراً ... ويزعم لُبسها لِعيب مُكَتَّم[1]
فقولا له: هبني كما بنا صلعة ... ألستُ حصينَ الخلفِ عفَّ المقدم؟
وأنّى تعيبُ الصُّلْعَ والأيْرُ منهمُ ... أنت بِحُبِّ الأيرِ عينُ المتيَّم؟
ألا ربما قبلتَ أيراً مُعَمَّما ... بِجِعْرِك فاحفظ فيَّ حقَّ المعمَّمِ

عِش أبداً

وقال في علي بن يحيى[2]: [الطويل]

ليهنَكَ أن أفطرتَ لا متطلعاً ... إلى الفطر كي تغشى من اللهو مَحْرما
ولأنهما فيه وإن كنت إنما ... تحب من الأضياف من كان أنْهما
وما كنتَ لولا حُبُّك الجودَ بالذي ... تُحبّ من القوم الشَّنيءَ المذمَّما[3]
بدا الفطْر فاستقبلتَه باسطاً يداً ... بمعروفك المعروف لا فاغرا فما
ظللتَ وذو الهمّ القصيرِ قد انتشى ... من الزادِ حتى مال سكراً فنوما
طعامُك إطعامُ الطعام ولم يزلْ ... لديك طعام يا بنَ يحيى مُقدَّما
نصبتَ وكانت عادةً تستعيدها ... موائدَ غادرنَ المجاوعَ رُغَّما[4]
عليهنَّ خيراتٌ حسانٌ كأنها ... مضاحِكُ من رِبْعيِّ روضٍ تبسما
نحرتَ لصُغْراهنَّ حتى تركْتنا ... نرى الفطر أضحى من إراقتك الدما
وكنتَ إذا أفطرتَ شمرتَ مُجْلباً ... لتُطْعمَ والجبسُ الهِدانُ ليُطْعما[5]
حلفتُ لأضحى الفطر حين لبستَه ... بلُبسك إياه مَزيناً مُكَرَّما
ولِمْ لا وقد أصبحتَ للمُلك مِدْرَها ... وللمجد سُرسُوراً وللدّين مَعْلَما؟[6]
غدوتَ غداةَ الفطر عيداً لعيدهِ ... وما زلتَ للأعياد عيداً معظَّما
ولما تأملتَ الهلال ابن ليلة ... تَكَبَّرَ إذ عاينتَه وتعظَّما
طغَى بك غيان المحبّ ارعوى له ... حبيبٌ قَراه الصدَّ حولاً مجرَّما

---

(١) سادر: حائر.
(٢) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.
(٣) الشنيء: المبغض.
(٤) رُغّم: جمع رعوم: مهزولة.
(٥) الهدان: الأحمق.
(٦) المدره: السيد، السرسور: السيد العالم.

ويـا عـجبـاً أن لا يـكـونَ بـدا لـنـا كشمس الضحى لا بـل أجـلَّ وأعـظمـا
ألـيس حقـيـقـاً مـن تـأملتَ وجـهـه بـذاك، بـل كـلُّ الحقيق وينعـمـا
لعمري لقد ودعتَ بالأمس صاحباً عفيفاً وإن كان الذي اعتضتَ أكرما
مضى صاحب عفٍّ وأُعقب صاحباً جـواداً أراه كـان مـنـك تـعـلَّمـا
غـدا مُـطمعـاً من دان دينَ محمد ومن فضلِك الفياضِ في الناس أُطعما
خليـلُ أتى من بعد مـا غـابَ نـوبـةً وكـنـتَ إليـه جِـدَّ ظمـآن أهْـيمـا(١)
وليس لشيء مـا خـلا بَـذْلـك القِـرى نهـاراً وقـدمـاً كنت بـالبـذل مغـرمـا
وقـد كـان مـا تَقريـه بـالليـل كـافيـاً ولكن تـرى مـا ازددت من ذاك مغنمـا
ولستَ بـراضٍ عن زمـانـك أو تَرى فـعـالَـك فيـه مـا أضـاء وأظلمـا
ومثلك لا يَستحسنُ البُرْدَ ملبساً إذا كـان من إحدى نـواحيـه مُعلمـا
ولـكـنْ إذا أعـلامُـه كَـمُـلَـتْ لـه فـذاك إذا مـا كـان أيضـاً مُسَهَّمـا
ومـا زلـتَ تَقلى الجـودَ إلا مُكمَّـلا وتـأبى اصطناع العُـرف إلا مُتَمَّمـا(٢)
وتبني العـلا حتى يـخـالـك معشـرٌ ومـا أبعـدوا تبني إلى المجـد سُلَّمـا
فعِش أبـداً مـا دام مجـدُك بـاقيـاً ولم يَغْنِ من يـعنيـه إلا يـرمـرمـا(٣)
تَصـومُ ولم تعـدمْ من العلم عـصمـةً وتُـفـر محمـوداً ولم تـأتِ مـأثـمـا
تقـوت بنات النفسِ أقـواتَ حكمـةٍ وتـطوي حشـا دون الخبـائث أهضما
حَـشًـا لم يـزلْ تـقـوَى الـه يكـفُّـهُ بمـا خفَّ من زاد ومـا آب مـطعمـا

لو تمّ

وقال فيه: [المجتث]

أسـلمْ عـلى الأيـامِ مُـعَـمَّـراً ألـف عـامِ
فـي ثـوب نُـعـمـى جـديـد مُـذيَّـلٍ بـالـتـمـام
يـا حـجـةَ الـلَّه والـمـسـ ـلميـْنَ والإسـلام
ويـا عـصـا كـلِّ راعٍ وسـيـفَ كـل مـحـامـي
يـا رائضَ الـمـلك قِـدْماً لـكـلِّ مَـلْك هُـمـامِ
يـا عـروةً فـي الـمـلَّمـا ت غـيـرَ ذاتِ انـفـصـام
مـا عـلةٌ بـك لا بَـلْ بـكـلِّ حـيِّ ونـامـي

---

(١) ظمآن أهيم: عطشان.

(٢) القلى: الكره والبغضاء.

(٣) يرمرم: جبل من الجبال.

بـل بـالسَّدَى والنـدى الـغَمْـ ـر والأيـادي الـجسـام[1]
بـل بـالـمكـارم والـمجـ ـد والـمسـاعـي الـعظام
بـل بـالـمشـورة في الـخُطْـ ـطَـةِ الـعيـاء الـعُـقَـام[2]
بـلْوى اخـتـبـارٍ ولـيسـتْ حـاشـاك بـلوى انـتـقـام
فـيـهـا بـريـدٌ مـن الأجـ ـر قـبـلَ أجـر الـصـيـام
لا اسـتـسـهـلت عـلَّةٌ بـعـ ـدَهـا طـريـقُ الـلّمـام[3]
إلـيـك لـكـنْ إلـى مـعـ ـشـرٍ سـواك لـئـام
قـد قـلتُ إذا بـلغـتْـنـي: لـعـاً بـرغـم الـجِـمـام[4]
ودَعْ دَعـاً لابـن يـحـيـي مـن عـاثـرٍ بـسـقـام[5]
لا يـحـدث الـلّه فَـلاً فـي حـدّ ذاك الـحـسـام
نـسـتودِع الـلّه نـفـساً فـيـهـا نـفـوسُ الأنـام
نـفسُ امـرىء كـلُّ شـيء بـحـبـله ذو اعـتـصـام
لـم يـبـقَ لـلكـرم الـنـشْـ ـرِ غـيـرُه مـن نِـظام
ولا لـراعـي مَـعـالٍ سـواه راعـي ذِمـام
لا مـسَّـهُ الـدهـرُ إلا بـنـعـمـة وسـلام
ومـا دعـونـا لـه وحـ ـده ولا لِـفـئـام[6]
بـل لـلبـريـة طـراً مـأمـومِـهـا والإمـام
أنـوفُ قـومٍ تَـمـنَّـوْا لـك الـعـثـار دَوامـي
لـو تـمَّ مـا قـدّروه لـجـبَّ كـلُّ سَـنَـام
لا يـفـرحـوا فـوشـيـكـاً تـبـدو وطـرفُـك سـامـي
فـيـصـبـحُ الـنـاسُ طـراً فـي نـعـمـة الـمـنْـعَـام
مـسـتـبـشـريـن بـإبـلا لِ سـيـدٍ قَـمْـقـام[7]
لـم يـشـمـتِ الـلّهُ فـيـه لـئـامَـهـم بـالـكـرام
شـمسٌ كـأنْ قـد تـجـلّتْ تـجـوب كـلَّ ظـلام
والـشـمس أحـسـن مـا تُـجـ ـتـلى بِـعَـقْـبِ الـغـمـام

---

(١) السدى: الندى والطل.
(٢) العقام: الشدة.
(٣) اللمام: الأمور الصغيرة.
(٤) لعاً: دعاء للعاثر.
(٥) دعدع: دعاء للعاثر.
(٦) الفئام: جماعة الناس.
(٧) القمقام: السيد.

يا دهرُ هل أنت أعمى | هواك أم متعامي؟
إذا رميتَ فأبصرْ | سوادَ مَنْ أنتَ رامي
شِمْ بعدَها عن عليّ | نَبْلَ الردى والغرامِ
واجعلْ نحور عِداه | أغراضَ تلك السهامِ
أقسمتُ لولا قضاءٌ | من حاكم الحكام
به عززتُ وأصبحتُ نافذَ الأحكامِ
إذا لقيتَ عليًّ العلا عزيزَ المرامِ
مُداهياً ذا دهاء | معارماً ذا عُرام[1]
من لو يزاحمُ ركنيك آذنا بانهدامِ

قَسَم

وقال فيه: [الرجز]

أقسمتُ والحنثُ له آثامُ[2] | بمن له المشْعَرُ والمقامُ
أنكَ ما راضَ لك الصيامُ | طرْفاً ولا فرْجاً له عُرامُ
ولا لساناً سيفُه حُسامُ | عادته التكْذابُ والتأثامُ
لوجهك الإجلالُ والإكرامُ | عن ذاك والتبجيلُ والإعظامُ
يفديك مَنْ في سيره اقتحامُ | ما لم يُكفكِفْ غربَه اللجامُ
راض سواك الجوعُ والأُوامُ[3] | وراضك الإيمانُ والإسلامُ
والولدُ الصالحِ والأعمامُ | رياضةً أيسرُها الإحكامُ
أولئك الساداتُ والأقوامُ | حَلَّوْكَ آداباً لها نظامُ
أدابَ أملاك لهم أحلام | تُشفَى بها الأدواء والأسقامُ
لا صَدَيَتْ هاتيكم العِظامُ[4] | ولا أغبَّتْ سقْيها الرِّهامُ[5]
حتى تُروَّى تلْكُمُ الرِّمامُ[6] | بل أدبتْك الفطرةُ التَّمامُ
بِمَحْتَدٍ أعراقُه كرامُ | من قبل أن تلزمك الأحكامُ
وقبلَ قِيلِ الناس: يا غلامُ | فُطِمتَ مذ آن لك الفِطَامُ
من كل ما تَتْبعُهُ الآثامُ | فجئتَ لا يرهقكَ الملامُ

---

(١) العُرام: العظمة والكثرة.
(٢) الحنث: عدم الوفاء باليمين.
(٣) الأوام: العطش.
(٤) الصدى: العطش.
(٥) الرهام: المطر الضعيف.
(٦) الرمام: جمع الرمة: العظام البالية.

تسيرُ في القصْد ولا زمامُ ... يُلْزمك القصْدَ ولا خطامُ[1]

إذا اعتدى في لومك اللُّوَّامُ ... وحاولوا الذامَ فأعيا الذامُ

قالوا: امرؤ لما له ظلَّامُ ... ذلك عيبٌ ما بك احتشامُ

منه ولا فيك به اكتتامُ[2] ... لا زال مالٌ لك يستضامُ

في ظلّ عزٍ منك لا يرامُ ... يهضِمُه منك امرؤ هَضَّامُ

للحمال يرضى ظلمَه الحكامُ ... سيشكر الشهرُ - لك - الحرامُ

أَنَّكَ لمَّا هَرَّهُ الطَّغامُ[3] ... ونَبَحَتْ في وجههِ اللئامُ

ولم يُعَظّمْ حقَّه أقوامُ ... فيهمْ عليهِ بالخنا إقدَامُ

كأنهمْ من جهلهم أنعامُ ... ليس على أفواههم خِتام

ولا لضيفٍ عندهم ذمامُ ... بَشٌّ به منك فتى بسامُ

طَلْقُ المحيَّا ماجدٌ قَمْقَامُ[4] ... أبيضُ يُستَسْقَى به الغمامُ

ساميةٌ همتُه هُمام ... عُرضتُه الإطعامُ لا الطعامُ

وقوتُه الحكمةُ لا الحُكَّامُ ... تَرْعى جَنَابَيْ داره الأيتامُ

والأمهات الجُوَّعُ العِيامُ[5] ... عُروةُ صدقٍ مالها انقصامُ

لكلّ ملهوف بها اعْتصَامُ ... متيَّمٌ بالعُرْف مستهامُ

للجود في أمواله احتكَام ... لا يلتقي راجيه والإعدامُ

أو يلتقي الإضْحاءُ والإعْتَامُ[6] ... بحران ما بينهما التئامُ

للخير فعَّالٌ به هَمّامُ[7] ... تُورقُ من معروفهِ السّلام

يلقحُ منه البلد العقام ... له إذا ما اصطُنع ابتسامُ

يعود منه الطَّولُ والإنعام[8] ... إذ كلُّ غَيْث عوْدُهُ جَهامُ[9]

يعطي عطايا مالها انصرامُ ... حَتْمٌ عليه كَرُّها لِزامُ

لها على سُؤاله ازدحامُ ... ذاتُ سماء مالَها إنْجامُ

يعقب إنجاماً لها إنْجامُ ... من كل أرض برقُها يُشام

---

(١) الخطام: الزمام.

(٢) اكتتام: كتمان.

(٣) الطغام: رذّال الناس. ورذال الطير.

(٤) قمقمام: سيد.

(٥) العيام: جمع العيمى: العطشى.

(٦) الإضحاء والإعتام: النور والظلام.

(٧) همّام: ذو عزم وحزم.

(٨) الطَّوْل: الرفعه.

(٩) الجهام: السحاب لا ماء فيه.

ليس على آفاقها قَتامُ[1] جَلْدٌ فما تؤلمُه الآلامُ
في الله صَوَّامٌ له قوامُ لا يعتريه الأيْنُ والسَّآمُ[2]
كأنّما الجهدُ له استجمام يثني عليه النورُ والظلامُ
من كلّ فحشاءَ له إحْرامُ ما زال والرشد له إمامُ
ترعيةً للدين لا ينام عنه إذا ما استثقل النوامُ
ثبتٌ إذا زُلزلت الأقدامُ بحجة اللّه له رِجَامُ
صَدْقٌ إذا ما حَمِس الخصامُ[3] لولاه أضحتْ تُعبدُ الأصنامُ
وعادت الأنصاب والأزلامُ[4] فَصُمْ وأفطِرْ مارساً شَمامُ[5]
في نِعمٍ يوليكَها المِنعامُ لها تمامٌ ولها دوامُ
يمرُّ عامٌ ويكرُّ عامُ بها إلى أن تنفذَ الأعوام
موفورةً منها لك الأقسامُ وحظُّ مَنْ يحسدك الإرغامُ
وحرُّ غيظ دونَهُ الضِّرام تَمطُلُهمْ بيومِكَ الأيامُ
ويعتفيهم دونكَ الحِمامُ[6] فأنتَ روحٌ والورى أجسامُ
ليس لهم إلا بها قوامُ لم يفنَ ما فيكَ بل الكلامُ

وانقضتِ الخطُبةُ والسلامُ

يا عليلاً

وقال في الغزل: [مجزوء الرمل]

يا عليلاً جعل العِذْ لَة مفتاحاً لظُلمي
شَهِدَتْ وجنتُك الحمـ ـراءُ أنَّ الزعمَ زَعمي
ليس في الأرضِ عليلٌ غير جَفنيك وجسمي
بِكَ سقمٌ في جفون سقمها أكَّد سقمي

احتملنا

وقال في ابن بِشر المرثدي[7]: [الخفيف]

ما لحيتاننا جفتنا وأنّى أخلفَ الزائرونَ مُنظريهمْ؟

---

(١) القتام: الغبار.
(٢) الأين: التعب.
(٣) حمس: اشتد.
(٤) الأنصاب: جمع نصب من أصنام الجاهلية المقدسة عندهم.
الأزلام: سهام كانوا يستقسمون بها.
(٥) شَمَام: بمعنى أشم مرتفع الأنف. مارس: شديد.
(٦) يعتفيهم الحمام: يأخذهم الموت.
(٧) ابن بشر المرثدي: تقدمت ترجمته.

قــد أزحـنــا اعـتــلالـهــم وجَـعَـلنـا ... سَبْتهـم جـمـعـةً فـمـا يُـشـكـيـهـمْ
جـاء فـي السـبـت زَوْرُهـم فـأتـيـنـا ... مـن حـفـاظٍ عـليـه مـا يـكـفـيـهـمْ
وجَـعَـلنـاه يـومَ عـيـدٍ عـظـيـم ... فـكـأنـا الـيـهـودُ أو نـحـكـيـهـم
واحـتـمـلنـا مقـالـة الـنـاس فـيـنـا ... ولَـهـم كـلٌّ مـا احـتـمـلنـا وفـيـهـم
وأراهـمْ مُـصَـمـمِّـيـنَ عـلى الـهـجـ ... ـرِ فـلِمْ يُـسـخـطـونَ مـن يُـرضـيـهـم
قُـل لـهـم يُـعتـبـونَـنـا أيـهـا الـحُـرْ ... رُ ويُـولـونـنـا كـمـا نُـولـيـهـم
أو يـقـولـونَ لا نـجـيـئُـك مَـجًّـا ... نـاً فـنـرتـادُ كـافـيـاً يـشـتـريـهـم
لـيس شيء سـوى الـوفـاءِ أو الـتـصـ ... ـريـح بـالـعـذر فـاعلَمَنْ يـنـجـيـهـم
قــد سَـبـتْـنـا وإنـمـا كـان قـومٌ ... يـومَ لا يَـسـبـتـون لا يـأتـيـهـم(١)

هل حاكِم

وقال في ظلوم(٢): [مجزوء الكامل]

هــل حـاكـمٌ عـدلُ الـحـكـو ... مـةِ مُـنـصـفٌ لـي مـن ظَـلومِ؟
بـاتـتْ بـظاهِـرهـا وسـا ... وسُ مـن حُـلى كـالـنـجـومِ
وبـبـاطـنـي مـنـهـا وسـا ... وس مـن هـمـوم كـالـخـصـومِ
كـم بـيـن وسـواس الـحُـلَي ... ـي وبـيـنَ وسـواسِ الـهـمـومِ(٣)

الليل

وقال يقول للموفق(٤): [مجزوء الكامل]

يـغـزو الـعِـدا فـي لـيـل زنـ ... ـجٍ حـالـكٍ ونـهـارِ رومِ؟
فـالـلـيـل عَـونٌ والـنـهـا ... رُ لـه عـلى الأمـر الـمـرومِ

ليس يناله

وقال في بني بشر(٥): [مجزوء الوافر]

تـعـلَّم حـوتَ يـونسَ مـنـ ... ـه تـسـبـيـحـاً بـه سَـلِمـا
فـذاك الـحـوتُ يَـدرسُ ذا ... لـك الـتـسـبـيـحَ مـا سَئِـمَـا
وأحـسـب هـازبـاءكُـم ... تـعـلّم مـنـه مـا عـلمـا(٦)

---

(١) السبت: الراحة.
(٢) ظلوم: من النساء اللواتي عرفهن ابن الرومي.
(٣) الوسواس: صوت الحلي. الوسواس، أيضاً الهم وحديث النفس.
(٤) الموفق: تقدمت ترجمته.
(٥) بنو بشر: اسرة ابن بشر المرثدي. وقد تقدمت ترجمته.
(٦) الهازباء: من أصناف السمك.

فـليس يـنـالُـهُ صـيـدٌ وكـيـف يُـنـالُ مـعـتـصـمـا؟

لها غناء

وقال في كنيزة[1]: [البسيط]

شـاهدت في بعض مـا شهدت مُسمعةً ... كـأنّمـا يـومهـا يـومـانِ فـي يَـومِ
تـظلُّ تُـلقى عـلى من ضَـمَّ مجلسُهـا ... قـولاً ثقيـلاً على الأسمـاع كـالـلُّومِ
لـهـا غـنـاءٌ يـثيـبُ الـلّهُ سـامـعَـهُ ... ضِعفي ثـواب صلاةِ الليـل والصـومِ
ظَللتُ أشـربُ بـالأرطـالِ لا طَـرَبـاً ... عـليـه بـل طَلَبـاً لـلسكـرِ والـنـومِ

أرى الحر

وقال في ابن بشر[2]: [الطويل]

أرى الـحُـرَّ يـجـري بـرُّه ويـدومُ ... وذو الـلُّؤمِ يُـجـري بـرَّه ويـقـومُ
وأنـت أبَـا الـعبـاس بـدرٌ مكـمّـلٌ ... تـحـفُّ بـه وسطَ الـسـمـاءِ نـجـومُ
وسَطتَ القـرومَ الصّيـدَ من آل مـرثـدٍ ... ومـا مثلهـم ـ فيـمـا عَلمتُ ـ قُـرومُ
فيـا ليت شعـري مـا الـذي حَطَّ رتبتي ... لـديـكَ فحـاجـاتي إليـك هُمـومُ؟
أَالحوتُ حوتُ الأرضِ أم حـوتُ يونسَ ... لـك الخيـرُ أم حـوتُ السماءِ أرومُ؟[3]
أيـا سـمكـاً بين الـسّمـاكـيـن عـزَّةً ... إلى كم يـرانـا اللّهُ منـك نَصـومُ؟[4]
رأيـتُـكَ ذا شـوكٍ وشـوك مـن الأذى ... فـتـركُـكَ مجـدٌ والـتمـاسُـك لـومُ
إذا لـم تـكـن إلا بـبـذلِ وجُـوهِـنـا ... فـأنـت عـليـنـا بـالـغـلاءِ تـقـومُ

النكد

وقال في الشيب: [الطويل]

ومن نكـد الـدنيـا إذا مـا تنكـرتْ ... أمـورٌ ـ وإن عُـدَّت صغـاراً ـ عـظائمُ
إذا رُمتُ بـالمِنقـاش نـتفَ أشـاهِـبي ... أُتـيـحَ لـه من دُونـهـنَّ الأداهـمُ[5]
فـأنـتـفُ مـا أهـوى بـغـيـر إرادتـي ... وأتـركُ مـا أقْـلى وأنـفـي راغـمُ[6]
يُـراوغ منقـاشـي نجـومُ مَسـائحـي ... وهُـنَّ لعـيني طـالـعـاتُ نَـواجـم[7]

---

(١) كنيزة: مغنية هجاها ابن الرومي.
(٢) ابن بشر المرثدي: تقدمت ترجمته.
(٣) حوت يونس: الحوت الذي ابتلع سيدنا يونس النبي عليه الصلاة والسلام.
(٤) السَّمْك: السماء.
(٥) المنقاش: ما يقتلع به الشعر. الأداهم: جمع الأدهم: الأسود.
(٦) القلى: البغض.
(٧) يراوغ: يخادع. المسائح: جمع المسيحة: الذؤابة.

اعذرني

وقال يعاتب: [الطويل]

نــدمْتَ على أن كنتَ يــومــاً دعــوْتني ... ونـفـسي عـلى أني أجبتـك أنْـدمُ
ولــو لم يكن مـا قُلتُ أتـأمتَ دعـوتي ... ولـيس لـحسنـاءِ الـمبـخَّـل تـوأمُ
ظلمتُـك إذا عتَّبتُ بـابـك أخمصي ... وأنـت تـرى أن الـمـروءَة مـغـرمُ[1]
فـإن شئتَ فاعـذرني وإن شئت فـالحني ... كـلانـا مُـليـم غـيـرَ أنـي ألْـوَمُ
لُـؤمتُ ولـلنفسِ الـكـريـمـةِ رَجعـةٌ ... إلى الحَـمـأ المسنُـونِ ثـم تُكـرَّمُ[2]

كفاني

وقال يذم إخوانه: [الطويل]

عَـرفْتُ مقـاديـرَ الـرجـالِ بنكبـةٍ ... أفـدْتُ بـه غُنمـاً وإن عُـدَّ مَغـرمـا
كفـاني لعمري أيهـا النـاسُ خبـرتي ... بكم بعـدَ جهلي واغتـراري مغنمـا
ألا طـال مـا حـمَّلتُ قـلبي ظـالـمـاً ... تكـاليفَ مِن إعـظام مَنْ ليس مُعْـظما
فـقـد حـطّهـا عني الإلـه بمحنـةٍ ... أراني بهـا رُشْـدي ومـا زال مُنعـمـا

وقال في الكبر بيتاً مفرداً: [البسيط]

إقـامـةُ الـدِّقـل الـصينيَّ تُـكْلفـهـا ... ولا إقـامـة أيـرٍ هـدَّهُ الـهَـرَمُ[3]

تجري المحاسن

وقال في الغزل: [الكامل]

تجـري المحـاسنُ من قـرونِ رؤوسها ... حـتـى تـمسَّ قُـرونـهـا الأقْـدامـا
مـا أبْصـرتْ عينـاي قبـلَ وجـوهها ... وفـروعـهـا نـوراً يُـقـلُّ ظـلامـا
من كـل نـاعمـةِ الشبـاب غـريـرةٍ ... تَسبي العـقـولَ وتـزدهي الأحـلامـا
في سُنـةِ الـقمـرِ الـتمـامِ وسِنّـه ... واحـسـبْ لـيـاليَـه لـهـا أعـوامـا

بنورك نضحى

وقال في المنصوري المعروف بابن كعب البقر: [مجزوء الرمل]

أنـا صـبٌّ مُـستـهـامُ ... مـمـن هَـوى مـن لا يُـرامُ[4]
شـادِنُ مـن نـشـرِه الـمـسـ ... ـكُ ومِـن فـيـه الـمُـدام[5]
ولـه نـشـرٌ مـن الـدُرْ ... رِ مـليـحٌ ونـظامُ

(1) الأخمص: باطن القدم.
(2) الحمأ: الطين الأسود.
(3) الدقل: سهم السفينة.
(4) صب مستهام: مشتاق.
(5) الشادن: ولد الغزال. المدام: الخمرة.

فالنظامُ المضْحك الوا ... ضحُ، والنثرُ الكلام
قاتلٌ بالصدّ، محيي ... إن بدا منهُ ابتسام
فاتنُ الطُّرَّةِ والغُرْ ... رةِ ما فيه ملامُ[1]
يلتقي في وجهه ضِدْ ... دانِ نورٌ وظلامُ
فهْو بالليل نهارٌ ... فوقه ليلٌ رُكامُ
حار في خدَّيهِ ماءٌ ... مازجَ الماءَ ضِرامُ
فمن الماءِ اطِّراد ... ومن النار اضْطرام
أورثتْ قلبي سقاماً ... نظرة فيها سقامُ
من ضعيفِ الركنِ لكنْ ... لحظُ عينيهِ سهامُ
واهنُ البطشِ ولكن ... ليس بي منه انتقام
من يكن من أمةِ الحسـ ... ـنِ فمن أهوى إمامُ
أو يكنْ للحسـ ن خَلفاً ... فهْو للحسن أمامُ
هو بالدَّل فتاةٌ ... وهو بالزي غلام[2]
فله في مهج العشْـ ... ـشاق حكمٌ واحتكامُ
بي من حُبّيه بلوى ... ما يوازيه اكتتامُ
بي ما يعجز عن أد ... ناه رضوى وشَمامُ[3]
ولقد قام بذاك الثّقـ ... ـل جِلدٌ وعظامُ
أيها الذاهلُ عني ... نمتَ عمَّن لا ينامُ
سيدي كم يَسعد الوا ... شي ويشقى المستهامُ؟
طال بي صدُّك والصدْ ... دُ على الضبّ غرامُ
أبدا تُضحي وألحا ... ظك من وجهي صيامُ
والرضابُ العذبُ من فيـ ... ـك على فيّ حرامُ
أعلَى عينكِ عينٌ ... أم على فيك ختامُ؟
سيدي إن لم يكن منـ ... ـك عناقٌ ولثامُ
فلحاظٌ كوميض البر ... قِ في الأفق يُشامُ
فإن استكثرتَ أو عا ... قك عن ذاك احتشامُ
فكتابٌ أو رسولٌ ... معه منك سلامُ

---

(١) الطرة: المقدمة.

(٢) دل الفتاة: دلالها.

(٣) رضوى وشمام: جبلان.

ذاك حسبي منك إن أعـ ـيا لقاءُ أو لمامُ
هبك لا تهوي ألا ترعَى لمن يهوى ذِمامُ؟
أنا شاكيك إلى مَنْ هو للعدْل قَوامُ
وإلى مَن يُذْعَر العا رُم منه والعُرام[1]
وإلى مَن منه يُخشى وإليه يُستنامُ
وإلى مَن يؤثر الحقَ إذا اشتدَّ الخصامُ
صاحب الحسبةِ والعز الذي لا يُستضامُ
حسْبةٌ أدرك فيها طعمَ السوء الفِطام
فتناهَى طاعموها وعلى القوم كِعام[2]
حسبةٌ ليس عليها لذوي الغش مُقام
فاتَ أهلَ الحطْم ذا ك الحطمُ فيها والحُطامُ
فعلى التِّنين منها وعلى الليْث لجامُ
كلما راموا فساداً عَزَّهم ذاك المرامُ
عاقَهم عن ذاك من فيه على الحق اعتزامُ
سيِّد من آل عباس ذَوي المجد همامُ
مَعشرٌ ما زال منهم من له العز اللُّهام[3]
فجميع الناس أقدامٌ وهم للناس هامُ
يا أبا العباس لا فارقَ نعماك التمامُ
والتقى عندَك شُكْرٌ ومزيدٌ ودوامُ
أنتَ للدنيا إذا جارت خِطام وزمامُ[4]
أنتَ يقظانٌ لهذا الخَلْق والخَلْقُ نيامُ
فهُمُ بالحمد والشكر قُعودٌ وقيامُ
حَسَمَ الإدغالَ عزمٌ منك صَمْصامُ حُسام[5]
وأعانَتْك على ذا لك أعراقٌ كرامُ
فيك للباطل تشتيتٌ وللحقّ انتظامُ

(١) عُرام الجيش: كثرتهم.
(٢) كِعام: شد فم البعير لئلا يعض.
(٣) اللهام: كثير الخير.
(٤) الخطام: ما يعلّق على الأنف. ومثله الزمام.
(٥) السيف الصمصام: الصارم.

فيك للأموالِ تبـ ... ـذير وللحمد اغتنامُ
بَطنُ يُمناكَ لنا زمـ ... ـزمٌ يغشاها الحِيام[1]
وقِراها الركن أضحى ... يتهاداه اسْتلامُ
فهْيَ ما أزبد بحرٌ ... لأعاليه التِطامُ
بين تقبيل وعُرْف ... أوْرَقَتْ منه السّلامُ[2]
جعلتْك الفذَّ في النا ... س أياديك التؤامُ
فيك للخيرِ شهيـ ... ـدان: وِسامٌ وقَسام
ولقد قيل قديماً: ... شيمةُ الخير الوسَامُ
كلُّ حسناءَ لها ذا ... م، وما إنْ فيك ذامُ
أنت مصباحٌ وغيثٌ ... بهما يحيا الأنامُ
لك آراءٌ ووجْهٌ ... هُنَّ أنوارٌ عِظامُ
وبنانٌ مستهلٌّ ... جودُه سَحٌّ سِجام[3]
فبأنوارك نُضْحَى ... وبسقياك نُغامُ
جمع الصحو لنا والـ ... ـقَطْر إذ قلَّ الرِّهامُ[4]
وجهُك الساطعُ نُوراً ... وعطاياك الجِسام
كلُّ أيامِك يومٌ ... فيه شَمْسٌ وغَمامُ
فبإشراقك فينا ... يَنجلي عنا القَتام[5]
وبجدْواك علينا ... تلقَح الأرضُ العَقامُ
فالْبِس العيدِ سعيداً ... وأعاديك رِغام
أُلفَ عام كل ما أد ... بر عامٌ كرّ عام
وتخطّاك إلى حسْـ ... ـادِ نُعماك الحِمام
نسك اللّهُ بهم عنْـ ... ـك وإن قيل طغام[6]
ما زكتْ منهم دماءٌ ... لا ولا طابتْ لحامُ
غيرَ أن قد قيل أولى ... من فَدى الناسَ اللئامُ
فيهمُ للسيف والنا ... ر وإن خَسُّوا طعامُ

---

(١) الحيام: جمع الحائم: ما يحوم فوق الماء من الطير.

(٢) السلام: جمع السلمة: الشجرة.

(٣) السح: المطر الدائم. سجمت العين: ذرفت الدمع.

(٤) الرهام: جمع الرهمة: المطر الخفيف.

(٥) القتام: الغبار.

(٦) الطغام: أوغاد الناس.

ولـتُـمـتَّـع بـأبـي إسـ ـحـاق مـا غـنَّـى الـحـمـام
كـوكـب الصبـح هـلال الأفْـ ـق والأُفْـق الـشـآم
أو تـرى مـنـه فِـئـامـاً بـعـدَهـم مـنـك فئام[1]
لـك بـالـلَّه اتـصـال وانـتـصـار واعـتـصـام
فـيـكـفِّـيـك مـن الـلـ ـه إذا خِـيـف ارتـطام
بـل إذا خـيـف اجـتـيـاح وإذا خـيـف اصـطلام[2]
عُـروةٌ مـا يـقـواهـا آخـرَ الـدهـر انـفـصـامُ
لـيس فـي حـكـمـك إحـ ـجـامٌ ولا فـيـه اقـتـحـامُ
لا ولا تـغـرس غـرسـاً يـجـتـنَـى مـنـه نِـدامُ
كـن بـهـذا الـوصـف مـا اخـ ـضـرَّ بـشَـام وثُـمـام[3]

رأيت الحياة

وقال في تنكر الزمان: [الطويل]

إذا نـلتَ مـأمـولاً عـلى رأس بـرهـةٍ حسبْتُـك قـد أحـرزت غُنمـاً من الغُنم
ولم تـذكـر الغُـرْم الـذي قـد غـرمْتـه من العُمُـر الماضي ويـا لك من غُـرْم[4]
رأيـتُ حيـاةَ الـمـرء رهـنـاً بـمـوتـه وصـحـتَـه رهـنـاً كـذلـك بـالسُّـقـم
إذا طـاب لي عيشي تـنـغـصتُ طـيـبـه بصـدق يقيني أن سيـذهبُ كـالحُـلم
ومـن كـان في عـيش يـراعـي زوالـه فـذلـك في بؤسٍ وإن كـان في نُعم

لا يفي غُنم

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

أيـهـا الآمـلُ الـبـعـيـدُ مـن الـغُـنْـ ـم تـذكـر مـا دونـه مـن غـرامـهْ
مـا يـفـي غُـنْـم غـانـمٍ نـال مأ مـولاً بـعـيـداً بـغُـرمـه أيـامَـه

اقض حاجتي

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

اقضِ لـي حـاجـتـي ولا تـمـطلنـي فـأرى الـغُـنـم من نـداكـا غـرامـا
مـا يـفـي غُـنْـمُ غـانـمٍ نـالَ مأ مـولاً بـعـيـداً بـغُـرمـه الأيـامـا

---

(1) الفئام: من قولك: فام من الماء: روي.
(2) الاصطلام: الاستئصال.
(3) البَشَام: شجر عطِر. ثُمام: نبت.
(4) الغرم: الدين.

ليس جوراً

وقال يعاتب بعض أصدقائه: [منسرح]

إنـي إذا مـا الـصـديـقُ أكـرمـنـي ... ثـم غـدا يـسـتـردّ إكْـرامـي
جـعـلْتُ مـن لـذتي مـراغـمـتـي ... إيـاه حـتـى يـمـلَّ إرغـامـي
لـيـس بـجَـوْرٍ عـلـيـه أقْـصـده ... بـل مـنـعُـه زورتـي وإلـمـامـي
ورفْـعُ نـفـسـي عـن اسـتـمـاحـتـه ... بـبـذلِ وجـهـي لـه وإعـظـامـي

هذا فؤادي

وقال يرثي امرأته: [منسرح]

عـيـنـيّ جـودا عـلى حـبـيـبـكـمـا ... بـالسَّجل فـالسجلِ من صَبيبكما[1]
لا تـجـمُـدا لاتَ حـيـنَ مـعـذرةٍ ... مـا لـم تـذوبـا لـمُـسـتـذيـبكما
فـاسـتـغـزِرا دِرَّة الـسـؤالِ عـلى ... بـدرٍ كـمـا بَـلْ قـضـيـبـكـمـا
هـذا فـؤادي والـرُّزء رزءكـمـا ... تـبكـي لـه عـين مـستـثيـبكـمـا[2]
فـاستنكفـا أن يـكـون غـيـرُكـمـا ... أبـكى لـمـا فـات من نـصيـبـكـمـا

كم عفوت

وقال في عبيد الله بن عبد الله[3]: [الكامل]

عـيـدٌ يعـود كـعـود عُـرفـك دائمـاً ... نلقـاك فيـه مثـلُ عـرضـك سـالمـا
تُـعـطِي فيـهـدم جـودُ كـفـك ثـروةً ... وتـشـيـد أنـت مـعـاليـاً ومكـارمـا
ولـعـلَّ مـا تـلقي لـمـجـدٍ بـانـيـا ... إلا امـرءاً أضـحـى لـمـالٍ هـادمـا
وجـرت ظـبـاؤك لـلوَلـى أيـامـنـا ... سُنُـح الـوجـوه وللعـدو أشـائـمـا
وطـرفْتَ عينـاً لا تـزال لهـا قـذى ... ووطئـت أنفـاً مـن حـسـودك راغـمـا
ورأت أبـا العبـاس عينُـك بـالـغـاً ... مـا قـد بلغتَ مُحـاربـاً ومُسـالـمـا
وأخـاه هـارون الـذي أضـحـى لـه ... في الصـالحـات مُشـاكلاً ومـلائمـا
أخـوان أيـهـمـا بـلوتَ وجـدْتَـه ... في كـل نـائبـة مـفيـداً عـاصـمـا
وإذا هـمـا عـنـد الـفـعـال تَـباريـا ... فكـأنمـا بـاري ابنُ مـامـةَ حـاتمـا
الأحـسـنَـيـن ظِـهـارةً وبِـطـانـةً ... والأطْـيـبـين مَـشـاربـاً ومَـطـاعـمـا

---

(١) السجل: الدلو. الصبيب: المطر، وأراد العطاء.

(٢) المستثيب: طالب الثواب.

(٣) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

الألينين مَلامساً ومعاطفاً ... والأصلبين مَغامِزاً ومعاجما
تلقى أبا العباس بدراً طالعاً ... وشقيقه هارون نَجماً ناجما
وأباهُما شمساً تُمدُّ بنورها ... نوريهما أبداً مِداداً دائما
وشقيقةٍ قالت أراه مُفكراً ... حتى أراه من السكينة نائما
فأجبتُها إني امرؤٌ هيامَةٌ ... في كل وادٍ ما أُفيقَ هَماهِما[1]
أُمسي وأصبحُ للشوارِد طالباً ... بهواجسٍ حول الأوابد حائما
متوخياً حظي بذاك مؤدياً ... فرضاً لخيرِ الطاهريّة لازما
ملكٌ يُطيع الجودَ في أمواله ... عند السؤالِ ولا يُطيعِ اللائما
ما زال يحبوني الجزيلَ وإنما ... أحبوه مدحي صادقاً لا زاعما
وَمتى يقومُ بحق مدحك شاعرٌ ... حتى يُرى في كلّ وادٍ هائما
يا بنَ الألى لم يوجَدوا إلا وهُمْ ... عظماءُ دهرٍ يدفعون عظائما
وابنَ الألى لم يعدُ دهرٌ طورَه ... إلا غدوا خُطماً له وخزائما[2]
الناكلين عن المآثِم والخنا ... والنافذين بصائراً وعزائما[3]
أعني عبيد اللّه خيرَ عبيده ... إلا أئمتنا العظامَ جراثما
يا مَنْ يُحِبّ المجدَ حبّاً صادقاً ... ويرى مغارمَه الثقالَ مغانما
يا من إذا كَسَى المديحَ معاشِر ... حلياً لهم كُسي المديح تمائما
عُوذاً لأخلاق وخَلْقٍ أصبحا ... في الحُسن أمثالاً لنا ومعالما
عجباً لمن نسي العواقبَ جوده ... نسيانَ جودِك كيف يُدعى حازما
ولمن عفا عمن هفا متمادياً ... يوما كعفوك كيف يُدعى صارما
ولمن سَقَى مُهجَ النفوسِ سيوفَهُ ... عللا كسقيك كيفَ يُدعَى راحما
ولمن حمى الدنيا حمايتكَ التي ... شَهرتْك كيف يُعدُّ غيثاً ساجما[4]
لكنك الرجل الذي لم نَلْقَه ... إلا على سنن المحجة قائما
تأتي الأمورَ وتتقي إتيانها ... طَبّاً بما تأتي وتترك عالما[5]
تعطي وتمنع ما اعتديتَ وتارة ... تعفو وتبطشُ مُنصفاً لا ظالما
لم تَقْرِ إبهاميك فاك ندامةً ... يوماً إذا عضّ الرجالُ أباهما

---

(١) الهماهم: الهُموم.
(٢) الخطم: جمع الخطام وهو ما يعلق على الأنف. الأنف المخزوم: المثقوب.
(٣) الخنا: الفحشاء.
(٤) الغيث الساجم: المنصب.
(٥) الطب: الحاذق الفطن.

كم قـد عفوْتَ فمـا أبحْتَ محارمـا ... بـلْ كم بـطشْتَ فمـا انتهكت محارمـا
كم قـد منحْتَ فمـا أضعْت منيحـةً ... بـل كم منعتَ مُحـاميـاً لا حـارمـا
يـا آل طـاهـر المُـطهَّـر كـاسمـه ... لا تـعـدمـوا نعـمـاً تـرف نـواعمـا
قـد قـلتُ للمتكـلّفـي مَسعـاتِكـم ... إن الخـوافي لـن تكـون قـوادمـا[1]
سُـدتـم فكـنتـم للوجـوه معـاطسـاً ... شُـمّـاً وكـنتـم لـلرؤوس جمـاجمـا
فـإذا وُزنـتـم بـالأبـاعـدِ منـكُـم ... كـنتم ذُراً والآخـرون مَنـاسـما[2]

إنك سيح

وقال في إسماعيل بن بلبل[3]: [الطويل]

ومـا سـدَّ قـولٌ فـي فـعـالـك خلةً ... ولا وجـد المـدَّاحُ نـقـصـا يـتـمَّـمُ
ولا اتـخـذوا مـدحـاً إليك وسيـلة ... لأنـك سَيْـح يستقـي مـاءَهُ الفمُ[4]

لا ألومك

وقال في سليمان بن عبد الله [الظاهري]: [الخفيف]

يـا سـليـمـانُ لا ألـومـك فـي ردْ ... دِك شعـري وهـل تُـلام البـهيـمَـةْ؟
دلَّـهتـك اثـنتـانِ عـن فهـم شعـري ... خـوفُ أن تُجتَـدى وخـوفُ الهـزيمـة
بـل رأيـت المـديـحَ فيـك قبيحـاً ... كـلبـوسٍ عـلى عـروسٍ ذميـمَـةْ
بـل قـد ارتحْتَ واهتَـزَزت لشعـري ... فـأرتـك الإمـسـاك نـفسٌ لئـيمـه

اللقاء

وقال في اللقاء بعد طول العهد: [الكامل]

ولـقـد يُـؤلـفُـنـا الـلقـاءُ بـليـلةٍ ... جُعلت لـنـا حتّـى الصبـاحِ نـظامـا
نجـزي العيـونَ جـزاءهن عن البكـا ... وعـن السـهـاد ولا نُـصـيـبُ أثـامـا
فـنـبـيـحـهـن مُـرادَهـن يَـردْنـه ... فيـمـا ادَّعـيـن مـلاحـةً ووسـامـا
ونـكـافـىء الآذانَ وهـي حقـيقـةٌ ... أن لا تـزالَ تـكـايـدُ الـلوامـا
فنشيبـهُـنَّ مـن الـحـديـث مشـوبـةً ... تشفـي الغـليـلَ وتكشفُ الأسقـامـا
ونـكـافـىء الأفـواه عـن كـتـمـانهـا ... إذ لا يـزالُ لـهـا الصُّمـاتُ لجـامـا
فـنـبـيـحـنّ مـلاثـمـاً ومـراشـفـاً ... مـا ضرَّهـا أن لا تكـون مُـدامـا[5]

---

(١) الخوافي: الريش تحت القوادم والقوادم: ريش مقدم الجناح.
(٢) المناسم: جمع المنسم: خف البعير.
(٣) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٤) السيح: الماء الجاري.
(٥) رشف الماء: مصّه. المدام: الخمرة.

نجزي الثلاثةُ أنصباءَ ثلاثةً ... مقسومةً آناؤها أقساما

حق الأديب

وقال يذكر بحقه القاسم[1]: [الرجز]

حقُّ الأديب لازمٌ لذي الكرمْ ... فإن تناسى حقَّه فقد ظلم
أما رآه لم يزل أعنى الخدمْ ... بالأدبِ الشعري طوراً والحِكم
مستمليا من عَرَب ومن عجمْ ... مُنحرِفاً عن كلّ كسبٍ يُغتنم
حتّى إذا ما قام في شخصٍ عَمَم ... من أدبٍ ذي قيمةٍ تعلو القيمْ
باتَ الخليُّ نائماً ولم ينم[2] ... فتّاق أرتاقٍ وغوّاص حُوَم
بل بات يمري فكره تحت الظُّلم ... مريَ أنوف البهم أطراف الحلم
بمدحٍ أحسنَ من نشر الرممْ[3] ... أو من شباب ناشىء بعد هرمْ
أو من شفاء طاردٍ ضيفَ سقمْ ... أو نعمٍ ملبوسة بعد نقمْ
أو من ثغورٍ واضحات تبتسمْ ... أو من صدور كاعبات تُلتزَم
أو من ثُديّ ناهداتٍ تُستَلم ... أو من تناغي النَّقرات والنغمْ
بين رياض أقلعتْ عنها دِيمْ[4] ... وأعقبتْها بعدها عُقبى رِهَم[5]
أرضعَ فيها الغيثُ شتّى ونظم ... بكى على عابسها حتى ابتسم
ذو غُمة ضامنةٍ كشفَ الغُمم ... مُتّصل الإيماض رجّاس الهزم[6]
قصائد نُظمْن كالدُّر التُّوَم ... مثلَ التلاقي واقعاً بعد الندمْ
أو من هُدوّ بعد إقلاقِ ألم ... كأنما من كلّ قلبٍ تُنتظم
يُختَرمُ الدهر وليست تختَرم ... ألّفها ذو طَبنٍ وذو فَهَم[7]
وسُهمة في الفكر ليست كالسُّهم ... مُؤتمنٌ في علمه لامتَّهم
يلقي إليه سَلَمٌ بعد سلمْ ... مُعوّلا على كريم ذي نعمْ
متّكلاً فيما بنى وما نظمْ ... وما رجا من الأحاظي والقِسم
على كريم حربٍ لا سلم نغم ... مُستحسنُ الشاهد محمود السِّيمْ
منخفضُ النظرة طمّاحُ الهممْ ... حلّاه من جوهره الغالي القيمْ

---

(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) الخلي: الذي لا هم عنده.

(٣) الرمم: الجواري الكيسات.

(٤) الديَم: جمع الديمة: المطر بهدوء.

(٥) الرهم: جمع الرهمة: المطر الضعيف.

(٦) رجّاس: شديد الصوت. الهزم: صوت الرعد.

(٧) ذو الطبن: الفطن.

وهَـابُ أمـداحٍ لـوهَّـاب نـعـمْ يـأمُـل أن تـرعَـى لـه تلك الـحُـرم
وأن تـثـاب بـالـغنـى منـه الـقـدم مـا حـقٌّ هـذا دفعـهُ إلـى الـعـدمْ
حكمتُ فيـه قـاسمـاً نعم الحَـكم بَخْبِـخ لشمس الأوْج لا نـارِ الـظُّلمْ[1]

أفدام

وقال يعيب من أكل ثوما وحضر مع القوم في مجلسهم : [الوافر]

تـرى الأفـدامَ يـعـتـلفـون ثـومـاً ويغْشـون المجـالسَ كـالـهمـومِ[2]
فشَـهْـمُ الـقـومِ مـأثـومٌ بـخـمـر وفـدمُ الـقـوم مـأثـومٌ بـثـومِ
فـإن عـيّـرتُـهـم بـالـنـتـن قـالـوا: كـذا نـكـهـاتُ أفـواه الـقُـرومِ[3]
فسـوء الـفعـل يـردفُ سـوء قـول ونـتْـنُ الـثـوم يـردف نـتـنَ لـوم
ألا قُـبـحـاً عـلى قبـح وسُـحـقـاً لـهـاتيـك الـمـنـاظـرِ والـجُـسـومِ

أحب

وقال يصف امرأة : [مجزوء الرجز]

أحـبُّ كـلَّ غـادةٍ ألـحـاظُـهـا تَـكـلـمُ
فـإن أحـارت طـفـقـت ألـفـاظـهـا تَـرنـمُ
مـاء صـبـاهـا غـدق ونـارهـا تَـضـرم
فـالـوجـهُ مـنـهـا جـنـة وحَـرُّهـا جـهـنـمُ

أحسنهم

وقال يعاتب أبا القاسم[4]: [المنسرح]

لـم يُـبـكـني رسـمُ مـنـزلٍ طـسـمـا بـل صـاحبُ حـال عهـدُهُ حُلمـا[5]
خـلٌ جـفـاني لـنـعـمـةٍ حـدثـت لـه فـجـازتـه بـالـذي حـكـمـا
لـم أجـنِ ذنـبـاً إلـيـه أعـلـمُـهُ ولا جـنـاه إلـى الـذي خـدمـا
لـكـن تـجـنّـتْ عـلـيـه نـعـمـتـهُ كـمـا تـجـنّـى عـلـيَّ إذا صـرمـا
نـاكـرنـي ظـالـمـاً فـنـاكـره صـاحـبُـه فـاسـتـقـادَ وانـتـقـمـا
لا يـخـلُ مـن نـعـمـة ومـوعـظة تـنـهـى الـفـتـى أن يـنـفّـر الـنـعـمـا

---

(١) بخبخ: كلمة تقال عند الرضى والإعجاب، أو الفخر أو المدح.
(٢) الأفدام: جمع الفدْم: الغليظ الأحمق.
(٣) القُروم: جمع الأقرم: السيد، والبعير يأكل الحشيش.
(٤) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٥) طسم الشيء: انطمس.

دعوة ذي خلةٍ ومَعْتبةٍ　　يهوَى اللُّها للصديق لا النقما(١)

لم يدعُ إذ فار صدرُه غضباً　　إلا بما الحظُّ فيه إن قُسِما

دعا بنعمى وخاف فِتْنتَها　　على أخٍ فابتغى له العِصما

وأحسنُ الظن عند ذاك به　　فلم يخَفْ أن يَظُنَّ أو يَهما

ولا أراه يرى العتابَ من الشـ　　ـشتم وأنى يظُنُّ من علما؟

ولن يرى المنصفُ المميِّزُ مَنْ　　عاتب في نبوة كمن شتما(٢)

فليغْنَ في غِبطةٍ تدومُ له　　ووغْظِ بَلْوى تزورُه لَـ..ـا

حتى يراه الإلهُ مُعترفاً　　بالحقّ يرعى الحقوق والحُرَما

ولا يراه الذي إذا سبغتْ　　عليه نعماهُ نابِذَ الكرما

إيها أبا القاسمِ الذي ركب الـ　　ـغشم جِهاراً ونفسَه غشما

قل ليَ لِمْ تَتِه بمعرفة الـ　　ـحقّ وإحكامُ نفسِك الحكما

وتِهت أن نِلْتَ رُتبةً وَسطاً　　لا شططاً في العُلو بل أمما

هل فُزْتَ في الدولة المباركة الـ　　ـغرّاءِ بحظٍ من سلما

لا أصْلَ ديوانها وليتَ ولا　　كُنْتَ كمن زَمَّ أو كمنْ خطما

ولم تُفِدْ بالعلاء فائدةً　　إلا علاءً بَغَيْتَ فانهدما

صحِبْتَه فاعتليْتَ ثم أتى　　بغيُك والبغيُ ربما شأما

ولو تلقيتَ بالتواضعِ ما　　أُوتيت منه لتمَّ والتأما

حملتَ طغيانك العظيم على　　أمرِك فانهد بعدما اندعما

أصبحت أن نِلْتَ فضلَ منزلةٍ　　أُنسيتَ تلك المعاهدَ القُدَما

مُطَّرِحَ الأصدقاء مرتفعَ الهمْـ　　ـمة عنهم تراهُمُ قُزما

وإنَّني حالفٌ فمجتهدٌ　　مُنكّبٌ عن سبيلِ من أثِما

ما رفعَ اللّه همةً طمحتْ　　تلقاءَ غدرٍ أليةً قسما

كلّا ولا حطَّ هِمةً جنحتْ　　نحو وفاء كزعمِ من زعما

أمحضُك النصحَ غيرَ محتشمٍ　　هل ماحِضٌ نصحَه من احتشما(٣)

ذمَّ الأخلاءُ صاحباً حفظ الـ　　ـمالَ وأضحى يُضيّع الذمما(٤)

من لبْس الكِبر عند ثروتِه　　على أخيه فنفسَه هضما

---

(١) اللها: جمع اللهية: العطية.

(٢) النبوة: الجفوة.

(٣) محضه النصح: أخلص فيه.

(٤) الأخلاّء: جمع الخليل: الصديق

نبَّه مِنْ قدرِه على صغر ... خَيَّلة حادثُ الغنى عِظما
كدأبِ من لم يرثْ أوائلُه ... سابقةً في العلا ولا قَدما
ضئيلُ شأنٍ أصابَ عارِفةً ... ففخَّمتْ كِبرهُ وما فخما
نَمَّ على نقصِه ويا أسفي عليـ ... ـه يا ليت أنه كتما
ما هكذا يفعل الأريبُ من النا ... س إذا كان ناقصاً فنما[1]
فكيفَ مَنْ لم يزلْ وليسَ به ... نقصٌ ولا كان سافلاً فسما؟
سَقْياً لأيامك التي جمعتْ ... إنصافَك الأصدقاءَ والعدما
ولا سقَى اللّه برهةً ضمنتْ ... ضديهما وابلاً ولا دِيما
لا خيرَ في ثورةٍ تحضُّ على الـ ... ـغدرِ صُراحاً وتمرِضُ الشيما
ناشدْتُك اللّه والمودّة في الـ ... ـله فإنّي أعُدُّها رحما
في أن تكون الذي يتيه ... من نعمةٍ كمن لؤما
مثلَ التي ظوهرت ملابسها ... وما حلا خَلقُها ولا ضخُما
فاستشعرتْ نخوةً وأعجبها ... مرأى رأته بما اكتست غمما
ولم تزلْ قبلَ ذاك ساخطةً ... خلقا شهيداً بصدقِ من ذأما[2]
لاعنةً وجهها وجاعلةً ... صفحتهُ عُرضةً لمن لطما
هاتيك تُزهَى بما اكتستهُ ولا ... تُزْهى التي بَذَّ خلقُها الصنما
ممكورةٌ كالكثيب يفرعهُ ... غصنٌ وبدرٌ ينوّر الظُّلما[3]
خُذها شروداً بعثتُها مثلاً ... تسيره لا بل نَصبتُها عَلما
فيها عِتابٌ يردُّ عاديةَ الجا ... ئر حتى يُراجع اللُّقما
وكنتُ لا أهملُ الصديق ولا ... أعتبُ حتى أعدَّ مجترما
لكنني قائلُ له سَدداً ... متنخلُ في عتابه الكَلما
أعالجُ الصاحبَ السقيم ولا ... أخرقُ حتى أزيدَهُ سقما
أثقّفُ العودَ يقومَ ولا ... أعنفُ في غَمزه لينحطما[4]
ولستُ آسَى على الخليطِ إذا ... اعتدَّ زِيالي كبعضِ ما غنما[5]
لا أجتني من فراقِه أسفاً ... أو يَجْتنِي من جفائه نَدما

---

(١) الأريب: العاقل.
(٢) ذأم: عاب.
(٣) الممكورة: المطوية الخلق من النساء. الكثيب: الرمل المرتفع.
(٤) ثقفه: سواه.
(٥) الخليط: الصاحب والرفيق. الزيال: الفراق.

أروعُهُ عن هَناتهِ وأُخـْ ... ـليه إذا ما تقحَّم القُحَما[1]
فلا تَخلْ أنني أخفُّ ولا ... أهلعُ صَدَّ الخليل أو رَئِما[2]
إن أنت أقبلتَ لم أطِر فرحاً ... وإن تولَّيت لم أُمُت سدما[3]
إني لوصَّالُ مَنْ يُواصلني ... جَذام حبلِ القرين إن جذما
ولستُ أتلو مُولياً أبداً ... ولا أنادي من ادّعى صمما
قوَّمتني غير قيمتي غلطاً ... شَاور ذوي الرأي تعرف القيما
أمتَّ وُديك عَبطةَ فمَهٍ ... دَعْهُ على رسله يمت هرما
هلاَّ كمثلِ الحسينِ كنتَ أبي ... عبدِ الإلهِ المكشّف الغُمَما
الباقطائي ذي البراعة والسؤ ... ددِ والمحتدِ الذي كرما
أخٌ دعاني لكي أشاركَهُ ... فيما حَوتْه يداهُ محتكما
دعا فلبّيتُهُ وجئتُ فأُلْـ ... ـفيتُ ضليعاً بالمجد لا بَرِما[4]
لو ساهم الأكرمين كلُّهمُ ... في المجد والخير وحده سَهُما
مُقبلُ الكفّ غيرُ جامدِها ... يلثم فيها السماحَ مَنْ لثما
لا فُقدتْ كفُّهُ ولا برحت ... ركناً لعافي النوال مستلما
يَلقَى الغنى لا الكفافَ سائلهُ ... والنِعمَ السابغات لا النقما[5]
يعيدُ ما أبدأتْ يَداهُ من العر ... ف جوادٌ لا يعرف السأما
يُتبِعُ وسمِيّه الولَي وقد ... أغنى جديب البقاع إن وسما[6]
ألغتْ مواعيدَه فواضلهُ ... فلم يَقُل قطُّ لا ولا نعما
يفعل ما يفعل الكريمُ ولو ... رقرَقتَهُ من حيائه انسجما
محتقراً ما أتى وقد غمر الآ ... مال طُولاً وجاوز الهمما
فتى أخافتني الخطوبُ فعوْ ... ولتُ عليه فكان لي حَرما
موَّلني جُودُهُ فأمنني ... حِفاظُه أن أعيش مهتضما
ممنْ إذا ما شهدت أنَّ له الـ ... ـفضلَ نفى عن شهادتي التُّهما
لوسكتَ المادحونَ لاجتلبَ الـ ... ـمدحُ له نفسه ولانتظما

---

(١) الهنات: الداهية.
(٢) الهلع: الخوف. الصد: الرفض. رئم: عطف.
(٣) السدم: الحزن.
(٤) التبرم: التضجر.
(٥) النعم السابغات: الزائدات.
(٦) الوسمي: مطر أول الربيع. الولي: المطر بعد المطر.

لم أشكُ من غيره عتومَ قِرى | حتى فراني الغنى وما عتما[1]
وهل تُسرُّ الرياضُ عارفةَ الْـ | ـغيثِ إذا ما أريجُها فغما[2]
أسرارُه عندنا ودائعُ معْـ | ـروفٍ تَوارَى فتطلعُ الأكما
كم قد كتمنا سَدىً له كنشا الـ | ـمسكِ لدى فتقهِ فما اكتتما[3]
يسألُنا دفْنَ عُرفهِ ثقةً | بنشره نفْسَهُ وما ظلما
يغدُو على الجُودِ غادياً غَدِقاً | وربَّما راحَ رابحاً هَزِما
لَوْ حزَّ مِنْ نفسه لسائله | أنْفَسَ أعضائه لما أَلِما
يفديه مَن لا يفي بفديته | يوماً إذا نابُ أزمةٍ أزما
من كلِ كَزّ أبى السماح فما | يمنحُ إلا أديمَهُ الحلَمَا[4]
لا يبذُلُ الرفدَ مُغْفِياً وإذا | كُلّمَ فيه حَسبتَهُ كُلما
يا منْ يجاريه في مذاهبه | أمازحٌ أمْ تُراك مُعْتزما؟
حاولتَ ما ليس في قواك مِنَ الْـ | أمر فلا تجْشَمنَّ ما جَشما
مَسْمعُ معروفه ومنظرُهُ | يكفيك فاقنع ولا تَمُتْ نَهما
حسبُك من أن يكون معبداً الـ | ـمُحْسِنَ ترجيعهَ لك النغما
ويا مُسرًّا له المكايد أمـ | ـسيت فلا تكذبنَّ مُجْتَرما
قد حَتَمَ اللّهُ أنْ يبورَ أعا | ديه فأنّى تردُّ ما حَتما؟
في كفك السيفُ إن ضربتَ به | نَفْسَك أو مَنْ تريدُها خَذَما[5]
فأغمدِ السيفَ عنك وٱنْتَضهِ | لمن يعاديك يلحقوا إرما[6]
إنَّ أخاك الذي تُزاولُه | ما زال مذ قال أهلُه حَلُما
سراجَ نورٍ، شهابَ نائرة | يَهْدِي ولا يُصْطَلى إذا اضطرما
يَنْعَشُ بالرأي والسَّماحِ إذا آرْ | تاحَ ويُغْرَى فيصرع البُهَما
سرْ في سناه إذا أضاء وإيـ | ـيَاك وأُلْهُوبَهُ إذا احْتَدَما[7]
شاورْهُ في الرأي واستمحهُ وإيْـ | ـيَاكَ وفلقاً منْ كيده رَقَما
سَيّدُ أكفائه وإن عَتَبَ الْـ | ـحاسدُ منْ ذاكُمْ وإنْ أضما[8]

---

(١) عتم قِراه: أبطأ.
(٢) فغم الأريج: فاح.
(٣) السدى: الندى. نثا: نشر.
(٤) الكز: البخيل والقبيح.
(٥) خذم: قطع.
(٦) إرم ذات العماد: دمشق أو الإسكندرية أو موضع ببلاد فارس.
(٧) الألهوب: النار الملتهبة.
(٨) الأضَم: الحقد.

تلقاه إنْ حاسنوهُ أحسنَهُمْ ... وَجْهاً وأذكاهُمُ هناك دما

تلقاه إنْ ظارفوه أظرفَ من ... رَوْحِ نسيم الصَّبا إذا نَسَما

تلقاه إنْ جاودوه أجودَهُمْ ... بكل مَنْفوسَة يداً وفما

تلقاه إن شَاجعوه أشجعَ مِنْ ... قَسْوَرَةِ الغيلِ هيجَ فاعتزما[1]

تلقاه إن خاطبوه أصدقَهُمْ ... قيلاً وأرخاهُمُ به كَظَما

تلقاه إنْ كاتبوه آنقَهُمْ ... وَشْياً وأجراهُمُ بهِ قَلَما

يجلو العمَى خطه إذا كَحَلَ الـ ... ـعينَ، ويشفى بيانُه القَرَما

وهو الذي اختاره العلاءُ أبو ... عيسى حكيمُ الإقليم مذ فُطما

يُمْنَى يَدَيْ ذي الوزارتين وعيْـ ... ـنَاه ومُفْتَرُّه إذا ابتسما

قائدُ أهل السماح كُلِّهُمُ ... يعطونه في يَمينه الرُّمَما

فتى إذا قال أو إذا فعل الـ ... أفعالَ ألقى الورَى له السَّلَما

أحسنُ ما في سواهُ من حَسَن ... أنْ يَحْكِيَ الصورةَ التي رَسَما

يرسمُ للعُرْجِ ما يقوِّمُهُمْ ... تقويمَ كَفِّ المقوِّم الزُّلَما[2]

يقظانُ إنْ نام أو تنبه كالنـ ... ـنار إذا ما حَشَتها الضرَّمَا

لا يعْزُبُ الرأيُ عن بديهته ... يوما إذا وِرْدُ حادثٍ دَهَما

وربما جال فكْرُهُ فرأى الْـ ... ـغيبَ وإن كان مُلْبساً قتَمَا[3]

أحْوَسُ لا يسبق الرَّويةَ بالـ ... ـعزْم ولا يَنْثَني إذا عَزَما[4]

إذا ارتأى خلتَهُ هناك يرى ... وهْو كمن يَرْتَئى إذا رَجَمَا

فُصِّلَ حتى كان خالقه ... خَيَّرَه دون خَلْقه القِسَما

كم غمرة لو سواه غامسها ... كانت ضَحَاضيحُها له حُوَما[5]

أما وتوفيقُ رأيه لقد اعْـ ... ـتَامَ ومَا كان يجهل العَيما

أيمنُ ذي طائر وأَجْدرُه ... أن تلزَم الصالحاتُ مَنْ لزما

الراجح الناصحُ الظَّهارة والـ ... ـغَيْبِ إذا الصِّنْوُ كان مُتَّهَما[6]

واهاً لها جملةً كفتْك من التَّـ ... ـفْسير إن كنتَ عاقلاً فَهِما

---

(١) القَسْوَرة: الأسد. الغيل: الأجمة.

(٢) الزُّلم: السهام التي كانوا يستقسمون بها في الجاهلية.

(٣) القتم، والقتام: الغبار، والأقتم: الأسود.

(٤) الأحوس: الجريء.

(٥) ضحاضيح: جمع ضحضاح: الماء اليسير. الحوَم: جمع الحومة وهي من البحر معظمه، ومعظم الرمل والقتال.

(٦) الصنو: الأخ والابن والعم. والماء القليل بين الجبلين.

خرْقٌ رأى الدهْرَ وهْو يثْلُم في ... حَالي فما زال يرْتقُ الثُّلَما

ثم تلاهُ أبو محمدٍ الـ ... ـمحمود في فعله فما سَئما

الحسنُ المحْسِنُ المحسَّنُ أخـ ... ـلاقاً وخَلْقاً برغم مَنْ رَغما

فتى إذا عاقَ جودَهُ عَوَزٌ ... فكَّر فيما عناك أوْ وَخما

لَلّهِ درُّ امرىءٍ تيمَّمَ جدْ ... واه على أي معدنٍ هجما

يُسْترفَدُ المالَ والمشورةَ والـ ... ـجاه إذا الخطب شيَّبَ اللِّمما(١)

بحرٌ من الجدِّ والفكاهة والنْـ ... ـنائل تلقاهُ ذاخراً فَعِمَا

مَشْهَدُهُ روضةٌ مُنَوَّرَةٌ ... أرْضعَت الليلَ كلَّه الرِّهَما(٢)

تعاوراني بكلِّ صالحةٍ ... لا عَدماً صالحاً ولا عُدما

لذاك أضحتْ محامدي نَفَلاً ... بينهما بالسَّواء مُقْتَسَما(٣)

وما أبو أحمدٍ بدونهما ... لراهبٍ أو لراغبٍ حُرما

عبدُ الجليل الجليلُ إن طرقَ الطْـ ... ـطارق مُسْتَرْفداً ومُعْتَصما

إخوةُ صدْقٍ ثلاثةٌ جُعِلوا ... لكل مَجدٍ مُشَيَّدٍ دِعَما

فأنت تَعْتَدُّهُمْ ثلاثَةَ أشْـ ... ـخاص وإن تبلُهُمْ تجدْ أُمَما

أبقاهُم مَنْ أعزَّني بهم ... ما أفلَ النَّيِّران أوْ نجما

بَني شَهْنَشاه الذي وطئتْ ... عزّتُهُ المعربينَ والعَجما

إن يَكُ آباؤكم بنوا لكُمُ ... طَوْداً من المجد يفرَعُ القمَمَا

فقد قضى حقَّهُم فَعالُكُم الـ ... آن بمَحياهُ تلكُمُ الرِّمما

أحييتْ أفاعيلُكم أوائلَكُمْ ... أحسابَهُمْ لا النفوسَ والنَّسَما

وهل يضر امرأً له حَسَبٌ ... حيٌّ أن احْتَلَّ جسْمُهُ الرَّجَمَا؟

دونكموها وما أُمِنُّ بها ... غراءَ تحكي اللآليء التُّؤما

وكيفَ مَنِّي وما رَمَمْتُ بها ... لكم بناءً وَهى ولا انثلما(٤)

مدحتُ منكم مُمَدَّحينَ على الدْ ... دهر أماديحَ تَقْدُم القِدَما

لم أبتدعْ بدعةً بمدحكم ... قد قَرَّضَ الناسُ قبلِي الأدَما(٥)

---

(١) اللمم: جمع اللمة: الشعر المجاور لشحمة الأذن.

(٢) الرِّهَم: جمع الرهمة: المطر الضعيف.

(٣) النفل: الزيادة والعطاء.

(٤) وهى: ضعف. انثلم: انشطر.

(٥) الأدم: الألفة والقرابة.

اليتيمة

وقال يصف الخمرة: [الكامل]

ويتيمةٍ من كَرمها ومُدِيمها ... لم يُبْقِ منها الدهرُ غيرَ صَميمها[1]

لطُفتْ فقد كادتْ تكون مُشاعةً ... في الجو مثلَ شُعاعها ونسيمها

صفراء تنتحل الزجاجة لونَها ... فيُخالُ ذوبُ التبرِ حشوَ أديمها

رَيْحانةٌ لنديمها، دِرْياقةٌ ... لسليمها، تَشفي سقامَ سقيمها[2]

عجبتُ

وقال في علي بن يحيى[3]: [السريع]

رِكْبتُك الخيرُ التي لم يزل ... لها جوادٌ مسرج مُلجَمُ

لا تلهُ عنها إنها حُجَّةٌ ... من حُجج المَدْح كما تعلمُ

وأسودُ الناسِ لهم سيِّدٌ ... فمُسْتَنْهَضٌ في الحاجِ مُستَخدَم

عجِبْتُ من منْع امرىءٍ جاهَهُ ... ما مَنْعُ من يُجْدي ولا يغْرم

يثْلِم وفْرَ المال إعطاؤه ... لكنَّ وفرَ الجاه لا يُثْلم[4]

فمنْ رأى في بَذْلِهِ بَذْلَةً ... للوجه والأوهامُ قد تُوهَم

فتلك من آرائه شُبهةٌ ... مثلك من أمثالها يَسْلم

ليس لذي الجودِ سوى عِرْضِه ... مِنْ ملكه دون الندى مَحرمُ

وكل ما أنفقَ من مالِه ... أو جاهِه فهْو لهُ مَغْنمُ

قد كادتِ الآمالُ من طول ما ... تلْقاهُ من مَطْلك ما تُهْدَم

زينة الدنيا

وقال في القاسم بن عبيد الله[5]: [الوافر]

ألا يا زينةَ الدنيا جميعاً ... وواسطة القلادةِ في النظامِ[6]

نطقْتَ بحكمةٍ جلَّى سناها ... عن المعنى اللطيفِ دُجى الظلام

تلذُّ كأنها روْحٌ وراحٌ ... وتمشي في العروقِ وفي العظام

ولولا أنت قلَّ الواجِدوها ... على سعة المذاهبِ في الكلامِ

---

(١) اليتيمة: الخمرة المعتقة. الصميم: الخالص.

(٢) درياقة: لغة في ترياق وهو دواء مركب.

(٣) علي بن يحيى: المنجم. تقدمت ترجمته: (٣٢/١).

(٤) يثلم: يكسر.

(٥) القاسم: تقدمت ترجمته.

(٦) النظام: العقد.

ولـم تُـدلـل بـهـا فـيـقـول زارٍ: «أتـاركـةً تـدلُّـلها قـطامِ»[1]
فـلو أنَّ الـكـلامَ غـدا جـزوراً إذاً لـذهـبْتَ مـنـه بـالـسـنام
يـقـول أمـيـرُنـا إذْ ذاقَ مـنـه كـريقِ النحلِ أو دمْـعِ الغمـام:[2]
أهِـزَّةُ مـنـطق كـالسِّـحْـرِ لُـطْفـاً عـرتـنـي أم سـمـاعٍ أم مُـدام[3]
إذا قـالـت حـذام فـصـدِّقـوهـا فـإنَّ الـقـولَ مـا قـالَتْ حـذام[4]
ولـو عِـيـبـتْ هـنـالـكـمُ لـديـهِ لـقـال نكـيـرهُ: صمِّـي صمـام
ومن قـبـلِ الـعـبـارة مـا لـقيـتُم بـمـعـنًـى فـيـه مـصـلحـةُ الأنـامِ
فـعـافـيْـتُـم إمـامـاً مـن أثـامٍ وأعـفـيـتـم قـيـامـاً مـن غـرام[5]
فـكيـف نُـرى، وكيـف تَـرَوْنَ مَعْنًـى حـوى دفـعَ الـغـرامِ مـع الأنـام
لـقـد أنـعـمـتُـم نُـعْـمـى ونُـعْـمـى عـلـى الـمـأمـومِ مـنَّـا والإمـام
وجِئْـتُـم فـي الـحـيـاطـةِ والـتَّـوقِّـي بـتلك الـمُـنـجِـيـاتِ مـن الـمـلام
بـلِ الـمسـتـوعـبـان الـشُّـكـرَ مِـنـا ومـن أعـلامِ مِـلَّـتِـنـا الـكـرام
وأصـبـحـتـم بـذاك وقـد سـلِمْـتُـم عـلـى ربِّ الـسـلامـةِ والـسـلام
رأيـتُ الـشـعـرَ حيـن يـقـالُ فيـكـم يـعـودُ أرقَّ من سَـجْـعِ الـحـمـام
ويـلـبسُ حـيـن نـخـلـعُـه عـلـيـكـم وسـامـاً من وجـوهِـكـمُ الـوسـام
ويـجـسُـمُ قَـدْرُهُ ويـزيـدُ نُـبـلاً بـأقـدارٍ لـكـم فـيـه جِـسـامِ
فـتـمَّـتْ نـعـمـةُ الـمولـى عـلـيـكم ولا قـرن الـفـنـاءُ إلـى الـتـمـام
وزاد ودام صـنـعُ الـلّـه فـيـكـم وطـاب مـع الـزيـادةِ والـدوام
وعَـيْـش أبـيـكَ ذي الـنعـم الـجـواري عـلى الـدنـيـا وذي الـمِـنـن الـعِـظام
لـمـا لـؤم الـمُـبَـشِّـر يـومَ نـادى: أقـرَّ الـلَّـهُ عـيْـنَـك بـالـغُـلام

الميمون

وقال في سليمان بن عبد الله[6]: [الطويل]

سـليمـانُ مـيمـونُ الـنقـيـبـةِ حـازمٌ ولـكـنَّـه حـتْـم عـلـيـه الـهـزائـمُ

---

(١) قطام: اسم امرأة.

(٢) ريق النحل: أراد به العسل. دمع الغمام: المطر.

(٣) المدام: الخمرة.

(٤) هذا البيت، نسبه صاحب اللسان (مادة رقش) إلى لجيم بن صعب والد حنيفة وعجل وزوج حذام. ونسبه العدوي إلى سحيم بن مصعب زوج حذام.

(٥) الغرام: العذاب.

(٦) سليمان بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته.

ألا عوِّذوه من توالي فتوحهِ عساه تَرُدُّ العينَ عنه التمائم[1]

جاء سليمان

وقال فيه: [السريع]

جاء سليمانُ بني طاهرٍ فاجتاح مُعنَّز بني المُعْتَصِمْ[2]
كأنَّ بغدادَ لدن أبصرتْ طلعتَه نائحةٌ تلتدمْ[3]
مستقبلٌ منه ومُسْتَدْبرٌ وجهُ بخيلٍ وقفا مُنْهَزِمْ

فتى

وقال فيه: [الهزج]

فتًى لم يَخْلُقِ اللَّهُ يديه لسوى اللَّقْمِ[4]
فما يرتاحُ للمدحِ ولا يرتاعُ للشَّتمِ
فرتْ جِلْدَتَه الألسـ ـنُ عن شحمٍ وعن لحم
كأنَّا إذ سألْناهُ وقفنا سائلي رسْم

مجلسه مأتم

وقال في أبي سليمان المغنِّي: [المنسرح]

ومُسمعٍ لا عدمْتُ فُرقَتَه فإنها نعمةٌ من النعمِ
يطولُ يومي إذا قُرِنْتُ به كأنني صائمٌ ولم أصُم
إذا تغنَّى النديمُ ذكَّرهُ أخْذَ السياق الحثيثِ بالكظمِ[5]
يفتحُ فاهُ من الجهادِ كما يفْتَح فاهُ لأعظم اللُّقم
مجلسه مأتمُ اللذاذاتِ والـ ـقَصْفِ، وعُرسُ الهموم والسَّدمِ[6]
ينشدنا اللهو عند طلعته (من أوحشْته البلاد لم يقم)
كأنني طولَ ما أُشاهِدُهُ أشربُ كأسي ممزوجةً بدمي
تشهدُه فرْطَ ساعتين فيُنْـ ـسِيكَ عهوداً لم تُؤْتَ من قِدم
يُريكَ ما قد عَهِدْتَ في أمسك الـ ـأدنى كشيءٍ في سالِفِ الأُمَم

---

(١) التمائم: جمع التميمة وهي ما وضع لدفع أذى العين.
(٢) معنز الوجه: قليل اللحم.
(٣) اللدم: اللطم.
(٤) اللقم: تناول الطعام.
(٥) الكَظَم: مخرج النفس.
(٦) السدم: الهم والحزن.

عِشرتُهُ عشرةٌ تُبارك في الأعـ ـمارِ لولا تعجُّلُ الهرمِ
إذا الندامى دعوْهُ آونةً تنادموا كأسهم على ندمِ
نبردُ حتى يظلَّ يُنشِدنا (هل بالديار الغداةَ من صمم)
يستطعمُ الشربَ أنْ يقال لهُ أحسنْتَ والقومُ منه في وَكمِ[1]
وكيفَ للقوْم بالتَّصنُّع لا كيفَ ولو صُوِّروا من الكَرمِ؟
تظهرُ في وجهه إساءَتُه كأنَّها مَسْحةٌ من الحُمَمِ
يسْوَدُّ من قُبْحِ ما يجيء به حتَّى كأنْ قد أُسِفَّ بالفحم
ما ذُقْتُ شيئاً ولستُ ذائقه أوْقعَ من صَمْتِه على القرمِ[2]
نرتاح منه إلى الأذان كما يرتاح ذو شُقةٍ إلى علم
يشدو بصَوْتٍ يسوءُ سامِعَهُ تبارك اللَّهُ بارىءُ النسمِ
أبحَّ فيه شُذور حَشرجةٍ منظومةٍ في مقاطعِ النغم[3]
نَبْرتُهُ غُصَّةٌ وهِزَّتُه مثلُ نبيب التيوسِ في الغنم
لو قُدِّسَ اللَّهُ ذو الجلال به لم يرفعِ اللَّهُ طيِّب الكلِم
يُفزِّع الصبية الصغارُ به إذا بكى بعضهُم ولم ينم
يقسو له القلبُ حين يسمعُه على أحِبَّائهِ بلا جُرَم
أحلفُ باللَّهِ لا شريكَ له فإنها غايةٌ من القسم
ما عرَّفَ اللَّهُ قبلهُ أحداً ما فَضْلُ نعمائهِ على النقمِ

عذرتك

وقال يتوعد القاسم بن أبي شُراعة[4] : [الطويل]

خلافتنا حربٌ، ولُقيانُنا سِلْمُ ألا هكذا فلْيُثْمِرِ العقلُ والعِلمُ
عذرتُك من جَهلي بحلمي مُلاوةً فأقصِر ولا يَغْرُرْك من جهلي الحلمُ[5]
وإلّا فإنِّي مُوقعٌ بك وقعةً لكُلِّ سفيهٍ من مواعظها قِسْمُ
وأيْقِنْ بأنَّ العلم إن كان صورةً فإنِّي له رُوحٌ وأنت له جِسمُ

---

(١) الوكم: الحزن.
(٢) القَرَم: شدة شهوة اللحم. والشوق إلى الحبيب.
(٣) الشذور: جمع الشذر: القطعة. الحشرجة: التردد في النفَس.
(٤) القاسم بن أبي شراعة: وأبو شراعة هو أحمد بن محمد بن ثعلبة الوائلي شاعر بصري. الأغاني: (٢٣/ص ٢٢).
(٥) ملاوة: فترة من الزمن.

فاعذِر

وقال في القاسم[1]: [الكامل]

يا مَنْ أؤمل دونَ كُلِّ كريم ... وتُحِبُّ نفسي دونَ كُلِّ حميمِ
أخرتُ تسليمي عليكَ كراهةً ... لِزحامِ من يلقاكَ للتَّسليم
وذكرتُ قِسمَتَكَ التَّحفِّي بينهم ... عندَ اللقاءِ كفِعْلِ كُلِّ كريمِ
فنفِسْتُ ذاك عليهمُ وأرَدْتُهُ ... من دونهم وحْدي بغير قسيم
فصبرْت عنك إلى انحسارِ غُمارِهِم ... والقلبُ حولَك دائمُ التحويمِ
صبرَ امرىءٍ يُعطي المودةَ حقَّها ... لا صبرَ مذمومِ الحفاظِ لئيم
والسعيُ نحوك بعد ذاك فريضةٌ ... وقضاءُ حقِّك واجب التقديم
فاعْذِر فذاك الناسُ غيرَ مُدافع ... عن طيبِ خيمِك فهو أطْيَبُ خيم[2]
ومتى استربت بخُلَّةٍ مُعْوجَّةٍ ... فتتبع العوجاءَ بالتقويم

جاء باللؤم

وقال يهجو ابن فِراس[3]: [المتقارب]

بخيلٌ يُصَوِّمُ أضْيافَهُ ... ويَبْخَلُ عنهمْ بأجرِ الصيامِ
يدُسُّ الغلامَ فيوليهمُ ... جفاءً فيُشْتَمُ مَوْلى الغُلام
فهم مُفْطِرونَ ولا يُطعَمونَ ... وهم صائمون وهم في أثام
فيحتال بُخلاً لأن يُفْطِروا ... على رَفَثِ القولِ دون الطعام
لقد جاء باللؤمِ من فصه ... وتمَّ له البُخلُ كُلَّ التمامِ

غضب

وقال في القاسم[4]: [الكامل]

غضبٌ ألحُّ من السحابِ الأسحمِ ... ورضاً أعزُّ من الغُرابِ الأعصم[5]
لم يَبْقَ من أحدٍ أفاخره بكم ... إلا رآني أمسِ غيرَ مُكرَم
عمَّ الأذينُ بإذْنه وتخلفت ... حالي فلم أُذْكر ولم أتوهم
لكنْ نُبِذْتُ مع اللَّفيفِ بمَسْمع ... وبمنظرٍ للشَّامتينَ ومَعْلمِ

---

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٢) الخيم: السجية والطبيعة.
(٣) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٥) الأسحم: الأسود. غراب أعصم: أسود فيه بياض.

بـلْ مـا أصـابتني هنـاك شمـاتـةٌ لكنْ غُـبِـطْتُ بـأنَّـني لم ألـطم
وأشـدُّ مـن ظُـلم الأذيـنِ وسـائـلي عِـلْمي بـظَنِّـك أنَّـني لـم أظْـلم
عـطفـاً علـيَّ أبـا الحسين فـإنَّني من أوليـائـك في الـزمـانِ الأقْـدم
أنـا من عـراكَ وبـابُ دارِكِ مُـوحِشٌ من كـلِّ مُـؤتـنـفٍ عـلـيَّ مُـقـدَّم[1]
إنّـي أُعـيـذُكَ يـا مُـؤمَّـل دَهْـرِه من أنْ يـراك المجـدُ دافـعَ مَـغْـرَم
بـل أنتَ مُعْفًى من جميـع حـوائجي إلّا لـقـاءك في الـسـواد الأعـظم[2]
لا أبـتـغـي مـا كـنْـتُ آمُـلُ مـرَّةً حسْبي بـوجهـك فهـو أفضـلُ مَغْنم
بـل أستقيلُك لستَ ممـن يُبْتَغى منـهُ المـودةُ بـاحتـمـال الـدرهـم
أنت الـذي أحظى الـوسـائـل عنده أن يُـجْـتَـدى ولا أسـألـنَّـك فـاعـلَمْ
حسْـبي جـداك إلى هـواكَ وسيلةً ستُحبُّـني إنْ نِـلْتُ نَـيْلَكَ فـاسْـلَم

سيد العرب

وقال يهنيء المعتضد[3] بزفاف بنت ابن طولون: [الكامل]

يـا سيِّدَ العـربِ الـذي قُـدِرْت لـه بـاليُمنِ والبـركـاتِ سيِّـدةُ العجَمْ
اسْعَـدْ بهـا كسعـودِهـا بـك إنهـا ظفـرتْ بمـا فـوق المـطالبِ والهِمَم
ظفـرتْ بمـالـيء نـاظـريهـا بهجـةً وضميـرهـا نُـبـلا، وكفَّـيْهـا كـرم
شمسُ الضُّحى زُفَّتْ إلى بـدرِ الدُّجى فتكشَّفتْ بهمـا عن الـدنيـا الـظُّلم

هو المرتجى

وقال فيه: [الخفيف]

فـرحَ النـاسُ أن تَهيَّـأ في الفِـطْـ ـرِ لـهم بـالنهـارِ أكـلُ الـطعـامِ
ورأينـا الإمـامَ يـفـرحُ فـي الفـطـ ـرِ بـعـاداتـه مـن الإطـعـامِ
أيَّـدَ الـلَّهُ مُـلكَـهُ ورعـاهُ وسـقـاهُ وحـاطـهُ مـن إمـام
فـهـو المُـرتـجَى لأن يـعْـضُـد الـلَّـ ـهُ بـه مـا وهـي مـن الإسـلام

في غبطة

وقال فيه: [السريع]

أُهـنِّـيء الـفـطر بـوجـهِ الإمـامِ ألـيس قـد عـايَـنَ بـدرَ الأنـامِ؟

---

(1) المؤتَنَف: الذي لم يؤكل منه شيء.
(2) السواد الأعظم من الناس: أكثرهم وعامتهم.
(3) المعتضد: العباسي الخليفة. تقدمت ترجمته.

أليس قد شاهَدَ من قُرْبِهِ من نِعمِ اللّهِ العظامِ الجسامِ ؟
أمتعهُ اللّهُ بأعياده في غِبطةٍ دائمةٍ ألفُ عامِ
وسره اللّه بمولاته وانصرمت أشهرُها عن غلام[1]

مدحته فخيبني

وقال يهجو أبا المغيرة: [الوافر]

مدحْتُ أبا المغيرة ذاتَ يوم فخيَّبني وأربحني دراهِمْ
وذلك أنني نافرتُ قوماً على أنّي سأرجِعُ غيرَ غانم[2]
وقال القوم: بل ستنالُ غُنْماً لأنك قد مدحْتَ فتى المكارمِ
فصدَّقني جزاهُ اللّه خيراً وأكْذَبَهم وألزمهم مغارم[3]
ولو فَطِنوا لقالوا: قد نَفَرْنا لأنَّك قد رجَعْتَ وأنت سالم
أليس أبو المغيرة لم يُصَلِّتْ عليك بمُرْهَفِ الحدين صارم؟[4]
ولم يَسْلُبْك ثوبكَ إنّ هذا لأعظمُ ما يكونُ من المغانم

ليبق جودك

وقال في إسماعيل بن بلبل[5]: [البسيط]

اسْعَدْ بعيد أخي نُسْكٍ وإسلامِ وعيدِ لهوٍ طليق الوجهِ بسَّامِ
عيدان أضحى ونوروزٌ كأنهما يومًا فعالِك من بؤسٍ وإنعامِ[6]
من ناصحٍ بالذي تحيي النفوسَ به وحائلٍ بين أرواحٍ وأجسامِ
كذاك يوماكَ يومٌ سيْبُهُ دِيَمٌ على العُفاة ويومٌ سَيْفُهُ دامي[7]
لله أضحى ونيروزٌ لبستهما على عفافٍ وجُودٍ غيرِ إلمامِ
أضْحتْ يمينُك في النَوْروز فائضةً بالمال لا الماء فَيْضاً غيرَ إرهامِ[8]
لَهَوْتَ فيه بجد النَّفح واجتَنَبتْ دعابةَ النضح نفسٌ همُّها سامي
ثم انصرفْتَ إلى الأضحى وسُنَّته فأي مِطعانِ لباتٍ ومِطعامِ
ألحمتنا الكُومَ فيه فألُ مارِقةٍ ستُلحمُ الطيرَ منها أيَّ إلحامِ[9]

---

(١) انصرمت أشهرها: مضت. وأراد أنها حملت ووضعت غلاماً.
(٢) نافرت: باعدت.
(٣) المغارم: جمع مغرم: وهو ما استحق أن يؤدى.
(٤) مرهف الحدين: السيف.
(٥) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٦) النوروز: من أعياد الفرس في الربيع.
(٧) السيب: العطاء. ديَم: جمع ديمة: مطر دائم. العفاة: طالبو المعروف.
(٨) الإرهام من الرهمة: المطر الضعيف الدائم.
(٩) ألحمتنا: أعطيتنا اللحم. الكوم: القطعة من الإبل.

لا زلت تنحر في أمثاله أبداً | شتّى نحائرِ أعداء وأنعام
فمن لحامٍ تريباتٍ بلا وضم | إلا الثرى، ولحام فوق أوضام[1]
فِعْلَ امرىء غير ظَلّامٍ لمُنصفِهِ | للظالمين وللأموالِ ظلّام
فكفُّهُ كفُّ تقبيلٍ يُفازُ به | ووجهُهُ وجهُ إجلالٍ وإكرام
كأنّه شمسُ إصحاء وحاشى له | من أن يُقاسَ إليه بدْرُ إعتام
فيه بشاشة وصّالٍ ورونقُهُ | وفيه إن راب ريبٌ حَدُّ صرّام
لا تَغْتَرر بحياء فيه من شرسٍ | فالماءُ في كُل عَضْبِ الغرب صَمْصام[2]
وزيرُ سِلم وحَرْبٍ لا كفاءَ له | ما زال حَمَّال أرماحٍ وأقلام
إذا ارتأى الرأي في خُطْبٍ أُتيحَ له | فيه السدادُ بفكرٍ أو بإلهام
فلم يَهِمْ بين إنكارٍ ومعرفةٍ | ولم يخم بين إحجام وإقدام
خبّرهُ بالداء واسأله بحيلته | تُخْبَرْ وتَسْلَ أخافهمٍ وإفهام
كم اشترى بكرى عينيه من سهرٍ | وباع في اللّهِ لذّاتٍ بآلام؟
للّهِ مُطروه ما أضحَوا لأنفسهِم | ولا له يومَ زاروه بِلُوَّام
آبوا بحظ بلا إثم وكم صدروا | عن آخرين بحرمان وآثام
مُطَلَّبٌ بعطايا ما يُنهنهها | عذْل العواذِل، طَلّابٌ بأوغام[3]
مُعاوِدٌ نَقْضَ أوتارٍ وآونةً | مُعاودٌ عفوَ زلّاتٍ وأجرام
يُعْطى فينطق ذا الإفحام نائله | ويُفحم الفحل شِعرا أيّ إفحام
يغدو وقد حل عافوه بذي كرم | إدْلالُ سُؤّاله إدلالُ غُرّام[4]
لا بل ترى لهمُ فيما حوت يدُهُ | - وهو المحكَّم - فيه حُكمَ حكّام
أخو سماح يمُتُّ الأبعدونَ به | حتى كأنّهمْ منّوْا بأرْحام
مستأنسين ببشرٍ منه آنسهُم | من قبله بشرُ حُجابٍ وخدام
ما استام بالحمدِ مُستام فماكَسهُ | وهل يردُّ جوادٌ حُكم مُسْتام[5]
ترى له في المساعي جدَّ مجتهدٍ | لم يكْفهِ كُلُّ كُرّام لِكُرّام
ولو يشاء كفاهُ أنّهُ رَجُل | من بين أكرم أخوالٍ وأعمام

---

(١) تربيات: جمع تربية. عظمة الصدر. أوضام: جمع وضم: خشبة يوضع عليها اللحم.
(٢) العضب: السيف. صمصام: سيف.
(٣) نهنهه عن الأمر: كفّه. الأوغام: جمع الوغم: الثأر، والحقد.
(٤) العافون: طالبو العرف. غرّام: جمع غارم وهو الدائن والمدين.
(٥) استام بالحمد: غالى به. ماكس: انقص.

لـكـنْ أبـى بـوفـاءٍ من تُـراثِـهُـمُ إلا نُشوراً لهم من بعد إرمام[1]
تلقى أبا الصقر في الجُلَّى وحُجْـزتُه مَقْسومةٌ بين أيـدٍ خيرَ إقسام
من خائفٍ وهْنَ سُلطانٍ وذي عَوَزٍ قد أعصما بالمرجَّى أيَّ إعصام
كلا الفريقين منه ثمَّ مُعْتصمٍ بعُروة الأمنِ من خوفٍ وإعدام[2]
دهرٌ نهى الدهر عن جيرانِ دولتِه فأحرم الدهرُ فيها أيَّ إحرام
جانٍ على الناس، حامٍ عُقرَ بيضتهم لا تدم الطَّول من حانٍ ومن حامِ[3]
تنافس الناسُ في أيام دولته فما يبيعون أياماً بأعوام
لا يبعد اللَّهُ أياما له جمعتْ إلى سكونِ ليالٍ أُنسَ أيام
يفدي أبا الصقرِ قومٌ دون فديتِه كأن مُدَّاحَهُم عُبَّادُ أصنام
ماهمَّ بالدينِ والدنيا فنالهُما إلا قريعُكُم يا آل همَّام
رأيت أشرافَ خلقِ الله قد جُعلوا للناس هاما وأنتم أعينُ الهام
أنتم نجومُ سماءٍ لا أُفول لها وتلك أشرفُ من نيرانِ أعلام
ما ينقض الدهرُ من حالٍ ويُبرمها إلا بنقضٍ لكم فيه وإبرام
كم من غرامٍ يُلاقي المالُ بينكُم من غارمٍ في سبيل المجد غنَّام
أقسمتُ بالله ما استيقظتُم لِخنا ولا وُجدتم عن العليا بنوام[4]
ضاهت صنائعُ أيديكم وقائعَها فأصبحتْ ذات إنجادٍ وإتهام[5]
ما تفترُونَ عن التنفيسِ عن كظم ولا تُفيقون عن أخذٍ بأكظام[6]
مُسوِّمين على جُردٍ مسومةٍ مثل القداحِ بأيدي غيرِ أبرام[7]
خيلٌ إذا أُسرجت أو أُلجمت لكُم ذلَّ العزيزُ لإسراجٍ وإلجام
حتى إذا حملتكُم في وشيجكُم سارت هناك بآسادٍ وآجام
كأن قسطلها والزرقُ ناجمةٌ ليلٌ عليه سماءٌ ذاتُ إنجام[8]
حتى إذا الزرقُ غابت في مطاعِنها عادت هناك سماء ذات إثجام
وخافكُم كل شيءٍ فاكتسى نفقاً كأنه في حشاهُ حرف إدغام

(١) النشور: البعث. الإرمام: أن يصير إلى البلى.
(٢) عروة الأمن: مقبضه.
(٣) البيضة: الساحة. الطَّوْل: الرفعة.
(٤) الخنا: الفحشاء.
(٥) ضاهت: نافست. نجد وأتهم: بلغ نجداً وتهامة.
(٦) يفتر: يهدأ. الكظَم: مخرج النفس. والمكظوم: المكروب.
(٧) الخيل المسومة: المعلّمة بعلامات. الجُرد: الخيل لا رجالة عليها.
(٨) انجمت السماء: أسرع مطرها.

سُدتم بخفَّةِ أقدامٍ مُسارعة ... إلى الكرائه في رُجحان أحلامِ
وجود أيغد كأن الله أنشأها ... من كلِّ غيث ضَحوكِ البرق زمزامِ [1]
لا تعدموا بسط إيمانٍ مضمنةٍ ... ضرا ونفعا ولا تقديمَ أقدام
تغدون والمنعمُ المِنعامُ مُنعمكم ... وربَّ مُنعِم قوم غيرُ مِنعام
طالتْ على أناسٍ أيديكم وما ظلمتْ ... ببارعِ الطول قمقامٍ لقمقام [2]
فما اشتكى الفضلُ منكم لؤمَ مقدرةٍ ... ولا شكى العدلُ منكم جور أحكام
لكم لدى الحُكم إلزامٌ بحُجتكم ... على الخصومِ وصفحٌ بعد إلزام
أضحى الكرامُ وإسماعيل بينهم ... في كل حالٍ مُعلًّى بين أزلام [3]
غاب الموفَّقُ واستكفاه غيبتَهُ ... فلم يصادفه بين الذم والذام [4]
ما زال مذ سُدَّ ثغر الحادثات به ... يرمي الفرائضَ منه أيُّما رامي [5]
إذ لا تقحُّم في حين الأناة لهم ... ولا أناةَ له في حين إقحام
ولا تهورَ فيه عند ملتزم ... ولا تهيّبَ فيه عند إحجام
شادَ الأمورَ التي ولاه بنيتها ... على قواعد إتقان وإحكام
برحب ذرعٍ وصدرٍ لم يزل بلداً ... فيه ينابيعُ رأي غيرُ أسدام [6]
تلك الينابيعُ ما زالت مواردُها ... فيها سقامٌ وفيها برءُ أسقام
ونائم قال: قد أدركتُ غايته ... عفوا، فقلت له: أضغاث أحلام
دع عنك ما تتمنى لن ترى أبداً ... سِفلاً كعُلو ولا خَلفا كقُدَّام
تلقى أبا الصقرِ ضرغاماً بشِكَّتِه ... إذا تبسَّل ضِرغامٌ لضرغام [7]
واجتبى الناس إلا أنه رجل ... لا يعرفُ الخاء بين الباء واللامِ [8]
واسلمْ أبا الصقرِ للإسلام تمنعهُ ... منعَ امرىءٍ لا يرى إسلامَ إسلام
ما زال معدنَ معروفٍ ومعرفةٍ ... له فوائدُ وهَّابٍ وعلام
أنت الذي غدهُ في اليوم منتظر ... وخيرُ قابله المنظورُ في العام
قد كاد يحميكَ حمدَ الناسِ علمهُمُ ... بأن جُودك عن وجدٍ وإغرام

---

(١) غيث زمزام: كثير.
(٢) القمقام: السيد العظيم.
(٣) الأزلام: جمع الزلم: الصغير الجثة.
(٤) الموفق: أبو أحمد طلحة بن جعفر. تقدمت ترجمته.
(٥) الفرائص: جمع الفريصة: أوداج العنق.
(٦) يُقال: ركية سُدُم: مندفنة. وسَدَم الباب: رَدَمه.
(٧) الضرغام: الأسد.
(٨) ما بين الباء واللام الخاء: أراد البخل.

يا مُعمِلَ الجود قد أنضيت مركبه ... نضا فأعقبه منه يومَ أجمام[1]

وليبق جودك من جَدواك باقيةً ... لخادم لك محقوقٍ بإخدام

وكان هو صديق له متصلين برجل جليل من حاشية السلطان وكان المتصل به يسرف على صديقه في الاستخفاف به، وكان ذاك ينال من صديقه لجهات إحداها إنه كان يحكى لابن الرومي قبل اتصاله بهذا الرجل الجليل أنه يكرمه ويعظمه. فلما اتصل به ابن الرومي رأى غير ذلك الذي حكاه له صديقه، فقال له مستعفياً من ذلك:

[مجزوء الرجز]

ما يلزم

أحبُّ أن تشتمني ... بوزنِ ما تشتمُهُ

أو تُوقعَ الإكرام لي ... وللذي أُكرمهُ

فإن ما تفعلهُ ... بحضرتي يُحشمُهُ

وكل ما يألَمه ... فإنني إيلمه

وإنني يظْلُمني ... كلُّ امرىء يظلمه

لأنني يلزمني ... كلُّ الذي يلزمه

ريح الشمال

وقال يصف الريح الشمال: [السريع]

وشمألٍ باردة النسيمِ ... تشفي حزاراتِ القلوبِ الهيمِ[2]

إذا غدتْ في الشارقِ المُغيم ... ألوت عن المهمومِ بالهمومِ

ونفَّستْه نفسَ المهموم ... مشَّاءة في الليل بالنميم

بين نشيرِ الروضِ والخيشوم ... كأنها من جنةِ النعيم[3]

لو أنكم

وقال في القاسم[4]: [المنسرح]

لو أنكم بعد غُصتي بكُمُ ... سوغتموني الغنى من العدمِ

دعوتُ ربي بأن يُبدِّلني ... مما منحتم قليلَ ذي كرمِ

---

(١) انضيت: اضعفت. إجمام من قولك أجم الشيء: كثر.

(٢) حزارات القلوب: خيارها.

(٣) نَشير الروض: روائح الزهر. الخيشوم: الأنف.

(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

وكان أكلي لحومكم حنقا | أشفى من المُشفيات للقرم[1]
بشمتُ بالأمس من خبائثكم | فالخُمصُ منكمْ خيرٌ من البشم[2]
أو أنكم صحتي وعافيتي | فررتُ من قربكم إلى السقم
لو أنكم لي شبيبةٌ أنفٌ | هربتُ من قُربكم إلى الهرم
لا باركَ الله في صنائعكم | أهكذا لم تزل على القدم

اقبض

وقال في أبي يوسف الدقاق: [الكامل]

يعقوبُ: ويلُ أبيك أيَّةُ هُوةٍ | دلّاك في لهواتها الإقدامُ[3]
بل أيُّ شأنٍ رمتَ مني لم يكن | لولا سفاهُك مثلهُ فيرامُ
حاولتَهُ والهولُ يزخرُ دونَه | كالبحرِ جلَّلَ متنه الإظلامُ
غطّى عماكَ على هُداكَ فجئتني | وعلى بصيرةِ هاديك غمام
عشوَ الفراشةِ نحو موقدِ مُصطلٍ | فانتاشها من جانبيه ضِرام[4]
فاقبضْ حصائدَ ما زرعتَ قصائداً | شُنُعا تجدِّدُ عارها الأيام
يا بن العواهر قولةً وضعت بها | عن ظهري الأوزارُ والآثام
ليس الحرامُ عضيهتي لك مُفحشاً | بل مهنتي فيكَ القريضَ حرام[5]
ولقد ردعتُ الشعرَ عنك تنزها | إذ لامني في شتمك الأقوام
فأبتْ جوامحُ للهجاء نوازعُ | لا يستطيعُ جِماحهن لجام

شربت

وقال يعظ: [الطويل]

شربتُ وقد كان الشبابُ مُحلِّلا | من الراحِ ما كان الكتابُ مُحرِّما[6]
وقد طابقَ الشيبُ الكتابَ فحرمتْ | على فيك تحريمين إن كنت مسلما
وما بعد تحريمين في الكأس مشربٌ | لمن كان من أهلِ الحِجا متوسّما[7]
وقد كان قبلَ الدين في الشيبِ واعظٌ | لمن كان من شُرَّابها متأثما

---

(1) الحنق: الغضب. القرِم إلى اللحم: الذي يشتهيه.
(2) الخُمص: ضامرو البطون. والبشَم: التخمة.
(3) الهوة: الحفرة.
(4) انتاشها: تناولها. ضِرام: اشتعال.
(5) العضيهة: الكذب والسحر والنميمة. القريض: الشعر.
(6) الراح: الخمرة.
(7) الحجا: العقل.

كما كان قبل الذين في الشيب زاجرٌ ... لمن كان من شُرابها متكرما
فدعْ شُربها إذ أصبح الرأسُ مشرقاً ... مُحاذرةً أن يُصبحَ القلبُ مُظلما
ولا تَرينْك السنّ واللّهُ والنُهى ... على الشيبِ والإسلامِ واللومِ مُقدِما

كيف تراني

وقال في السلو: [الطويل]

سلوتُ الرضاعَ والشبابَ كليهما ... فكيف تُراني ساليا ما سواهما
وما أحدثَ العصران شيئاً نكرتُهُ ... هما الواهبان الساليان هما هما
رأيتُ احتسابَ الأمر قبل وقوعهِ ... حمى مُقلتي أن يطولَ بُكاهما

سيفك مغمد

وقال في المعتضد[1]: [الطويل]

قدمتَ قُدومَ البُرء بعد سقامِ ... على دارِ إسلامٍ ودار سلامِ
مدينة بغداد التي كان جَدُّكم ... تخيّرها للمُلكِ دارَ مُقامِ
يُبشِّرنا النصرُ الذي قد مُنحْتَهُ ... بأنك عند الله خيرُ إمام
ظفرتَ بما تبغي وسيفُك مغمدُ ... وما كان لو جرَّدته بكهام[2]

المظلوم

وقال يذم الظلم: [الخفيف]

لانتقامُ المظلومِ أربى على الظَّا ... لم من ظُلمه على المظلومِ
صاحبُ الظلم إن تأمّلتَ كالرَّا ... تِع في المرتعِ الوبيل الوخيم[3]
يجتلي أمرهُ فيعلم أنْ قد باع ... ليلَ الكرى بليل السليم[4]
فهو من لوم نفسهِ حين يخلو ... في غرام وفي عذاب أليم
قد أمرتْ حياتُه وشجته ... بُرحاء النَّدام والتنديم
لو تجافى الخصيمُ عنه وأغضى ... لكفاهُ بنفسه من خصيم
وأخو الانتقام ناعمُ بالٍ ... يتشفّى بكلّ ثأرٍ مُنيم
لم يجدْ نفسه ألامتْ فيلـ ... ـحاها ولم ينصرف بخد لطيم[5]

---

(١) المعتضد: الخليفة العباسي: تقدمت ترجمته: (١/٥٠).
(٢) سيف كهام: كليل.
(٣) أرض وبيلة: وخيمة المرتع، والمرتع الوخيم: غير الموافق.
(٤) الكرى: النوم.
(٥) يلحى: يلوم.

نفحة كالمسك

وقال في إبراهيم بن حماد[1]: [الكامل]

لأمـورِكَ الـتـكـمـيـلُ والـتـتـمـيـمُ ... ولـقـدرك الـتـعـظـيمُ والـتـفـخـيـمُ
يـا من تحسَّنَ بـالمحـامِـد عـالمـا ... أن الـذمـيـمَ مـن الـرجـالِ ذميـمُ
يـا من تحصَّن بـالمـرافـد مُـوقنـا ... أن البخيـلَ من الـرجـالِ رجيم[2]
يـا من أظـلَّ على الكـريم بـرتـبـةٍ ... فـهـو البـديـعُ ومـن حـكـاه كـريـم
يـا من إذا سـوِّمتْ شعـري بـاسمـه ... لم يُخـزِ شعـري ذلـك التسـويم[3]
مـن كـان خِـلًّا للعُـفـاةِ وصـاحـبـاً ... فـأقـول: إنـك لـلعفـاة حَـميـمُ[4]
فُتَّ الـرجـالَ فـلا كَسَعْيِـكَ لـلعـلا ... سـهـيٌ نـراه، ولا كـخِـيـمـك خيـمُ
بـالبـرِّ تستـرهُ ويـشـهـرُ نـفـسـه ... أبـدا وتـكـتـمُـه وفـيـه تـمـيـم
الـعـرفُ غيـث وهـو مـنـك مؤمَّـلُ ... والبشـر بـرقٌ وهـو مـنـك مشيم[5]
ألـقحـتَ أم الجُـودِ بـعـد حِيـالـهـا ... ونـتـجـت أمَّ الـمـجـدِ وهـي عـقـيـم
وحقـرتَ أعظمَ مـا تُنيلُ من الجـدا ... فـأتـاه مـن تـلقـائـنـا الـتـعـظيم
مـتـواضـعـاً أبـدا وأنـت بـربـوةٍ ... مُـتـضـائِـلًا أبـدا وأنـت عـظـيـم
فـإذا تـفـاخـرتِ الـرجـالُ فـإنمـا ... مـنـك السكـوت ومنهـم التسليم
شهـدوا وهـم عـلمـاءُ أنـك سيـدٌ ... وسـكـتَّ مَـكْـفـيـا وأنـت عـليـم
لـم لا وأنـت إذا سـألـنـا مُـفـضـلٌ ... ومـتـى هـفـونـا هـفـوةً فـحـليـم
وإذا شكـرنـا البـدءَ مـنـك فعـائـدٌ ... ومـتـى شـكـونـا جـفـوةً فـرحـيـم
ورجـاؤنـا فـيـك الـيـقـيـنُ بعـيـنـه ... ورجـاؤنـا في غـيـرك الـتـرجـيـم
نـغـدو وأبـواب الـمـلـوك مخـازنـاً ... وبـبـابـك الـتـعـريـج والـتـخـيـيـم
لله أخـلاقٌ مُـنـحـتَ صـفـاءهـا ... مثـل الـرحيق مـزاجـهُ التسنيم[6]
بعثتْ سمـاحـك في تـراثـك عـائثـاً ... فـالـمـالُ يـنـغـلُ والأديمُ سليم[7]
شكـر الإلـه لـك اصـطنـاعـاً شـامـلا ... لـم يُحـمَ مـن ذخـرٍ عـليـه حـريـم
بـل كيف يشكـرك اصـطنـاعَ صنـائـع ... صـدقُ الـتـذاذكِ فعـلهـن قـديـم

---

(١) ابراهيم بن حماد: تقدمت ترجمته.
(٢) المرافد: العطايا. رجيم: ملعون.
(٣) سوّم الشعر: جعل له علامة.
(٤) العفاة: جمع العافي: طالب المعروف.
(٥) العُرف: المعروف. مشيم: منظور إليه.
(٦) التسنيم: ماء بالجنة.
(٧) عاث: أفسد.

أعجِبْ بأمرك أن أجرتَ وإنما … إسداؤكَ النّعمى لديك نعيمُ

لكنَّ فضلَ اللّهِ غيرُ مُحرَّمٍ … إذ عاقَ فضلَ مُبخَّلٍ تحريمُ

يُسنى الجزاء على الفعالِ لذيذه … وأليمه إن كان منه أليم

يا آل حماد العلا ما فيكمُ … إلا كريمٌ ماجدٌ وحكيم

بكمُ تغيم سماؤنا في جَدْبنا … وتقشعُ الشبهاتُ حين تغيم

وأقول بعد فريضة من مدحكم … لا اللغو خالطها ولا التأثيم

ومن المقال فرائضٌ ونوافل … والفرضُ مفترضٌ له التقديم(1)

لك عادةٌ في القُطن غيرُ ذميمةٍ … وهو الرياش وأنت إبراهيم

ولفوته عامانِ تُوبع فيهما … ولعجزنا وسكوتنا التظليم

ما إن ظلمتَ فلا ألمتَ بل الذي … تركَ امتياحكَ ظالمٌ ومُليم(2)

ولما رغبنا عنك لكنْ صدَّنا … خلقٌ بحرمان الحظوظِ زعيم

عرضَ اللئيمُ من الحياءِ فعاقنا … إن الحياءَ من الكريم لئيم

وقد استقلْنا والندامةُ توبة … وقد اقتضينا والمحقُّ غريم

فاقسمْ لنا من ريع قطنك حِصةً … إن الكريمَ لمرتجيه قسيم

وأطِبْ وأكثر إن فعلتَ فلم تزل … تهبُ الجسيمَ فلا تقول جسيم

بيدين من متفضلٍ متطولٍ … مذ كان لم يعدم جداهُ عديم

كلتاهما لمقبّلٍ ومؤملٍ … يرجو غياثكَ زمزمٌ وحطيم(3)

لا تُبطلنَّ صنيعةً أوليتها … إن الصنيعةَ حقُّها التتميمُ

حاشا لمرتضعٍ تُديَّ كفايةٍ … لك أن يراهُ الناسُ وهو فطيمُ

وأصخْ إلى مِثلي فإني ضاربٌ … مثلا ومنك الفهمُ والتفهيمُ

الأرض تُنبتُ كلَّ حينٍ نبتها … ولها جميمٌ تارةً وهشيم(4)

ولأنت أكرمُ شيمةً إذ لم تزل … ليديك نبتٌ لا يهيجُ عميم

ولما أخالُ الأرضَ توقظُ جُودها … لمنافع شتى وأنت مُنيم

لأحقُّ أن يبقى على عاداتِه … خرقٌ صريح في الكرام صميم

---

(1) النوافل: جمع النافلة. الزائد. وأراد العطاء.

(2) الأمتياح: الطلب.

(3) زمزم: بئر قرب الكعبة. الحطيم: موضع ما بين الركن وزمزم.

(4) الجميم: النبت الكثير. الهشيم: النبت اليابس.

حاشاك تقطعُ ما الترابُ مُديمه ... أتراكَ تقطع والتراب يديم
أنّى وعزمُكَ في السماح كأنه ... سيفُ الشُّراةِ شعارهُ التحكيم
عزمٌ تَناذره العواذلُ بعدما ... علم العواذلُ أنه التصميم
إني على ثقةٍ بأنك ماجدٌ ... فكأنني فيما أقول خصيم
وأطيلُ في حاجي عليك تسحُّبي ... فكأنني فيما ملكتَ سهيم[1]
والمجدُ ضامك لي وأنت بنجوةٍ ... فيها ثُويُّ العِز ليس يريم[2]
فاقبل من المجد المؤثَّل ضيمَهُ ... فلقد يعزُّ المرءُ وهو مضيم
ذكَّرتُك المعروفَ غيرَ مُعلِّم ... ولمثلك التذكيرُ لا التعليم
أنّى يقوِّمُ من كفاهُ قوامُه ... سبق القوام فأسقط التقويم؟
والمالُ ينفق والصنيعةُ عقدةٌ ... والوفرُ يَظْعن والثناء مقيمُ
ولأنشقنَّكَ من ثنائي نفحةً ... كالمسك يجلبُه إليك نسيمُ
ولأكسونَّك من فعالك حلةً ... قد زانها التحبير والتسهيم
ولأطربنَّك أو تميدَ مُرنَّحا ... حتى كأنك للغريض نديم[3]
ولأتركنك في الرجال وغيرهم ... وكأن ذكرك في الحشا تتييم
خذها أبا العباس من متنخِّلٍ ... يُطريك منه محسنٌ ومديم
وليومِك التأخيرُ ما امتدَّ المدى ... بمعمَّر ولشأوِك التقديم[4]

لك الذنب

وقال في إسماعيل بن بلبل[5]: [المتقارب]

شكوتُ الزمانَ فقال الزمان ... وكان خصيماً ألدَّ الخصامِ:
لك الذنبُ لا ليَ فيما شكوتَ ... بمدح اللئامِ وتركِ الكرامِ
عليك أبا الصقر ذاك الذي ... يمحصُ عني ذنوبَ اللئام[6]
بجدواه يُغفرُ لي لومُهم ... ويُغمدُ عني لسان الملام
فلا يُخلني الله من مثله ... يقومُ بعذري عند الأنام

---

(١) التسحب: التذلل. سهيم: شريك.

(٢) اضماك النبت: روي واخضر. النجوة من الأرض: سَعَة. والنجوة: مدينة بالبحرين. ليس يريم: لا يفارق.

(٣) تميد: تميل. النديم: الخليل. الغريض: مغن شهير تقدمت ترجمته.

(٤) الشأو: البعد والسبق.

(٥) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٦) يمحّص الذنوب: يبعدها.

بخيل مَنوع

وقال في محمد بن عبد الله[1] : [الطويل]

وكم من بخيلٍ قد تأدَّب حيلةً ... ليحجم عنه المادحون فأحجموا

إذا فكروا في مدحه ذات بينهم ... فمنهم أخو التغريد والمتلوِّمُ

يقولون: من يُهدي إلى البحر حليةً ... ومخرجها منه وفي ذاك مزعمُ

أتى البخلَ من بابٍ لطيفٍ ومسلكٍ ... خفى عن المقتصِّ لا يُتوهم

فأفحم عنه كل طالب حاجةٍ ... وليس عليه لامرئٍ متكلَّم

إذا زاره من طالبي العرفِ مادحٌ ... هجا شعره بالحق لا يتجرم

فحاول معسور المديحِ وصعبه ... بمنزورِ جدواه ولا يتذمم

منوعٌ وجيزُ المنع غيرُ مدافعٍ ... يرى أن وشك المنع أمضى وأصرع

بخيلٌ بجدواه، بخيلٌ بأن يُرى ... نسيم المُنى من نحوه يَتَنَسَّم

الأعور

وقال في ابن أبي قرة[2] : [مخلع البسيط]

قولا لطوطٍ أبي عليٍّ ... بصريِّنا الشاعر المنجِّمْ

المنذر المُضحكِ المُغنِّي ... الكاتب الحاسب المعلمْ

الفيلسوفِ العظيمِ شأنا ... العائفِ القائف المُعزِّم[3]

الماهِن الكاهِن المُعادي ... في نصرِ إبليسَ كلَّ مسلم[4]

الأعور المُعور الملاقي ... بمؤخر السوء كلَّ مقدمْ

يا وجه طوطٍ رأى قُمدا ... فسال طولا وقال: قحِّمْ[5]

وجه زكا قُبحُه برأسٍ ... قمْقم من قحفه المقمقم[6]

ما إن بدا في الندى يوما ... إلا اشتهتْه يدا مُقرقِم[7]

وقال قومٌ وما تعدَّوا ... كأنه رأسُ شِيقبرقم

---

(١) محمد بن عبد الله بن طاهر: تقدمت ترجمته: (١/ ٤٩).

(٢) ابن أبي قرة: تقدمت ترجمته.

(٣) العائف: المتكهن بالطير وغيرها. القائف: الذي يقفو الآثار للتعرف على صاحب الأثر. المعزِّم: الذي يقرأ العزائم أي الرُّقى.

(٤) الماهن: العبد والخادم.

(٥) الطوط: الحية، والطويل. قحّم: أدخِل.

(٦) القحف: عظم مؤخر الرأس. المقمقم: فيه قمل وغيره.

(٧) القرقم: البطيء الشباب الذي لا يشبب.

رأسُ ابـن عـرسٍ، ووجـه نـمس فـاصـفـع بشـر الـنعـال والـطم
يـا بـن الـزيـوف الـتـي أراهـا طـارت فـصيـدتْ بـكَفّ قِـرْطـم
ولـم تـزل قـبـل ذاك وقْـفـا لـلرجـل في بـيت كـلّ مـجـرم
بـخـراءُ ذفـراءُ ذاتُ قـبـحٍ مـحـلَّلٌ نـيـكُـهـا مـحـرم[1]
تـعـرضُ عـرضَ الـطعـام جـهـراً فـي كـل وقـت عـلى مـسـلّم
وكـلـهـمْ قـائـلٌ: هـنـيئـاً لا يـرتـضى وطـأهـا بـمـنـسـمِ
إن كـنـتَ كـلبـاً أراك حـربـي حينُـك فـاركب هـواك واعـزم[2]
واسـرج الـمـركـبَ الـمـعـرَّى قـبـلَ ورودِ الـوغـى وألـجِـم
واكـتـب عـلى عـرضـكَ الـمُـلقَّى قـواصـد الـنـبـل: ربِّ سـلِّم
فـليس سـهـمـي بـسـهـمِ رامٍ لـكـن سـهـمـي شـهـابُ مُـضـرم
افـتـح بـسـوء الـثـنـاءِ واخـتـم فـي ابـن أبـي قـرة الـمـزمـزمِ

غدوت

وقال في عمرو[3]: [الطويل]

سفهتُ على عمروٍ سفاهـةَ جاهـلٍ وأبصـرتُ مـا في الحلمِ إبصـارَ عـالم
فـأقسمتُ لا أهجـوه مـا عـاش بعـدهـا ولـو نـالني بـالمنكـراتِ العـظائمِ
ومـا كـرمٌ أن يُـمنـح الـمـرء مِقْـولا فيعمـدُ في عـاثـر الـرأي نـادِم[4]
غـدوتُ إلـى عمـرو غـدوًّ مـحـاربٍ ورحـتُ إلـى عـمـروٍ ورواحَ مُـسـالـم
فـلا يـتـلقَّ الـسلم مـنـي بـجـفـوةٍ فـأعـطفُ حـربي عـادلا غيـر ظـالم

ضيّعوا

وقال في سليمان بن عبد الله[5]: [الخفيف]

مـن عـذيـري من الـخـلائـف حَـلُّوا بـمحـلّ الـمُـليم كـلّ الـمُـليـمِ
حـفـظوا حـقَّ مُـصعـبٍ فـي سـليـ ـمـانَ بـتضـييـع كـلّ أمـرٍ جـسيم
نـقَّـلوه عـلى الـهـزيـمـةِ بـغـ ـداذَ كـأن قـد أتـى بـفـتـح عـظيم
لـم يـكـن مـثـله يُـولَّـى ولـكـن حفـظوا في الـحـديث حـقَّ الـقـديم

---

(١) بخراء ذفراء: ذات رائحة كريهة.

(٢) الحَيْن: الموت.

(٣) عمرو: هو عمرو النصراني كاتب القاسم بن عبيد الله.

(٤) عاثر الرأي: أحمق.

(٥) سليمان بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

ضيّعوا حُرمة الخلافة جهلا ... ورعوا حرمة العظام الرميم[1]
سوف تُغني العظامُ عنهم إذا ما ... أصبح الملك مستباحَ الحريم

ذو الفضل

وقال يمدح ابن موسى [الزمن]: [الطويل]

لعمرك ما ضيف ابن موسى بصائمٍ ... إذا ضافه يوما وإن عُدَّ صائما
دعانا فعدّانا صياما بمُشبِعٍ ... من العلم مُروٍ يتركُ البالَ ناعما
فكان قِرًى قبل القِرى مُتعجلاً ... شهياً مرياً للنفوس ملائما[2]
ولم نر مثل العلم زاداً مُقدَّماً ... له محملٌ خِفٌّ وإن كان عاصما
وعلّلنا من قبله بمناظرٍ ... لهونا بها حتى نسينا المطاعما
أثاثٌ يحار الطرفُ فيه كأنه ... ربيعٌ تصدَّى للربيع مُراغما
فقل في ربيع في ربيع أراكه ... ربيعٌ يرى حمدَ الرجال مغانما
ثلاثةُ أشكال نُظمن وربما ... أتاح مُتيحٌ للفرائد ناظما
ظللنا يذودُ الجوعَ عنا كأنه ... يذبُّ عدوا أن يُبيح محارما[3]
بمستمعٍ طورا وطورا بمنظرٍ ... يرى من رآه أنه كان حالما
فما زال يُوفي خدمة المجدِ حقَّها ... إلى أن دعاه المجد: أفديك خادما
خفيفا ذفيفا قالص الذيل قاعدا ... لإعداد ما يُرضي النزيلَ وقائما[4]
وقرَّب منا الفرقدين ولم نكن ... نَنال ذراري السماء القوائما[5]
بُنيان تلتذُّ الأنوفُ نثاهما ... إذا ذاقت الأفواهُ تلك الملائما[6]
سعيدان ميمونان تعرف فيهما ... من اليُمن آياتٍ له ومعالما
أبرًّا على الولدان حُسنا ونازعا ... جحاجحةَ القومِ السجايا الكرائما[7]
ظللنا نباري سُنة الشمس يومَنا ... بوجهيهما لا نسألُ الحيفَ حاكما[8]
إذا نحن فاتحْنا أخا الكُبرِ منهما ... سؤالا وجدْنا واعي القلب عالما

---

(١) العظام الرميم: البالية.
(٢) القِرى: الضيافة.
(٣) يذب: يدافع.
(٤) خفيف ذفيف: بمعنى خفيف. قالص: مرتفع.
(٥) الفرقدان: الفرقد: النجم يهتدى به.
(٦) النثا: النشر.
(٧) الجحاجحة: جمع الجحجاح: السيد. السجايا: جمع السجية: الطبيعة.
(٨) الحيف: الظلم.

فـإن نحن نـاغمنـاه أخـاه استفـزنـا ... سـروراً ففـدينـا الغـزالَ المُنـاغمـا
ومـا منهـمـا إلا الـذي مـا أتى لـه ... من السن مـا يبتـز عنـه التمـائمـا[1]
فـلمـا أحـل الـزادَ لـلقـوم وقـتُـه ... أتى بـطعـام أذكـر القـومَ حـاتمـا[2]
قـديـرٌ من الخـرفـان كـان رضيفُـه ... شِـواءً من الـرُّقط الثقيـل مغـارمـا[3]
وكـان إذا مـا زاره الـزَّورُ مـرةً ... تـوقـع معلوفُ الـدجاج المـلاحمـا
وأرِّخ بـالـحلواءِ تـأريـخَ مُـحسـنٍ ... وخيـرُ المسـاعي خيـرهُن خـواتِمـا
ولا شِـعـر إلا مـا يُـقـفِّـى رويُّـه ... إذا قـام بـالشعـر الـرواةُ المقـاومـا
شهـدنـا لـه جُـودا أرانـاه مـاجـدا ... وبُقيـا على النـعمى أرتنـاه حـازمـا
ومـا أحسن النُّعـمى إذا هـي جـاورت ... فتًى يحفظ النعمى ويبني المكـارمـا
فـلا زال مـوطـوءَ البسـاطِ بـأخمص ... حبيبٍ إليـه يـألفُ الـوفـرَ سـالمـا[4]
مُـفيـدا مفيتـا يُـسبـغُ الـلّهُ فـضـلهُ ... عـليـه ويُـوليـه الأخـلاءَ دائـمـا[5]
وفـي هــذه مـن دعـوةٍ لـي شِـرْكـةٌ ... ولا بـأس قد يـدعـو الصـديقُ مقـاسمـا
ومـن يـدعُ يـومـا للفـراتِ فـإنمـا ... دعـا للذي يـرويـه ظمـآنَ حـائمـا
فـمُتِّـع بـابـنيـه مـتـاعـا يسـرُّه ... على رغم من أضحى لـذلـك راغمـا
وغيـرُ كثيـرٍ لابن مـوسى فـعـالُـهُ ... وإن فعـلَ المستحسنـاتِ الجسـائمـا
يـشيـدُ بنًى ألـفـى أبـاه يـشيـدُهـا ... ومثـل ابن موسى رام تلك المـراومـا[6]
ومـثـل أبيـه الـخيـر أعـقـبَ مـثلـه ... سقى الله هـاتيـك العـظام الرَّمـائمـا

مُنعتُ

وقال يذم الزمان: [الكامل]

ولـقـد مُنعتُ من الـمـرافق كُـلِّهـا ... حـتـى مُـنـعـتُ مـرافـقَ الأحـلام
مـن ذاك أني مـا أرانـي طـاعـمـا ... فـي الـنـوم أو مـتـعـرِّضـا لـطعـام
إلا رأيـتُ مـن الـشـقـاءِ كـأنـنـي ... أُثـنـى وأكْـبـح دونـه بـلجـامِ
وأرى الـحـبـيـبَ إذا ألـمَّ خـيـالُـهُ ... ومـرام قُـبـلتـه أعـزّ مـرام
إلا مـنـازعـة تـجُـرُّ جـنـابـةً ... وتَـشُـبُّ فـي الأحـشـاءِ أيّ ضِـرام[7]

---

(١) التمائم: جمع التميمة وهي ما يوضع من أشياء لدفع الشر بزعمهم.

(٢) حـاتم الـطائي: كـريم من أجـواد الـعـرب بالجاهلية. تقدمت ترجمته.

(٣) الـرضيف: اللبن يُغلى بـالـرضفة. الأرقط من الغنم: الأبغث.

(٤) الأخمص: باطن القدم.

(٥) يسبغ: يزيد ويحسن.

(٦) ألفى: وجد. رام: طلب.

(٧) الجنابة: المني. تشب: تشعل.

فأهب قد وجب الطهورُ ولم أنَلْ ... ممَّنْ هويت سوى جوًى وسقام
طرد الكرى عني وراغَ بحاجتي ... وقضى عليّ بأجرة الحمّام[1]
سبحانَ ربٍّ لا يزال يُتيحه ... ليزيدني في الغُرْمِ والإغرام[2]

أشبع

وقال يحض على إتمام الصنيعة: [الكامل]

لا تَصْنَعَنّ صنيعةً مبتورةً ... وإذا اصْطنعْتَ إلى الرجالِ فتمِّمِ
لا تُطعمنّهمُ وتقطعُ طعمةً ... أشبِعْ إذا أطعمْتَ أولا تُطعم

يديرون

وقال في سالم بن عبد الله وجعلها أمام القصيدة التي أولها: (أسالم قد سلمت من العيوب): [الطويل]

تقول المعالي حين سميت بسالم ... بديلاً: أبَيْنا والأُنوفُ رواغمُ
يُديروننا عن سالم ونُديرُهمْ ... وجِلْدةُ بينِ العَيْنِ والأنْفِ سالمُ

علاني الشيب

وقال في الشيب: [الكامل]

راع المها شَيْبي وفيه أمانُها ... مِنْ أنْ تصيدَ رميَهنَّ سِهامي[3]
وعققْنَني لمّا ادَّعيْنَ عُمومَتي ... ومن النساءِ معقَّةُ الأعمامِ[4]
غُضّني الملامة قد كفاك ملامتي ... ضيفَ ثوى عندي بدار مُقام
سقط البواكرُ والروائحُ خِلْفةً ... أيامَ لم استسقِ للأيام
أيامَ أجني العيشَ حُلوَ ثمارهِ ... في ظلِ حالكةِ السوادِ سُخام[5]
أذْرى غبارَ الشيبِ فوق مفارقي ... ركضُ السنين الراكضات أمامي
وأراه عمَّمني وعمَّم زوجتي ... واخْتَصَّني من دونِها بلِثام

البيضاء

وقال يمدح أبا سهل [بن علي] النوبختي[6]: [الطويل]

أعاذِلَ غُضِّي بَعْضَ هذي الملاوِمِ ... وكُفِّي شآبيبَ الدموعِ السواجِمِ[7]

---

(١) الكرى: النوم. راغ وراوغ: خادع.
(٢) الغُرم: الدين.
(٣) المها: جمع المهاة: البقرة الوحشية.
(٤) العقوق: الانكار.
(٥) السخام: السواد.
(٦) النوبختي: تقدمت ترجمته.
(٧) الشآبيب: جمع الشؤبوب: الدفعة من المطر، وأراد الدفعة من الدموع.

فما أنا بالغاوي فألحى ولا الذي ... يُقادُ إلى مكروهِه بالخزائم

إليك فإني لا صدوفٌ عن الهدى ... ولا مُمْكِنٌ من مخطمي كلَّ خاطم

على أن هذا الدهرَ قد ضام جانبي ... ولستُ حقيقاً أن أقرَّ لضائمِ (١)

وعند ابنِ كِسْرى لابنِ قَيْصَر مَقْعَدٌ ... إذا سامَهُ العصران إحدى الهضائمِ

دعيني أزرْ بالود والمدحِ معشراً ... هُمُ الساهمونَ المجدَ كُلَّ مُساهِمِ

إذا امتدحُوا لم يُنْحَلوا مجدَ غيرِهم ... وهل تُنحلُ الأطواقَ وُرقُ الحمائم؟ (٢)

ويَفْتَنُّ فيهم مادح بعدَ مادحِ ... وليس لصدقٍ مستتب بعادمِ

أولئك قومٌ قائلُ المدحِ فيهمُ ... حَظِيٌّ بحظى سالمِ الدين غانمِ

كرام لآباءٍ كرام تنازعوا ... تُراثَ فياريز لهُم وبهارِم (٣)

تدلّوا على هامِ المعالي إذا ارتقى ... إليها أُناسٌ غيرهم بالسلالمِ

ذوُو الأوجُه البيضِ الفداعم زُيِّنت ... وزيدتْ كمالاً بالرؤوس الغيالمَ (٤)

رؤوسٌ مرائيسٌ قديماً تعمَّمتْ ... لعمْرُكَ بالتيجانِ لا بالعمائم

تُساقُ إليهم كُلَّ يومٍ لطائمٌ ... من الحمد فيها مثلُ نشرِ اللطائم

وقد جرَّبَ المنصورُ منهم نصيحةً ... وجدا سعيداً نِعْم ركنُ المُزاحِم

به صدموا الأعداء دُونَ مُناهُمُ ... قديماً فهدُّوا ركن كُلِّ مُصادِمِ

ولمَّا اجتباهم ذو الغناءَيْنِ صاعِدٌ ... غدا وهْو مسرورٌ بهم غيرُ سادمِ (٥)

ومِنْ يُمنهِمُ إذ قلَّدوا ما تقلّدوا ... بوارُ الأعادي وانقضاءُ الملاحِمِ (٦)

رمى الحائنَ المشؤومَ يُمْنَ جُدودِهم ... بداهيةٍ تَمحو سوادَ المقادم (٧)

فقُلْ لبني العباسِ إذ حركوهُمُ: ... يدي لكم رهْنٌ بمُلكِ الأقالمِ

لتَلْقَ بني نوبختَ يوماً بأمَّة ... هواك وقد هانت صِعابُ المجاسمِ

وقد غُفِرتْ للدهرِ كلُّ جريمةٍ ... تُعدُّ له من سيئات الجرائم

أسرَّكَ أني قد أقمْتُ وأنني ... على صير أمرٍ ليس لي بمُلاوم

أروح وأغدو واجما بين معشرٍ ... شماتَى بحالي كلُّهم غيْرُ واجم

---

(١) الضيم: الظلم.

(٢) الورق: جمع الورقاء: الحمامة. نحَلَه المجد: منحه إياه.

(٣) فياريز: جمع فيروز وهو من عظماء الفرس. بهارم: جمع بهرام وهو أيضاً من عظماء الفرس.

(٤) الفداعم: جمع الفدعم: الوجه الحسن الممتلىء. الغيالم: جمع الغيلم: الشاب.

(٥) اجتبى: اختار. سادم: غاضب وحزين.

(٦) البوار: الهلاك.

(٧) الحائن: الأحمق.

رأيتُ من الآراء ما ليسَ حقُّه ... وجدّكَ أنْ يُثْنَى له عزمُ عازِمِ

فجئني برأي يمْنَعُ الفُلْكَ جَرْيها ... ويمْلكُ غربَ اليعْمُلاتِ الرواسمِ (١)

وإلّا فإني مستقِلٌّ فرائم ... بِهِمَّتي العياءِ عُليا المراوِمِ

ولستُ إذا ما الدهرُ أصبحَ جاثِماً ... عليّ بمُلْقٍ تحته بركَ جاثم

ومهما أخِمْ عنه فلست عن التي ... تُبلّغني آمالَ نفسي بخائم

يدي سائلي الأمّ الرؤوم التي غدتْ ... تسومك حرمانَ الغِنى بالملاوم(٢)

أألبسطَ بالتسآلِ تستحسنين لي ... أمِ القبضَ في غُلٍ من الفقرِ آزِمِ؟(٣)

هما خُطتا خَسْفٍ ولا بُدَّ منهما ... أو السَّيرُ لا شيءُ سواه لرائم

سألقى بنعمانيةِ الخير مُنْعِماً ... أعيشُ بها في ظلّهِ عيشَ ناعِم

يُعاشرني في غربتي خيرَ عِشْرةٍ ... ويقلبني من سُربتي بمغانم

فلا تُنظري جري الأيامِنِ وأْمني ... بيُمنِ الذي يمّمْتُ جَرْيَ الأشائمِ

ولا تُشْفقي من حَدِّ نحْس على امرئٍ ... يسيرُ إلى سعدٍ لغُنْمِ غنائمِ

أخٌ لي في حُكم التفضّلِ سيدٌ ... بحُكْم صميمِ الحقّ غيرُ مُوائمِ

يرى أنّني من خيرِ حظ لصاحبٍ ... وأعْتَدُّهُ من خيرِ حظٍّ لخادمِ

ويدمُجُ أسبابَ المودةِ بيننا ... مودتُنا الأبرارَ من آلِ هاشمِ

وإخلاصُنا التوحيدَ للّهِ وحدَه ... وتذبيبنا عن دينه في المقاوِمِ(٤)

بمعرفةٍ لا يَقْرعُ الشكُّ بابها ... ولا طعْنُ ذي طعنٍ عليها بهاجِمِ

وإعمالُنا التفكيرَ في كُلِّ شُبْهةٍ ... بها عُجْمَةٌ تُعيي دُهاةَ التراجِمِ

يبيت كِلانا في رضى الله ماخِضاً ... لحِجتِه صدراً كثيرَ الهماهِمِ (٥)

جدعْنا أنوفَ الإفْكِ بالحقِ عنْوةً ... فلم نَتركْ منهُنَّ غيرَ شرازِمِ(٦)

وإغرامُنا بالظرفِ من نَثْرِ ناثرٍ ... تخالُ به دُرًّا ومن نظْمِ ناظمِ

يُفيدانِ آداباً يجنّبْنَ ذا النُّهى ... قِرافَ المخازي وارتكابَ المآثم (٧)

إذا نحنُ قُلْنا: ما ترَيْنَ؟ أرَيْننا ... إباحةَ معروفٍ ومَنْعَ محارِمِ

---

(١) اليعملات: جمع اليعملة: الناقة النجيبة.

(٢) الأم الرؤوم: التي تعطف على ولدها. الملاوم: اللوم.

(٣) غل: قيد. آزم: شديد.

(٤) التذبيب: الدفاع.

(٥) الهماهم: الهموم.

(٦) جدع: قطع. الإفك: الكذب.

(٧) ذو النهى: العاقل.

يصونَ ذا الإقرارِ بالحق كلِّه ... ويلْحَيْن ذا الإقرارِ عند المظالمِ [(١)]

يسمِّحن ذا البخلِ الرتوبِ وتارةً ... يُشَجِّعنْ ذا الجبنِ الرَّجوفِ القوائمِ

ويُنطِقْن أهلَ الصمتِ في كل مَحْفلٍ ... مهيبٍ كمِثلِ المأزقِ المتلاحِم

على ذاك أسَّسنا الخلالة بيننا ... فهلْ مَنقم فيما اعتددْت لناقم؟

أعنْ مثل ذاك الحرّ تستَلْفتينني ... إلى كُلِّ عبد الخيمِ وغدِ الشكائم؟ [(٢)]

أخي ما أخي لا مُرْتجي الخيرِ خائبٌ ... عليه ولا ذو المدح فيه بآثمِ

وهَلْ مأثَمٌ في مدحِ من كان مدحُه ... يوازِنُ عندَ اللَّهِ تسبيحَ صائم؟

فتًى تركَ الأشعارَ طُرًّا مدائِحا ... وكانت زماناً جُلُّها في الشتائمِ

إذا هطلتْ بالعُرْفِ عشْرُ بنانِه ... فقدْ هَطَلَتْ بالعُرْفِ عشْرُ غمائمِ [(٣)]

يقودُك مكرورُ التجاريبِ نحوهُ ... وهل تَجْتوي شهْداً تجاريبُ طاعِمِ

وما ذائقٌ روحَ الحياةِ بآجِمٍ ... مذاقَتَهُ يوماً ولا بعْضِ آجِمِ

تُلاقيه مَبْغيًّا عليه مُحَسَّداً ... ولسْتَ ترى في عِرْضِهِ قرمَ قارمِ [(٤)]

وما ذاك من بُقْيا العِدا غيرَ أنَّهمْ ... رأوا رمْيَه بالذامِ ذاماً لذائمِ

رقيقٌ طرازِ الظَّرفِ لكنَّ جُودَه ... كثيفُ الحيا ذو عارِضٍ متراكمِ [(٥)]

كتومٌ لما أولى أخاهُ مُحدِّثٌ ... أخاهُ بنُعْمى اللَّهِ غيرُ مُكاتمِ

إذا الناسُ سمَّوا ما يُنيلُ من اللُّهى ... نوافلَ سمَّاهُنَّ ضربةَ لازِمِ [(٦)]

نهضْتُ إليه بالخوافي مُؤمِّلا ... به أن تَريْني ناهضاً بقوادمِ [(٧)]

ولما أنختُ العزمَ ثم امتطيْتُه ... إلى الماجدِ القمقامِ رأسِ القماقمِ [(٨)]

رأى حظّيَ الحُسَّادُ قبلَ حُصولِهِ ... فقد سلَّفوني عضَّهُم بالأباهِمِ [(٩)]

وغانٍ عن الشورى بذكراهُ زارهُ ... فآبَ ولم تُقرَ له سِنُّ نادم

كأني إذا يمَّمْتُهُ ومُحمداً ... سموتُ إلى أوسِ بن سعدى وحاتمِ [(١٠)]

---

(١) يلحى: يلوم.

(٢) الخيم: الطبيعة والسجية. الشكائم: جمع الشكيمة: العزيمة.

(٣) العُرف: المعروف.

(٤) قرمه: سبه.

(٥) الحيا: المطر. العارض: السحاب الممطر.

(٦) اللهى: جمع اللهية: العطية. نوافل: جمع نافلة: عطية زائدة.

(٧) الخوافي: الريش إذا ضم الطائر جناحيه خفيت.
القوادم: ريشات في مقدم الجناح.

(٨) القمقام: السيد.

(٩) الأباهم: جمع الإبهام.

(١٠) حاتم الطائي: سيد جاهلي من الأجواد. تقدمت ترجمته.

أرائمتي: رجّي من اللّه رحمةً / مُوكَّلةً بالأمهاتِ الروائمِ

وإنّ الذي تَسترْحِمُ الأمُّ لابنِها / بها وبه لا شكَّ أرْحَمُ راحم

دعي رغْبةً ليستْ تدومُ وعوّلي / على خلفٍ من رِعيةِ اللّه دائمِ

فإنّ الذي يُمطيني البحرَ مَرْكباً / سيحفَظُني من مَوْجِه المُتَلاطِم

كِلي رعيتي عند المغيبِ إلى الذي / رعانا قديماً في غُيوبِ المشائمِ

هو الكاليءُ الراعي ونَحْنُ وغيرُنا / بعيْنَيْهِ مَرْعيُّون رَعْيَ السوائمِ [1]

فمَنْ ظنَّ أنَّ الناسَ يرْعَوْنَ دونَهُ / نفوسهُمُ فلْيَعْتَبِر بالبهائمِ

فإنْ هي كانتْ مُلْهَماتٍ رشادها / على جَهْلها فليعترف للمُخاصمِ

ألا فاستخيري الله لي عِنْدَ رِحْلتي / فذلك أجْدى من مَلامَ اللوائم

ألا واستخيري الله لي إنّ جارهُ / بمَنْجًى بعبدٍ من ممرِّ القواصمِ [2]

وظُنّي جميلاً بالذي لم تزلْ له / عوائدُ من إحسانِهِ المُتقادمِ

وقولي: ألا إنَّ اكتئاباً لشاخِصٍ / سيُعْقِبُهُ اللّهُ ابتهاجاً بقادمِ

وقالتْ: أتَضْحي؟ قلت: للظِلِّ ذاكُمُ / فكم من نسيم هبَّ لي من سمائمِ [3]

أيُبكيكَ سفكي ماءَ وجْهي برحلةٍ / تُنَزِّهُني عن سفكه في الألائمِ؟!

صيانةُ وجهٍ لا أبا لك بذْلُهُ / لِما ذبَّ عنهُ الذُّلَّ يا أُمَّ سالم

وما صانَ كِنٌّ قطُّ وجْهاً أذالهُ / سؤالُ مصونِ المالِ عندَ المغارمِ [4]

منيعِ الجَدا لو يُسألُ النِقْرَ لم يَكُن / لتأخُذَهُ في البُخْلِ لومةُ لائمِ

أبى الله وُردي حَوْضَ ذاك وأن أرى / تحومُ رجائي حَوْلَهُ في الحوائم

ولي مثلُ إسماعيلَ عنه مُراغمٌ / وهل كأبي سهْلٍ لحُرٍّ مُراغمِ؟

وما اكتَنَّ مُكْتَنٌّ ولا فَرَ عنده / فلم يصْلَ نيرانَ الهُموم اللّوازمِ

وللجاحمُ المشبوبُ في القلب والحشا / أحرُّ إذا استُثْبتُّ من كُلِّ جاحِمِ [5]

فلا تَظْلمي قلبي لوَجْهي فإنّني / أرى ظُلْم خيري شرَّ خُطّةِ سائمِ

ولا الوجهُ أولى أن يعرض للصَّلَى / من الملكِ المحجوبِ تحت الحيازِمِ [6]

---

(١) الكالىء: الذي يتنعم بالكلأ. السوائم: الماشية.

(٢) القواصم: جمع القاصم: الكاسر والمحطّم.

(٣) السمائم: جمع السموم: الريح الحارة.

(٤) الكِن: الوقاء. المغارم: جمع المغرم: ما يلزم أداؤه من الدين وغيره.

(٥) الجاحم: النار الشديدة أو الجمر المشتعل.

(٦) الصلى: النار. الحيازم: جمع الحيزوم: ضلع الفؤاد، والمحجوب: القلب.

ونحن بنو اليونانِ قوم لنا حجا ... ومجدٌ وعيدان صلاب المعاجِم

وحلمٌ كأركانِ الجبالِ رزانة ... وجهل تفادى منه جنُّ الصرائمِ[1]

إذا نحنُ أصبحْنا فخاماً شؤونُنا ... فلسْنا نُبالي بالوجوهِ السواهِمِ

ولسنا كأقوام تكونُ همومُهم ... بياضُ المعاري وامتهادُ المآكم[2]

لحا اللّهُ هاتيكَ الهمومَ فإنها ... همومُ ربيباتِ الحجالِ النواعِمِ

وما تتراءى في المرايا وُجوهُنا ... بلى في صِفاح المرهفاتِ الصوارمِ

إذا ما انْتضيْناها ليوم كريهةٍ ... أرَتْنا وجُوه المُخْدراتِ الضراغمِ[3]

ولم تتخذْها عند ذاك مَرائياً ... كفى شاغِلاً عن ذاك حزُّ الحلاقمِ[4]

وقد علمَتْ أن لم تُسلَّلْ نصالُها ... لذلك بلْ سُلَّتْ لضربِ الجماجمِ

فتلك مرائينا التي هي حَسْبُنا ... ووجهُ أبي سَهْلٍ قريعِ الأعاجمِ

إذا ما بدا للناظرين يُشبهُ ... سنا رأيهِ في الحادثِ المُتفاقمِ

فتى يلبسُ الناسُ المدائحَ كالحُلى ... ويلبسها من بينهم كالتمائمِ[5]

يُعاذُ بها وَجْهٌ وسيمٌ ومَخْبَرٌ ... كريمٌ لدى أزمِ الخطوبِ الأوازِمِ

وإنَّ امرءا يضْحى له المدح عوذة ... لمعلمُ دنيا طائلٌ في المعالم

ما الخيرُ إلا حُسنُ مرأىً ومَخْبَرٍ ... إذا نفذت يوماً بصيرةُ حاكم

ئِنْ راحَ مقسوماً لهُ الفضلُ إنَّهُ ... لأهْلٌ له واللّه أعدلُ قاسمِ

فمن شاء فلْيبكِ الدماءَ نفاسةً ... وإن شاءَ فليضْحك إلى فِهْر هائم

وطئتم بني نوبختَ أثبت وطْأةٍ ... وأثقلها ثِقلاً على أنْفِ راغمِ

وهُنئتُمُ ما نلتُم من كرامة ... إلى كرم فُزْتُمْ به ومَكارِمِ

وجدتُكم مثلَ الدنانيرِ أُخلِصتْ ... وسائرَ هذا الخلق مثلَ الدراهمِ

ورثْتم بيوت النار والنور كلُّها ... ذوي العلم قِدماً والشؤونِ الأعاظم

بيوتُ ضياء لا تبوخُ وحكمةٍ ... نُجوميةٍ منهاجُها غيرُ طاسم[6]

ترون بها ما في غدٍ رأيَ ناظرٍ ... بعين من البرهان لا وهمَ واهم

---

(١) الصرائم: جمع الصريم: الليل والنهار، ضد.

(٢) المعاري: حيث يرى كالوجه واليدين والرجلين. المآكم: جمع المأكمة: اللحمة على رأس الورك، أو لحمتان بين العجز والمتنين. امتهد: بسط.

(٣) نضا السيف وانتضاه: جرّده. المخدرات الضراغم: الأسود.

(٤) الحلاقم: جمع الحلقوم. والحز: القطع.

(٥) التمائم: جمع التميمة: ما يوضع من الأشياء للتعوذ والوقاية على زعمهم.

(٦) لا تبوخ: لا تنطفيء. غير طاسم: غير منطمس.

علوم نجوم في قلوب كأنها ... نجومٌ أُجنَّتْ في نجومِ نواجم

أريتُم بها المنصور فوزةَ قدْحِهِ ... وقد ظنها إحدى الدواهي الصيالم

وأحسنتُم البشرى بفتحٍ مغيَّبٍ ... تراءى له في شخصِ إحدى الهزائم

وقد كان ردَّى بالرحال ركابه ... وودَّعَ دنياه وداعَ المُصارم

رأى أن أمر الطالبيين ظاهرٌ ... فعاد بأكوارِ القِلاص العياهم(١)

فطأمنتُم من جأشه ووهبتُم ... له نفساً مِ الكاذباتِ الكواظم

فما رام حتى أقبلتْ بُشراؤه ... مع الفتح فوق الشاحجاتِ الصلادم(٢)

وما زلتُم مصباحَ رأي ومَفْزعاً ... لمَنْ بعده في المُنكرات العوارم

وأنتمْ لمن ترعَوْن حرزٌ لخائفٍ ... وغوثٌ لملهوفٍ، وزادٌ لرازم

إذا حزّ في الأطراف قومٌ فإنكُمْ ... تحزُّون من أموالكُمْ في المعاظم

غدوْتمْ رؤوساً آلُ إسحاق هامُها ... بحقهمُ والهام فوق اللهازم

أما والهدايا الداميات نحورُها ... ضحى والمطايا الداميات المناسم

لقد أيَّد السلطانُ منكم بناءه ... بأركانِ صدقٍ ثابتاتِ الدعائم

أعُمُّكُمُ مدحاً وأختصُّ منكُمُ ... فتاكم أبا سهلٍ ولستُ بظالم

فتًى لا أسميه فتًى لحداثة ... ولكن لهاتيك السجايا الكرائمِ

له رونقُ العَضْبِ الصَّقيل وحَدُّه ... براعةَ أخلاقٍ وصدقَ عزائم(٣)

يضمهما غمدٌ محلًّى بحلية ... أبى الله أن يحظى بها غيرُ صارم(٤)

أخو خمسِ خلَّاتٍ حسانٍ روائع ... قد اتسقت فيه اتساقَ البراجم

جمالٌ وإفضال وظرف ونجدة ... ورأيٌ يريه الغيب لا رجمُ راجم(٥)

ومَن لكَ في الدنيا بأورعَ ماجدٍ ... رقيقِ الحواشي صادقِ البأس حازم؟

فتًى يرأم المولى ويشمخ للعدا ... بأنفٍ حميٍّ لا يذل لخارم

يلين بعطفٍ غيرِ كزٍّ لعاطفٍ ... ويأبى بعطفٍ غيرِ لدنٍ لهاضم

حلا لشفاه الذائقين وإنه ... لكالصاب في أحلاقهم والبلاعم(٦)

---

(١) الطالبيون: شيعة الإمام علي رضي الله عنه.
الأكوار: جمع الكور: الجماعة العظيمة من الإبل. القلاص: جمع القلوص: الناقة.
العياهم: جمع العيهم وهي الناقة السريعة.

(٢) الشاحجات: البغال أو الحمر الوحشية
الصلادم: جمع الصلدم: الشديد.

(٣) العضب الصقيل: السيف القاطع.

(٤) الغمد: قراب السيف.

(٥) الرجم: الظن.

(٦) الصاب: جمع الصابة: شجرة ذات مرارة.
البلاعم: جمع البلعوم.

يروح ويغدو مانحاً غيرَ تاركٍ ... شِماسَ المُحامي، مانعاً غيرَ حارم
عطاردُ الحُلو الظريفُ مسالماً ... وبهرامُ الشريرُ غيرَ مُسالم [1]
فتًى حَسُنتْ أسماؤه وصِفاتُه ... فأضحتْ وُشوماً في بطونِ المعاصم
ولو وسمَ الناسُ الجباهَ بمدحه ... إذا لاستلذَّ الناسُ لذْعَ المياسم
رأيتُ الورى من عالم غيرِ عاملٍ ... إذا اختُبِروا أو عاملٍ غيرِ عالم
وأما أبو سهل فإني رأيته ... بِمُجتَمع الخيرات لا زعمَ زاعم
طلبتُ لديه المالَ والعلمَ راغباً ... فألفيتُه بعضَ البحورِ الخضارمِ
وعُذتُ به من كل شيء أخافُه ... فألفيتُه بعضَ الجبال العواصمِ
أجاب دعائي إذ دعوتُ معاشراً ... فمنْ نائم عني ومِنْ مُتناوم
بتلبيةٍ لا أحفِلُ الدهرَ بعدها ... بذي صَمَم عني ولا مُتصامم
وأعجبْ بمَنْ يُدْعى سواه فينبري ... مجيباً عن المستبهِم المتعاجم
فتًى لو رأى الناسُ الأمورَ بعينه ... رأوْها بأذكى من عُيونِ الأراقم [2]
رأى داءَ مجد المرء فضل ثرائه ... كما داءُ جسم المرء فضلُ المطاعم
فأنحى على فضل الثراء بجوده ... وما زال للأدواء أحسم حاسم
أقول لمن يسعى لشق غُباره ... سيُعييكُم تَوْثابُ تلك الجرائم
فخلوا مراعاة الأماني إنني ... أراكمْ بها في حال يقظانَ حالم
وقتكَ أبا سهلٍ يدُ الله إنني ... أراك يداً دفَّاعةً للعظائم
وعشتَ بمقذى من عيون شوانىء ... سعيداً بِمَدْمًى من أنوفٍ رواغم
ومَشْجى حلوق لا تسيغك بغضة ... ومَدْوَى صُدورٍ كامناتِ السخائم [3]
تُجَدِّدُ آثار الملوك ولم تزل ... لما أسَّسوه بانياً غيرَ هادم
نشرتَهُمُ عن حسن فعلٍ فعلتَه ... فواتِحهُ موصولةٌ بالخواتم
فأصبح حيًّا أحدثُ القوم معهداً ... ومن كان في أُولى العصور القدائم
وما كافأ الأخلافُ أسلافَ قومهم ... بأفضلَ من نشر العظام الرمائم
إليكَ ركبنا بطن جوفاء جونةٍ ... تخايلُ في دِرْعٍ من القار فاحمِ [4]

---

(١) عطارد: من الكواكب السيارة، بهرام: كوكب المريخ، وينسبون إليه الشر.
(٢) الأراقم: جمع الأرقم: الحية.
(٣) تسيغ: تلتذ. السخائم: جمع السخمة الحقد.
(٤) جونة: سوداء. القار: الزفت، وحجارة سوداء.

نُواهقُ أشباهاً لها ونظائراً ... مُلمَّعةً بالودع سُفْعَ الملاطم

إذا هي قيستْ بالنُّسور تشابهتْ ... بأجنحةٍ خفاقةٍ وخراطم(١)

نُسورٌ وليستْ بالفراخ فتَزْدهي ... إذا شاغبتْ موجاً ولا بالقشاعم(٢)

تطير على أقفائها وظهورها ... بمُصطخِبِ التيار جَم الزمازم

إذا أُعجلتْ لم يسترث طيرانُها ... وإن أُمهلتْ زفَّتْ زفيف النعائم(٣)

وقد أيقنتْ أن سوف تقطع زاخراً ... إلى زاخرٍ بالعارفاتِ التوائم

وأن سوف يلقى أرْكُبَ البر رَكْبُها ... لديه مُنيخي كلِّ ناج عُزاهم

هو البحرُ لا ينفك في جنباته ... رُغاءُ المطايا لا نئيمُ العلاجم(٤)

رُغاءُ مطايا الراغبين خِلاله ... أناشيدُ مدحٍ لم يقعْ في مشاتم

وهل مَشْتَمٌ في عرض من راح واغتدى ... يرى زَوْره عِدلَ الشريك المُقاسم

وما عذرُ عافٍ لا يؤمُّكَ زائراً ... ولو لم يجد إلا ظهور الشياهم(٥)

بل العذرُ مقطوعٌ ولو لم ينُؤْ ·· ... سوى رِجْلهِ مكبولةً بالأداهم

كأنِّي أُراني قد لقيتك ضاحكاً ... إليَّ بوجهٍ سافر غيرِ قاتم

فظِلْتُ بيوم من ضيائك شامسٍ ... رهين بيوم من سماحك غائم

وحققتَ آمالي معاً وكَفَيْتَني ... هموماً كأطراف الزِّجاج اللهاذم(٦)

ولو أعرضت بيني وبينك أبحرٌ ... زواخرُ تودي بالسفين العوائم

لسخَّرْتَ لي حيتانَهن حواملا ... إليَّ لُها كفَّيْكَ غيرَ عواتمِ

نداكَ ندى يسعى إلى كل قاعدٍ ... من الناس بل يسرى إلى كلِّ نائم

وما غاب عن مكنون صدرك غائب ... وإن غاب عن عينيك يا بن الأكارم

مُنحتُكها بيضاءَ في صدر حافظٍ ... وإن مُثِّلتْ سوداءَ في رقِّ راقم(٧)

قذوفُ النَّوى جوابةُ الأرضِ لاتني ... تُقَلْقَلُ في أنجادها والتهائم

غدتْ وهْيَ من حظ المسامع قد ذكت ... بريّاك حتى استُنشِئت بالخياشم(٨)

تسير بذكرٍ منك ما زال قاطعا ... بل الغَوْل طلاعاً ثنايا المخارم(٩)

---

(١) الخراطم: جمع الخرطوم: الأنف.

(٢) القشاعم: جمع القشعم: النسور المسنة.

(٣) زفّت: أسرعت.

(٤) النئيم: صوت القوس والأسد والظبي. العلاجم: جمع العلجوم: الشديدة من الإبل.

(٥) الشياهم: جمع الشيهم: الدلدل وهو ذكر القنافذ.

(٦) الزجاج اللهاذم: الرماح القاطعة.

(٧) رَقَم الثوب: خططه.

(٨) الريا: الرائحة. الخياشم جمع الخيشوم: الأنف.

(٩) الغول: بُعد المفازة لأنه يغتال من يمر به.

صنيعةَ قوّالٍ بفضلك صادع | وفي كل وادٍ لامتداحك هائم
تظل لها الأفواهُ عند نشيدها | عِذابَ الثنايا واضحات الملاغم[1]
تُصيخ لها الآذانُ طوراً وتارةً | يكبُّ عليها لاثماً بعد لاثم
فدونَكَها غيظاً لقوم يرونها | شجًى ناشئاً بين اللُّهى والغلاصم[2]
إذا اكتحلوا بي مُقْبلاً فكأنما | جباهُهُمُ مزويةٌ بالمحاجم[3]
وقد جرَّبوا لحمي فذاقوا مرارةَ | نهتْهمْ فكفُّوا غيرَ خَرْقِ الأوارم
وما ضرَّها أن لم يُثِرْ خَطَراتِهِ | لها شيخُ يربوع ولا شيخُ دارم[4]

حليفة شجو

وقال في الحمامة وبكائها: [الطويل]

وفقت بمطراب العشياتِ والضحى | فظِلْتُ أسحُّ الدمعَ وهْيَ ترنَّمُ
حليفة شجْو هاج ما بي وما بها | تباريحُ شوقٍ يشتكيه المُتيمُ
فباح به فُوها وأخفتْه عينُها | وباحت به عيني وكاتمه الفم

تفكّرت

وقال في بني طاهر[5]: [الطويل]

تفكَّرتُ في حيف الزمانِ عليكُمُ | فلم أره عند التأمُّلِ ظالما
أجرتُمْ عليه من أخاف ومن يُجِرْ | عليه ويحفظْه يهجْ منه عارما
ومن لم يزل يبْتَزُّ ليثاً فريسةً | يكن قمنا أنْ لا يُرى منه سالما[6]

عُزير العالم

وقال في ابن عمار[7]: [الرجز]

إن ابن عمار عُزيرُ العالمْ | قد أخرجتْهُ من تراث آدم
عُصبةُ سوْء فهو كالمُراغم[8] | ليس بِمَمنوحٍ ولا مقاسِم
ولا بِمَتروكٍ ولا مُسالم | ولا بِمُستحياً ولا مُكارِم

---

(١) الملاغم: ما حول الفم.

(٢) الشجي: ما يعلق في الحلق. اللهى: جمع اللهاة. اللحمة في أقصى الحلق. الغلاصم: جمع الغلصمة: اللحم بين الرأس والعنق أو العجرة على ملتقى اللهاة والمريء.

(٣) المحاجم: جمع المحجم: ما يُحجَم به.

(٤) شيخ يربوع: الشاعر جرير بن عطية. شيخ دارم: الفرزدق، وقد اشتهرا بنقائضهما.

(٥) بنو طاهر: تقدمت ترجمتهم.

(٦) قمن: جدير.

(٧) بن عمار: أبو العباس أحمد بن عبيدالله بن محمد بن عمار، مؤرخ أديب شيعي، من ثقيف. مات سنة ٣١٤ هـ الأعلام: ١/١٦٦).

(٨) المراغم: المخاصِم المغاضِب.

وهْــو نـسيـمُ الــروح لـلمُـنـاسِـم ريـحـانـةٌ لـلصـاحـب الـمـنادمْ[1]
لــيس بـمـدفـوعٍ ولا مـخـاصَـمِ فــي ذاك - تــالله - ولا مُـحـاكـم

أيها السيد

وقال في أبي سهل بن نوبخت[2] : [الخفيف]

أيُّهـا السيـدُ الـذي فـاق في الجـو د وتـمَّ الـحِجَـا لـه والـوَسَـامُ[3]
وأطـاعـتْ لـه الـروايـةُ والـصَّنْـ ـعـةُ وانـقـاد - كيف شـاء - الكـلام
لا تَخَـلْ أوجَبَ الحقـوق على المـر ء حقـوقـاً قضى بهـا الـحُكَّـام
إنـمـا أوجبُ الـحقـوقِ على الـمـر ء حقـوق قضى بهـنّ الـذِّمـام[4]
وذِمـامي كـمـا عـلمتَ - وقـدْ قـدْ دَمْتُ وعـدا - في عـقـده استحكـام
وإذا مـا الـذِّمـام أكَّـده الـ ـوعـدُ فحُقّ الـحِبـاء والإكـرام[5]
كـنتَ أنـعـمت لـي بـأشـيـاءَ إن تـمْـ ـمَتْ ففيـهـا لـحـاسـدي إرغـام
وأراهـا تـأخَّـرتْ بـالـتـنـاسـي واسـتـمـرَّتْ مـن دونـهـا الأيـام
وتـقـاضيـتُ بـالـسـكـوتِ إلى أنْ لامـنـي فـي لُـزومـه الـلُّوام
فـتـوَّق الإنـعـامَ إلَّا مـع الأنـ ـعـام أوْلا فـإنـه اسـتـذمـام
وحـقـيـقٌ تـركُ الـسـكـوت إذا طـا ل فـلـم يـنـتـبـه بـه الـنُّـوام
حـان أن تضـلّ العِـدات عـن النجـ ـحَ وأن تـطلِع الـجـنـا الأكـمـام
فـاذكُرِ الـوعـدَ فهْـو كـالعهـد والإخـ ـلافُ كـالـنَّكْـثِ وهـو بسْـلٌ حـرامُ
ودعِ الـمـطل راشـداً فـهْـو مَـيْـدا نُ يـروضُ الـنـفـوسَ فـيـه الـلئـام
نـعَـمُ الـحُـرِّ خلفـهـا نِعَـمٌ مـنـ ـه فُـرادَى وأخـريـاتٌ تـؤام
مـا تمـامُ الإنعـام قـولاً سـوى الإنـ ـعـامِ فِـعـلاً ولِـلأمـور تـمـام
قـد بـذلتُ التـذكيـر فـابـذلْ التنـ ـكـيـرَ إنّ الـزمـان فـيـه عُـرام
واغـرمِ المـال واغنَمِ الحمـد واعلم أنَّ الـمـجـد غـارمٌ غـنَّـام[6]
ومتى لـم تكـن سجيتُـك الـغُـر مَ إذا خـيـف مـن زمـانٍ غَـرام
زاحـت العِـلَّتـان عنـك فـلا بُـخـ ـلٌ يـعـوق الـنـدى ولا إعـدام
ولأنـت الـحـقـيـق أنْ لا يُـرى مـنـ ـك إذا مـا وأيْـتَ وأْيـاً نـدام[7]

---

(١) المناسم: المريض.

(٢) النوبختي: أبو سهل. تقدمت ترجمته: (١٤٠/١).

(٣) الحجا: العقل. الوسام: الوسامة: أثر الحسن

(٤) الذِّمام: العهد

(٥) الحباء: الود والإكرام.

(٦) الغرم: ما يلزم اداؤه من المال.

(٧) وأيت وأياً: وعدت وعداً.

عِش للمكرمات

وقال يمدح أبا الحسين بن أبي البغل[1]: [الوافر]

كَبرتَ فغيرُكَ الغِرُّ الغُلامُ ... وغير قناعك الجَعْدُ السُّخامُ[2]
وأمسى ماء وجهك غاض عنه ... فماء شؤونك الفيض السُّجام[3]
وأصبحتِ الظباء مُجانباتٍ ... جنابَك ما لها فيه بُغامُ[4]
وقد يألفْنَني ومعي سهامي ... فما هذا النِّفار ولا سِهام
أأوحشها وقد نصلتْ نِبالي ... وأونسها وفي نبلي الحِمام[5]
ليالِيَ لا تزال لديَّ صرعى ... لرشْقي في مقاتلها احتكام
ألا جاد الحيا تلكم ظِباءً ... تزيِّنها المقاصرُ لا الخيام
عتُقن فهن من قربٍ مِلاحٌ ... ورُقْن فهن من بُعْدٍ فِخام
إلى الله الشَّكاة من اللواتي ... مساكنُها الرُّصافة لا الرجام[6]
بحيث تجبح المهدي قِدْما ... وهاشم الأكارمُ لا هشام
مريضاتُ الجفونِ لغير داءٍ ... لمن لابسْنَه الداءُ العُقام
سقامُ عيونهن سقامُ قلبي ... وقد يهدي السقام لك السقام
أعاذلتي وحَبْلي قد تداعى ... وللحبل اتصالٌ وانجِذامُ[7]
كأن مناعمِي حُلمٌ تقضَّى ... وأسراري مع الخلل احتلام
كُسيتُ البيضَ أخلاقاً رِماما ... فوصْلُ البيضِ أخلاقٌ رِمام[8]
فلا يتشتتنَّ عليك رأيٌ ... فما للبيض والبيضِ التئام
بليتُ سوى المشيب غدا جديدا ... عليَّ الفذُّ منه والتُّؤامُ
وكنتُ كروضةٍ للعين أضحَتْ ... وما من نورها إلا الثَّغام
وعبَّستِ الحِسانُ إلى مَشيبي ... فما لثُغورها برقٌ يُشام
وما يُرجَى من البيض ابتسامٌ ... لمن أمسى لمفرقه ابتسام

(١) هو محمد بن يحيى بن أبي البغل، أبو الحسين استدعي من أصفهان، وولي الوزارة أيام المقتدر، كان بليغاً مترسلاً من أهل المروات: له ديوان شعر ورسائل: (الفهرست: ١٩٧).
(٢) السخام: الأسود.
(٣) سجم الدمع: سال.
(٤) بغمت الظبية: صاحت إلى ولدها.
(٥) الحِمام: الموت.
(٦) الرصافة: المكان فيه حجارة مرصوفة. ومدينة بالشام.
الرجام: ما يبنى على البئر. وموضع.
(٧) الانجذام: الانقطاع.
(٨) اخلاق رمام: بالية.

كأن محاسني لم تضحَ يوما … وفي لحظاتهنَّ لها اقتسام
كأني لم أر اللمحاتِ نحوي … وفي اللمحاتِ لثْمٌ والتزام
لئن ودعتُ جهلي غير قولي: … ألا سُقِيتْ معاهدنا القِدامُ
لقد يهتز لي غصنٌ رطيبٌ … وقد يرتجُّ لي دِعْصٌ ركام[1]
ويسقيني شفاءَ النَّفسِ ثغرٌ … ويسقيني شِفاء الوجْدِ جام
ويُسمعني رقاة الهمِّ شدْوا … تغادر كل يومٍ وهو رامُ
سماعٌ إن أردتَ إدامَ عيش … فذاك من السماع له إدام
عجيبٌ كالحبيب له هناتٌ … بها يُشفَى الجوى وبها يُهام
بأخضر جادَهُ طلٌّ ووبْلٌ … وما جرمته بينهما الرِّهام[2]
غوادٍ لا تفرطُ أو سوارٍ … روائمُ لا يزالُ لها رِزام[3]
فوردتُه وشُقْرتُه احمرارٌ … وحُمْرتُه وخُضرتُه ادْهِمَامُ[4]
تقسَّمَ أمره شجرٌ وروضٌ … عليه من زواهره فِدامُ[5]
كساه الغيثُ كِسوتَه فأضحى … له منها ائتزارٌ واعتمام[6]
يظلُّ وللرِّياح به اصطخاب … وللعُجْمِ الفصاحِ به اختصام
وللقُضبِ اللِّدان به اعتناقٌ … وللأنوارِ فيهنَّ التئام
تراهُ إذا تجاوب طائراهُ … تُجاوِبُ عَثْعِثا فيه زُنامُ[7]
حَمامُ الأيكِ يُسعِدُه هَزارٌ … فدى المُكَّاء ذَيْنَكَ والسَّمام[8]
وأخلاطٌ من الغَرداتِ شتَّى … حواسرُ أو عليهنَّ الكِمام
ألا لا عَيْشَ لي إلا زهيدا … ودونَ لِثام من أهوى لِثام
وكم نادمتُ راحَ الروحِ فاهُ … ولكن خانني ذاك الندام[9]
كأني لم أبِتْ أسقى رُضاباً … يموتُ به ويحيا المُستهام[10]
تُعلِّلنيه واضحةُ الثنايا … كأن لقاءها حولا لِمام

(١) الدعص: الكثيب من الرمل. وأراد النهد.
(٢) الطل: الندى. الوبل: المطر الغزير. الرِّهام: جمع الرهمة: المطر الخفيف.
(٣) الغوادي: امطار الصباح. السواري: امطار المساء. روائم: عطوفة رزام: الرجل الشدد الصلب.
(٤) ادهمام: اسوداد.
(٥) الفدام: الاحمرار.
(٦) الائتزار: وضع المئزر. الاعتمام: وضع العمامة.
(٧) عثعث: موضع. زُنام: زمّار حاذق كان اختص بالخليفة هارون الرشيد.
(٨) الأيك: الشجر الكثيف الملتف. الهزار: البلبل. المكاء والسمام: طائران مغرّدان.
(٩) الراح: الخمرة.
(١٠) الرضاب: ريق الحبيب.

تنفَّس كالشَّمولِ ضُحى شمالٍ ... إذا ما فُضَّ عن فمها الخِتام[1]

وتَسقيكَ الذي يشفي ويُدوِي ... ففي الأحشاء بردٌ واضطرامُ

وقالوا: لِ ـ أدارَ الراحَ كانت ... له عِوَضا وفارقهُ الهُيامُ

فقلتُ: مُدام أفواهِ الغواني ... مُدامٌ لا يعادله مُدامُ[2]

عزاؤك عن شباب نالَ منه ... رمانٌ فيه لينٌ واعتزام

فقَبْلكَ قام أقوامٌ قُعودٌ ... لريب الدهر أو قعد القيام

وما يَنفكُّ يَلْقى الكُرْهَ فيهِ ... فِئامٌ قد تَقَدَّمَهُ فِئام[3]

إذا أدار على بني حامٍ وسامٍ ... كؤوسا مُرَّةً حامٌ وسام[4]

نهارٌ شكْلُهُ في اللون سامٌ ... وليلٌ شكْلُهُ في اللون حام

وهذا الدهرُ أطوارٌ تراها ... وفيها الشُّهْدُ يُجنى والسِّمام

فأعوام كأن العام يومٌ ... وأيامٌ كأن اليومَ عام

كدأبِ النَّحلِ أرْيٌ أو حُماتٌ ... ودأبِ النخلِ شَوْكٌ أو جُرام[5]

ولا تَجزَعْ فصرفُ الدَّهْرِ كَلْمٌ ... وتَعفيةٌ وإن دَمِيَتْ كِلام[6]

سيُسليك الشبيبةَ أرْيَحِيٌّ ... بجودِ يديْه أورقتِ السِّلام[7]

يحُلُّ من المكارم والمعالي ... بحيثُ الرأسُ منها والسَّنام

له ذِكرٌ إليها مُستراحٌ ... وناحيةٌ إليها مُستنام

مُدبِّرُ دولةٍ وقِوامُ مُلْكٍ ... كهِمَّتك المدبر والقِوام

يروقك أو يروعك لا بظلم ... كما يتلوَّن السيفُ الحُسام

يضاحك تارة ويكون أخرى ... بحيث تَهُزُّه قصر وهام

فآونةً لصفحته انبلاجٌ ... وآونةً لشفرته اصطلام

أخو قلم صروفُ الدهر منه ... ففيه العيشُ والموتُ الزُّؤام[8]

كتابتُه مناقفةُ العوالي ... وليستْ ما يُرَقِّشه القِلام

---

(١) الشَّمول: الخمرة.

(٢) المدام: الخمرة. الغواني: الحسناوات.

(٣) فئام: جماعة من الناس.

(٤) سام وحام: ابنا نوح النبي عليه الصلاة والسلام. إلى الأول ينسب الجنس الأبيض، وينسب الجنس الأسود إلى حام.

(٥) الأري: العسل. الجرام: التمر اليابس.

(٦) كلام: جرحى.

(٧) أريحي: واسع الصدر، كريم الخلق. السِّلام: شجر.

(٨) الزؤام: الموت الزؤام: الكريه، المجهز.

ضئيلٌ شأنُه شأنٌ نبيلٌ … يَطُوعُ لأمره الجيشُ اللُّهامُ[1]
به تَبْدو الصوارمُ حين تَخفى … وتَخفى حين تبدو والخِدام
إذا سكناتُ صاحبه أمِّلتْ … على حركاته سكنَ الأنام
أخو ثقةٍ إذا الأقلام أضحتْ … بني جِمَّان عَمَّهُمُ الزكام

ويروى:

أمينٌ في معابيه أمونٌ … سليمُ الأنفِ ليسَ به زُكام
تمج الفيء والمعروفَ مجا … وللأقلام خَطْم وانتقام[2]
بكفِّ فتًى له نَفْعٌ وضرٌّ … وإنعامٌ يُؤمَّلُ وانتقامُ
يُقلِّبُهُ برأي لا تجزًا … ولا يخبو لقدحته ضرام
وزيرٌ للوزير يرى فيُغني … إذا طرقت مجلِّحةٌ جُلام[3]
له عزمٌ إذا نفذ ارتياءٌ … وإمضاءٌ إذا وقع اعتزام
فما لعزيمةٍ منه انفلالٌ … ولا لضريمةٍ منه اقتحام
ولا في عُقدةٍ منه انحلالٌ … ولا في عُروةٍ منه انفصام
متى ما انشامَ في غيبٍ صوابٌ … نعاه ابن الحسين فلا انشيام[4]
يبيت أبو الحسين يرى أموراً … لها في سُدفةِ الغيب اكتمام[5]
يراه أبو الحسين وإن تَوارى … بعين لا تَكِلُّ ولا تنام
ولولا حَمْلهُ الأثقالَ أضحت … ظُهورُ معاشرٍ ولها انحطام
ولكنْ قدْ تَحمَّلها ضليعٌ … له في الخَطْبِ حَزمٌ واحتزام
محمدُ بنُ أحمد بنِ يحيى … لأنفِ عدو نعمتِه الرُّغام[6]
وغرس الأصبغي كفاكَ غرسا … إذا غُرِسَ الهشيمُ أو الحُطام[7]
تخيَّره الوزيرُ وزيرَ صدقٍ … وللوزراء خبطٌ واعتيام[8]
فرأفتُه بنا فوق التمنِّي … إذا كثُر التغطرسُ والعُرام[9]
ونائلهُ لنا فلنا اقتراعٌ … على نفحاتِه ولنا استهام

---

(١) الجيش اللهام: العظيم.

(٢) تمج: تقذف. الفيء: الغنائم.

(٣) المجلِّحة: التي تذهب بكل شيء من الطعام. الجلام: من جلم: قطع.

(٤) انشام الرجل: صار منظوراً إليه.

(٥) السدفة: الظلمة.

(٦) الرغام: الإهانة.

(٧) الهشيم: النبت اليابس.

(٨) الاعتيام: الاختيار.

(٩) التغطرس: التكبر. العُرام: العظمة.

ولا عاتٍ يصولُ على ضعيفٍ   صِيالَ الفيلِ هاج به اغتلام
نُساسُ ولا نُجاس وكم عداءٍ   غدا لمآثم منه النَّدام
وقد نُحدَى كما تُحدَى المطايا   وقد نُرعَى كما تُرعَى البِهام
فتى ضامتْ يداهُ الدهرَ حتى   تعزَّ به المضيمُ فما يُضام
يزيدُك كلَّما أغليتَ حمدا   به رِبحا وفيه لك انهضامُ
كذا أخلاقُ مُبتاعي المعالي   ترفَّعُ كلما رُفِعَ استيام
يجودُ فجودُهُ كرمٌ ودِينٌ   بعضُ الجودِ بذخٌ أو وثام
تناهبَ مالَهُ شرقٌ وغربٌ   ولمَّا يُعفِه يمنٌ وشام
فأصبحَ والثناءُ عليه فرضٌ   على هذا الورى حتْمٌ لِزام
جديرا أن يحوزَ الحمدَ عفواً   إذا ما عزَّ من حَمْدٍ مَرام
بمالٍ لا يُشدُّ عليه عقْدٌ   وجاهٍ لا يُحَلُّ له حِزام
أقامهما لملتمسٍ جَداهُ   كريمٌ للكرامِ به ائتمام
تقاسَمَ وجهُهُ ويداه منه   محاسنَ لا يُعفِّيها القتام(1)
فأقسامُ المكارمِ في يديْهِ   وللوجهِ الوضاءةُ والقسامُ
فليستْ تُشرقُ الآفاقُ إلا   إذا طلعتْ محاسنه الوسام
رأى الضِّلِّيلُ قصدَ هُداهُ فيه   وأسهبَ في ممادحه العبام(2)
مكارمُهُ إذا ذُكرتْ جبالٌ   وكم قومٍ مكارمهُم رِضام(3)
تعوَّدتِ المحامدَ والعطايا   أناملُ منه نائلها انسجام
فليس لها عن الحمدِ انفراجٌ   وليس لها على المالِ انضمام
لبذأتِهِ حيا ومتى عَرَضْنا   لعودته فليس لها جهام
يُبادِرُ أن يَصِلَّ المالُ حتى   كأنَّ المالَ يملكه لحام
وليس يصِلُّ صفْوُ التبرِ لكن   له في ماله حدٌّ هُذام
وليس أمام نائله عُبوسٌ   وليس وراءه منه نَدام
يُساقِطُهُ النَّدى حتى تراهُ   وليس لجانبٍ منه ادِّعام
ويُمسكُهُ الحجا حتى تراه   وما في جانبٍ منه انثلام
لذلك لا تزالُ له عطايا   لهُنَّ على مؤمِّله ازدحام

---

(1) القتام: الغبار.
(2) العبام: العيي الثقيل.
(3) رضام: صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في البناء.

كـمـا لـيـسـتْ تـزال لـه دواةٌ ... لـداءٍ فـي مَـهـالـكـهـا ارتـطام
وبـادي الـجـهـل جَـاوَدَهُ فـقـلـنـا: ... متى استعلى على النخـلِ البشـام؟[1]
وسـاهِي العـقـلِ نـاجَـدَهُ فـقـلـنـا ... متى أربى على النبـعِ الثُّمـام؟[2]
أمـا وأبـي الـحُـسـيـنِ فـداهُ قـومٌ ... لـهُـمْ نِـعَـمٌ وأكـثـرهُـمْ نـعـام
لـمـوَّلـنـي إلـى أن قـال أهـلي: ... أأحـلامٌ يُـخـيِّـلُـها مـنـام
وقـومـنـي إلـى أن قـام عُـودي ... فـمـا فـي مـتـنـهِ أودٌ يُـقـام
بـرأيٍ لـستُ أبـرحُ مـنـه أضحـى ... وجـودٍ لا أزالُ لـه أُغـام
نـفـتْ جَـهـلي نُـهـاه وشـيَّـبـتْـنـي ... لُـهـاه فـهـا أنـا الـكَـهْـلُ الـغُـلام
فـدتـه الـنـفـسُ مـن بـان كـريـم ... مـبـانـيـه الـمـكـارمُ لا الـرُّخـام
بـنـي لـي هـمـتِي حـتـى تـعـالـتْ ... وكـانـت مـرَّةً وهـي اهـتـمـام
أسـائـلتي: حـجـجـت الـبـيـت؟ إنـي ... حـجـجـتُ فـتـى الـمُـروءةِ يـا أدام
حججت أبـا الحسـين وكـان حجي ... إلـيـه لا يُـذم ولا يُـذام
أُقـبِّـلُ كـفَّـهُ وأعـلُّ مـنـهـا ... نَـدًى يُـشْـفـى بـه مـنـي الأُوام
فـلـي مـن بـطـن راحـتـه ارتـواء ... ولـي فـي ظـهـر راحـتـه اسـتـلام
ظـللـتُ بـمـأمـنٍ مـنـه حـريـزٍ ... يـخـيـل أنـه الـبـيـت الـحـرام
وزمـزمُ والـحـطـيـم لـديَّ مـنـه ... هـنـالـك والمـشـاعـرُ والمـقـام[3]
مـقـامٌ تُـنْـشـدُ الأمـداحُ تَـتْـرى ... ويُـرْعـى الـحـقُّ فـيـه والـذِّمـام[4]
وكـم نِـضْـوٍ أنـاخ بـهـا إلـيـه ... تـضـيَّـفُـهـا الـمـجـادب والـسـآم[5]
أتَتْـهُ تَجـوبُ عـرضَ الأرضِ جَـوْبـاً ... إلـيـه لـهـا خـبـيـبٌ وارتئـام[6]
إذا قـطـعـتْ مـن الـمَـومـاةِ مَـرْتـاً ... مـن الأمـرات لـيـس بـه عِـلام
ولِلْـيَـعْـفـورِ فـي الـكَـزِّ انـغـمـاسٌ ... وللحِـربـاء في الضِّـحِّ اصْـطخـام[7]
تـطـايـرَ عـن مـنـاسِـمِـهـا حـصـاهُ ... وسـافـرَ عن مشـافـرهـا اللُّغـام[8]
عـلـى ثـقـةٍ بـأنْ سـتـرى وتـرعـى ... ربـيـعـاً لـلـطَّـلـيـح بـه مَـسـام

---

(١) بشام: شجر عطر الرائحة.
(٢) الثمام: نبت ضعيف.
(٣) زمزم: بئر قرب الكعبة. الحطيم: بين الركن والمقام من الكعبة.
(٤) الذِمام: العهد.
(٥) النضو: المهزول من الإبل. المجادب: جمع المجداب: الأرض التي لا تخصب.
(٦) الخبيب: ضرب من السير. الارتئام: العطف.
(٧) اليعفور: الظبي بلون التراب. الكز: اليبس. الضحّ: الشمس وضوؤها، وما أصابته الشمس.
(٨) المناسم: جمع المنسم: خف البعير. اللغام: زبد أفواه الإبل.

وأن ستفيء تامكة الأعالي … كأن سنامها الرعِنُ الخُشام[1]
فوافتْ لا ربيعَ الحولِ لكن … ربيعَ الدهرِ ليس له انصرام
مرادُ معيشةٍ ومعانُ علم … يدُلُّ على فضيلتِه الزِّحام
معانٌ في مواردِهِ شِفاءٌ … لمن أضحى لعلته احتدام
له العفواتُ من شِعري بعُرْفٍ … إلى العفواتِ منه والجِمام[2]
أخٌ كم باتَ ضيْفي في قِراه … قريرَ العينِ ليس به اعتِمام
وقد أجْممتُهُ زمناً وأنّى … وليس يُفارقُ البحرَ الجمام
وحُقَّ عليّ إهداءُ اعتذارٍ … وإنْ لم يُهدَ لي منه اتّهام
إليك أبا الحسين أقودُ قولاً … له من حبلك الألوى خطام[3]
شهدتُ لقد منحتُكَ صفو ودي … ولا لومٌ عليَّ ولا أثامُ
وما قصَّرتُ في التأميلِ كلا … ولا أمسيتَ عن حقي تنامُ
جعلتُكَ قبلة الآمال مني … فهنَّ مُصلياتٌ لا صيام
وكيف تصومُ آمالٌ غِراثٌ … ونائلُك الهنيء لها طعام؟[4]
طعامٌ لا وخامةَ فيه تُخشى … وفي المعروف أطعمةٌ وِخام[5]
وكنتُ إذا أنختُ إليك عيسى … وآمالي غراثُ أو عِيام
أنختُ بحيث تبيضُّ الأيادي … وتسودُّ المطابخُ والبِرام[6]
خلا أني أهابُكَ لا لسوء … كما تتهيَّبُ البحرَ الهيام
ويملكني حيائي حين تُربي … على شكري دسائِعُك الضِّخام[7]
ألم تر أننا لما التقينا … فغنَّتني صنائعُك الجسام
رأيتُ الشكر قد ضعفت قواه … فشمر للفرار ولا يُلام
وكنتَ الغالب المنصور جندا … إذا لاقى تذمُّمك الذمام
وما تنفك تغلبُ كل شكرٍ … بعُرفٍ ما لعُروته انفصام
وذاك بأن أبيح فليس يُحمى … وليس بأن أعزَّ فما يُرام

---

(١) تمسك السنام: ارتفع. الرعن: الأنف. الخشام: الأنف العظيم.
(٢) العفوات: جمع العفو. خيار الشيء وأجوده.
(٣) الخطام: ما يوضع على الأنف. وخطمه بالكلام: منعه أن ينبس.
(٤) غراث: جائعة. النائل: طالب المعروف.
(٥) اطعمة وِخام: غير مستساغة.
(٦) البِرام: جمع البرمة: القدر.
(٧) الدسائع: جمع الدسيعة: الجفنة.

وكنتُ إذا نوى المحسانُ ظعنا عن الحسنى فنيتك المُقام[1]
فإن راثَ اللفاءُ فلا تلمني فإن تخلُّفي عنك انهزامُ
ووكذُك طرد زَوْرك بالعطايا كذلك يطردُ الزَوْر الكرامُ
وكم تبعَ المولِّي منك سيبٌ فلم يُقدرَ له منه انعصامُ
غمامٌ جدَّ في آثارِ سارٍ أغدَّ سُرى فأدركه الغمام
وهل ينجو من الركبان ناجٍ وطالبُهُ الغمامُ أو الظلام؟
شكوتُ نداك لا أن قلَّ لكن لأن كثرتْ أياديه العظام
وأني قد بعلتُ به فأضحى كأن مغانمي منه غرام
كما يشكو امرؤ طغيانَ سيلٍ تساوى الوهدُ فيه والأكام
وما أشكوه منك إلى رحيم وشكري في ذَراهُ مستضام[2]
وما لمْ تهتضم شكري بطولٍ فليس ينالني منك اهتضام
ولستَ بمُعتبي من بدء عرفٍ بغير العود ما سجَعَ الحمام
فعاودْ كيف شئت فلست أشكو وهل يشكو الندى إلا اللئام؟
وما معروفك الممدود عني بمنقطع إذا انقطع الكلام
خدعتُك وانخداعك لي خليقٌ على الله الزيادةُ والتمام
وقلتُ كأنني يوم بسيلٍ لأعلاه وأسفله التطام
ولم أبْرمْ بعرفك غير أني برمتُ بحملِ شكرك والسلام
وكم أنطقتني بلُهى توالت وما صمتي وللقول انتظامُ؟
وكم أسكبتَّني بلهى تغالت وما نُطقي وللبحر التطامُ؟
وما ينفكُّ يلحمنا ويجري ندًى لك لا ينهنهه لجامُ[3]
يُبر فنستكينُ وغيرُ نكرٍ إذا شُبَّ الجلادُ خبا اللِّطام
وما أعطيتَ إلا ارتاشَ حر وأطرق والحياءُ له كِعام[4]
تسدُّ فُقورنا وتغضُّ منا فنستعفي هناك ونُستذام
ونلقى منك محتقر الهباهُ وحول أخسِّها قدرا يُحام
بنَّى لا حاتمٌ كان ابتناها ولا أوسٌ وحارثة ولام[5]

(١) الظعن: الرحيل.

(٢) الذرى: ما سقط من الطعام.

(٣) ينهنه: يمنع.

(٤) كِعام. ما يكعم به أي ما يُشد به على الفم كي لا يعض.

(٥) حاتم الطائي: تقدمت ترجمته.

أوس وحارثة ولام: من الأجواد في الجاهلية.

ولكن كسرويٌّ ذو فعالٍ — له بدءٌ وليس له اختتام

فيا عجبي أأستحيي لعجزي — وفيك لأن تسامحني اغتنام؟

تحب الشكر لا ما كدَّ حرا — بل المجرى يُعاقبه المصام

متى ناقشتَ ذا شكرٍ حسابا — فيدْخلُني من العجز احتشام

ألستَ المرءَ يكرمُ في حياء — كأن صنيعك الحسنَ اجترام؟

ويكتمُ عُرفهُ فيفوحُ منه — وليس لساطع المسكِ اكتتام

ونبخس شكره فله اغتفارٌ — ونظلمُ ماله فله اظطلام

بلى فسقاكَ ربكَ حيث تُسقى — جحاجحةُ المروءةِ لا الطَّغامُ[1]

فقد يُسقى الرجالُ وهم رسومٌ — وقد يُرعى الرجالُ وهم سوامُ

غدا الساعون خلفك في المعالي — كمثل الصفّ يقدمهُ الإمام

وسامني الزمانُ رجالَ مجدٍ — فكنتَ نصيّتي فما أُسام

أهلَّةُ أسعُدٍ ونجومُ يمْنٍ — ولكن بذّها قمرٌ تمام

ومن يخترك لا يُحمد وأنّى — وقد هَدى توسُّمه الوسام؟

وليس وإن عداهُ الحمدُ ممن — يقال لرأيه رأيٌ كهام[2]

وكم متخيرٍ أمرا حميدا — تحلى الحمدُ منه والملام

ولم أك كالتي اختارت فأضحى — من الأسماءِ خيرتُها جُذام[3]

بل اخترتُ الذي الآراءُ طرا — عليه فلا هوًى سرفَ وحام

وحسادٌ سناءَك خاصمونا — وهل في الصبح منبلجا خصام؟

وقالوا: ما فضائله؟ فقلنا: — هي الحسناتُ ما فيهن ذام

وقالوا: ما فواضله؟ فقلنا: — رضاعٌ لا يعاقبه فِطام

صنائعُ في الصنائع سيداتٌ — صنائع من سواه لهن آم

وأفعالٌ يبيت لحاسديه — بها سمرٌ إذ هجعَ النيام

ومعروفٌ له ديوان أصلٍ — وليس عليه من عذلٍ زِمام

فموتوا أيها الحسادُ موتوا — بداءٍ لا يموتُ ولا ينام

ولا تبنوا مقالَ الإفكِ فيه — فليس لما بنى اللّهُ انهدامُ[4]

---

(١) الجحاجحة: جمع الجحجح: السيد. الطغام: أوغاد الناس.

(٢) الرأي الكهام: الضعيف.

(٣) الجذام: علة تحدث بالأعضاء. وجذام: قبيلة.

(٤) الإفك: الكذب.

منحتُكَ من حُلى الشعرِ عقدا غدا لك دُرُّهُ وليَ النظام
وقد قصَّرتُ لا عمدا ولكن بُهرتُ وعزَّني ملك همام
وما قصَّرتُ قبلكَ في جزاءٍ ولكنَّ المسامي لي شمام
وكل مطاولٍ لك فهو خافٍ خفاء الحرف لابسه ادّغام[1]
وبعدُ فليس في ملكي عناقٌ وكيف بها وما عندي شِبام[2]
وما يُخشى على جملي قُلافٌ ولا يخشى على فرسي صِدام[3]
هما نعلانِ جلهما انخراقٌ إلى خُفين جُلهما انخرام
وقد هجم الشتاء وكم لئيم عليه الخز والوبر اللُّوام
وما لاقى امرؤ لاقاك قوماً فقالوا: ما وراءك يا عصام
كفاه مسائليه بيانُ نعمى تكلَّم كلما عُدمَ الكلام
وكم أغريتَ بالمرحومِ منا أخا حسدٍ لمرجلهِ اهتزام[4]
فعشْ للمكْرماتِ فليس يُخشى عليها ما بقيتَ لها احتزام

أضحى وزيراً

وقال يهجو أبا يعلى: [البسيط]

أضحى وزيراً أبو يَعْلى وحُقَّ له بعد المشارطِ والمقراضِ والجلم[5]
قد قال قومٌ وغاظتهم كتابتُه لو شئت يا ربِّ ما علَّمتَ بالقلمِ

وقال بيتاً مفرداً: [الطويل]

أسايَ أسى يومِ التفرقِ وحدهُ ولكنَّ شوقي شوقُ فُرقةِ أعوام

السيف والقلم

وقال في تفضيل القلم على السيف: [البسيط]

إن يخدم القلمَ السيفُ الذي خضعتْ له الرقابُ ودانت خوفه الأممُ
فالموتُ ـ والموتُ لا شيءُ يغالبُهُ ـ ما زال يتبع ما يجري به القلمُ
كذا قضى الله للأقلامِ مذ بُريتْ أن السيوفَ لها مذ أرهفتْ خدمُ

---

(١) ادغم الحرف في الحرف: ادخله.
(٢) العناق: ولد المعزى. الشبام: ما وضع في فم الجدي.
(٣) القلاف: الختان.
(٤) المرجل: القدر.
(٥) الجلم: ما يجز به.

أترضى

وقال في أبي العباس بن الفرات[1]: [الهزج]

أبا العباسِ عُمِّرتَ صحيحَ الرأي والجسمِ
ولا زلتَ من الخيرا تِ طُرا وافرَ القسمِ
توعَّدتُ بك الدهر فأعطى بيد السلم
وأعفى بالتي أهوى وباعَ الجهل بالحلم
فيا بابي إلى المال ويا بابي إلى العلم
أدِمْ عزمك في أمري على ما كان في القِدم
فما في عودتي يوماً إلى فضلكَ من إثم
وما الحكرةُ بالحِل ولا المِسكةُ بالجِرم[2]
كفافُ العيش كالعرس وفضلُ العيشِ كالحلم
وما للكهل والفضل إذا عضَّ على جِذم
وزادت قوةُ الرأي وبادتْ قوةُ الجُرم
كفى مثلي، كفى مثلي من الهجمةِ بالصِّرم
بلى أبكي لأن أصبحـ ـتُ من قدريَ في هِدم
ولي ظرفٌ ولي رأيٌ وثيقٌ كعُرا العِكم[3]
أترضى أن ترى الدهر وما نوَّه لي باسم
وفي لطفك طِلَسمٌ بحالي أيُّ طِلسم[4]

الحمد لله

وقال في علي بن يحيى[5] المنجم يهنئه بقدومه من بعض أسفاره بقصيدة لامية أولها: (لعدوك الحد الأفل) وجعل أمام هذه القصيدة هذين البيتين: [مجزوء الكامل]

الحمدُ لله الذي أدى ركابكَ سالما
لا زلت في فسحٍ إلى دعةٍ وأمن قادما[6]

---

(١) ابن الفرات: أبو العباس: تقدمت ترجمته.

(٢) الحكرة: الاحتكار.

(٣) العِكم: نمط تجعل المرأة فيه ذخيرتها.

(٤) الطلسم: الأمر المبهم الغامض.

(٥) علي بن يحيي: تقدمت ترجمته.

(٦): الدعة: الأمن.

المال

وقال يحث على المكارم: [المتقارب]

ودرعٍ إذا أنا أسملتُها وقتْني، وإن أحمها أُكلمِ
هو المالُ إن أُعطه أهلهُ يفِرْني، وإن أُعفه أُذمم

كان علياً

وقال في علي بن يحيى[1]: [الطويل]

يقولُ علني مرةً وأنالني وكان عليا في معانيه كاسمِهِ
أرى فضلَ مالِ المرءِ داء لعرضه كما أن فضل الزادِ داءٌ لجسمه
فليس لفضل المال شيءٌ كبذله وليس لداءِ العرضِ شيءٌ كحسمه
فرحتُ برفديه وما زلتُ رائحا برفدين شتى من نداهُ وعلمه

لولا القضاء

وقال في ابن أبي قرة[1]: [السريع]

يا ليت شعري حين فارقتكم هل أخذ البصري في حَطْمي؟
أم هلْ حماهُ غيبتي سيدٌ يحْمي إذا ما قلَّ من يَحْمي؟
قُولا له إن كان لا ينتهي عن أكل لحمي طالبا عظمي
مائدةُ السيد مشحونةٌ تُغنيك باللُّحمان عن لحمي
فإن أبيتَ السلم فاعزم بنا فإن حربي في قفا سِلمي
أضربُ من يضربُني سادراً وتارة أرمي الذي يرمي
فلْيخْشَ مني من دنا مُنْصُلي وليخش مني من نأي سهمي
ولستُ بالظالم إخوانَه لكنني أمنع من ظُلمي
سيفي لساني، والهدى قائدي والحقُّ محتجٌّ على خَصمي
أعذر من أنذر فليحتنِكْ غِرٌّ وعزمي بعدها عزمي
فلا يشِم عِرضي على غرَّة من لا ينافي وشْمُهُ وشمي[2]
وسَوْسي الحلمَ ويا ربما أصبح يحكي كَلْمُهُ كلمي
قد جعل الله الذي سبَّني شيخا يتيما وأبى يتمي
فامسح بكفِّ الرُّحم يافوخه وادعُ بأن يُدركه رُحْمِي

---

(١) ابن أبي قرة: تقدمت ترجمته.

(٢) الوشم: النقش تحت الجلد بالإبرة.

فـرُب ذي حَـيْـنٍ غـدا حـيـنُـهُ ... مـسـتـمـلـحـا فـي جلده رقـمـي[1]
أشْـعـرتُـه مـن قَـذعـي مُـرْمـضـاً ... صار بـه الـحـائـنُ طِـلْـسَمِي[2]
أضـحـى لـمـن أبـصـرهُ آيـةً ... تـبـصـر الآيـة أو تُـعـمـي
ونـاثـرٍ أعـجـبـه نـثْـرهُ ... أذهـلـهُ عـن نـثـره نَـظْـمِـي
وسـار مـحـمـولاً عـلى مَـنْـطِقِـي ... يـجـري عـلـيـه صـاغـراً حُـكـمـي
نـقـيـصـةٌ فـي الـشـعـر مـن ذكـره ... أقـبـحُ فـي شِـعْـري مـن خـرم
يـا رويـحَ حـسَّـادي ويـا ويـلهُـم ... من ذا أراهـم قَـسْـمَـهُـمْ قَـسْـمـي
ثـعـالـبٌ أطـمـعـهـا حَـتْـفُـهـا ... في قَـسْـورٍ لَـحْـظَـتُـه تُـصْـمـي[3]
أحـلف بـالله وآلائـه ... مـا فـهـم الـزاري عـلى فـهـمـي[4]
أعَـيْـنُ أعـدائـي على غـيـبـهـم ... طـلائـعـي تُـوحـي إلى وهـمـي؟
فـكـيـف لا أعـرف أضـغـانـهـم ... مـع الأقـاويـل الـتـي تَـنْـمِـي؟
فـريـسـةُ الـلـيـثِ لـه وحـدَهُ ... فلْيَـيْـأسِ الجـاهـلُ من غَـشْمِي[5]
ورُبَّـمـا كَـفْـكَـفَ مـن غـايـتـي ... بـطـش لـسـانـي ويـدَيْ عـلـمـي
إنّـي بـنـانِـي مـن بـنـي يَـذْبُـلاً ... فـلـيس تـسـتـطـيـع يـدٌ هَـدْمِـي
وإنـني مـا زلـتُ مُـسْـتَـحْـسِـنـاً ... مَـغْـفِـرتـي، مُـسْـتقـبِـحـاً نَـقْـمـي
والـحـزمُ في نَـقْـمـي ولـكـنـنـي ... أُوثـرُ إحـسـانـي عـلى حـزمـي
فـلْـيـقُـلِ الـبـصْـريُّ مـا يَـشْـتـهـي ... سـوَّغـتُـه المعـسـولَ من طَـعـمـي
سـوَّغـتُـه الـقـولَ ولـو أنـه ... يُـعـرِّقُ الـجـبـهـةَ أو يُـدْمـي
ولا يَـخَـلْـهـا جـاهـلٌ نُـهْـزَةً ... فـلا يُـمْـهِـلُ داءه حَـسْـمـي[6]
قـد يَـفْـرقُ المجـنـون من كَـيَّـتي ... ويـصـعـقُ الـعِـفـريـت من رجـمـي
ولـو نـجـا أقْـسـمَ لا يـأتـلي ... انْ مـا رأى أثـقـبَ مـن نَـجْـمـي
لـولا قـضـاءُ الله فـي مَـعْـشـرٍ ... مـا طـمـع الـطـامِـعُ في هَـضْـمـي
طُـفْـتُ بـأكـنـافـك لا هـاجـمـاً ... وداءُ عـمـروٍ أمّـنـهُ هَـجْـمـي
وليس شـأنـي الـجـهـلَ لـكـنـنـي ... قـد يَـقْـدَحُ الإحـراجُ في حِـلْـمي

(١) الحَين: الهلاك.
(٢) مُرمض: دخل في الرمضاء فصار محرقاً. الحائن: الأحمق.
(٣) تصمي: تقتل. والقسوَر: الأسد.
(٤) الزاري: المحتقِر.
(٥) الغشْم: الظلم.
(٦) النهزة: الفرصة

واعــلم إذا اسـتـخـفَـفْـت بـي أنــه   قـد تَـحْـقِـر الـشـيءَ وقـد يـنـمـي

كيف اصطباري

وقال يرثي أمه: [الطويل]

أفيضـا دمـاً إنَّ الـرزايـا لـهـا قِيَـمْ   فـليس كثـيـراً أن تَـجُـودَا لـهـا بِـدمْ
ولا تستـريـحـا من بُـكـاء إلى كـرًى   فلا حمد ما لم تُسعداني على السأم[1]
ويـا لـذة العيشِ الـتي كـنتُ أرتـضي   تقـطَّعَ مـا بيـني وبيـنـكِ فـانـصـرمْ
رُمـيـتُ بـخطٍ لا يـقـومُ لـمـثـلهِ   شرَوْرَى ولا رَضْوَى ولا الهَضْبُ من خيم[2]
بـأنـكـر ذي نُكْـرٍ وأقـطعَ ذي شبـاً   وأمـقـر ذي طعـم وأوخـم ذي وَخَـمْ[3]
رزيئـةِ أمٍّ كـنتُ أحـيـا بِـرُوحِـهـا   وأستـدفـعُ البلوى وأستكشفُ الغُمم
ومـا الأمُّ إلّا إمَّـةٌ فـي حـيـاتـهـا   وأمٌّ إذا فـادتْ ومـا الأمُّ بـالأمَـم

الإمَّةُ: النعمة، والأُمُّ: ضرْب أمّ الدماغ.

بنفسي غـداةَ الأمسِ من بـانَ مِنْ غـدٍ   وبتُّ مـع الأمسِ القـرينـة فـانجـذم
ولمـا قضى الحـاثـونَ حَثْـوَ تـرابِهم   عليهـا وحـالتْ دونهـا مِـرَّةُ الـوذم[4]
أظـلَّتْ غـواشي رحـمـةِ الله قبـرَهـا   فـأضحى جنابـاهُ من النارِ في حـرم
أقـولُ وقـد قـالـوا: أتبكي كفـاقـدٍ   رضـاعاً وأين الكهـلُ من راضعِ الحلم؟
هي الأمُّ يـا للنَّـاسِ جُـرّعتُ ثُكْلَهـا   ومـن يبـك أُمًّـا لـم تُـذَم قَطُّ لا يـذَم
فقـدتُ رضـاعـاً من سُرورٍ عهـدتُها   تُـعلِّلُنيـه فـانقضى غيـرَ مستتـم
رضـاعُ بنـاتِ القـلبِ بـان بِبَيْنِهـا   حَميداً ومـا كُـلُّ الرَّضـاعِ رضـاعُ فم
إلى الله أشكـو جَـهْـد بلواي إنـه   بمستمعِ الشكـوى ومُستَـوهب العصمْ
وإنـي لـم إيـتـم صـغـيـرا وإنـني   يتمتُ كبيـراً أسـوأ اليُتْـم واليَـتم
على حين لم ألق المصيبـة جـاهـلاً   ولا آهـلاً والـدَّهـرُ دهـرٌ قـد اعتـرمْ
أُقـاسي وصِنْوي منـه كـلَّ شـديـدةٍ   تُبـرحُ بـالجَلْدِ الصَّبـورِ وبـالبـرم
خَليلَّي: هـذا قـبـرُ أمي فـورِّعـا   من العَـذْل عني واجعـلا جـابتي نَعم

---

(1) الكرى: النوم.
(2) شروری ورضوى: جبلان.
(3) الشبا: حد السف. الوخم: ما لا تستمرئه من الطعام.
(4) المرة: المزاج من أمزجة البدن. الوذم: السيور بين آذان الدلو والعَراقي

فمــا ذَرفتْ عيني على رسمِ منزلٍ ... ولا عكفَتْ نفسي هنــاك على صنم
خليليَّ رِفْقاً لي، أعِينــا أخــاكمـا ... نَشَــدْتُكمــا مَنْ تَـرْعيـانِ مِنَ الحُـرم
أمِنْ كَرَى الشكوى تَمَـلَّاني جُـزْتُمـا ... سبيلِ اغتنامِ الحمــد والحمدُ يُغْتَنَم
فكيف اصــطباري للمُصــابِ وأنتمـا ... تَـمَـلَّانِ شكــواهُ وفي جـانـبي ثَـلم
عجبتُ لــذي سمــع يمــلُّ شِكــايــةً ... ويعجبُ من صَـدْرٍ يضيقُ بما كــظم[1]
ألا رُبَّ أيـام سَـحَـبْـتُ ذُيـولَــهـا ... سليمــاً من الأرزاء أملسَ كــالــزُّلم[2]
أُرشِّــحُ آمــالاً طِـوالاً وأجـتـنـي ... جنى العيشِ في ظـلِ ظليـلٍ من النِّعم
ولــو كنتُ أدْرِي أنَّ مــا كــانَ كـائـنٌ ... لقُمْتُ لِـرَوْعـاتِ الخُـطوب على قـدم
غدا الـدهـرُ لي خصماً وفي مُحَكَّمـاً ... فكيف بخصم ضــالــع وهْــو الحَكَم؟
يجُـورُ فـأشكــو جَـوْرهُ وهْــو دائبـاً ... يـرى جَوْرهُ عــدلاً إذا الجورُ منــه عم
عــذيـريَ مـن دهــرٍ غـشــوم لأهــله ... يــرى أنَّـه إذْ عمَّ بــالغَشْمِ مـا غَشَم[3]
غـدا يَـقْسـمُ الأسـواءَ قَسْمَ سـويَّـةٍ ... ومـا عَـدْلُ من سـوَّى وسوَّاءُ مــا قسم
تـعُــمُّ بــبـلواهُ يــد مــنــه سُلْطة ... يـصــول بهــا فظٌّ إذا اقْـتَــدَرَ اهْتَـضَـم
وليستْ من الأيــدي الحميد بـلاؤهــا ... يــدٌ قسمتْ سُـوءاً وإن ســوّتِ القَسَمْ
أمــالَ عُــروشي ثم ثـنَّى بَـهـدْمِـهـا ... وكم من عُـروشٍ قـد أمال وقـد هَــدَم
وأصبــح يُهـدي لي الأسى متَنَـصِّــلاً ... فمِنْ سُـوقـةٍ أرْدَى ومِن مَلِكٍ قـصـم[4]
وإنِّــي وإنْ أهْــدَى أُسـاه لــســاخطٌ ... عليــه ولكن هــل من الــدهــر منتقم؟
هــو الـدهــرُ إمَّـا عــابطٌ ذا شبيبــة ... بـإحدى المنــايـا أو مُميتُ أخـا هـرم
كــأنَّ الـفتى نصبَ الليــالي بـنـيـةٌ ... بمُصْــطَفِق من مــوج بـحْــر ومُلْتَــطم
تقــاذفُ عنهـا مــوجــةٌ بعــد مــوجـة ... إلى مــوجـةٍ تــأتي ذُراهــا من الــدِّعم
كــذاك الفتى نَصْب الليــالي يمُـرهــا ... إلى ليلةٍ تــرمي بــه ســالـفَ الأُمـم
فــيــا آمــلاً أن يَـخْــلُدَ الـدَّهـرَ كُــلَّهُ ... سلِ الدهـرَ عن عادٍ وعن أختهـا إرم[5]
يُـخَـبِّــرك أنَّ الـمــوتَ رَسْـمٌ مــؤبــد ... ولن تعـدو الـرسمَ القــديم الـذي رَسَم

---

(١) كظم غيظه: ردّه وحبسه.
(٢) الأرزاء: البلايا. الزلم: واحد الوبار.
(٣) الغشوم: الظالم.
(٤) السوقة: المتسفل. أردى وقصم: أهلك.
(٥) عــاد وإرم: من الأمم البائــدة التي ذكـرت في القرآن الكريم. وإرم: دمشق أو الإسكندرية.

رأيتُ طويلَ العُمْرِ مثلَ قصيرهِ ... إذا كان مُفْضاه إلى غايةٍ تُؤم
وما طولُ عمرٍ لا أبا لك ينقضي ... وما خيرُ عيشٍ قصُر وجدانه العدم
ألا كلُّ حيٍّ ما خلا الله مَيِّتٌ ... وإن زعمَ التأميلَ ذو الإفك ما زعم
يروحُ ويغدو الشيء يُبنَى فربمّا ... جنى وهْيَهُ الباني وإن أُغْفِلَ انهدم
إذا أخطأتْهُ ثُلمةٌ لا يجرُّها ... له غيرهُ جاءتْه من ذاته الثُّلَمَ[1]
تُضَعْضِعُهُ الأوقاتُ وهْي بقاؤهُ ... وتغتالُه الأقواتُ وهْي له طُعمَ[2]
فيا مَنْ يُداوي ما يَجُرُّ بقاؤهُ ... فناءَ وما يُغذَى به فيه قد يُسَمّ
جَشِمْتَ عناءً لا عناءَ وراءهُ ... فدعْ عنكَ ما أعيا ولا تَجْشَم الجُشَم[3]
سقى قبلكَ الساقي وأسْعَطَ بل كوى ... ليحسمَ أدواءَ القُرونِ فما حَسَمْ
إذا ما رأيتَ الشيء يُبليهِ عُمْرُهُ ... ويُفنيه أن يَبْقى ففي دائه عقم
يروحُ ويغدو وهْو من موتِ عبْطةٍ ... وموتِ فناءٍ بين فكَّين من جلم[4]
ألا إن بالأبصار عن عِبرةٍ عمًى ... ألا إن بالأسماعِ عن عِظةٍ صمم
تُجِدُّ لنا أيدي الزمانِ شِفاره ... ونرتع في أكْلائِه رَتْعةَ النَّعم[5]
نُراعُ إذا ما الدهرُ صاح فنَرْعوي ... وإن لم يَصِحْ يوماً براتعنا خضم[6]
سيُكشفُ عن قلبِ الغبيِّ غطاؤه ... إذا حتفُه يوماً على صدره جثم
ألا كم أذلَّ الدهرُ من متعزز ... وكم زمَّ من أنف حَمِيٍّ وكم خطم
وكم ساور العقبانَ في اللؤم صرْفُه ... وكم غاوصَ الحيتانَ في زاخر الحُوَم[7]
وكم ظلم الظِّلمانَ حق صحاحِها ... ومثلُ خصيم الدهرِ أذعنَ واظَّلم
وكم غلبتْ غلبَ القُيول هناتُه ... ولم تُقْتَبَسْ من قبلِ ذاك ولم تُرمَ
وكم نَهش الحيّاتِ في هضباتِها ... وكم فرس الأُسدَ الخوادِرَ في الأجم[8]

---

(١) الثلمة: الكسر.
(٢) تضعضعه: تضعفه. تغتال: تهلك.
(٣) تجشَّم: تكلف العناء.
(٤) مات عبطة: إذا مات شاباً صحيحاً. الجلم: ما يُجَز به.
(٥) نرتع: نأكل ونشرب في سعة. الأكلاء: جمع الكلأ: المرعى الخصيب.
(٦) نرعوي: نمتنع ونخاف. خضم: أكل.
(٧) غاوص: غاص تحت الماء. الحوم: جمع الحومة: معظم ماء البحر.
(٨) الأُسْد الخوادر: الأسود في عرائنها. الأجم: جمع الأجمة: الغابة.

وكم أدركَ الـوحش التي لـجَّ نَفْـرُهـا ... يـغُـورُ لـهـا طَـوْراً ويـطَّلعُ الأكـم
وكـم قعصَ الأبــطالَ إمّـا شـجـاعـةً ... وإمَّـا بمقـدارٍ إذا اضـطرَّهُ اقتحـم[1]
وكم صـالَ بـالأمـلاكِ وسْطَ جنودِهـا ... وأخنى على أهـلِ النُّبوّاتِ والحِكم[2]
وكم نعمـةٍ أذوى، وكم غبـطةٍ طـوى ... وكم سند أهـوى، وكم عُـرْوةٍ فصمْ[3]
وكـم هـدَّ من طَـوْد مُـنيف عـانـهُ ... وكـم قضَّ من قَـصْـرٍ مُنيفٍ وكـم وكم
أرى الـدهـرَ لا يبقى على حـدثـانـه ... شـعيبُ الأعـالي جَـهْـوَرِيٌّ إذا بـغـم
جـريءٌ على العُـرمِ العـوارمِ لا يني ... كـأن ذُعـافَ السُّم يشْفيـهِ من قـرم[4]
إذا احتـرش الأفعى بمرجـوع نفخـة ... دهـاهـا بـأضـراس حِـداد أو التهم
مُعِـدٌّ عتـاديْ هـاربٍ ومُـقـاتـلٍ ... متى كـرَّ يـومـا كـرةً أو متى انـهـزم
قُـرونٌ كـأرمـاح الـهيـاج شـوائـك ... وآونـةً شـدٌّ يـجـمٌّ إذا انـهـزم
رعى مـا رعى حتى رمى الحيْنُ نفسـهُ ... بـحتـف فمـا أنبـا هـنـاك ولا شـرم
أدلَّ بـقَـرْنَـيْـهِ فـلاقـاه نـاطـحٌ ... مِنَ الـدَّهـرِ غـلَّابٌ فسـوَّاهُ بـالأجم
ولا نِقِنقٌ خـاظي البضيـع صمحمـح ... من الأكـلات النـار تـأتجُّ في الفَحمْ[5]
يصـومُ فـلا يحـوي ويمـلأ بـطنَـهُ ... بمـا شـاء من زاد ولا يـرهَـبُ البشْمْ
ويـبلغ أفـلاذَ الـحـديـدِ جـوامـداً ... فيسْبكهـا في قعـرِ كيـرٍ قـد احتـدم[6]
ويشتـرط المـرو الـركـودَ كـأنمـا ... يـراه طعـامـا قـد أُعِـدَّ لـه لُـقَـم
ويتخـذ التَّنَـوُّم والشـرْيَ مـرتعـاً ... فيخـذم مِنْ هـذا وهـذاك مـا خَـذَم
تـرامـتْ بـه الأحـوالُ حتى بَـنَـيْـنَـهُ ... نهـاراً وليـلاً بِنيـةَ الفحـل ذي القـطم[7]
من العـاديـاتِ الـطائـراتِ إذا نجـا ... بَصُـرْتَ بـه بيـن النجـاءيْن مُـقْتَـسم
إذا شـبَّ منهـا جـاد مـا هـو قـادح ... بِـزَنْـدَيْـهِ من شـدٍّ تَلَهَّبَ فـاطَّـرم[8]
جنـاحـانِ خفَّـاقـانِ مُـحَشْـحشـاً ... ورجـلان لا تَسْتَحْسِـران إذا اعتَـزَمْ

---

(١) قعص: قتل.
(٢) صال: سطا. أخنى عليه: أهلكه.
(٣) العروة: المقبض. فصم: قطع.
(٤) العرام: الكثرة والعظمة. لا يني: لا يضعف. القرم: الشهوة إلى اللحم
(٥) النقنق: الظليم. خظَّ الرجل: استرخى بدنه.
(٦) الكير: ما ينفخ فيه الحداد.
(٧) ذو القطم: الذي يشتهي النكاح واللحم وغيره.
(٨) قدح الزند: اشعل النار. اطرمت النار: اشتعلت.

نجا ما نجا حتى ابتغى الدهرُ كَيْدَه ... فدس إليه العَنْقفير ابنة الرَّقم[1]

ولا قسورٌ إن لم يجد ما يكُفُّهُ ... من الصَّيدِ أضحى والسباعُ له لحم

عليه الدماءُ الجاسداتُ كأنَّما ... مواقعُها منه المُدمَّى من الرَّخم

إذا ما اغتدى قبل العطاسِ لصيده ... فللمغتدِي تلقاءه عطسةُ اللَّجم

أتاحت له الأحداثُ منهنَّ قِرنَهُ ... كفاحاً فلم يكدح بِظُفْرٍ ولا ضغم[2]

وقد كان خطاف الخطاطيف ضيغما ... إذا ساهم الأقرانَ عن نفسِهِ سَهَم[3]

ولا أعصلُ النابَيْنِ حاملُ مَخْطِم ... به حَجَنٌ طوراً وطوراً به فقم[4]

يُقلِّبُ جُثماناً عظيماً مُوَثَّقا ... يهدُّ بِرُكنَيْهِ الجبالَ إذا ما زحم

ويسطو بخُرطوم يثنِّيه طوعَهُ ... ومتشبهاتٍ ما أصابَ بها غنم

ولست ترى بأساً يقومُ لبأسهِ ... إذا أعملَ النَّابيْنِ في البأسِ أو صدم

بقي ما بقي حتى انتحى الدَّهرُ شخصهُ ... فلم ينتصر إلا بأنْ أنَّ أو نأم

هوى هائلَ المَهْوَى يجُودُ بنفسه ... تخالُ به قيداً تقوَّضَ مِنْ إضم

مضيماً هضيماً بعدَ عِزّ ومَنْعة ... ومن ضامَهُ ما لا يطاق ولم يُضَم؟

ولا صِلٌّ أصْلالٍ يبيت مُراقباً ... بنْهشَتِهِ مقدارَ نفس متى يُحَمْ[5]

يشول بأنياب شواها مقاتِلٌ ... يُقَطِّرُ من أصرافها السَّمَّ كالدَّسم

زَحوف لدى المُمسي كأنَّ سحيفهُ ... إذا انساب في جنْح الظلامِ نَشيشُ حم[6]

يميزُ المنايا القاضياتِ سِمامُهُ ... من الرقْش ألواناً أو السُّودِ كالحُمَم[7]

أتاه وقد ظن الحِمام شقيقه ... حَمامٌ ولاقى لا شقيقاً ولا ابن عم

سقاه بكأس كان يَسْقي بمثلها ... إذا ما سقى السَّاقي بأمثالها فطم

كمينُ ردىً في جسمه أوْ مُبارِزَ ... نجيدُ من الأقران غادره جِذمْ

ولا لِقوة شعواء تُلحم فرخها ... خداريَّةٌ شمَّاء في شاهق أشم[8]

---

(١) العنقفير: الداهية. ابنة الرقم: الداهية.

(٢) القِرن: المِثل. الضغم: العض.

(٣) الضيغم: الأسد. سَهَم: غلب أقرانه.

(٤) اعصل النابين: معوّج النابين. الحجن: الاعوجاج. الفقم: تقدم الثنايا العليا، والبطر.

(٥) الصل: الأفعى.

(٦) السحف: كشط الشعر عن الجلد. النشيش: صوت الماء إذا غلى.

(٧) الرقش: جمع الرقشاء: الأفعى المرقطة.

(٨) اللقوة: العقاب. الخُدارية: العُقاب.

بكـورٌ على الأقنـاص غيـرُ مُخـلَّة ... كـأنَّ بهـا في كـل شـارقـةٍ وجَـم
تبيتُ إذا مـا أحجـر القُـر غيـرَهـا ... تُـرَقـرِقُ رفْضَ الطَّلِّ في رِيشها الأحم
تعـالت عن الأيـدي العـواطي وأُعـطيتْ ... على الـطيرِ تفضيـلاً فـأعـطينْها الرُّمَم
سما نحوهـا خَـطْبٌ من الـدهـرِ فـاتِـكٌ ... فـطاحت جُبـارا مثـل صاحبهـا درم[١]

درم بن مرة بن همام بن ذُهل بن شيبان يضرب به المثل :

ولا غَـرِق نـاجٍ مـن الكـرب عَـيْشُـهُ ... بحيث يكون الموت في الأخضر القطم
سـبـوحٌ مـروجٌ رعيـهُ حـيـثُ وِرْده ... رغيبُ المِعا مهمـا استُطِفَّ لـه التقم
مُجَـوْشَنُ أعلى الجِلدِ، غيرُ محمَّـلٍ ... سـلاحـاً سـوى فيـه ومِـزْودِهِ اللَّهم[٢]
نـفتْ جِلَّةَ الحيتـان عنـه شـذاتُـه ... وخُلِّي في مَـرْعًى من الـوحشِ والقـزمْ
إذا أوْجس النُّـوتيُّ يـومـاً حَسِيسَـهُ ... وقـد عارض البـوصيُّ شمَّـرَ واحتـزم[٣]
أتيـحَ لـه قِـرنٌ من الـدهـر لم يكن ... لِيَنْكُـلَ عن أهـوال يـمٍّ ولا ابـن يـم
فـألـقـاهُ في مَنْجى السُّفيـنِ وإنمـا ... بحيثُ يشـمُّ الـرُّوحَ ركبـانُـهـا يُغـم
لقى طـافياً مثـلَ الجـزيـرةِ فـوقـهُ ... أبـابيـل شتى من نسـورٍ ومن رخم[٤]
ولا مـلكَ لا مـجـدَ إلا وقـد بـنـى ... ولا رأسَ سـامي الطَّرفِ إلا وقـد وقم[٥]
تـيـاسـرهُ الأشـيـاءُ مـنـقـادةً لـه ... فـإن عـاسـرتْـهُ مـرةً خَشَّ أو خَـزَم
إذا سـارَ غُـضَّتْ كُـلُّ عـينٍ مـهـابـةً ... وأُسكتَـتِ الأفـواهُ مِنْ غيـرِ مـا بكـم
سوى صَهلاتِ الخيلِ في عُرض جحفل ... لـه لجبٌ يسترجفُ الأرض ذي هـزم
كـأنَّ مُـثـارَ الـنـقـعِ فـوقَ سـوادِهِ ... سحـابٌ على ليلٍ تَـطَخْطَخَ فـادْلهمّ[٦]
وإن حـلَّ أرضـاً حـلَّهـا وهْـو قـادرٌ ... على البُؤسِ والنُّعمى فـأهلكَ أو عصم
تـرى خـرزاتِ المُلْكِ فـوق جبينِـهِ ... تـلوح عـليـه مـن فُـرادَى ومـن تُـؤم
طـواه الـردى من بعـدمـا أثخن العـدا ... وقـوَّمَ من أمرَيْـهِ ذا الـزيـغِ والضَّجم[٧]
قـد أمِـنَ الأيـام أن تَـخْـتَـرِمْـنَـهُ ... وبُـرِّئـتِ الـدنيـا لـديـه مـن التُّـهَم
رمى حـاكمُ الحكـامِ مُهجـةَ نفسـه ... بحكم لـه مـاضٍ فـدانتْ لمَـا حَكم

---

(١) الجبار من الحروب : ما لا قود فيه .
(٢) المجوشن : المدرع . اللهم : الأكول .
(٣) النوتي : الملّاح . البوصي (معرّب بوزي) : ضرب من السفن .
(٤) أبابيل: فِرق . الرخم : طائر .
(٥) وقم : قهر وأذل .
(٦) النقع : الغبار . أدلهم : اسود . تطخطخ : أظلم واسود .
(٧) طواه الردى: مات . ذو الزيغ : المنحرف . الضجم : الاعوجاج .

ولا مُرْسَلٌ بالوَحْي مليكه ... سِراجاً منيراً نورُهُ الساطعُ الأتم
له دعوةٌ يشْفي بها مَن شكى الضَّنى ... ويرزُقُ من أكدى ويُنْعِشُ من رزمْ
هو الرزْءُ لا يسْطيعُ نَهضاً بثِقلِهِ ... سوى ابنِ يقينٍ عاذ بالله واعتصم
تَمثَّلْتُ أمثالي مُعيداً ومُبدئاً ... فما اندمَلَ الجُرحُ الذي بي ولا التأم
وكم قارعٍ سمعي بوعظٍ يُجيدُه ... ولكنَّهُ في الماء يرْقُمَ ما رقم
إذا عاد ألفى القلبَ لم يَقْنِ وَعْظَهُ ... وقد ظنَّهُ كالوحي في الحجرِ الأصم
وكيف بأن يقْنى الفؤادُ عظاة ... وقد ذابَ حتى لو تَرَقْرَقَ لانسجم
وهل راقم في صفحةِ الماء عائد ... ليقرأ ما قد خطَّ إلا وقد طسم[١]
أحاملتي: أصبحتِ حِملاً لحُفْرة ... إذا حَمَلَتْ يوماً فليس لها قَتَم[٢]
أحاملتي: أسْتَحْمِلُ الله رَوْحةً ... إلى تلكمُ الروح الزكية والنَّسم
أُمُرْضِعَتي: أسترضِعَ الغيثُ دِرَّةً ... لرَمْسِكِ بل أستغزرُ الدمعَ ما سجم[٣]
وإنّي لأستحييكِ أن أطلبَ الأسى ... لأسلى ولو داويتُ جُرْحيَ لم أُلم
حِفاظاً وهل لي أُسْوةٌ لوْ طلبتُها ... ألا لا وهل من قِيمة لك في القِيم
وإني لأستحييك أن أنقع الصَّدى ... وأن أتحبَّى بالنسيم إذا نسم
أأستنْشِقُ الأرواحَ بعدك طائعا ... وأشربُ عذْبَ الماء إني لذو نَهم؟
وإني لأستحييكِ يا أم أنْ يُرَى ... قريني إلا مَنْ بكى لك أو وَجم
وأن أتلهَّى بالحديث عن الأسى ... وألقى جليسي بابتسامٍ إذا ابتسم
أأمْرحُ فوق الأرض يا أمُّ والثرى ... عليكِ مهيلٌ قد تطابقَ وارتكم؟
أبى ذاك من نفسي خَصِيمٌ مُنازعٌ ... ألدُّ إذا جاثى خصيماً له خَصَمْ
حفاظي خَصيمي عنكِ يا امُّ إنه ... أبى لي إلا الهمَّ بعدك والسَّدَم[٤]
عزيزٌ علينا أن تَموتِي وأننا ... نعيش ولكن حُكِّم الموتُ فاحتكم
ولو قَبِلَ الموتُ الفداء بذلتُهُ ... ولكنما يَعْتامُ رائدُهُ العِيم[٥]
أيا موتُ: ما أسلمتُها لك طائعا ... هواك، فمالي زَفرتي زفرةُ الندم
سأبكي بِنَثْرِ الدمع طوراً وتارةً ... بنظم المراثي دائمَ الحُزْنِ والوَكم[٦]
وتُسعِدُني نفسٌ على ذاك سَمْحةٌ ... بما نثر الشجوُ الدخيلُ وما نظم

(١) طسم: امّحى.
(٢) القتم: الغبار.
(٣) الرمس: القبر. سجم الدمع: سال.
(٤) السدم: الهم والحزن.
(٥) يعتام: يختار.
(٦) الوكم: الهم.

لأنْفيَ نَوْمي لا لأشفي غُلَّتي ... على أنَّ عيني مُذْ فقدتُكِ لم تنم
ولو نظرتْ عيْناكِ يا أمُّ نَظْرةً ... إلى ما توارى عنك مِنِّيَ واكتتم
فقِسْتِ بما ألقاهُ ما قد لقيته ... شهدتِ بحق أنَّ داهيتي أطم
وكم بين مكروه يُحَسُّ وقوعهُ ... وآخرَ معدوم الإطاقة واللَّمم
يُحِسُّ البلى مَيْتُ الحياةِ ولم يكُنْ ... يُحِسُّ البِلى مَيْتُ المماتِ إذا أرم[1]
ألا من أراه صاحباً غيرَ خائنٍ ... ألا من أراهُ مُؤنِساً غيرَ مُحْتَشَم؟
ألا من تليني منه في كُلِّ حالةٍ ... أبرُّ يدٍ برَّتْ بذي شعثٍ يُلم؟
ألا من إليه أشتكي ما يَنُوبُني ... فيُفْرجُ عنِّي كُلَّ غمٍّ وكُلَّ هم؟
نبا ناظِري يا يمُّ عن كُلِّ مَنظرٍ ... وسَمْعِي عن الأصوات بعدك والنغم
وأصبحتِ الآمالُ مُذْ بِنْتِ والمنى ... غوادر عندي غير وافيةِ الذِّمَمْ
وصارمتُ خِلاَّني وهُمْ يَصلونَني ... وقد كنتُ وصَّالَ الخليل وإن صرم
وآنسني فقدُ الجليسِ وأوْحَشتْ ... مشاهِدُه نفسي ولم أدرما اجترم
سوى أنه يدعو إلى الصبرِ واعِظاً ... فإن لجَّ ما بي لجَّ في العَذْلِ أو عذم[2]
ولو أنَّني جمَّعْتُ وعِظي ووعظَهُ ... ليَشْعَبَ صَدْعاً في فؤادي لما التأم
وإني وقد زوَّدتني منكِ لوْعة ... لها وقْدة في القلبِ كالنارِ في الضرم
يريد المُعزِّي بُرء كَلْمِي بوَعْظهِ ... ولم يكُ غيرُ الله يُبرىءُ ما كَلَم
هو الواهِبُ السلوانَ والصبرَ وحْدَهُ ... لذي الرُّزْءِ المُهْدِي الشِّفاء لذي السقم[3]
ولست أُراني مُذْهلي عنكِ مُذْهِلٌ ... يد الدهر إلا أخذةُ الموتِ بالكظم
هُناك ذُهولي أو إذا قيل قد قضى ... وإلاَّ فلا ما طاف ساعٍ أو استلم
وسوِّيَتِ عندي عُرفَ دَهري بِنُكره ... فأضحى وأمسى كلما أحسن استذم
أرى الخيرةَ المهداةِ لي منه عبْرةً ... ونعمتُه المسداةُ من واقع النِّقم
أتبهجُنِي نعماءُ دهرٍ حماكها ... وأشكر ما أعطى وأنت الذي حرم
أبى ذاك أن الخير بعدك حسرة ... لديَّ ومعدود من المِحَنِ العظم
فقدناكِ فاسْوَدَّتْ عليكِ قلوبُنا ... وحُقَّتْ بأن تسودَّ وابيضَّتْ اللِّمَم[4]
وأظلمتِ الدنيا وباخ ضياؤها ... نهاراً وشمسُ الصَّحوِ حَيْرى على القِمَم

---

(١) أرم: بلي.
(٢) عذم: لام.
(٣) السلوان: النسيان. الرزء: البلاء.
(٤) اللمم: جمع اللمة: الشعر المجاور لشحمة الأذن.

وأجدبتِ الأرضُ التي كُنتِ روضةً ... عليها وأبدتْ مَكْلحاً بعد مُبْتَسم
ومادتْ لك الأجبال حتى كأنما ... شواهقها كان بِمحياك تُدَّعمْ
وأصبحَ يبْكيكِ السحابُ مُجاوِداً ... فأرزم إرزامَ العجولِ وما رذم[1]
وناحتْ عليكِ الريحُ عبرى وأصبحتْ ... لدُنْ عَدِمَتْ ريَّاكِ تجري فلا تُشَمْ[2]
وقامتْ عليكِ الجنُّ والإنس مأتماً ... تُبكِّي صلاةَ الليلِ والخمص والهضم[3]
وأضحتْ عليكِ الوحشُ والطيرُ وُلَّها ... تبكِّي الرواء النضر والمَخْبر العَمَم
وأبدى اكتئاباً كلُّ شيءٍ علمتُه ... وأضعافُ ما أبداه من ذاك ما كتم
كذاك أرى الأشياءَ إما حقيقةً ... بدتْ لي وإما حُلْمَ مُسْتَيْقظٍ حَلم
ولن يَحْلُم اليقظانُ إلاَّ وقد أتتْ ... على لُبِّهِ دهياءُ هائلةُ الفقم[4]
وأما السمواتُ العلى فتباشرتْ ... برُوحِك لمَّا ضمَّها ذلك المضم
وما كنتِ إلا كوكباً كان بيننا ... فبان وأمسى بين أشكاله نجم
رأى المَسْكَنَ العُلويّ أوْلى بِمِثْلِهِ ... فودَّعَنَا جادتْ معاهِدَهُ الرِّهَم[5]
تأمَّلْ خليلي في الكواكبْ كَوْكباً ... ترفَّع كالمصباح في ذِروةِ العلم
سما عن سفال الأرض نحو سمائه ... فكشَّفَ عن آفاقها عاصب القتم
ولم يرهُ الراؤون من قبل موتها ... بحيث بدا لا المُعْرِبون ولا العَجَم
وإني وقد زودتني منك لوعة ... مُحالفةً للقلب ما أورق السَّلَم[6]
لتُسلينَني الأيام لا أن لوعتي ... ولا حَزَني كالشيء يبْلى على القِدَم
سأنْثو ثناكِ الخيرَ لا مُتزيِّداً ... على ما جرى بين الصَّحيفة والقلمْ[7]
وما بي قرُباكِ القريبةُ إنه ... بعيدٌ من الأحياءِ مَنْ سَكَنَ الرَّجم[8]
طوى الموتُ أسبابَ المحاباةِ بيننا ... فلستُ وإن أطنبتُ فيك بِمُتَّهم
لعَمْرِي وعَمرِي بعدك الآن هَيِّنٌ ... عليَّ ولكنْ عادةٌ عادها القسم
لقد فجعتْ منكِ الليالي نُفوسها ... بمحيية الأسحار حافظةِ العتم
ولم تُخطيء الأيام فيك فجيعةً ... بِصوَّامةٍ فيهنَّ طيِّبةِ الطِّعم

---

(١) أرزم الرعد: اشتد صوته. رذم: سال.

(٢) رياك: عطرك.

(٣) الخمص والهضم: ضمور البطن، دلالة على الجوع.

(٤) دهياء هائلة الفقم: داهية شديدة.

(٥) الرِّهم: جمع الرهمة: المطر الضعيف.

(٦) السَّلم: ضرب من الشجر.

(٧) سأنثو: سأنشر وأذيع.

(٨) الرجم: العلامة على القبر، وأراد القبر.

وفـاتَ بـك الأيتـامَ حِصنُ كِنـافـةٍ دفيءُ عليهم لـيلةَ الـقُـرِّ والـشَّـبـم[1]
رجـعْـنـا وأفـردْنـاكِ غـيـر فـريـدةٍ من البِـرِّ والمعروفِ والخيـرِ والكـرم
فـلا تَعـدمي أُنْسَ المحـلِّ فـطالمـا عكفتِ وآنستِ المحاريبَ في الظُّلم[2]
كستْ قبـركَ الغُـرُّ المبـاكيـرُ حُلَّةً مُفـوَّفـةً من صَنْعـةِ الـوبـلِ والـدِّيم[3]
لـهـا أرجٌ بـعـد الـرُّقـادِ كـأنـمـا يُحـدِّثُ عمـا فيـكِ من طَيِّبِ الـشِّيـم

كم جارع

وقال يهجو رجلاً عاب أكله: [الكامل]

كم جـارعٍ جُـرعَ المكـاره عـالمـاً أنَّ الـمـكـارهَ يـكـتـسيـن مَـكـارمـا
يـا صـاحبـاً رضي النذالـةَ صـاحبـاً وغـدا يُـعِـدُّ مـؤاكـيـله أراقـمـا[4]
قـد كـان لـلجـودِ الـمُبيَّن حـاتمٌ وأراك لـلبخـل الـمُبين حـاتـمـا[5]
أبغضتَ من طَعْمِ الـطَّعـامِ فـريقُـه سم لـديك فمـا تُجامِـلُ طـاعمـاً
أئنِ اصـطبغتُ ولُقمتي معضُـوضَـةٌ أنشـأتَ تَهْجـوني بـذلـك ظـالمـا
عيْـبٌ لـعـمـرك غـيـر أنْ لـم آتِـه عـمـداً فهبني هـافيـاً لا جـارمـا
ولأنـت إذا راعيـتَ كـفَّ مُـؤاكِـلٍ أوْلى بـأن تُـهْـجَى وأكـثـرُ لائـمـا
بعضُ النِّفـارِ من البُصـاق فـربَّـمـا غُـذِيَتْ به استُـك بـاركـاً أو قـائمـاً
مـا زلتَ تُنْكَحُ في شبـابك غـانمـاً والآن تُنْكَـحُ في مشيبـك غـارمـا[6]
وكـذا المُؤاجِـرُ في الشبيبـةِ لايني أبـداً لـه دُبُـرٌ يـردُّ مـظالـمـا
قـبـحَ الإلـه معـاشـراً لـم يسلمـوا مـمـا يعيبُهُمُ فعـابـوا الـسَّـالمـا
رشفُـوا المنيِّ من الفيـاشِ وحـرَّمـوا ريقَ الصـديـقِ مُؤاكِـلاً ومنـادمـا[7]
اعـلمْ ويـأبى فـرطُ جَهْلِكَ أنْ تُـرَى مـا عِـشْـتَ إلا جـاهـلاً لا عـالـمـا
أن قـد نـزعتُ عن انبسـاطي نـادمـاً ولـتنـزعـنَّ عـن اعـتـدائـك نـادمـا
لـو كـان ريقي مثـلَ ريقـك قـاتـلاً ألـفـيـتـنـي متـنـبـهـاً لا نـائـمـاً
وخَـشـيـتُ ربي أن أسُـمَّ مُـوَحِّـداً ظُلْمـاً فـأكْتَسِبَ الـعـذاب الـدائمـا

---

(١) القر والشبم: البرد الشديد.
(٢) المحاريب: جمع المحراب: المسجد.
(٣) الوبل: المطر الغزير. الديم: جمع الديمة: الغيمة الماطرة.
(٤) أراقم: جمع أرقم: حية خبيثة.
(٥) حاتم الطائي: تقدمت ترجمته.
(٦) غانم: يأخذ المال. غارم: يدفع المال.
(٧) الفياش: جمع الفيشة: رأس الذكر.

لكنَّهُ ريقٌ وثِقتُ بِطُهْرِهِ ... ثقةً سهوتَ لها فثُرتَ مخاصما
هلا لفيتُكَ عند أوَّلِ زلَّةٍ ... مِنِّي كريمَ العفْو أو مُتكارما
لكنْ أبى كرمَ اللِّئام مُدَبِّرٌ ... منع الخوافي أن تكونَ قوادما[1]
فاسفُلْ سفالك ما حييتَ فلم تَكُنْ ... لتكونَ أعقابُ الرجالِ جماجما

علّقها قلادة

وقال يعاتب: [الطويل]

أمُرتَجِعٌ في كل يوم صنيعةً ... تجنَّى على مولاك فيها الجرائما
حنانيْكَ علِّقها عليك قلادةً ... وعلِّقْ عليها إنْ أثَرْتَ التمائما[2]
فلستُ بباك عهدها عند ذاكُمُ ... لشيء وإن أبكى الربيعُ الحمائما
لعمري لقد سُفِّهتُ بالأمسِ راتعا ... وضُلِّلتُ مُرتاداً وخُطِّئتُ سائما[3]
لعمري لقد ذكَّرتَ مني ناسياً ... وحركتَ ذا سهوٍ وأيقظتَ نائما
أنلتَ فكان المدحُ مني مثوبةً ... فنوَّلتَ مقطوعاً ونَولْتُ دائما
أما لقد استثقلتَ يا بن محمدٍ ... مغارمَ كانت لو فَقِهْتَ غنائما[4]

يبقيك الله

وقال يمدح عبيد الله بن عبد الله[5]: [السريع]

نحن ميامينُ على أنَّنا ... على أعاديكَ مشائيمُ
لمّا دخلنا دخلتْ نِعمةٌ ... كان لها حولكَ تَحْويم
ولم يُفَخِّمْكَ الذي نِلْتَهُ ... بل للعطايا بك تَفخيم
قلَّ لك المُلْكُ ولو أنهُ ... مَجْموعةٌ فيه الأقاليمُ
نِعْمَ المفاتيحُ وقد قُدِّرتْ ... مِثلَ المفاتيحِ الخواتيمُ
واللَّهُ يُبقيك لنا سالماً ... بُرْداكَ تبجيلٌ وتعظيم

---

(١) الخوافي: ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت.
القوادم: جمع القادمة: والقوادم أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح.

(٢) التمائم: جمع التميمة وهي ما يعلق من أشياء على الإنسان للوقاية بزعمهم.

(٣) راتع: مقيم في المكان الخصيب. السائم: الذي يرعى ويتنعم.

(٤) المغارم: ما يؤديه الإنسان من مال للغير، أو ما استحق عليه.

(٥) عبيدالله بن عبد الله. تقدمت ترجمته.

غمرتني أنعمه

وقال في القاسم[1]: [الرجز]

وسيِّدٍ قد غمرتْني أنعمُهْ ... يحلُم عني وتحُوم حُوَّمُهْ
حَوْلي وقد لظَّاهُ نَقْمٌ ينْقَمُهْ ... لكنَّه ينهاه عني كرمُه
وإنني ممن حماه حَرَمُهْ ... وَهِمَ جُرماً ليس مِثلي يَجْرمُه
وَهِم عني قد عزمتُ أشتِمُه ... وذاك عزمٌ ليس مثلي يعزِمُه
بلْ إنما يشتمه مُوَهِّمُه ... أقسمتُ إن أقدمتُ أني أظلمُه
يعفو كُلومِي دائبا فأكَلُمُه[2] ... أني لأخنى قائلٍ والأمُه[3]
إن كان ذاك الثَّلْمُ مما أثلمهْ ... صبَّحني الله لِغُرْمٍ أغرمُه[4]
إن كان ذاك الغيبُ غيباً يعلمه ... وهْو الذي لا يَنْطوِي ما أكْتُمه
عنْه ولا يغفُل عني قلمُه ... ولا تزالُ ثِقتي تَسْتعصمه
فلا شفاني من سقام ألمه ... أو أجرعُ الموتَ مَذُوقاً علْقَمه
بحسرتي على شفاءٍ أعدمُه ... بل أنا والله الذي أسترحمه
مما يُسدِّي كاشحي ويلحمُه[5] ... مُبرَّأً المغمر لا مُتَّهَمُه
عند هُمام ذَبنَتْهُ هِمَمُه[6] ... في أفقٍ تَقْصُر عنه أنْجُمُهُ

صاد

وقال في المجون: [البسيط]

وليس بُغْضِي لصاد أني رجلٌ ... أصفِي المودةَ مني للحواميم[7]
وليس بغضِي لقرآنٍ ولا مقتِي ... إياه ـ تالله ـ بل للصادِ والميمِ[8]

كفى

وقال في إسماعيل بن بلبل[9]: [الطويل]

كفى البدءُ منك العودَ في كُلِّ مَوْطِنٍ ... وجُرِّدْتَ للجُلَّى وكنتَ حُساما

---

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته: (١/٥٠).
(٢) الكلم: الجرح.
(٣) الخنى: الفحشاء.
(٤) الغرم: ما يستحق الأداء.
(٥) الكاشح: الحاسد.
(٦) الذبنة: ذبول الشفتين من العطش.
(٧) الحواميم: السور المفتتحة بحاميم.
(٨) المقت: البغض.
(٩) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

فما لك تنبو في يدي عن ضريبتي ... ولم اوتَ من وَهْنٍ ولستُ كَهاما[1]

نوالك إني لم أشِم بك خُلَّبا ... كذوباً ولا استسقيتُ منك جهاما[2]

ودعْ ذكر حرماني فما أنتَ بالذي ... ترى قَتْلَ حرمانِ العُفاةِ حراما[3]

ينام الذي استسعاك في الأمرِ إنه ... إذا أيقظ الملهوفُ مثلكَ ناما

قَسَماً

وقال يقتضي عبد الملك بن صالح الهاشمي[4] [حنْطَةً]: [الخفيف]

يا أبا الفضل ريعُ شامِطْياقي ... بادئٌ عائدٌ لكمْ كُلَّ عامِ

ولعوداتُ ريع جودِك للآ ... مل أولى من غيرها بالدوام

ليس يُنْجيكَ من ملامةِ قربٍ ... غيرُ آلائك الحسانِ الجسام

فتعوَّذْ بحنطةِ الكشكِ منها ... عائداً بالجميل عودَ الكرام

قسماً يا بنَ صالحِ بنِ عليٍّ ... وابنِ عيسى بنِ جعفر القمقام[5]

إنَّ عَهْدي - إذا تنكَّر عهدٌ - ... لجديدٌ وإنَّ حُبِّي لنامي

مِقةٌ خالطت فؤادي ودبَّتْ ... في عروقي ومخَّخَتْ في العظام

فعلى قَدْر ذاك أسألُ حاجا ... تي وأمتاحُها بغير احتشام

سائلاً جِلَّها لغيْرِ اشتطاطٍ ... سائلاً دِقَّها لغير اغتنام

غيرَ مُستصغرٍ قليلَ عطايا ... ك ولا مُكْبِرٍ كبيرَ اللئام

وقديماً ما أظلموا كالليالي ... وأضأتُمْ للناسِ كالأيام

وعلوتُمْ على الخليقة كالها ... م وكان الرجالُ كالأقدام

وجَرَيْتُمْ في كل مَيْتٍ من المعـ ... روفِ جَرْيَ الأرواحِ في الأجسام

وهْي قُرْبٌ وإنما أنا في الشَّيْ ... ءِ وكيلٌ وأنت قاضي ذِمام

هززتك

وقال فيه: [الطويل]

أبا الفضل: ما مثلي يخالُكَ راضياً ... بأن يُرْزَقَ الأوغادُ حظّا وأُحْرما

أبى ذاك أن الله ولّاك عِصْمةً ... رِكبْتَ بها نهجاً من العدل معلما

---

(١) كهام: كليل.

(٢) الخلّب: السحاب الكاذب لا مطر فيه.

(٣) العفاة: جمع العافي: طالب المعروف.

(٤) عبد الملك بن صالح: تقدمت ترجمته.

(٥) القمقام: السيد العظيم.

إذا ما نبا عني الوزيرُ وأنتُمُ ... عتادي فلِم رجَاكُمُ مَنْ تَحَرَّما؟
هززتُكَ للحرمانِ فاقطع وتينَهُ ... فما زلتَ صمْصاماً إذا هُزَّ صمَّما[1]

قصدت إليك

وقال في إسماعيل بن بلبل[2]: [الوافر]

قصدتُ إليك لا أُدْلي بشيءٍ ... أرى حَقِّي عليك به عظيما
سِوى الكرم الذي أعرقْتَ فيه ... وحسبي أن تكون فتى كريما
ولم أمدحكَ إتحافاً بمدحٍ ... كفى مدحٌ غُذيتَ به فطيما
ولكنِّي دعوتُك في سُؤالي ... بأسماءٍ دُعيتَ بها قديما
ولم أر كُفْءَ سَمْعكَ من كلامي ... سوى المَوْزونِ وزناً مُستقيما
ولستُ أرى ثوابَ الشعر دَيْناً ... عليك ولا أرى نفْسي غريما
ولكنِّي أراك تراه حقًّا ... لمجدك والوسيمُ يرى الوسيما
فإنْ تَكُ عند تأميلي وظَنِّي ... فكم صَدَّقْتَ بارقكَ المشيما
وإن عاقَ القضاءُ نداك عني ... فلستُ أراكَ في مَنْعِي مُليما
وما غَيْثٌ إذا ما اجتازَ أرضاً ... إلى أُخْرى بمُعْتَدٍ لئيما
بإذن الله يُعْرِي متن أرضٍ ... ويكسو أُختَها الزهرَ العميما

ضحك الربيع

وقال في الحسن بن عُبيد الله بن سليمان[3]: [الكامل]

ضحكَ الربيعُ إلى بكا الدِّيمِ ... وغدا يُسَوِّي النبت بالقِمَمِ
من بين أخضرَ لابس كُمَماً ... خُضراً، وأزهرَ غير ذي كُمَمِ
مُتلاحِق الأطرافِ مُتسقٍ ... فكأنَّه قد طُمَّ بالجَلم[4]
مُتَبلِّجِ الضَّحواتِ مُشرقها ... متأرِّجِ الأسحار والعَتَمِ
تَجِدُ الوحوشُ به كفايتَها ... والطيرُ فيه عتيدةُ الطِّعَمِ
فظباؤُهُ تُضْحي بمُنْتَطحٍ ... وحمامُهُ تُضْحِي بمختصم
أحذى الأميرُ ربيعنا خُلُقاً ... يهمي إذا ما البرقُ لم يُشَمِ
فالقطْرُ ضربةُ لازم قسما ... والصحوُ فيه تحِلَّةُ القسم

---

(1) الصمصام: السيف.
(2) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(3) الحسن بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(4) الجلم: ما يُجز به.

والـروضُ في قِطَعِ الـزَّبَـرْجَـدِ والْـ … ـيـاقـوتُ تـحـت لآلـىءِ تُـؤم[1]
طـل يُـرقـرقـهُ عـلى ورق … فـكـأنـه در عـلى لِـمَـم
حشـد الـربيـعُ مـع الـربيـع لـهُ … فـغـدا يـهُـزُّ أثـائـثَ الـجُـمـ
والـدولـةُ الـزهـراءُ والـزمـن الـ … ـمِـزهـار حـسبـك شـافـي قـزم
إن الـربـيـعَ لـكـالـشَّـبـاب وإنْ … نَ الـصيـفَ يكسعـه لـكـالـهـرَم[2]
أشـقـائقَ الـنُّـعـمـانِ بيـن رُبَى … نُـعـمـانَ أنـتِ مـحـاسـنُ الـنِّـعـم
غـدتِ الـشـقـائـقُ وهْـي واصـفـة … آلاءَ ذي الـجـبـروتِ والـعِـظَم
تُـرَفَ لأبـصـارٍ يَجُلْنَ بـهـا … لِـيـرَيْـنَ كـيـف عـجـائبُ الحِـكـم
عـبـرة لأفـكـارٍ بـعـثـن لـهـا … لـيـريـن كـيـف عـجـائـب الـحـكـم
شُـعـلٌ تـزيـدك في الـنـهـار سنًى … وتُـضـيءُ فـي مُـحْـلَوْلِـك الـظُّلم
أعـجِبْ بـهـا شُـعـلاً عـلى فَـحَـم … لـم تَـشْـتَـعِـلْ فـي ذلـك الـفـحَـم
تـلك الـتـي تُـهـوي لـتـلـثَـمَـهـا … وتَـشـمَّـهـا بـالأنـفِ ذي الـشَّـمـم
وكـأنـمـا لُـمَـعُ الـسـوادِ إلـى … مـا احْـمَـرَّ منهـا في ضُحَى الـرِّهـم[3]
حَـدَقُ الـعـواشـق وسِّـطَتْ مُـقَـلاً … نَـهَـلَتْ وَعَـلَّتْ مـن دُمـوعِ دَمِ
هـاتـيـك أو خـيـلانُ غـالـيـةٍ … أضـحتْ بـهـا الـوجـنـات فـي ذِمَـم
حـذِرَتْ سِـهـامَ العـيـنِ حُـمْـرتُـهـا … فـغـدتْ من الـتَّـسـويـدِ فـي عِـصَـم
هـاتـيـك أو حُـلكُ مُـزَرْفـنـة … عُـقْـرِبْنَ في الـصفـحـاتِ كـالـحُـمَـم
بـاحـتْ بـأطـرافٍ لـهـا نُـقُـبُ … فـبـدتْ وسـائـرُهـا بـمُـكْـتَـتَـم
هـاتـيـك أو عَـنَـمٌ عـلى قُـضُـبٍ … بيض يـتيـهُ بـهـا عـلى الـعَـنَـم[4]
لـجـأتْ إلـى وجـنـات شـاكـيـةٍ … ضـيـفـيْـن مِـنْ نـدم ومِـنْ سـدَم
لا بَـلْ مُـقَـرَّعـةٍ بِـمُـنْـكَـرة … صـحَّـتْ وقـد كـانـتْ من الـتُّـهَـم
فحـكـتْ لـجـانـيـهـا وقـاحـتَـهُ … بـالـنُّـكْـتِ في الـوَجَـنـاتِ لا الـنَّغم
أو إثـمـدٌ وسَـمَ الـبُـكـاءَ بـه … حـمـرا مُـضَـرَّمـةً بـلا ضـرم
أجـراهُ صـدٌّ ثـم حـيَّـرهُ … عَـطْفُ نـهـاه بـعـدَ مُـنـسَـجَـم[5]

---

(١) الزبرجد والياقوت: من الأحجار الكريمة.
(٢) كسع: طرد، وضرب.
(٣) الرهم: جمع الرهمة: المطر الخفيف.
(٤) العنم: ضرب من الشجر.
(٥) المنسجم: البكاء.

فـأقـام بـيـن مـحـاجـرٍ سـرقـتْ ... حَـدَقَ الـظِّـبـاء وبـيـن مُـلْـتَـثَـم (١)
مِـنْ كُـلِّ مُـكْـمَـلـة مُـجَـلَّلةٍ ... بـالـحُـسـنِ مـن قَـرْن إلـى قَـدَمْ
شـجـى الإزارُ لـهـا بـرابـيـةٍ ... وجـرى الـوِشـاح لـهـا على هَـضَـم
مُـنَـيـتْ بـخَـصْـمٍ مـثـلِـهـا خَـكَـمٍ ... فـي كـل قـلـبٍ أيَّـمـا حـكـم
سـيَّـان قـيـمـتُـهـا وقـيـمـتُـهُ ... فـي الحـسـن عـنـد تـفـاوتِ الـقـيـم
ذي مُـردة تـوفـيـك سُـنَّـتُـهُ ... نـورَ الـهـلالِ وصـورةَ الـصَّـنـم
لـو مـرَّ بـالأجـداث آونـةً ... لـجـرتْ بـه الأرواحُ فـي الـرِّمـم
أو عُـرِّضـتْ بُـهَـمُ الـحـروب لـه ... لـرجِـمْـتَ ثـمَّ مـصـارعَ الـبُـهَـمِ
أعـجِـبْ بـه يُـهـدي إلـى رجـم ... حيًّـا ويـبـعـثُ صـاحـبَ الـرَّجـمِ (٢)
شُـعِـفَـتْ بـه فـأذاقـهـا طـرفـاً ... مـمـا تُـذيـقُ مُـحـالـفَ الـكـتَـم
فـبـكـتْ بـدمـعٍ لا يُـجـادُ بـه ... إلا لـذي قَـدْرٍ مـن الألـم
مـن مقْـلةٍ سقـمَتْ فـغـايـتُـهـا ... إعـداءُ مـا فـيـهـا مـن الـسَّـقـم
مـظلومـةٌ ظـلَّامـةٌ أبـداً ... مُـنـيَـتْ بِـمُـتَّـهـم بِـمُـتَّـهـم
يـا لـلـشـقـائـق إنـهـا قِـسَـمٌ ... تُـزْهَـى بـهـا الأبـصـارُ فـي الـقِـسَـم
مـا كـان يُـهـدي مـثـلـهـا تُـحَـفـاً ... إلَّا تَـطَـوُّلُ بـاريء الـنَّـسَـم (٣)
وهـو الـذي أهـدى لـنـا حَـسَـنـاً ... ذا الـحـسـنِ والإحـسـان فـي الـقُـحـم
مـلكٌ تـريـكَ مـن الـسَّـدَى يـدُهُ ... مـا لا يُـصَـوَّر مـنـه فـي الـوهَـم
أعـطى فـأنـطقَ كـل ذي خَـرَسٍ ... ودعـا فـأسـمَـعَ كُـل ذي صـمـم
وأرى الـبـلـيـغَ قُـصـورَ مَـبْـلـغـه ... فـطوى شـقـا شِـقـهُ عـلى وَكَـم (٤)
أعـطى كـمـا أعـطاهُ خـالِـقُـهُ ... غَـرضَ الـمُـنَـى ونـهـايـة الـهـمـم
فـكـأنـمـا ضـمـنَـتْ فـضـائـلهُ ... خَـرَسَ الـبـلـيـغِ ونُـطْقَ ذي الـبـكَـم
يـا أسـفـا إنْ بـذَّهُ حَـسَـنٌ ... سـبـقَ الـقـضـاءُ ومِـرَّةُ الـوذَم (٥)
لأبـي مُـحَـمَّـدٍ الـحـمـيـدِ يـدٌ ... خُـلِـقـتْ لِـسَـحِّ الـوَبْـلِ والـدِّيم (٦)
لله تـلـكَ يـداً لـقـد جُـعِـلَـتْ ... وفـقـاً لـمـا فـيـه مـن الـشِّـيَـم

---

(١) حدق الظباء: عيونها. الملتثم: الفم.
(٢) الرجم: القبر.
(٣) البـاريء: الخـالق. النسم: جمـع النسمـة: النفس.
(٤) الوكم: الحزن.
(٥) مرة الوذم: قوة القطع.
(٦) الوبل: المطر الغزير. الديَم: جمع الديمة: المطر الدائم.

ولقد تفاوتَ والمُفاخرُهُ كتفاوُتِ الوِجدان والعدم
ما زال سائله وسائلهُ مُتَيمِّمي نارٍ على علم
من نورِ حكمتِهِ بمُضْطَرمٍ وبحورِ نائله بملتَطِمِ
قُصِرتْ عليه كتابةٌ بيدٍ وبهاجسٍ وكتابةٌ بفم
أخَذَ المُعَلَّى فاستبدَّ به دونَ القِداحِ وليسَ بالزُّلَم[1]
لكنهُ قلمٌ يسوسُ به جِيلَين من عُربٍ ومن عَجَم
يَمْرِيه خاطُره فيُمْطِرهُ ما شاء من نِعَمٍ ومن نِقَم
نَمْ يا أخا الحاجاتِ إنَّ له كرماً إذا ما نِمْتَ لم يَنَم
تتبسَّمُ الأشعارُ ضاحكةً عنه فما تَفْتَرُّ عن هَتَم[2]
لولا افتنانُ النُّطقِ في طُرُقٍ ما قال مِقْولُهُ سِوى نَعَم
حلَّتْ خلائقُهُ بُمُتَّسعٍ فعُفاةُ نائله بمُزْدَحم
يغدو جدا كفَّيْهِ مقتسماً ليصون عِرضاً غيرَ مقتسم
أغنى فلولا أنه نَفَسي لم أغْشَ عَقْوَتَهُ سِوى لِمَم[3]
لكنَّه الزادُ الذي اغتفرتْ فيه العقولُ فواحشَ النَّهم
للهِ كفُّكَ أيُّ مُلْتَمَسٍ للسائلين وأيُّ مُسْتَلم
ما إن تزالُ الدهرَ فوق يدٍ تَمْتاح نائلها وتحتَ فم
قل للخليفةِ فُزْ بخدمته فلْتَغْنَينَّ به عن الخدم
ولينهضنَّ بفتحِ ذي سُدَدٍ ممَّا عناكَ وسدِّ ذي ثُلَم
يُمْناً وحَزْماً غير ذي خللٍ وصريحَ نُصْحٍ غير مُتَّهمِ
وكفاكَ يُمن مُرَشَّحٍ فرجَتْ بركاتُهُ في غُمَّةِ الغُمَم
من طرّقتْ ديمُ السماءِ له نُبذتْ إليه مقالدُ السَّلم
قحطتْ فلما آن مَنْهَضُهُ جادتْ بِغَوْثِ الناس والنَّعَم
وكأنما إطلاقُ عُقْدتِه أرضى الزمانَ وكان ذا أضم[4]
فغدتْ به الدنيا وما ظلمتْ مُفْتَرَّةً عن كلِّ مُبْتَسم

---

(١) المعلى: أحد سهام الميسر. القداح: جمع القدح: السهم من الميسر. الزلم: جمع الزُّلم: من السهام التي كانوا يستقسمون بها في الجاهلية.

(٢) هتم فاه: ألقى مقدم أسنانه.

(٣) العقوة: الساحة. لمم: قليل.

(٤) الأضم: الحقد والحسد.

لله ذاك اليُمْنُ إنَّ له ... في المُلْكِ حرفاً غيرَ مُدَّغِمِ[1]
فاسعدْ بذاك اليُمْنِ واحظَ به ... واضمُمْ عليه الكفَّ من أمم
مِفتاح أبوابِ السماء يفي ... لك بافتتاح الأرضِ والأَمَم
واعضُدْ بذاك الرأي مَملكةً ... تحتاجُ ظُلَّتها إلى دِعَم
فلْتُنْصَرَنَّ على الطُّغاةِ به ... ولْتُكْفَيَنَّ السيفَ بالقلم
ومُظفر وعظ العدا بِعِداً ... حانوا فأهداهمْ إلى أزم
نظرتْ إليه عيونُهُمْ فغدتْ ... تلك العيونُ مَراتعَ الرَّخم
هل من وليٍّ غيرُ مُنْتَعِش ... هل من عدو غيرُ مُضْطلِم؟
هل من مُوَلٍ غيرُ مُقْتَبلٍ ... هل من شتيت غيرُ منتظم؟[2]
لبس الزمانُ به شبيبته ... من بعد ما أشفى على الهرم
أيرود رائدُك الكُفاةَ وفي ... أدْنى ديارِك عَيْمةُ العِيمَ؟[3]
في ابن الوزير كلالُ بادرةٍ ... تُرْضِي النُّهَى ومضاءُ مُعْتَزَم[4]
أسدٌ إذا أسرى لمُقْتنِصٍ ... أسرى من الخطِّيِّ في أجم[5]
فلِمَنْ يُسالِمُهُ سلامَتَهُ ... ولمن يُحاربُ عطْسَةُ اللُّجُمِ[6]
فوليُّهُ وعْلٌ على جبلٍ ... وعدوهُ جَزَرٌ على وضم[7]
مُتَغَنِّم الضَّحكاتِ مُثْمِنُها ... وله لقاءٌ غيرُ مُغْتَنَم
زجرتْ بني وهب عقولهُم ... أنْ يعْرِضوا لمغصَّة اللُّقم[8]
ودَعَتْهُمُ عوْداً نزاهتُهُمْ ... أن يَعْرِضوا لمصارعِ التُّخَم
شُدَّتْ بهم عُقَدُ الخلافةِ فاشـ ... ـتدت وحُلَّت عُقْدةُ الكظم
ولتُذْعنَنَّ لك الأمورُ به ... حتى تُقادَ إليك بالرمم

لكل باب نصيب

وقال في سوار بن أبي شراعة[9]: [البسيط]

سوارُ: شكراً لأيْري فضلَ نِعمتِهِ ... شُكْراً فإنك في الكُفران مأثومُ

(١) ادغم الحرف بالحرف: أدخله فيه.
(٢) الشتيت: البعيد.
(٣) العيمة: الشهوة إلى اللبن.
(٤) كلال: إعياء وثقل. النهى: العقل.
(٥) الخطي: الرمح. أجم: جمع أجمة: غابة.
(٦) اللجم: موضع اللجام.
(٧) الوعل: تيس الجبل. الجزر: ما يذبح من الحيوانات ليؤكل. الوضم: خشبة الجزار.
(٨) زجرت: منعت. اللقم: جمع اللقمة.
(٩) سوار بن أبي شراعة: تقدمت ترجمته: (١/ ٨٥).

كم خاضَ أُمَّكَ أيري وهْي وادعةٌ ... وإنه لشديدُ الوعك مَحْمومُ

ما بات يدخلُ من بابٍ لها وحَدٍ ... حاشاه من كُلِّ جَوْرٍ إنه لُوم

بلْ من ثلاثةِ أبوابٍ مُفتَّحةٍ ... لِكُلِّ بابٍ نصيبٌ منه مقسوم

من ثغرها وجِعبَّاها ومن فمها ... قَسْمَ السويةِ ما فيهن مَظْلوم

فإن ألظَّ بباب واحدٍ هتفتْ: ... عدلاً ـ هُديتَ ـ فإن الظُّلْمَ مذموم[1]

يُهدي إلى قلبها رَوْحا بفيشلة ... كأنها حَجَرٌ في الكَفِّ ملموم[2]

يا دهر

وقال في القاسم[3] [وقد اعتل]: [مخلع البسيط]

يا دهر كم تسبُكُ المُصَفَّى ... من أنفسِ الناس والجُسومِ

عليك بالأكدرين ماء ... فصفِّهم غيرَ ما ملوم

أوْلا فأنت الظلومُ فيما ... تأتي ولا خيرَ في الظَّلوم

أنِبْ إلى قاسمٍ وإلا ... فالله عَوْنٌ على الغشومِ[4]

حَرِّمْ على النائباتِ لَحْماً ... منه زكيًّا من اللحومِ

أنت متى نلتَ منه أهلٌ ... لكل لومٍ وكُلِّ لُوم

فاقصدْ سواهُ ودعْ حِماهُ ... فهو حِمَى الجودِ والعُلوم

واصدِفْ عن الشُّمِّ آل وهْبٍ ... أهل الندى الغَمْرِ والحُلومِ[5]

ولا تَدَعْ مَنْ بغى عليهم ... إلا لقى دائمَ الكلوم[6]

ذوي العلاء الخُصوص تُبنى ... بُناه بالنائل العُموم

مُصحَّونَ مُسْتَمْطرون سحًّا ... فهُمْ غيوثٌ بلا غيوم[7]

جادوا وآفاقهم نقاءٌ ... ليس عليهن من قُتوم[8]

ما شئتَ من أنجمٍ وضاءٍ ... ومُمطِراتٍ ومِنْ رُجوم

---

(١) الظ: لصق.

(٢) الفيشلة: رأس الذكر.

(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته: (١/ ٥٠).

(٤) الغشوم: الظلوم.

(٥) يصدف: يبتعد. الشم: جمع الأشم. وهو المتكبر. الحلوم: العقول.

(٦) الكلوم: جمع الكلم: الجرح.

(٧) السح: الماء يسيل من فوق.

(٨) القتوم: السواد.

نار وعلم

وقال يعاتب: [البسيط]

أعْنيكَ يا من سِواه تلحَقُ التهمُ ... يا واحد الفهم إذْ للواهم الوهَمُ
ومن له من يدٍ كفٌ وساعدُها ... إذ ليس لي عنده ساقٌ ولا قدم
لِغفلةِ المرءِ وصْفٌ غير مُتَّفِق ... والذَّمُّ مُجتَنبٌ والحمد مُغْتَنَمُ
فغَفْلةُ المرءِ عن حق لصاحبه ... لؤمٌ وغَفْلتُهُ عن حقه كرم
ناشدتُكَ الله في أشياءَ مُسْلفة ... لا يَمْحُها من كتابي عندكَ القِدم
أضحتْ عُهوداً وقد كانت مُشاهدةً ... والمجد حيث يُصانُ العهدُ والذمم
قد يربع المرء في دارٍ محافظة ... وليس إلا الأثافي السفعُ والحُمَمُ[1]
ولا يُنَهْنِهُهُ منه أن يُخاطِبها ... حلمٌ ولا خَرَسٌ فيها ولا صمم
يا نورَ علم تعالى في ذُرى شَرَفٍ ... أنى تجور وأنت النار والعلم؟
إن الكرائم ليستْ وحدها حُرَما ... دون المكارم لكن كُلُّها حُرَم

أنت الفتى

وقال في القاسم[2]: [الطويل]

لعمري لقد غاب الرضا فتطاولتْ ... بغيبته البَلْوى فهَلْ هو قادمُ؟
تعرفتُ في أهلي وصحبي وخادمي ... هواني عليهم مُذْ جفانيَ قاسم
جَفَوْني وعَقُّوني ومَلُّوا ثِوايتي ... فكلٌ مُلِيمٌ ظالمٌ وهو لائم[3]
فلو أبصرتني بينهم عينُ حاسدي ... لأضحى وأمسى حاسدي وهو راحمُ
أقاسمُ قد جاوزت بي كلَّ غايةٍ ... وليس وراء الحَيْفِ إلا المآثمُ[4]
كأنكَ قد أُنسيتَ أنك سيدٌ ... له الفضل، أو أُنسيتَ أني خادم
أقصرتُ في فرضٍ فمثلي قصَّرتْ ... به حالهُ عن كل ما هو لازمُ
هل العسرُ كلُّ العسرِ مُبْقٍ عزيمةً ... ألا إنما حيث اليسارُ العزائم
حلفتُ بمن أرجو لعطفكَ لُطْفَهُ ... - إذا أنت هزَّتكَ السجايا الكرائم -[5]
لئن كنتُ في الإخلال بالفرض ظالماً ... لهنَّكَ في رفضِ الإقالةِ ظالم

---

(١) الأثافي: جمع الأثفية وهو حجر من ثلاثة توضع عليها القدر. السفع: الحامية.
(٢) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٣) عقّوني: انكروني.
(٤) الحَيف: الظلم.
(٥) السجايا: جمع السجية: الطبيعة.

ولِمْ لا وقد صُوِّرتَ من خير طينةٍ ... وأنت بفضلِ الحلم والجودِ عالم؟

حنانيك لا تظلم بي المجدَ إنَّهُ ... صديقٌ جليلٌ تتقيه المظالمُ

وهبني عبداً مُذْنباً أو مُعطلاً ... سليباً من الآلاتِ أين المكارم

ألا فاضِلٌ يأوي لنُقْصانِ ناقص ... فَيُلْبِسَهُ من عفْوِه وهو ناقم

ألا غارمٌ صفحا ليغنم سُؤدداً ... وحمداً وأجرا إنَّ ذا الغُنْمِ غارم[1]

إلا غانمٌ أحدوثة الصِّدقِ في الورى ... بغُرم الأيادي إن ذا الغُرْمِ غانم

ترفَّعْ إلى الطَّولِ العَليِّ مكانُهُ ... فما تُشْبِهُ النُّعْمَى عليك السخائم[2]

ولا يُشْبِهُ البدءَ الذي قد بدأْتَهُ ... من العُرْفِ أن تُشكى عليه النقائم

وهبني جفاني الإذنُ منك عُقوبةً ... على غيرِ جُرمٍ لمْ جَفَتْني الدَّراهم

أتبلغُ أقدارُ الدراهم أنْ تُرى ... تُباريكَ في هجرِ الذين تُراغم

أبى ذاك أنَّ الله أعلاك فوقها ... وأنك من آفاتِ ذي البخل سالمُ

ومثلك لا يحتجُّ والخصْمُ ساغِبٌ ... ولكنّهُ يحتجُّ والخصم طاعم[3]

فأشبِعْ وأوجِعْ بالبِعادِ مؤدِّباً ... فقد يُعْدم التقريبُ والبِرُّ دائم

وكَمْ سفُهَ الهجرانُ والحلمُ صامتٌ ... وكم خَرَّقَ الإقصار والجودُ كاظم

فقوِّمْ بما دون المجاعةِ إنَّها ... سِهامٌ حِدادٌ، بلْ سيوفٌ صوارم

وعاقِبْ بمحمودِ العقاب فإنَّهُ ... سيكفيكَ مذمومَ العقابِ الألائم

وأحسن من حُسْنِ العِقابِ اطِّراحُه ... إذا قلَّبَ الرأيَ الرجالُ الأكارم

وعزَّ على مولاكَ صَرْفُ اهتمامِه ... إلى القُوتِ لكنْ أمرهُ مُتفاقم

له شاغلٌ عن أنْ يسامِيَ همُّهُ ... رضاكَ وقد أعْيَتْهُ فيه المراوِم[4]

على أنه لا بد لي من طِلابهِ ... وإنْ قيل مغرورٌ وإنْ قيل حالم

ألا فاستمعْ مني بأُذْن سميعةٍ ... فذاك سميعٌ لؤْمُهُ مُتصامم

أمستأثرٌ بالحلم قيسُ بنُ عاصمٍ ... عليك ولم يعشرك قيسٌ وعاصم[5]

ومُنْفَردٌ بالجُود دونك حاتمٌ ... وكعبٌ ولم يعشركَ كعبٌ وحاتم[6]

---

(١) السؤدد: المجد.

(٢) الطّول: الرفعة والعلو.

(٣) ساغب: جائع. طاعم: آكل.

(٤) المراوم: الأماني.

(٥) قيس بن عاصم: هو قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، أبو علي، من أمراء العرب وعقلائهم، حليم شجاع، شاعر، رأى النبي ﷺ وأسلم. مات سنة ٢٠ هـ. (الأعلام: ٥/٢٠٦).

(٦) حاتم الطائي: تقدمت ترجمته.

كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي من الأجواد في الجاهلية. (الأعلام: ٥/٢٢٩).

معاذَ الذي أعطاكَ ما أنتَ أهلهُ ... من الدين والدنيا وضدك راغمُ
تناومتَ عني بعد طول عناية ... وقد نهستْ مني الخُطوبُ الأوازم(1)
فيا ليتَ شعري لا عدمتَ سلامةً ... ونُعمى لها ظلٌّ من العَيْشِ ناعمُ
متى تنظر الدنيا إليَّ بنظرةٍ ... بعينك نحوي أيُّها المُتناوم
هنالك أغدو والسرور محالِفٌ ... بُنَيَّات قلبي والزمانُ مُسالم
ويوميَ من إشراقِ وجهك شامسٌ ... مضيءٌ ومن إغداق كفَّيْكَ غائم
ألا إنَّ ثلماً في السماحِ عقوبتي ... كأني نظيرٌ أو كَفيٌّ مُقاوم
أقِلْني عِثارَ الظنِّ منكَ فلم تزل ... تُقيلُ التي فيها تُحزُّ الحلاقم(2)
وما قِبَلي حقٌّ وهَبْه فهبْهُ لي ... فإنّك للوهّاب لا المُتعاظِم
وأنت الفتى كُلَّ الفتى في فعَالِهِ ... إذا ما وهبتَ الحقَّ، والحقُّ قائم
وأكرمْ بخصْم باع بالطَّوْلِ حقَّه ... وآثر حقَّ المجْدِ وهْو مُخاصم
ولا سيَّما والخصمُ قاضٍ مُحَكَّمٌ ... إليه القضايا والهباتُ الجسائم
متى يهبُ الخصمُ المُطالبُ حقَّهُ ... إذا لم يَهَبْهُ الخَصْمُ والخصمُ حاكم
وأنَّى يكونُ المنكرُ الجُرْمَ عادلاً ... إذا ما استوت أحكامُهُ والجرائمُ
أنا العبدُ ساقتْهُ إليك نوائبٌ ... شِدادٌ وقادتهُ إليك الخزائم(3)
يراه الورى ضيفاً ببابك صائماً ... وهَلْ حسنٌ ضيفٌ ببابك صائم(4)
أمنْ بعدما ابيضَّتْ أياديك عندهُ ... تُريه التي تبيضُّ منها المقادم
بحقِّ الوزيرِ بنِ الوزيرِ وعَيْشِهِ ... تأمَّلْ مليًّا هل على العَفْوِ نادم
وهَبْ لي على ما كان مني مكانتي ... وحَظِّي فإني سيءُ الحال واجمُ
ولا تَنْسَ أنَّ الله سمَّاك قاسماً ... لأنك في النعمى شريكٌ مُقاسِم
تُقَسِّمُ في المعروفِ ما أنت مالكٌ ... وتجْشَمُ فيه كُلَّ ما أنت جاشم
وحاشاك من تمويه ظنٍّ وشُبْهةٍ ... يقولان إن المانعَ العفوَ حازم
فإنْ قلتَ لي دَعْ وَصْلَ من أنت واصلٌ ... صدَدْتُ بطَرْفِ العينِ والقلبُ دائم
ولاحظْتُهُ والخوفُ بيني وبينَهُ ... كما تلحظُ الماءَ الظباءُ الحوائم

---

(1) الأوازم: الشدائد.
(2) الحلاقم: جمع الحلقوم.
(3) النوائب: المصائب. الخزائم: من الخزم وهو الثقب والشك.
(4) الورى: الناس.

كـذلـك لا آشـري ولاءك طـائـعـا … بـمـا ملكتـه عبـد شمسٍ وهـاشـم
ولـو سـامـني ذاك الـوزيـرُ أبيـتُـهُ … وأنـكـرتُـهُ النُّكْرَ الـذي هـو صـارم
أأنـزع إحـدى مُـقْلتـيّ لأختِـهـا؟ … كـذا طـائـعـاً إنّـي هـنـاك لآثـمُ
أُحبكـمـا حُبـاً مـع الـقلبِ أصله … وأطـرافُـهُ حيثُ الـنجـومُ الـنـواجم
هـو الخوفُ والتأميـلُ والـرأيُ والهـوى … فيـا ليت شعـر النفسِ كيف تـصـارم
ولِمْ لا وقـد أوضحتمـا لي طـريقتي … فـأضحى هُـداهـا مُفصِحاً لا يكـاتم؟
وقفتُ بنـورِ الفـرقـدَيْنِ على الهُـدى … فـقلبي على هـذا وهـذاك هـائم[1]
ومن يُنكِـرُ الحِرمـانَ منكَ لـواحـدٍ … وربُّ الـغِـنـى والـفَـقْـرِ مُعطٍ وحـارم
سيحميـك أن تلقى لسـاني صـارمـاً … تـذكُّـرُ قـلبي أنَّ سـيـفـك صـارم
وإنّـي لأعـفـو عـن رجـالٍ وأتـقـي … رجـالاً وأدري أيَّ قِـرنٍ أصـادمُ
فـإنْ سدَّ بـابَ العـذر فيمـا نَقِمتـه … هـواكَ فلي بـالـرأي فيـه مخـارم
أنـا المـرءُ لا يشقى الـوفـاءُ بغـدرهِ … ولا شـامَ مـني ذلـك الـبـرقَ شـائـم
ولنْ أتعـدَّى الحقَّ في كُـلِ حـالـةٍ … وإنْ سنَحَـتْ فيـه ومنْـهُ الأشائم
تمسكتُ بـالأمـرِ الجميـلِ مبـرّءاً … مـن الـغِشِّ إلا مـا تـوهَّـم واهـم
وأُقسِمُ أني لـم أُمِتْ لـك نِعمـةً … عليَّ ولا أحيَـيْتُ مـا أنـتَ كـاتم
ولا حـارَبتْ نفسي عليك ولا اصطفتْ … عِـداكَ ولا لاءمَـتْ مـن لا تُـلائـم
وسـائـلْ بمـا أُخفيـهِ عيْني فـإنَّهـا … تُـتَـرجـمُ عـني والـعـيـونُ تـراجـم
ألـم تَـرَهـا تسمـو إليـك كـأنَّهـا … تُـعـانـق في ألـحـاظهـا وتُـلاثـم؟
ستعلمُ مـا قـدْري إذا رقـد الهـوى … فـإنَّ الهوى يقـظانُ، والـرأيُ نـائم
ولـلرأيِ هبـات مـن النـومِ يجتـلي … أخـو الـرأي فيهـا مـا تَغُمُّ الغمـائم
ومـا زالـتِ الأشبـاهُ وهـي كثيـرةٌ … مـجـاهـلَ فيهـا للبصيـر معـالـم
ومـا قُلتَ لي في ذاك قـولاً مُصَـرِّحـاً … ولـكنـه قـد يَـرْجـمُ الغيبَ راجـم[2]
وإني لسِكِّيـتٌ وعـنـدي مـعـارفُ … إذا مـا استطال الجـاهـلُ المُتعـالم
وليسَ بشـريـرٍ ضـليـعٌ بحُـجَّـةٍ … رمى بـاطـلاً بـالحقِّ حين يخـاصـم
ولا واسمٌ عِـرْضَ امرىء كـان نـالـهُ … بـسـوء وإنْ لامـتْـهُ فـيـه الـلوائـم
ومـا بي زُهـدٌ في التـفـضُّـلِ إنّـه … لـفضـلٌ ولـكن لـلرجـال شكـائم[3]

(١) الفرقدان: نجمان مضيئان. وقد شبه الشاعر الممدوح وأخاه بالفرقدين.

(٢) الرجم: القذف.

(٣) الشكائم: جمع الشكيمة: العزيمة.

ولكنما الشريرُ مَنْ عمَّ شرُّهُ — وسُولم بدءا فأتلى لا يسالم
وعاذ بإذعان له وتودُّدٍ — أخوه فلم تنفعه تلك التمائم[1]
وكافأ إحساناً بسوءٍ ولم يَزَلْ — يُراجِمُ بالمكروه من لا يراجم
ولستُ بشتّامِ الملوكِ وإن حَموا — جَداهم وهل لي في الملوكِ مشاتم؟
وكيف بِهَدْمي ما بنتْهُ سعادةٌ — وليس لما تبني السعادةُ هادم؟
عداني عن تلك العرامةِ أنّني — عليمٌ بأنَّ السيفَ مثليَ عارم[2]
وأنّي شكورٌ للأيادي التي غدتْ — لها في رقابِ العالمين خواتم
أأشتمُ من لولاه لم يك للهُدى — صِراطٌ ولا للشَّمْلِ بالعدلِ ناظم؟
ومَنْ بعطاياه تَعيشُ نفوسُنا — وتقويمه الدنيا تموتُ الملاحم
وإن أمرأً يُمسِي ويُصبِحُ سالماً — من الناسِ في دار البلاءِ لسالم
ومَنْ رام ثَلْمِي وانتقاصي فإنّني — لمُنْتَقِصٌ ما اسطعتُ منه وثالم[3]
أيوجِبُ أنّي ذو سلاحٍ مَذَلَّتي — لأعْزِلَ تُثْنَى عنه فيَّ العظائم؟
علامَ إذاً يستوجبُ الشعرُ حمدَهُ — علامَ حبانيه وحَظِّي الهضائم؟
أراني سَتَرْمي بي أقاصيَ هِمّتي — قلوصي ورحلي والفجاجُ القواتم[4]
ولله في حاوي يديه وأرضِهِ — مناديح تَرْضاها القِلاص الرواسم
وما جلجل الوجناءَ بين قتودِها — كغضبةِ حُرٍّ شيَّعتْها عزائم[5]

ما زلت غيثاً

وقال فيه : [المتقارب]

تَظلَّمَ شِعري إلى القاسم — فأعْدَى على الزمنِ الغاشمِ
تطوَّلَ حتى توهمتُهُ — يُطاولُ بذْرَ بني هاشم
ونوَّلَ حتى لقد خِلْتُهُ — يُساجلُ فيَّ أبا القاسم[6]
فتًى نال عافُوهُ مَرْضاتَهُمْ — فجلَّ على مَرْغمِ الراغم
نُطيفُ ببَحْرٍ لهُ زاخرٍ — ونأوي إلى جبلٍ عاصم
بناهُ الإلهُ لنا مَعْقِلاً — بناءَ المُخلِّدِ لا الهادم

---

(١) التمائم : جمع التميمة : وهي ما يوضع للإنسان من الأشياء لدفع الشر بزعمهم.

(٢) العرامة : الشراسة.

(٣) ثلمه : جرحه.

(٤) القلوص : الناقة. القواتم : جمع القاتمة : المغبرة.

(٥) الوجناء : الناقة الشديدة.

(٦) السجال : العراك.

هو الدهرُ مُصْغٍ إلى سائلٍ — وليسَ بِمُصْغٍ إلى لائم
تظلُّ يداه يدَيْ غارمٍ — وبَهْجَتُهُ بهجةَ الغانم[1]
وما غارمٌ حَصَّلَتْ كفُّهُ — له الحمدَ والأجرَ بالغارم
وما تستفيقُ يدا قاسمٍ — كأنَّ يديْهِ يدا عائم
يحاذر إنْ وَنَتا طَرْفةً — حذارَ امرئٍ حازمٍ عازمِ
ويرهب أحدوثةَ الباخليـ — ـنَ في أزمةِ الزَمنِ الأزم
ومَنْ كفَّ مِنْ زَمنٍ عارمٍ — تسلَّمَ مِنْ زمَنٍ عارمِ
وليستْ بسيِّدِنا خَلَّةٌ — تُخَوِّفُهُ العَذْمَ من عاذم[2]
لقد نَصَّهُ اللّهُ في مَنْصِبٍ — سليمٍ من الذامِ والذائم
فلا عيبَ فيه سوى نائلٍ — يراهُ المُنَوِّلُ كالحام
يظلُّ يرى حقَّهُ باطلاً — أطافَ خيالاً على نائم
فلا انْفَكَّ تالِفَ أموالِهِ — وقاءً على عِرْضِهِ السالم
ولا زال غيثاً على سائلٍ — مُحِقٍّ وغيظاً على ناقم
فما تاجرٌ باعهُ حَمْدَهُ — بِمُحتقبٍ حَسْرَةَ النادم[3]
وإني وقدْ آب لا خائباً — ولا حاملاً ثِقَلَ الآثم
فلا يتوهَّمْ أخو شُبْهةٍ — فلمْ يَبْقَ وهْمٌ على واهم
عجبتُ لِمَنْ حَزْمُهُ حزمُهُ — تكونُ يداه يدَيْ حاتم[4]
عجبْتُ لمن جودُهُ جودُهُ — تكونُ له عُقدةُ الحازمِ
عجبتُ لِمَنْ حِلمُهُ حلمُهُ — تكونُ له صَوْلةُ الصّارم[5]
عجبتُ لمن حَدُّهُ حَدُّهُ — تكونُ له رأفَةُ الراحم
أرى كلَّ ضِدٍّ إلى ضِدِّهِ — من الخير في طبعه السالم
إليكمْ جُفاةَ العلى إنَّني — دُفعْتُ إلى مُفضلٍ عالم
يُضيء بيومٍ لهُ شامسٍ — ويسقي بيومٍ له غائمٍ
يقولُ فيروِي صدَى جاهلٍ — ويُعطي فيروي صدى حائم[6]

(١) الغارم: الذي يؤدي ما لزم اداؤه.
(٢) الخلة: الخصلة. العذم: اللوم.
(٣) احتقب: جمع.
(٤) حاتم الطائي: المشهور بجوده: تقدمت ترجمته.
(٥) الصارم: السيف.
(٦) الصدى: العطش. الحائم: الطير.

قـرانـي قِـرَى غـيـرَ مـا عـاتـم — ولـيس قِـرَى الـسَّـمـحِ بـالـعـاتـم
قـرانـي لُـهًـى وقـرانـي نُـهًـى — فـلـسـتُ لـرِفـدَيْـنِ بـالـعـادم[1]
فـمـا لـمـديـحـي مـن خـاتـمٍ — ومـا لـعـطـايـاه مـن خـاتـم
فـتًـى لا يُـذَمُّ بـجـودِ الـمُـضِـيـ — ـعِ كـلًّا ولا بـخـلِ الـنـادم
ألا أجـرِ مـدحـكَ فـي قـاسـم — فـمـا لـحـروفِـكَ مـن جـازم[2]
أُمُـسْـتَـكْـتِـمِـي قـاسـمٌ عُـرْفَـهُ — أبـيْـتُ عـلى الـمُـحْـسِـنِ الـظالـم
كـريـمٌ أسـرَّ إلـيَّ الـغِـنـى — ومـا أنـا لـلْعُـرْفِ بـالـكـاتـم
وهَـبْـنـي كـتَـمْـتُ أتـخـفـى لـه — بـروقُ نـداه عـلى الـشـائـم؟[3]
ووسْـمُ الـيـسـارِ عـلى مـوسـرٍ — وسِـيـمـا الـنـعـيـمِ عـلى نـاعـم
أقـاسِـمُ يـا قـاسـمَ الـمُـنْـفِـسـا — تِ لا زلـتَ فـي جَـذلٍ دائـم
مـدحـتـك مـدحـة لا بـاخـسٍ — ثـنـاءَكَ حـقًّـا ولا زاعـم
فـسـاجـلتُ شـيْـخَ بـنـي تـغـلـبٍ — وسـاجـلـتُ شـيـخَ بـنـي دارم[4]
أُجَـهِّـزُ فـيـك جـمـيـلَ الـثـنـا — إلـى حـافـظٍ وإلـى آقـم
وحـسـبـي مـعـانـيـكَ مـن جَـوْهـرٍ — وحـسـبُـكَ عـبْـدُكَ مِـنْ نـاظـم
ولـم أر مـثـلـكَ مِـنْ سـيِّـدٍ — وكـم لـك مِـثْـلِـيَ مـن خـادمِ
فـلا زلـتَ غـيـثـاً عـلى سـائـلٍ — ولا زلـتَ غـيـظـاً عـلى راغـم
وإن كـنـتَ أعـقـبـتـنـي جـفـوةً — ومـا أنـا - والله - بـالـجـارم[5]
وراعـيـتَ غـيـري وأغـفـلـتـنـي — خـلافـاً لـمـيـزانِـكَ الـقـائـم
ولـيـسـتْ بـحـالـيَ مـن مُـسْـكـةٍ — وإن جَـمْـجَـمَـتْ سـكـتـةُ الـكـاظـم[6]
أبـى ذاك أنـكُـمُ مَـعْـشَـرٌ — مـنـاعـيـشُ لـلـرازحِ الـرازم
وأنْ لـيـس لـلـداءِ داءِ الـفـقـيـ — ـرِ غـيـرُكُـمُ الـدهـرَ مـن حـاسـمِ
ومـن تُـسْـلِـمـوهُ لأيّـامِـهِ — فـفـي شـظـفِ لازبٍ لازم[7]
أمِـنْ بَـعْـدِ مـنـزلـة الـمُـطْـعِـمـيـ — ـنَ أعْـدِمْـتُ مـنـزلـةَ الـطـاعـم؟

---

(١) اللهى: جمع اللهيّة: العطية. الرفد: العطاء.
(٢) الجازم: الحد القاطع والفاصل.
(٣) الندى: الجود. الشائم: من الشؤم.
(٤) شيخ تغلب: الشاعر الأخطل: تقدمت ترجمته. شيخ دارم: الشاعر الفرزدق: تقدمت ترجمته.
(٥) الجارم: المجرم.
(٦) جمجم: تكلم كلاماً غير مفهوم.
(٧) الشظف: الضيق والشدة. لازب لازم: ثابت.

أمِنْ بَعْدِ منعي حريمَ المَضِيـ ـمِ أسلمتموني إلى الضائم؟
فلانتْ قناتي للغامزيـ ـنَ وارْفَتَّ عُودِيَ للعاجم[1]
أَلَمْ أكُ في أفقٍ مُسْفِرٍ فماليَ في أفقٍ قاتم؟
ألَمْ أكُ جذلان في ظلكم فماليَ في مَقْعَد الواجم؟[2]
إلى عدلكَ المُشْتَكى كُلُّهُ فحَسْبي بعدْلِكَ من حاكم
وإني لأظلمُ إذْ أشتكي وعدلُكَ كالكوكبِ الناجم

يا سيّداً

وقال فيه: [البسيط]

يا سيِّداً يهَبُ الأقدارَ مُقْتَدراً كما غدا يهَبُ الأموالَ والنِّعما
هَبْ لي مِنَ القدْرِ ما ألقى العَدُوَّ بهِ مُكَذِّباً كُلَّ ما سدَّى وما زعما
أرْغِمْهُ فيَّ فقد أضحى يُراغِمُني وزِدْهُ رغماً على رغم إذا رغما[3]
ولستُ مستوجباً حظاً أنَفِّلُهُ من الكرامةِ لكنْ هَبْهُ لي كرما
يا مَنْ رأى قدْرَهُ يعلو مواهَبهُ فليس مُسْتَعْظِماً شيئاً وإنْ عَظُما

أيقتلني؟

وقال فيه: [الطويل]

أيقتُلُني من ليس لي منه ناصرٌ عليه وأعواني عليه مكارِمُهْ؟
أبى ذاك أنَّ الحلَم بيني وبينه وأن عُلُوَّ القدْر فيَّ يخاصمه

رأينا العلى

وقال فيه: [الخفيف]

حبستْنا السماءُ حبساً كريماً من كريمٍ وعِندَ حُرٍّ كريم
فظللنا بما ادَّعيناه من حلـ ـمٍ وعلم ونائلٍ ونعيم
في أمانٍ ومَأمَنٍ بين غَيْثٍ وغياثٍ لحادث وقديم
قاسمٍ قاسمِ العطايا الذي حا ز العُلى وحْدَهُ بغيرِ قسيم[4]
فرأينا العُلا أحظَّ مِنْـ ـهُ بها في قضاءِ كُلِّ حكيم

---

(1) رفت العود: كسره.
(2) جذلان: فرحان. الواجم: العابس.
(3) رغمه: قهره.
(4) القسيم: الشريك.

كِسْرَوِيٌّ شرابُهُ من رحيقٍ ومِزاجُ الرحيقِ من تَسْنيم[1]
وغناءٌ كأنَّهُ أرْيَحياتُ الصْـ ـصِبى تستخِفُّ حِلْمَ الحليم[2]
قَيِّمٌ كلّهُ وإنْ صِيغَ مِنْ أعْـ ـوجَ ذي عطفةٍ ومن مُستقيم
في رِباعٍ مثلِ الرياضِ يُحَيِّيـ ـكَ بأنفاسها رَقيقُ النسيم
مَنْ سقَى ما سقَى وأسمعَ ما أسْـ ـمع لم يُبقِ غايةً للنديم
جعل الله ريح دولتِهِ الدهـ ـرَ نَسيماً يَفوقُ كلَّ نَسيم

عذرته

وقال في ابن أبي الجهم: [مجزوء الخفيف]

لأَبو الجهم مُلْصَقٌ مُعْتَدٍ في تَجَهُّمِهِ
غيرَ أنِّي عذرتُهُ في الخَنَا عِنْدَ لُؤْمِهِ[3]
إنَّ مَنْ يُحفزُ الرجيـ ـعُ بِعُنفٍ إلى فَمِهِ
لَحقيقٌ بأنْ يُرَى جَعرُهُ في تَكَلُّمِهِ

المشيب

وقال في المشيب: [المتقارب]

أرى بَقَر الإنس مِنِّي تُرا عُ أطْيَشَ ما كنتُ عنها سهاما
وأنِّي تَفَرَّعَ رأسِي المشيـ ـبُ ولم أتفرَّغْ ثلاثين عاما؟

وهبتم

وقال في أحمد بن الخصيب[4] وهو وزير: [البسيط]

أدركتَ آخرَ ما أدركتَ أوَّلهُ يا بنَ الخصيبِ ورَبَّتْ عِندَكَ النِّعَمُ
قد قُلتُ حين أهبَّ اللَّهُ ريحَكُمُ: الآن يَعْدِلُ فينا السَّيْفُ والقلم
ما ضرَّ أعداءكم ألا يكونَ لهُمْ إلٌّ تراعونه فيهم ولا ذِمَم
وقد أساءوا وقد ساءتْ ظُنونُهُمُ فما ألمَّ بهِمْ من باسِكُمْ لَمم
وهَبْتُمُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ موهبةً لا مثلها ولو اسودَّتْ له النِّعَم

(١) كسروي: نسبة إلى كسرى. وهو الملك من ملوك الفرس. الرحيق: الخمر.
التسنيم: ماء في الجنة يجري فوق السطوح.
(٢) الأريحية: سعة الخلق.
(٣) الخنا: الفحشاء.
(٤) أحمد بن الخصيب: هو ابن عبد الحميد الجرجرائي، الوزير الكبير، أبو العباس، استوزره المنتصر ثم المستعين، علا شأنه ثم نكب. مات سنة ٢٦٥هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٢/٥٥٣).

والنفسُ عِلْقٌ نفيسٌ لا كفاءَ لَهُ إذا تكافأتِ الأعْلاقُ والقِيَم[1]
ولا قَعَدْتُمْ على ضَيْمٍ ولا ضَمَدٍ لكنْ عفوتُمْ وفي أيديكُمُ النِّقَم[2].
وتلك أوَّلُ بشرى إنَّ دولتَكُمْ غيثُ يَريع عليه الحبُّ والنَّسم
تبارك اللَّهُ إكباراً لمنتكُمْ ماذا يُعْفِي عليه الطَّوْلُ والكرم[3]

دع التصرّم

وقال في القاسم[4]: [مجزوء الكامل]

عطفاً بني وهبٍ عليْ يَ فأنتُمُ في الفضل أنْتُمْ
قد جُدْتُمُ لي بالرضا واللَّهُ يشكُرُ ما فعلتُمْ
ووجدتُ أفعال الرجا ل عن التَّذَمُّم والتَّكَرُّم
ورأيتُ ما يبني التَّذَمْ مُمُ غيرَ مأمونِ التهدُّم
إنَّ التجرُّمَ مُسْرعٌ في نَقْضِ ما يبني التذمُّم
فَصُنِ الصنيعةَ أنْ يُدَنْ نِسَها التذَمُّمُ والتجَرُّم
إني أُعِيذُكَ أنْ يرا كَ المجدُ تكْرُمُ ثم تَلْؤُم
أو أنْ يراكَ يَحِلُّ فضْ لُكَ لي فُواقاً ثم يحرم
فكُنِ امرءاً يعفو فيَكْ رُمُ ثم يَكْرُمُ ثم يَكْرُمْ
ودعِ التغنُّم للسِّقاطِ فللسِّقاطِ ذوُو تَغَنُّم[5]
إنَّ التلوُّنَ فِعْلُ ذي خُلقَيْنِ يَصْغُرُ حين يَعْظُم
وتَراهُ يُخْطِئُ بعدَ قَرْ طسةٍ وينكِثُ حين يحذم[6]
فمتى جرى جعلَ التَّخَلْ لُفَ وَكْدَهُ بعد التَّقدُّم
ولَمَا أُنَمُّ سوى جَميـ لِكَ إنني آبى التنَمُّم
لكنْ لسانُ الحالِ بعد الـ ـحابِ يَنْطِقُ حين أكْتُم
ما حَمْدُ مثلِكَ إن سَلِمْ تُ عليكَ في ظلِّ التسلُّم
لا حمدَ أو تُولي السلا مةَ ذا التسلُّمِ والتَقَحُّم

---

(١) الأعلاق: جمع العلق. الأمر الثمين.
(٢) الضيم: الجور.
(٣) الطَّوْل: الرفعة.
(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٥) السّقاط: الساقطون المتسفلون.
(٦) القرطسة: إصابة الغرض. نكث: نقض. يحذم: يقطع.

حكَمَ الإلهُ بأنْ تَسُو ... دَ وأن تَرَى زلَلاً فتَحْلُم
واعذرْ فإنَّ الشِّعْرَ يَخْ ... نَعُ في معانيهِ ويَغْرم[1]
ويُجيزُ جَوْرَ قَضائه ... أهلُ المكارم حين يَحْكُم
ولِفضلكم وقع القضا ... ءُ بأن تَسودونَ ونَخْدم
وانظر أبعدَ الجهلِ أم ... بعدَ النُّهَى يقعُ التنَدُّم؟
يا حُسنَ قوليَ عند ظُلْ ... مِي وآنتصافِك بالتبسُّم
أنتَ الذي صدقَ الترسْ ... سُمُ فيه إذْ كَذَبَ التوسُّم[2]
وحكَى التُّيقنُ أنَّهُ ... رجلُ المكارمِ لا التوهُّم
ولِذاك مادحُهُ يقول ... مُصَدِّقاً وسواه يَزْعُم
طالَ التَّجَهُّمِ والتنقْ ... قُم والتجرم والتبرُّم
إن أنتَ لم تَسْتَحي مِنْ ... وَجْهي ومن طُولِ التظلُّم
فاستحْي من وجهٍ حُبيت ... به وصُنْهُ عن التجهم
لا تُشْقني بِعبوس وجـ ... ـهك والسعادةُ منه تَنجُم
عطفاً عليَّ أبا الحسـ ... ـين فإنَّ شافِعِيَ التحرُّم
ودَعِ التصرُّمَ إنه ... لا يشبه الكرمَ التصرُّم[3]
إن لم تكن لك كالتتوْ ... جِ صُحْبَتيك فما التَخَتُّم

لو رأى

وقال في ابن حريث: [مجزوء الرمل]

أيْنَ من قال بأنْ ليـ ... ـس إلى الكُرسيِّ سُلَّمْ
لو رأى قَرْنَ الحريْثيْ ... يِ استحى أن يَتَكَلَّم

الفاسق

وقال في خالد [القحطبي][4]: [الخفيف]

لم يزل خالدٌ لَدُن كانَ طِفلاً ... مُرْضَعاً والأيورُ أكبرُ هَمِّهْ
كان قِدْماً يَمُصُّ أيْرَ أبيه ... ويُطيل الصدودَ عن ثَدْي أُمه

---

(١) يخنع: يغدر.
(٢) التوسم: التفرس.
(٣) التصرم: القطيعة.
(٤) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه.

ألم ترني

وقال في الشجاعة: [الطويل]

ألم تـرني استصبحتُ دون صَحـابـتي ... إذا مـا لقيتُ المـأزِق المتـلاحـمـا
حسـامـاً جُـرازَ الشفـرتَيْـنِ كـأنمـا ... يقطّ بـأوسـاطِ الكُمـاةِ معـاصمـا[1]
تُـوامِضُ فيـه الشـائمـين بـوارقٌ ... لهـا لمحـاتٌ يَخْتَـطِفْنَ الجمـاجمـا
بـه مـا أُسَمَّى في الكـريهـة بُهْمَـةً ... وبي ما يُسمّى يومَ ذلـك صارمـا[2]

نعمة الشباب

وقال يندب الشباب: [السريع]

لا تَـلْحَ مَـنْ يـبكـي شـبـيـبـتـه ... إلا إذا لـم يَـبْـكِـهـا بِـدَمِ
عـيْبُ الـشـبيـة غَـولُ سَكْـرتِـهـا ... مـقـدارَ مـا فـيـهـا مـن الـنِّـعـم[3]
لـسـنـا نـراهـا حـقَّ رُؤيـتـهـا ... إلَّا زمـانَ الـشـيـبِ والـهـرمِ
كـالـشـمسِ لا تـبـدو فَضِـيلتُـهـا ... حـتـى تَـغَـشَّـى الأرضُ بـالـظُّلم
ولـرُبَّ شـيءٍ لا يُـبَـيِّـنُـه ... وجـدانُـهُ إلَّا مـعَ الـعـدم

كم جاهلٍ

وقال في الحلم: [الطويل]

وكم جـاهـلٍ قـد أبـدأ الجهـلَ مـرةً ... فـقـلت أعـدْهُ إنـني عـائـدُ الحـلم
ألـم تـر أنَّ الـظلم يُخْسِـرُ ظـالمـاً ... ويُخْسِـرُ مـظلومـاً لـدى كـل ذي علم
إذا مـا تـلاقى الحلم والجهـل مـرةً ... فـيـالـك من أجـرٍ ويـالـك مـن إثم

لو هداك

وقال يهجو [ابن فراس][4]: [مجزوء الرمل]

لـوْ هـداكَ الـقَصْـدَ فـهْـمُ ... أو أراكَ الـرأي حَـزْمُ
لاسْـتـوى عـنـدك بـيْـتٌ ... يـتـحـدَّاكَ وسَـهْـمُ
كـان غـثًّـا أو سـمـيـنـاً ... هـو مـهـمـا كـان شَـتْـمُ
بـل أبـى جَـهْـلَكَ بـل حَـيْـ ... ـنَـك بـل عِـرضَـك هـدْم

---

(١) سيف جُراز: قاطع. الكماة: جمع الكمي: الفارس الشجاع.
(٢) البهمة: الشجاع.
(٣) غول سكرتها: الصداع.
(٤) ابن فراس: هو الذي دس السم لابن الرومي. وتقدمت ترجمته.

لا يُبالي الشتمَ عِرضٌ ... كلُّهُ شَتْمٌ وكَلْم[1]
أيها المسترحجوه ... إنَّ بعضَ الظنِّ إثمُ
ليس بالراجِحِ مَنْ رُجْـ ... ـحانه لحْمٌ وشحم
لا رذاكَ البطنِ لا جا ... ور ذاك التربِ عِلم
من رأيتُم بعد طالو ... تَ له عِلمٌ وجسم[2]

معالم الهدى

وقال في آل طاهر[3] : [الكامل]

آراؤكُمْ ووجوهكُمْ وسيوفكم ... في الحادثات إذا دجونَ نجومُ[4]
منها معالمُ للهُدَى ومصابحٌ ... تجلو الدجى والأخريات رُجوم

قل لابن بوران

وقال في ابن الخبازة[5] : [الرجز]

قل لابن بوران ولا تأثَّمِ ... يا عربيًّا أعجميًّا وافْهم
ويا بنَ أمٍّ وابن كلِّ مُسْلمِ ... حاشا الذي أنت إليه تنتمي
كدمتَ مِنْ أمِّك شرَّ مكدَم ... زيادة البظْرِ الذي لم يكْلم[6]
مخضَّباً بالحيض مثل العَنْدم[7] ... يُفيضُ من شرِّ فم شرَّ دم
على سبالٍ منك لم يُكرم ... يجيشُ من فتْقِ مَبالٍ سَرْطَم[8]
يهْدِرُ في وجهك هَدْرَ المُقرَم[9] ... مِنْ تحت إست مثل رأسِ المُحرم
وأيْرِ بغْلِ بعد ذاك أدلم ... ذي عُنُقٍ ريًّا ورأسٍ فيْلم[10]
في بطنِ بورانَ وإنْ لم ترغم ... ينْظِمُها من دُبرٍ إلى فم

---

(١) الكلم: الجرح.

(٢) طالوت: ملكه الله تعالى على بني إسرائيل فحارب الطاغية جالوت وهزمه كما ورد في القرآن الكريم: (سورة البقرة).

(٣) بنو طاهر: تقدَّموا.

(٤) دجون، والليل دجى أي أظلم.

(٥) ذكره صاحب تاريخ الأمم والملوك (٢٩١/٩). هو جعفر بن أحمد البناتي المعروف بابن الخبازة وكان صاحب خبر في الجش.

(٦) البظر: ما بين اسكتي المرأة.

(٧) مخضَّب: مصطبغ. العندم: شجر زهره أحمر.

(٨) الفتق: الشق. سرطم: طويل.

(٩) المقرَم: البعير إذا قطعت من أنفه جِلدة.

(١٠) الفيلم: العظيم.

يدعَسُها عدس السنانِ اللَّهذَم [1] ... في دُبْرها وثَفْرها المُفَرَّم [2]

يتركها مُشاعةً لم تُقْسمِ ... مراثُها وبَوْلها من مَخْرم

ينقُض منها كلَّ شيءٍ مُبْرم ... ينجلُ منها ضيقَ كل مَأْزِم

يتركها لو ولدت لم تَعْلَمِ ... وأيْرُ عَير بعد ذاك مُكْدم [3]

كما وصفْنا قبله لم يَخْرِم ... في نفقيْ عرسِكَ شرَّ مخرم [4]

يفعلُ في مُؤْخرها والمُقدمِ ... كَوَصْفِنا في أمِّك المُقَدَّمِ

أقسمُ بالله الأجلِّ الأعظم ... لأرمينَّ بالهجاء الأعرم [5]

دعيٌّ آباءٍ عديدِ الأنجُم ... لو يسروه بينهم بالأسْهُم

ما صار للواحد وزنُ دِرْهَم ... ما بين ذي الحجَّة والمُحَرم

يوماً مضى غُفْلاً بغير مِيْسَم ... من فَجْرةٍ لأمِّهِ أو مأثمِ

يا بن البغايا قولةً لم تُزْعَم [6] ... عجبتُ منكَ عجباً لم يظلم

وكيف لم تُرْقَط ولم تُوشم ... وأنت خِلطٌ من شُعوبِ مَوْسم

لأنت أولى بغشاء الأرْقَم [7] ... بل كيف أضويتَ ولم تُتَمَّم [8]

كخَلْقِ عادٍ أو كخلقِ جُرْهم [9] ... وفيك ماءُ ريِّ رَمْل أهيم [10]

كم فيك من تَوْأمةٍ وتوأم ... كم منْ شقيقٍ لك فيك مُدغم

لو زُيِّلُوا من جسمك المجسَّمِ ... غدوتَ في جيشٍ بهم عرمرم

تُكْثر كلَّ معربٍ ومعجم ... أمنع من جاد الهضاب الأعصم

يا بن الزنا منقطعَ التكلم ... وابن الزنا منحسرَ التوهم

ما نظمَ الشعرُ وما لم ينظِم ... فلْيكْتُب الكاتبُ أو فلْيسأمِ

أنت ابنُ بورانَ كفاك واختم ... يعْهدُها في اليوم ألفا قيِّم

وتشتكي الخلَّة شكوى الأيِّم [11] ... ليست لها أختٌ سوى جَهنّم

---

(١) السنان اللهذم: القاطع.

(٢) المفرّم: المشقق.

(٣) مكدِم: مستوثق متمكن. والعَير: الحمار.

(٤) نفقا العرس: قبل الزوجة ودبرها.

(٥) الأعرم: الأعظم.

(٦) البغايا: بنات الهوى.

(٧) الأرقم: الحية.

(٨) أضوى: ضعف.

(٩) عاد وجرهم: من الأمم القديمة، وقد ذكرت عاد في القرآن.
وجرهم: قبيلة عربية سكنت الحجاز حول البيت الحرام ومنهم تزوج اسماعيل عليه الصلاة والسلام.

(١٠) الأهيم: العطشان.

(١١) الخلة: الخلو، عدم وجود اصفياء. الأيم: التي لا زوج لها.

متى تزدها حَصَباً تَضَرَّمَ ... لم يخلُ في الأرضِ طباقَ مَنْسِمِ
من مبركٍ خَوَتْ به أو مجْثمِ ... أخُلِقَتْ نقيضةً لمريمِ
أم خُلِّقَتْ وقفاً لكل مُعدِمِ ... يا قاصداً بوران شاوِرْ تَسْلَمِ
واستَثْبِتِ الرأيَ ولا تَقَحَّمِ ... قبلَ النَّدامِ لاتَ حينَ مَنْدَمِ
لا تأتِها شائلةَ المُخَدَّمِ[1] ... بل دانِ بين الفَخِذَيْن واضمُمِ
واجعل مِلاطَ الأيرِ جلد شيهمِ[2] ... واقبض على أعضادها واستعصمِ
فإنّما تركب بحرَ القُلزُمِ[3] ... حذارِ من أنفاسها تَلَثَّمِ
فإنها إن لم تُمتْكَ تُسْقِمِ ... عَنْ نفسٍ مثلِ الدُّخانِ أقْتَمِ[4]
ويلٌ لأنفٍ منه لم يُكَمَّمِ ... مِنْ نَكْهةٍ تخرقُ أنفَ الأخشمِ
لو عبقت بالريح لم تنسمِ ... فرطَ حياءٍ من أنوفِ الشُّمَّمِ
حذارِ من تقبيلها تقدَّمِ ... عن ريقةٍ خضراءَ مثلِ العَلْقمِ[5]
ومَلْثمٍ يُظلمُ باسمِ مَلْثَمِ ... ومَلْطمٍ حُقَّ له اسم مَلْطَمِ
نِعْمَ العَتادُ لحضورِ المأتمِ ... دونَكَها كالجندلِ المُسَوَّمِ[6]
طهِّرْ بها بوران إذ لم تُرْجَمِ[7] ... هذا لها وابسط يديكَ واغنمِ
من الهجاء مغنماً كمغرمِ ... فضيحةً فصيحةً للأعجمِ
أشهرَ من غُرَّةِ وجهِ الأدهمِ ... أشيَنَ من مفترِّ ثغرِ الأهتمِ[8]
عجبتُ من مجلسك الميمَّمِ ... ومن رجالٍ شيخُهمْ لم يُفْطَمِ
يقتادهم تلقاءَكَ الرأيُ العَمِي ... أتباعِ ظنٍّ لهم مُرَجَّمِ
شاهتْ وجوهنا واطَّلتْ بعظلمِ[9] ... كأنهم ما سمعوا بالهيثمِ[10]
ولا الفحولُ في الزمانِ الأقدمِ ... يا ربَّ يومٍ لهُمُ مُذَمَّمِ
شفيتُ منهمْ غُلَّتي وقرمي[11] ... وظِلْتَ بالنَّيْكِ لم تَنَغَّمِ

---

(١) شائلة: رافعة. المخدَّم: موضع الخلخال من الرجل.
(٢) ملاط الأير: جلده. جلد شيهم: جلد قنفذ.
(٣) بحر القلذم: ما بين مصر والجزيرة العربية المعروف اليوم بالبحر الأحمر.
(٤) القتام: الغبار.
(٥) العلقم: الحنظل المرّ.
(٦) الجندل: الصخر. المسوّم: المعلّم.
(٧) تُرجم: تقذف بالحجارة حتى الموت.
(٨) الثغر: الفم. الأهتم: الذي ألقى مقدم أسنانه.
(٩) شاهت الوجوه: قبحت. العظلِم: الليل المظلم، أو نبت يصطبغ به.
(١٠) الهيثم: فرخ النسر أو العقاب.
(١١) الغلة: العطش. القرم: الشهوة إلى اللحم.

تهذي هُذاءَ الرجلِ المبلسم[1] ... يرمي المساكين بكُلِّ صيْلَم[2]

شدوكَ في شعرك غيرِ المحكم ... يا لكَ من مسدًى به ومُلحَمِ

لم ترضَ إلا بالعذابِ المُحْكَم ... أوهنت أمر النارِ عند المُجرِم

وزعتَ بالجنةِ كلَّ مُغْرم[3] ... مُسْتَهْتَرٍ بحُورها متيم

نحستَ مزكوماً وإن لم تُزْكم ... مِنْ سُدَّةٍ في أنفكَ آلمُوَرَّم

مُحشرجَ الصدرِ برِطلَيْ بلغم ... إنْ لا تنخَّع مرةً تنخَّم

نخامةً كالضِّفدع المُوشَّم ... دكناءَ رقْطاءَ بقيحٍ أو دم[4]

ممتخطا بالكوعِ أو بالمعصم ... تَضْرِطُ من أنفٍ وتَفْسُو من فم

ذا نكهةٍ من لم تُمِتْهُ يُصْدَم ... حتى دعاك الملأ: ارحم تُرْحَم

فقطَّعوا اليومَ بغير منعم ... وانصرفُوا عنكَ بغير مَغنم

إلا ثوابَ الصابرين الكُظَّم[5] ... وما يفي ذاك بذاك المغْرِمِ

لا خيرَ في الأسماعِ إنْ لم تُصمم ... ألْجَمَكَ اللَّهُ لجامَ الأبْكم

يا شرَّ مخلوعٍ وشرَّ مُلْجَم ... هاكَ قِرىً مِثلكَ لم يُعَتَّم

من شاعرٍ صَدْقِ اللقاءِ مِرْجَم ... ليس بمغمورٍ ولا بِمُفْحَم

يرمي المُرامين بلا تَجشُّم ... بكل سيارٍ أحدَّ أدلم[6]

يكدحُ في وجه الصفاةِ الصِّلدم[7] ... دونكها مثل عصا المكلَّم

تلقفُ الإفكَ بشدقٍ شدقم[8] ... تَهوي هُوِيَّ الجندل المسوَّم[9]

وقعتَ مني في النآد السَّلقم[10] ... أو تتَّقي الشرَّ بكوعَيْ أجذم[11]

تُوَقِّيَ المسترحم المُسْتَسْلِم ... حينئذٍ آوي إلى تَكَرُّمي

لستُ بظلَّامٍ ولا مُظلَّم ... وكنتُ حُلو الطعمِ صُلبَ المعجم

ذا مَلْمَسَيْن مُبْشَرٍ ومُؤْدَم[12] ... فإنْ تُرِدْ عَفْوِيَ بعدَ مَنْقَم

---

(١) المبلسم: الساكت عن فزع. والذي كرّه وجهه.

(٢) الصيلم: الأمر الشديد.

(٣) وَزَعت: أغريت.

(٤) دكناء: سوداء. رقطاء: مرقطة.

(٥) الكظّم: الذين يصبرون عند الغضب.

(٦) أدلم: الشديد السواد.

(٧) الصفاة: الصخرة. الصلدم: الصلب.

(٨) الإفك: الكذب. شدق شدقم: فم واسع.

(٩) الجندل: الحجر.

(١٠) النآد: الداهية..

(١١) الأجذم: الأقطع.

(١٢) مُبشَر ومؤدم: حاذق مجرّب. جمع خشونة البشرة إلى لين الأدمة.

أهَبْكَ لِلَّهِ ولِلتَّذَمُّمِ وإنْ أبى حَيْنُكَ ذاك فاعْزِمِ[1]

وابقَ لعوداتِ القوافي واسْلَمِ

لو يُسمّى

وقال في أبي سويد بن أبي العتاهية[2]: [الخفيف]

إن عبْدَ القَويِّ ذاكَ المُكَنّى بسُوَيْدٍ أراه يمتارُ سَمّي

عبدُ سوءٍ مُجاهرٌ بالمعاصي لا يعمِّي الفحشاءَ فيمنْ يُعمِّي

ثم لو كان فاعلاً لتسلَّيْتُ ولكن لعكسه الفعلَ غمِّي

لو يُسمَّى بنصفِ كنيتِهِ الأعْلى ونِصفِ اسمهِ أصابَ المُسمِّي

من ساءني

وقال يعاتب: [الطويل]

أتَتْني أبا العباسِ أخبارُ وَقْعةٍ مُنيتَ بها من صاحبٍ لك لم يُلَمْ

ولو كنتَ أشركتَ الأوِدَّاءَ لم تُصَبْ بسوءٍ ولكن لم تدعْ أكلةَ النَّهَم[3]

فبُعداً وسُحقاً بالذي أنت أهلهُ أكلتَ خبيثَ الزاد وحدكَ فاتخمِ

كذاك انتقامُ الله من كُلِّ ظالمٍ ظلمتَ صديقاً فابتُليتَ بمنتقم

شهدتُ بها يوم استثابتْكَ بالعصا بحُريةٍ تأبى الهوانَ فتَنْتَقِم

عفا الله عن ذَنْبَيْكَ عندي وعندها فإنهما ذنبا بذيءٍ ومُغتلمِ[4]

ومن ساءني من بعدُ، أو ساء حُرةً مقالاً وفعلاً نِكْتُهُ غيرَ مُحتشمِ

لو احتججنا

وقال في مثل ذلك: [المنسرح]

يأبى ليَ الضَّيْم فرْعيَ السامي إلى المعالي وأصْليَ النامي

إني إذا ما الصديقُ أكرمني ثُمَّ غدا يستردُّ إكرامي

جعلتُ من لذَّتي مُراغمتي إيَّاه حتى يملَّ إرغامي[5]

وليس إلاَّ بهجره أبداً والضِّنِّ عن بابه بإلمامي

ورفع نفسي عن استماحته ببذلِ وجهي له وإعظامي

---

(١) الحَيْن: الموت.

(٢) ابن أبي العتاهية: وأبو العتاهية شاعر عباسي زاهد.

(٣) الأوداء: الأصفياء. النهم: الشهوة إلى الأكل.

(٤) الغلمة: الشهوة إلى النكاح.

(٥) المراغمة: العداء.

ومنعِهِ لذَّةَ التَّعتُّبِ بالعـ ـدل عليه في كل أحكامي
ولا يراني هناك أندبُهُ بقرْعِ سنِّي وعضِ إبْهامي
وكنتُ لا أصنع الصنيع أرى في عقبه ذِلَّتي للوَّامي
أُخرجُ من خاطري معاهدَهُ بعد اشتغالي به وإغرامي
حتى أراه لدى التذكر والتَّذ كيرِ حلماً مِنْ بعضِ أحلامي
وما من الحلمِ أن أُقِرَّ على الظْ ظُلْم وأسبابِه لظلَّامي
أوصلني الحلمُ بالتشحط للْ قسْمِ إذا كان شرّ أقسامي
وكَيْفَ أُغضي على الدَّنِيَّةِ والْـ فُرسُ خؤولي والرومُ أعمامي
وقد تَتَوَّجْتُ من ولاء أبي الـ عباس تاجا يسْمُو به السَّامي
يا قاتلَ الله عصبة جَعَلتْ إجرامَ دهري إليَّ إجرامي
من ضنَّ عنِّي ببذلِ نائلِهِ ضَنَنتُ عنه ببذلِ أيامي[1]
تالله لا تلتقي الثلاثة: وَصْـ ـليه، وإثراؤه، وإعدامي
قد كنتُ بالله مُشركا وثناً فزال شركي وصحَّ إسلامي
أستغفرُ الله من عبادتِهم فإنها منْ عظيم آثامي
طالتْ صلاتي لهم ورافدَها صَوْمي من مالهم وإحرامي
أستغفِرُ الله كم وكم رجُل أعْظَمْته وهو دون إعظامي
ثم تبيَّنْتُ أنه غرضٌ ليسَ من اللائي يقْصِدُ الرامي
من جامد الكف حين تسأله وخائن الحبلِ عندَ إعصامي[2]
وضاحكٍ بي وليس يُضْحِكُهُ شيء سوى أنَّ ظِلْفِيَ الدَّامي[3]
يضْحَكُ من كل ما بكيتُ لهُ كأن لذَّاته بآلامي
لو احتَجْنا في مَحْفلٍ لدَرَى أنْ ليسَ إلزامهُ كإلزامي
واللَّهِ لا صحَّ باطني لأخٍ يُصِحُّهُ الله عندَ إسقامي
وما خليلي الخليلُ يُعجِبُهُ تَرْكِيَ أموالهُ وإجمامي
وما أُراني يفوزُ مُطرحي وما أُراني يخيبُ مُعتامي[4]

---

(١) النائل: العطاء.
(٢) الحبل: المودة.
(٣) الظلف: للبقرة والشاة بمنزلة القدم للإنسان.
(٤) المعتام: المختار.

إنذار

وقال في إسماعيل بن بلبل[1]: [المنسرح]

أنـذرنـي دِقْـلِشٌ بـنـادرةٍ ... مـعـدودة مـن نـوادرِ الـكَـلِمِ
سـألـتُـهُ عـن نـبوّ صـاحـبه ... فـقـالَ إذ ذاكَ غيـرَ محتشـمِ:
مـالـيَ ذنـبٌ إلى الأمـيرِ سِوَى ... أنَّ أبـا الـصَّـقْـرِ من هَـوَى الـحُـرمِ
وذاك أنَّ الـفـتـى لـه قـلمٌ ... أكْـتَـبُ عـنـد الـنـسـاءِ مِن قَـلمي
وأيـن شـيءُ بـريـتُـه بـيـدي ... ممـا بـرى الله بـاريءُ الـنَّسَم[2]
فـقـلتُ: واهـاً لـذاك مـن قـلم ... يُـجيـدُ شقَّ الـصـاداتِ في الـظُّلَمَ

أفترضى

وقال في ابن الخبازة[3] [ونحله مثقالا][4]: [الخفيف]

خلِّيـاني عنـد اصـطكـاك الخصـوم ... وازحما بي عند اعتـراك القُـرومِ[5]
وكـلانـي إلى بـلائـي وصِـدْقـي ... تـأمـنـا نـبـوةَ الـكَـهَـام الـلئيـم
يـا بـن بـوران مـا نـجـوتَ لـوأ ... دِ الـخـيـر لكـن لـوأد شـرٍّ عـظيـم
لـو تـبعتَ الأُلى مضـوْا من شهيـد ... ووئـيـدٍ إلـى جـنـان الـنـعـيـم
كـان خيـراً من الـبـقـاء لـحربي ... بـل أبـى شؤمُ جَـدِّك الـمـشـؤوم
وإذا لـم تَـجِـنْ مـحـائـنُ قـومٍ ... فلـمـاذا تجـري نـحـوسُ الـنجـوم
أنـا مـن أذْعَـنَـتْ لـه الإنسُ والـجِـنْـ ... ـنُ جـمـيـعـا بـالـقَـسْـرِ والـتـرغـيم
واسـعُ الـعـفـوِ لـلمُـنيبِ وعـنـدي ... نـقـمـاتٌ تـدومُ لـلمـسـتـديـم
سـوف تـدري غـداً إذا مـا التقينـا ... لـلتهَـاجي في حَـفْـلِ أهـل الـعلوم
حـيـن أفْـتَـرُّ عـن قـوافـيَّ غُـراً ... وتُـوَرِّي عـن مَضحـك مَـهْـتـوم[6]
يـا بـن بـوران كيف أخـطأك الجسـ ... ـم فلمْ تـعـلُ جِسْمَ كُـلِّ جـسـيم
فـلعـمْـرِي لـمـا أُتـيـتَ من الـمـا ... ءِ ولـكـن مـن الـسِّـقـاءِ الـهـزيـم
شـمـلَ الـنـاسَ عـدلُ أُمـك حـتـى ... سـارَ فيـهـم كَـسْـيـرُ جـورِ سَـدُومِ[7]

---

(١) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) البـاريء: الخـالق. النسم: جمـع النسمـة: النفس.

(٣) ابن الخبازة: هو ابن بوران، من الشعراء الـذين هجاهم ابن الرومي.

(٤) مثقال: غلام ابن الـرومي، محمد بن يعقـوب. وقد تقدم.

(٥) القروم: جمع القرم: السيد.

(٦) مهتوم: ألقى مقدم أسنانه.

(٧) سدوم: مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام.

لو رآك الرجالُ شيئاً نفيساً ... كثُرتْ فيك هثهثات الخصوم[1]

كيف ندعوهم لآبائهم ربي ... ومنهم أمثال هذا الزنيم[2]

كُلُّ فحْلٍ أبوك عذْلاً من الـ ... ـله وعيسى بلا أبٍ كاليتيم

تطمِث الأرضُ من مواطىء بو ... ران ولو بينَ زمزمٍ والحطيم[3]

كلُّ عضوٍ من جِسمها فيه فرجٌ ... يقتضيها الزنا اقتضاءَ الغريم

أفحُش القذف والهجاء لبو ... رانَ طهورٌ كالرجمِ للمرجوم

كيف لا تسقطُ السماء على الأر ... ض ونُرمَى من أجلها بالرجومِ

كثُرتْ موبقات بوران حتَّى ... ضاقَ عنها عفوُ الغفورِ الرحيم

غلبتهُ خلاعةً ومُجوناً ... يا لقوم للشيخة المِغْليم[4]

ذللت أنفهُ فكيف أرادَتْ ... صرَّفتْهُ كالكودن المخْطوم[5]

فإذا ليم في تغاضيه عنها ... قال: مِنْ شأنِيَ اطراحُ الهموم

رضي الشيخُ بالذي قدرَ الـ ... ـلهُ فألقى مقالدَ التسليم

غيرَ أنْ لم تَغْبنْهُ طرفةُ عيْن ... بفُجورٍ ولا زناً مَكْتومِ

بل بسحناءِ وجهِ سهلٍ طليق ... وبطيب من نفسٍ سمْحٍ كريم[6]

لو أطاعتْ كما عصتْ لاستحقَّتْ ... خُلَّة الله دون إبراهيم[7]

ليس لي من هجاءِ بورانَ إلا ... نَقْل منْشُورهِ إلى المنظومِ

ومعانيَّ كلهنَّ اتباعٌ ... لا ابتداعٌ والعلمُ بالتعليم

هي تفري لي الفريَّ فأحذو ... حذوها كالإمام والمأموم

ما أراني أسيِّرُ الشعرَ فيها ... سيرها في سُهولها والحُزوم

هي أهدى من القوافي وأسرى ... في دُجى الليلِ والفلا الدَّيْموم[8]

حملاها النهارُ والليلُ دأبا ... يُعملان الرسيمَ بعدَ الرَّسيم[9]

ليس يُخلي منها مكاناً مكانٌ ... هي شيءٌ خُصُوصُهُ كالعُموم

(١) الهثهثة: الاختلاط، والوطء الشديد.

(٢) الزنيم: الدعي.

(٣) زمزم: بئر عند الكعبة. الحطيم: ما بين الركن والمقام أمام الكعبة.

(٤) المغليم: شديدة الشهوة إلى الجماع.

(٥) الكودن: الفرس الهجين، والفيل والبغل والبرذون. مخطوم: له سمة على أنفه.

(٦) السحناء: لين البشرة.

(٧) الخلة: الصحبة. ابراهيم: النبي عليه الصلاة والسلام.

(٨) أسرى: سار ليلاً. الفلاة الديموم: الصحراء الواسعة.

(٩) الرسيم: ضرب من سير الإبل، يترك أثراً.

تتأنّى محيضها ثم تَزْني في المحاريب طاعةً للرجيم[1]
هي طيفُ الخيلِ يطرقُ أهـ ـلَ الأرض من بين ظاعنٍ ومقيم
هي بالليل كلُّ شخصٍ تراه مائلاً في الظلام كالجرثوم
لا تَمَلُّ البروكَ أو تقعُ الطيـ ـرَ على متنها كبعضِ الأروم[2]
ناقضتْ مريم العفافَ فلمّا قاومتها بالغيِّ والتأثيم
صمَدَتْ في الزِّنا تُناسلُ حَوًّا ء فحوَّاءُ عِندها كالعقيمِ
ذاتُ فرج هو استها طائري شائعُ الذُّرع ليس بالمقسوم
ينظم الأكمهُ القلائد فيه ويرى الذرَّ في الظلامِ البهيم[3]
قالبُ مِشْفريه عنْ طبقاتٍ لشقاتٍ من طُحلبٍ مركوم
يسعُ السبعة الأقاليم طُرًّا وهو في إصبعينِ من إقليم
كضميرِ الفؤادِ يلتهم الدنـ ـيا وتحويه دفتا حَيْزوم[4]
زمهريرٌ على الأيور ولكن هو في حِسِّها كنار الجحيم[5]
ودواءُ الحُمَّى عسيرٌ إذا ما بطنتْ عن مَجَسَّةِ المحموم
أيُّها الجالدو عُمَيْرةَ طُرًّا لا عدِمْتُمْ ظُلامةً من ظلوم
كيف ضعتم وفرجُ بوران موقو ف على ابن السبيل والمحروم
ولها كعثبٌ رحيبُ النواحي قلقُ الشِّدقْ ليس بالمَفْطوم[6]
وأرى أنكُمْ ستلقون عُذْراً ومقالاً يحجُّ كُلَّ خصيم
فتقولون: من يرومُ ركوب الـ ـبحْرِ لا سيَّما مَهَبَّ العقيم
أيُّها المُؤذني بصرْم حبالي رُبَّ رُزْءٍ كالمَغْنَم المَغْنومِ[7]
في الذي بين ترْمَتَيْكَ وبيني خلفُ منْ وصالك المصروم
لا تخلني قرعتُ سِنًّا بظُفْرٍ ـمن ندام عليك أو تنديم
في سبيلِ الشيطان منك نصيبي وعليكَ العفاء لؤمَ ابن لوم
وهنيئاً لحرمتيكَ هنيئاً حازتا فحلتي بغَيْرِ قسيمِ
كانتا منكَ في ضِرارٍ فأمسى لهما شِربُ يومك المَعْلوم

(١) الرجيم: الشيطان.
(٢) الأروم: جمع أرومة: وهي أصل الشجرة.
(٣) الأكمة: العمى. الذر: صغار النمل.
(٤) الحيزوم: الصدر.
(٥) الزمهرير: البرْد.
(٦) الكعثب: فرج المرأة الضخم.
(٧) الرزء: البلاء.

ثمّدتني بناتُ بورانَ حتّى … أعْقمَتْني وكنتُ غير عقيم[1]

لقى الناسُ من زناهُنّ شرًّا … فهُمُ بين جافر وسقيم

قد أكلن الأيورَ الضّواري … وشربنَ المنيَّ شربَ الهيم[2]

رافعاتِ الأقْدام بالليل يدعو … ن على المحصِنين بالتأثيم

جامعاتٍ بذاك أمرين في أمـ … ـرٍ فعالَ المُسْتَمْتِعِ المستديم

إنّ مَنْ كوّنَ السِّفاحَ سِفاحاً … ساطهُ مِنْ دِمائها واللُّحوم[3]

فهو يَجْري فيها ويَسْلُكُ منها … حيثُ تَجري أرواحها في الجُسوم

نزعَ اللّهُ غيْرَةَ الفحْلِ منه … فهُو ما شئتَ من فؤادٍ سليم

تَقْلِسُ النَّحْلُ في مرارته الأر … يَ مُصَفًّى من القذى والموم[4]

غير أنَّ الفتى يُغايرُ عِرْسَيْـ … ـهِ على كل ناشيء صِهميم[5]

جِذلُ نَيْكٍ يمشي الهوينا فينما … زُ وزيمٌ منْ لَحْمهِ عن وزيم[6]

سائل القمعَ ليلة القَفْص عنهُ … بين حاناتها وبينَ الكُروم

باتَ قِمْعٌ يدعُّهُ في الصّماري … مثلَ دعّ الرَّبيبِ لحْيَ اليتيم[7]

يتقصاه مُغْرقُ النَّزْعِ فيه … كتقصّي الطبيب سبْرَ الأميم[8]

كُلّما هبَّ هبَّةً بنشاطٍ … حفزتْ جعسه إلى البُلْعوم

فهو يَجْتَرُّ جرةً بعد أخرى … تترقى من فرثه المزحومِ

يا أخا النحو والمُقدَّم فيه … لم تر اللام أُدغمت في الميم؟

غيرَ لام أدغمتها أنت في ميـ … ـمك ثم احتجَجْتَ يا بنَ الخطيم

قلتَ لما قرأت في مجلس الأقـ … ـوامِ: طُوبى الأصمِّ والمزكوم

أيُّ نَتْنٍ وأيُّ مَسْموعِ سوْءٍ … عدِماهُ حاشا الكتابِ الحكيم

كيفَ لا يحرق الجِنان ابن بورا … ن بذاك الفم الخبيثِ النَّسيم

قسماً لو يكون الاسمُ المُسَمّى … أصبحتْ كُلُّ جَنَّةٍ كالصَّريم[9]

غرَّكَ الرائدان ويلَكَ مني … وأسامك في الوبيل الوخيم[10]

(١) ثمّدتني: قللت مائي.

(٢) الهيم: الإبل العطاش.

(٣) السفاح: الفجور. ساطه: خلطه.

(٤) تقلس: تتقيأ. الأري: العسل. الموم: الشمع.

(٥) الصهميم: الضخم الشديد.

(٦) جذل نيك: صاحبه. الوزيم: الحزمة.

(٧) دعّ: دفع. الصماري: الاست. الربيب: اليتيم ينشأ في كنف زوج أمه.

(٨) الأميم: الذي أصيب في أم رأسه. السبر: اكتشاف غور الجرح وغيره.

(٩) الصريم: الصبح والليل، ضد، وأراد الليل.

(١٠) الوبيل الوخيم: المرعى غير الموافق.

إذْ تَنَقَّصْتَني بصعلكة الرأ س سفاها فأذممت غير ذميم
ما تعدَّيتَ أن وصفت خِشاشا لوْذَعِيًّا كالحيَّة المشهوم[1]
لوذعيًّا كأنَّ ما بين عطفيه مصابيحُ كُلِّ ليلٍ بهيم
بتضني الفؤاد يسرب في الخُرت وينغلُّ في مجاري السموم[2]
وقديماً ما جَرَّبَ الناسُ قَبْلي ثِقلَ الهامِ في الخِفاف الحُلوم
واعتبِرْ أنَّ أفسل الطير في الطَّيْرِ وفينا كروسات البُوم[3]
ثم حاولت بالمصيقل تصغيري فما زدْتني سوى تعظيم
كالذي يعكسُ الشِّهابَ ليَخْفَى وهْو أدنى لهُ إلى التَّضريم
وإذا سُمِّيتْ دُوَيْهِيَّةً أحدى الدواهي فالأمر غير مروم
ما تُبالي وبينَ كشحيك هذا الشْشِعْرُ سُكْنَى لظًى وشُرْبَ الحميم[4]
كلماتٌ ليست بمكروهة المسموع لكن مكروهة المشمومِ
لم تَسربْ في خَرْقِ أُذْني وطارت كمطير الفُساء في خيشوم
يا بن بورانَ قد أظَلَّكَ زَجْرٌ كالدُّخانِ المذكور في حاميم[5]
يا بن بوران لا مفر من الله ولا من قضائه المحتوم
كنتَ فيما أرى حسبتَ هجائيك هجاءً أبقى مَصَحٍّ أديم
فتغاضيتَ خوف أغرم منه راضياً خُطَّةَ الذليلِ المضيم
فإذا الأمرُ فوق ما كنتَ قدْ دَرْتَ وليسَ اليقينُ كالترجيم
صدمت مِسمعيك شُنْعُ القوافي صدمةً غادرتك كالمأموم
فتلومْتَ واقفاً موقِفَ الأشقر بين التأخير والتقديم
تَقسِمُ الأمر رهنَ نحرٍ وعَقْرٍ قد تَحيرت حيرةَ المدهوم
ساعةً ثم قلتَ قد هلك الهُلْكُ فأشْفي غيظي وأُمضي هُمومي
ولعَمرِي لقد عميتَ عن الرُّشْد وقصدِ المحجَّة المستقيم
ما مضيضُ الكُلوم مغتبطاتٍ كمضيضِ الكُلومِ فوقَ الكلوم[6]
إنَّ شتْما ألمته يا بنَ بوران لأدهى من العذاب الأليم

---

(١) الخِشاش: الماضي من الرجال. اللوزعي: الذكي. المشهوم: القوي الذكي.
(٢) الخرت: الثقب.
(٣) الفسل: الرذيل. الكروّس: السيد العظيم.
(٤) الحميم: الماء الحار.
(٥) حاميم: اسم لسورة الدخان.
(٦) الكلوم: جمع الكلْم: الجرح.

ليس هذا عهدي بصبرك للهو ... ن على سالفِ الزمان القديم
ما عهدناك قطُّ إلَّا عَزوفاً ... للْمَذَلَّاتِ مستباحَ الحريم[1]
لا تبالي من ناكَ أمَّك جهراً ... مِنْ عدُوٍّ ومن وليٍّ حَميم
أفْتَرضى بِنَيْكِها وتُبالي ... شتْمها يا ضلال حِلْمَ الحليم؟
اعتبرْ أين مَنْ يجاهر بالسو ... ءِ في أمِّه من المَشْتوم
غيرَ أنِّي أنضجْتُ جِلدكَ كيًّا ... فتململْ فأنتَ غيرُ ملوم
لكَ عُذرٌ أن لا تنام لعمري ... أنا أدهى من أن ينام سليمي
يا بن بوران دعوة لو تَجَرَّأ ... تَ بها ما قرنتَ ميماً بميم
هاكها حلة سيودي بك الدهـ ... ـر وفيها طرائق التسهيم
قد أردتُ التَّشْبيبَ فيها ولكنْ ... لم تكنْ لي مندوحةٌ في الميم[2]
لا يراني الإلهُ أهجوكَ عُمري ... أنت عندي في حالة المرحوم
لِلْقوافي في وصفِ أمِّكَ شُغْلٌ ... يا بن بوران عن صفاتِ الرسوم

له مال

وقال يمدح: [الوافر]

لـه مالٌ يجمُّ على العطايا ... ونعمةُ كُلِّ ذي كرمٍ تدومُ
كماء العدِّ مهما نالَ منه ... سقاهُ الماءِ أخلفهُ الجُموم[3]

راح شيبي

وقال: [الخفيف]

راحَ شَيْبي عليَّ مثلَ الثَّغامِ ... وغدا عاذلي ألدَّ الخصامِ[4]
عزني في خطابه أنْ رآني ... صارَ بعضي ظهيره في ملامي
ويحسب المُفَنِّدي بمشيبٍ ... ردَّ غَرْبَ الجماح ردَّ اللِّجام[5]
قنَّعَ الرأسَ ثم لثَّم وجهي ... وكفى بالقِناع دونَ اللثام
حلَّ رأسي فراعني أن في الشيـ ... ـب نَعِيَّ الصِّبا نذيرَ الحمام
راعني شخصُهُ وراع بشَخْصي ... ـقر الإنس ساكناتِ الخيام
فتناهَيْنَ قالياتٍ وِصالي ... وتناهيتُ خائفاً ما أمامي[6]

(١) عزوف: رافض.
(٢) مندوحة: سعة.
(٣) العد: البئر. الجموم: الكثرة.
(٤) الثغام: ضرب من الشجر زهره أبيض.
(٥) الغرْب: الحبل. المفنّد: المنتقد.
(٦) قاليات: جمع قالية: كارهة.

بـل تنـاهيتُ مُكـرهـاً بتنـاهي الـ   ـبيضِ عنّي ومـا انتهتْ أعـرامي
كـالـذي ذَاده الـسُّقـاة عـن الـمـا   ء ولـم يشـفِ مـا بـه مِـنْ أُوامِ (١)
حَسْـرتي لـلشبَّـاب لا بـلْ من الشيْـ   ـبِ لـقـد طـال مُـذْ بـدا تَحـوامي
ذادنـي عـن مـواردٍ لـيَ كـانـتْ   شـافيـاتٍ من الـغليـلِ الـهُيـام
حَـرُمَتْ بـالـمشيب أشيـاء حَلَّتْ   لـي زمـانـاً بـإذنِ جَعْـدٍ سُخـام (٢)
لـم تَحَـلَّلْ لـمَـنْ أتـاهـا ولـكِـنْ   لـم يكـنْ دونَهـا مـن الشيْبِ حـامي
فـأتـى الآنَ دونَـهـا فـهـيَ الـيـوْ   مَ حـرامٌ عـليَّ كـلَّ الـحـرام
سـوأتـي أنْ أطـعـتُ شيْبي فـيـمـا   لـم أُطِـعْ فيـه حـاكـم الحـكّـامِ
وعظَ الـلّهُ والـكـتـابُ فـصـمْـ   ـمـمـتُ وأقـدمـت أيـمـا إقـدام
ونـهـى الـشـيـبُ بـعـد ذاك فـسـلَّمْـ   ـت وأحـجـمـتُ أيـمـا إحـجـام
صُمْتُ عن كُـلِّ لـذّةٍ لـمشيـبي   أفـلا كـان لـلإلـه صـيـامـي؟
وإحـيـائـي أن لا يـكـون مـن الـ   ـله حيـائي من غيـره واحتشـامي
إذْ تـعـديـتُ، لا حـيـاءٌ مـن الـلَّـ   ـه نـهـاني ولا اتّـقـاءُ انـتـقـام
وتـنـاهـيْتُ مُـعْـظِمـاً لـمَـشـيـبي   ومَـشـيـبي أحـقُّ بـالإعـظام
أَفـلا هِبتُ ذا الـمـهـابـة مـن قبـ   ـلُ وأكـرمـتُ وجـهَ ذي الإكـرام؟
كـاد هـذا الـمتـابُ يُـعْـتـدُّ إجـرا   مـاً وبـعض الـمـتـاب كـالإجـرام
تـوبـةٌ مـثـلُ حَـوْبـةٍ وقـديـمـاً   أتـبـعَ الـجـهـلُ زلـةً بـارتـطام (٣)
دحـضتْ حُـجَّـةُ المنيبِ إلى الـشيْـ   ـبِ وأنّـى لـطـالـبٍ بـقـوام؟
أيُّ عـذرٍ لـتـائـبٍ لا إلـى الـلـ   ـه ولـكـن إلى شـبِـيـه الـثـغـام (٤)
إن عُـذراً مـن الـذهـاب إلـى الـلـ   ـه لـعُـذْرٌ يـغْـلو عـلى الـمُـسـتـام
أإلـى أرذلـي جـعـلـتُ مـتـابـي   ضـلَّـةً مـثـلَ ضـلـةِ الأنـعـام؟
بـل إلـى الله تـبـتُ لـمَّـا ثـنـانـي   بِـعِـنـانـي وزاعـنـي بِـزمـامي (٥)
راعـني بـالـمشيبِ عـمَّـا نـهى عنـ   ـه بـآي الـكـتـابِ ذي الإحـكـام
كم بـدا في الـكـتـاب لـي من ضـيـاءٍ   كـان مِنْ قبـلُ دونـه كـالـقَتـام (٦)
هَتَـك الشيبُ ذلـك الـسِّتْـرَ لـي عنـ   ـه فـزال الـعـمـى وراح الـتـعـامي

---

(١) ذاد: دافع. الأوام: العطش.
(٢) جعد سخام: شعر أسود مجعّد.
(٣) الحوبة: الذنب.
(٤) شبيه الثغام: ما يشبه الشجر المجلل بالبياض.
(٥) زاع: دفع. العنان: الحبل.
(٦) القتام: الغبار.

وكِلا الشيبِ والكتابِ جميعاً ... واعِظٌ زاجرٌ عَنِ الآثام
غيرَ أنَّ الكتابَ يُكْتَبُ بالأقْـ ... ـلام والشيبُ ليس بالأقلامِ
بلْ بِرَدْعِ الحوادثِ المُصْمَئِلّا ... ت ومرِّ الشهور والأعوام(١)
لن ترى مثلَهُ كتاباً مُبيناً ... لا بشكْلٍ لَهُ ولا إعجام
خطٌّ غُفْلَ الحُروفِ يقرؤه الأُمْـ ... ـمِيُّ كالصبح غير ذي استعجام
فيه للقارئين أيُّ نذيرٍ ... بِبِلَى جِدّة ووشك اخترام
عاذِلي قد نزعتُ فانزع عن العَذْ ... لِ وإن كنتَ في صواب حَذَام(٢)
قد رأيت الذي هويتَ فأرْضَيْـ ... ـتَ وأرغمتَ فارْضَ لي إرغامي
حَلأتْني الخطوبُ عن شِرَعِ اللهـ ... ـو فأصبحتُ حائماً في الحيام(٣)
وأبيها لقد حمتْ سائغاتٍ ... باردات النِّطافِ زُرْقَ الجِمام(٤)
لن تراني العيون أشرعُ فيها ... فدعِ اللومَ ولْيُدَعْ اتّهامي
متُّ إلا حُشاشةً وادّكارا ... مثل أحلامِ حالمِ النوّام
ومتى ما انقضتْ أجاريُّ طِرْفٍ ... ماتَ إلّا صيامَه في المصام
غيرَ أنّي مع انْتِزاعي وإقلا ... عي ودفعي إلى نصيحي خِطامي(٥)
قائلٌ قول ذاكرٍ خيرَ عصريْـ ... ـه طويلِ الحنين والتهيام:
لهفَ نفسي على الشبابِ الذي أضْـ ... ـحى خَلْفي وذِكْرُه قدامي
لهْفَ نفسي عليه أن صار حظِّي ... منه لهفاً يُعِضُّني إبهامي
لهفَ نفسي على الظِّباء اللّواتي ... عاقني عن قَنِيصها إحرامي
لهف نفسي على احتكامي على البيـ ... ـض وإذْعانِهِنَّ عند احتكامي
واقتحامي وللهوى عزماتٌ ... يقتحمْن العِقابَ أيَّ اقتحام
ودفاعي خلالَ ذلك نفسي ... عن خلاط الحرام بالإلمام
لهف نفسي على الشراب السّرامِيْـ ... ـي وإعماله بطاسٍ وجام(٦)
وعزيفٍ عليه من مُسْمِعاتٍ ... وحديثٍ عليه من أخلام
وفُكاهاتِ فتيةٍ هُمْ إذا شئْـ ... ـتَ إدامٌ للْعيشِ خيرُ إدام

---

(١) اصمألّ: اشتد.
(٢) حذام: امرأة يضرب بها المثل.
(٣) حلأ: منع.
(٤) النطاف: القليل من الماء.
(٥) الخطام: ما يوضع على فم البعير كي لا يعض.
(٦) الجام: إناء من فضة.

أخفقتْ رَوْحَتي من الربرب العِيـ ـن وطاشتْ من الرمايا سِهامي[1]
ولعهدي بهنَّ قبلَ مشيبي ينتظمن القلوبَ أيَّ انتظام
وقضيتُ الرضاعَ من دِرة الكر م لتجريم أربعين تمام
ولتجريم أربعين قديماً يتناهى الرضاعُ بابن المُدام
يا زمانَ الرضاع أرضعكَ المُزْ نُ وأكدى على زمانِ الفِطام
دعوةً إنْ تُجبْ بسُقْيا وإلاَّ فسأسقيك بالدموعِ السِّجام
جارتي إن أكُنْ كبرتُ وأودى بغُرامي اتِّقاءُ غِب الأثام
ودعتني النساءُ عمًّا وقد كنْـ ـتُ لديهنَّ من بني الأعمام
فلقد أغتدي يُفيِّىء غُصْني خُيلاءُ الشباب حَيٌّ الغُرام[2]
تتراءاني الحِسانُ العطابيـ ـل جلاء القذى شفاء السَّقام[3]
ناظرات بأعيُنِ العينِ نَحْوي عاطفاتٍ سوالفَ الآرام[4]
ولقد أهبِطُ الرياض بصَحبِي تتراءى عيونها بابتسام
بُكرةً أو عشيةً يضحك الروْ ض ويبْكي الحمامُ شَجْوَ الحمام
تتعاطى بها الكؤوسُ رَواءً واصِلي طِيبِها بطيبِ نِدام
درَّ دَرُّ الصِّبا ودَرُّ مغاني الْـ ـلهو لو أنَّها دِيار مُقام
أُعَدَّى عن ذكر ما مضى واستمرَّتْ دون مأتاهُ مِرَّةُ الأوذام[5]
وفلاةٍ قطعتُها بفَلاةٍ كاللِّياحِ الملمَّعِ الأعلام[6]
باتَ في لُجَّةِ الظلامِ فريداً تحتَ أهوالِ رائحٍ مِرْزامِ
مُطرِقاً يبحثُ الرَّوي عن الظِّمْـ ـآنِ عن عانِكٍ رُكام هياهِ
عَطَفَ اللَّيْلُ هَيْدَبَيْهِ عليه وتداعتْ سماؤُهُ بانهدام[7]
يقق اللَّونِ كالمُلاءةِ إلاَّ لُمعاً في شَواهُ مثلُ الوِشام[8]
ينْتَمي كُلُّهُ إلى آلِ سامٍ غير هاتيكَ فهْي من آلِ حام[9]

---

(١) الربرب: قطيع البقر الوحشي.

(٢) الغُرام: الكثرة والعظمة.

(٣) العطابيل: جمع العطبول: الفتاة الحسناء.

(٤) العِين: بقر الوحش. الأرام: جمع الرئم: الظبي.

(٥) المرة: الإحكام والفتل. الوذم: السير يربط به الدلو، وأراد الشدة.

(٦) اللياح: الثور الوحشي.

(٧) الهيدب: كثير الشعر.

(٨) الوشام: جمع الوشم: وهو غرز الإبر تحت الجلد.

(٩) سام وحام: ابنا نوح عليه الصلاة والسلام ينسب إلى سام الجنس الأبيض من البشر وإلى حام ينسب الجنس الأسود.

تلكَ أو سُفْعَةٌ بخدَّيْهِ تُهْدي ... جُدَّةٌ في سراته كالعِصام

هَنَةٌ قُوِّمتْ وعُوجَ منها ... فتراها كأنَّها خَطٌّ لام

حِطّها في القرا وفي الذَّنَبِ الزَّا ... ئل قِسْمَيْنِ أعدلُ القُسَّام

ذو إهاب يضاحك البرقَ مالا ... حَ وطوراً يضيءُ في الإظلام

ضُوعِفَ الليْلُ في الكثافةِ والطُّو ... لِ عليه بِمُرْحجنٍّ رُكام

وخريقٍ تَلُفُّهُ في كِناس ... عُدْمُليٍّ بجانبيه حوامي(١)

دمَّنَتْهُ الأرواحُ قِدْما فريَّا ... هُ كريًّا حرائرِ الأهضام

رقْرقتْهُ الشَّمال والرعد والبَرْ ... قُ وفيْقاتُ وابل سجّام(٢)

حرجفٌ لو عاداه منها أذى القَرْ ... رِ كفاه دُؤوبُها في المَوامي(٣)

وسوارٍ عليه لو كفتِ القَطْ ... رِ أطارت كراه بالإرزام

دأْبُهُ ذاك فحمةَ الليل حتّى ... طلعَ الفجرُ ساطعاً كالضِّرام

أنقذ الصُّبْحُ شِلْوهُ من شفا الْـ ... ـمَوْتِ فأضحى يعلو رؤوس الأكام

فرحاً بالنَّجاة ترمي به المَيْـ ... ـعةُ رمْيَ الوليدِ بالمِهزام(٤)

بينما الشَّاةُ ناصلاً مِنْ هَنَاتٍ ... بات يَشْقى بِهنَّ ليلَ التمام

قدْ صحتْ شمسُه وأقفرَ إلَّا ... من نِعاج خَواذلٍ ونعام

يصْطلي جَمْرةَ النَّهار ويلهو ... بالرخامى وخَلْفَهُ العُلّام

إذ أُتيحتْ له ضوارٍ وطِمْلٌ ... مالهُ غيرَ صَيْدِها من طعام(٥)

ينتهبن المدى إليْه ويضْرمْـ ... ـنَ له الشَّدَّ أيَّما إضْرام

ولديه لهُنَّ إنْ فَرَّ أو كَرْ ... رَ عتاد المفَرِّ والمقدام

فترامتْ به الأجارِيُّ شأواً ... ثم ثابت حفيظة من محامي

كر فيها بمذوديه مُشيحاً ... فسقاها كؤوسَ مَوْتٍ زُؤام(٦)

فارعَوَتْ مِنْ مُرَنَّح وصريع ... ومُوَلٍّ مُهتَّكِ النحر دامي

---

(١) الكناس: بيت الظبي. والخريق: المطمئن من الأرض. عدملي: الشجر الضخم القديم.

(٢) الفيقات: جمع الفيق: ما اجتمع من المطر في السحاب يمطر ساعة بعد ساعة. الوابل: المطر الغزير.

(٣) الحرجف: الريح الباردة. القُرّ: البرْد. الموامي: جمع الموم: الصحراء.

(٤) الميعة: ميعة النهار: أوله. المهزام: عود في رأسه نار يلعبون به.

(٥) الطمل: الجدي.

(٦) الموت الزؤام: الموت الشديد.

ومضى يَعْسِفُ النجاء كما زلْ ... ل من المنجنيقِ مِرْدي رِجام[1]
أو كما انقضْ كوكبٌ أو كما طا ... رت من البرق شقّةٌ في غمامِ
ذاك شبَّهْتُ ناقتي حينَ راحت ... صخِباً رحلُها كَتُومَ البُغام[2]
ميلعَ الوخدِ تقذفُ المروَ بالمرْ ... وِ وتَرمي اللُّغامَ بعد اللُّغام[3]
كم أجازت إلى الأميرِ عُبَيْدَ الْـ ... ـلهِ حامِي الحمى وراعي الذِّمام
عَبْدَليٌّ مُهَذبٌ طاهِريٌّ ... مُصْعَبيٌّ يبذُّ كلَّ مُسامي[4]
فيه جِدُّ الفتى وحِلْمُ المذكِّي ... وحجا الكهل وارتياحُ الغلام
مَلِكٌ حلَّ من سماءِ المعالي ... فوق شمسِ الضُّحى وبدرِ الظلام
حلَّ منها محلَّ أنجمها الزُّهْـ ... ـرَ سواقي الغيوثِ والأعلام
فهْوَ فيها مغوثة وهدى للنْـ ... ـناس عين الجواد والعلاّم
وهْو من بعد ذاك زينتُها الحُسْـ ... ـنى بذاك السَّنا وذاك الوسام
وهْو إنْ مارسَ الخطوبَ فناهيـ ... ـكَ به أيُّ واصلٍ صرَّامِ
ذو هناتٍ بهنَّ يلتئمُ الصَّدْ ... عُ إذا قلتَ: لاتَ حينَ التئام[5]
ثاقبُ الفِكرِ ما تمهَّلَ في الرأْ ... يِ شديدُ الإسداء والإلحام
فإذا بادَه الحوادثَ بالرأْ ... يِ أصاب الصَّوابَ بالإلهام
الْمَعِيٌّ مُوَفَّقٌ بهدي اللَّـ ... ـه لدى الخُطَّةِ العَياء العَقام
وإذا الشكُّ خالجَ الرأيَ أمضى ... رأيَهُ عزْمُ عازمٍ مِجْذام
لا كإمْضاءِ جاهلٍ عجرفيٍّ ... يركبُ الرأيَ قبل شَدِّ الحزام
صاحبُ السيفِ والمكائدِ والنقْـ ... ـصِ لتلك الأمور والإجرامِ
لا تراه يخِفُّ للمستخفا ... ت ولا يستكينَ للآلام
جبلُ الأرضِ ذو الشماريخِ والأطْـ ... ـوادِ والناسُ حوله كالرُّضام[6]
صاحبُ الدعوةِ التي ردت الحقْـ ... ـقَ على أهله برغم الرغام
والذي أسرعَ الإجابةَ واستعْـ ... ـجل قبل الإسراج والإلجام

---

(١) المنجنيق: مدفع قديم يرمون به الحجارة.
(٢) البغام: صوت الناقة.
(٣): ميلع: ناقة أو فرس سريعة. الوخد للبعير: الإسراع. اللغام: ما يرميه الجمل من فمه.
(٤) عبدلي: نسبة إلى عبدالله. طاهري: نسبة إلى طاهر جد الممدوح وكذلك مصعبي: نسبة إلى أحد أجداده: مصعب. المسامي: المنافس.
(٥) الهنات: الداهية.
(٦): الشماريخ: جمع الشمراخ: رأس الجبل. الرضام: الصخور بعضها فوق بعض.

صاحبُ النصرةِ التي شفعتْ نُصْـ ... ـرةَ أهلِ الفسيلِ والآطام[1]
صاحبُ الشرطةِ الذي انهزم الطّا ... غوتُ إذْ كافحتهُ أيَّ انهزام
صاحبُ الرايةِ المظفَّرة السَّوْ ... داء تهفو على الخميسِ اللُّهام[2]
صاحبُ الحريةِ التي تنفث المو ... تَ كنفْثِ الأفعى زُعافَ السِّمام
لم يزل شاملَ المنافع للأمْـ ... ـمَة طُرًّا مأمُومِها والإمام
حامِلُ القلبِ واللسانِ إذا ما ... كَهَمَتْ شَفْرَةُ الجبانِ الكَهام[3]
يغتدي من بني عُطاردَ في السِّلْـ ... ـمِ وفي الحربِ من بني بهرام
ذو البيانِ المُبينِ عن حجة اللّـ ... ـه وليس المبينُ كالنمنام
ذو اليد الثرَّة المُقبَّلةِ الظَّهْـ ... ـرِ وأفواهُ حاسديه دَوامي
باطنا راحتيه زمزم تُمتا ... حُ وظهراهما فركنا استلام
مَلِكٌ تُمْطِرُ المواهبَ كفّا ... ه كما انهلّ صيِّبُ الودْقِ هامي[4]
لم يزل كل عاجل من عطا ... ياه بشيرا بآجلٍ مستدامِ
وكأنَّ المؤمِّلين يمتو ... ن إليه بأقرب الأرحام
أمَلُ الآملينَ إيّاه زُلْفى ... لهم عنده وحَبْلُ اعتصامٍ[5]
في يَدَيْ كُلِّ ذي رجاء وخوفٍ ... عروةٌ منه غير ذاتِ انفصام
وهو كالكَعْبَةِ المُصلِّي إليها النـ ... ـناسُ من بين مُنْجِدٍ وتَهامي[6]
قِبْلةُ الآملينَ، مُنْتَجَعُ الرَّا ... جين، مأوى الضِّعاف والأيتام
معقلُ الخائفينَ عند اللُّتيّا ... والتي بعدها وأزم أزام
يتَّقي جودُهُ صُلولَ القناطيـ ... ـرِ كما يُتَّقى صُلولُ اللِّحام
والقناطيرُ لا تَصِلُّ ولكنْ ... منعها الحقَّ أيُّما اسْتذمام
وصلولُ اللِّحام يُسْقِمُ لكن ... سقمُ البخلِ أبرح الأسقام
وكذا الماءُ طيِّبٌ ما استقوْهُ ... آجن آسِنٌ على الإجمام[7]
يعذُبُ الموردُ الذي يُستقى منـ ... ـهُ ولا تعذبُ المياهُ الطَّوامي

---

(١) الفسل: الرذل. الأطام: جمع الأطم. القصر، والحصن.
(٢) اللهام: الكثير العدد. والخميس: الجيش.
(٣) الكهام: الضعيف.
(٤) الودق: المطر. هامي: هاطل.
(٥) زُلفى: قربى.
(٦) منجد: آت من نجد. وتهامي: من تهامة. والمقصود أنه مقصد الناس.
(٧) الماء الأجن الآسن: المتغير.

يجتبي المـال من مجـابيـه بـالـعَـدْ ... لِ ويُـعـطيـه غـيـرَ مـا ظـلَّام
أرخصتْ كـفُّـهُ الـعطـيـا وأغْـلَـتْ ... حَـمْـدَ سُـوَّامِـهـا عـلى الـسُّـوَّام
لـيس يـنـفـكُّ من عـطايـا تُـبـارِي ... سـائـراتٍ خـواطـرَ الأفـهـام
حـاصـلاتٍ وهُـنَّ مِـنْ عـظم الـقَـدْ ... رِ كَـبَـعْـضِ الـمُـنَـى أوِ الأحـلامِ
وعـطايـا كـوامـن فـي الـمـواعـيـ ... ـد كُـمـونَ الـثِّـمـارِ في الأكـمـام
فـعـطايـاهُ دانـيـاتٌ يـدَ الـدهـ ... ـر تـواليَ كـأنَّـهـا فـي نـظام
سـاعـيـاتٌ إلـى رجـالٍ قُـعـودٍ ... سـاريـاتٌ إلـى أنـاسٍ نـيـامِ
مُـعفـيـاتٌ من الـسؤالِ مـصـفًـا ... ةً ألا هـكـذا عـطاء الـكـرام
مُـغْـفِـيـاتٌ من الـهـوانِ وجـوهـاً ... عـبَّـدتـهـا مُـطالـبـاتُ الـلِّئـام
أمسـكَ الـسـائـلونَ عـنـه وكـانـوا ... قـبـلهُ لـلملوكِ كـالـغُـرَّام
نَـهْـنهـتهُـم لـهًـى لـه لـيس تـنـفـكُّ ... عـلى الـمُـقْـتـريـنَ ذات ازدحـام(١)
ووفـودُ الـسـلامِ والـشكـرِ يـغـدو ... ن قـيـامـاً إلـيـه بـعـدَ قـيـام
فـوفـودُ الـسـؤال عـنـه قُـعـودٌ ... مَـقْـعَـدَ الـحـامـيـن لا الـلُّـوام
سـاهـرٌ لا ينـامُ عن حـاجـةِ الـسَّـا ... هـر حتى يـذوق طـعـمَ الـمـنـام
ويـصـونُ الـوليّ بـالـجـاه والـمـا ... لِ كصـونِ الكَميِّ نصلَ الحسـام(٢)
مـا هُـمَـا لـلْوَلـيِّ إلا كـغِـمْـدَيْـ ... ـن لـديـه كـصـارم صـمـصـام
وحـقـيـقٌ بـذاكَ مَـنْ أوَّلُـوهُ ... كـالـنـواصي والـنـاسُ كـالأقـدام
ضـربـتْ تـحـتَـهُ عُـروقٌ نـوام ... فـتـعـالـتْ بـه فـروعٌ سـوامـي
نـعـمـةُ الـلَّهِ عـنـد مـن وصـل الـلَّـ ... ـه بـه أُخـتَ نـعـمـةِ الإسـلام
ذاك فـيـه الأمـانُ من كـبـة الـنَّـا ... رِ وهـذا جـارٌ مـن الأيـام
فـي ذَراهُ يُـسـتـبـدَلُ الـعِـزُّ والـثَّـرْ ... وة مـن ذِلـةٍ ومـن إعـدام
مُـسْـتَـحِـقٌ نُـعـمَـى الإلـه عـلـيـه ... حقَّ فضـلِ الـمِـنـعـام لـلْمنـعـامِ
إنَّ مَـنْ يـرتـجـي سـواهُ لـكـالـذا ... هـبِ عـن ربِّـه إلـى الأصـنـام
يـظلمُ الـحـاسـدونَ إذْ حـسـدوهُ ... وهْـو فـي مـالـه شـريـكُ الأنـامِ
غـيـرَ حُـسَّاده عـلى الـشِّيـمَ الـغُـرْ ... رِ الـلواتـي سـلمْـنَ مـن كُـلِّ ذام
فـهُـمْ مـنـصـفـونَ فـي ذاكَ لا شـكْ ... كَ لـدى الـمُـنْـصفـيـنَ فـي الأحـكـام

(١) نهنه: كفّ ومنع. المقتر: البخيل.

(٢) الكمي: الفارس الشجاع.

هـل يُعـزَّى امـرؤٌ من الحسـدِ المَحْـ ـضِ عـلى نيـلِ أفـضـلِ الأقـسـام
أنـا مـن حـاسـديـه لـكـنـنـي لـسـ ـتُ بـبـاغ نُـعـمـاه غـيـرَ الـدَّوام
حـسـدي أنَّـنـي أريـدُ لـنـفـسـي بـعـض أخـلاقـه بـغـيـر اكـتـتـام
وإذا حـاسـدٌ صـفـا مـن غـلـيـل فـهْـوَ فـي وزْن عـاشـق مُـسْـتـهـام
لـسـتَ تَـدْرِي نـشـاه أحـلى مـذاقـا أم سـمـاعـاً مـن ألـسُـنِ الأقـوام[1]
رُبَّ نُـعـمَـى لـه عـليَّ ونُـعـمَـى وأيـادٍ لـه لـديَّ جِـسـام
حظٌّ ثِـقـلَ الـخـرجِ عـنِّـي وقـد كـا ن كـأركـانِ يَـذْبُـلٍ وشـمـام
وأرانـي الـضِّـيـاعَ مـالا وقـد كـنـ ـتُ أرى مـلكَـهـا كـبعضِ الـغـرام
كـفٌّ مـن سـورة ابـن بـسـطـامَ عـنِّـي وهْـي مـشـبـوبـةٌ كـحـرِّ الـضِّـرام
وأراهُ بـنـورهِ حَـقَّ مِـثْـلـي وهْـو مُـذْ كـان مـوقِظُ الأفـهـام
فـقـضـى حـاجـتـي وكـان كـسَـيْـفٍ هُـزَّ فـاهـتَـزَّ وهْـوَ غـيْـرُ كَـهـام[2]
هـزَّهُ مـاجـدٌ يـنـاصـح فـي الـهـزْ زِ هُـمَـامٌ مُـتَـوَّجٌ لـهُـمـام
ومُـحـالٌ ألاَّ يـقـومَ بـمـا قـلْـ ـلَدَهُ الأولـيـاءُ كُـلَّ الـقِـيـامِ
وهْـو ممَّـنْ تـقـدَّمَ الـنـاسَ كـالـرَّأْ سِ وممـن عـلاهُـمُ كـالـسـنـام
فـجـزاهُ الإلـهُ عـنِّـي خُـلـوداً ونـعـيـمـاً فـي ظِـلِّ دار الـسـلام
بـعـدمـا يـعـم الـبـقـاء بـه الـدنْـ ـيـا صـحـيـحـا ممـتَّـعـاً ألـفَ عـامِ

أي نوم

وقـال يرثي أهـل البصرة ويـذكر مـا نالهم من الـورَّزْنيني صـاحب الـزَّنـج[3] :

[الخفيف]

ذادَ عـن مُـقْـلِـتي لـذيـذَ الـمـنـامِ شُغلهـا عنهُ بـالـدمـوعِ السجامِ[4]
أيُّ نـومٍ من بعـد مـا حـل بـالبصْـ ـرَةِ مـن تلكـمُ الهنـاتِ الـعـظام؟[5]
أيُّ نـومٍ من بعـد مـا انتهـك الـزَّنْـ ـجُ جـهـارا مـحـارم الإسـلام؟
إنَّ هـذا مـن الأمـورِ لأمْـرٌ كـاد أن لا يـقـومَ فـي الأوهـام
لـرأيـنـا مُـسْـتَـيْـقـظـيـن أمـوراً حـسـبُـنـا أن تـكـونَ رُؤيـا مـنـام
أقـدم الـخـائـنُ الـلعـيـنُ عـلـيـهـا وعـلى الله أيَّـمـا إقـدام

---

(١) النثا: النشر.
(٢) كهام: ضعيف كليل.
(٣) صاحب الزنج: تقدمت ترجمته: (٥/٧٣).
(٤) الدموع السجام: المنصبة.
(٥) الهنات: الداهية.

وتسمّى بغير حقٍّ إماماً ... لا هدى اللّهُ سعيه من إمام

لهفَ نفسي عليكِ أيّتُها البصـ ... ـرةُ لهفاً كمثلِ لهْبِ الضِّرام

لهف نفسي عليك يا معدن الخيـ ... ـرات لهْفاً يُعضّني إبهامي

لهف نفسي يا قُبَّةَ الإسـ ... ـلام لهفاً يطولُ منه غرامي

لهف نفسي عليكِ يا فُرضةَ البلـ ... ـدانِ لهفاً يبْقى على الأعوام[1]

لهف نفسي لجمعكِ المتفاني ... لهف نفسي لِعِزكِ المُستضام

بينما أهلُها بأحسنِ حالٍ ... إذ رماهمْ عبيدُهمْ باصطلامِ

دخلوها كأنهم قِطع اللّيـ ... ـلِ إذا راحَ مُدْلَهِمَّ الظلام

طلعُوا بالمُهَنَّداتِ جِهْراً فألقتْ ... حملها الحاملات قبل التَّمام[2]

وحقيقٌ بأن يُراع أناسٌ ... غومضوا من عدوهم باقتحام

أيَّ هَوْل رأوْا بهمْ أيّ هَوْلٍ ... حُقَّ منه تشيبُ رأسُ الغلام

إذ رموْهُمْ بنارهم من يمينٍ ... وشِمال وخلفِهمْ وأمام

كم أغصُّوا من شاربٍ بشراب ... كم أغصُّوا من طاعمٍ بطعام؟

كم ضنينٍ بنفسهِ رامَ مَنْجًى ... فتلقّوا جبينه بالحسام؟

كم أخٍ قد رأى أخاهُ صريعاً ... تِربَ الخَدِّ بينَ صَرْعى كرامٍ؟[3]

كم أبٍ قد رأى عزيزَ بنيه ... وهْوَ يُعلَى بصارمٍ صمصام؟

كم مُفدًّى في أهلِهِ أسْلَمُوه ... حين لم يحْمِه هنالك حامي؟

كم رضيع هناكَ قد فطموه ... بشبا السيف قبل حينِ الفطام؟[4]

كم فتاةٍ بخاتِم الله بِكر ... فضحوها جَهْرا بغير اكتتام؟

كم فتاةٍ مصونة قد سبوْها ... بارزاً وجهها بغير لثام؟

صبحوهُمْ فكابدَ القومُ منهم ... طولَ يومٍ كأنه ألفُ عامِ

ألفُ ألفٍ في ساعةٍ قتلوهُمْ ... ثم ساقوا السِّباءَ كالأغنام[5]

من رآهُنَّ في المساقِ سبايا ... داميات الوجوهِ للأقدام

من رآهنَّ في المقاسم وسْطَ الزْ ... ـنج يُقَسَّمْنَ بينهمُ بالسِّهام

من رآهُنَّ يتّخذن إماءً ... بعد ملْكِ الإماء والخُدّام

---

(١) الفرضة: الثلمة يستقى منها.

(٢) المهندات: السيوف.

(٣) ترب الخد: تمرغ خده بالتراب.

(٤) شبا السيف: حده

(٥) السباء: الأسرى.

مـا تـذكـرتُ مـا أتـى الـزنـج إلاَّ ... أُضـرم الـقـلـب أيّـمـا إضـرام

مـا تـذكـرتُ مـا أتـى الـزنـج إلاَّ ... أوجـعْـتَـنـي مـرارةُ الإرغـام

رُبَّ بـيـعٍ هـنـاك قـد أرخـصُـوهُ ... طـال مـا قـدْ غـلا عـلى السُّـوَّام[1]

رُبَّ بـيـتٍ هـنـاك قـد أخـرجُـوهُ ... كـان مـأوى الـضِّـعـافِ والأيـتـام

رُبَّ قـصْـرٍ هـنـاك قـدْ دخـلوه ... كـان من قبـلِ ذاك صَـعْبَ الـمـرام

رُبَّ ذي نـعـمـةٍ هـنـاك ومـالٍ ... تـركـوهُ مُـحـالـفَ الإعـدام

رب قـوم بـاتـوا بـأجـمـعِ شَمْـلٍ ... تـركـوا شـمـلَهُـمْ بـغـيـر نـظام

عـرِّجـا صـاحبيَّ بـالبصـرةِ الـزَّهْـ ... ـراء تـعـريـج مُـدنف ذي سـقـام[2]

فـاسْـألاهـا ولا جـوابَ لـديـهـا ... لـسـؤال ومـن لـهـا بـالـكـلام

أيـن ضـوضـاءُ ذلـك الخلقِ فـيـهـا ... أيـن أسـواقُـهـا ذواتُ الـرِّخـام؟

أيـن فُـلْكٌ فـيـهـا وفُـلْكٌ إلـيـهـا ... مُنشـآتٌ في الـبـحـر كـالأعـلام؟

أيـن تـلك الـقـصـورُ والـدورُ فـيـهـا ... أيـن ذاكَ الـبـنـيـانُ ذو الإحـكـام؟

بـدِّلـتْ تِـلـكُـمُ الـقـصـورِ تِـلالا ... مـن رمـادٍ ومـن تُـراب رُكـامِ

سُـلِّطَ البَـثْـقُ والـحـريـقُ عـلـيهـم ... فـتـداعت أركـانُـهـا بـانـهـدامِ[3]

وخـلتْ مـن حُـلولـهـا فـهْـي قَـفْـرٌ ... لا تـرى الـعـيـن بـيـن تـلك الأكـام

غـيـرَ أيْـدٍ وأرْجُـلٍ بـائـنـاتٍ ... نُـبـذَتْ بـيـنـهـنَّ أفـلاقُ هـام[4]

ووجـوهٍ قـد رمَّـلـتْـهـا دمـاءٌ ... بـأبـي تـلكـمُ الـوجـوه الـدوامي

وُطِـئـتْ بـالـهـوانِ والـذُّلِّ قـسـراً ... بـعـد طـولِ الـتـبـجـيـلِ والإعـظام

فـتـراهـا تَـسْـفي الـريـاحُ عـلـيهـا ... جـاريـاتٍ بـهـبـوة وقـتـام

ويروي: قد علتها بهبوة وقتام. والهبوة: الغبـرة، قال رسـولِ الله ﷺ: «فإن حالت بينكم وبينه هبوة فأتموه ثلاثين».

خـاشـعـاتٍ كـأنـهـا بـاكـيـات ... بـاديـات الـثـغـور لا لابـتـسـام

بـل ألِمَّـا بسـاحـةِ المسجـدِ الجـا ... مـع إنْ كُـنْـتُـمـا ذَوِي إلـمـام

فـاسـألاهُ ولا جـوابَ لـدْيـهِ ... أيـن عُـبَّـادهُ الـطوالُ الـقـيـام؟

أيـنَ عُـمَّـاره الأُلـى عـمَّـروهُ ... دَهْـرهُـمْ فـي تـلاوة وصـيـام؟

---

(١) السوام: الراغِبونَ بالشراء.

(٢) المدنف: المريض.

(٣) البثق: الماء المندفع.

(٤) الهام: جمع الهامة: القامة أو الرأس.

أين فِتيانه الحِسانُ وجُوهاً ... أين أشياخُهُ أولو الأحلام؟

أيُّ خَطْبٍ وأيُّ رُزْءٍ جليلٍ ... نالنا في أولئكَ الأعمام؟

كم خذلنا من ناسكٍ ذي اجتهادٍ ... وفقيهٍ في دينهِ علّام؟

واندامي على التَّخلُّفِ عنهمْ ... وقليل عنهُم غناء نِدامي

واحيائي منهُمْ إذا ما التقينا ... وهُمُ عند حاكم الحُكّام

أيُّ عُذْرٍ لنا وأيُّ جوابٍ ... حين نُدْعَى على رؤوسِ الأنامِ

يا عبادي: أما غَضِبْتُم لوجهي ... ذي الجلال العظيم والإكرام؟

أخذلتُمْ إخوانكُمْ وقعدْتُمْ ... عنهُمُ - ويحكم - قُعودَ اللئام؟

كيف لم تعطفوا على أخواتٍ ... في حِبال العبيدِ من آل حام؟[1]

لم تغاروا لغَيْرتي فتركْتُمْ ... حُرماتي لِمَنْ أَحَلَّ حرامي

إنَّ من لم يَغَرْ على حُرُماتي ... غيرُ كُفْءٍ لقاصراتِ الخيام

كيف ترضى الحَوراء بالمرءِ بَعْلاً ... وهو من دونِ حُرمة لا يُحامي؟[2]

واحيائي من النَّبيِّ إذا ما ... لامني فيهم أشدَّ الملام

وانقطاعي إذا هُمُ خاصموني ... وتولّى النبيُّ عنهُمْ خصامي

مثّلُوا قولهُ لكُمْ أيُّها النّا ... سُ إذا لامكُمْ مع اللُّوام

أُمَّتي أينَ كُنْتُمُ إذْ دَعتْني ... حُرَّةٌ من كرائمِ الأقوام

صرختْ: «يا مُحمَّداه» فهلاَّ ... قام فيها رعاةُ حقي مقامي

لم أجبْها إذ كنتُ مَيْتاً فلولا ... كان حيٌّ أجابها عن عِظامي

بأبي تلكُمُ العِظامُ عظاما ... وسقتْها السماءُ صوْبَ الغمام

وعليها من المليك صلاةٌ ... وسلامٌ مؤكَّدٌ بسلام

انفرُوا أيها الكِرامُ خِفافاً ... وثِقالاً إلى العبيدِ الطَّغام[3]

أبْرمُوا أمرهُمْ وأنتُمْ نِيامُ ... سوءةً سوءةً لنوْمِ النيام

صدِّقوا ظنَّ إخوة أمَّلوكم ... ورجوْكُمْ لنبوةِ الأيامِ

أدْرِكوا ثأرَهُمْ فذاك لديْهِم ... مثلُ ردِّ الأرواحِ في الأجسامِ

لم تُقِرُّوا العيونَ منهم بِنَصْرٍ ... فأقِرُّوا عيونهمْ بانتقام

---

(١) حام: من ولد نوح عليه الصلاة والسلام، وإليه ينسب الجنس الأسود.

(٢) الحوراء: الحسناء في عينها شدة سواد وبياض. البعل: الزوج.

(٣) الطغام: ارذال الناس.

أنــقِــذُوا سَبْــيَــهُــمْ وقــلَّ لــهُــمْ ذا ... ك حــفــاظــاً ورعْــيَــةً لــلذِّمــام
عــارُهُــمْ لازمٌ لــكُــمْ أيُّــهــا الــنَّــا ... سُ لأنَّ الأديــانَ كــالأرحــام
إن قــعــدتُــمْ عــن اللعــيــنِ فــأنْــتُــمْ ... شــركــاءُ الــلَّعــيــنِ فــي الآثــامِ
بــادروهُ قــبــلَ الــرويَّــةِ بــالــعَــزْ ... م وقــبــل الإســراج بــالإلــجــام
من غــدا ســرجُــهُ على ظهــرِ طِــرف ... فــحــرامٌ عــلــيــه شــدُّ الــحــزام[1]
لا تــطــيلوا المــقــام عن جنَّــة الخلــ ... ــدِ فــأنــتــمْ فــي غــيــر دار مُــقــام
فــاشتــروا البــاقــيــات بــالعــرض الأد ... نــى وبِــيــعــوا انــقــطاعــه بــالــدَّوام

مديح وهجاء

وقال في الرجل لا يُطمع في رفا . إلا بعد مدحه : [الوافر]

مــديــحُــك مَــنْ تــطالِــبُــهُ بــرِفْــدٍ ... هــجــاءٌ مــنــكَ فــيــه بــلا كــلامِ
لأنَّــك لــم تــثــقْ مــنــه بِــمَــجْــدٍ ... فــتــقــنَــعَ بــالــلِّقــاءِ وبــالــســلام

أيها القائل

وقال يهجو أبا سويد بن أبي العتاهية[2] : [مجزوء الرمل]

أيُّــهــا الــقــائــلُ بــالــجِسْــ ... ــمِ لأنَّ الأيــر جِــســمُ
اتَّــقِ الله فــفــي قــوْ ... لِــكَ عُــدوانٌ وإثــم
أهــويــتَ الأيــر حــتَّــى ... قــلــت: إنَّ الله جِــرمُ؟
ضــلَّ حِــلْمٌ لــك أضــحــى ... يــعــبُــدُ الأيــر وعــلــم

عبد سوء

وقال فيه : [المتقارب]

صِــلُوا نِــصْــف كــنــيــتــه بــاســمــه ... إذا اجــتــمــعــا وانــظروا مــاهــمــا
هــمــا عــبــدُ ســوء إذ أُلِــفــا ... يــوافِــقُ مــعــنــاه مــعــنــاهُــمــا

عليك السلام

وقال في بعض آل نُوبخت[3] : [الخفيف]

يــا بن كسرى كسرى الملوك ذوي العزْ ... ـزِ أيــن لــي فــي هــذه الأُكــرومــه؟
قــد أضــاءتْ وأشــرقتْ فــاهْتَــدى الســا ... ري بهــا في مهــالــكِ الــديمــومــه

(١) الطِّرف: الفرس الكريم.
(٢) ابن أبي العتاهية: تقدمت ترجمته.
(٣) آل نوبخت: أسرة فارسية، نبغ فيها عدد من العلماء.

راقتِ النَّاس منظراً ومَشمّاً ... فهْيَ ريحانةٌ لهمْ مشمومه

قسماً إن خُلّةٌ علِقتْ مِنْـ ... ـكَ بحبل لخلّةٌ مرحومه(١)

ظُلِمَتْ بالرجاء فيك وإن كنْـ ... ـتَ كنفس فأصبحت مظلومه

يا سمي الفتى الذي كان باباً ... لجُحودِ المكارمِ المَعْدُومه

كيف حالتْ بك الخلائقُ حتّى ... أصبحتْ بعد حمدِها مَذْمومه؟

كيف زالت تلك المعالي فأضحتْ ... بعدما قد بنَيْتَها مهدومَهْ؟

كيف مرَّتْ تلك المذاقةُ حتّى ... أصبحت بعد طِيبها مسمومه؟

قد لعمري طمستَ مِنّي وجْهاً ... كنتَ فيما مضى تُقيمُ رُسومه

صرتَ قِطعاً من الظّلامِ لأفْقٍ ... بعدما كنت بدْرَه ونُجومه

قلَّدَتْني يداك سِمْطاً من العا ... ر خلافَ اللآلىء المنظومه(٢)

ولأنت الشريكُ في ذاك فاعْلمْ ... غيرَ مظْنونةٍ ولا مَوْهومه

لم تَضَعْني إلاّ بِوَضْعك من نفْـ ... ـسك فافهم جليةً مفهومه

بكَ حلَّ الملامُ لا بي بلِ النَّفْـ ... ـسُ التي أمّلتكَ عينُ الملومه

كلماتٌ تَذُمُّ فعلك لا أصْـ ... ـلك كلا ولا تذمُّ الأرومه(٣)

سَوْأتي سوأتي على أيِّ شيءٍ ... منك أضحتْ أناملي مضمومه

لهفَ نَفْسِي على الدماثةِ والحكْـ ... ـمةِ كلتاهما مذْمومه

كيف لم يردعاكَ عن فعلِ شَنْعا ... ءَ قبيحٍ رَواؤها مشؤومه(٤)

أبقدْري وزنتَ خمسينَ رطلا ... من حطام يا ظالماً في الحكومه؟

وهو جزءٌ مما وعدتَ ضئيلٌ ... غَرِقٌ في صِلاتك المقسومه

دُم على ما أراه منك فمالي ... حاجةٌ في هديةٍ بخصومه

وا [طْرَحِ] الهم عنك وافرح بنصحي ... فرَّجَ الله نفسك المهمومه

للئامِ الرجال لا لي وجوهٌ ... عانياتٌ وأُنُفٌ مخزومه(٥)

أو لمْ تدْر أن نفسي عن الما ... ء إذا شابهُ القذى معصومه

لا يسودُ امرؤٌ يَعُدُّ الرزايا ... في المعالي مغانماً مغنومهْ

فُطِمتْ رغبتي إليك أبا يحيـ ... ـى ويا رُبَّ رغبةٍ مفطومه

---

(١) الخلة: الصاحبة.

(٢) السمط الخيط .

(٣) الأرومة: الأصل.

(٤) الرواء: الحسن.

(٥) الوجوه العانية: الذليلة.

ويـمـيـنـا مَـبْـرورةً إنَّ نـفـسـا حَـرَمَتْني الـطفـيـفَ لـلمَـحْـرومـه
ومتى مـا غـدتْ وقـد شتَـمتْنِـي بـاحـتـقـارٍ فـإنـهـا الـمـشـتـومـه
مـا استخـفَّ امـرؤٌ بـقـدريَ حتَّى بـوَّأ الـنـفسَ مـوقـفَ الـمـرحـومـه
وأراك الـمـليءَ إنْ قُـلْت قـولاً لـمجـازاةِ حـتـمـةٍ مـحـتـومـه
غـيـر أنـي أرى جـنـودَك إن طـا لـت بنـا حـربُنـا هي الـمـهـزومـه
مـن أسـاء الـفِـعـال والـقـولَ ولـىًّ عـن أخيـه ذا حُـجَّـةٍ مـخـصـومـه
أنـا مَـنْ قـد عـرفتَـهُ يـا أبـا يـحيـ ـى إذا استهـدر الـهجـاءُ قُـرومـه(١)
سـطوتي سـطوةُ الـمجـاهـر لاذي بـغْـيـةٍ مـن مُـنـاوىءٍ مـكـتـومـه
هـاكـهـا حـرةً لـحـرٍ تـبـدت لانتصـار فجعـجعتْ مـزمـومـه(٢)
زمُّـهـا عنـك مـا فـعـلتَ ومـا أسـ ـدَيْتَ أيـامَ مجـدكَ الـمـوسـومـه
بلغت بـي رضـايَ منـك وإن كـا نـتْ بعيني مـفـتـوحـةً مختـومـه
خُـطبـةٌ لـو كـظمتُـهـا كـانَ أوْلـى بـي ولـكـنْ مـرةٌ مـكـظومـه(٣)
وعـلـيـك الـسـلام مـن ذي فـراقٍ ووداعٍ لـخُـلَّـةٍ مَـصْـرومـه

إيّاك

وقال فيه: [المجتث]

وفـي أبـي سـعـد لـؤمٌ وإن قـرى وتـبـسـمْ
يـقْـري الـضـيـوفَ ولـكـنْ يـقْـري الضـيـوفَ ويـنـدم
ولـيـس يـنـدمُ سِـرًّا لـكـنَّـهُ يـتـكَـلَّـمْ
فـمـن أرادَ قِـراه والـشَّـتـمَ فليـتـقـدَّمْ(٤)
ولـيـس يـرضـيـه عِـرْضٌ ولا أديـمُ مُـكَـلَّـم(٥)
بـل الـلُّحـومُ تُـفَـرَّى بـل الـعـظامُ تُـحَـطَّمْ
وكـيـف يـنـجـو مـغـيـرٌ عـلى فـريـسـةِ ضَـيْغـم؟(٦)
إيـاك إيـاكَ إنْ زُرْ تَـهُ تُـلِمُّ بـمـطْـعـم
إن الـحـلالَ لـديـه عـلى الـضـيـوفِ مُـحَـرَّم
فـمـن أبـاحَ حـمـاهُ كـان القصـاص مـن الـدَّم

---

(١) قروم: جمع قرم: السيد.
(٢) جع: أكل الطين، وجعّ فلاناً رماه بالطين.
(٣) كظم غيظه: حبسه.
(٤) القرى: إكرام الضيف.
(٥) مكلّم: مجروح.
(٦) الضيغم: الأسد

يا رُبَّ شُهْدٍ أكلْنا ... ه عنده كان علقم[1]
أضافنا فأكلنا ... فنحن نُهْجَى ونُشتم
ولم يكنْ مِنْ كريم ... لكنَّه يتكرم
سائلْ بذاك ابنَهُ الحرْ ... رَ فهْو أدرى وأعلم
وإنما الغصنُ يُسقى ... مِنْ عِرْقه فتفهَّم

سيرى

وقال في خالد القحطبي[2]: [مجزوء الكامل]

قُلْ خالدٌ وخلاك ذمٌّ ... والصبح أجلح لا أغَمُّ[3]
العارُ قدما والشنا ... ر لخالدٍ خالٌ وعمٌّ
شيخٌ يُناكُ عِيالُهُ ... وكأنَّهُ تَيْسٌ أحَمُّ[4]
نيكٌ أذانُ صلاتِهِ ... ضمٌّ وتقبيلٌ وشم
وكأنه إذ ذاك زَمْـ ... ـمَمَ أنفهُ خَطْمٌ وزَمُّ[5]
سيرَى المُدَلِّسُ أيَّنا ... يَخْزَى إذا احتشكَ المضم
لا ينْثَني عنه الرُّقا ... ةُ فإنه خَنَشٌ أصم

ناصر الدين

وقال يمدح أبا أحمد بن الزبير بن المتوكل[6] **ويذكر ظفره بصاحب الزنج**[7]:

[مجزوء الكامل]

شغَلَ المُحبَّ عن الرسو ... مِ وإن غدتْ مثلَ الوُشومِ[8]
شكوى الظُّلامة مِن «ظلو ... مٍ» في حكومتها غَشومِ[9]
ظلمتْ لتحقيقِ اسمها ... فغدتْ تُبرُّ على سَدومِ[10]

---

(١) العلقم: الحنظل، وهو نبت مر.
(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه كثيراً.
(٣) الصبح الأجلح: الظاهر. الأغم: من الغمة: السواد.
(٤) تيس أحم: أسود.
(٥) الخطم: ما يوضع على الأنف والفم لمنع العض.
(٦) أبو أحمد بن المتوكل هو أخو المعتز العباسي وقد عقد له سنة ٢٥٥ هـ لحرب المستعين وابن طاهر، وقد حارب صاحب الزنج وظفر به: تاريخ الأمم والملوك جـ ٩ أحداث سنة ٢٥١ هـ وما بعد.
(٧) صاحب الزنج: تقدمت ترجمته.
(٨) الرسوم: الآثار. الوشوم: جمع الوشم: النقش بواسطة غرز الإبر.
(٩) ظلوم: اسم امرأة. غشوم: ظالمة
(١٠) سدوم: من السدم. الهم والحزن. وسدوم: قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام.

هلْ حاكم عدلُ الحكو ... مةِ مُنْصِفٌ لي من ظلوم؟
باتتْ لظاهرها وسا ... وسُ من حُليٍّ كالنجوم
والباطني منها وسا ... وسُ من هُموم كالخصوم
شتانَ بينَ الحالتيْـ ... ـنِ من المُواصل والصَّروم
كمْ بين وَسواسِ الحُليْـ ... ـيِ وبين وَسْواسِ الهموم
سقْيا لها إذ طالعتْـ ... ـكَ ضُحى من الخِدرِ الكَتُوم[1]
وكأنَّ غُرَّةَ وجْهها ... شمسٌ تُطالِع من غُيومِ
وقفتْ لقلبِكَ مَوْقفاً ... يُهدي الصِّبا لذوي الحلوم[2]
واستعْجَمتْ لكنَّها ... كَتَبتْ إليك بلا رُسوم
أهدتْ لروحك روْحها ... وحياً يدِق عن الجسوم
وعَلِمْتَهُ رجماً وكم ... لك من عُلوم في رُجوم؟[3]
إن لا تَلُمْ مَنْ راحَ فيـ ... ـكَ مُحَمَّلاً عبءَ الملوم
أشكو إليكَ ظَماءةً ... مِنْ مُثلة ريَّا سَجوم[4]
ووِشايةَ العِطْرِ النَّمو ... مِ عليَّ والحَلْيِ النَّموم
لولاهما لأطعتُ فيكَ ... نزاعَ صاديةٍ حؤوم
قلتُ: اصدفي ودعيهما ... ليسا بحتم في الحُتوم
ما الحَلْيُ والعِطرُ الفصيـ ... ـحُ بضربة من ذي لُزوم
إنْ كانَ قلبُكِ من هوا ... هُ كقلبيَ الدامي الكلوم[5]
فتبرَّئي من واشيَيْـ ... ـكِ فليس تركُهما بلوم
أو ما رأيتِ ذوِي الخصا ... ئصِ في الهوى وذوِي العمومِ
يتبرأون من الجُلو ... د لمنْ هَوَوْا ومن اللحومِ؟
فتبسمت علماً بصد ... قك وانقطعْتَ إلى الوُجوم
دع ذا لِبدْرٍ قد أضا ... ءَ فما عليه مِنْ قُتوم[6]
وافى سناهُ ودونهُ ... حجبُ السرورِ مع الجُروم

---

(١) الخدر: خباء الجارية.
(٢) ذوو الحلوم: العاقلون.
(٣) الرجوم: جمع الرجم: الظن.
(٤) المثلة: التنكل. ريّا: ممتلئة ماء. سجوم: تفيض وتسيل.
(٥) الكلوم: من الكلم: الجرح.
(٦) القتوم: الغبار والسواد.

فتحكَّمَتْ خُففُ المطا ... مِعِ والأمانيِّ الجُثوم
ثم استقلَّ فكانَ نو ... راً للسُّهولِ وللحُزوم[1]
فتجوَّبتْ بهمُ الدُّجى ... وتكشفتْ غُمَمُ الغُموم
قدِمَ الأميرُ فمرحباً ... بالقادمينَ وبالقُدوم
مَلِكٌ غدا فوقَ البريْـ ... ـيةِ والأخشَّةُ في الخطوم[2]
كالوالد البرِّ الرؤو ... فِ بنا وكالأمِّ الرؤوم
والخسْفُ دونَ قبوله ... طرفاً من الخَسْفِ المشوم
ليثُ اللُّيوثِ إذا الحرو ... بُ تسعَّرتْ قرْمُ القُروم
غيثُ الأنام إذا الغُيو ... ثُ بخلن في السَّنة الأزوم[3]
ما في قِراه لطارقٍ ... ولمستميح من عُتوم
خَفَّتْ خُطاهُ إلى الوَغَى ... والحلمُ أرجحُ مِنْ يسوم
وجدَ السلامةَ في الكرا ... هة والفخامَةَ في السهوم
فتراهُ يُبْرزُ وجهَهُ ... تحت السُّيوفِ وللسَّمومِ[4]
لم تُلْهِه خَمرُ المرا ... شفِ لا ولا خَمْرُ الكروم
وأخو الرفاهةِ بين مُسْـ ... ـمعةٍ وإبريقٍ رذوم[5]
ممَّن يُغادِي المِزْهَر الحَنْـ ... ـنانَ للقوْسِ الزَّجوم[6]
تكفيهِ أوتارُ القِسـ ... ـيِّ من المثالث والبُموم[7]
ظفرت تزال في اللقا ... ء بسهم فلاجٍ سَهُوم
ما إنْ تزال عِداتُه ... بينَ الهَزائم والهُزوم
يغزو العدا في ليل زَنْـ ... ـج حالك ونهارِ روم
فاللَّيلُ عَوْنٌ والنها ... رُ له على الأمر المَروم
وابنا الزمان هما هما ... غلبا المعاقلَ بالهُجوم

---

(١) الحزوم: الأراضي الغليظة.

(٢) الأخشة: قال: خششت البعير: جعلت في أنفه الخشاش.
الخطوم: جمع الخطم وهو ما وضع على فم البعير كي لا يعض.

(٣) السنة الأزوم: السنة الشديدة.

(٤) السموم: الرياح الحارة.

(٥) ابرق رذوم: إبريق يصب من جوانبه.

(٦) القوس الزجوم: الضعيفة الإرنان.

(٧) القسي: جمع القوس. البموم: جمع البم: الوتر الغليظ.

يرمي العِدا بجوائح تأتي الفروعَ من الأُروم[1]

كالريح أهلكتِ الهوا لكَ في لياليها الحسُوم

يا دهرُ جارى من عِدا تك ساحلا بحرٍ طَموم

بحرٌ يجِمّ على العطا ء ويستغيضُ على الجُموم

من هاشم في أنفها فارجعْ بأنفٍ ذي هُشوم[2]

خيرُ الفُروع بالباسقا تِ سما به خيرُ الجذوم[3]

تُضْحي يداهُ لماله ما شئتَ من جارٍ هضوم

لم يَحْسبِ المجد الشرا ء ولم يَبغْ كرماً بلوم

نفحاتُهُ فوقَ المُنى وظنونُه فوقَ العُلوم

سمٌّ البريّةِ سُخْطُهُ ورضاهُ دِرياقُ السُّموم[4]

رجعتْ حقائبُ وَفْدِهِ كُوماً على أمطاءِ كوم

يشكونَ أثقالَ الغِنَى طَوْراً وأثقالَ السجوم

ما مثلهُ عن بَخس مث لِكَ حَقَّ مِثْلِي بالنُّؤومِ

عافِيه من بَذْلِ اللُّهَى والمُرْتجيه على التُّخوم[5]

لا تستحيلُ عهودُه والمِسكُ معدومُ الحُموم

يأسُو ويَكْلِمُ غيرَ مَذْ مومِ الإساءةِ والكُلوم

ساسَ الورى بيد وهُو بِ للُّهَى ويدٍ ضموم

فيدٌ كصفحةِ سَيْفِه ويدٌ كشفرتِهِ الحذوم

فذَوُو السعادةِ ذاهبو ن عن القصومِ إلى العصوم

وذوو الشقاوة ذاهبو ن عن العصوم إلى القصوم

يا صاحبَ الفضلِ الخصو صِ وصاحبَ البذلِ العُموم

يا ناصرَ الدينِ الذي ذاد السباعَ عن اللُّحوم

وأجدَّ أعلامَ الهُدَى بعد الخُلوقةِ والطُّسوم[6]

كم مِنْ مَقامٍ قُمْتَهُ ما كان قبلكَ بالمَقُومِ؟

---

(١) الأروم: جمع الأرومة: الأصل.

(٢) الأنف الهشوم: المكسور.

(٣) الباسق: المرتفع. الجذوم: جمع الجذم: الأصل.

(٤) الدرياق: الترياق: دواء مركب.

(٥) اللهى: جمع اللهية: العطية. التخوم: الأبواب.

(٦) الخلوقة: البلى. الطسوم: الطمس.

خذها كأوْشية الرِّيا ض وفوق أوْشيةِ الرُّقوم
مطبوعةً مصنوعةً تختال في الحقل .ضُموم

أقبل مديحاً

وقال في علي بن محمد بن العباس: [الكامل]

للناس فيما يكْلَفُونَ مغارمٌ عند الكرامِ لها قضاءُ ذِمامِ
ومغارمُ الشعراءِ في أشعارهم إنفاقُ أغمارٍ وهجرُ منام
وجفاءُ لذَّاتٍ ورفضُ مكاسب لو خُولفتْ حُرِستْ من الإعدام
وتشاغلٌ عن ذكر ربٍّ لم يزلْ حسنَ الصنائعِ، سابغَ الإنعام[1]
مَنْ لو بخدمته تشاغَلَ مَعْشرٌ خدموكُمُ أجدى على الخُدَّام
أفما لذلك حُرمة مَرْعيَّة إنَّ الكرامَ إذاً لغيرُ كرام؟
لم أحتسِبْ فيكَ الثوابَ بِمدْحَتِي إيّاك يا بن أكارمِ الأقوام
لو كان مَدْحي حِسبةً لم أكسه أحداً أحقُّ به مِن الأيتام
فاقبلْ مديحاً والقهُ بثوابه أوْ لا فدعْهُ لغارمٍ غنام
لا تَقْبلنَّ المدحَ ثم تَعُقَّهُ وتنامُ والشعراءُ غير نيام[2]
واحذَرْ معرَّتَهُمْ إذا دانيتهمْ فلهُمْ أشدُّ معرةِ العُرَّام
واعلم بأنهمُ إذا لم يُنصفوا حكموا لأنفسهِم على الحكامِ
وظُلامةُ العادي عليهمْ تنقضي وعِقابُهمْ يبقى على الأيام

ألا فاسقني

وقال يصف عفافه: [المتقارب]

تمادى الصِّبا بي في غيِّه وأسلمني للْهوى لُوّمي
وراجعتُ لهْوِي ولذَّاته ونزَّهتُ نفسي عن المَحْرَم
وقال العواتقُ: أهلاً بمَنْ تناهَى إلى الخُلق الأكرم[3]
فكم ليَ فيهنَّ من قاضياتٍ نذوراً لذاكَ ولمْ أعلم
وقائلةٍ بين أترابها: أما يتقي الله ذا في دمي؟
ألا ليتَهُ زارَ مُسْتخْفِياً إذا رقدتْ أعينُ النُّوَّم

---

(١) سابغ: زائد.

(٢) عقه: انكره وجفاه.

(٣) العواتق: النساء الكريمات.

فأنقعَ مِنْ قُربهِ غُلَّةً ... بقلبيَ من حُبِّهِ الأقدم[1]
أتتْنِي الرسالةُ عنها بذاك ... على منطقٍ ليس بالأعجمي
فأنْبأْتُها أنني حافظ ... لأشياخِها ذمَّةَ المُسلم
وأوْدعْتُها حسرةً بالعفافِ ... ووفرتُ دِيني فلم أثلمِ[2]
ألا فاسقِني من بناتِ الكُروم ... وروِّ بكاساتِها أعْظُمي[3]
على لحن صوتٍ تخيَّرتُهُ ... وإلا فلا تُدْنِها مِنْ فَمِي
غشيتُ المنازلَ بالأنْعُم ... كَمُنْعرجِ الوشي في المِعْصم

أضحى اجتهادي

وقال في القاسم[4]: [المنسرح]

يا ربِّ ما أطولَ البلاءَ وما ... أكثرَ في أن بُليتُ لُوَّامي
يلومني الناسُ أنْ حُرِمْتُ وما ... ألزمني اللَّهُ غيرَ إحرامي
كم بكَّتوني وعيَّروا أدبي ... لمّا جفاني مَحلٌّ إعظامي[5]
قالوا: ألا شُغْلَ يجتبيك له ... وقد رأوْا غُلَّتي وتَحْوامي؟
فقلتُ: لا تَعْجَبوا لأُفْهِمَكُمْ ... وقد يَمَسُّ القلوبَ إفهامي
أجلَّني قاسمٌ وأكْرمني ... أكْرمَهُ من أراهُ إكرامي
همَّ بشغلي بمَعْملٍ فرأى ... أنَّ أطْرافي تُجِمُّ آثامي
وأنَّ دأْبِي يَجُرُّ لي تَعباً ... يُكثِرُ بعدَ الصحاح أسقامي
فصانَ عُمرِي عَنْ أن يُقسِّمَهُ ... بين ذنوبي وبينَ آلامي
صافي العطايا يظلُّ يمنع إخـ ... ـساري من أن ينوبَ إغنامي
يدرِ رزْقِي عليَّ في دَعَةٍ ... مُنَفِّلي مالهُ وأيَّامي[6]
فالنفس في عيشةٍ مُغفَّلةٍ ... تَمُرُّ لي كالشهور أعوامي
أنفِقُ من مالهِ ومن عُمري ... فيما ترى شَهْوتي وإغرامي
ساميةٌ في مآربي هِمَمي ... نافذةٌ في هَوايَ أحكامي
في غيرِ عيبٍ يعيبُ مَنزلتي ... وغير ريب يُريبُ إسلامي

---

(١) انقع الماء: أقره. الغلة: العطش.
(٢) ثلم الشيء: كسره.
(٣) بنات الكروم: كناية عن الخمرة.
(٤) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٥) بكّت: أنّب وعنّف.
(٦) الدعة: النعيم. المنفِّل: الذي يعطي.

يا آل وهب حماةَ حوزَتِنا نكّبَ عنكُمُ بسهمِهِ الرّامي
كم أجلِبُ العذرَ من مذاقتِه لكم وتستشعرون إتْهامي
أضحى اجتهادي لِنَفْيِ عيبِكُمُ مثل اجتهادي لنفي إعدامي

سليل التقى

وقال يهنىء إسماعيل بن بلبل[1] بمولود: [المتقارب]

على الطائر الأيمن المرتجى وسعدٍ من الطالعِ النَّاجِمِ
أتاك أبو غالب كالهلال بدا ليلةَ الفطرِ للصائم
يُبَشِّر بالخَيْرِ بعد السرورِ وبالرُّخصِ بعد الغلا الدَّائم
وبالخِصْبِ بعد السنينَ الَّتي توالتْ جُدوباً على العالم
فآذنَ بالفرجِ المُرْتَجَى وصدَّق رُؤْيَايَ في الخاتم
وسرَّ الصديق وساءَ العِدا وراغَمَ ذا المَعْطِسِ الرَّاغم[2]
سليلُ تُقًى نَقيُّ الجيو بِ من دنسَ العابِ والمأثم
كريمٌ لأكرمِ مَنْ يُرتَجى وأجودُ في الجُودِ من حاتم
وبذْرٌ لبدرٍ بدا مُشْبِهاً لوالدِهِ غيرَ ما ظالم
فهُنِّئْته يا أبا الصقر من بشيرٍ بشانٍ له قادم
وعمَّرهُ اللَّهُ حتَّى ترى بنيه رُعاةَ بني آدم
وبلَّغهُ مبْلَغَ الصالحين وأرقدَ عَيْنَيْهِ من نائم

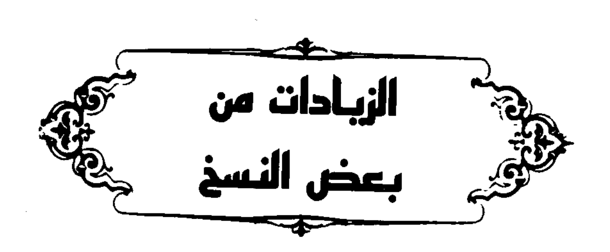
لي واعدان

وقال فيه: [المتقارب]

غدوْتُ إليكَ ولي واعدا نِ: ربٌّ رحيمٌ ورجْسٌ رجيمُ[3]
فللرجْسِ وعْدٌ بنكرائه ليحرمني وهو خَبٌّ لئيم[4]
ولله وعْد بمعروفه ألا فلْيُصدِّقْ كريماً كريمُ
وأنت بتحقيقِ ما أرتجيه وإبطال أسوأ ظنٍّ زعيمُ

---

(١) إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٢) لمعطس: الأنف. الراغم: الذليل.
(٣) رجس رجيم: عمل شيطاني قبيح.
(٤) خب لئيم: مخادع.



الزيادات من بعض النسخ

يا مستحل دمي

وقال في آل وهب(1): [الكامل]

قلبي من الطرفِ السَّقيم سقيمُ ... لو أنَّ من أشكو إليه رحيمُ
أضحى يُنَغِّصُنِي النسيمَ نسيمُه ... أفلا يُهنيني النسيمَ نسيمُ؟
مِنْ وجهها أبداً نهارٌ واضحٌ ... من فرعها ليلٌ عليه بهيم
إنْ أقبلتْ فالبدرُ لاح وإن مَشَتْ ... فالغصنُ راح وإنْ رنَتْ فالرِّيم(2)
نعمتْ بها عَينِي فطالَ عذابُها ... ولكَمْ عذابٌ قد جناه نعيم
نظرتْ فأقصدتِ الفؤادَ بسهمِها ... ثم انثنَتْ نَحْوِي فكِدتُ أهيم
ويْلاهُ إنْ نَظَرتْ وإن هِيَ أعْرضتْ ... وقْعُ السِّهام ونَزْعُهُنَّ أليم
ومَا دَهَتْنِي دون عيني عينُها ... لكنَّ غِبَّ النظرتيْن وخيم(3)
ولما البليَّةُ من خصيمٍ واحدٍ ... ما لم يكن للمرء منه خصيم
يا مستحلَّ دمي مُحَرِّم رَحْمتي ... ما أنصفَ التحليل والتحريم
إن الذي وهبتْ يداه مثلكم ... يا آل وهبٍ للْعُلا لكريم
ولئن تهيَّأ للزمانِ ولادكم ... إن الزمان بمثلكم لعقيمُ(4)
لتَروْن سائلكُمْ أحقَّ بمالِكم ... من بعضِكُمْ حتَّى يُقالَ: غريم

(1) آل وهب: تقدّموا.
(2) الريم: الغزال.
(3) الغب: العواقب.
(4) العقيم: الذي لا يولد له أطفال.

ويحُلُّ في عَلْيا مَراتِب ودِّكُمْ وخصوصِكُمْ حتى يُقالَ: حميمُ
كم من مهيب منكُمُ تعنو له غُلْبُ الأسودِ وإنّه لحليم؟[1]
ومُخَدَّعٍ عند السؤالِ كأنه غِرٌّ هناك وإنّه لحكيم
ومغفَّلٍ عن كل عثرةِ عاثرٍ دأبَ الغبيِّ وإنّه لعليم
مِمَّنْ أقامَ له الطباعُ قناتَه لا مَنْ أقام قناتَه التقويم
لله أمرُكُمُ الذي لو أنَّهُ رجلٌ لقال له الرجالُ: وسيم
لا كان فيه مع النَّماءِ نقيصةٌ وصفا له التَّخْلِيدُ والتَتْميم
كم تسكُتونَ عن الذي تولونَهُ لتصغِّروه وإنَّه لجسيم
والله يُعْظِمُ قدر معروف لكم لم تُعظِمُوه وإنّه لعظيم
واللَّهُ يبعثُني عليكُمْ إنَّني بإذاعةِ العُرف السَّتِير زعيم[2]
ولحَسبُكُم بنميم ما تُخفونَه منا وللمسْكِ الذكيِّ نَمِيم

أنِفت

وقال في القاسم بن عبيد الله[3]: [البسيط]

آليتُ أهجو كريماً عند نبوته ولا لئيماً وإنْ أكدى وإنْ شتما[4]
أنِفْتُ من أنْ يقولَ الناسُ لي: كلبٌ وبصَّرْتني صروفُ الدَّهرِ بعد عَمَى
وقوَّمَتْني يد من سيِّدٍ حَدِبٍ بل شيمةٌ منه أعْدَتْ شيمتي كرما
فلن أرى ما تولاني به تِرةً بل نعمةً تستحق الشكرَ بل نِعَما[5]
للَّهِ دَرُّ ثِقافٍ مِنْهُ قوَّمني لئن لَؤُمْتُ لقد أبقى وما لؤُما
ما زال يرفُقُ في تَقْويمِه أودي حتى تقوَّم لي عُودي وما تحطما[6]

كأنه الشمس

وقال في إسماعيل بن بلبل[7]: [البسيط]

لا تحسب النَّبطُ الأوغادُ أنَّهُمُ أولى من العربِ الأمْجادِ بالقلمِ[8]
وإن غَدوا دون أهلِ الأرضِ إخوته أبوهُمُ وأبيهِمْ منبتُ الأجم

---

(١) تعنوله: تهمه.
(٢) العرف: المعروف.
(٣) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.
(٤) أكدى: بخل. النبوة: الجفاء.
(٥) ترة: ظلم ونقص.
(٦) الأود: الاعوجاج.
(٧) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٨) النبط: قوم سكنوا شمال الجزيرة العربية قديماً. الأوغاد: السفلة.

كم من أخٍ لو أخوه كان هاديه ... إذاً لضلَّ ضلالا ليس بالأمم
هداه أقصى غريبٍ قصد وِجْهتِهِ ... من بعد ما حار في داجٍ من الظُّلم
هذا أبو الصقر فردٌ في كتابتِه ... وهو ابن شيبانَ بيْن الطلح والسَّلم[1]
ما جاورتْ نبطي الزل نبعته ... بل جاورت. . . النبع والبشم[2]
هو الذي حملَ الأقلامَ ضاحيةً ... عن الطريق وقد جارتْ عن اللُّقم
أمسى وأصبحَ بين الناسِ أرْفَعَهُمْ ... ذكراً وأشهرَهُمْ بالمجد والكرم
كأنَّه الشمسُ في الأوج المُنيفِ بها ... على البريَّةِ لا نارٌ على علمِ
فزاده الله تشريفاً وأصْحبه ... رُشْداً يُثَبِّتُ منه وطْأةَ القدم

لم أزل

وقال فيه: [الخفيف]

يا أبا الصقر إنَّ شُكْري لمعْرُو ... فِكَ شكرٌ باقٍ على الأيامِ
فاستدمْهُ فإنما تصحب النعْـ ... ـمةُ من كانَ دائمَ الإنعام
لك صفو المديح والشكر مني ... في نظام وصلته بنظامِ
وعيونٍ ما مثلها من عيونٍ ... آخذاتٍ مختارَ كُلِّ كلام
لا أذُمُّ الزمانَ ما كنتَ ترعى ... يا أبا الصَّقرِ حُرمَتي وذِمامي
لم أزل منك في نعيم مقيم ... لم يزل عند رِحلتي ومُقامي
ضلَّ من قد دعوتُ دونَكَ عني ... ووجدت الكرامَ غيرَ كرام
وضمانٌ على مديحي وشُكري ... لك حُسْنُ الثَّناءِ في الأقوام
وبِحَسْبي بأنَّ شكري لمعرو ... فِكَ مما أُريتُهُ في المنام
نابَ عَنْ صِدْقِهِ وصِدْقِ وفائي ... لك بالشكر صادقُ الأحلام
صُمْتُ عمَّنْ سواكَ من سائر النَّا ... س ففطْري بذاكَ عند صيامي
لستُ ممن ينام عن واجب الحْقْـ ... ـقِ عليه وأنت غَيْثُ الأنام[3]
قد يُحثُّ الجوادُ غيرَ بطيءٍ ... ويُهَزُّ الحسامُ غيرَ كهامِ[4]

---

(١) أبو الصقر: كنية ابن بلبل. ابن شيبان: إشارة إلى انتسابه لقبيلة شيبان.
الطلح والسلم: ضربان من الأشجار.

(٢) النبع: ضرب من الشجر الضخم. والبشم: ضرب من الشجر أيضاً.

(٣) غيث: مطر، ومنجد. الأنام: البشر.

(٤) الحسام: السيف. كهام: ضعيف وكليل.

أيها المنصف

وقال فيه: [الرمل]

أيـهـا الـمُـنْـصِـفُ إلاَّ رجُـلاً ... واحـداً أصـبـحـتَ ممـن ظـلَمَـهْ
كيف تَـرْضَى العُسْرَ خِـدناً لامـرىء ... وهْـو لا يـرضى لـك الدُّنيـا أمَـه[1]

وما عفوي

وقال يعاتب أبا العباس بن ثوابة[2]: [الوافر]

أبـا الـعـبـاس مـا هـذا الـتَّـواني ... وقـد أوسِعْـتَ مَـنْ كَـرمٍ وفَهْـمٍ؟
أتـقْـلِبُ ذا مُـحـافـظةٍ عَـدُوًّا ... لـعـمـرُو أبيـك مـا هـذا بـحـزْمِ؟
عـزمْتَ نـدًى فمـا أمضيْتَ عـزمـاً ... وكـنـتَ مُـشـهَّـراً بـمـضـاءِ عـزمِ
قـصـدْتُـك راجيـاً والـيـأْسُ رَجْمٌ ... فـلم تَـتْـرِكْ رجـاءً غـيـرَ رَجْـم
وواتَـرْتُ الـسـؤالَ فـلم تُـجِـبْـنـي ... كـأنِّـي سـائـلٌ آيـاتِ رسـم[3]
أمـا والله مـا هـذا بـحـقِّـي ... عـلـيـكَ إذا شجيتَ بِـظُلْم خَـصْـم
زأرْتُ عـلى عَـدُوِّكَ غـيـرَ وانٍ ... وأتـبـعـتُ الـزئـيـرَ لـه بـكَـلْـم[4]
فـمـا أخْـلَيْـتُـهُ من نَـهْشِ لـحـم ... ولا أخـلـيـتُـه مـن حَـطْـمِ عـظْم
وخِـفْـتُ عـلـيـكَ عـاديـةَ اللَّـيـالـي ... فـبـتُّ الـلـيـلَ أرقـبُ كُـلَّ نـجـم
حـراسـة لـيـثِ صـدقٍ لا يُـبـالـي ... بـسـيـفٍ في الحِـفـاظِ ولا بـسـهـم
فـمـا كـافـأْتـنـي إلاَّ بـجـوع ... كـأني كـنـتُ عـنـدك كلبَ طَـسْـم
إلـيـكَ إلـيـكَ مـن وسَـم الـقـوافي ... إلـيـك فـإنـهُ مـن شـرِّ وَسْـم
ولـم أخش الـهـجـاء عـلـيـكَ لـكـنْ ... خشيـتُ الـمـدحَ مـن نَـثْـرٍ ونـظم
ومـن تَـحْـرِمْـهُ رِفـدكَ بـعـد مَـدْح ... فـحسبُـك مـدْحُـه من كـلِّ شـتـم
ألـيسَ يـقـالُ: قـيـلَ لـه فـأكْـدَى ... فـتُصبِـحُ والـذي تُهجَى بِـرَقْـم؟[5]
أتَـرْضَى أن تـروحَ وفـضـلُ مِـثْـلي ... عـلـيـكَ وليسَ فـضـلُكَ غـيـرَ وهْـم؟
لئـن خيَّـبْـتـنـي ورفَـدْتَ غـيـري ... لقـد صـدَّقْتَ عـنـدي قـولَ جَهْم:[6]

---

(١) الخدن: الصاحب والخليل.

(٢) ابن ثوابة: تقدمت ترجمته.

(٣) واتر السؤال: كرره. آيات رسم: علامات وآثار محيت.

(٤) الزئير: صوت الأسد. الكلم: الجرح.

(٥) أكدى: بخل.

(٦) رفدت: اعطيت. جهم: هو جهم بن صفوان، رأس فرقة الجهمية المعتزلية قُتل سنة ١٢٨ هـ. الأعلام: (٢/١٤١).

ألا لا فِعْلُ حيٍّ باختيار ... متى خيَّبْتني لكنْ بحتم
أتلْقى وجْهَ مسْبوقٍ بمَسْح ... وتَلقى وجهَ سبَّاقٍ بلَطْمٍ؟
لقد أضحتْ عقولُ النَّاسِ باختْ ... بما فيهنَّ من عَيْبٍ ووَصْم
وكم مِنْ قائلٍ لِي في مُسِيءٍ: ... لقد فخَّمْتَ منهُ غيرَ فَخْمٍ
فقلت: بنَيْتُ مأْثُرةً بِشعْرِي ... فلا تعرِض لمأْثُرتي بهدم
ودعْ ذمَّ المُسيء فما مُسِيءٌ ... رأى غبَّ الإساءةِ غيرَ وخم
عفوتُ فلا أقابِلُهُ بِلَوْم ... وإنْ أوسِعْتُ من لوم وعذْم
وما عَفْوي لشيْء غيرَ أنِّي ... أرى لحمَ اللئيمَ أغثَّ لحم[1]

غدا خادماً

وقال يعاتب: [الطويل]

خليلٌ من الخِلَّانِ أُصفيهِ خُلَّتي ... فأبدَى ليَ السرَّ الذي أنا كاتِمُهْ
ويحزُنُني طورا وطوراً يسُرُّني ... مغانمُهُ طوراً وطوراً مغارمه
بُليتُ ببلوى والبلايا كثيرةٌ ... وكانتْ مُرجَّاةً لدينا مَقاوِمه
فلم أتخيَّرْ من ثقاتي غيرهُ ... ولم أرَ أنِّي عند ذلك ظالمه
وقال ليَ التأميلُ فيه: ألا ادْعُهُ ... لخطْبِكَ لا تَعظُمْ عليك عظائمُه
فلم أتخيَّرْ بين يأْسٍ ومَطْمع ... ولا قلتُ: جبسٌ باردُ القلبِ نائمه
فبكيته حيًّا كَمَيْتٍ فقدتُهُ ... وما الميْتُ إلَّا من تموتُ مكارمه
فلا تَلْحَهُ يا بنَ الكرامِ وأعْفِهِ ... فما لوْمُ من لم تَبْقَ إلا رمائمُه[2]
نعائي أبا يحيى إليك فإنَّهُ ... تداعتْ معانيهِ وبادتْ معالمه
فخُذْ في مراثي من تبدَّلَ بالعُلا ... سَفالاً فما تُجدى عليكَ مَلاوِمه
غدا خادماً للشُّحِّ، والشُّحُّ ربُّه ... وعهدي به الأمسِ والجودُ خادمه[3]

ملأت صدري

وقال يعتذر ويمدح: [البسيط]

إنِّي أراك بعين لا يراك بها ... إلا امرؤٌ جُدِّدَتْ من طَرْفِهِ الحكمُ
ومن رآكَ بعينٍ غير كاذبة ... رأى الذي كُلُّ شيء بعده أمم

---

(١) اللحم الغث: الفاسد.

(٢) تلحى: تلوم. رمائم: جمع رمة: بقية بالية.

(٣) الشح: البخل.

في النَّـاسِ قـومٌ يُـريهِمْ إفـكُ ظَنِّهِمُ شمسَ النهـارِ تُباري قـطرهـا الـرُّكم[1]
ولـستُ منـهـمْ مـعـاذَ الـلَّهِ إنـهُـمُ سِيَّـانِ فيمـا روَوْا مـن ذاكَ والـنَّـعـم
بـل هنـدسِيٌّ تُـريني الشمسَ هَنْدستي على الحقيقـةِ في شخصٍ لـه عِـظَم
ومـنْ تَـحـلَّى بـعـيـن أبصـرهـا من حيث لا يتـوارى شخصهـا العـمـمُ
مـلأتَ صـدري جـلالاً يـا أبـا حسنٍ هُـدَّتْ لـه مِنِّيَ الأركـان والـدِّعَـم
فـكلمـا رمـتُ أن ألـقـاكَ أقـعـدني مـا لا يـقـوم لـه سـاقٌ ولا قـدم
ولـيس ذاك بـبـدعٍ لا ولا عـجـب كـذاك قِـدمـا تهـاب السـادةَ الخـدم
مـتى أقـبِّـلْ كـفـاً مـنـك فتثـت ركـنـا يُـقبَّـل لـلجـدوى ويُـستـلم
لـلنـاس في كـل سـر من أسِـرتهـا وادٍ تـرفُّ عـلى أرجـائـه الـنِّـعـم

سبقت الكتّاب

وقال لابن المدبر[2] لما قلد مصر، وقد كان منه على مواعيد: [الطويل]

وطئـتَ أبـا إسـحـقَ أثـبـتَ وطْـأةٍ وأثـقـلهـا ثِـقْـلاً عـلى رَغْـمِ راغـم
وهُـنِّئتَ مـا أُعـطيتَـهُ مـن كـرامـةٍ وهُنِّئـكَ المِـعـطاك بـاني المكـارمِ
سبقْتَ بـه الكُـتَّـابَ عفْـوا كـسبقـهِ بـل السـادةَ الأمـلاكَ من آل هـاشـم
وأصبحتمـا مُسْتبشِـرَيْـن كـلاكمـا بـصـاحبـه قـد فـازَ فـوزةَ غـانـمِ
وإنَّـك لـلْحظُّ الـنـفـيسُ لـسـيـدٍ كـمـا أنَّـه الـحظُّ الـنـفـيسُ لـخـادم
فمن شـاءَ فليبـكِ الـدمـاءَ نفـاسـةً ومن شـاء فليضحَـكْ إلى فهْـرِ هـائم
أمـا والهـدايـا الـداميـاتِ نحـورُهـا ضحًى والمـطايا الـداميات المنـاسم[3]
لقـد أيَّدتْ منـكَ الخـلافـةُ طودهـا بـرُكْنٍ وثيـقٍ غيـرِ واهـي الـدعـائم
كـأنِّي بمصـرٍ قـد تجـلَّيْتَ طـالـعـاً عـليهـا بـوجـهٍ مُسفـرٍ غيـرِ قـاتم
فـظلت بيوم من ضيـائـكَ شـامسٍ رهينـاً بيـومٍ من سمـاحـك غـائم
رحلْتَ إليهـا العيس أيْـمَـنَ راحـلٍ ويقـدمهـا من بعـدُ أسعـدُ قـادم[4]
فتُنْجِـزُ لي وَعْـدَ الـرجـاءِ بـميـرةٍ من العُرفِ فوق السَّاحجاتِ الرواسم[5]

(١) الإفك: الكذب.
(٢) ابن المدبر: ابراهيم. تقدمت ترجمته.
(٣) الهدايا: أوائل الإبل. المناسم: جمع المنسم: خف البعير.
(٤) العيس: جمع العيساء: الناقة.
(٥) الميرة: الطعام. العرف: الطعام. الساحجات: الإبل التي تسحج الأرض بالأخفاف، أي تقشرها.

تُعجِّلُها موفورةً وتُديمها ... ولا خيرَ في المعروفِ ليس بدائم

يا لهفتي

وقال في سليمان بن عبد الله[1]: [المنسرح]

دامت لك الصالحاتُ والنِّعَمُ ... ولا أغبَّتْكَ منهما الدِّيَمُ[2]
يا بن الذين اشْمَخرَّ مجْدُهُمُ ... بهِمْ إلى حيثُ تَنْتَهي الهِمَم
أحينَ أمَّلتُ أن أُجيرَ على الدْ ... دهرِ بعزِّ الأميرِ أُهتَضَم؟
تُهدَمُ داري وفي يديَّ معاً ... منكَ العُرا المُحْصَداتُ والذِّمم
من بعد ما اطوَّفَ الطريدُ بها ... وقال قومٌ: فِناؤها حَرَم
إن يكُنِ الهدمُ نال ذِروتَها ... فقد أُراها مَهيبةً بكم
إذا أظلَّ السحابُ خِطَّتَها ... هَمْهَمَ بالرَّعدِ وهو مكتتمُ
يا لهفتي أن يكون مَسَّني الظْ ... ظُلْمُ وما مسَّ ظالمي نَدم
كيف أُحيرُ الجواب مُنْتَصِفاً ... من ذي خطابٍ وكيف أبتسِمُ؟
وابنُ أبي كامل تظلَّمني ... الأمُ عبدٍ مشتْ به قدم
وجاء ما شفَّني وأرمضني ... منه فنارُ الغليلِ تَضْطرِم
إخْفارُهُ ذِمَّةَ الأمير ولم ... يمرِ وريديه صارمٌ خَذِم[3]
وملء داري وحقُّ سيدي الْ ... أكبرِ ذي المجد والعلا حُرم
يهتفْنَ باسمِ الأمير آونةً ... وتارةً عندهنَّ ملتزمُ
لو كنَّ أسمعنَ من هتفْنَ بهِ ... لهزَّهُ للحفيظةِ الكَرَم
ها أنا عبدُ الأمير قد وضحت ... ظُلامتي فهْيَ عندهُ علم
فليأتِ في العبدِ ما تقرُّ به الْ ... عينُ ويُشفَى الغليلُ والسَّقم[4]
وبعدُ فالعبدُ طوعُ سيِّده ... فاحكُمْ بما شئتَ وانقضى الكَلِم
ظنِّي بعدلِ الأميرِ بل ثِقتي ... بحرمتي أنه سينتقم

مدركٌ

وقال: [مجزوء الرمل]

مُدْرِكٌ عاينَ أمَّهْ ... وهْيَ تَسْتَدخِلُ ثمَّهْ

---

(١) سليمان بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) الديم: جمع الديمة: المطر الدائم الهادىء.

(٣) يمري: يمسح ويستخرج. صارم خذم: قاطع.

(٤) تقرّ العين به: تطمئن إليه وترتاح. السقم: المرض.

قـال: مـا هـذا؟ فقـالتْ: ... في حرِي بعضُ المرمَّـه[1]
فـتـولّـى وهْـو مـهـمـو ... مُ أطـالَ الله هـمَّـهْ
يـشـتـهـي مـا تَـشـتـهـيـهِ ... يـشـتـهـي الأيـرَ مـشـمَّـه
رجُـلٌ يـسـتـدخِـل الـصَّلْـ ... ـعـة أو تـلـقـاهُ جُـمَّـه[2]
ثـم لا يُـخـرِجُـهـا الـمـسْـ ... ـتُـوهُ إلا ذات كُـمَّـهْ[3]
نـاقـةٌ أبـصـرَ لـحـمـاً ... فـاشـتـهـاهُ حـيـن شـمَّـهْ
ورأى الأيـر فـأعـمـا ... هُ هَـواهُ وأصـمَّـه
فـهـو يـسـتـدعـيـهِ جـهـلاً ... بـالـذي يـدعـو الـمـذمَّـه
مـن تـبـذٍّ وتَـنـز ... وشُـرورٍ فـيـه جَـمَّـه
قُـلْ لـه عـنـي: لـقـد أصْـ ... ـبـحـتَ فـي جـهـلك أمـه
لا يـكـن أمـركَ يـاهـا ... ذا عـلـى قـلـبـكَ غُـمَّـه
صـانـعِ الأيـرَ لِـتُـؤْتَـى ... إن فـي ظـهـرك حـمـه[4]

كأنه خائن

وقال يهجو خاندا القحطبي[5]: [السريع]

يـا ضـد عـيـسـى جـاء مـن لا أبٍ ... وجـئْـتَـنـا أنـت مِـنَ الـعـالـمِ
يـنـزلُ فـيـه كُـلُّ ذي غُـربـةٍ ... كـأنَّـهُ خـانُ بـنـي عـاصـم

كثرت فتوحه

وقال يهجو سليمان بن عبد الله الطاهري[6]: [الكامل]

كـثُـرَتْ فـتـوحُ أمـيـرنَـا وتـتـابـعـتْ ... فـجـزاهُ ربُّ الـنـاسِ دارَ كـرامـتِـهْ
مـا إن يـزال مُـعـزِّيـاً خـلـفـاءنـا ... عـن كُـورةٍ ومـهـنـئـاً بـسلامَـتـهِ[7]
لا فـتـح إلا هـكـذا ولـمـثـلـه ... فـتـح الـفـتـوح بـبـأسـه وصـرامتهِ
ضـرْطٌ كـتـشـقـيـق الـحـريـر وسـلـحـةٌ ... في عـارضـيـه وفي مفـارق هـامـتـه

---

(١) الحر: فرج المرأة. المرمة: شفة كل ذات ظلف.

(٢) الصلعة: أراد الأير. الجمة: مجتمع شعر الرأس، وقصد فرج المرأة.

(٣) المستوه: الذي يُناك في استه. الكمة: القلنسوة المدورة.

(٤) الحمة: بقية الشحم المذاب.

(٥) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه كثيراً.

(٦) سليمان الطاهري: تقدمت ترجمته.

(٧) الكورة: الناحيَة.

أثني عليه

وقال يهجو ابن فراس[1]: [المنسرح]

مـا بـحـريـثٍ نـال ابـنُـه الـكـرمـا ... لـكن بـمـا قـد أبـاحـنـا الـحُـرمـا
جـادَ بـأشـيـاءَ لا يـجـادُ بـهـا ... لـشـيـمـةٍ فيـه بـذَّتِ الـشـيـمـا
كـلُّ جـوادٍ فـي مـلْكـه حَـرَمٌ ... ولـيس شـيءٌ فـي مِـلكـهِ حَـرُمـا
أصـبـحَ قُـدَّامَ مـن تـقـدَّمـه ... جـودا وإن هـمْ تـقـدمـوا قِـدَمـا
يـا أيـهـا الـعـائـبـون شِـيـمـتَـهُ ... ضعـوا المقـاييسَ بيننـا حَكمـا
أسـمـحُ مـن تـعلـمـونَ حـاتِـمُـكُـم ... وإنـمـا كـان يـمـنـح الـنَّـعـمـا[2]
فـمَـنْ سخـتْ نـفـسُـهُ بـحـرمـتـه ... فـهْـو الـذي لـيس بـعـدهُ كـرمـا
ثـلاثـةٌ يُـعـرفُ الـسَّـخـاءُ بـهـا ... فـقـوِّمـوهـا ورتِّـبـوا الـقِـيـمـا
الـمـالُ والـنـفسُ وهْـيَ تَـفْـضُـلُهُ ... والـحُـرُمـاتُ الـتـي تَـفِـي بـهـمـا
وذاك أن الـنـفـوس تـخـطر عـنـ ... ـهـنَّ وتـسـتـمـطرُ الـسـيـوفَ دمـا
والـلَّـهِ أنْ لـو رآه حـاتـمُـكُـمْ ... وكـعـبُـكُـم ألـقـيـا لـه الـسَّـلـمـا
أُثـنـي عـلـيـه بـبـعـضِ نِـعـمَـتِـه ... فـأرغـم الله أنـف مـن رَغِـمَـا
والـحـمـد لله لا شـريـك لـه ... مـن لَـم يَقُلها فـنـفـسـه ظـلمـا[3]

راصِد صدق

وقال في قصيدة هي في المديح: [الطويل]

وليس حـرامـاً شتْمُ من كـان مُفْحمـا ... على شاعـرٍ قـد سامـهُ الضَّيمَ سائمُ
ومـا ضعْفُ قِرني إنْ تصـدَّى لِقُـوَّتي ... بـمُـنـجِـيـهِ منِّي أو تـرنَّ مـآتـمُ[4]
وفـي الله كـافٍ إن أُحيلتْ حـوائـلٌ ... ودُسَّـتْ مقـالات ونـمَّتْ نـمـائـمُ
وراصـدُ صِـدقٍ لا يـزالُ بـظـالـم ... عقـوبـاتُـه أو يَـرْعَـوي وهْـو نـادم[5]
ولـمْ خُـلِقَتْ لـلنـاسِ أيـدٍ وألـسـنٌ ... إذا هـي لم تُـمنَـعْ بـهـنَّ الـمـحـارم؟
إذا أُعـطيتْ غُلْبُ الأسـودِ سـلاحَهـا ... وقـل قُـوًى إنْ رام ضـيْـمَـك رائـمُ
وأدركهـا ضَـيْـمٌ فـلم تَـنْـتَـصِـرْ لـه ... فـلم يشـكـر الله الليـوث الـضـراغم

---

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(٢) في البيت إشـارة إلى حـاتم الـطائي المشهور بجوده وتقدمت ترجمته.
(٣) البيت للنابغة الجعدي.
(٤) القِرن: المِثل.
(٥) يرعوي: يرتدع.

لـضـعْـفُ وإعــزارٌ أقَـلُّ مـضـرةً   مـن الأيْـدِ أُوتــاه ولـي مـنــه ضـائـم

إذا هجاني

وقال يهجو: [المتقارب]

وكـنــتُ إذا مــا هــجـانـي امـرؤٌ   لـئـيـمٌ عــرفـت دواءَ الــلـئـيــم
أعــدُّ هــجــائـي لــه نــائـلاً   وأبــذُلُــه بــذلَ سَــمْـح كــريــم
فــأبــلغُ مــن شــتــمــه حــاجـتــي   ولـم أهــدِ فـي ذاك هَــدْي الــمـلـيـم

سفيه وحليم

وقال يهجو خالدا القحطبي[1]**:** [الخفيف]

واتــرٌ ظــالــمٌ ونــاقـض وِتْــر   أيُّ هــذيْـن يـسـتـحـق الـنـدامـةْ؟
أحـلـيـمٌ أصــابَ مـنـه سـفـيـهٌ   فـاسـتـردَّ الحليمُ منـه الـظُّلامَـةْ
أم سـفـيـهٌ أصـابَ عِــرضَ حـلـيـم   فـأصــابَ السفيـه طفْـر عُــرامـةْ؟
خــالــدَ الــلُّؤْم أنتَ هـيَّجْـتَ حَـرْبـي   ولــقــد كـنـتَ وادعـا فـي سـلامـه
فـاشـتـريـتَ السـهـاد بـالـنـوم جَـهـلا   ورئـمتَ الـهـوان بعـدَ الـكـرامـه[2]

لئن رحموا

وقال يهجو: [المتقارب]

تـعــرَّضَ لــي دونــه مَــعْـشــرٌ   كــرامٌ ومــا ذاك أنْ أكــرمــوهُ
ولــكــنَّــهُــمْ أعــظـمـوا مَـنـطقـي   وكــان جــديــراً بــأنْ يُــعْـظِـمُـوه
فـصــانــوا هـجــائــي عـنْ عــرضـه   بــأعــراضـه شــدّ مــا اسـتْـلأمـوه
لئـن رَحِـمـوا الـشـعـرَ مـن لؤمـه   لــحـقٌّ وحــقــوا بــأنْ يــرْحــمــوه

لو رأى

وقال يهجو: [مجزوء الرمل]

يــا نــبــيَّ الله فــي الــشــعـــ   ــرِ ويــا عـيـسـى بـن مـريـمْ[3]
أنــتَ مــن أشـعـرِ خـلـق الْـــ   ــله مــا لــم تَـتَـكَـلَّم
إنَّ مــن يــزعـم أنْ لــيـــ   ــسَ إلــى الـعَـيُّـوق سُـلـم[4]

---

(١) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه كثيراً.
(٢) السهاد: السهر. رئم: عطف.
(٣) الأنبياء لا يقولون الشعر فتنبه!
(٤) العيُّوق: نجم أحمر مضيء.

لــو رأى قــرْنَ الــحُــرَيْــثــيْــ ـــيَ اســتــحــى أن يــتــرمــم[1]

قبيح

وقال يهجو: [الطويل]

كــأنَّ أبــاه حــيــن واقــع أمَّــه ... أتــاهــا وفي إحليله كُــوزُ بلْغَــمِ[2]

فجــاءت بــه قــرداً قبيحــا مقبَّحــاً ... عــلى مــا بــه مــن قلَّة وتَبظْرُمِ[3]

بخيل

وقال يهجو: [مجزوء الخفيف]

[و] فــتًــى يــمــنــعُ الــطعــا ... م ولا يــمــنــع الــحُــرم

فــجــمــيــع الــنــســاء في الْـ ... ـحَــلِّ، والــمــطبــخُ الــحــرم

أول هائم

وقال في الغزل: [الوافر]

رأتْ عــيــنــي «لِــمُــنْــكَــرةٍ» قــوامــا ... ووجــهــاً يــشــبــه الــبــدرَ الــتــمــامــا

فــلم أبــرحْ صــريــع هــوًى كــأنِّي ... شــربــتُ بــه مــعــتَّــقــة مُــدامــا[4]

شكــا قلبي جنــايــةَ طــرْفِ عيــني ... وقــال: رأى فــأغْــرى بــي غــرامــا

فــقــلتُ وقــد جَــنَــى شــراً عــليــه: ... ألــستَ تــراه قــد هــجــر المنــامــا؟

فــقــال الــجــسم: أشــكــو ذا وهــذا ... فــإنــهــمــا أعــارانــي ســقــامــا

فــقــلــتُ: ثــلاثــةٌ كــلٌّ جَــنــاهُ ... أقــام بِــكــمْ بــلاؤكُــمُ ودامــا

فــطرْفي ســاهــرٌ والجسم مُــضْــنًــى ... وقــلبي لــيــس يــبــرحُ مُــســتــهــامــا

ومُــنــكــرةٌ تــظنُّ الــحــبَّ لِــعْــبــاً ... وقــد قــعــدَ الــهــوى فــيــهــا وقــامــا

أظــنُّ الــيــومَ قــد غــابــتْــه شــهــراً ... وشــهــراً لا أراهــا فــيــه عــامــا

تــحــل بــقــريــة الــنــعــمــانِ عَــمْــداً ... تُــطيــلُ بهــا على رغــمي الــمُقــامــا

رمــى الــرحــمــنُ مــولاهــا بــمــوْتٍ ... وعــجَّــل لي مــن الــوعــد انــتــقــامــا

لئــن نَــعُــمَــتْ لــمــا رثَّــتْ حــبــالٌ ... لــهــا عنــدي ولا أمــســت رِمــامــا[5]

ولــكــنــي أجــدِّدُ كــلَّ يــومٍ ... بــهــا وجــداً وشــوقــاً واهــتــمــامــا

---

(1) يترمم: من رمم: عرّق اللحم.

(2) الإحليل: الأير. الكوز: الإبريق.

(3) تبظرم: حمق.

(4) المدام: الخمرة.

(5) رثت الحبال: بليت. وكنى بذلك عن الفتور في المودة. رمام: جمع رمة: البقايا البالية.

بـقلبـي جـمـرةٌ لـلشـوقِ تُـذكـى ... تـزيـدُ على تبـاعُـدِهـا اضـطرامـا
تُـرَى الأيـامُ تُـدْنِـي بـعـدَ بُـعْـدٍ ... وتُـعـطينـا اجتـمـاعـاً والـتئـامـا
وتَشـفِـي مـن جَـوَى الأبـراحِ صبًّـا ... يـكـاد يمـوتُ سُـقمـاً واغـتـمـامـا
فـكُـفَّـا بـالـذي أبـلى وعـافـى ... عن المشغُـولِ بـالـحُبِّ المَـلامـا
تُـرانـي أبـدعَ الـعـشـاقِ عِشْـقـاً ... وأولَ هـائـمٍ فـي الـحـب هـامـا

لا تلحني

وقال أيضاً: [المتقارب]

أقـامَ مـشـيـبـي عـلـيَّ الـقـيـامَـهْ ... وعـمَّـمَـنـي مـنـه أخْـزَى عِـمـامَـهْ
فـأفـسـدَ بيـنـي وبـيـنَ الـمـلاح ... وأوحشَ منِّـي كـؤوسَ المُـدامـه[1]
ظُـلِمـتُ ولا حـاكـمٍ عـادل ... على الشيبِ يسمـعُ مِنِّي الـظُّلامـه
ولـمـا رأيت سِـهـام المـشـيـب ... جـعلتُ الـخضـاب مـجنًـا ولامـه[2]
ومـا زلـتُ ألـطفُ فـي حـيـلةٍ ... تـعيـد الـشـبيـبـة لـي والـوسـامـه
تـبـيـنْتُ مـنـذ خـضـبـتُ الـمشـيـ ... ـب بعد اعـوجـاج أموري استقـامـه
وعـادتْ إلـيَّ خِـلالُ الـشـبـاب ... جميعـا سـوى فَتْكـه والعـرامـه[3]
سـوادُكَ فـيـه دلـيـلٌ عـلى ... شـبـابٍ وفـيـه عـلـيـه عـلامـه
سـتـنـدم إنْ أنـتَ لـمْ تَـخْـتَـضِـبْ ... فـسـوِّدْ خضـابَـكَ قـبـل الـنَّـدامـة
ولا تَـلْحَـنِـي فـي طِـلابِ الـشـبـابِ ... فـنفسي بـه لـم تَـزَلْ مُسْتهـامـه[4]

سلّني

وقال أيضاً: [الخفيف]

سـلِّـنـي قـد مـلـلْتُ طـولَ الـغـرامِ ... واحـتـمـالِ الأحـزانِ والأسـقـامِ
اسـقِـنِـي سلوةً فـإن أنـت لـم تـقـ ... ـدِر عـليـهـا فـداونـي بـالـمُـدام
ربـمـا كـان فـي الـمُـدامِ شِـفـاءٌ ... لـلُمـحـبِّـيـنَ مـن جَـوًى وغـرام[5]
يعجـزُ العقـلُ من ذوي العقـل عمـا ... يـتـأتَّـى لـغـيـرهـمْ بـالـكـلام
ليسَ لي في جـوارِ صـاحبـةِ الـصُّـدْ ... غ مـع الـهجـر والـجفـا مـن مقـام

---

(1) المدامة: الخمرة.

(2) الخضاب: ما يصبغون به الشعر وغيره. المجن: الواقي. اللأمة: الدرع.

(3) خلال: جمع خلة: سجية وطبيعة. العرامة: الشراسة والأذى.

(4) لا تلحني: لا تلمني.

(5) الجوى: الشوق.

قد سقتني من عينها كأس وجدٍ فعلتْ فيَّ فعلَ كأسِ المُدام
أسكرتني سكر الشَّمولِ من الخمـ ـرِ ودبَّت دبيبها في عِظامي[1]
إنَّ ما لا يكونُ نقصانُ وجْدي كيف أرجو نقصانَ ما هو نامي
كلَّ يومٍ يزيدُ وجدي وشوقي وغرامي وصَبْوتي وهُيامي
ليس من حيلة تُنْهنهُ عنِّي الْـ ـوَجدَ إلا غروبُ دمعٍ سجام[2]
فاستعنْ بالدموعِ وافزع إليها فهْيَ عونٌ للعاشقِ المُسْتهام
إن يكنْ داني الهوى فتيقَّنْ أنهُ منذ كان داءُ الكرام

أفسدت توبته

وقال أيضاً: [الخفيف]

أفسدتْ توبتي عليَّ «غلامُ» غُصُنٌ ناعمُ وبدرٌ تمام[3]
يفضحُ البدرَ وجهُها مستَتِمًّا والقضيبَ الرطيبَ منها القوامُ
كعبةِ النِّيك للزناةِ بها في كُلِّ يومٍ وليلة استلامُ
وهْيَ أنْثَى وما تثنَّت تمشَّى قطُّ إلا بدا لعيني غُلام
عجباً من سقامِ عينيْكِ تُضْني ويُداوى بها الضَّنى والسَّقام
امزجِ الراحَ لي بريق غلام فألذُّ الهوى المعاصي التؤام[4]
تُسكرُ الخمرُ شاربِيها وخمرُ الرْ ريق يصحو بشربها المستهام
فوق خدي لجةٌ من دموعٍ يغرقُ الصبرُ وسطَها والملامُ
لن يطيبَ الهوى إذا لم يُنره وتسدي أثوابه الآثام
لستُ مُستعذباً وصالَ حبيبٍ أو تُرى فيه لي ذنوبٌ عظام
ما ملكتُ الهوى وما ذقتُ فيه فتساوَى حلالُهُ والحرام
حِلُّه باردٌ فما كان لي مُنْـ ـذُ كنتُ فيه بما يحل غرام
فحلالُ الهوى نبيذٌ مُدارٌ وحرامُ الهوى شمولٌ مُدام[5]
من أطالَ ارتضاعَ أخلافِ لَهْوٍ شقَّ فيما أرى عليه الفطام

---

(١) الشمول: الخمرة. الدبيب: تمشي الخمرة وأخذها بالأعضاء.

(٢) تنهنه: تمنع. دمع سجام: دمع سائل.

(٣) غلام: اسم علم مؤنث.

(٤) الراح: الخمرة.

(٥) الشمول المدام: الخمرة.

فُتْ بلذاتك العواذل والعَذْ ... لَ وإلَّا فاتَتْ بها الأيامُ[1]

سيُمَحِّي الذنوبَ منكَ صلاةٌ ... وخضوعٌ وخيفةٌ وصيام

ـنْ نَمسَّ الجحيمُ ظَنِّي جلداً ... قد كساهُ أثوابهُ الإسلام

في الهوى يُلام

وقال أيضاً: [المنسرح]

أفي هوى يوسفٍ أُلامُ ... بدرٌ تجلَّى له الظَّلامُ؟

للغُصْنِ منه إذا تثنَّى ... في مشيه اللِّينُ والقوام

يُديرُ من طرفهِ كؤوسا ... تفعل ما تفعلُ المُدامُ

بعارضيْهِ رياضُ حُسْنٍ ... للنُّور مِن زَهرِها ابتسام

من زغباتٍ منظَّمات ... في خدِّهِ زانَها النِّظام[2]

والشعر نقصٌ لكلِّ خد ... والشعرُ في خدهِ تمام

لها وما إنْ لهوتُ عنهُ ... ونامَ عنِّي وما أنام

يدنو فإن رمتَ منه نَيْلاً ... أعياكَ في نيله المرام

تملكُ مِنِّي القيادَ سلْمَى ... ولا كما يملك الغُلام

يا ليتَهُ ليلةً ضجيعي ... وللعدى آنفٌ رُغام[3]

أضُمُّهُ بعد لثم فيهِ ... إلى حشا حشوهُ الغرام

يُقنِعُني منه حين ينْأى ... في عيشتي زَوْرةٌ لَمام[4]

ليس على عاشقٍ تَمَنَّى ... زَوْرَةَ معشوقهِ آثام

إنَّ الذي شفَّني هواهُ ... يحِل في مثلهِ الحرام

شر المبيت

وقال أيضاً: [الخفيف]

كان هزلاً فعاد جِدًّا غرامي ... وعذابُ الهوى غُلامُ غلامِ

أمرتْ قدَّها يقودُ إليها الْـ ... ـقلْبَ مني فقاده بزمام[5]

لو سألتَ القضيبَ قال ولم ... يكذبك: منها استعرتُ حسنَ القوام

جمعتْ طرةً وقداً ووجهاً ... ونُهوداً ونغمةً في نظام[6]

---

(١) العذل: اللوم.

(٢) زغبات: شعيرات.

(٣) تمنى أن يضاجعه ليكيد العدى.

(٤) زورة لمام: زيارة قصيرة.

(٥) الزمام: ما يُزم به: أي ما يُشد به.

(٦) الطرة: مقدم الشعر.

فهيَ أوْلَى في الوصفِ إن صدقَ الوصْـ ـفُ من البدرِ بالبهـا والتَّمامِ
اسقني من مُدام ريقتهـا العذْ بة إذ قد حُرِمْتُ شربَ المُدام
فمُدام الكُروم غيرُ حلال وهْيَ تَسقي المُدامَ غيرَ حرام
وترشَّفْ منها لمى فهْو كأسٌ ليسَ في شربِ خمرها من آثام[1]
ما أرى لي في رَبْعِ حُبٍّ إذا لم أحظَ فيه بنائل من مُقام
وعدتْني وعداً فهاجتْ حروبا بين عَيْني فيه وبين المنام
بتُّ شر المبيت ما ذُقْتُ غُمْضاً طولَ ليلي والليلُ ليلُ تمام
صيرتْ لي اللقاء في كُلِّ شهْرٍ وأراه يصيرُ في كُلِّ عام
ليس في العالمين أسوأ حالاً مِنْ مُحبٍّ بِقَيْنَةٍ مُسْتهام[2]
شاربٌ طولَ دهره كأسَ غَيْظٍ وعتابٍ ما يَنْقَضي واهتمامِ
سأُسَلِّي نفسي وأسبِقُ يأساً لِسلُوِّي ملامَةَ اللُّوَّام

عند بكائي

وقال أيضاً: [المجتث]

قولا لقُرَّةِ عَيْني سميتُ أو لم أُسمِّي
كم قلتُ عند بكائي: أصبتُ عيْني بكمي
حتى يقول جليسي: عليَّ أيضاً تُعمِّي

خذي وِصالي

وقال أيضاً: [المنسرح]

خُذي وصالي فإنني رجلٌ أودُّ ودَّ العفاف والكرمِ
أنسى نصيبي من الفتاةِ سوى نصيب عيني وناظري وفمي
ليس يحبُّ الكرامُ من شبق ولا يصيدُ الملوك من قَرَم[3]

أثرى اللئام

وقال أيضاً: [الكامل]

إن امرأ رفض المكاسب واغتدى يتعلمُ الآدابَ حتَّى أحكما
فكسا وحلَّى كلَّ اروع ماجدٍ من خيرِ ما حاك الضميرُ ونظّما

(١) ترشف: امتص. اللمى: سواد أو حمرة في الشفة.

(٢) القينة: الجارية المغنية.

(٣) الشبق: الشهوة إلى الجماع. القرم: الشهوة إلى اللحم.

متشاغلاً عما يُمارِسُ غيرهُ حتى لقد أثرى اللِّئامُ وأعدما
ثقةً برغبي الأكرمين حقوقه لأحقُّ ملتمسٍ بأن لا يُحرما

يظن بي

وقال أيضاً: [الكامل]

ولقد يظنُّ بي الغُيورُ ظنونه فيحُوز جُلَّ ظنونه آثاما
أبدي ظواهرَ تحتَها إنْ فُتِشتْ مني بطائنُ تكذُبُ الإيهاما(١)

من النِعم

وقال أيضاً: [رجز]

للنَّرْجس الفضلُ برغم من رغَمْ على صُنوف الوَرْد والفضْلُ قِسَم
العين قبْل السِّنّ وهْي المُبْتَسَم فما لها والخدُّ وهْي الملتدمَ(٢)
ما هُوَ إلاَّ نعْمةٌ من النِّعم ما أحسن الشكل وما أذكى النَّسم

تنسّمتُ

وقال أيضاً: [الخفيف]

عاد عُودي إلى ثَراهُ القديمِ وصفَتْ لذَّتي وطابَ نعيمي
وتنسَّمتُ من مشارق بغدا دَ نسيما يشفي رِدَاع السقيم

عضب

وقال أيضاً: [الرجز]

أُعمِلُ فيهم ذكراً حُساما عضْب الغِراريْن يقُدُّ الهاما(٣)
كأن في صفحته غماما وبي يُسمَّى ذَكَراً حساما

ميعاد

وقال أيضاً: [الطويل]

ثلاثةُ أشياءٍ في اثنين منهما رِضائي وسُخطي في المُثَلَّث منهما
هُما بَرْد يأس أو حلاوة نائل وما أقبح الميعادَ عندي وألأما(٤)

ليس تغني

وقال في الخضاب: [الخفيف]

ليس تُغني الشَّعر الأسود شيئاً إذا استشنَّ منك الأديمُ(٥)

---

(١) البطائن: السرائر. الإيهام: الظن.

(٢) الوهي: الضعف. الملتدم: مكان الضرب عند النياحة.

(٣) حسام عضب: سيف قاطع. الغراران: حدا السيف. يقد: يقطع. الهام: جمع الهامة. الجسم أو الرأس.

(٤) النائل: العطاء.

(٥) استشن الأديم: تجعد الجلد.

أَفَـيـرْجـو مُـسـوِّدٌ أنْ يُـزَكَّـى ... شـاهِـدُ الخِـطرِ أين ضـلَّ الحليمُ؟
لا لعمـري مـا للخضـاب لـذي الأبْـ ... ـصـارِ إلا الـتكـذيـبُ والـتـأثـيـمُ[1]
يُـدَّعـى لـلْكـبيـرِ شـرخُ شـبـابٍ ... قـد تـولّى بـه الـزمـانُ الـبـهـيـم
والسـوادُ المخضـوبُ أوجـبُ تكـذيـ ... ـبـاً كُـذِّبَ الـسـوادُ الـصَّـمـيـم

شربت الراح

وقال أيضاً: [الوافر]

شـربتُ الـراحَ مُـرتـاحـاً إليـهـا ... ولـم أجنـحْ إلـى حثِّ الـنَّـديـمِ
مـشـعـشـعـةً حـيـاةُ الـروح فيـهـا ... وعنـهـا صِـحَّـةُ الـبـدنِ الـسـقـيـم
إذا مـا الـهـم أضـرمَ فـيـك نـاراً ... فـصُـبَّ عـلـيـه مـن مـاءِ الـكُـروم
فـلا أشْـفـى لـدائـكَ مِـنْ شـمـولٍ ... ولا أطـفـى لـنـيـران الـهـمـوم[2]

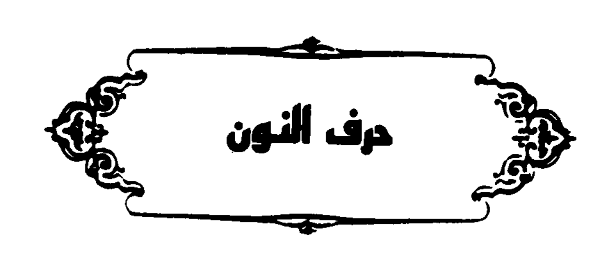
لو أني

وقال وأراها منحولة: [الوافر]

فـلو أنِّي ولـيـتُ الـحـكـمَ يـومـاً ... ووُلِّـيـتُ الـعـقـوبـةَ والـخِـصـامـا
لـقـرَّتْ عـينُ من يـهـوى الـجـواري ... وعـاقـبتُ الـذي يـهـوى الـغُـلامـا
سـألـتُـكَ أيُّـمـا أشـجـى حـديـثـا ... وأطـيـبُ حـيـن يُـعـتَـنـق الـتـزامـا
أجـاريـةٌ مـغَـنَّـجـةٌ رداحٌ ... تـزيـدُك لـلغـرامِ بـهـا غـرامـا[3]
أم آمـردُ قـد أجـافَ الإبطُ مـنـه ... لـه أيـر كـأيـرك حـيـن قـامـا؟
يُـريـدُكَ لـلدَّراهـمِ لا لـشـيْءٍ ... وتـلك تـذوبُ عِـشْـقـاً واهـتـمـامـا

---

(١) الخضاب: ما يصبغون به الشعر وغيره.
(٢) الشمول: الخمرة.
(٣) امرأة رداح: امرأة ثقيلة الأوراك.



صقر

وقال يمدح إسماعيل بن بلبل[1]: [البسيط]

أجنَتْ لـكَ الـوجـدَ أغصـانٌ وكُثبـانُ … فيهـنَّ نـوعـانِ تُفّـاحٌ ورُمّـانُ[2]

وفـوق ذَينـك أعنـابٌ مُـهَـدَّلـةٌ … سـودٌ لـهـن مـن الـظلمـاء ألـوان

وتحت هـاتيـك أعنـابٌ تلوحُ بـه … أطـرافـهُنَّ قلوبُ القـوم قِنـوانُ[3]

غصـونُ بـان عليهـا الـدهـرَ فـاكهـةٌ … ومـا الفـواكـه ممـا يحمـلُ البـانُ

ونرجسٌ بـاتَ سـاري الطلِّ يضـربُهُ … وأقـحـوان مـنيـرُ النـورِ ريّـان[4]

أُلِّفنَ مـن كـلِّ شيءٍ طيِّبٍ حسنٍ … فـهُنَّ فـاكـهـةٌ شتّـى وريْحـان

ثمـارُ صـدقٍ إذا عـاينْتَ ظـاهـرهـا … لكنهـا حيـن تبلو الـطعمَ خُـطبـان

بـل حلوة مـرة طـوراً يقـال لهـا: … شهـدٌ، وطوراً يقـول النـاس: ذيفـان[5]

يـا ليتَ شعري وليت غيـرَ مُجديـةٍ … إلا استـراحـةَ قلبٍ وهـو أسـوان[6]

لأي أمـرٍ مـرادٍ بـالفتى جُمِعـتْ … تـلكَ الفنـونُ فضـمّتْهُنَّ أفنـان

تجـاورت في غصـونٍ لسنَ من شجـرٍ … لكن غصـونٌ لهـا وصـلٌ وهِجـران

تلك الغصـونُ اللواتي في أكِمّتِهـا … نُـعْـمٌ وبُـؤسٌ وأفـراحٌ وأحـزان

---

(١) اسمـاعيـل بن بلبـل: تقـدمت تـرجمتـه.

(٢) كثبان: جمع كثيب: المجتمع من الرمل.

(٣) قنوان: جمع قنو: الكِباسة.

(٤) ساري الطل: ندى الليل. ريّان: مشبع بالماء.

(٥) الذيفان: السم الناقع.

(٦) أسوان: حزين.

يبلو بها اللّهُ قوماً كيْ يبينَ لهُ ... ذو الطاعةِ البر ممَّنْ فيهِ عِصيان

وما ابتلاهُمْ لإعناتٍ ولا عبث ... ولا لجهلٍ بما يطويه إبطانُ[1]

لكنْ ليُثْبِتَ في الأعناقِ حُجَّتهُ ... ويُحْسِنَ العفْو والرحمنُ رحمن

ومن عجائبٍ ما يُمنَى الرِّجالُ به ... مُستَضْعفات له منهن أقران

مناضلاتٌ بنبلٍ لا تقومُ له ... كتائبُ التُّركِ يُزْجيهنَّ خاقان[2]

مُسْتَظْهراتٌ برأيٍ لا يقومُ له ... قصيرُ عمروٍ ولا عَمْروٌ ووردان

من كلِّ قاتلةٍ قتْلى وآسرةٍ ... أسْرى وليس لها في الأرضِ إثخانُ

يُولينَ ما فيه إغرامٌ وآونةً ... يولينَ ما فيه للمشعوفِ سُلوان[3]

ولا يدمْنَ على عهدٍ لمعتقد ... أنّى وهُنَّ كما شُبِّهن بُستان؟

يميلُ طوراً بحملٍ ثم يُعدَمه ... ويكتسي ثم يُلفى وهْو عُرْيان[4]

حالاً فحالاً كذا النسوانُ قاطبةً ... نواكثٌ دينُهنَّ الدهرَ أديان

يَغْدِرْنَ والغدرُ مقبوحٌ يُزَيِّنُه ... للغاوياتِ وللغافين شيطان

تغدو الفتاةُ لها حلٌّ فإن غدرتْ ... راحتْ ينافسُ فيها الحِلَّ خلان

ما للحسانِ مسيئات بنا ولنا ... إلى المسيئاتِ طولَ الدَّهرِ تَحنان؟

يُصْبحْنَ والغدرُ بالخُلْصانِ في قَرَن ... حتى كأنْ ليس غير الغدْرِ خُلصان

فإن تُبِعْنَ بعهد قُلْنَ: معذرة ... إنا نسينا وفي النِّسوان نسيان

يكْفِي مُطالبنا للذِّكر ناهيةً ... أنَّ اسمنا الغالبَ المشهورَ نِسوان

لا نُلْزِمُ الذكرَ إنّا لم نُسَمَّ به ... ولا مُنِحْناهُ بل للذِّكر ذُكران

فضلُ الرجالِ علينا أنَّ شيمتَهُمْ ... جودٌ وبأْسٌ وأحلامٌ وأذهان

وأنَّ فيهم وفاءً لا نقومُ به ... ولن يكونَ مع النُّقصانِ رُجحان

لا ندَّعي الفضلَ بل فينا لطائفةٍ ... منهمْ أبو الصَّقر تسليمٌ وإذعان[5]

هو الذي توَّج اللّهُ الرجال به ... تيجانَ فخرٍ وللتَّفْضيل تيجان

ألقى على كلِّ رأسٍ من رؤوسهمُ ... تاجاً مَضاحِكُهُ دُرٌّ ومَرجانُ

وقد سُئلنَ: أفيه ما يُعابُ له؟ ... فقلن: هيهاتَ تلك العينُ عقيان

لا عيبَ فيه لَدَيْنا غيرُ مَنْعَتِه ... مِنّا وأنّى تَصيدُ الصقرَ غزلان؟

---

(١) الإعنات: الإنكسار. والشدة والهلاك.

(٢) الخاقان: اسم لكل ملك من ملوك الترك.

(٣) المشعوف: المجنون.

(٤) ألفى: وجد.

(٥) أبو الصقر: كنية اسماعيل بن بلبل.

أضحى أبو الصَّقْرِ صَقْراً لا تَقُنَّصُهُ … وَحشِيَّةٌ من بناتِ الإنسِ مِفتان

هو الذي بَتَّ أسبابَ الهوى أَنَفاً … من أنْ تُصيبَ أسودَ الغابةِ الضان

رأى الشهاوَى وطوقُ الرِّقِّ وزمَهُمُ … وليس يعدَمُ طوقَ الرقِّ شَهوان

ففكَّهُ فكَّ حُرٍّ عن مُقلَّده … صلتُ الجبينَ أشَمُّ الأنفِ عَليان

ولم يكن رجلُ الدنيا ليأسِرَهُ … رَخْصُ البنانِ ضعيفُ الأسرِ وَهْنان(1)

صَدَقْنَ ما شئنَ لكنَّا تَقَنَّصَنا … منهنَّ عينٌ تُلاقينا وأُدمان(2)

أنكَى وأذكى حريقاً في جوانحنا … خَلْقٌ من الماءِ والألوانُ نيران

إذا ترقرقْنَ والإشراقُ مضطرمٌ … فيهنَّ لم يَمْلِك الأسرارَ كِتمان

ماءٌ ونارٌ فقدْ غادرْنَ كلَّ فتًى … لابَسْنَ وهو غزيرُ الدمع حران

تَخْضَلُّ منهنَّ عينٌ فهي باكيةٌ … ويستحِرُّ فؤاد وهو هيمان(3)

يا رُبَّ حُسَّانةٍ منهنَّ قد فعلتْ … سوءاً وقد يَفْعَلُ الأسواءَ حُسَّان(4)

تُشكِي المحبَّ وتُلقَى الدَّهر شاكيةً … كالقَوْسِ تُصْمِي الرَّمايا وهي مِرنان

واصلت منها فتاة في خلائقها … غدر وفي خلقها روض وغدران

هيفاءُ تكسى فتبدو وهي مُرهفة … خَوْدٌ تعرَّى فتبدو وهي مِبْدانُ(5)

ترْتَجُّ أردافُها والمَتْنُ مُنْدمِج … والكَشْحُ مُضْطمِرٌ والبطنُ طيَّان(6)

ألوفُ عطرٍ تُذكَّى وهي ذاكيةٌ … إذا أساءتْ جوار العِطْرِ أبدانُ

ثُمَّامةُ المِسْكِ تُلقى وهي نائية … فنأيُها بنميم المسكِ لقيان

يغيمُ كلُّ نهار من مجامرها … ويُشمسُ الليلُ منها فهو ضحيان

كأنَّها وعثانُ النَّد يشمُلها … شمسٌ عليها ضباباتٌ وأدجان(7)

شمسٌ أظلَّتْ بليلٍ لا نجومَ لهُ … إلا نجومٌ لها في النَّحرِ أثمان

تنفَّلُ الطِّيبَ فضلاً حينَ تَفْرِضُه … فقراً إليه قتولُ الدَّلِّ مِدْران(8)

وتَلْبَسُ الحليَ مجعولا لها عُوَذاً … لا زينةً بل بها عن ذاك غُنيان

---

(1) رخص البنان: كناية عن المرأة. وهنان: من الوهن: الضعف.

(2) العِين: البقر الوحشي. كناية عن النساء. أدمان: شجر.

(3) الفؤاد الهيمان: العاشق المتعب.

(4) حُسانة: حسناء.

(5) الخود: المرأة الشابة. مبدان: سمينة.

(6) المتن: الظهر. الكشح: الخاصرة. طيان: ضامر.

(7) الند: البخور. أدجان: جمع دجن: ظلمة.

(8) التنفل: التزيّد. قتول الدل: ذات دلال.

لله يـومٌ أرانِـيـهـا وقـد لـبِـسـتْ ... فـيـه شبـابـاً عـليهـا مـنـهُ رَيْعـان
وقـد تـردَّتْ على سـربـالِ بَهْجَتِهـا ... فـرعـاً غـذَتْـه الغـوادي فهـو فَينـان[1]
جـاءت تَثَنَّى وقـد راح المِـراحُ بـهـا ... سكْـرَى تغنَّى لـهـا حُسْـنٌ وإحسـانُ
كـأنَّـهـا غُـصُـنٌ لـدْنٌ بـمـرْوحـةٍ ... فـيـه حمـائـمُ هـاجَـتْـهُـنَّ أشجـانُ
إذا تـمـايـلُ فـي ريـح تُـلاعِـبُـهُ ... ظلَّتْ طِـرابـاً لهـا سَجْـعٌ وإرنـانُ
يـا عـاذلـي أفـيـقـا إنـهـا أبـدا ... عـنـدي جـديـدٌ وإن الخلقَ خُلقـان
لا تَلْحيـانـي وإيـاهـا على ضـرعـي ... وزهـوهـا فكـلا الأمـريْنِ دَيْـدانُ[2]
إنـي مُلكـتُ فلي بـالـرهق مَسْكَـنـةٌ ... ومُـلِّكَـتْ فـلهـا بـالـمُـلْك طُـغـيـان
مـا كـان أصفى نعيمَ العيش إذ غنِيتْ ... نُـعْـمٌ تُـجـاوِرُنـا والـدَّارُ نَـعـمـان
إذ لا الـمـنـازلُ أطـلالٌ نُـسـائـلُهـا ... ولا الـقـواطـنُ آجـالٌ وصِـيـران[3]
ظِلْنـا نقـولُ وأشبـاهُ الحسـانِ بهـا: ... سقْـيـاً لـعـهـدكِ والأشبـاهُ أعـيـان
بـانـوا فبـانَ جميـلُ الصَّبـرِ بعـدهُمُ ... فـلِلدّمـوعِ من العينـين عَيْـنـان[4]

قال ابن حبيب يقال: عان الماء يعينُ عينا وعينانا: إذا ساح.

لـهم عـلى العِيسِ إمعـانٌ تَشُطُّ بهـم ... ولـلدمـوعِ عـلى خَـدَّيَّ إمـعـان
لي مُـذْ نـأوْا وجنـةٌ ريَّـا بِمشْـربِهـا ... من عَبْـرتي وفمٌ مـا عِشْتُ ظَمـآن[5]
كـأنـمـا كـلُّ شيءٍ بـعـد ظعْـنـهـمُ ... فيمـا يـرى قلْبيَ المتبـولُ أظعـانُ[6]
أصـبـحـتَ ملَّكَ مـن أوطـأتـه مـللٌ ... وخـانـك الـوُدَّ مـن مـغْـنـاه ودَّان[7]
فـاجمـعْ همـومَـكَ في همٍّ تـؤيِّـدهُ ... بـالعـزمِ إنَّ هُمـومَ الفسـلِ شـذَّانُ
واقـصـدْ بـوُدِّكَ خِـلًّا ليس مِن ضلع ... عـوْجـاء فيها بِـوَشْكِ الزَّيْـغِ إيـذان
حـان انتجـاعُـكَ خِـرقـاً لا يكـونُ لـه ... في البَـذْلِ والمَنْـعِ أحيـانٌ وأحيـانُ
وآن قصْـدُكَ مُمْتـاحـاً ومُمْـتـدَحـاً ... مـن كـلِّ آنٍ لـجـدوى كفِّـهِ آن[8]

---

(١) السربال: الثوب. فرع فينان: شعر له أفنان.
(٢) تلحى: تلوم.
(٣) اطلال المنازل: آثارها. الإجل: جمع الآجال: القطيع من بقر الوحش.
الصيران: جمع الصوْر: النخل الصغار.
(٤) بان: فارق.
(٥) نأى: ابتعد. وجنة ريًا: خد مشرب بالحمرة.
العبرة: الدمعة.
(٦) الظعن: الرحيل. القلب المتبول: المعنَى.
(٧) ودان: موضع.
(٨) الامتياح: الاستجداء.

الآنُ والأوانُ: واحد، يريد من كل وقت لجدوى كفه وقت: أي أنه يُجدي أبداً لا ينقطع جداهُ.

إنَّ الـرحـيـلَ إلى مـن أنتَ آمِـلُهُ ... أمْـرٌ لـمُـزْمِعـهِ بـالنُّجْـحِ إيقـان

فـادعُ القـوافي ونُصَّ اليَعْمُـلات لـه ... تُجبـكَ كـلُّ شـرودٍ وهي مِذعـان(1)

إن لم أزُرْ مَلِكـاً أشجى الخطوب بـه ... فـلم يَلِدْنـي أبـو الأمـلاك يـونـان

بـل إن تعدَّتْ فلم أُحْسِنْ سياستَهـا ... فلم يلدني أبـو السُّواس سـاسـان

أضحى أبـو الصَّقْرِ فـرداً لا نـظيـرَ لـه ... بعـدَ النَّبيِّ ومـن والتْ خُـراسـان

هـو الـذي حكمتْ قِـدْمـاً بِسُؤْدُدِهِ ... عـدنـانُ ثم أجـازتْ ذاكَ قحـطانُ(2)

قالوا: أبو الصقرِ من شيبانَ، قلتُ لهمْ: ... كـلَّا لـعمـري ولكنْ منـه شيبـان

وكم أب قـد عـلا بـابنٍ ذُرا شـرف ... كـمـا عـلا بـرسـولِ اللّهِ عـدنـان

تَـسْـمُـو الـرِّجـالُ بـآبـاءٍ وآونـةً ... تـسمـو الـرجـالُ بـأبنـاء وتـزدان

ولـم أُقَصِّـرْ بشيبـانَ التي بلغتْ ... بـهـا الـمبـالـغَ أعـراقٌ وأغـصـان

لـلّهِ شيبـانُ قـومـاً لا يشيبـهـمُ ... روع إذا الـروعُ شـابتْ منـه وِلْـدان

لا يـرهبـون إذا الأبطال أرهبـهـم ... يـومٌ عصيب وهم في السِّلم رهبان

قـومٌ سمـاحَتُهُمْ غيثٌ ونجـدتُهُمْ ... غَـوْثٌ وآراؤهُمْ في الخَطْبِ شُهْبانُ(3)

إذا رأيـتَـهُـمُ أيـقـنـتَ أنَّـهُـمُ ... لـلدِّيـنِ والـمُـلْكِ أعـلامٌ وأركـان

لا ينـطِقُ الإفـكَ والبهتـان قـائلـهُمْ ... بـل قَـوْلُ عـائبهم إفـكٌ وبُهتـان(4)

ولا يـرى الـظلمَ والعـدوانَ فـاعلهُمْ ... إلَّا إذا رابـهُ ظُـلْمٌ وعُـدوان

حلُّوا الفضـاءَ ولم يَبْنُـوا فـليسَ لهُمْ ... إلا الـقنـا وإطـارُ الأفْقِ حِيـطان

ولا حصـونَ إذا مـا آنسـوا فـزعـاً ... إلا نـصـالُ مُـعـرّاةٌ وخِـرصـان(5)

وهـلْ لـذي العِزِّ غيـرَ العِزِّ مُـدَّخَـلُ؟ ... أم هـلْ لذي المجـدِ غيرَ المجدِ بُنْيان؟

بـدَّاهُـمُ أن رأوْا سيـفَ بـن ذي يـزنٍ ... لم يُغنِ عنـهُ صروفَ الـدهرِ غُمـدان(6)

تـلقـاهُـم ورمـاحُ الـخطِّ حـولهُـمُ ... كـالأُسْـدِ ألْبَسهـا الآجـامَ خفّـان(7)

---

(1) اليعملات: جمع اليعملة: الناقة.

(2) السؤدد: المجد. عدنان: جد عرب الشمال. قحطان: جد عرب الجنوب.

(3) السماحة: الكرم. الخطب: الأمر الجليل الخطير.

(4) الإفك والبهتان: الكذب والافتراء.

(5) خرصان: جمع خرص: رمح قصير.

(6) سيف بن ذي يزن: تقدمت ترجمته. الغُمدان: جفن السيف.

(7) الآجام: جمع الأجمة. الغابة. وخفّان: مأسدة قرب الكوفة.

لا كالبيوتِ بيوتٌ حين تدخُلُها — إذْ لا كَسُكَّانِها في الأرضِ سُكَّان

سودُ السَّرابيلِ من طُولِ ادّراعِهِمُ — بيضُ المجاسدِ والأعراضُ غُران

يكفي من الرَّجْلِ والفُرسانِ واحدهُمْ — بأساً فواحدُهُمْ رجْلٌ وفُرسان

لِلْحِلمِ والرَّأيِ فيهم حين تَخْبرهمْ — شيخانُ صِدْقٍ ولِلْهيجاءِ فِتيان(١)

ولِلسَّماحِ كهولٌ لا كِفاءَ لهمْ — يغشاهُم الدهرَ سُؤّال وضِيفانُ(٢)

لا ينفسُونَ بِمَنْفوسِ التلادِ ولا — يفدى لديهم شحوم الكُوم ألبان(٣)

قومٌ يُحِبُّونَ مِبطانَ الضُّيوفِ وما — فيهم على حُبِّهِمْ إيّاهُ مِبطان

بلْ كُلُّهُمْ لابسٌ حِلما ومُنتزِعٌ — رأياً ومِطعامُ أضْيافٍ ومِطعانُ

وأرْيَحِيٌّ إذا جادتْ أنامِلُهُ — في المَحلِ لم يُسْتَبَنْ للغيْثِ فِقدان(٤)

يشْتُو ولا ريحُهُ للنازلينَ بهِ — صِرٌّ ولا قَطْرُهُ لِلقَوْمِ شفّان(٥)

وكيف يبْخَلُ من نِيطَتْ به شِيَمٌ — تقْضي بأن ليس غيرَ البذل قُنيان(٦)

وإنَّ حاصلَ ما جادتْ يدا رجلٍ — ما حُمِّلتْ ألسنٌ منه وآذان

جودُ البحارِ وأحلامُ الجبلِ لهم — وهُمْ لدى الرَّوعِ آسادٌ وجِنّان

وليس يعدم فيهمْ من يُشاوِرُهُمْ — مَنْ يُقتَدَى رأيهُ والنجمُ حَيْران

قومٌ أياديهمُ مَثْنى بِصَفْحِهِمُ — عن ذكرها وأيادي الناسِ أُحْدان

طالوا ونيلت مجانيهمْ بلا تعب — فهُمْ أشاءٌ وهم إن شئتَ عيدان(٧)

لمْ يمُس قطُّ ولم يُصْبِحْ مَحَلُّهُمُ — إلا التقى فيه إيتاءٌ وإتيان

إيتاءُ عافٍ وإتيانُ ابنِ مكرمةٍ — منه نوالٌ ومن عافيه غِشيان

يا رُبَّ قاطعِ بُلدانٍ أناخَ بِهِمْ — علماً بأن صُدورَ القوم بُلدان

وسائلٍ عنهم ماذا يقدِّمُهُمْ — فقلتُ: فضلٌ به من غيرهم بانوا

صانُوا النفوسَ عن الفحشاء وابتذلوا — منهنّ في سُبُلِ العلياءِ ما صانوا

لا توحش الأرض مِن شيبان إنهمُ — قومٌ يكونون حيثُ المجدُ مذ كانوا

المُنعمين وما منُّوا على أحدٍ — يوماً بنعمى ولو منوا لما مانوا(٨)

---

(١) الهيجاء: الحرب.

(٢) السماح: الجود. الكهول: جمع الكهل: الرجل بين الاربعين والخمسين سنة.

(٣) التلاد: المال المكتسب حديثاً. الكوم: القطعة من الإبل.

(٤) أريحي: واسع الخلق.

(٥) الصر: البرد الشديد.

(٦) الشيَم: الخصال الحميدة والواحدة الشيمة.

(٧) الأشاء: النخل القصار.

(٨) مانوا: كذبوا.

قـومٌ يَعِـزُّونَ مـا كـانت مُغـالبـةٌ ... حتـى إذا قـدرتْ أيـديهـمُ هـانـوا
كم عـرَّضـوا للْمنـايـا الحمـرِ أنفسَهُمْ ... فحـان قـومٌ تَـوَقَّـوْهـا ومـا حـانـوا
وقـاهُمُ الجِـدُّ ثم الجَـدُّ بـل حُـرِسـوا ... بـأنهم مـا أتـوْا غـدرا ومـا خـانـوا
كسـاهُم الـعِـزُّ أنْ عَـرّوا مناصـلهم ... فمـا لهـا غيـر هـامِ الصيـدِ أجفـان[1]
وألـهـجَ الحـمـد بـالإيـطانِ بينـهـمُ ... أن لـيـس بـيـنـهُـم لـلمـالِ إيـطان
أقْـنَـوْا عـداهُمْ وأقـنـوا من يـؤملهـم ... ففي الـصـدور لهـمْ شكـرٌ وأضـغـان
لكنْ أبـو الصقـرِ بَـدْءٌ عنـد ذكـرهمُ ... وسـادة الـنـاس أبـداءٌ وثُـنْـيـان
فـرْدٌ جـمـيـعٌ يـراه كـلُّ ذي بـصـر ... كـأنَّـهُ الـنَّـاسُ طُـرًّا وهْـو إنسـان
أغـرُّ أبـلجُ مـا زالـت لـمـادحِـه ... دعـوى عليهـا لفضـلٍ فيـه بـرهـان
لـه مُـحَـيًّـا جـمـيـلٌ تَـسـتـدلُّ بـه ... عـلى جـمـيـل ولـلبُـطْـنـانِ ظُـهـرانُ
وقـلَّ مـن ضَـمِـنَـتْ خَـيْـراً طَـوِيَّـتُـهُ ... إلا وفـي وجـهـهِ لـلخـيـرِ عـنـوان
يلقـاكَ وهْـو مـع الإحسـان معـتـذرٌ ... وقـد يُـسـيءُ مُـسِـيءٌ وهـو مَـنـان
زمـانُـه بـنـداه مُـمْـرِعٌ خَـصِـب ... كـأنـه من شهـور الحـول نيسـان[2]
أضحى ومـا شاب يـدعـوه الأنـامُ أبـاً ... بـحـقِّـه وهُـمُ شِـيـبٌ وشـبـان
تـقـدَّمَ الـنَّـاسَ طُـرًّا فـي مـذاهـبـهِ ... وإن تـقـدَّم تـلك الـسـنَّ أسـنـان[3]
وذي وسـائـلَ يُـزْجيهـنَّ قـلت لـه: ... انـبـذْ رشـاءك إنَّ المـاء طـوفـان؟[4]
يـاذا الـوسـائـلِ إن المستقـى رَفِقٌ ... ليستْ لـه غيرَ أيـدي النـاسِ أشـطان[5]
يـمَّـمْـتَ يـمَّـا أسـاحَ الـلّهُ لُـجَّـتَـهُ ... فـي أرضـهِ فخـرابُ الأرض عُـمـرانُ
مـا من جـديب ولا صَـدْيـانَ نَعْلَمُـه ... وكيف يُلفى مع الطوفـان صـديـان؟[6]
لاقى رجـالاً ذوي مجـدٍ قـد اغتبقـوا ... آسـاره ولـقـوهُ وهـو صـبـحـان[7]
يُـضْحِـي وليس عـلى أخـلاقـهِ طبـعٌ ... ولا عـلى الـغُـرِّ مـن آرائـه ران
اعـفى الـبـريـةِ عن جُـرم وأجـملُهـا ... صفْحـاً وإن سيمَ وتـرا فهـو ثعبـان[8]
مـا إن يـزالُ إزاء الـوِتْـرِ يـوتـره ... نـقض ومنـه إزاء الـذنـب غـفـران

---

(١) الهام: جمع الهامة: القامة أو الرأس. الصيد: جمع الأصيد: السيد. أجفان: جمع جفن: غمد السيف.
(٢) ممرع: مخصب.
(٣): الناس طراً: جميعهم.
(٤) الرشاء: الحبل.
(٥) أشطان: جمع شطن.
(٦) جديب: اصابه القحط. الصديان: العطشان.
(٧) اغتبق: شرب الغبوق: أي شراب العشي.
(٨) سيم: وُضعت عليه علامة.

يستحسنُ العفو إلا عن مُنابذةٍ ... في العَفْوِ عنها لرُكْنِ العز إيهان
وهَّابُ ما يأمنُ العِقبانُ واهبهُ ... طلَّابُ ما للتَّغاضي عنه عقبان
إذا بدا وجهُ ذَنْب فهو ذو سنةٍ ... وإن بدا وجْه خَطْب فهْو يقظانُ
يقظانُ من روع وسْنانُ من وَرَع ... يا حبَّذا سيِّدٌ يقظانُ وسنان[(١)]
مُفكِّرٌ قبل صُبْحِ الرأي متئد ... مُشمِّرٌ بعد صبحِ الرأي شيحان[(٢)]
تلقاهُ لا هُوَ مِنْ سرَّاءَ خادعةٍ ... غِرٌّ ولا هو من ضرَّاء قُرحان

يقال للبعير إذا جربت الإبل وأفلت من الجرب: قُرحان، وأراد أنه غير غُمْرٍ غر قد عرف الضراء والسراء، ومسَّه الخير فهو مجرَّس محكَّكَ لا تطبعه السراء ولا يستكين للضراء

يجِلُّ عن أن تُحَلَّ الدهرَ حَبْوتُهُ ... يوما إذا طاش مِفراحٌ ومحزان
ما خفَّ قطُّ لتصريفٍ يُصرِّفهُ ... وهل يخِفُّ لنفخ الريح ثهلان[(٣)]
يا من يبيتُ على مجرى مكائدِهِ ... نَكِّبْ لك الويلُ عنها فهْي حُسبانُ
ذو حكمةٍ وبيانٍ جلَّ قدرهُما ... ففيه لقمانُ مجموعٌ وسحبان[(٤)]
وما لسحبانَ جُزءٌ من سماحتِهِ ... ولا للقمانَ لو جاراه لقمان
ساواهما في الحجى واحتاز دونهما ... فضلَ الندى فلهُ في الفضل سُهمان
معانُ عُرفٍ وعرفانٍ وقلَّ فتًى ... في عصرهِ عندهُ عُرفٌ وعِرفان
مُساءلُ القلبِ مسؤولُ اليديْنِ معاً ... كلا وعاءيْهِ للمُمتاحِ ملآن[(٥)]
صاحي الطباعِ إذا ساءلتْ هاجِسهُ ... وإن سألتَ يديْهِ فهْو نشوان
يُصَحِّيهِ ذِهنٌ ويأبى صحوه كرمٌ ... مستحكم فهو صاحٍ وهو سكرانُ
لا يعْدَمُ الدهرَ صحواً يستبينُ به ... حقًّا عليه من الإلباس أكنان[(٦)]
وينطقُ المنطقَ المفتونَ سامعُهُ ... والمنطق الحسنُ المسوغُ فتَّان
وليس ينفكُّ من شكرٍ يظلُّ له ... من راحتَيْهِ على العافين تَهتان[(٧)]

---

(١) وسنان: ناعس.
(٢) شيحان: غيور.
(٣) ثهلان: إسم جبل.
(٤) لقمان الحكيم الذي ذكر في القرآن. وسحبان وائل، خطيب بليغ من خطباء العرب في الجاهلية، وقد أسلم زمن النبي ﷺ ولم يره. مات سنة ٥٠ هـ. الأعلام: ٣/ ٧٩.
(٥) الممتاح: المستجدي.
(٦) أكنان: جمع كن. وقاء الشيء.
(٧) التهتان: سقوط المطر وأراد جوده وكرمه على طالبي المساعدة.

شُكرٌ ولكنَّهُ من شيمةٍ كَرُمَتْ ... لا من كؤوسٍ تعاطاهُنَّ ندمان

يجودُ حتى يقولَ المُفرِطون له: ... قد كاد أنْ يخلفَ الطوفانَ طوفان

تعتادهُ هِزةٌ للجودِ بينةٌ ... فيه إذا اعتاده للعُرفِ لهفان

ريحُ تَهُبُّ له من أرْيَحيته ... يهتز للبذل عنها وهو جذلان

يهتزُّ حتى تراهُ هزَّهُ طربٌ ... هاجتْهُ كأس رنَوْناةٌ وألحانُ

كم ضنَّ بالفرضِ أقوامٌ وعندهُمُ ... وفْرٌ وأعطى العطايا وهْو يدَّان

ثنى إليه طُلَى الأحرار أنَّ لهُ ... عَهْداً وفِيًّا وأنَّ الدهرَ خوَّان[1]

وساقَ كلَّ عفيفٍ نحو نائلِهِ ... مقالهُ: أنا والعافونُ إخوان[2]

أضحى غريباً ولم يحلُلْ بقاصيةٍ ... من البلادِ ولا مَجَّتْهُ أوطان[3]

بل غرَّبَتْهُ خِلالٌ لم يَدَعْنَ لهُ ... شِبْهاً وللنَّاسِ أشباهٌ وأخدان[4]

يفْديه مَنْ فيه عن مقدار فديته ... عند المفاداة تقصيرٌ ونُقصان

قومٌ كأنَّهُمُ موتى إذا مُدحوا ... وما كُسوا من حبير الشعر أكفان

ثوابهُمُ أن يُمَنُّوا مسْتَثيبهمُ ... وهل يُثيبُ على الأعمالِ أوثان؟

لله مُختارهُ ما كانَ أعلمهُ ... بكلِّ ما فيه للرحمن رضوان

ما اختارَ إلَّا امرءاً أضحتْ فضائلُه ... يُثنى عليه بها راضٍ وغضبان

رأى أبا الصَّقرِ صقرا في شهامتِهِ ... فاختارَ مَنْ فيه للمُختارِ قُنعان

من لا يزالُ لديهِ في مذاهبهِ ... بين الرشادِ وبينَ الغيِّ فُرقان

طِرفٌ من الخيلِ يمتدُّ الجراء به ... في غيرِ كبْوٍ إذا ما امتدَّ ميدان[5]

وللموفَّقِ تبصيرٌ يُبصِّرهُ ... بالخطِّ والناسُ طُرًّا عنهُ عميان

أهدى إليهِ وزيراً ذا مُناصحةٍ ... لم يختلفْ منهُ إسرارٌ وإعلان

أضحى به بَيْنَ توقيرٍ وعافيةٍ ... من المآثمِ لا يلحاه ديَّانُ[6]

وكم أميرٍ رأيناهُ تكنَّفهُ ... في الدِّينِ والمالِ آتياعٌ وخسران[7]

يجبي له الإثم والأموالَ عاملهُ ... فالإثمُ يحصلُ والأموال تُختان[8]

---

(١) الطلى: الأعناق.

(٢) النائل: العطاء. العافون: جمع العافي: طالب المساعدة.

(٣) مجّ: قذف ورمى.

(٤) الأخدان: جمع الخدن. الصاحب.

(٥) الطِرف من الخيل: الأصيل الكريم.

(٦) يلحى: يلوم.

(٧) تكنفه: أصابه. الإتياع: الذوبان.

(٨) الأموال تختان: تقتطع.

حاشى الموفقَ إن الله صائنه | عن ذاك والله للأخيار صوان
تلكم أمورٌ وليُّ العهدِ ينظِمُها | نظْمَ القلادةِ إحكامٌ وإتقانٌ
في كفِّ كافٍ أمين غيرِ مُتَّهم | غنَّى بذلك مُشَّاءٌ وركبان
فالمُجتبى مُجتبًى في كلِّ ناحيةٍ | كانتْ مناهبَ والديوان ديوان[1]
يا من إذا الناسُ ظنُّوا أنَّ نائلهُ | قد سال سائلهُ فالناس كُهَّان
إنِّي رأيتُ سؤالَ الباخلينَ زِناً | وفي سؤالك للأحرارِ إحصان
إذا تيمَّمكَ العافي فكوكبُهُ | سعْدٌ ومرعاهُ في واديكَ سعدان
إليك جاءتْ بوَحْشِ الشعر تحملها | حُوش المطيِّ الذي يعتام جِيدان[2]
جاءتْ بكل شَرودٍ كلَّ ناحيةٍ | كعاصفِ الريحِ يَحْدُوها سليمان
ألحاظُ برقٍ إذا لاحتْ مُهَجَّرةً | واستوقدتْ من أوار الشمس حران[3]
همَّتْ بأنْ تَظْلِمَ الظِّلمانَ سُرعَتُها | وكاد يظلُمها من قال ظِلمان
تطْوي الفلا وكأن الآلَ أرْدِيةٌ | وتارةً وكأنَّ الليلَ سيجانُ[4]
كأنها في ضحاضيحِ الضُّحى سُفُنٌ | وفي الغمارِ من الظَّلماءِ حيتان
تَرْجوكَ يا مَنْ غدا للناسِ وهْو أبٌ | ولم تشبِ وهُمْ شِيبٌ وشُبَّان
بل أيُّها السيِّدُ الممنوح ثروتَه | ملكاً صحيحاً إذا المُثْرُون خُزان
تِبيانُ ذلك أن أطلِقْتَ تَبذُلها | بدْءاً وعَوْداً وللأشياء تبيان
وما غُللتَ بِغُلِّ البُخْلِ عنْ كرم | وقد يُغَلُّ بغُلِّ البُخل أيمان
أحيى بك الله هذا الخَلْقَ كُلَّهُم | فأنتَ روحٌ وهذا الخلقُ جُثمان
وقد ظننتُ، وحولُ الله يعصمني | من ذاك أن نصيبي منك حرمان
أساءَ بي منك مِحسانٌ وما شَجِيتْ | نفْس بمثلِ مسيءٍ وهو مُحسان
ضاقت بلواي أعطاني بما رَحُبَتْ | ولن تضيق بغوثي منك أعطانُ[5]
يشكوكَ شعري ويستعديك يا حكمي | ويا خَصِيمي ويا مَنْ شأنُه الشَّان
وما لمثلك يستعدِي مُؤمِّلهُ | أنَّى وعدلُك بينَ النَّاسِ ميزان؟
أنت الذي عدلتْ في الأرضِ سيرتُهُ | حتى توارَدَ يعْفورٌ وسِرحان[6]

(١) المجتبى: المحبوب.
(٢) يعتام: يختار. الحيدان: ما حاد من الحصى عن قوائم الدابة أثناء السير.
(٣) الأوار: الحر الشديد.
(٤) الآل: السراب. سيجان: ستر.
(٥) البغاث: طير من شرار الطير. اعطان: جمع عطن: وطن الإبل.
(٦) اليعفور: الغزال. السرحان: الذئب.

وأنـصـف الـنـاس مـنـه أنـه رجـلٌ ... يُـخـيـفـهُ الـلَّهُ إسـلامٌ وإيـمـان
وأسـعـدُ الـنـاسِ سـلطانٌ لـه وَرَعٌ ... عـليـه مـنـهُ لأهـلِ الـحـقّ سـلطان
مـا بـالُ شِعْـرِيَ لم تُـوزَنْ مثـوبتُـه ... وقـد مـضـتْ مـنـه أوزانٌ وأوزانُ؟
أمِـثْـلُ شِـعْـرِيَ يُـلوى حقُّـه ولـه ... عليك من خِيمك المحمـودِ أعوان؟[١]
أمْ وَعْـدُ مـثـلك لا يُـجـبـى لآمـلهِ ... وقـد تـهـادَتْـهُ أزمـانٌ وأزمـان؟
مـالي لـديـكَ كـأنِّي قـد زَرَعْتُ حَصًى ... في عـام جدب وظهـرُ الأرض صفـوان؟
أمـا لـزرعـي إبَّـانٌ فـأنـظـرهُ ... حتـى يـريـعَ كـمـا لـلزرعِ إبـان؟
أعـائـذ بـك يسْتسقي بمَـعـطشـةٍ ... وفي يمينـك سَيْحـانَ وجيحـان؟[٢]
في راحَتَيْـكَ من اليمَّيْن لجُـهـمـا ... وفـي بـنـانـك أنـهـارٌ وخُـلجـان
وقـد يُـسـوَّفُ بـالإسـقـاء ذو ظـمأ ... ولـن يـسـوَّفَ بـالإسـقـاء غـصّـان
وبـي صـدى وبحـلقـي غُـصَّـةٌ بـرح ... فـاعْجَلْ بغـوثِـكَ إن الـرَّيْثَ خِـذلان[٣]
ولـيس مـثـلك بـالمـخـذول آمِلُه ... إذا أطـاع جـميـلَ الـفعـلِ إمكـان
إن لا يُـكْنُ وُجـد حُـرٍّ مـلءَ هـمتـه ... فـقـد يـمُـدُّ وعـاءٌ وهـو نـصفـان
مـا حمـدُ مَنْ جـادَ إن كـظَّتْـه ثـروتُـه ... مـا الحمـد إلَّا لمُعطٍ وهْـو خُمصـان[٤]
نـوِّلْ فـإنـك مَـجْـزِيٌّ وإنَّ مـعـي ... شُـكـراً إذا شئتَ لـم يخـلطْهُ كُـفـران
وإن أبيتَ فـحسبـي مـنـك عـارفـةً ... أن امـتـداحَـكَ عـنـد الله قُـربـان
والحـرُّ يسغَبُ دهـرا وهـو ذو سعـة ... والعَفُّ يَطوِي زَمـانـا وهـو سَغبـانُ[٥]
ولـلبـلاءِ انـفـراجٌ بـعـد أمـنـةٍ ... ورعيـةُ الـدَّهـرِ إعجـافٌ وإسمـان[٦]
ولـلإلـه سـجـالٌ مِـنْ فـواضـلِه ... كـلُّ امـرىء نـاهـلٌ منهـا وعَـلَّان[٧]
إن لا يُعنِّي على دَهـرِي أخـو ثِـقـةٍ ... مـن الـعـبـاد فـإنَّ الـلَّهَ مِـعـوان
أو يـبـطُلُ الحـقُّ بيـنَ النـاسِ كُـلِّهِمْ ... فـليسَ لـلحـقِّ عـنـد الله بُـطلان
خُـذهـا أبـا الصقْـرِ بكْـرا ذاتِ أو شيـةٍ ... كـالروْض نـاصَى عَـراراً فيـه حـوذان[٨]

---

(١) الخِيم: السجية والطبيعة.
(٢) سيحـان وجيحان: نهـران في بـلاد التـرك، في خوارزم.
(٣) الصدى: العطش. الريث: الإبطاء.
(٤) الكـظة: الامتـلاء. خمصـان: ضـامـر البـطن جائع.
(٥) السغب: الجوع.
(٦) الإعجـاف: قلة الطعـام، والهـزال. والإسمـان ضد الإعجاف.
(٧) السجال: الدلاء. النهل: أول الشرب. العـل: الشرب المتتابع.
(٨) العرار: ضرب من النبات: بهار البـر. ناصى: اتصل، وكشف. الحوذان: نبت.

واسلم لـراجيك مَسعـوداً وإن تـربَتْ ... مـمَّـن يُـعـاديـكَ آنـافُ وأذقـان

حميت الضمير

وقال في علي بن يحيى[1]: [الخفيف]

أطـلعَ الـلَّهُ وجـهَ شـهـرِكَ هـذا ... يـا بن يحيى كـوجهِـكَ الميمـونِ
ثـم جـلَّاهُ عَـنْ عـواقـبِ صـدْقٍ ... غَيبُـهـا مثـلُ غيبِـك الـمـأمـون
فـلَعـمـرِي لـمـا أظـلَّكَ إلا ... مُخبِتُ الجهـرِ مخلصُ المكنـون
كـالـذي لـم تـزلْ عليـه قـديمـاً ... مِن صيـامٍ ومـن تَجـافي جُفـون
مـا تـعـدَّيتَ فـيـهِ مـا في سـواهُ ... من سجـايا معـروفة لـك عـون[2]
صمتَ فيـه وقـمتَ بـعـدَ صيـامٍ ... وقـيـامٍ مـن قَـبْـلهِ غـيـرَ دون
لَـمْ يصُمْ فُـوك دون عـينيـك فيـهِ ... كـصـيـامِ الأفـواهِ دونَ الـعـيـون
بـل تـغـاضيتَ فيـه عن حُـرم الـلَّـ ... ـه فلم تـرمِـهـا بـطرف شَـفـون[3]
وكـعَمْـتَ اللسـانَ عـن كـلِّ هُـجْـرٍ ... وحميْتَ الضميـر رجمَ الـظُّنـونِ[4]
والـحـكـيـمُ الـعـليـمُ بـالله مـعـصـو ... م وليس الـمـعـصـوم كـالـمفـتـون
مـا شكـا منـك حـاشَ لله مـا تـشـ ... ـكـوه مـن ذي تـمـرُّدٍ ومـجُـون
لا ولا كـثـرة الـتـأفُّـفِ مـنـه ... مثـل مـا يفعـلُ الـرِّغـابُ البـطون
فـانـضُـهُ سـالِـمـاً عـليـه مـوقًّى ... بـنـحـورِ الـعـدا سهـامَ الـمـنـون
خـفَّفَ الـلَّهُ ثِقـله عـنـك ثـقـلاً ... مـع أجـرٍ عـليـه لا مـمـنـون

قبل اليقين

وقال في المجون: [الوافر]

ألا يـا نِـد هـنـدُ لـكِ فـي قُـمُـدٍّ ... غـليظٍ تـفـرحـينَ بـه مـتـيـن[5]
يَـشُـكُّ بـه حَـشـاكِ غـلامُ نَـيْـكٍ ... من الـفتـيـانِ مـنـقـطـعُ الـقَـرِين
تُـذَكَّـرُ بـالـقُـمُـدِّ الـعَـرْدِ حتـى ... تـأنَّـتْ بغـتـةً قـبـلَ الـيـقـيـن
فـمـن يـره يَـبُـولُ يـخـلْهُ أنـثـى ... بـدا مـن فـرجـهـا ثـلـثـا جـنـين

---

(١) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.
(٢) السجايا: جمع السجية: الطبيعة.
(٣) شفنه شفوناً: نظر إليه بطرف عينه.
(٤) كعم اللسان: شده واسكته. الرجم: الظن.
(٥) ذَكَر قمد: أير شديد الإنعاظ.

باني الحصن

وقال في الوعظ: [البسيط]

يـا بـانِـي الحـصـنِ أرْسـاهُ وشيـده   جِـرزاً لشلو من الآفـاتِ مشحـونِ[1]
انـظر إلى الـدهـرِ هـل فـاتَتْـهُ بُغْيَتُـه   في مطمح النِّسرِ أو في مَسْبح النـون[2]
ومن تحـصن منخـوبـا عـلى وَجَـلٍ   فـإنمـا حِصنـهُ سجنٌ لمسجـونِ[3]
أشكـو إلى الله جهـلاً قـد أضـرَّ بنـا   بـل ليس جهـلا ولـكن عـلمُ مفتـون

إني لأغضي

وقال في الصفح والتغافل: [البسيط]

إنـي لأُغْضـي عـن الـزلاَّتِ أثبتُـهـا   ذكـراً إذا كـانَ بعضُ القـول نسيـانـا
أمضِّ مـا كـنـتُ مـن أقــذاءِ مَـعْـتَـبـةٍ   أغضَّ مـا كنتُ لـلإخـوان أجفـانـا
أُغضي الجفـونَ عن السُّوءَى مـراقبـةً   لمـا يكـونُ من الحُسنى ومـا كـانـا
أجـزي الأخـلاَّء صفحـاً عن إساءتهم   إذا أسـاءوا وبـالإحـسـان إحـسـانـا
أذكِّـرُ الـنَّفس مَـثْنى من محـاسـنهم   إذا ذكـرت ذنـوب الـقـوم أُحـدانـا
ولـيس ذاك لآبـائـي ومـجـدِهُـم   لكن لأنِّي اتخـذتُ الـعـدلَ مِيـزانـا

يا شاعراً

وقال يذم أهل الزمان: [الكامل]

يـا شـاعـراً أمسَى يَحُـوكُ مـديحَـهُ   فـي شَـرِّ جـيـل شـرِّ أهـل زمـانِ
مـا تـستـحـق ثـوابَ مـن كـابـرْتَـه   ورمـيـتَـه بـالإفـكِ والـعـدوان[4]
قـومٌ تـذكِّـرهـم فضـائـلَ غـيـرهم   فـيـرون مـا فـيـهـم مـن الـنُّـقـصـان
فـإذا مـدحـتَـهم فتـحـتَ عـلـيهـمُ   بـابـاً مـن الـحـسـرات والأحـزان
ظلَمَ امـرؤٌ أهـدَى المـديـح إلـيهُـم   ثـم اسـتـتـاب مـثـوبـةَ الإحـسـان
أيُـمينُـهُـمْ أسـفـاً ويـطلب رِفْـدَهُـمْ   لقـد اغتـدى في الـظُّلْم والعُـدُوان؟[5]

في الزُّهر

وقال في ابن رجاء: [الطويل]

أيـا بنَ رجـاءٍ وابنَـهُ الـخيـرَ لا يـزلْ   رجـاءٌ نحيفٌ يَغْـتَـدي بـكَ بـادنـا

---

(١) الشلو: العضو من الميت.
(٢) النون: الحوت.
(٣) المنخوب: المهزول.
(٤) الإفك: الكذب.
(٥) يُمين: يكذب. الرفد: الكرم والعطاء.

مَنَحْتُكَ من وُدّي مُقيماً مكانَهُ ... يُبارِي ثَناءً لم يزلْ فيكَ ظاعنا[1]
أُعُدُّكَ في الزُّهْرِ التي هي سبعةٌ ... بديئاً ويأبى الحقُّ عَدِّيكَ ثامنا[2]
وإنْ كان فيها المشتري وهو سعدُها ... وشمسُ الضُّحى والبدرُ غُرًّا أيامنا
ولا بدَّ مِن صِدْقيكَ والصِّدقُ واجبٌ ... لكلِ صديقٍ يَسْتَصِحُ البطائنا
بِشعرِكَ عَيْبٌ فاحشٌ غيرَ أنَّهُ ... إذا عدَّ زَيْنٌ لم يزل لكَ زائنا
أبوَّة آباء إذا قِيسَ مجدُهُمْ ... بشعرِكَ عفى منه تلك المحاسنا
وإن كان شعراً للضمير ملائماً ... حلالاً ولطفاً للنظيرِ مُبائنا[3]
أدِقَّتْ معانيهِ وفُخِّمَ لفظُه ... فغادر أشتاتَ القلوبِ قرائنا
غدا غيرَ ملحون غُدوًّ مُلَحَّنٍ ... وراح بأسرارِ البلاغة لاحنا[4]
فألهى امْرأً تسكينهُ متحركاً ... وأبكى امرأً تحريكهُ منه ساكنا
فَمُلِّئْتَهُ لا باذلاً حُرَّ وَجهِهِ ... ومُلِّئْتُما فَضلاً من الله صائنا

النساء

وقال في المجون: [مجزوء الكامل]

الزُّبُّ ربٌّ لِلنِّسا ... ء يَمْقتنَهُ ويَخفْنَهُ[5]
أصبَحنَ يستحلينه ... جِدا ويستنطفنه[6]
لو يَستَطِعْنَ أكَلْنَهُ ... من شهوةٍ ورشَفْنَهُ
أعظمْنَهُ فدعونَهُ ... ربًّا وإنْ صَحّفْنَه

دع ِ اللئام

وقال يذم أهل الزمان: [الكامل]

ذهبَ الذين تَهزُّهُمْ مُدَّاحُهُمْ ... هَزَّ الكُماةِ عواليَ المُرّان[7]
كانوا إذا امتُدِحوا رأوْا ما فيهمُ ... فالأرْيحَيَّةُ منهمُ بمكان
والمدح يَقْرعُ قلبَ من هُو أهلُه ... قَرْعَ المَواعظِ قلب ذي إيمان
فدعِ اللِّئام فما ثوابُ مديحهِمْ ... إلَّا ثوابُ عبادةِ الأوثان

---

(١) ظاعن: مرتحل.
(٢) الزهر: الكواكب السبعة. وابن رجاء ثامنها بزعم الشاعر.
(٣) مبائن: مخالف.
(٤) لاحن: من اللحن وهو الخطأ في الكلام.
(٥) المقة: الحب. وفي البيت قبح شنيع والعياذ بالله.
(٦) يستنطفن: يستخرجن مني الرجل بالمص وغيره.
(٧) الكماة: جمع الكمي. الفارس الشجاع.

كم قائل لي منهمُ ومدحْتُه بمدائح مثل الرِّياضِ حِسانِ:
أحسنتَ ـ ويحك ـ ليس فيَّ وإنما أستحسن الحسناتِ في ميزاني

بادر الشيب

وقال في الشيب: [البسيط]

أرى المُفَنِّدَ يَنْهانِي ويأمُرُني بقوله: استحي إنَّ الشيبَ قد حانا[1]
الآن حين أجدَّ الشيبُ يَطلُبني أبادرُ الشَّيبَ باللذاتِ عجلانا

متى يطاول

وقال يمدح: [البسيط]

إنْ قال لا قالها للآمريهِ بها ردًا لأمرِهِ الغاوِي وعِصيانا
ولم يُقلْها لمن يَعفُو فواصلَهُ كاللافظين بها منعاً وحِرمانا
متى يطاولْ شريفاً يعلُه شرفاً وإن يوازنْه يسفُل عنه رُجحانا
إذا اشترى الحمدَ أفناءُ الملوك رأى بين التجارةِ والأفضالِ فُرقانا[2]

انظر إلى الدنيا

وقال في مثل ذلك ويستهدي كساء: [البسيط]

يا مَن عكفْنا عليهِ لائذينَ بهِ فما عكفنا على بُدٍّ ولا وَثنِ
ومَن سألناهُ قِدماً كلَّ منفسةٍ فما سألنا بقايا الآي والدِّمن[3]
إن لا تكنْ واسعَ الأملاكِ فاشِيهَا فما عَهِدناكَ إلَّا واسع العطن[4]
ولا شَقِينا بوعدٍ منك يتبعُهُ مَطلٌ ولا كنتَ إلَّا صافي المِنَنِ
أعاذَكَ الله من حالٍ تُماطِلُني لضيقها بكساءٍ تافِهِ الثَّمنَ
ومن بصيرةِ رأيٍ غيرِ مُبْصِرةٍ إنَّ اطراحَكَ حَمْدي أغبنُ الغَبن
انظر إلى الدنيا وزينتِها تَرَى الكارمَ فيها زِينةَ الزِّينَ
فالبسْ وألبِسْ فإنَّ الثوبَ تلبِسُهُ زَيْنٌ على النفسِ لا ثِقلٌ على البدن
وفي ادراعِكَ ثوباً منظرٌ حسن ولم يُحَسِّنْكَ مثلُ المَسْمَعِ الحَسَن
إن تكسُني يكسُك المعروفُ من كثَب ثوباً جميلاً تراه أعينُ الفَطِن
فاكسُ ابنَ شكرِك ما يَبْلي على ثِقةٍ أنْ سوفَ يكسوكَ ما يقي على الزمن

(1) المفند: من التفنيد: التكذيب.
(2) الفرقان: الفرق.
(3) الآي: العلامات. الدمن: جمع الدمنة: ما تبقى من المنزل الخرب.
(4) واسع العطن: كثير المال.

الرقاد

وقال في بعض من كان يألفه ثم هجره: [المنسرح]

حـاربَ أجـفـانـه الـرقـادُ فـمـا ... يـسـكـنُ من لـيـلِهِ إلـى سـكَـنِ
لا تَـنـفُـسـا عـبـرة أجـودُ بـهـا ... فـلستُ أبـكي بـهـا عـلى الـدِّمـن[1]
لـم يُخْـلق الـدمـعُ لامـريءٍ عبـثـا ... الـلَّهُ أدرَى بـلوعـةِ الـحـزن
أسـاء بـي مـا أتيـتَ من حَـسَـنٍ ... إلـيَّ فـيـمـا مضَـى مـن الـزَّمَـن
مـنـعْـتـنـي بـعـدكَ الـعـزاء بـه ... يـا لـيـتَ مـا كـان منـك لـم يَكُـنِ

مراد العين

وقال في الغزل: [البسيط]

مَـرادُ عينيـك منـه بينَ شمسِ ضُحى ... ونـاعـمٍ من غـصـون الـبـانِ ريَّـانِ
خَـفَّتْ أعـالـيـه والـتـفت أسـافِـلُهُ ... كـأنَّـمـا صـاغَ نِـصْـفَيْـهِ لُـبـانـانِ

وكتب إلى المنصوري جوابا لشعر كان كتب به إليه في علة اعتلها: [البسيط]

واحد الناس

يـا واحـدَ الـنـاس في الآلاءِ والـمنـنِ ... والمستجـارُ بـه من نَـوْبـةِ الـزمنِ[2]
وابـنَ الـذين بَـنَـوْا أسـاس دولـتـهـم ... عـلى الـنـبـوةِ والـقـرآنِ والـسُّـنـن
أشـدُّ مـا بـيَ مِـنْ شَـكْـوٍ ومـن ألـم ... فَقْـدي جَنَى مقلتِي من وجهِك الحَسَن
وفـوتُ مـا كـنتَ تُـلقيـه إلى أُذنـي ... من فَضْـلِ علم يُجَلِّى عنه بـاللَّسن[3]
ومـن بـدائـع ظَـرفٍ ذاتِ أَوْشـيـةٍ ... تَـدُقُّ عـن أن تـراهـا أعيـنُ الـفـطن
كتبتَ طـولاً بـأبيـاتٍ وجـدْتُ بـهـا ... خِفًّـا وقـد كنتُ في ثِقْـلٍ مِنَ المِحَن
وكيف أشكُـر لُـطْفـاً سـاقَ عـافيـةً ... هيهـاتَ ليس لـذاك اللُّطْفِ من ثمـن
وقـبـل ذلـك بِـرٌّ منـكَ آنـسـنـي ... حتى سلوْتُ عن الـخُـلان والـوطـن
أعـجِبْ بِبـرٍّ تعلمتُ الـعـقـوقَ بـه ... فـمـا أحِـنُّ إلـى إلـفٍ ولا سـكَـنِ[4]
يـا زينَة الـدين والـدنيـا إذا احتفـلا ... وأظـهـرا مـا أعـدَّاهُ مِـنَ الـزِّيـنَ
يـا مَنْ يـرى حـاسـدوُه أنَّ تَـرْكَهُـمُ ... حسنَ الـثـنـاءِ عليـه أعـظم الـغبـن
نُـعْمـاك عـنـدىَ في مـثـواه مُعـتَقَـدٌ ... والشكـرُ عـنـدك في مـثـواه مُـرتهـن

---

(1) الـدمن: جمع الـدمنة: الآثـار الباقيـة من الدار والناس.
(2) الآلاء: النِعم: نوبة الزمن: مصائبه.
(3) اللسن: اللسان.
(4) البـر: الخير والمعـروف. العقـوق: انكـار الجميـل. الإلف: الصديق.

أجريتَ حُبّيك مني بالذي اصطنَعَتْ ... يداك عندي مجرى الرُّوح في البدن
أطال عمرَك في النعماءِ واهبُها ... مقرونةً لك والعلياءُ في قَرن
مُسَلِّمَ النفسِ والأحبابِ من مِحنٍ ... تكدِّرُ العيشَ أحياناً ومن فِتن

توبة

وقال وكان قد كتب إلى أبي سهل النوبختي[1] رقعة فنظر إليها والرياح تلعب بها في جانب دار أبي سهل وقد خطط في ظهرها بالمداد: [الخفيف]

رقعةٌ من مُعاتبٍ لك ظَلَّتْ ... ولها في ذَراك مثوىً مُهانُ
جالتِ الريحُ في الزوايا بها يو ... ماً كما جال في الرباط الحصان
غيرَ مستورةٍ عن الناس لكن ... مجتلاةٌ وإنها لحَصَان[2]
ورأيتُ الأكُفَّ قد لعبتْ في ... ها فأمست وظهرُها مَيْدانُ
سطَّر العابثون فيها أساطيـ ... رَ عَفَت مَتْنَها فما يُستبان[3]
خطُّ ولدانُكم أفانينَ فيها ... أو رجالٌ كأنَّهُمْ وِلدان
حين لم يحلِفوا بحرمة ما فيـ ... ها وفي بطنها معانٍ حِسانُ
كحليفِ العمى تَغَوطُ في الإيـ ... وان جهلاً بأنه الإيوان[4]
وكثيراً يُمْنَى بأمثالها البسـ ... تان ما لم يُحصَّنِ البستانُ
يَخرأُ الخارئون فيه وفيه ... طيِّباتُ الثمارِ والريحان
وقبيحٌ يجوزُ كلَّ قبيح ... رُقعةٌ من مُعاتبٍ لا تُصان
شَدَّ ما هان عندك الخطُب فيها ... لا يكنْ للّتي أهنْتَ الهَوان
تَوْبةٌ بعد حَوْبةٍ من عتابيـ ... ـك فهل أنتَ قابلٌ يا فلان؟[5]

معتمد عميد

وقال يهنيء المعتمد[6] بالأضحى والمهرجان وكانا قد تتابعا في سنة من السنين [في يومين] وكان يكتب لِبُنان المغني، وبُنان حضَّهُ على ذلك وهو أوصلها:

[مخلع البسيط]

عيدان: أضحى ومهرجانُ ... ما ضم مثلَيْهما أوانُ

---

(١) أبو سهل النوبختي: تقدمت ترجمته.

(٢) حَصان: محصنة.

(٣) عفى: درس وامحى.

(٤) الإيوان: البهو الكبير.

(٥) الحوبة: الإثم.

(٦) المعتمد: تقدمت ترجمته.

أعــيــدُ نُــسْــكٍ وعــيــدُ لــهــوٍ ... تــجــاورا، أبــدَعَ الــزمــان؟
أَلَّــف شــكــلَيْــهــمــا إمــامٌ ... أفــعــالُــهُ فــيــهــمــا حِــســان
فــالــلَّهُ يُــبْــقــي الإمــامَ حــتــى ... يــرى لــمــثــلَيْــهــمــا اقــتــران
مُــعْــتَــمِــدُ لــم يــزلْ عــمــيــداً ... يــنــطــقُ عــن فــضــلــه الــبــيــان
فــي كــل أرضٍ وكــلِّ قــوم ... يُــثْــنِــي بــآلائــه لــســانُ[1]
أشــرقَ لــلــنــاسِ مــنــه بَــدْرٌ ... لــم يَــخْــلُ مِــنْ نــوره مــكــان
مــا زانــه الــمــلــك إذْ حــواه ... بــل كُــل شــيء بــه يُــزان
جَــرَى فــفــات الــمُــلــوكَ سـبْــقــاً ... فــلــيس قُــدَّامــه عــنــان
ولــم يــزل لــلإمــام سَــعْــيٌ ... بــمــثــلــه تُــحْــرَز الــرهــان
نــالــت يــداهُ ذُرَى مَــعــالٍ ... يــعــجــز عــن نــيــلــهــا الــعــيــان
مُــكَــرَّمٌ عِــرْضُــه مُــعَــزٌّ ... والــمــال مــن دونــه مُــهــان
لــيس لأمــوالــهِ لــديــه ... حَــقٌّ ولا حُــرْمــةٌ تُــصــان
لِــكُــلِّ عَــيْــنٍ رأتْــهُ يــومــا ... مــن رَيْــبِ أزمــانــهــا الأمــان
بــذاك فــي وجــهــه ضَــمِــيــنٌ ... يُــقْــبَــلُ مــن مِــثْــلــه الــضــمــان
حــيــاتــه مــا أقــام فــيــنــا ... فــضْــلٌ مــن الــلَّهِ وامــتــنــان
نــهــارنــا الــدهــرِ مــنــه طَــلْــقٌ ... ولــيــلــنــا مــنــه إضْــحِــيــان
فــلا يــزل فــي نَــعِــيــم عــيْــشٍ ... مِــزاجُــه الــخــفــضُ والــلِّــيــان[2]
حــتــى يــرى فــيــه كــلَّ سُــؤْلٍ ... ومُــنْــيــةً عــنــده بــنــان

قلب المجن

وقال في العقاب بعد التغافل: [الرجز]

إمَّــا تَــرَيْــنــي قــالــبــاً مــجــنِّــي ... مُــرَدِّداً سـيــفــي عــلى مِــسَــنِّــي[3]
لــصــاحــب الــســوءِ بُــعــيــدَ ضــنــي ... بــه ومَــنِّــي صــافــيــاً مِــنْ مَــنِّــي
كــم مَــدْخــلٍ كــذَّبت عــنــه ظــنــي ... وقــلــتُ: إنِّــي ظــالِــمٌ وإنِّــي
آخــذُ لــوْمِــيــه عــن الــتــجــنــي ... بــلــوتُــهُ فــصــدَّقَ الــتَّــظَنِّــي
فــي أمــره وكــذَّب الــتَّــمــنــي ... فــمــا قــرعْــتُ مــن نــدامِ ســنــي
ولا وجــدتُ الــظلمَ كــان مــنــي ... ولــن يــغــيــب غــائــبٌ عــن جــنــي

---

(١) آلاء: نِعم.

(٢) الليان والخفض: العيش الرغيد.

(٣) المجن: الوقاء. ويقال: قلب له ظهر المجن بمعنى اظهر له العداوة.

بشر واعتذار

وقال يهنيء عبيد الله بن عبد الله[1] بالأضحى والمهرجان، وكانا قد تتابعا في تلك السنة: [الوافر]

جَرَى الأضحى رَسِيلَ المِهرجانِ ... كأنهما مَعاً فرسا رِهانِ
فجاءا ليس بينهما انتظارٌ ... جوادًا حلبةٍ متتابعان
ولم يتتابعِ العيدانِ إلاَّ ... تنافُسَ رؤيةِ الملكِ الهِجانِ[2]
عُبَيْدِ الله قَرْمِ بني زُرَيْقٍ ... وما أدراك ما يتنافسان[3]
سلوا الكُبراءَ عن عيدَيْن شتَّى ... متى كانا كذا يتجاوران؟
أعيدُ النُسكِ جاور عيدَ لَهْوٍ ... لأمرٍ أَلِّفَ المتنافرانِ؟
بِبِر أميرِنا في كلِ عيدٍ ... تواصَلَ منهما المتقاطعان
فلا عِدماه حتى يَسْتَدير ... فيقترنا كهذا الاقتران
غدا معروفُهُ نسباً قريباً ... يُؤَلِّفُ بينَ أشتاتِ الزَّمان
فقولا للأميرِ وقتهُ نَفْسِي ... صروفَ الحادثاتِ وإن جفاني:
تفيَّأْنا السعادةَ إذْ نظرْنا ... إلى الأضحى أمام المهرجان[4]
تقدَّمَ في المُقَدَّمِ منك نُسْكٌ ... وبرٌّ بالأباعِدِ والأداني
وأعقبَ في أخيرِهما نعيمٌ ... ولَهوٌ منك بالنِّعم الحسان
فدلَّانا على عملٍ ذكي ... بعقباهُ نعيمك في الجنان
وذاك إذا قطعتَ مدى اللَّيالي ... ونلتَ وحُزتَ غاياتِ الأماني
حليفَ سلامةٍ وصحاح جِسْم ... وشرخٍ من شبابٍ غيرِ فاني
تُبَشِّرُني الظنون بصوْب غيثٍ ... مُغيثٍ منك في هذا الأوان
وقد حان الوليُّ فلا تَجُزْني ... كوسْمِيٍّ عداني ما عداني[5]
أتحرِمُني وقد أعطيتَ كُلاً ... عطا مُفْضِلٍ خَضِلِ البنان؟
عطايا لا يجمجمها كفور ... ولا للشاكرين بها يدان
عطايا بين بِشْرٍ واعتذارٍ ... وليست بين عبس وامتنان

---

(١) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته

(٢) الهجان: الكريم.

(٣) قرم: سيد.

(٤) المهرجان: من أعياد الفرس.

(٥) الوليّ: المطر بعد المطر. الوسمي: مطر الربيع الأول.

لم يهن

وقال في إسماعيل بن بَلبل[1]: [المنسرح]

أيـهـا الـسـيِّـدُ الـذي وهَـنَـتْ ... أنـصـارُ مـوالِـهِ ولـم يَـهِـنِ
فـأصبحتْ في يـدِ الـضعيفِ وذي الـ ... ـقُـوَّةِ والـبـاقـلِّي والـلِسـن[2]
غَـيْـري عـلى أنـنـي مُـؤمِّـلُكَ الأ ... قـدُم سـائـلٌ بـذاك وامـتـحـنِ
مـادحُ عـشـريـن حـجـةً كَـمَـلاً ... محـرومُهـا منـك غيـرَ مضـطغِن[3]
فضلُك أو عـدلـك الـذي ائتمـن الـ ... ـله عـلـيـنـا أجـلُّ مـؤتَـمـن
إن كنتَ في الشعـر نـاقـداً فَـطِنـاً ... فـليعـطني الـحقُّ حصـةَ الـفِـطن
وإن أكـن فـيـه سـاقـطاً زمِـنـاً ... فـليعـطني الحقُّ حصـةَ الـزمِـن
سِـمْ بـي ديـوانـك الـذي عـدت ... جـدواه بين الـصحـيـح والـضَّمِن
كَـثِّـرْ بـشـخـصـي مَـنِ اصـطـنَـعْـتَ ... من النـاس وإن لم أُزنْـكَ لم أشِـن[4]
مـا حـقُّ مَـنْ لان صـدرُهُ لـك بـالـ ... ـودِّ لـقـاءُ لـجـانـبٍ خَـشِـن

أرى الشعراء

وقال يعاتب آل طاهر[5]: [المتقارب]

أرى الـشـعـراء حَـظُوا عـنـدكُـمْ ... جـمـيـعـاً عَـيِّـيهُـمُ والـلسِـنْ[6]
سِـوايَ فـإنـي أرانـي امـرأً ... هُـزِلـتُ وكُـلُّهُـمُ قـد سَـمِـن
فـإن كُـنْـتُ مـنـهـمْ أخـا فـطنـةٍ ... فـلا تـبـخـسـونـيَ حـقَّ الـفَـطِن
وإن كـنـتُ مـن بـعض زَمـنـاهُـمُ ... فـلا تـبـخـسـونـيَ حـقَّ الـزَّمِـنْ[7]
سِـمـوا بـي ديـوان زَمـنـاكُـم ... وإن كـنـتُ فـي مـدحِكُـمْ لـم أُهُـن
إلـى الـلَّهِ شـكـوايَ مـن غَـبْـنِـكُـمْ ... ولـسـتُ بـأولِ حُـرٍّ غُـبِـن
إذا جئـتـكـم شـاعـراً قـلتُـمُ: ... مُـبِـيـنُ الـزَّمـانـةِ والـمُـمْـتـحَـن
وإنْ جئـتـكُـمْ زَمِـنـاً قـلتُـمُ ... أتـاكُـمْ أبـو الـليـثِ صـولـر تـكِـنْ
يـنـاقضُ حـكـمـكُـم نـفـسَـهُ ... ويـقـرِنُ مـا لـيس بـالـمُـقْـتـرِن
فـلا أنـا رزقَ أصـحّـائـكُـمْ ... ولا رِزْقَ زَمـنـاكُـمُ أتَّـزن

---

(١) ابن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٢) الباقلي: نسبة إلى باقل المشهور بالحمق.
(٣) مضطغن: ذو ضغينة.
(٤) الشين: العيب.
(٥) بنو طاهر: تقدَّموا.
(٦) العيي: الذي لا يفصح. اللسن: ضد العيي.
(٧) الزمِن: ذو العاهة.

سـأرفـعُ عُـذْوَى إلـى خـالِـقـي ... فـلا يـأمـنُ الـلَّهَ مـن قـد أمِـن
أحـاطـت بـكُـمْ حُـجَّـتِـي دُرَّراً ... ومـن ذا يُـبِـيـنُ إذا لـم أبِـن؟

متى استحسنت

وقال في علي بن يحيى[1] : [الوافر]

متى استحسنتَ مـطلكَ يـا بن يـحيى ... فـأنـت لـديَّ في خَـدِّ الـغـوانـي[2]
لـمـا أحسـنـتُ فـي قـولـي وعـقـلـي ... متى استحسنتُ منـك سِوَى الحسـان

هي النفس

وقال في سليمان بن عبد الله[3] : [الوافر]

حـصلنـا مـن فتـوحـك يـا سليْمى ... عـلى أن تَسْـلَمي وتُـهنِّـئينـا[4]
إذا حَمِيَ الـوطيسُ نَجَـوْتِ رَكضـاً ... وغـادرتِ الكمـاة مُجَـدَّلـيـنـا[5]
فـلا وألـتْ هـنـالـكَ نَـفْس سُـوءٍ ... عـليـهـا يـا سُـلَيْمُ تُـحـاذريـنـا
هي الـنَّـفْسُ الـتـي إمـا أُصيـبـتْ ... فـأهـونُ مـا تـصيـب المسـلمينـا

لو يداوي

وقال في إسماعيل اليهودي المتطبب وكان قد غلط عليه في علاج عالجه به:
[الرمل]

إنَّ إسـمـاعـيـل قِـرْدٌ مـجـرمٌ ... إن سـقـانـي دَمَـهُ الـلَّهُ شـفـانـي
لـو رأى آدمُ جـهـلـي لَـمْـحـةً ... يـوم شـاورتُ الـيـهـوديَّ نـفـانـي
سَـلَّطَ الـلَّهُ عـلـيـهِ طِـبَّـهُ ... وكـفـاه طِـبَّـهُ لا بَـلْ كـفـانـي
لـو يُـداوِي نـفـسَـهُ مـن عِـلَّةٍ ... لَـتَـدَاعـى بـالـتَّـلاشـي والـتـفـانـي

إن تُصبك

وقال لما توفي أبو حسان الزيادي[6] : [البسيط]

أقـولُ إذْ هَتَفَ الـدَّاعي بمصْـرعـهِ: ... لبَّيْـكَ لَبَّيْـكَ من داع بتَـبْـيِـيـنِ
نعيْتَ من جَمَـدتْ غُـزْرُ العيـونِ لـه ... فـلم تَفِضْ عَبْـرةٌ من عَـيْـنِ مَحْـزون

---

(١) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.
(٢) الغواني: الحسان الجميلات.
(٣) سليمان بن عبدالله: تقدمت ترجمته.
(٤) سليمى: تصغير سلمى وترخم سليمان، وأراد تحقير سليمان.
(٥) الوطيس: القتال. الكماة: جمع الكمي: الفارس الشجاع.
(٦) ابو حسان: تقدمت ترجمته.

ومَـنْ يَـقِـلُّ لَـهُ الـدَّاعِي بـمـغـفـرةٍ ويُـنشـدُ الـنَّـاسُ فيـه بيتَ يَقْـطين
فـإن تُـصبْـكَ مـن الأيَّـام جـائـحـةٌ لـم يُبْـكَ مـنـكَ عـلى دُنْـيـا ولادين
يـا مُـنكَـرا ونـكيـراً أوجِـعـاهُ فَقَـدْ خَلَـوْتُمـا بـقليـلِ الـخيـر ملْعون[1]
بُعْـداً وسُحْقـاً لـه من هـالـك نَـطِفٍ مُشَـوَّه الخلقِ من نـسـل الشيـاطين

أنت خيال

وقال يهجو [ابن بوران][2]: [البسيط]

يـا بـاطـلاً وهَـمْـتـنـيـهِ مـخـائـله بـلا دليـلٍ ولا تـثـبـيـتِ بـرهـانِ
قُـلْ لابن بـورانَ إن كـان ابنَ بـورانٍ ومـا إخـال ابـن بـورانٍ بـإنـسـان
مـا أنـتَ إلا خـيـالٌ طـاف طـائـفُـهُ ولا هِجـائـيـكَ إلا هُـجْـرُ وسَنـان[3]
قـد كـنتُ أحـسبُـهُ شيـئـاً فـأهْجُـوَهُ حتى أزالَ ظـنـوني فيـه حُسبْـاني

ظهر وبطن

وقال وكتب بها إلى مثقال[4]: [المتقارب]

ظـهـورُ الأمـور خـلافُ الـبـطونِ وغـيـبُ الـصـدور خَـفِـيُّ الـكُـمُـونِ
وكـم صـاحـبٍ غـرَّنـي حـبـلـه فـأعـصـمـتُ منـه بـغـيـرِ الأمُـون
تـنـاسيـت عـهـدِي أبـا جـعـفـرٍ كـأنِّـيَ مِـنْ سـالـفـاتِ الـقـرون
لئـن كـانَ غـيـبُـكَ لِـي هـكـذا فـلا زلـتَ مـنـي بـدارِ شَـطون[5]
أظُـنُّ الـقـراطـيسَ في مِـصْـرِكُـمْ تـخـوَّنـهـا ريـبُ دَهْـرٍ خئـون
فـلو أنَّـهـا صـفـحـات الـخُـدود يُـكـتَّـبُ فـيـهـا بمـاءِ الـعـيـون
لـمـا أعـوزتْـك ولـكـن جَـفَـوْتَ فـألـغـيـتَ شـأنـي خـلالَ الـشؤون
تـراه إذا أنـت فـكـرت فـيـ ـه كـالـعِـبْء تـحـمله بـالـجـفـون
تَـهـابُ دواتـك حـتـى كـأنْ نَ حَـوْضَ دواتِـكَ حـوضُ الـمَنـون
وظَـلَّ كـتـابـيَ مـلـقـىً لـديـك بـدار اطـراحٍ ومـثـواةِ هُـون
إذا مـا دخـلْـتَ فـلاحـظـتَـهُ نـظرتَ إلـيـه بـطرفٍ شَـفـون[6]
أبـا جـعـفـرٍ عَـدِّ عَـنـيِّ وعـنْـ ـكَ وُدًّا تُـزَيِّـنُـهُ بـالـعُـهـون

---

(١) منكر ونكير: ملكا القبر.
(٢) ابن بوران: هو الشاعر المعروف بابن الخبازة الذي هجاه ابن الرومي مراراً.
(٣) الوسنان: النعسان.
(٤) مثقال: هو غلام ابن الرومي واسمه محمد بن يعقوب.
(٥) دار شطون: نائية.
(٦) شفن: نظر بمؤخر عينه.

ولا تَـخْـدعَـنِّـي ولا يَـخْـدَعَـنْـ ـك لـفظٌ تُـزَيِّـنُـه بـالـرقـون؟[1]
فـإنـي امـرؤٌ قـلَّ مـن لا أرى لـه شـجنـاً فيُـرى من شـجـونـي
ولـسـتُ أكُـدُّ أخـي بـالـعـتـا ب عنـد تمـاديـه كـدَّ الـحَـرون[2]
ولا أشْـتَـرِي وُدَ شـكـسٍ بـه ولا يَـشْـتـرِي الـنَّـاسُ وُدِّي بـدُون
ومـا كـان مـثـلُك فـي شَـأنـهِ لِيُحْجَب عـن سِـرِّ نفسِي المَصـون
فـلا تـغـضـبـنَّ أبـا جَـعْـفـرٍ فـإنـي صَـدقْـتُـك عـينَ الـيقـين

الأصول

وقال وكتب بها إلى ابن المسيِّب الكاتب[3] : [الخفيف]

أيـهـا الـمُـتْـحـفِـي بِـحُـولٍ وعُـورٍ أين كـانت عنك الـوجـوهُ الحسـانُ؟
قـد لَـعَـمْـرِي ركبـتَ أمـراً مهينـاً سـاءنـا فـيـك أيـهـا الـخُـلْصـان
فتحـك المِهرجـانَ بـالحُـولِ والعُـو ر أرانـا مـا أعـقـبَ الـمِـهـرجـان
كـان من ذاك فقـدُك ابنتَـك الـحُـرْ رَةَ مـصـبـوغـةً بـهـا الأكـفـان
وتـجـافـي مـؤمَّـلٍ لـي خـلـيـلٍ لـجَّ مـنـه الـجـفـاء والـهـجـران
وعـزيـزٌ عـلـيَّ تـقْـريـعُ خِـلّ لا يُـدانـيـه عـنـديَ الـخـلان
غـيـرَ أنِّـي رأيـت إذ كـارهُ الـحـزْ م وإشـعـارهُ شـعـاراً يـصـان
لا تـهـاوَن بـطـيـرةٍ أيُّـهـا الـنَّـظْـ ـظارُ واعـلـم بـأنَّـهـا عـنـوان[4]
قِـفْ إذا طِـيـرةٌ تـلقَّـتْـكَ وانْـظرْ واسـتـمـعْ ثَـمَّ مـا يـقـولُ الـزمـان
فَـلِمـا غـابَ مـن أُمـورِكَ عُـنْـوا نٌ مُـبـيـنٌ ولـلـزّمـانِ لـسـان
لا يَـقُـذْكَ الـهـوى إلى نـصـرة الأخـ ـبـار حـتَّـى تُـهـيـن مـا لا يُـهـان
إنَّ عُـقْـبَـى الـهـوى هُـوِيٌّ وعُـقْـبَـى طُـولِ تـلـك الـتـهـاونـاتِ هـوان
لا تُـصَـدِّقْ عـن الـنَّـبِـيِّـيـنَ إلاّ بـحـديـثٍ يـلـوحُ فـيـه الـبـيـانُ
قـد أتَـى عـن نـبيِّـنـا حبُّـه الـفـأْ لَ مـضـيـئـاً بـذلـك الـبـرهـان
ومـحـبُّ الـحـبـيـبِ لا شـك فـيـه كـاره لـلـكـريـه يـا إنـسـان
فـدعِ الـهـزلَ والتضـاحـك بـالـطِّـ ـرةِ فـالـنُّـصْـحُ مُـثْـمِـنٌ مَـجَّـان
أتـرى مـن يـرى الـبـشـيـرُ بـشـيـراً يَمْـتـري فـي الـنـذيـر يـا وَسْـنـان[5]

---

(1) الرقون: ما زين به الخط والكلام.
(2) الحرون: العنيد.
(3) ابن المسيب: راوية ابن الرومي.
(4) الطيرة: التشاؤم.
(5) الوسنان: الناعس. يمتري: يشك.

خبَّر اللَّهُ أنَّ مَشْأَمةً كا ... نَتْ لقومٍ وخبَّر القرآن
أفَزورُ الحديثِ تقبلُ أم ما ... قالَه ذو الجلال والفرقان؟
لا تَكَرَّهْ مَواعظي لكريه الْـ ... ـحَقِّ فيها فإنها بستان
فيه دفْلَى وفيهِ شَوْكٌ وفيه ... من ثمارٍ كرائم ألوان[1]

لماذا المطل؟

وقال في علي بن يحيى[2] : [الخفيف]

ليس مستحسِناً لك المطلَ والخُلْـ ... ـفَ سِوَى من يراكَ مثلَ الغَواني
يَقْبحُ الصِّدْقُ بالغَواني لأمْر ... هُنَّ فيه ـ إذا صدقْن ـ زواني

أجرني

وقال يستبطيء محمد بن أبي خسلالة [المخزومي] في مكاتبته إياه: [الطويل]

ألا أيُّها المَوْسُوم باسم وكنيةٍ ... وجدناهما اشتُقَّا من الحمد والحُسنِ
أَتَبْخلُ بالقرطاسِ والخطِّ عن أخٍ ... وكفَّاك أنْدَى بالعطايا من المُزن؟[3]
لعمري لقد قوَّى جفاؤك ظِنتي ... وأوهن تَأْميلي وما كان ذا وهْنِ
ولِمْ لا وقد ألفيتَ شأْني مُخسِّساً ... بذلك قَدْرِي مُسْتَخِفاً به وزني؟
أبا حسنٍ يا إلفَ نفسي وأُنْسَها ... ويا سندي في النائبات ويا رُكني
أمثلك بعد الحِلم والعِلم والنُّهَى ... يَبَرُّ وَيَجْفُو للإقامةِ والظَّعْن؟[4]
ويأْتَمُّ بالأيامِ وهْي ذميمةٌ ... فينْسَى الذي تُقْصي ويَرْعَى الذي تُدْني
إذا كنتَ خُلْصاني من الناس كُلِّهِمْ ... وأعْرضْتَ عن ذكراي إعراض مُسْتغني
فياليتَ شِعْري ما تركتَ لمُبْغِض ... يُصَرِّحُ بالبَغْضاءِ لي ثم لا يَكْني؟
ألا أيُّها الحكَّامُ أغْدُو مُظَلَّماً ... على بطلٍ في ظلمةٍ غيرِ ذي قِرن
أيعرضُ عني باخلاً بكتابهِ ... أخٌ ليَ قلبي عندَهُ غَلِق الرَّهن؟
لك الخيرُ كم من لوعةٍ قد جنيْتَها ... عليَّ وما تَدْري هنالك ما تجنى
جفوتَ فجافيتَ الجفون عن الكرى ... وعَرَّضْتَ رأيي للزِّرايةِ والطَّعْن[5]
ومن يتَخَيَّرْ صاحباً غير عاطفٍ ... عليه فمنسوبٌ إلى الجهل والأفْن[6]
وكم قائلٍ قد قال لي متمثلاً ... ليوهِنَ مني أو يشدَّ قوى متني

---

(١) الدفلى: ضرب من الشجر.
(٢) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.
(٣) المزن: جمع المزنة: السحابة الماطرة.
(٤) النهى: العقل. الظعن: الرحيل.
(٥) الكرى: النوم. الزراية: الاحتقار.
(٦) الأفن: ضعف الرأي.

ألا إنَّ مَن يدعو مَودَّةَ مُعْرِضٍ ويَعْني بِصِدْقِ الوجد من غير ما يَعْني
لكالمرتجي أنْ يقطعَ البحر فارساً أو المُبْتَغِي أن يقطعَ البرَّ في سفن
أو المبتنِي بنيانَه فوق هائلٍ من الرَّمْلِ لا ينفكُ يهوِي بما يَبْني
وقلَّبْتُ أمري كي أرى لي إساءةً فلم أرها في الظهر منه ولا البطنِ
سألتُك بالبيتِ الممسَّحِ ركنهُ وبالمشهدِ المشهود مِن مَنْحرِ البُدْن
أرقَى إليكَ الكاشحونَ نميمة طويتَ لها كَشْحَيْكَ مني علي ضِغن؟[1]
فيا عجباً إن كان ذاك وقد طوت عجائب هذا الدهر قَرناً إلى قرن
عهدتُك لا تَعْتَدُّ بالعين شاهداً عليَّ فلمْ أصبحتَ تَعْتَدُّ بالأذن؟
أم استفسدتْ ذاك الوفاء ملالَةٌ فأصبحتَ لا يثني عليكَ به المُثْني[2]
حبَسْتَ أخاً في سجن هَمٍّ وما جَنى فأطْلِقْهُ بالإعتاب من ذلك السجن
ولا تَكُنِ المبذولَ لِلُّوْم سَمْعُه وقرْطاسهُ بين الصِّيانةِ والحزن
أجِرنِيَ مِنْ حُزْنِي لرفْضِكَ حُرمتي فَحُزْنِي لِشَحْطِ الدَّار ناهيك من حزن
كأني وقد فارقتُ داراً وبَلْدَةً تحلُّهُما أُخرِجْتُ من جَنَّتَيْ عَدن
وما العيشُ إلاَّ تارتانِ: فتارةٌ مناخٌ على سهلٍ، وأخرى على حَزْن[3]
أتذكُرُ أيَّاماً بها ولياليا محاسنُها كالروضِ في صُبْحَةِ الدَّجن؟
عهودٌ خلَتْ محمودةً وكأنَّها مُعانَقَةُ اللَّذاتِ في حُلَّة الأمن
عطفناك فاعطف إنَّ كل ابنِ حُرَّةٍ أخو مَكْسَرٍ صُلْب وذو معطف لَدْن
وإنْ سَقَطا بِي في كتابي تَتابَعتْ فلا تَلْحني فيما جنيتُ على ذهني
ظَلمْتَ فإنْ ألْحَنْ فظلمُك خُلَّتي جَنَى زلَّتِي والظُّلْمُ شَرٌّ من اللحن

قد يفي

وقال في الحسن بن عُبَيْد الله[4]: [الخفيف]

قد يفِي للصديقِ غيرُ أمينِهْ ويخونُ الصديقَ غيرُ ظنينهْ
ويرى غائبَ الصواب غَبيٌّ ويغيبُ الصوابُ عن مُسْتَبِينه
نَذَرَتْ عصبةٌ بأنِّيَ أستو في رغيفاً وجانباً مِنْ قرينه.

---

(١) طوى كشحه عني: أعرض عني. الضغن: نكره.

(٢) الملالة: الضجر.

(٣) الحزن: الأرض الغليظة.

(٤) الحسن بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

فتداعتْ تداعِيَ القَوْمِ في الثُّلـ ـلَة لليث طالعاً من عرينه[1]
ثم صاحوا: السلاح، فانصاتَ كهلٌ فيلسوفٌ وبندُهم في يمينِهْ
قلتُ لا بأس إنَّ في ابنِ أبي القا سم شُغْلاً عن غَثِّكُمْ بسمينه[2]
لا تخافوا وأيقنوا أيها القو م بِبَيْعِي خسيسَكُمْ بِثَمينه
بأبي من غنّيْتُ عن كُلِّ غُزْر غيرِ عذْبٍ بعَذْبه ومعينه
بأبي من غَنيتُ عن كل زُور وغُرورٍ بحقه ويقينه
سوءةً سوءةً لحاقرِ حُرٍّ وهواناً معجَّلاً لمُهينه
سوءةً سوءةً لشاهدِ وُدٍّ غرني من مُكَمَّنِ وكمينه[3]

فحل

وقال في علي بن يحيى[4]: [مجزوء الرمل]:

رجلٌ من آل يحيى أبَواهُ أبَوانِ
منهما شيخٌ جليل من رسولِ اللَّهِ داني
وغلامٌ من بني الأصـ ـفر فَحْلٌ كالحِصان
فهْوَ حقاً لا مجازاً أبواهُ رَجُلان

ذكا ثناه

وقال في المعتضد[5]: [الوافر]

قُدومُ سعادةٍ وقُفولُ يُمْنِ هي السَّرَّاءُ تَنْسَخُ كُلَّ حُزْن
بدا قمر البهاءِ يُزَفُّ زَفاً ورُكْنُ المُلْكِ معضوداً بِرُكْنِ
وهبَّ نسيمه وذَكا نثاه فيالِلَّهِ من طِيبٍ وحُسْنِ
أظَلَّتْهُ السلامةُ ما تَغَنَّتْ مطوَّقةٌ ترنَّم فوق غصن

قَسَماً

وقال يعاتبُ ابنَ عمَّارٍ العُزيرَ: [الخفيف]

أيُّها الحاسدِي على صُحْبتي العُسـ ـر وذَمِّي الزمانَ والإخوانا
حسداً هاجَهُ على ثلب شعري ولقائي معبَّساً غضبانا[6]
وانتفاضي مع العدوِ وقد كا ن يرى لي نقائصي رُجْحانا

---

(١) الثلة: الجماعة. العرين: بيت الأسد.
(٢) الغث: ما لا قيمة له. السمين: النافع.
(٣) الكمين: المخبأ.
(٤) علي بن يحيى: تقدمت ترجمته.
(٥) المعتضد: تقدمت ترجمته.
(٦) الثلب: الانتقاص.

ليت شعري ماذا حسدتَ عليه … أيُّها الظالمي إخائي عيانا
أعلى أنَّني ظَمِئْتُ وأضحى … كُلُّ من كان صادياً ريَّانا؟[1]
أمْ على أنَّني أمشي حسيراً … وأرى النَّاسَ كلَّهُمْ رُكْبانا؟
أمْ على أنني ثكلتُ شقيقي … وعدِمْتُ الثَّراءَ والأوطانا؟[2]
عُدْ كريماً إلى كريم كما كنـ … ـتَ وإلا لقيتَ مِنِّي هوانا
لا عقاباً بما تقولُ ولكنْ … بجفاء أردفْتَه هِجرانا
وتيقَّنْ أني مُقيمٌ على العهـ … ـدِ حَياتي وخُذْ بذاكَ ضمانا
لا أعُدُّ الذنوبَ منك ذُنوباً … بل هدايا مقبولةً وحنانا
وكذا ذَنْبُ كُلِّ دهرٍ يليه … آلُ وَهْب أعُدُّهُ إحسانا
وأرى يومَهمْ ضَميناً وفيًّا … بِغَدٍ يجعلُ العِدا خُلانا
قسماً لَوْ جَهدْتَ جُهدك ما اعـ … ـتَدَّتْكَ نفسيَ إلاَّ أخاً خُلْصَانا
فارقبِ الإلَّ أن تكونَ على … خِلِّكَ قِدْمَا مَعَ الزَّمانِ زمانا

يصفع نفسه

وقال في أبي حفص الوراق[3]: [الوافر]

وصَفْعانٍ يجودُ بمصْفَعَيْه … ويصفع نفسَهُ في الصَّافعينا
كهَدْمِ المُشْركينَ بيوتَ سُوءٍ … بأيديهِمْ وأيدي المؤمنينا
أبا حفصٍ جزاكَ اللهُ خَيْراً … فأنت السيدُ المِفْضالُ فينا
قفاكَ لمن أرادَ الصَّفْعَ وقفٌ … وعِرْسك مِنْحةٌ للنائكينا[4]

قرة عين

وقال في المعتضد[5] **[وبنت طولون]**: [الخفيف]

زعم الناس أن للسَّعْدِ نَجْماً … واحداً لا يزيدُ أَوْ نَجْمَيْنِ
قلتُ: مهلاً ستلتقي الشمس والبد … رُ فكَمْ يُطْلِعانِ من سَعْدَيْنِ
سَتُلاقِي الإمامَ عمَّا قليل … بنتُ مولاه سيِّدِ المَغْرِبَيْنِ
وسيُعطَى الإمَامُ منها سعوداً … كلها للإمام قُرَّةُ عَيْنِ[6]

---

(١) الصادي: العطشان. الريان: المرتوي.
(٢) ثكل شقيقه: فقده.
(٣) الوراق: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه مراراً.
(٤) العِرس: الزوجة.
(٥) المعتضد: الخليفة العباسي، تقدمت ترجمته.
(٦) قرة العين: ما ترتاح إليه. وفي الأصل هو جرجير الماء.

حيّتك عنّا

وقال يصف روضة: [البسيط]

حَيَّتْـكَ عنَّا شمـالُ طـاف طـائفُهـا ... بـجـنـة فَـجَّـرَتْ رَوحـاً ورَيْحـانـا
هَبَّتْ سُحَيْراً فناجى الغُصنُ صـاحبَه ... مُـوَسـوسـاً وتنـادَى الـطيـرُ إعـلانـا
وُرْقٌ تَـغَـنَّـى عـلى خُـضْـرٍ مُـهَـدَّلَـةٍ ... تَسْمـو بهـا، وتشـمُّ الأرضَ أحيـانـا
تخـالُ طـائـرَهـا نشـوانَ من طـرب ... والغُصنَ مِن هَزَّةِ عِـطْفَيْـهِ نَشـوانـا

صبراً

وقال في المستعين[1]: [مجزوء الكامل]

صبـراً أمـيـرَ الـمؤمـنـيـنـا ... فـاللَّهُ يجـزي الصَّـابـرينـا
كـنَّـا نُـهَـنِّـي بـالـخـلا ... فـة قبـلكَ الـمُـتَـنَـعِّـمـيـنـا
حـتـى إذا صـارت إلـيـ ... ـك هَـدَيْتَ هَـدْيَ الـراشـدينـا
فـمـنـعْـتَ نـفـسَـكَ دَرَّهـا ... ومَـرَيْـتـهـا لـلحـالـبـيـنـا[2]
ولـمَـا غُـبِـنْـتَ مـتـاعَـهـا ... بـل بـعـتـهـا بيـعـاً ثـمـيـنـا
فـاصـبـرْ لـهـا زالَ عَـوْ ... نـك مَـنْ رَضِيتَ بـه مُـعـيـنـا
هِـيَ مِـحْـنَـةٌ لـلمـتَّـقِـيـ ... ـن وفِـتـنـةٌ لِـلْمُـتْـرفـيـنـا

قائل ماله

وقال يمدح: [الوافر]

قَـائـل مـالـه أدنـاهُ مـجـنًّـى ... مـن الأيـدي جـمـيـعـاً والأمـانـي
كـذاك فـوارضُ الـثـمـرات تَـحْـنـو ... هـواديـهـا فـتُـمْـكِـنُ كـلَّ جـاني

لكل جاني

وقال في مثل ذلك: [الوافر]

نـفـائسُ مـالـه أدنـاه مـجـنًّـى ... مـن الأيـدي جـمـيـعـاً والأمـانـي
كـذاك قـواعـدُ الـثـمـراتِ تـدنـو ... مـجـانـيـهـا فـتُـمْـكِـنُ كـل جـاني

---

(١) المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم، ولد سنة ٢٢١ هـ كان مليحاً، خلعه الأتراك سنة ٢٥٢ هـ. ثم قتله سعيد الحاجب في السنية نفسها. (تاريخ الخلفاء للسيوفي: ٣٥٨).

(٢) مرى الناقة: مسح ضرعها.

ربيع العفاة

وقال في عُبيد اللّهِ بن عبد الله[1]: [الخفيف]

يـا مجيـرَ الـورى مـن الـحَـدثـانِ ... وربـيـعَ الـعُـفـاةِ كُـلَّ أوانِ[2]

مـا الـذي ينشـرُ الـمـدائـحَ مِمَّـنْ ... قـد طـوى جـودُهُ صنـوفَ الـزمـان

كـلَّلَتْ كـفُّـهُ سـمـاءَ الـمـعـالـي ... بـنـجـومِ الـمـعـروف والإحـسـان

فـبـهـا يَـسْـتـضـيءُ كـلُّ رجـاءٍ ... وبـهـا تَـهـتَـدِي إلـيـه الأمـانـي

يـا شقيـقَ النَّـدَى وتِـرْبَ الـمعـالِي ... وسـراجَ الـهُـدَى بكـل مـكـان[3]

كثُـرتْ من الـعُـلا معـانيـك حتـى ... أعْـوَزَتْـنـا أسمـاءُ تـلك الـمعـانـي

أنتَ عِيـد لـلنـاسِ في كـلِّ عيـدٍ ... بـلْ لَـعَـمْـرِي فـي سـائـرِ الأزمـان

شَـرَّقَ الناسُ بـالـذبـائح في الأضـ ... ـحـى وأعـطَوْا طـوابـق الـلُّحـمـان

ورأيـنـا الأمـيـرَ شَـرَّقَ فـيـهِ ... بـبـدورِ الـلُّجَـيْـنِ والـعِـقـيـان[4]

جـعـلَ اللَّهُ يـومَ أضـحـاكَ يـومـاً ... ضـامـنـاً لـلسُّـعـودِ أوْفـى ضـمـان

قـصَّـرَ الـقـولُ فـي الأمـيـر وفـيـهِ ... طـولُ مـا طـال منه في المِهـرجـان[5]

شـفـقـاً من أذى الأمـيـرِ الـمُـرَجَّى ... وحـذاراً مـن مَـجَّـة الآذان

في نعمةٍ

وقال يرثي: [البسيط]

مكْـرُ الـزَّمـانِ علينـا غيـرُ مـأمـونِ ... فـلا تـظنَّـنَّ ظنًّـا غـيـرَ مَـظنـونِ

بـلِ المخـوفُ علينـا مَكْـرُ أنفُسِنـا ... ذاتِ المُنَى دون مَكْرِ البيضِ والجُون[6]

إنَّ الـلَّيـالـيَ والأيـامَ قـد كَـشـفَـتْ ... مـن كَيْـدهـا كـلَّ مسـتـرٍ ومـكـنـونِ

وخَبَّـرتـنـا بـأنَّـا مِنْ فـرائسـهـا ... نـواطـقـاً بفـصـيـح غـيـرِ مَلْحـون

واستَشْهَـدَتْ من مَضَى منَّا فـأنْبـأنـا ... عـن ذاك كـلَّ لـقًـى منـا ومَـدْفـون

مِنْ هـالـكٍ وقتـيـلٍ بـيـنَ مُـعْـتَـبَطٍ ... وبينَ فـانٍ بِتَـرْكِ الـدَّهْـرِ مَـطْحـون[7]

فكيفَ تمكُـرُ وهْيَ الـدهـرَ تُنْـذِرُنَـا ... من الحـوادثِ بـالأبْكـارِ والعُـون؟[8]

---

(١) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) الورى: الناس. الحدثان: صروف الدهر وتقلباته. العفاة: طالبو المعروف.

(٣) الترب: المِثل والقرين.

(٤) اللجين: الفضة. العقيان: الذهب.

(٥) المهرجان: من أعياد الفرس.

(٦) الجون: الأسْود.

(٧) المعتَبط: الذي قتل فجأة.

(٨) عون: جمع عوان: التي كان لها زوج.

ووالــديــنِ حقــيــقٌ أنْ يَــعــقَّــهُــمــا راعي الأمــور بـطرفٍ غيــر مَكْمــون (١)
أبٌ وأمٌّ لــهــذا الــخــلــقِ كــلــهــمُ كــلاهُــمَــا شَــرُّ مَــقْــرونٍ بــمــقــرون
دهــرٌ ودُنــيــا تــلاقِي كُــلَّ مَنْ ولَــدا لــديْهمــا بِــمَحلِّه الخَسْفِ والـهُــون
للذَّبْــح من غَــذَوا مِنَّــا ومن حَضنا لا بــلْ ومن تــركــاهُ غيــرَ مَحضــون
إنْ رَبَّــيــا قَــتَــلا أو أسْــمــنــا أكَــلاَ فمــا دَمٌ طَمِعــا فيــه بــمــحــقــون
أبٌ إذا بَــرَّ أبــلانــا وأهْــرمَــنــا قُبْحــاً لــه من أبٍ بــالــذَّمِّ ملســون
نُضْحِي لــه كقِــداحٍ في يَــدَيْ صَنَــع فكُلُّنَــا بــيــنَ مَبْــرِيٍّ ومسفــون(٢)
يـغــادر الــجَلْدَ منــا بــعــدَ مِــرَّتــهِ عَــظْمــاً دقيقــاً وجِلداً غيــر مــودون(٣)
نِضْــواً تــراهُ إذا مــا قــام مُعْتَصِمــاً بــالأرضِ يَعْجِنُ منهــا شَرَّ معجــون
حتى إذا مــارُزِئْــنــا صــاح صــائحُــهُ ليس الخلود لــذِي نَفْسٍ بــمِضمُــون
هــذا وإنْ عــفَّ فــالأدواء مُعــرِضَــةٌ مِــن بيــنِ حُمَّى وبِلســامٍ وطــاعــونِ
والحــربُ تضــرمهــا فينــا حــوادثُــه حتى نُــرَى بين مضــروبٍ ومــطعــون
وأمُّ ســوءٍ إذا مــا رام مُــرتَــضِــعٌ إخــلافَهــا صُدَّ عنهــا صدَّ مَزْبــون(٤)
تَجْفُــو وإنْ عــانقَتْ يــومــاً لهــا ولــداً كــانتْ كمطرورةٍ في نَحْرِ موتــون(٥)
ونحن في ذاك نُصفيهــا مــودتَــنــا تبًّــا لكــل سفيــهِ الــرأي مَغبــون
نشكــو إلى الله جهــلاً قــد أضرَّ بنــا بــل ليس جهــلاً ولكن عــلم مفتــون
أغوى الهوى كــلَّ ذي عقل فلست تــرى إلا صحيحــاً لــه أفعــالُ مجنــون
نعصِي الإلــه ونَعصِي النــاصحين لنــا ونستجيبُ لــمقبــوح ومَــلعــون
هــوىً غَــوِيٌّ وشيــطان لــه خُــدعٌ مُــضَلّلاتٌ وكــيــدٌ غــيــرُ مــأمــون
أعْجِبْ بــه مِنْ عَــدو ذي مُنــابــذةٍ مُصغًى إليه طوالَ الدهْــرِ مزكــون(٦)
وفــي أبِــيــنــا وفيــه أيُّ مُــعــتَــبَــرٍ لــو اعتبرنــا بــرأيٍ غيــرِ مأفــون(٧)
حتى متى نشتــري دنيــا بــآخــرةٍ سفــاهــةً ونبيــعُ الفــوْق بــالــدون؟

---

(١) حقيق: جدير، يستحق.
(٢) سفَنه: قشره.
(٣) مودون: منقوع.
(٤) المزبون: المدفوع.
(٥) المطرورة: السكين الحادة. الموتون: الذي أصيب في الوتين أي في العرق الأكبر من عروق القلب.
(٦) المنابذة: المنافرة. مزكون من الزكن وهو الظن.
(٧) المأفون: ضعيف الرأي.

مُعَلَّلِين بآمال تُخادعنا … وزخرف من غُرورِ العيشِ موصون

نَجْرِي مع الدَّهرِ والآجالُ تَخْلِجُنا … والدهرُ يَجرِي خليعاً غير معنون(1)

إنَّا نُجارِي خَليعاً غيرَ مُتَّزِع … ونحنُ من بين مَعنونٍ ومَرْسون

يبقى ونَفْنَى ونرجو أن نُماطِلَهُ … أشواط مضطلع بالجَرْيِ أفنون

تأتِي على القمرِ السَّاري حوادثه … حتى يُرى ناحلاً في شخص عُرجون(2)

نبني المعاقلَ والأعداءُ كامنةٌ … فينا بكل طرير الحَدّ مسنون

ونَجمعُ المالَ نرجو أن يُخَلِّدنا … وقد أبى قبلنا تخليدَ قارون(3)

نظل نَسْتَنْفِقُ الأعمارَ طيبةً … عنها النفوسُ ولا نسخو بماعون

مع اليقين بأنَّا محرِزون بهِ … قِسْطاً من الأجر موزوناً بموزون

يا بانِيَ الحصنِ أرساهُ وشيده … حرزاً لِشلْوٍ من الأعداءِ مَشْحون

انظرْ إلى الدهرِ هل فاتتْهُ بغْيتهُ … في مَطْمح النَّسر أو في مَسْبح النون(4)

بنيتَ حصْناً وأمُّ السُّوء قد خَبَنَتْ … لك المنيةَ فانظُرْ أيَّ مَخْبون(5)

ومن تَحصَّنَ محبوساً على أجلٍ … فإنما حِصنه سِجْنٌ لمسجون

أما رأيْتَ ابن إسحاقٍ ومصرعَهُ … ودونه ركن عز غيرُ موهون

بأسُ الأميرِ وأبطال مُدَجَّجَةٌ … وكلُّ أجردَ مَلْحُوف ومَلْبون

خاضتْ إليه غمار العِزّ مِيتَتُهُ … فَرَبْعُه منه قَفْرٌ غيرُ مسكون

تبكى لهُ كلُّ مَعْلاة ومكرمةٍ … بمُستَهلٍّ حَثيثِ السَّحِّ مشنون(6)

ما دافعتْ عنه أبوابٌ مُحجَّبةٌ … كلا ولا حُجَرٌ مغشيَّةُ الخُون(7)

مملوءةٌ ذهباً عيْناً تَجِيشُ به … جنَّاتُ نخلٍ وأعنابٍ وزيتون

قلْ للأميرِ وإنْ ضافَتْهُ نازلةٌ … يُمسِي لها الجلدُ في سربالِ مَحْزون

صبراً جميلاً وهل صبرٌ تُفاتُ به … وإن فُجِعْتَ بمنفوسٍ ومضنونِ

خانتْكَ إلفكَ عبدَ اللهِ خائنةٌ … هي التي فَجَعَتْ موسى بهارون

يستثقل المرءُ رزء الخِل يُرْزَؤُهُ … وإنما حُطَّ عنه ثِقلُ مديون(8)

---

(١) المعنون: المجنون.

(٢) العرجون: العِذق إذا يبس واعوج.

(٣) قارون: عتي من العتاة يضرب به المثل في الظلم.

(٤) مطمح النسر: الفضاء. مسبح النون: البحر. والنون: الحوت.

(٥) خبن: خبأ.

(٦) السح: الصب والسيلان. مشنون: لبن صب عليه ماء.

(٧) الخون: جمع الخوان. المائدة.

(٨) الرزء: المصيبة.

لـلمـوتِ ديـنٌ مـن الـخـلَّانِ كُـلِّهِـم … يُقْضـاهُ من كـل مـذخـورٍ ومَخْـزون
عَـذَرْتُ بـاكيَ شجـوٍ لـو رأيتُ أخـاً … بمـا أصـابَ أخـاه غـيـر مـرهـون
ومـا تـأخَّـرَ حَـيٌّ بعْـد مِـيتـتـه … إلَّا تـأخُّـر نـقـدٍ بـعـد عُـربـون
ولـلأمـيـرِ بـقـاءٌ لا انـقـطاعَ لـه … أخـرى الليـالي وأجْـرٌ غيـر ممنـون
في نعمـةٍ كـريـاضِ الحَـزْنِ ضـاحكـةٍ … في ظـل بـالٍ من الأيـام مَـدْجـون
تـدور منـه أمـورُ الـملكِ قـاطبـةً … على وزيـرٍ أميـن الـغيـبِ مَـيْمـون
يُـرْجَـى ويُخْشَى وتُـغْـشَـى داره أبـداً … غِشْـيـانَ بيـتٍ لآل الله مـسـدون[1]

هجاء دِعِي

وقال في خالد القحطبي[2]: [البسيط]

أستغـفـرُ اللَّهَ مـن ذَنبِي ومن خـطئي … إلَّا هـجـائي دعيَّ الـقَـحْـطبيـنـا
فـإن ذلـك ذنـبٌ لـسـتُ أحـفِـله … لا يـغفـرُ الـلَّهُ ذاكَ الـذنـبَ، آمينـا

البغيض

وقال يهجو ثقيلاً: [الخفيف]

كـان لـلأرض مـرةً ثـقـلانِ … فـلهـا الـيـومَ ثـالـثُ بـفُـلانِ[3]
أتَّـقِي غـصـةَ اسـمِـه عـلمَ الـلَّـ … ـهُ فـأكني عـن ذكـره بـالـمعـاني
يـا ثـقيـلَ الثِّقـالِ أقـذيتَ عَيْني … لـيـتَ أنِّـي كـمـا أراك تـرانـي
مـن يـكـن عـانيـاً بـحُبِّ حبيـب … ففؤادي ببغـضـك الـدهـر عـاني[4]

لا تخدعني

وقال في ابن حريث: [السريع]

أغـضَى أبـو بـكـر على الـهـونِ … كـأنَّـهُ لـيسَ يـبـالـيـنِي
يـا بـن حُـرَيْثٍ هـذهِ حِـيـلةٌ … يـحتـالـهـا بعضُ الـمجـانـيـنِ
إذا رأى الـصـبـيـانَ يَـرْمـونـه … داراهُـمُ بـالـرِّفْـقِ والـلِّيـن
كـأنَّـه لـيس يُـبَـالـيـهـمُ … وعـنـده مـا لـيس بـالـدُّون
أمِّـي إذا أمُّـك إن لـم تـكـن … مـني عـلى مـثـلِ الـطَّيـاجـيـن[5]

---

(١) مسدون: مخدوم.

(٢) القحطبي. شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاءً مراً.

(٣) الثقلان: الإنس والجن.

(٤) العاني: الأسير.

(٥) الطاجين: جمع الطاجن: الطابق يقلى عليه.

فلا تخادِعْني فلستَ الذي يخدعُ إخوانَ الشياطين

أبو القرون

وقال في أبي يوسف: [المتقارب]

تعالتْ قرونُ أبي يوسفٍ عُلُوًّا كبيراً وسبحانَها
أبا يوسفٍ كم رَبوخٍ لديـ ـك أوطأت طِرْفي مَيْدانَها[1]
إذا قادها لي شيطانُها أطرتُ بأيري شيطانها
جَسَسْتُ بفيشلتي قلبَها وزلزلتُ بالرَّهْزِ أركانها[2]
أخلطُ موضعَ إخلاصها فألقى هنا لك كفرانها
كأنِّي في جَسِّ مكنونها بُعِثْتُ لأسبَر إيمانها[3]
لمثل قرونك يا كِسْرَوي شَيَّدَتِ الفُرْسُ إيوانها[4]

درة القيان

وقال في دريرة، جارية عوادة وكان يتعشقها أبو العباس بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن بشر المرثدي[5] فسأله أن يصفها ويمدحها: [الخفيف]

حَبَّبَتْ دُرَّةُ القِيانَ إلينا مثل ما بَغَّضَتْ إلينا القيانا[6]
حَبَّبَتْهنَّ أن غدتْ وهي منهنْـ ـنَ وإنْ كُنَّ دونَها أوزانا
ولقدْ فزن إذْ يُناغِينَ فاها ويديْها وعُودها الألحانا
وتحرَّمْنَ إذْ غدوْنَ إماءً مذعناتٍ بحقها إذعانا[7]
تلبَسُ التَّاجَ فالقِيانُ لديْها واضعاتٍ لتاجها الأذقانا
تاجُ حُسْنٍ يَثْنيهِ تاجٌ من الإحسـ ـسان تاجانِ طالما مَلكانا
غير أني رأيتُها بغَّضَتْهُنْـ ـنَ بأن لم تدعْ لهنَّ مكانا
نزلتْ في الدورِ منزل من بَرَّزَ حُسْناً ومن علا إحسانا
فنفتْهنَّ عن قلوبٍ وقدْ كُنَّ تبوأنَ حبها أوطانا
فغدا البائساتُ منهنَّ يَطْلبْـ ـن على دفعِ ظُلمها أعوانا
ظلمتْ من صَبا وغَنَّى فكلٌّ يشتكِي من دريرةَ العدوانا

---

(1) امرأة رَبوخ: يغشي عليها عند الجماع. الطِّرْف: اراد الأير.
(2) الفيشلة: رأس الذكر. الرهز: الدفع.
(3) الجس: الفحص. سبر غوره: اختبر عمقه.
(4) كسروي: نسبة إلى كسرى وهو لقب للملك من ملوك الفرس. الإيوان: البهو الكبير
(5) ابن بشر المرثدي: تقدمت ترجمته.
(6) القيان: جمع القينة: الجارية المغنية.
(7) الإماء: جمع الأمَة: الجارية.

أنصفَ اللَّهُ صاحبَ العذْلِ منها ... عاشقاً والمحسناتِ الحسانا
ما نبالي إذا دُرَيْرة أبدتْ ... نُزْهَتَيْها ألا نرى بستانا[1]
نزهة الطرفِ شَفْعها نز ... هة السمع إذا ناغمتْ لك العيدانا
ذات وجهٍ كأنَّما قيلَ كُنْ ... فرداً بديعاً بلا نظيرٍ فكانا
فيه عينان ترميانِ بلحْظٍ ... نافذِ النَّبْلِ يصرع الأقرانا
فوق غُصن مُهَفْهفٍ تلثم التفْـ ... ـفاح فيه وتلمس الرمانا[2]
تجتلي خلقها فتلقى قواماً ... خيزرانا وصِبْغةً أرجوانا
لونُها الدهر واحدٌ كجَني الور ... د وإن كان وُدُّها ألوانا
بينما وصلُها لذي الوُدِّ وصلٌ ... إذ أحالته بالقِلى هجرانا[3]
كَمَلتْ كلها فلستَ ترى فيـ ... ـها سوى سوء عهدها نُقصانا
فمتى ما أجلتَ طرفكَ فيها ... فهْي كالشمسِ صُوِّرتْ إنسانا
ومتى ما سمعتَ منها فَشَدْوٌ ... يطرد الهمَّ عنك والأحزانا
قادرٌ أن يُميتَ أشجانَ قوم ... قادرٌ أن يُهيِّجَ الأشجانا
ومتى ما لثمتَ فاها فشيْءٌ ... تجد الراحَ فيه والريحانا[4]
ريقةٌ كالشَّمولِ طِيباً ونشرٌ ... كنسيم خاضَ الجنانا[5]
صَغَّروها مخافةَ العيْنِ عَمْداً ... وهي أعلى القيانِ قَدْراً وشانا[6]
فَدَعَوْها دُرَيرةً وهي الدُّرْ ... رَةُ تَغْلُو فتأخذ الأثمانا
لو رآها في الجاهلِيَّة قومٌ ... عَبَدُوها وجانَبُوا الأوثانا
هِيَ حُلْمِي إذا رَقَدْتُ، وهَميِّ ... وسُروري ومُنْيتي يقظانا
مع أنَّ الرُّقادَ قد خانَ عَهْدي ... مذ تكلَّفتُ حبلها الخَوانا
لا تزالُ القلوبُ تَصْبُو إليها ... أو تراها تُقلِّبُ الأجفانا
فإذا تابعتْ سهامَ الهوى المحـ ... ـض طلبنا هناك منها الأمانا
غيرُ حنَّانةٍ على عاشقيها ... حين تحتَثُّ عودها الحنَّانا
غيرَ أنَّا نُحبُّها كيفَ كانتْ ... ما أحبَّتْ أرواحُنا الأبدانا

(١) النزهتان: النظر إلى دريرة والاستماع إليها.
(٢) التفاح: كناية عن خديها، والرمان كناية عن الثديين.
(٣) القِلى: البغض.
(٤) الراح: الخمرة.
(٥) الشمول: الخمرة.
(٦) القيان: جمع القينة: المغنية.

إن تُسلَّطْ على القلوبِ بلا جُر م فأحلى مُسَلَّطٍ سلطانا
قل لمن عابها: أحَلْتَ وأبطلْـ ـتَ، وناقضتَ، بل بهتَّ العِيانا
ليت شِعري أوجهها عِبْتَ كلا أم تنقَّصْتَ جيدَها الحُسَّانا؟
أم شواها إذا أغضَّ بُراها أم حَشاها أم فرعَها الفينانا؟[1]
أم ندى صَوْتِها إذا رجَّعَتْهُ في المثاني، أم دلَّها الفتانا؟
ليس فيها شيءٌ يُعابُ لدينا غيرَ بُخْلٍ بنَيلها قد شجانا
عندها البخل بالنوال ولو بالطْـ ـطَيْفِ منها يزورنا أحيانا
نعمةً كالغرام أوسعَنا اللَّـ ـهُ امتنانا بوصلها وامتحانا
طال ما طوَّلتْ على حُبّها اليو مَ وما قصَّرَتْ عليه الزمانا
تتغنَّى فالدهرُ يومٌ قصيرٌ وإذا ما جفتْ عَدِمْنا كَرانا[2]
أيُّها السائِلي بها كيفَ حَمْدِي لجَداها لقيتَ عندي بيانا[3]
قد أرَتْنا وأسمعْتنا ولكنْ تركتْ كلَّ عاشقٍ ظمآنا
أفلا قائلٌ لها ذو احتسابٍ حين تحمي رُضابها العطشانا[4]
مَتِّعي هذه المراشف من ريـ ـقِك يا من يُمَتِّع الآذانا؟
واقسِمي العدْلَ في جوارِحِ قومٍ ترك الظُّلم بعضَها هَيمانا
لا تُنيلي جوارحاً ما تَمَنَّتْ وتُنيلي جوارحاً حِرْمانا
أرْشِفينا كما أريْتِ وأسمعْـ ـتِ ولا تتركي الهوى صديانا[5]
أنا واللَّهِ يا دريرةُ أهوا كِ، وإن ذقتُ في هواك الهوانا
يا كثيباً عليهِ غصنٌ من البا نِ وفرعٌ يمَجُّ مِسْكاً وبانا[6]
أشْتَهي أن أعَضَّ منكِ بناناً طال عَضِّي عليه مني البنانا
حين تستمطرين أوتارك الدُّرْ رَ، على السامعين والمَرْجانا
لم أنلْ منكِ مذ هَوِيتُك حظا من نوالٍ سرا ولا إعلانا
غيرَ أني أبيتُ ليلي حَيْرا نَ أراعي من نَجْمِهِ حيرانا

---

(١) الشوى: الأطراف. براها: خلخالها. الحشا البطن. الفرع: الشعر.
(٢) الكرى: النوم.
(٣) الجدى: الكرم.
(٤) الرضاب: ريق الحبيب.
(٥) رشف: مصّ. صديان: عطشان.
(٦) الكثيب: المجتمع من الرمل. البان: ضرب من الشجر. الفرع: الشعر. يمج: يقذف.

قد وصفْنا فمن غدا يتمارى فليزُرْنا، نُقِمْ له البرهانا[1]
عندنا مَنْظَرٌ لها وسماعٌ كَفيانا لطالبٍ تبيانا

رجاء

وقال في عبيد الله بن عبد الله[2]: [البسيط]

إليكَ طابقَ ممنون المَطيِّ بنا نرجو لديكَ عطاءً غيرَ ممنون
طوراً إذا ما استظلَّتْ كلُّ ضاحيةٍ وتارةً حين يَضْحَى كلُّ مكنون[3]

أتيت مستنيلاً

وقال في ابن جنادة: [الوافر]

أتيتُ أبا جنادةَ مستنيلاً ويُخْلِفُ بعضَ ما تعدُ الظنونُ
فسامَ النفسَ تَنْويلي فسافتْ بذلكَ مشرباً فيه أُجون[4]
فألقى عِذرة كذباً ومَيْناً من العِذَرات يأباها الحقين

هذا مثل يضرب به العرب يقول: يأبى الحقين العذرة إذا اعتذر بعُذْرٍ كاذب يتبين خلافه؛ عن ابن حبيب.

أهل العقل

وقال أيضاً: [الكامل الأحذ]

يا ليتَ أهلَ العقلِ إذ حُرِمُوا عُصِمُوا من الشهواتِ والفتنِ
لكنهُمْ حُرِموا وما عُصِمُوا فقلوبُهُمْ مرضى من الحَزَن
وكأنّ أهلَ العقل إذْ خُلِقُوا وُقِفَتْ قلوبهمُ على المحنِ
وهمُ أحسُّوا على بَلِيَّتِهمْ من غيرِهم بمضاضةِ الغبن

أقصر

وقال في الخضاب: [الكامل]

يا أيُّها الرجلُ المُسَوِّدُ شيبهُ كيما يُعَدُّ به من الشُّبانِ
أقصِرْ فلوْ سوَّدْتَ كل حمامةٍ بيضاءَ ما عُدَّتْ من الغِرْبان

---

(١) يتمارى: يشك.
(٢) عبيد الله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.
(٣) المكنون: المختبيء.
(٤) ساف: اقترب. الماء الآجن: المتغير.

تعيد نائلاً

وقال يمدح رجلاً: [المتقارب]

نُعيدُ أقاويلَ مَمْلولةً ... إذا ما أُعيدت على السَّامعينا[1]
فطوراً دعاءً بما قد قَضَى ... بذلك قاضي القضايا جَنينا
وطوراً ثناءً بما قد جَرى ... قديماً على ألْسُنِ العالمينا
وأنتَ تعيدُ لنا نائلاً ... إعادتُه مُنْيَةُ الراغبينا[2]
فشتانَ شتانَ ما بيننا ... لقد فُتَّ بالفضلِ مبينا
أقول لطلابِ ما نِلتَه ... قُصاركُمُ نَيْله واصفينا
صِفُوه ووفُّوهُ حقاً له ... من الوصف نَعْدُدكُمْ فاضلينا
وَوَفْدِ ثناءٍ أناخوا به ... عفاةً لمعروفه آملينا
فآبوا وقدْ صُدِّقُوا آمليـ ... ـنَ وفقاً لما صُدِّقُوا مادحينا
كذلك راجوهُ والمادحوه ... لا يكذبون ولا يُكذَبونا

كان خوَّاناً

وقال أيضاً: [البسيط]

إن يُفلتِ السيفُ من كَفَّيْكَ مُنْصَلِتاً ... فليس منك وقِدْماً كان خَوَّانا
بل لو يكون مكان السيف من رَجُلٍ ... كمِخْلَبِ اللَّيْثِ منهُ حان من حانا

ألستَ مغبوناً

وقال يصف الماء البارد: [الرجز]

ألذُّ من مُعَتَّقِ الرساطونِ[3] ... وَقَهْوَتيْ قُطْرُبُّلٍ وكِرْكين[4]
رِجْرجةٌ من ماءِ لَيْلِ تِشرين ... كرونَقِ السَّفِ اليمانِ المسنون
باتَ على طودٍ نيافِ العرنين[5] ... تَنفَحُها الرِّيح برشٍّ مَمْنونِ
في شطرِ كوز صُنْعِ طَبِّ أُفنون[6] ... أخضرَ في خُضْرةِ جِرْوِ اليقطين

ألسْتَ يا محرُومَها بمغبون؟

---

(1) أقاويل مملولة: أقاويل تثير الضجر.
(2) النائل: العطاء.
(3) الرساطون: الخمرة.
(4) القهوة: الخمرة. قطربل: مدينة عراقية تشتهر بالخمرة. كركين: بلدة عراقية مشهورة بالخمرة.
(5) الطود: الجبل المرتفع. العِرنين: الأنف كله. والأول من كل شيء.
(6) الكوز: الإبريق. الطب: الحاذق الماهر. الأفنون من الشباب: أوله.

نفس مشوقة

وقال في الغزل: [الطويل]

أعانقها والنفسُ بعدُ مشوقةٌ ... إليها وهل بعد العناق تداني؟

فألثمُ فاها كي تموتَ حزازتي ... فيشتد ما ألقي من الهيمان[1]

وما كان مقدار الذي بي من الجوى ... ليَشْفِيهِ ما ترشُفُ الشَّفتانِ

كأنَّ فؤادي ليس يَشْفي غليلَه ... سوى أنْ يرى الروحَيْن يمتزجان

وما سخطي

وقال في أبي الحسين كاتب أبي العباس بن أبي الإصبع: [الوافر]

أأبكتْكَ المعاهدُ والمغاني ... كدأبك قبلَهنَّ من الغواني؟[2]

وقفتُ بهن فاستمطرتُ عيني ... غياثاً والتذكُّرُ قد شجاني

فجاد سحابُها تَمْريه ريحٌ ... من الزفرات تلحَى من لحاني[3]

أجلتُ بها جُماناً من دموعي ... لذكري غير جائلة الجمان[4]

وما إن زلتُ أنعي الصبرَ مِنّي ... إلى ذي خُلَّتي حتى نُعاني

ولم تر مثلَ دمع مستغاث ... ولا كزفير صدرٍ مستعانِ

مُعِيناً مُغرمٍ إذْ لا معينٌ ... نصيرا مُسْلمٍ متظاهران

أعاناني على البُرَحاء لمَّا ... أعان عليَّ ثم العاذلان[5]

عدِمتهما لقد خذلا وضنَّا ... هناك برعيتي عمَّن رعاني

ألا أسقي دموعي دارَ ظَبْي ... لو اسْتَسْقَيْتُ رِيقتَه سقاني

بلَى لا سيَّما وبيَ اشتفاء ... بسحِّي عَبْرَتي مِمَّا عراني

قَضى حقَّيْنِ في حَقٍّ عميدٌ ... بكى شجوَ الأحبَّة والمغاني

وداوى قلبَهُ من داء شَوْق ... عراه ففيم لامَ اللائمان؟

ولكن لا ارتجاعَ لما تقضَّى ... فما استشعارُ باقٍ ذِكرَ فاني؟

وفي هذا الأوان وفي نُهاهُ ... شواغلُ عن صِبَى ذاك الأوان

برئتُ من الصبابةِ والتَّصابي ... إلى الغزلان والنفرِ الرواني[6]

---

(١) الهيمان: العطشان.

(٢) المغاني: المنازل الدارسة. الغواني: جمع الغانية: الحسناء.

(٣) تلحى: تلوم.

(٤) الجمان: جمع الجمانة: اللؤلؤة.

(٥) البرحاء: الضيق في الصدر. العذل: اللوم.

(٦) الصبابة: الشوق. التصابي: الرجوع إلى الصِّبا والشباب.

وزاريةٍ عليَّ بأن رأتني ... من الهزلى حقيراً في السِّمان
صَبرَتُ لها وقلتُ مقال حُرٍّ: ... إليكِ، فإنَّني باللّه غاني
وليستْ خِسَّةُ الأجفانِ مِمَّا ... يُخَسِّسُ قيمةَ النَّصْلِ اليماني
وليْسَتْ إنْ نظرتِ بزائداتٍ ... حُلى الأغماد في السَّيْفِ الددانِ(١)
فمن يكُ سائلاً ما وجهُ فَخْرِي ... فإني فاخِرٌ، أدبي زَهاني
ونحنُ معاشرَ الشُّعَراءِ نَنْمي ... إلى نسب من الكُتاب داني
وإن كانوا أحقَّ بكلِّ فضلٍ ... وأبلغَ باللسان وبالبنان
أبُونا عندَ نِسْبتنَا أبوهم ... عطاردٌ السماويُّ المكان(٢)
أديبٌ لم يلِدْ إلاّ أديباً ... ذكيَّ القلبِ مشحوذَ اللسان
مليئاً إن توسّم بالمعاني ... وفيًّا إنْ تَكَلَّمَ بالبيان
أإخوتَنا من الكتابِ رِقُّوا ... علَيْنَا من مُغالطةِ الزَّمان
فإنْ لم تفعلوا وجفوْتمونا ... على إثرائكم فيمن جفاني
فإنَّ أبا الحسين أخا المعالي ... طَبيبٌ إنْ تَفرَّد بي شفاني
طبيبٌ كم شفاني من سَقام ... وما جدحَ الدواءَ ولا رقاني(٣)
فهلْ يُرْضيهِ شكرٌ أعجزتْهُ ... يداه فما له بهما يدان؟
نعَمْ إنَّ الفتَى سمحٌ تمامٌ ... وفي السُّمَحاءِ منقوصُ المعاني
يجودُ أبو الحسين ولا يعاني ... منافَسةَ الجِراء كما نُعاني
غدا عن كلِّ مَحْمدةٍ سَخِيّاً ... وليس بها عليه من هوان
ولكنْ همَّةٌ رَفَعَتْهُ حتى ... سمتْ قدماه فوق الفرقدان(٤)
وتخفيفٌ عن الإخوان منه ... وإنْ هم ثقَّلوا في كل آنِ
ولم تر طالباً للحمد أحْظَى ... به من طالبٍ فيه تواني
إذا نامَ الجوادُ عن التقاضي ... أتاه الحمدُ يركض غيرَ واني
أعدِّدُ لابن أحمد بن يحيى ... مكارمَ غير خاشعة المباني
فتًى ضَمنَ الصيانة وهي سُؤْلي ... فكان ضمانه أملَى ضمان
وآمَنني تلونَ حالتَيْهِ ... فكان أمانه أوفى أمان
بل انتقدَ الحياةَ لمن المنايا ... بجودٍ كالجلادِ وكالطعان

---

(١) سيف ددان: قطّاع وكليل ضد. وأراد الكليل.
(٢) عطارد: من الكواكب السيارة.
(٣) جدح: خلط. والسقام: المرض.
(٤) الفرقدان: نجمان مضيئان.

قسطْتُ على الزَّمانِ به فأضحى ... وقد أعفَى بحقِّي وانَّقاني
فتَى الكتابِ نُبْلاً واضطلاعاً ... وصدقَ أمانةٍ وعلوَّ شان
شكرتُ له نداه وإن أراني ... نداه تخلُّفي فيما أراني
أنالَ وقلتُ يُعطيني وأثنَى ... فما جاريتُهُ حتى شآني[1]
أبرَّ عليَّ إبرارَ المُعادي ... وليُّ منه بَرَّ فما اتَّلاني[2]
فلولا أنَّه رجلٌ كريمٌ ... لقلتُ هناك: ممدوحي هجاني
ولولا أنني رجلٌ سليمٌ ... لقابلتُ الصنيعةَ باضْطغان
ولو سَخِطَ امرؤ يُولي جميلاً ... سَخِطَت وحُقَّ لي مِمَّا اعتلاني
وما سَخَطِي على من جاءَ يَجري ... إليَّ وغبطتي فَرَسيْ رِهان
وما حسدي امرءاً ما زال يُغْري ... بي الحُسَّادَ وهْوَ علَيَّ حاني
حلفتُ لقد غدا في النَّاسِ فرداً ... فليتَ اللَّهَ يُؤْنسُه بثاني
وليتَ اللَّه يغفرُ لي اشتطاطي ... فقد جاز اشتطاط ذوي الأماني
محمد يابنَ أحمدَ يابن يحيى ... أخا الآلاءِ والنِّعمِ الحسانِ[3]
أما لقد ارتَهَنْتَ الدهرَ شكري ... بعرفكَ غيرَ معتمدِ ارتهان
كما اسْتعبدْتَني وملكت رِقِّي ... بلطفك غيرَ معتمد امتهان
وما الرجُل الطليقُ الحُرُّ إلَّا ... أسيرٌ في يدَيْ نعماكَ عاني
ولا الرجلُ الأسيرُ العَبْدُ إلَّا ... طليقٌ من يدٍ لك وامتنان
بقيتَ بقاءَ ما تبني فإني ... أراهُ بقاءَ يذبلُ أو أبان[4]

رُميت بنبل

وقال في جواري القيان: [الوافر]

ولاحٍ في القيانِ فقلتُ: مَهْلاً ... رُميتَ بنبلِ أوتارِ القيان
أتحقِرُ مَنْ غدا منهنَّ قِرني ... من لك مثلَ ذاك القِرن ماني[5]
من السُّمْرِ اللدانِ إذا اسبكرت ... وصِرْفُ الموتِ في السُّمْرِ اللِّدان[6]
شبيهاتِ الرماحِ قنا مُتونٍ ... وكَلْماً في القلوب بلا سِنان[7]

---

(1) شآني: أبعدني.
(2) أتلاه: أعطاه.
(3) الآلاء: النعم.
(4) يذبل وأبان: جبلان.
(5) القِرن: المِثل. مناه الله: قدره أو ابتلاه.
(6) اللدان: اللينات. اسبكرت الجارية: اعتدلت واستقامت.
(7) الكَلْم: الجرح.

وهـل مـن حـربـةٍ أو مـن سـنـانٍ كعين أو كـثـغـرٍ أو بـنَـان؟[1]

إن تطل محنتي

وقال في جحظة[2]: [الخفيف]

غـابـن الـحـمـد حقّـهُ مـغـبُـونـهْ وهـوانُ الـعـلا على الـمـرءِ هـونـهْ
والـمَحـلُّ الـخـلاءُ من كُـلِّ ضَـيْـفٍ ومَـضـيـفٍ مُـعَـطَّلٌ مـسـكـونُـهْ
والـوعـاءُ الـذي وَعَى الـوفْـرَ والـذَّمْـ ـمَ خـلـيـطـيـن فـارغٌ مـشـحـونُـهْ
وأرى الـمـالَ مـا يَـخـال أنـاسٌ أن ذا الـمـالِ فـيـهُـمْ مـغـبـونـه
خيـرُ مـالٍ مـوزونـهُ لـذوي الحمْـ ـدِ كـمـا خيـرُ حَـمْـدِهم مـوزونـه
وأصـحُّ الآراءِ مـا ظـنَّ ذُو الأفْـ ـنِ بِـذي الـرأي أنَّـهُ مـأفـونـه[3]
والـفَتـى الحـازِمُ الحصيـن حصـونـاً مَـنْ تُـلاقـيـهِ والأيـادي حـصـونـه
وأخسُّ الـرجـالِ مَـنْ راحَ فـيـهـم مُسْلَمَ الـعِـرض سـالمـاً مـاعـونـه
أنْـفِق الـمـالَ قبـل إنـفـاقـكَ العمْـ ـرَ ففي الـدهـرِ ريبـهُ ومَـنـونـه[4]
قـلَّ مـا ينفـع الـثـراءُ بـخـيـلاً عَلِقَتْ في الثَّـرَى الـمهـلِ رُهـونـه
لا تـظـنَّـنَّ أن مـالـك شـيء كـدم الـجـوف خيـره مـحـقـونـه
لـو نجـا من جِـمـامِهِ جـاعـلُ الـمـا ل مَـعـاذاً لـه نـجـا قـارونـهْ[5]
ازرع الـحُـبَّ تَـسْـتـدمْـهُ فَـمِـمَّـا رُدَّ مـزروعُـهُ أتـى مَـطْـحـونـه
كـلْ وأطـعـمْ فـربـمـا راعَ رِيْـعـاً زاكـيـاً مـمـن تـعـولُـه وتَـمـونـه[6]
لا تَـفـرَّدْ بـأكـل مـالٍ ولا تَـمْـ ـنُـنْ بـعُـرْفٍ فَـشَـرُّهُ مَـمْـنـونـه
آكـلو الـمـالِ شـاغـلوه عـن الـمَجْـ ـدِ ولا ينفـع امـرءاً مَـخـزُونـه
خـازنـو الـمـالِ سـاجنـوه ومـا كـا ن لـيـسعَـى لـسـاجـنٍ مَـسْـجـونـه
إنَّ ربَّ الـعـبـادِ يـرزقُ مـن يَـخْـ ـلُق فـلـيُـحْـسـنَـنَّ ظَـنَّـاً ظَـنـونـهْ
أحسِنِ الـظـنَّ بـالإلـهِ ولا تـأمـنْـ ـهُ أمـنَ امـريءٍ شـديـدٍ مجـونـه
واستـرِبْ بـالـمُـريـبِ من كـلِّ شـيءٍ واتَّهـمْـهُ لا تَـحْـتـجـنْـك حُـجـونـه[7].
وإذا مـا ظـنـنـتَ شـرّاً فَـخَـفْـهُ رُبَّ شَـرٍّ يـقـيـنُـه مَـظْـنـونـه

---

(١) الحربة والسنان: النصل. الثغر: الفم. البنان: الأصابع.

(٢) جحظة: أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي، تقدمت ترجمته.

(٣) مأفون: ضعيف الرأي.

(٤) ريَب الدهر: مصائبه. المنون: جمع المنية: الموت.

(٥) الحِمام: الموت. قارون: عتي من العتاة يضرب به المثل لغناه.

(٦) الريع: المحصول. تعوله: تعطيه.

(٧) الحجون: ما يختزن من المال.

لا تَبِيتَنَّ آمِناً من ظَنينٍ ... واحترسْ منه أوْ تليك أُمونَهْ

كم رُكونٍ جنى عليكَ حِذاراً ... مَنْ أطالَ الركونَ قلَّ رُكونُه

إنْ تَطُلْ مِحْنَتِي فلا أنا مَفْـ ... ـتونٌ زماني ولا أخي مفتونه

بل فتًى ذو خَليقةٍ تَضْرحُ اللَّعْـ ... ـنَ إذا اللعنُ جرَّهُ مَلْعونه

غيرَ أنّي إذا غدا صاحبُ الما ... لِ مديناً فإنني مديونه

أحملُ الدين في الحقوقِ وإن أُثقـ ... ـلْتُ والحقُّ قائمٌ قانونه

راض مِنّي جنونُ دهرٍ سخيفٍ ... ربما ثَقَّفَ العقولَ جنونه

راضني ثم هاجني فاعتلاهُ ... بي شديدُ المحال لا موهونه

وثَّبَ الدهرَ وَثْبَةً جشَّمَتْنِي ... سَلَّ سَيْفٍ عَمِرتُ دهراً أصونه(1)

طالَ عَهْدي به ولم يَتَغَيَّرْ ... لي مصقولُه ولا مسنونه

وعزيزٌ عليَّ سلّيه لكنْ ... كُلُّ سَيْفٍ فللظهور كُمونه

جَرَّدته يدي وفي القلبِ وَجْدٌ ... كادَ يَفْرِي تَجَمُّلِي مكنونه(2)

فضربتُ الزمانَ حتى استكانتْ ... بِيضُهُ بعدما استطالتْ وجُونه

بحسام يأبَى الخيانة في الرَّوْ ... عِ إذا خان آمناً مأمونه

ليس من جوهرِ الحديدِ مَصُوغاً ... بل من المجدِ نصلُهُ وجُفونه

لو أُعير الزمانُ ما في ابنِ موسَى ... من وفاءٍ لما تفانت قرونه

لو أعيرَ الحُسامُ ما في ابن موسى ... من صفاءٍ لما جلته قيونُه(3)

ماجدٌ ساخ عرقُهُ في ثرى المجْـ ... ـدِ وأوفت على الغصون غُصونه

من فَتًى للذَّكاءِ كلُّ حراكٍ ... حلَّ فيه، وللوقاء سكونُهْ

لم يَزَلْ ذا تَفَقُّدٍ للخفايا ... مُذْكياتٍ على الصَّديقِ عُيونه

يا فَتَى آل بَرمكٍ لي مُرَجَّى ... ما أرى ماجداً سواك يكونه

أحمدَ الحمدِ يا أبا حسن الحسْـ ... ـنَى إذا الظهرُ أثقلتهُ ديونه

أحمدَ الحمدِ يا أبا حسن الحُسْـ ... ـنَى إذا القلبُ حالفتْه شُجونه

بيننا حُرمةٌ وقد عضَّني الدهـ ... ـرُ ولاقتْ ظهورَ أمري بطونه(4)

شهد السيفُ أنَّكَ السيفُ حقاً ... لا كَهامٌ يخونُ من لا يخونه(5)

---

(1) جشّم: كلّف.

(2) يفري: يشق. التجمل: التصبّر. المكنون: الكامن: المختبىء.

(3) قيون: جمع قين: حدّاد.

(4) عضّه الدهر: أوقعه في المصائب.

(5) السيف الكهام: الذي لا يقطع.

فامضِ في حاجتي فإنك في الحا ... جةِ مسعودُ طائرٍ مَيمونه[1]
لك حظّ أراه يُعْنِقُ في السَّيْـ ... ـرِ فساير أخاك تُعْنِقْ حَرونه[2]
إنَّ موسى نَجِيُّ من لا يناجَى ... شُدَّ منهُ بِعَوْنِهِ هارونه[3]
فأعنّي فَرُبَّ صاحب كنز ... مستثارٌ بغيرِه مدفونه
لا تدعْ محضراً تُحقِّقُ فيه ... حُسْنَ ظَنِّي فالقولُ جَمٌّ فنونه
واكسُ شعري من النشيدِ نشيداً ... كالغناء المُشذَّراتِ لُحُونه
فلكم مُغْورٍ سترتَ فما أعْـ ... ـور مكسوره ولا ملحونه
وإذا ما نشرت بزَّ صديق ... فكديباج غيرِه بِزَيونه
إنَّ للدهرِ منجنوناً فعالجْـ ... ـه عسى أن يدورلي منجنونه[4]
جُدْ بتسهيل حاجتي عند سهلٍ ... للمعال سهوله وحُزونه[5]
وَغْدُ أمنيَّةِ المؤمل عنه ... وغْدَ فيه ووعدُه مضمونه
أطلقَ المالَ جودُهُ يجتني الـ ... ـحَمد وأيدي المؤملين سجونه
بين ثوبَيْهِ شمسُ رأي وغَيْثٍ ... مستهلٌّ الحيا علينا هُتونه[6]
فالهُدى حيث تطلعُ الشمسُ مِنْهُ ... والندى حيث تستهِلُّ دجونه[7]

لأمنعنك

وقال في الخضاب: [الخفيف]

يا بياضَ المشيبِ سودْتَ وجهي ... عند بيض الوجوه سُودِ القرونِ
فلَعَمْرِي لأخفينَّكَ جهدي ... عن عياني وعن عيان العيون
ولعمري لأمنعنَّك أن تَضْـ ... ـحَكَ في رأسِ آسفٍ محزون
بخضابٍ فيه ابيضاض لوجهي ... واسودادٌ لوجهك المعلون

ترى الخلال

وقال في بني مطر: [البسيط]

تلقى المحاسنَ إلَّا في بني مطرٍ ... وما محاسنُ شيءٍ كله حسنُ

---

(١) ميمون الطائر: محظوظ.

(٢) أعنق في السير: أسرع. حرون: عنيد.

(٣) موسى: نبي الله، ﷺ، وهارون أخو موسى. وفي البيت إشارة إلى تكليم الله لموسى.

(٤) المنجنون: الدولاب.

(٥) الحزون: جمع الحَزن: الأرض الغليظة.

(٦) الحيا: المطر. الهتون: سقوط المطر.

(٧) الندى: الجود. الدجن: الضباب والليل.

تـرى الخـلالَ التي فيهم محـاسنهـا   لا بعضُهـا دون بعضٍ حين تمتـحن[1]

لو زرعت

وقال ينتجز وعداً: [البسيط]

قـد حـال للموعـد المـأمول حـولانِ   وقـد تـلاذَينـك الحـولَيْن شـهـرانِ

ولـو زرعتُ حصى المعـزاء أثمـر لي   مـذ ذاك شيئـاً ولـو في متن صفـوانِ[2]

لولا أبو الصقر

وقال يذم أهل سرَّ من رأى ويمدح ابن بلبل[3]: [المتقارب]

ألا إنَّ مـدحـاً غـدا حـليـةً   عـلى سُـرَّ مـن رأى وسـكـانِـهـا

لأضـيـعُ مـن ذهـبٍ ضـبَّـبـتْ   عـجـوزٌ بـه قُـلْـحَ أسـنـانِـهـا[4]

بـلادُ أنـاسٍ تـرى كـلـبهـا   يـعـافُ خـلائـقَ إنـسـانـهـا

ولـولا أبـو الـصـقـر لـم تَـسـقـهـم   سـواقـي الـسـحـاب بَـتَـهْـتـانـهـا[5]

له حلاوات

وقال في الغزل: [البسيط]

مـالي إذا زدتُ حُبـا زدتِ مـقليـةً   يـا من أجيْبُ إليهـا داعي الـحيْـن[6]

قـالتْ: لأن هـنـات الـحب آخـذةٌ   مـن المـحب نـصيـب القـلب والعـيـن

ويروى:

قـالت: لأن بـلايـا الحب صـارفـة   عـن المـحب عـنـان القـلب والـعـيـن

بـليـةُ الـحـب تُـبْـليـه وتَـشْـحـبُـه   وكـل ذلـك شـيـنٌ غـيـرُ مـازيـن[7]

وإنـمـا تُـتْـبـعُ الأهـواءُ قَـادتَـهـا   إلى المنـاظـر ذات الـزينِ لا الـشيـن

نحن الحسـانُ اللواتي لـيس يعـجبـنـا   إلا الحسـان فـلا نخـدعـك بـالمين[8]

من كـل رقـراقِ مـاءِ الـوجـه تحسبُـه   سيفـاً صقيـلاً حـديث العهـد بـالقين[9]

لا تخلط الحبَّ بـالتقـوى فتعـطفَـنـا   على المُقـاسي عـذابَ الهجـر والبينِ

---

(١) الخلال: جمع الخلة. الطبيعة والسجية.

(٢) صفوان: صخر.

(٣) ابن بلبل: الوزير أبو الصقر. تقدمت ترجمته.

(٤) القلَح: صفرة الأسنان.

(٥) التهتان: هطول المطر.

(٦) الحين: الموت.

(٧) الشين: العيب.

(٨) المين: الكذب.

(٩) سيف صقيل: قاطع، القين: الحداد.

ولم نَبع قطُّ دُنيانا بآخرةٍ ... ومثلنا لا يبيع النقدَ بالدين
نحب كلَّ غلام فيه مَيعتُه ... ينزو إذا ما استنكناه بأيسرين
مُصحَّح الجسم لم يُلْممْ به سَقَمٌ ... ولا استكان لهجرٍ ولا بَيْن
ذاك الذي نُخْلصُ الود الصحيح له ... ونشتري نيكةً منه بألفين
له لدينا حلاواتٌ لذاذتُها ... تشفي القلوب وتجلوها من الرَّيْن[1]

أبى الفتى

وقال في ابن أبي قرة[2]: [الخفيف]

قل لخليِّ أبى علي فتى البَصْـ ... ـرة حقاً لا بل فتى العسكرينِ
وابن ذي الستر والشراءِ أبى قُرْ ... رةَ ذاك البعيد من كل شَيْنِ
أنت عندي وشيْخُكَ السيد الما ... جِد لا شك صادقُ الكُنيتين
ليس في منطق الفصيح ولكن ... حين يكنيكما أخو لثغتينِ
مُبدلٌ لام كل لفظٍ بياء ... مبدلٌ قاف كل لفظٍ بعين[3]
ويصير أبا عَليّ بن أبي عُرَّة ... .

مثل السراب

وقال على مذهب الحمدوي[4]: [الكامل]

لي طيلسانٌ إنْ يُبده زَمانُهُ ... فبحقه وبما أبادَ زمانَهُ
مثلُ السراب سخافةً لكنَّهُ ... تجري الرياح وما يَريمُ مكانه
بالٍ يُخلِّي للرياح سبيلها ... عفواً فيسبِقُ وهيه طيرانَهُ

سألتكم

وقال يستنجزُ وعدا: [مجزوء الوافر]

جُعلتُ فداك لم أسألْـ ... ـك ذاك الثوب للكفن
سألتكُم لألبَسَه ... وروحي بعدُ في البدنِ
وقد طال المِطالُ به ... وخفتُ حوادثَ الزمنِ
فرأيك في الحِباء به ... وليُّك يا أخا المِننِ[5]

---

(١) الرَّيْن: الطَّبَع والدنس.
(٢) ابن أبي قرَّة: تقدمت ترجمته.
(٣) إذا تبدلت القاف عيناً بصـ ر ابن أبي عـرة، والعرة: العيب والعار والجَرَب.
(٤) الحمدوي: تقدمت ترجمته.
(٥) الحباء: الود. المنن: جمع المنة: الفضل والمعروف.

ولا تجعله غزلاً فَرْ ... رَ حائكُه إلى عَدَنِ
ألا واجعله ممتثِلاً ... محاسنَ وجهك الحَسَن
دقيقاً مثل فطنتك الْـ ... ـلتي دَقَّتْ عن الفِطَنِ
صفيقاً مثل رأيك إنْـ ... ـنَهُ والحزمُ في قَرَن
نقياً مثل عرضك إنْ ... نَ عِرْضك غيرُ ذي دَرَنِ[1]
ولا تحْسِبك تَغْبنُه ... كفى بالحمدِ من ثمن
وحسبُك إن بخلتَ به ... بفَوْتِ الحمد من غَبَنِ

عجِّل الغوث

وقال في الحسن بن عبيد الله بن سليمان[2] وأحمد بن محمد الطائي[3] وكان سيب رزقه عليه: [البسيط]

ما أشبه العرفَ والإحسان بالحَسَنِ ... أبي محمدٍ المحمود ذي المِنَن
ذاك الذي لا يقي مالاً بصفحتِه ... بل يَلبسُ المالَ دون الذم كالجُنَن[4]
خِرْقٌ تعرضتِ الدنيا له فصَبا ... إلى المكارم منها لا إلى الفتَنِ
وخصَّنا بجَناها لا بشوكتها ... فنحن في نعم منها بلا محنِ
أذال في العُرف وجهاً غير مبتذَلٍ ... وأخدم المجدَ جسماً غير مُمْتَهِن
له حريمٌ إذا ما الجارُ حلَّ به ... أضحى الزمانُ عليه جدَّ مؤتمنِ
كأنه جنةُ الفردوس قد أَمِنَتْ ... فيها النفوس من الروعات والحَزن
كم قد وقفنا على أيام دولتهِ ... فما وقفنا بأطلالٍ ولا دِمَنِ[5]
وكم عكفنا على الظن الجميل به ... فما عكفنا بطاغوتٍ ولا وثن
فتًى أبى الله إلا أن يكمِّله ... قولاً وفعلاً فلم يَبخس ولم يخُن
إذا جرى في فَعالٍ لم يقف سأماً ... دون القواصي ولم ينكبْ عن السَّنَن
وإن تكلم لم يَخْبِط مسالكه ... بل قال عن لقنٍ يُمْلي على لَسنِ[6]
أضحى وحظ يديه من ثرائهما ... كحظ عينيهِ من وجهٍ له حسن

---

(١) درن: دنس.
(٢) الحسن بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.
(٣) أحمد بن محمد الطائي: تقدمت ترجمته.
(٤) الجنن: جمع الجن: الستر والوقاء.
(٥) الدِّمَنْ: جمع الدمنة: أثر المنزل.
(٦) اللسن: السكوت عياً.

كما يرى الناس في يومٍ محاسنَهُ أضعاف ما هو رائيهن في زمنِ
تنال سُؤالُهُ من مالِهِ أبداً أضعافَ ما يقتني للروح والبدنِ
لقد أوى الجودُ من بعد ابن مامته وبعد حاتمه منه إلى سكن[1]
رِدْهُ بلا شَطن إن كنتَ واردَهُ أغنَى الفراتُ يد الساقي عن الشَّطَنِ[2]
هذا لذاك وإن لم نوف سيدنا حقَّ الثناء وكان الحقُّ ذا ثمَن
واسمع أبا جعفر إن كنت متسمعاً فلم تزل ماجد الإصغاء والأذن
يا من حكى حاتماً في كل مكرُمة ومن يُعِنْ ذا فعالٍ صالح يُعَن
خلفتَ وابنُ وزير الصدق حاتمكم جودا فأصبح منشوراً من الكفن
ونحن في هذه الدنيا عيالكُمُ والناسجون برود الحمد بالفِطن
ولم تزل لك في أمثالنا سُننٌ يرْضى بها الله في سرٍ وفي علن
ونحن نرجو رجاءً جُلُّه ثقةٌ ألا يخالف فينا صالح السُّننِ
آمالُنا فيك أموالٌ محَصَّلةٌ وظننا فيك مرفوع عن الظِّنن
وقد تضمنتَ أرزاقاً نعيش بها وكان وعدك والإنجازُ في قَرَن
فعجِّل الغوثَ إنا منك نأمله يا سيدَ الغوث يا سيد اليمن

أنّى يلومك

وقال في عبيد الله بن عبد الله[3] : [الكامل]

أمسى دمشقيُّ الأمير ودهرُه ملقٍ عليه بركَهُ وجِرانَهُ[4]
والى عليه مصيبتين أفاضتا عبراتِه واستذكَتا أحزانه
بأخٍ شقيقٍ بعد أم برةٍ بالأمس قطّع منهما أقرانه[5]
وأجلُّ رُزءيه أخوه فإنه قد كان مُنصَلَهُ وكان سنانَهُ[6]
فليُحيِه الملك الهُمام فلم يَفت مَحياهُ قدرتَهُ ولا سلطانه
وحياتُه لي أن أقوم مقَامَه وأسُدُّ من دار الأمير مكانَهُ
كيلا أرى أحداً يُقاتُ برزقه غيري ويُوطَنُ بَعْده أوطانه
ومتى خلفتُ أخي هناك فإنما أنا روحُه إن لم أكن جثمانه

---

(١) ابن مامة: من المشاهير في الجود. حاتم الطائي: من أجواد العرب في الجاهلية. تقدمت ترجمته: (١/١٣٢).

(٢) الشطن: الحبل الطويل.

(٣) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

(٤) البرك: صدر الجمل. جران البعير: مقدم عنقه.

(٥) في البيت إشارة إلى وفاة أخي ابن الرومي وأمه. الأقران: الأصحاب.

(٦) المنصل: السيف. السنان: الرمح.

فهل الأمير بذاك مُسعِفُ عبدِهِ ... متطولا ومُكمِّلا إحسانه؟
أم لا فعبدُك باسطٌ لك عذرَه ... إمَّا أبيتَ ولائمٌ حرمانَهُ
أنَّى يلومُك طائعا من لا يرى ... ما دمتَ حيا أن يلومَ زمانَهُ؟
وأظن أنك لا محالَة مُسعِفي ... ظنا سيتْبَعُ شكُّه استيقانه
لِترُبَّ ما قد كنت توليه أخي ... عندي وتعمرَ جانبي عمرانَهُ
لستَ الذي يُولي الوليَّ صنيعةً ... حتى إذا حَينَ الوليَّ أحانَهُ
كنتَ الذي يرثُ الصنيعةَ بعدَهُ ... لكنْ يورِّثُها ولو جيرانه
كيما تتُم لك الصنيعةُ عنده ... حَيا ومَيْتاً لابساً أكفانه
ولكي تبايَن كلَّ مُنعم نعمةٍ ... سلب الزمانُ وليَّهُ فأعانَهُ
وكم امرىءٍ سلبتْ يداهُ وليَّهُ ... مع دهره الخوَّانِ لمَّا خانه
وأخي كبعض الغَرس كنتَ ترُبَّه ... حتى تخوَّن يُبْسه عيدانَه[1]
وأحقُّ مصروفٍ إليه شِرْبَهُ ... مَنْ واشَجتْ أغصانُهُ أغصانَهُ[2]
فإليَّ فاثنِ عِنانَ سَيْبك بعدَهُ ... فأحَقُّ من تَثْني إليه عِنانَهُ[3]

لو صحَّ عندي

وقال في ابن حُريث: [مخلّع البسيط]

لنا صديقٌ كلا صديقٍ ... غثٌّ على أنه سَمينُ[4]
من أقبح الناس لا أُحاشِي ... من كان منهم ومن يكونُ
إذا بدا وجهُه لقوم ... لاذت بأجفانها العيونُ[5]
كأنه عندهم غريمٌ ... حلَّتْ عليه لهم ديون
وهو على ما وصفتُ منه ... مُتَّهمٌ وُدُّهُ ظنينُ
خانت به أمُّه أباهُ ... فعينُه عينُها الخؤونُ
مُعتزليٌّ مُسِرُّ كُفرٍ ... يُبدي ظُهوراً لها بطونُ
أأرفض الاعتزال رأياً ... كلَّا لهنِّي به ضنينُ؟[6]
لو صَحَّ عندي له اعتقادٌ ... ما دِنتُ ربي بما يدينُ

---

(١) تربّه: ترعاه.

(٢) واشجت: اشتبكت.

(٣) السيْب: العطاء. العنانُ: الحبل الذي تمسك به الدابة.

(٤) الغث: المهزول، ضد السمين.

(٥) لاذ: التجأ.

(٦) لهني: لأني. ضنين: بخيل

يـا بـن حُـريـثٍ أفـيـكَ بُـقـيـا فـأكـتُـم الـنـاسَ مـا أبـيـنُ؟

زاده نعمة

وقال في علي بن عبيد الله بن المسيب[1]: [الخفيف]

لـعـليّ أبـي الـحـسـيـن سَـمـيّ خُـلـقٌ لا يُـذَمُّ فـي خُـلانِـهِ
رجـلٌ يـتْـبَـعُ الـمـولّـيَ بـالـسـيـفِ إلـى أن يـكُـرَّ نـحـو خِـوانـه[2]
آمـنٌ مـعـتَـفـيـه مـنـه ولـكـن مـا لـمعفـيـه مـطـمـعٌ في أمـانـه
ويـلُ من لا يُـريـغ سَيْـبَ يـديـه مـن يـديـه، وويـلُه مـن لـسـانـه
مـاجـدٌ يـبـذل الجـزيـلَ بـلا مَـنْ نٍ ويُـعـدي عـلى صـروف زمـانـه
عـالـمُ الـلّـهِ داره، والأمـانـي من قِـراهُ، والـنـاس مـن ضِـيـفـانـه
ولـهُ هِـمـةٌ حَـمـولٌ عـلـيـه تـستـقـلُّ الـكـثـيـرَ من إحـسـانـه
مُـعْـشِـبـاتٌ أجـنـابُـه مـن نـداهُ مُـورقـات أقـلامُـه مـن بنَـانـه[3]
أيّ حـيـن أتـاهُ طـالـبُ جـدوا هُ أتـاه فـي حـيـنـه وأوانِـهِ
مـشـتـرٍ لـلـثـنـاء مُـغـلٍ يـرى أنْ نَ حـيـاةَ الـنـفـوس مـن أثـمـانـه
زادَهُ الـلّـهُ نـعـمـةً وعـلاءً إنّـه نـعـمـةٌ عـلـى إخـوانـه
ووقـاهُ مـن أن يـسـوءَ ولـيـاً ثَـبَّـطـتْـه الخُـطـوبُ عن غِشـيـانـه[4]

جرى الغيث

وقال في إسماعيل بن بلبل[5]: [الرمل]

قـد جـرى الـغـيـثُ عـلى عـاداتـه فـي الـمـوافـاة إذا وافـيـتَـنـا
طـال مـا عـافـيـتـنـا مـن فـقـده وبـإذن الله مـا عـافـيـتـنـا
قـلتُ لـلغـيـث: لـقـد صـافـيـتـنـا بـأبـي الـصـقـر ومـا جـافـيـتـنـا
وبـمـا أعـداكَـهُ مـن فـضـلـه وتـوالـي بِـرِّهِ صـافـيـتـنـا

في يوم لهوك

وقال يهنيء عبيد الله بن عبد الله[6] بالمهرجان: [وهي التي قدم بين يديها اللامية] [الخفيف]

يـمَّـنَ الـلّـهُ طلعـة الـمِـهـرجـانِ كـلَّ يـمـنٍ عـلى الأمـيـرِ الـهِـجـانِ

---

(١) ابن المسيب: راوية ابن الرومي.

(٢) الخوان: المائدة.

(٣) الندى: الجود. البنان: الأصابع.

(٤) ثبّط عزيمته: أوهنها. الخطوب: المصائب.

(٥) ابن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٦) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.

وأراه السرورَ فيه خصوصاً ... وعموماً في سائر الأزمان

ما رأت مثل مهرجانك عينا ... أردشيرٍ ولا أنوشروانِ[1]

مهرجانٌ كأنما صوَّرتهْ ... كيف شاءت مُخيراتُ الأماني

عانياً دَهْرُهُ بحبِّ حبيب ... وفؤادي ببُغْضِك الدهر عاني[2]

لو تراءى لجنَّةِ الخلد صَبَّتْ ... واشرأبت بجيدها الحُسَّانِ

خُلِقتْ للأمير فيه سماءٌ ... لم يكن بدْءُ خلقِها من دخانِ

ونجومٌ مسعودةٌ لم يُصبْها ... نحسُ بَهرام لا ولا كيوان[3]

وأُديل السرورُ واللهو فيه ... من جميع الهموم والأحزان

لبِستْ فيه حَلْي حَفْلتِها الدُّنْـ ... ـيا وزافت في منظرٍ فتان[4]

وأذالت من وشْيها كُلَّ بُردٍ ... كان قِدماً تصونُه في الصِّوان

وتبدَّتْ مثل الهَدِيِّ تهادَى ... رادعَ الجيْب، عاطرَ الأبدان

فهْي في زينةِ البَغيِّ ولكن ... هي في عفةِ الحَصَان الرزَّان[5]

كادت الأرضُ يوم ذلك تُفشي ... سِرَّ بُطنانها إلى الظُّهران

فتُحلّي ظهورَها ما يواري ... بطنُها من معادن العقيان[6]

وتُري فاخِر الزبرجد واليا ... قوتَ حَصْباءها بكل مكان

وتبوحُ البحارُ بالدُّرِّ بَوْحاً ... وبما أضمرتْ من المَرْجان

ويرُدُّ الشبابُ في كل شيخٍ ... ويدِبُّ النشورُ في كل فاني

ويجوز الخريفُ وهو ربيعٌ ... وتَسورُ المياهُ في العيدان

وتُحيّي متونَها بثمارٍ ... يانعاتٍ قطوفهُنَّ دواني

وتَغنَّى الحمامُ بعدَ وجوم ... بفنون اللحون في الأغصانِ

وتعود الرياضُ مقتبلاتٍ ... ناعماتِ الشَّكير والأفنان[7]

حِفلةً بالأمير من كل شيءٍ ... واحتشاداً له من المهرجان

عجباً كيف لم يكن ذاك فيه ... وائتلافُ المياه والنيران

---

(١) المهرجان: من أعياد الفرس. أردشير وأنو شروان: من ملوك الفرس.

(٢) العاني: الأسير.

(٣) بهرام: اسم كوكب المريخ. كيوان: اسم كوكب زُحل.

(٤) زافت: تبخترت في مشيتها.

(٥) البغي: الفاجرة. الحصان: المتعففة المحصنة.

(٦) يواري: يخفي. العقيان: الذهب.

(٧) الشكير: صغار النبت.

عجباً كيف لم يكن ذاك فيه — واصطلاحُ الأنيس والجِنّان[1]
أيهذا الأميرُ أسعدك اللـ — ـهُ وأبقاكَ ما جرى العصران
ليرى المهرجانُ فيك سُلوًّا — فله فيك أعظم السلوان
إن عداه الربيعُ واستأثر النيْـ — ـروزُ من دونه بذاك الأوان
فلذكر الأمير أطيبُ نشراً — من خُزامى الربيع والأقحوان[2]
ولَكفُّ الأمير أحمدُ منه — أثراً في النبات والحيوان
ولَوجهُ الأمير أحسُن مما — يكتسيه من وشيه الألوان
إن عيدا يكون حَلْياً عليه — يكُ عن كل ما سواك لَغان
ما استبنا فقدَ الربيع عليه — لا ولا فقدَ صوبه الهتان[3]
ما خلا من محاسن الزهرِ الغضْـ — ـضِ ولا من مَطايب الريحان
ليس فقدُ الربيع ما دمتَ حياً — يا ربيعَ الأنام بالمستبان
خلَفَتْ كفك الربيعَ فجادت — بنداها حتى التقى الثريّان

إذا اتصلت الأمطار وكثرت حتى يلتقي ندى ظاهر الأرض بندى باطنها قالت العرب: التقى الثريان.

شَيَّب المهرجانَ لهوك فيه — ففدا من غَطارف الشبان[4]
وكذا النيروزُ رُدَّ عليه — بك شرخُ الشباب ذي الريعان
ولذكَّرْتَ ذا وذاك جميعاً — سنَنَ الملك في بني ساسان[5]
عُمِرا برهةً على دين كسرى — وهما الآن بعده مُسلمان
لم يكونا ليرضَيا غيرَ دين — يرتضيه الأميرُ في الأديانِ
وبعزِّ الأمير في الناس عزاً — فيهم إذْ هما له موليانِ
فعلا منظريهما هيبةُ العِزْ — زِ ونور الإسلام والإيمانِ
وأحَبَّاك حُبَّ مولى شكورٍ — فهما وامقان بل عاشقانِ
كل يومٍ وليلةٍ فَرْطُ شوق — ونزاع إليك يطلعان

---

(١) الأنيس والجنان: الناس والجان.
(٢) النشر: الرائحة. الخزامى: نبت ذو زهر طيب الرائحة.
(٣) الصوب الهتان: المطر الهاطل.
(٤) المهرجان: من أعياد الفرس. الغطارف: جمع الغطريف: الشاب الحسن.
(٥) بنو ساسان: أسرة فارسية حكمت بلاد فارس حتى بداية الفتح الإسلامي.

فبهذا وذاك حتى لحينا ... غُلة فَوق غُلة الظَّمآنِ[1]

لو أصابا إلى الغِلاط سبيلا ... غالطا الخاسبين في الحُسْبان

أو يُخلي عنان ذاك وهذا ... سبَقا موقتيهما في الزمان

ولوّد إذا هما بك حَلاَّ ... لو يقيمان ثم لا يرحلان

وعزيزٌ عليهما أن يكونا ... عنك لولا الإزعاج يرتحلان

لو أطافا هناك للدهر قسراً ... حارَنا سابقَيْه أيَّ حِرانِ[2]

ولكادا من التنافس في وجـ ... ـهكَ خير الوجوه يجتمعان

ولَهمَّ الوردُ المُظاهَرُ والنَرْ ... جِسُ شُحاً عليك يلتقيان

وإخالُ الإيوانَ لو كان يسعى ... جاء سعياً إليك قبل الأذان[3]

ولوافاك كي تُمهْرِجَ فيه ... غير أنْ ليس ذاك في الإمكان

وحقيقٌ في الحكم أن يوجَب الـ ... إيوانُ حقَّ ابن صاحب الإيوان

فضلُ مجدِ الأمير في المجد يحكي ... فضلَ ذاك البنيان في البنيان

لا تخادع فإنما يومُ نُعم ... يومُ نُعْم الأمير لا النعمان

لو رآه النعمان أو مِلك النعْـ ... ـمان ما استنكفا من الإذعانِ

زُخرفتْ يوم نُعمه حُجراتٌ ... جِدُّ موطوءةٍ من الضيفان

طال غشيانهم حراها إلى أنْ ... أشكلوا من حُلولها القُطان[4]

حُجراتٌ متَيَّماتٌ بناها ... من فضول المعروف أكرمُ باني

لم يكن يبتني المساكن حتى ... يتقن المجدَ أيَّما إتقانِ

فأُذيلت فيها تهاويلُ رَقْم ... قائماتٌ بزينةِ المُزْدان

ثم قام الكماةُ صفَّين من كُلْـ ... ـلِ عظيمٍ في قومه مَرْزُبان[5]

كلهم مُطرقٌ إلى الأرض مُغض ... وعلى سيفه هنالك حاني

هيبةً للأمير ما منْ عرتْهُ ... بِمَلوم ملامة الهَيَّبانِ

بسطَ العُذرَ أنَّ ذاك مقامٌ ... مثله استَوْهل الجريء الجَنانِ

وتجلَّى على السرير جبينٌ ... ذو شعاع يجول دون العيان

---

(١) الغلة: العطش. الظمآن: العطشان.

(٢) قسراً: قهراً. الحرون: العنيد.

(٣) إخال: أظن. الإيوان: القصر. أو البهو الكبير

(٤) الحر: فرج المرأة، وأراد الساحة. القطان: السكان.

(٥) الكماة: جمع الكمي. الشجاع المسلّح. مرزبان: رئيس.

يُمْكِنُ العينَ نمحةً ثم يَنْهى ... طرفَها عن إدامة اللحظانِ
فله منه حاجبٌ قد حماه ... كلَّ عينٍ ترومه بامتهانِ
عُقِدَ التاجُ منه فوق هلالٍ ... ليس مثلَ الهلال في النُّقصان
بل هو البدرُ كلّلته سعودٌ ... طالعاتٌ في ليلةٍ إضحيانِ
فاستوى فوق عَرْشِه بوقارٍ ... وبحلم من الحُلوم الرِّزان
وأصاخت له السماواتُ والأرْ ... ضُ ومن فيهما من السكانِ
ثم قام المُمجَّدون مثولاً ... ضاربين الصدورَ بالأذقانِ
ليس من كبرياءَ فيه ولكن ... كلُّ وجه لذلك الوجه عاني
فَثَنَوا سؤدد الأمير وعَدُّوا ... فيه آلاءه بكل لسانِ(١)
حين لم يجشموا التريُّد لا بل ... ما تعدَّوْا ما حصَّل الكاتبانِ
جَلَّ ما يحْمِلُ السرير هُناكم ... منه واسمٌ نُقله الشفتان
فقضوْا من مقالهم ما قضوْه ... ثم آبوا بالرِّفدِ والحُمْلانِ
بعدما أرتعُوا الأنامل فيما ... لا تعدَّاهُ شهوةُ الشهوان
من خِوان كأنه قِطع الروْ ... ض وإن كان في مثال خوانِ(٢)
فوقه الطيرُ في الصِّحافِ وحاشا ... ذلك الذي من جفاء الجِفانِ(٣)
ما رأى مثله ابنُ جُدعانَ لا بل ... ما رأى مثله بنو الديَّانِ
ثم سام الأميرُ سوم الملاهي ... وخلا بالمُدامِ والنُّدمان
لا المدامُ الحرامُ لكن حلالٌ ... سُورُ نارٍ يحُشّها طابخانِ(٤)
شارك الخمرَ في اسمها ليس إلا ... أن أداموه مثلها في الدنان(٥)
وحكاها في اللون والريح والطعـ ... ـم ولطفِ الدبيب في الجُسمان
فهو لا خمرَ في الحقيقة لكن ... هو خمرٌ في الظن والحسبان
لم تُلْحه النارُ التي طبختْه ... بل أفادته صِبغةَ الأرجوان
وقيانٍ كأنها أمهاتٌ ... عاطفاتٌ على بنيها حواني(٦)
مُطفِلاتٌ وما حملن جنيناً ... مرضعاتٌ ولسن ذات لَبانِ(٧)

---

(١) الآلاء: النِّعم.
(٢) الخوان: المائدة.
(٣) الصحاف: جمع الصحفة: القصعة. الجفان: جمع الجفنة: القصعة.
(٤) المدام: الخمرة.
(٥) الدنان: جمع الدن: وعاء الخمرة.
(٦) القيان: جمع القينة: المغنية.
(٧) مطفلات: ذوات أطفال.

مُـلقـمـاتٌ أطـفـالـهـنَّ ثُـدِيـاً ... نـاهـداتٍ كـأحـسـنِ الـرمـان
مـفـعَـمـاتٍ كـأنـهـا حـافـلاتٌ ... وهـي صـفـرٌ مـن دِرَّةِ الألـبـان
كـلُّ طفـلٍ يُـدعى بـأسـمـاءَ شتى ... بـيـن عـودٍ ومِـزْهَـرٍ وكِـرانِ[1]
أمُّـهُ دهـرَهـا تُـتَـرجِـمُ عـنـه ... وهـو بـادي الغنى عن الـتـرجمـانِ
غـيـر أن لـيس يـنـطِقُ الـدهـرَ إلاَّ ... بـالـتـزامٍ مـن أمـهِ واحـتـضـان
أوتـيَ الـحـكـمَ والـبـيـانَ صـبـيـا ... مثـل عيسى ابـن مـريمَ ذي الـحَنـانِ
فـتـراه يـفـري الـفَـري بـلفظٍ ... قـائـم الـوزن عـادلِ الـمـيـزانِ
لـو تُـسـلَّى بـه حـديـثـةُ رُزءٍ ... لـشـفـي داءَ صـدرهـا الـحَـرَّانِ
عـجـبـاً مـنـه كـيـف يُسـلي ويُـلهي ... مـع تـهـيـيـجـه عـلى الأشـجـان
يُـذْكـر الشجـوَ مُسليـا عنـه والسلْـ ... ـوانُ مـمَّـا يـكـون فـي الـنـسـيـانِ
فـتـرى فـي الـذي يُـصـيـخُ إلـيـه ... أمِـراتِ الـمـحـزون والـجَـذلانِ[2]
لـو رقـا الـمُخبتيـن أصـغـوا إلـيـه ... ولـجـرُّوا لـه ذيـول افـتـتـانِ[3]
يعتـري الـسـامعين مـنـه حنين الـنِّيـ ... ـب فـرَّقـتـهـنَّ بـعـد اقـتـرانِ
أو حـنـيـنُ الـعُـوذِ الـروائـم بـالـدهْـ ... ـنـاء أفـردتـهـنّ مـن جـيـرانِ[4]
فـكـأنَّ الـقـلـوبَ إذ ذاك يَـذْكـرْ ... نَ عـهـودا لـهـنَّ فـي أوطـانِ
فـنـفـثـن الـسـمـاعَ فـي أذْنِ خِـرق ... أريـحـيِّ عـلـيـه ثَـرِّ الـبـنـان[5]
وتَـغـنَّـتـه بـالـمـدائـح فـيـه ... كـلُّ غـيـداء غـادة مِـفـتـانِ
ذاتِ صـوتٍ تَـهـزُّه كـيـف شـاءتْ ... مثـلَ مـا هـزَّتْ الصبـا غصـنَ بـان
يـتـثـنى فـيـنـفُضُ الـطلَّ عـنـه ... فـي تثنِّيـه مـثـلَ حـبِّ الـجـمـان[6]
ذلـك الصوتُ في المسـامِـع يحكي ... ذلـك الغصنَ في الـعـيـون الـروانـي
جَـهْـوريٌّ بـلا جـفـاءٍ عـلى الـسَّـمْـ ... ـع مـشـوبٌ بُـغـنَّـةِ الـغـزلان[7]
فـيـه بَـمٌّ وفـيـه زِيـر مـن الـنَـغـ ... ـمِ وفـيـه مَـثـالـث ومَـثـاني
فـتـراهُ يَـجـل فـي الـسـمـع حيـنـا ... وتَـراه يَـدقُّ فـي الأحـيـان

---

(١) العود والمزهر والكِران: من الآلات الموسيقية.

(٢) الجذلان: الفرِح.

(٣) المختبون: المتواضعون.

(٤) العوذ: حديثو الولادة من الظباء وغيرها.

(٥) الأريحي: واسع الخلق. ثر البنان: مبسوط اليد، كريم.

(٦) الطل: النَّدى. الجمان: جمع الجمانة: اللؤلؤة.

(٧) مشوب: مختلط.

رخَّمتْهُ ورقرقته وضاهى فعلَها الأحمران والأسمرانِ[1]
فهو يحكي ترقرق النِّهي في الريـح لعينيْ ذي غُلَّة صديان
يلِجُ السمعَ مستمرا إلى القلـب بلا آذِنٍ ولا استئذان
غير مبهورةِ المراجيع كلاَّ إنَّما البُهرُ آفةٌ في السِّمان
ليس تخفي أنفاسُها أنَّها أنـفاسُ مهضومة الحشا خُمصان[2]
بين خلقِ الضئيلة الشَّختةِ الجسْـمِ وخلق الثقيلة المِبْدان[3]
فهي كالسابق المُضمرَّ يجري لاحق الأَيْطلين غَوْجَ اللَّبان[4]
صِيغَ من طَبْع صوتها كلُّ لحن معها من لحون تلك الأغاني
مثل ما صيغ لحنُ ساق وحُرٍ من طباع الحمامة المِرنان
فأقام الأميرُ في ظل يومٍ فيه من كلِّ نعمةٍ زوجَان
أعجميٌّ آيينُه عربيٌّ مجدُه ينتمي إلى عدنان[5]
بمَحلٍّ ترودُ عيناهُ منه بين مرعى الظباء والحيتان
وأفاد الجُلاَّس من سيْب كَفَّيْـهِ وألفاظِه الصِّيابُ الرصان
وكذا من ذكَتْ أياديه كانت للمفيدين منه فائدتان
يا بنَ سيف الملوك طاب لك العَيْـشُ برغم العدو ذي الشَّنآن[6]
قد لعمري أنَّى لمثلك أن ينْـعَم تحت الظلال والأكنان
إن تُصِبْ يومَ لذَّةٍ فبيومٍ بعد يوم شهدته أرونانِ
فالْهُ في المهرجان لهو مُريح مُستَجِمٍّ لذلك الدَّيْدانِ
حان أن يستريحَ عَودُ المعالي ويُرى وهو ضاربٌ بالجِران[7]
أصلح الآلةَ التي لستَ تنفكْـكُ تقاسي بها العلا وتُعاني
فبحقٍّ أقول: إنَّ من الإحْـسان إصلاح آلةِ الأحسان
لا عدمناك ساقيا ترك السَّقْـيَ لشَدِّ الدلاءِ بالأشطان[8]

---

(١) ضاهى: ضارع. رخَّم الصوت: رققه.
(٢) الحشا: البطن. خمصان: ضامرة البطن.
(٣) شختة الجسم: دقيقة الجسم ضامرة.
(٤) السابق المضمر: الحصان الأول. الأيطلان: الخاصرتان. حصان غوج اللبان: واسع جِلد الصدر.
(٥) عدنان: إليه ينتسب عرب شمال الجزيرة.
(٦) الشنآن: البغضاء والعداوة.
(٧) الجِران: أعلى الصدر.
(٨) الأشطان: جمع الشطن: الحبل الطويل.

ريثَ ما استحكمتْ له ثم أدلى دلوه فاستقى بها غيرَ واني
إن تُثب جسمَك النعيم فبالإتْـ ـعابِ في حالِ راحة الأبدان
وبحمل الثِّقلِ الثقيل عليه يومَ غُرم ويومَ حربٍ عَوان
أو تُثْبت عينَك الإجالة في نُزْ هةِ وجهٍ يروق أو بستان
فبإغضائها عن السوءِ والفحـ ـشاءِ والذنبِ حين يجنيه جاني
ومراعاتها حِمى الدين والمُلْـ ـكِ إذا طاب مرقَدُ الوسنان[1]
وبما لا تزال تُقْذى إلى أن تتجلَّى خَصاصةُ الإخوان[2]
شهدَ المجدُ أنَّ هاتيك عينٌ حَقُّ عينِ المحافظ اليقظان
وقَليلٌ لمثلها أن تُلهى بالبساتين والوجوهِ الحسان
أوتيتُ أذْنُك السماءَ فأدنى حق إصغائها إلى اللهفان
وبما لا يزالُ يقْرعها في الـ ـحرب وقعَ السيوف والمُرَّان[3]
أُذنٌ منك قَلَّ ما تدع العَذْ ـياءُ فيها فضلا لشدوِ القيان
يا لها مِنْ جَوارحٍ مُعملاتٍ مُتْعَباتٍ في طاعة الرحمن
حقُّها لو يُسلِّفُ المحْسنُ الجَنْـ ـنَةَ تَسليفَهَا نعيمَ الجِنانِ
كُلَّ يوم لنا طلائعُ منها ترقبُ الدهرَ غارة الحدثان[4]
نحن ما حاطنا بها اللّه نَرْعى في طمأنينةٍ وظل أمان
مُلِّيتَك الملوكُ سَيْفَ جلادٍ وعصا رِعيةٍ ورمحَ طِعان
أنت راعي الرُّعيان طورا وطورا أنت راعي رَعيَّة الرُّعيان
قد كُفيتَ الرِّعاءَ والشاءَ طوريْ عَدواتِ الأسودِ والذُّؤبان[5]
ولَعمر المغَنِّياتِك في مَدْ حِكَ ما قلن فيك من بهتان
ما تَغنِّينَ في مديحك إلا ما تغنَّت عصائبُ الرُّكبان
لم يكن يَرتَضيه سمعُك للصنْـ ـعةِ حتى يسير في البلدان
ولشعرٌ فيه مديحُك أحلى من رقيق النسيب في الألحان
ولعمري وما أقولُ بظن فيك لكن بغاية الإيقان

---

(١) الوسنان: النعسان.

(٢) القذى: ما يسقط في العين من غبار.
الخصاصة: الإيثار.

(٣) المرّان: جمع المرانة: الرمح الصلب اللدن.

(٤) الحدثان: الحوادث.

(٥) الشاء: جمع الشاة. الذؤبان: الذئاب.

ما احتبيْتَ السماعَ والشعرَ وجداً ... بالغواني ولا بوصف المغاني[1]
بل لأن السماع والشعر قِدماً ... بالندى آمران مؤتمران
وعلى كل سُؤدد مِن حِفاظٍ ... ووفاءٍ ونجدةٍ حاديان
يُعجبان الكريمَ جدا وليسا ... من شؤون الهلباجة المِبْطان[2]
هل تُرِي ما أرى سَراةُ مَعَدٍّ ... وصناديدُ أختها قحطان[3]
إن تلافيتَ مجدَهم بعدما شَذْ ... ذَ فأضحى مُدوَّنَ الديوان
ولقد كان أهلُه ضيعوه ... وأحلُّوه منزلَ الهِجرانِ
لبثَ الشعرُ حقبةً وهو مُقصًّى ... عندهم نازلٌ بدارِ هوان
فَبذلتَ الطريفَ فيه مع التا ... لد واخترته على القُنيان[4]
وتتَّبعته وقد عاد فَلا ... فى أقاصي البلاد بعد الأداني
ورعيتَ العلا على كل حي ... رعْيَ لا مُغفلٍ ولا متواني
لا لقُربَى ولادةٍ جمعتكم ... أينَ لا أين يَلتقي النِّسبان
بل تأولتُ أن كل شريفَيْـ ... ـنِ بعيدي قَرابةٍ أخوان
إن يكونوا أباعداً فالمعالي ... نَسبٌ بينهم وبينك داني
لا فقدناك يا حفيظ حفيظِ الـ ... ـمجْد ما لاح في الدجى الفَرقدان[5]
أصبح الشعر شاكراً لك دون الـ ... ـناس نعماءَ مُنعمٍ محسان
أنت ترعاه وهو يرعى بك المجـ ... ـدَ فيا بِئس ما رَعى الرَّاعيان
كل مدحٍ قد قيل في الناس قِدْماً ... لك فيه بحَقِّك الثُّلثان
وبهذا قضى لك الشعرُ شكراً ... لك يا خير قَيِّمٍ ومُعاني
فمديحُ الملوكِ في آل نصرٍ ... ومديحُ الملوك من غسان
ومديح الملوك من آل حرب ... ثم من بعدِهم بني مروانِ
ومديح الممدَّحين من النا ... س جميعاً في كل حينٍ وآن
لك فيه دون الألى ورثوهم ... من سهامٍ ثلاثةٍ سَهمان

---

(١) الغواني: الحسناوات. المغاني: الديار الدارسة، أو الديار عامة.

(٢) الهلباجة: الأحمق الفدم الأكول الشرير.

(٣) السراة: جمع السري: السيد. الصناديد: الأبطال. معد: من بطون العرب. قحطان: إليه ينسب عرب الجنوب.

(٤) الطريف: المال المكتسب حديثاً. التليد: المال الموروث. القنوان: الكسبة.

(٥) الدجى: الليل. الفرقدان: نجمان.

فيك قالت أئمَّةُ الشعر ما قا ... لت بلا رؤية ولا لُقيان
كامرىء القيس قَرْمِهم وزهيرٍ ... وزيادٍ أخي بني ذبيانِ[1]
وكأوسٍ فصيحِهم ولبيدٍ ... وعبيدٍ أخي بني دُودان[2]
كلُّهم بالمديح إياك يَعْني ... كانياً عنك كان أو غير كاني[3]
فكأنْ قد شهدت كُلَّ قديم ... وبكم قد تفاوتَ الحَرسَان
كم قريضٍ في مدحِ غيرك أضحى ... لك معناه، واسمُه لفلان
أنت أولى به بحكم القوافي ... من نؤومٍ عن المعالي هَدان
أين معطي رواةِ مدحِ سواهُ ... من مُثيب المُدَّاح بالحرمان؟
بُوعِدَ البينُ بين هذين جِدّاً ... كل بُعدٍ وخولف النَّجْران
إنَّ من هزَّه مديحُ سواهُ ... للسَّدى والندى لغَير دَدان[4]
لست أدري ثناك أحلى على الأفـ ... ـواهِ أم سمعُه على الآذان؟
فيك أشياءُ لو وُجدن قديماً ... نظمتْها الملوكُ في التيجانِ
ليس للمادحين فيك مديحٌ ... فيه دعوى لهم بلا بُرهان
أي فخر أم أي فخر أم أيُّ مجد رفيع ... لم تكن من سمائِه بعَنان؟[5]
لو يُجاري سُكَيْتُ شأوِك أعيا ... كلَّ طرفٍ وفات كل عِنانِ[6]
لك في البأس والندى عَزماتٌ ... جثماتُ أمضى من الخِرصان[7]

---

(١) امرؤ القيس: شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. تقدمت ترجمته.

زهير بن أبي سلمى: شاعر جاهلي حكيم من أصحاب المعلقات. تقدمت ترجمته.

زياد: هو النابغة الذبياني، شاعر جاهلي من أصحاب المعلّقات. تقدمت ترجمته.

(٢) أوس: هو ابن حجر بن عتاب، الشاعر العاقل، تكلم في شعره كثيراً عن مكارم الأخلاق، وصف الخمرة، والسيف والقوس. كان دقيق المعاني. (الشعر والشعراء: ١/١٣١).

لبيد: هو ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري. وكان من فرسان الجاهلية وشعرائها، ولما أسلم انقطع عن قول الشعر. مات في خلافة معاوية (الشعر والشعراء: ١/١٩٤).

عبيد: ابن الأبرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك بن زهير، من شعراء الجاهلية وفرسانها، قتله النعمان بن المنذر. ويعد عبيد من شعراء المعلقات. (الشعر والشعراء: ١/١٨٧).

(٣) كاني: المتكلم تلميماً لا تصريحاً.

(٤) السدى والندى: المعروف. ددان: من لا غناء عنده.

(٥) العَنان: السحاب.

(٦) الشأو: السبق، البُعد. الطِّرف: الحصان الكريم. عِنان: سير لجام الدابة.

(٧) الخرصان: الرماح.

كــلُّ مـرعى سـوى جنـابِـك يُـرعَى ... فـهْــو مــرعى وليس كـالسَّـعـدان
لا سـؤالٌ مـن بـعـد رِفـدك إلا ... كـالـزنـا بـعـد نعمـةِ الإحـصـان
لـك ممـا يُـعـدي على كـل دهـر ... إمـرةٌ غـيـرُ إمـرةِ الـسـلطان
لـيس يجْـني أمـيـرُهـا الـمـال لـكـن ... يجتبي حمـدَ من حوى الخـافقـان[1]
فـبعـدواك يَـرْهـبُ الـدهـرُ عنـا ... بـعـد تـصـمـيـمـه على الـعُـدوانِ
أنـت ذو الإمـرتـيـن لا شـكَّ فـيـه ... فـهـنـيئـا دامـت لـك الإمـرتـان
منـك مـا كـان طـاهـرٌ ذا يمينَيْـ ... ـنِ يـفـوقـان سـائـر الأيـمـان
وجـديـرون أن تـكـون لـكـم مـن ... كـل مـجـدٍ وسـؤددٍ كِـفْـلان
أنت كهـل الكهـول يـوم تـرى الـرأ ... يَ ويـومَ الـوغـى من الـفـتـيـان[2]
لـك رأيٌ كـأنـه رأي شِـقٍّ ... أو سـطيـحٍ قَـريـعَـي الـكُـهـان
تَـستـشفُّ الـغيـوبَ عـمـا يـواريـ ... ـنَ بـعـيـنٍ جَـلـيّـة الإنـسـان
لـك جهـلٌ في غيـر مـا خفيـة الجَهْـ ... ـلِ وحـلـمٌ فـي غـيـر مـا إدهـان
وسـكـونُ الـشـجـاع حـين يـداهيـ ... ـك مُـداهٍ وسـورةُ الأفْـعُـوان[3]
قـلت لـلسـائلي بـمـجـدك: أنَّـى ... خـفـيـتْ عـنـك آيـةُ الـتِّـبْـيـان؟
أنـت لـولا سـفـالُ كـعـبِـك بـادٍ ... لـك شُـمروخُ ذي الهِضـاب أبـان[4]
فـإذا شئـت أن تـراه فـأنـجـد ... فـي أعـالـي نـظيـرهِ ثَـهْـلان[5]
ليس منـه الخمـولُ بـك منـك والأطـ ... ـوادُ تخفَى عن خـاشعـاتِ القَـنـان[6]
حَـسْـبُ جُـهَّـالِـه عـلـيـه دلـيـلا ... أنـه الـفـردُ لـيس يَـثْـنـيـه ثـانـي
لـيس ممـن يضـلُّ في الـدُّهْم حتـى ... يُـبتَـغَى بـالـسؤال والـنِّـشْـدان
هـو شمس الضحى إذا مـا استقلَّتْ ... لا تـمـارِي في ضـوئـهـا عـيـنـان
ولـه إخـوة شـاءهـم إلى الـمَـجْـ ... ـد وإن هـم شـاؤوه بـالأسـنـان
هـو مـن بـيـنـهـم شـبـيـهُ أبـيـه ... في الـنـدى والحجى وفضـل الـبيـان
وهـو مـن بـيـنـهـم سـمـيُّ أبـيـه ... غـيـرَ حـرفٍ يُـزاد لـلـفُـرقـان
مـا اسم عبـد الإلـه واسم عُبَيْـد الـ ... ـله لـولا الـتـصـغـيـر مـخـتـلفـانِ

---

(١) الخافقان: الشرق والغرب.
(٢) الكهـل: الرجـل بين الأربعين والخمسين من العمر.
(٣) السورة: الصولة والسطوة والشدة.
(٤) الشمروخ: رأس الجبل. أبان: اسم جبل.
(٥) ثهلان: اسم جبل.
(٦) الأطـواد: جمع طوْد: جبـل. القنان: جمع القنة: أعلى الجبل.

ولئن خالفَ اسمُه اسمَ أبيه ... بيسير ما خُولف المعنيان
ملكٌ صغَّر اسمَهُ أبواه ... لا لنقصٍ ولا لتصغير شان
بل أحبا أن يكسواه خشوعاً ... سُقِيَ الغيث ذانكَ الأبوان
واصِفاهُ بذاك لم يضعاه ... بل أحلَّاه في رؤوس الرِّعان(١)
فهو لله خاشعٌ مستكين ... غير ذي نخوةٍ ولا خُنزوان(٢)
ذلٌ في عزه لملبسه العِزْ ... زةَ شكرا لمِنة المنان
فأطاع الإلهَ غيرَ مَهين ... واتقاه تُقاةَ غير جبان
جاور الله باسمه فاتقاه ... ورعى منه أكرمَ الجيران
لم يكن مثله يرى الله مقرو ... نا به في اسمه مع الطغيان
قل لمن رام شأوَه في المعالي: ... لست من خيل ذلك الميدان(٣)
أين شأوُ البِطان لا أين منه؟ ... فات شأوُ الخِماص شأو البطان(٤)
مُخطَفٌ مرهَف تبين فيه ... أنه من مُضمَّرات الرِّهان
هيأ الله شخصَه للمعالي ... هيئةَ السيف أو أخيه السنان
ليس بالخاشع الضئيل ولكن ... قده الله قدَّ سيفٍ يمان
صفحتاهُ عقيقتان من البَرْ ... ق وفي مَضربيه صاعقتان(٥)
لم يعوِّضْ بُدن النساء كقوم ... حُرِموا حظهم من الأذهان
جُعل العَصبُ في الرجال قديما ... وكذا الجَدْلُ في الحبال المِتانِ
قد قضى قبلنا بذلك بيتٌ ... حملته الرواة عن حسان(٦)
في قريضٍ له على الرأي جزلٍ ... قاله في هجاء عبدِ المدان
وإذا زاول الأمورَ فثَبْت ... رابطُ الجأش أيِّد الأركان
ويُلزُّ القرينَ منه بألْوَى ... مَرِس الحبل مُحْصَد الأقران
لينٌ للمُلاينين أبيْ ... يٌ إن رأى منهم غموط الليان
يتثنى للعاطفيه ويُعي ... كاسِريه كهيئة الخيزران

---

(١) الرعان: جمع الرعن: الجبل الطويل.
(٢) خنزوان: كبرياء.
(٣) الشأو: السبق، والمنزله.
(٤) الخماص: جمع الخميص. ضامر البطن. والبطان ضد الخماص.
(٥) المقصود أن السيف لامع قاطع.
(٦) حسان: هو شاعر النبي ﷺ، حسان بن ثابت الأنصاري.

وجــوادٌ يــطيــع فــي مــالــه الــجــو … دَ ويُشجي العُـذَّال بـالـعصيـان
يــتقــي ألــسَــنَ الــسؤال بــعِــرض … وافــرٍ مُــكــرَمٍ ومــالٍ مُــهــان
هــكــذا عــهــدُنــا بــآل زُريــقٍ … يــشــتــرون الــثــنــاء بــالأثــمــان
ويــصــونــون بــالــلُّهــى حُــرمَ الأعــ … ـراض صـونَ السيوف بـالأجفـان[1]
يــا بــنــي طــاهــرٍ طَــهُــرتــم وطــبــتــم … وذكــوتــم فــي الــسرِّ والإعــلان
وحــللتــم مــن الــمــعــالــي مــحــلا … يــبــلغ الــنجــمَ رفــعــةً أو يــدانــي
مــجــدكــم كــالــجــبــال مــن بنيــةِ اللَّــ … ـه ومــجــدُ الأنــام مــثــل المــبــانــي
كــل مــدح فــي غــيــركــم فــمُــثــاب … مــا أُثــيــبــت عــبــادة الأوثــان
هــاكَــهــا لا أقــول ذاك مُــدِلا … قــولَ ذي نــخــوة بــهــا وامــتــنــان
بــيــن أثــنــائــهــا مــديــحٌ نــفــيــس … مــن لَبــوس الــمــلوك والــفــرســان
ذو قــوافٍ كــأنــهــا خِــلق الأصْــ … ـداغ في البيض من خــدود الــغــوانــي
راق مــعــنًــى، ورقّ لــفــظا فــيــحكــي … رائــقَ الخمــر في رقيــق الصِّحــان
إن تــكــن ســهــلةَ الــقــوافــي فــليــستْ … في الــمــعــانــي بسهــلة الــوُجــدان
فــابــتــذلْهــا فــي يــوم لهــوك واعــلم … أنــهــا بعــدُ مــن ثيــاب الصِّيــان[2]
وابسُطِ العــذَر في ارتخــاص القــوافي … واتِّــبــاعــي ســهــولــةَ الأوزان
أنــتَ ألــجــاتــنــي إلــى مــا تــراهُ … بــالــذي فيــك من فــنــون المعــانــي
أيُّ وزن وأي حــرف رويّ … لــهــمــا بــالــمــديــح فيــك يــدان؟
ضــاق عــن مــأثُــراتــك الــشعــرُ إلا … فــاعــلاتــن مستفعــلن فــاعــلانِ[3]
لــيس مــدحٌ يــفــي بــمــدحــك إلا … صــلوات الــمــلــيــك فــي الــقــرآن
لا ولا حــمــدَ كــفءُ نــعــمــاك إلا … حــمــدُ سبــعٍ مــن الكــتــاب مثــانــي
أنــت أعــلى مــن أنْ تــوازَى بــشــيء … لــستَ مــمــن يــرمــي بــه الــرَّجــوان
فــابــقَ واســلم هــذه دعــوة يَــحْــ … ـظَى بمــرجــوع نــفعــهــا الثــقــلان[4]
لــم أحــاول بــهــا ســواك ولــكــن … شــمِــلتْ مــن يَــضــمُّــه الأفــقــان
كيف يعــدو، مهمــا أصــابــك، قــومــا … أنت منهم كــالــروح في الجثمــان؟

---

(١) اللهى: جمع اللهية: العطية. الأجفان: جمع الجفن: غمد السيف.

(٢) الصيان: جمع الصوان: المكان توضع فيه الثياب.

(٣) وزن البحر الخفيف.

(٤) الثقلان: الإنس والجن.

أنت علمتني

وقال يعتذر: [البسيط]

يفـديـك من كـل محـذورٍ أبـو حسنٍ ... يا من جرى منه مجرى الـروح في البدن
بـالـلَّهِ أحلفُ، لامَـيْنـا ولا كـذِبـا ... مـا غبتُ إلا بعـذرٍ واضـح السَّنن[1]
إينـاسُ ضيفٍ دعـاني فـاستجبتُ لـه ... وظَلْتُ والحـقُّ مقـرونـيـن فـي قَـرنِ
لم أقـرِه بعدَ مفـروض القِـرى نُـزلا ... إلا أحـاديـثَ مـا تُسـدى من المِنن
أصغَى وظـل لـمـا حـدثتُ متهـمـا ... لـولا شـواهـدِه من وجهـك الحسـن
ومن يحـدّثْ بنعمى لا نـظيـر لـهـا ... فـقـد تعـرَّض لـلتكـذيـب والـظِّنن
وأنـت علمـتـنـي رَعْـيَ الـحـقـوق إذا ... نـابـت وأدَّبتني بـالـصبـر لـلمحـن
وكـيـف أجـفـوك لا أصبـو إلـى أنس ... يـنـوبُ عـنـك ولا آوى ألـى سَكـن؟
ومـا لقـربـك عـنـدي سـاعـةً ثـمنٌ ... أنَّى وهـل لنعيـم الـدهـر من ثـمن؟
وهـل يبيـع امـرؤٌ صَحَّت قـريـحتـه ... قُـربَ الأحبة بـالتعـريـج في الـدِّمن[2]

كم كسير

وقال في آل عيسى بن شيخ[3]: [البسيط]

لم يـظلم الدهـرُ في أن حـاف مجتهـداً ... عليكم آلَ عيسى حَـيْفَ مُـضـطغِنِ[4]
كـنتـم شَجـاهُ فـلم يصـمـد لغيـركُم ... ولـم يَمْـلِ سهمـهُ عـنكـم إلى سَنَنِ
كم من فعـالٍ لكـم ضـدٌّ لسيـرتـه ... عنـه انطوى لكُم طـرا على الإحن[5]
كم من كسيـر لـه أنـهضتمـوه وقـد ... أرداه فـهـو لَقـى ذو أعـظُمٍ وهُـنِ؟
وكم فللتـم شَبـا الأظـفـار منـه بمـا ... ظـاهـرتُم دون كفيـه من الـجُنـن؟
لـهفي لأعـظمهـم حلمـا وأكـرمهـم ... خِيمـا وأعصمهم من حـادث الـزمن

وقال يهجو: [الطويل]

زويت وجهي

تَبحَّثتُ عـن أخبـاره فـكـأنمـا ... نَبَشْتُ سـداه بعـد ثـالثـة الـدَّفْنِ
تَضَوَّعـتِ الأنبـاءُ عنـه بـنفخـةٍ ... زويتُ لهـا وجهي من الخُبث والنتـز

---

(١) المين: الكذب.
(٢) الدمن: جمع الدمنة: آثار المنزل.
(٣) آل عيسى بن شيخ: تقدموا.
(٤) الحيف: الظلم.
(٥) طراً: جميعاً. الإحن: المصائب.

قل للفتى

وقال في إسماعيل بن بلبل[1]: [المنسرح]

قـل لـفـتًـى لـم يـزل بـصـورتـه دونَ الفَعـال الجميـل مفتـونـا:
مـحـاسـنُ الـوجـه غـيـرُ زائـنـةٍ مـا دمـتَ بـالـسـيئـاتِ مقـرونـا
وأسـوءُ الـسـيئـات سـلُّكَ بـالـ ـجهـل حُسـامـا عليـك مسنـونا
وذاك أن تـسـتـخـفَّ وزنَ فـتًـى مـا زال بـالـراجـحـيـن مـوزونـا
إن كـنـتَ لـم تـدرِ مـا أتـيـتَ بـه فـاسـأل أُنـاسـاً سـواك يـدرونـا
كـذُك حُـرا بـغَـيـر مـنـفـعـة رأيٌ يـراه الـرجـال مـأفـونـا[2]
أقـلُّ مـا يـوجـب الـكـريـمُ لـمـن يـحـرِمُ ألا يـذيـقـه الـهـونـا
ورب هـونٍ لـقـيـتُ مـنـك ومـن حـاجِـبـك الـدُّون لـم يـكـن دونـا
أقـسـمـتُ تـنـفـك مـن مـطـالـبـتـي مـا دام مـنـك الـلـسـانُ مـرهـونـا
فـافـكـكْ لـسـانـا رهـنـتَـه بـجَـداً أو بـاعـتـذارٍ فـلـسـتَ قـارونـا[3]
أزمـعـتَ مـنـعـي وأنـت تُـطـعـمـنـي ولـيـس ذمـي عـلـيـك مـأمـونـا
فـاصـدُق فـإنـي أراك إن بَـخِـلـت نفسُـك بـالـصدق رُحت مغبـونـا
ولا تـخـف أن أُضـيـعَ إن عـدلـت عـنـك رِكـابـي فـلسـتُ مـجـنـونـا
أمـا رأيـتَ الـفـجـاجَ واسـعـة والـلّه حيّـا والـرزق مـضـمـونـا؟
أظـهـرْ مـن الـمـنـعِ مـا تـجـمـجِـمْـه فـشـرُّه مـا يـكـون مـكـنـونـا[4]
وانـفـث مـن الـصـدر مـا يُـضِـرُّ بـه لا تـتـرِكِ الـداء فـيـه مـدفـونـا
قـل: اعفُ عني عثـرت فـي عـدتي يـأتـك عـفـوي ولـيـس مـمـنـونـا
ولا تَـقـل لـي: نـعـم، وعـزمُـك لا فـيلعنَ الـشعـرُ منـك مـلـعـونـا
إنـي امـرؤٌ إن أراد مـيـمـنـتـي كـريـمُ قـومٍ غـدوتُ مـيـمـونـا
وإن أراد الـلـئـيـمُ مـشـأمـتـي كـنـتُ لـه طـعـنـة وطـاعـونـا
من دَنَّس العِـرضَ بـالـمـواعـد والخُلْـ ـفِ جـعـلتُ الـهـجـاء صـابـونـا
ولـسـتُ أرمـي بـنَـبْـلِ قـافـيـةٍ ذوي مـعـاذيـرَ لا يـجـودونـا
لـكـنـنـي أنـتـخـي بـهـا أبـداً ذوي مـواعـيـد لا يُـنـيـلـونـا
نُـفـيـدُهـم سُـمـعـةً ومـأدبـة ويُـطـعـمـونـا ولا يـفـيـدونـا

(١) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٢) المأفون: ضعيف الرأي.
(٣) قارون: عتي من العتاة. اشتهر بثروته الطائلة.
(٤) جمجم في الكلام: لم يبينه. مكنون: مستور.

قد أتعبونا بحوكِ مدحِهم ... وبالتقاضي وما يريحونا
أولئك الشاهدون أنهمُ ... همُ المسيئون والمُليمونا
كم شامخٍ باذخ بنعمته ... أضَلَّهُ قبليَ المضلونا؟
تركتُه بالهجاء فُلفلةً ... إذ تركتني مُناهُ كمّونا[1]

جاحظ

وقال في جحظه[2]: [الكامل]

نُبئتُ جحظةُ يستعير جحوظَه ... من فيل شطرنجٍ ومن سَرطان
ما ضرَّ من عيناه تانك ويحَهُ ... ألا يكون لوجهه عينان
ناهيك بالشيطان من فزَّاعة ... وابن استها فزَّاعةِ الشيطان
يا رحمتا لمُنادميه تجشموا ... ألمَ العيون للذةِ الآذان

يا عاشقاً

وقال في القيان: [السريع]

لا تلحَ من تفتنه قَينهْ ... فإن تصحيفَ اسمها فتْنه
أكَّدتِ الحسنَ بإحسانها ... في مهنةً ما مثلُها مهنه
فليجتهدْ من شاء في عيبها ... فما يساوي قوله تَبنَهْ
يا ناقماً سوءَ مُجازاتها ... أصبحتَ عندي نائم الفِطنهْ
لو قصدَ العاشقُ في عشقه ... قصدَ جزاء ما بكى دِمنهْ[3]
أو كان لا يعشق إلا التي ... تهواه ما كان الهوى محنه

سرّني إعراضه

وقال في الغزل: [مجزوء الرجز]

ما ساءني إعراضُه ... عني ولكنْ سرني
سالفتاه عِوضٌ ... من كل شيء حَسنِ
عوَّضني من حسنه ... حسنا فماذا ضرني
ما قال أنْ قد عقني ... بالصدِّ إلا بَرَّني

---

(١) الفلفل والكمون: من الأفاويه والبهارات.
(٢) جحظة: أحمد بن جعفر بن موسى. شاعر. تقدمت ترجمته.
(٣) الدمنة: أثر المنزل الدارس.

قلم

وقال في اسماعيل بن بلبل[1]: [مجزوء الرمل]

إن إسماعيل فاعلم ... كاتبٌ ذو قلمين
قلم من خِلقة الـ ... ـله جليل الطرفين
فيه للأهل سرورٌ ... حين تَهْدا كل عينِ
غير أن القلم الآ ... خر من بَري اليدين

مَنْ شكا

وقال في علي بن إبراهيم بن موسى الزمن: [المنسرح]

الحمد لله يا أبا حسنِ ... ذي النِّعَم السابغات والمِننِ
أقطعتني مرتع الهُزال وأقـ ... ـطعتَ أناساً مراتع السِّمن
عرَّضْتَ حمديك أن يقالَ له: ... ضل ضلالُ البكاء في الدمن
ناشدتُكَ اللَّه يا أبا حسن ... في حرمة لم تُذَل ولم تُهن
لا ينصرفْ عنك من يَمُتُّ بها ... وحظُّه حظ عابدِ الوثن
يشكوك لا مُظهِراً شكايته ... إياك لكن شكايةَ الزمن
ومن شكا دهرَه شكاك وهل ... تكنى عن الروح خارج البدن؟
أنت الذي صُرِّف الزمان به ... فأنت إن ذُمَّ وهو في قَرن

أنفقت دمعي

وقال يرثي ابنه هبة الله: [الكامل]

يا هل يخلد منظرٌ حَسنٌ ... لممتَّع، أو مَخْبرٌ حَسنُ؟
أم هل يطيبُ لمقلةٍ وَسنُ ... فيقرُّ فيها ذلك الوسن؟[2]
أم هل يُبَتُّ لذاهبٍ قَرنٌ ... يوماً فيُوصَل ذلك القَرنُ؟
كم مِنَّةٍ للدهر كدَّرها ... لم تصفُ منه ولا له المِنن
ما زال يكسونا ويسلبنا ... حتى نظلَّ وشُكرنا إحَن
فحتى أراك بصرفِهِ زِيَناً ... فهْي الزخارفُ منه لا الزِّين
يكفيك أن لا وجدَ مُدَّخِرٌ ... أبدا وألا دمع يُختزَن
أبُنيَّ إنك والعزاءَ معا ... بالأمس لُفَّ عليكما كفن

---

(١) اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) الوسن: النعاس. يقر: يطمئن.

فإذا تناولتُ العزاء أبى نَيْلِيه أن قد ضمَّه الجُنن

أبُنيَّ إن أحزنْ عليك فلي في أن فقدتُك ساعةً حزن

وإن افتقدت الحُزن مفتقِدا لُبِّي لفقدِك للحَرِي القَمن[1]

بل لا إخال شجاك تَعْدَمُه روحٌ ألمَّ بها ولا بَدن

تالله لا تنفك لي شجنا يمضي الزمان وأنت لي شجن

والآن حين ظعنت عن وطني سمج المقام وطاب لي الظَّعن

ما أصبحت دنيايَ لي وطنا بل حيث دارُك عنديَ الوطن

ما في النهار وقد فقدتك مِنْ أنس ولا في الليل لي سَكن

يا حسرتا فارقتني فَنَنا غضاً ولم يُثمر ليَ الفنن

ولقد تُسلِّي القلبَ ذُكرتُه أنِّي بأن ألقاك مرتَهنُ

أولادنا أنتم لنا فِتن وتفارقون فأنتمُ مِحن

لهفي على سبق المنية بي لو بيع لم يوجد له ثمن

يا عاذلي في مثل نائبتي تُلْفَى دموعُ العين تُمْتَهن

فدعِ الملام فإنني رجل عَدلٌ على العبرات مؤتمن

أنفقتُ دمعي في مَواضعه لا الوَكسُ يلحقُني ولا الغَبن[2]

أبكاني ابني إذ فُجعت به لم تُبكِني الأطلال والدِّمن

وعكَفْتُ بالقبر المحيط به فاعذِرْ فلا صنمٌ ولا وثن

أخطأك الثناء

وقال يهجو: [الكامل]

لا زلتَ يخطئك الثناءُ لصاحبٍ أبدا ويخطئه لك الإحسانُ

لترى غداةَ الغِب من حرمانِه خطأ، ومن حرمانه حرمان[3]

لو أيقنوا

وقال يذم الزمان: [البسيط]

لا يُبْعِدُ الله أسلافاً لنا سَبقوا ولو بقُوْا للَقوا ما لا يحبونا

كيف العزاءُ وما في العيش مغتبط ولا اغتباطَ لأقوامٍ يموتونا؟

---

(١) القمن: الجدير.

(٢) الوكس: النقص. الغبن: الظلم.

(٣) الغب: عاقبة الشيء.

متى تَعِشْ قبليَ الأحياءُ يدركنا ... وإن تمتْ قبليَ الأمواتُ يعفونا
لا بد من ميتة للمرء أو هَرَم ... يظل منه جليدُ القوم موهونا
والبيضُ والجون لا نهوى فراقَهما ... ولا نزال نذم البيضَ والجونا[1]
وكل لهوٍ لَهاه الناسُ مَشغلةٌ ... عن ذكر ما هم من الأحداث لاقونا
فإنْ لهوا فدفاعُ الهمِّ حقَّهُم ... وإن بكوا فذوو الأشجان باكونا
ولا يقينَ لأقوامٍ وإن زعموا ... وما يقينُ أناسٍ لا يُعدونا؟
لو أيقن الناس جَدُّوا في أمورهُم ... وكيف يوقن قومٌ لا يَجِدُّونا

إن أغفلته

وقال في اسماعيل بن بلبل:[2] [السريع]

قد كنتُ أستسقيكَ ظمآنا ... فاليومَ استسقيك غصَّانا
فبادرِ الغصان تَسْتحيهِ ... إنك إن أغفلتَه حانا

قل للوزير

وقال في أبي العباس بن الفرات:[3] [البسيط]

قل للوزير أدام اللَّه غبطَته: ... انظر إلى ابن فراتٍ وابن عبدونِ
بل قد نظرتَ فلا تغبن أشَفَّهما ... فليس ذو الرأي في حظٍّ بمغبون
أما ترى ابنَ فراتٍ فيه بينةٌ ... من صارمٍ ثقةٍ بالغيب مأمونِ؟
هو القويُ الأمين الكفّ نعلمه ... والرأي في كل معلوم ومظنون
فيه لِيان وحدُّ يوجبان له ... ألا يخون ولا يُغضي على هُون
كأنه السيف صلتاً حين تُعْمله ... ما شئتَ من أملسِ المتنين مسنون[4]

سمتني خطة

وقال يعاتب: [الخفيف]

سُمتَني خُطةً من الكُره نقدا ... بجزاءٍ يكونُ أو لا يكونُ
سمتني أن أغيبَ عن كل شيء ... أنا ضبٌّ بقربه مفتون
ووعدتَ التي وعدت من البرْ ... ر وعندي بالخلف منك رُهون
فأتيتَ التي بُرى الشرُّ فيها ... رأي عينٍ، وخيرُها مظنون

---

(١) الجون: الأسود.
(٢) ابن بلبل: الوزير أبو الصقر: تقدمت ترجمته
(٣) ابن الفرات: تقدمت ترجمته.
(٤) املس المتنين: اراد السيف القاطع.

وتـوقَّـيـتُ أن يـقـال غـبـيـنٌ ... ومـن الـنـكـر حـازمٌ مـغـبـون[1]
لا أحـب الـتـي لـذيـذٌ جَـنـاهـا ... مُـتـمـنَّـى وشـوكُـهـا مـضـمـون

كاد الرشاء

وقال في أبي الحسن بن الفرات:[2] [البسيط]

كـاد الـرشـاءُ الـذي أُدلي إليك بـه ... من قبـل بِلَّـه بـالمـاء يُـرويني[3]
أفـدي أبـا حسن بـالنفس من رجـلٍ ... إذا سـألـتُ سـواه ظـل يُـعـطيـني
أُدلي بـه فـإذا لـم يَـسـقـني أحـد ... مـمن أُميـحُ نـداه حـالَ يسـقيـني

فليرضى

وقال يمدح: [الكامل]

يـا مَـنْ هـواه مـن الـقـلوب مَـكيـنُ ... والـمـاءُ في الـوَجَـنـات منـه مَـعيـنُ
ومـن اغـتـدى وكـأنـه مـن حـسـنـه ... فـي كـل عضـو منـه حُـورٌ عِيـن[4]
وإذا تـنـفَّـس نـائـمـاً أو لاثـمـاً ... فـكـأنـمـا يـتـنفـس النِّـسـريـن[5]
أعـليـك في رمـي القـلوب وكَـلْمـهـا ... نَـذرٌ، وفـي منع الـشـفـاء يـمـينُ؟[6]
ظـبـيٌ كـأن كـنـاسـه مـمـا تـرى ... فـيـه دمـاءَ الـعـاشـقيـن عَـرينُ[7]
إنـي أعـوذ بـعَـدْلـك ابـنَ محـمـدٍ ... مـنـه وأنـت عـلى الـظَّلوم مُـعـيـن
يـا مـن غـدا والمشـتـري جَـدٌّ لـه ... والـشـمس رأيٌ والـهـلال جَـبـيـن[8]
والـحـلمُ سـمـتٌ والـعـفـاف طـويَّـةٌ ... والـبِـر خِـدنٌ، والـوفـاء قـريـن[9]
ومـن استـفـاض بـعـدلـه وبـفـضـله ... حتى اسـتـوى الجـبـار والمسكـين
ومـن استـجـنَّ مـن الـحـوادث جـارُه ... فـكـأنـه بـعـد الـوِلاد جـنـيـن
مَشْتـاه في كنفيـك يـا بـن محـمـد ... مـشتًى دفيء والـمـصيـفُ كَـنيـن[10]

---

(١) الغبن: الظلم والنقص.

(٢) ابن الفرات، أبو الحسن علي بن أبي جعفر محمد بن موسى بن حسن بن الفرات العاقولي الكاتب، وزر للمعتز سنة ٢٩٦ هـ ثم عزل ثم وزر ٣٠٤ هـ ثمـو عزل وتولى ابنه المحسن فأساء فقتلا. سير أعلام النبلاء: ١٤/٤٤.

(٣) الرشاء: الدلو.

(٤) الحور العين: الحسناوات

(٥) النسرين: زهر طيب الرائحة.

(٦) الكلْم: الجرح

(٧) العرين: البيت المصون. والكناس: بيت الغزال.

(٨) المشتري: أحد الكواكب السيارة، مضيء

(٩) الطوية: السريرة. الخِدن: الخليل.

(١٠) الكنف: الستر. كنين: بيت.

طابَ الزمانُ له ورقَّ غليظُه ... فكأن كلَّ شهوره تشرين
أقسمتُ ما وعد الرجاء بحاصل ... إلا وجودُك بالوفاء ضمين
تبدو ووجهك ضاحكٌ مستبشر ... عند السؤال وللبخيل أنين
عنوانُ معروفٍ يكون وراءه ... بَدءٌ وعَوْد من جداك ثخينُ
فالبشرُ بالبدء الهنِّي مبشِّرٌ ... والبدء بالعَود السنِّي رهين
لا زلتَ أفضلَ من يطيع إلهَه ... ويطيعُه التعميرُ والتمكين
أشكو إليك معاشراً ولعوا بنا ... لهمُ كمينٌ في الصدور دفينُ
جَدّوا بنا كالمازحين عَداوةً ... والجدُّ في بعض المِزاح مُبين
فإذا ادّخرت لنا نصيبَ كرامةٍ ... خَانوا وهانَ عليهُم التخوين
غلبتْ على ألبابهم شهواتُهم ... فأرتهمُ ما لا يزَينُ يزين
من كل أفوهَ قد أُمِدَّ بمعدةٍ ... حَرَّى يذوبُ لحرها الهِرْصين[1]
والنابُ منه على الأمانة خنجر ... والظُّفر من أظفاره سكين
بطلُ الوقاحة لا الحياءِ كأنْ به ... عن أن يخونَ أمانةً تهوين
يأبى مسالمةَ الأمانة مثله ... أنى يسالمُ بطَّة شاهين؟[2]
إنا نُكاد ولا نَكيد عدوَّنا ... ثقةً بكيد اللّه وهو متين
إني أعيذك أن يراك مليكنا ... ترضَى خيانتَهم وأنت أمين
فكِّر وقل لهُم مقالةَ صادقٍ ... يحتجُّ عند مقاله ويُبينُ:
يا من يهَوِّن أن يخون أمانةً ... أقسمتُ أن سَيُهينك التهوين
لا يصغرنَّ لديك قدرُ خطيئة ... إن المحاسبَ سجنُه السِّجين
ولعل ذا جهل يقول بجهله ... إن المُعاتبَ في الطفيف مَهين[3]
وجوابُه نقدٌ لدينا حاضرٌ ... وافٍ إذا نقص الجوابَ وَزين
قولا له إن كان يعقِلُ: إننا ... قومٌ بحُبّ المُنعمين ندين
من لا يَشحُّ على قليل نصيبِه ... من برِّ سيده فذاك ظنين
إن المحبَّ بمن أحب وبالذي ... يُسدَى إليه وإن أقلَّ ضنين
وأرى الكرامة حليةً ما أُخليت ... مِن غَيْرةٍ فيها لها تحصين

---

(١) الأفوه: واسع الفم.
(٢) الشاهين: طائر.
(٣) الطفيف: القليل.

تَلقى الفتى الغيران ينفِث دونها ... قِطَع الحريق كأنه التنين[1]
والغيرةُ الشيءُ الذي لم يُلْغه ... إلا خَصِيُّ السوء والعِنين[2]
أو قلتُ قولاً لست أجهل أنه ... فيه لصدرِ مُرجِّم تخشين[3]
ولما أصبتُ به سوى مُتَعَرِّضٍ ... وأخو العداء بما يَدينُ مَدين
فليرضَ بالتهجين أو فلينصرف ... عما يكون جزاءَه التهجين[4]
لا يحسن الظنَّ اللئيمُ بنفسه ... فالغثُّ غثٌّ والسمين سمين
يا من عَطاياه لديه رخيصة ... وثناءُ مادِحه لديه ثمين
وإذا اعتصمتُ بجوده فكأنما ... غدتِ العواصم لي وقِنَّسرينُ[5]
فإذا التقى داعٍ له ومؤملٌ ... سُمع الدعاءُ وشُفِّعَ التأمينُ
ستَبرُّني وتسرُّني وتثيبني ... وأقول فيك ويُحفَظ التدوين

عكف الرأي

وقال يمدح ويعاتب: [الرمل]

إنما يبكي شجيٌّ شَجَنَهْ ... لا كما يبكي خليّ دِمَنَهْ[6]
أيها المأمون من نسيانه ... أكذا أنسى ولو غبت سنه
لا تكون مولى هواه في الأذى ... لم يزل بالعبد حتى فتنه
ثم خلَّاه وأهدى قلبه ... للتباريح وأنْضى بدنه[7]
هل يُعافي العبدَ من محذورِهِ ... أنَّ أخلاقك أضحت جُنَنَه؟[8]
لم أكن قطُّ أرى أني أرى ... سَكناً مثلك ينسى سكنه
أيها المُهدي لقلبي ظِننا ... لا تدعْ قلبي يناجي ظننه
مع أن الغدر شيءٌ لم أخلْ ... أن أخلاقك مَسَّتْ دَرَنه
بل أرى العبدَ الذي استعبدته ... ثم سلَّطتَ عليه حَزَنَهْ
هو عبدٌ تشتهي تَضميرهُ ... بالمجافاةِ وتَقلي سَمَنَهْ[9]

---

(١) التنين: حية عظيمة.
(٢) العنين: الرجل العاجز عن الجماع.
(٣) حديث مرجم: لا يوقف على حقيقته.
التخشين: ضد التليين.
وخشّن صدره: أوغره.
(٤) الهجين من الكلام: ما فيه عيب. التهجين: التقبيح.
(٥) قنسرين: كورة بالشام.
(٦) الشجي: الحزين. الدِّمن: الآثار الخالية.
(٧) التباريح: المشقات. أنضى: أضعف.
(٨) الجنن: جمع الجنة. الستر والوقاية.
(٩) تقلي: تكره.

شعفاً بالقدِّ يا من قدُّه ... أضحت الأغصانُ تحكي غُصنه

أبقِ منه لا تدعه خائفاً ... كلما هَزَّ نسيمٌ فَنَنَه

بل أرى أنك لي مُمتحنٌ ... فارحمِ العبد وخفِّف مِحنه

لن يُطيق الهجرَ عبدٌ نفسه ... بهوَى سيدِه مُمتَحَنَهْ

هَب لأسبوعٍ رسولاً واحداً ... إن في ذاك لقلبي أمَنَه

وَيْحَ هذا القلب ما أغفله ... أيها المولى وأحلى وَسَنه[1]

لو يُراعي الرُّسْلَ منكم عاشق ... نفسُه عندكُم مُرتهنه

وهوَى منه هواه كونُه ... وطنياً لم يفارقْ وطنه

لا يلمْهُ لائمٌ في فعله ... فله عُذرانِ عند الفَطِنه

هَمّه المسكين في عِرفانه ... رأيُ مولًى لم يُبدِّل سُننه

أوفِ مغبونَك يا غابنَه ... لا يكن عذلك فيمن غبنه

كيفَ لا تُنزِلُه منزلةً ... من خصوص الأنس تُشْجي زَمنه؟

هل توجَّدتَ على أخلاقه ... أم غدا رأيك فيمن لعنه؟

هل تعتَّبتَ على أفهامِهِ ... أم هل استقصرتَ يوماً لَقَنه؟[2]

هل ترى الغفلةَ شابت حلمَه ... أم ترى النكراء شابتْ فِطنه؟

هل ترى العِيَّ يؤاخي صَمْته ... أم ترى الغَيَّ يؤاخي لَسَنِه؟[3]

هل ترى الشك عليه غالباً ... عند حق أم تراه يَقَنَهْ؟

هل رأى منك قبيحاً بثه ... أم رأى منك جميلاً دفنه؟

هل لديه لك سر ذائع ... أم أمانات غدت مُحتجنه؟[4]

هل لديه تُحفةٌ مذخورة ... عنك أم منفوسةٌ مُختزنة؟

لا يَجُر مولًى جليلٌ سننا ... في عُبيد لم يفارق سكَنَهْ؟

إنه أخلَقُ منه للهدى ... في معانيه لدى من وزنه

أنت من تسمو ذُراه أن ترى ... في ذَراه خِلَّة ممتهنه

بيتُك البيتُ الذي من زاره ... فابنُ عباسِك فيمن قَطَنه

---

(١) الوسن: النوم.

(٢) اللقن: سرعة الفهم.

(٣) العي: الإبطاء في التكلم والعجز عن التعبير.
الغي: الفصيح.

(٤) احتجن: صدّ، وصرف.

مـن يكـن أصبـح مـن حُجـاجـه ... فلقـد أصبحتُ ممتن سَـدَنَـهْ[1]
أعـذِر الـطرف الـذي أجـررتَـه ... في المعـاني والقـوافي رَسَنـه
لا تـلُمـه فـي عـتـاب مـسـرف ... أنـت قَـوَّيـت عـليـه مُـنـنـه
أنـت مـن يـذكـر مـا قـدَّمـه ... مـن مـواعـيـدٍ ويـنـسـى إحـنَـه
أنـت مـن نَـزَّه نـجـوى نـفـسِـه ... عن جِـوار الهـفـوةِ المُضـطغنـه[2]
هـل يُـداجـيـن زُلالٌ قـد صـفـا ... وأبـى طـيـبُ ثـنـاه أسـنـه؟[3]
سـيـدٌ فـات الـمـداجـاةَ بـه ... سُـؤددٌ ينـفـي تُـقـاه هُـجـنـه[4]
عـرف الـلّه إلـى أن خـافـه ... ثـم خـاف الـلّه حـتـى أمِـنـه
فـحـكـى غـائـبـه شـاهـدَه ... وحكـى الـمـكـنـونُ منـه عَـلَنـه
مـا رأى الـلّه خـنـاً أطـلقـه ... لا ولا غِـل ضـمـيـرٍ سـجـنـه
يـقـبـلُ الـحـمـد ولا يـوجـبُـه ... وإن امـتـنَّ فـأسـنَـى مـنـنـه
لا كـمـن يـغـلـط فـي أحـكـامـه ... يَـهَـبُ الـعُـرف ويـبـغي ثـمـنـه
هـكـذا كـلُّ كـريـم مـاجـد ... جـعـل الـعـرف صُـراحـا دَدَنَـه[5]
ومـتـى راغ بـشـكـرٍ رائـغٌ ... ذات يـوم لـم تجـده شَـجَـنَـهْ[6]
عـجـبـي مـن مـادح يـمـنُـه ... وهـو الـمُـعـتـقُ قِـدمـا يَـمَـنـه
نـبـأ فـاسـأل بـه ذا يـزنٍ ... أو فـسـائـل سيـفَـهُ أو يَـزنـه[7]
يـا بـنـي وهـبٍ حلَى دهـرِهـمُ ... كـلـمـا عـدَّد دهـرٌ زِيـنَـهْ
يـستـمـيـحُ الـعـطفَ منـك عـاشـقٌ ... لـم تُـنـيـلوه وكـنـتـم فِـتـنـه
هـل رآه الـلّه أجـرى ذمـكـم ... بـبـيـانٍ أو بـلـحـن لـحـنـه؟
هـل رآه الـفَـحْصُ قِـرنـا لـكُـم ... بـبِـرازٍ أو كـمُـونٍ كَـمـنـه؟
هـل تـعـيـون بـنـاءً شـاده ... طـولـه أو عـرضـه أو ثِـخَـنَـهْ؟
لـيس بـالـمـنـكـرِ إن لـم تُجـعَـلوا ... مُـسـتـقـاه أن تـكـونـوا شَـطَـنـه[8]

---

(١) سدن: خدم.
(٢) المضطغن: من الضغينة: الحقد.
(٣) ماء آسن: متغير.
(٤) السؤدد: المجد. الهجنة: العيب.
(٥) العرف: المعروف. ددن: حين من الدهر. والدأب.
(٦) راغ: زاغ. الشجَن: الهم.
(٧) إشارة إلى سيف بن ذي يزن، تقدمت ترجمته.
(٨) الشطن: الحبل الطويل.

قد سألتُ الناس ما أسألكم فأبت مسؤولَهم تلك الهَنَةْ[1]
وإذا قد سلّموا المجد لكم فحمى الحالبُ دوني لبنه
وغدا يمنع مني تافها لا يرى شُكر بنيٍّ ثمنه
والعُلا وَفقٌ لأخلاقكُم لا لأخلاقهُم المؤتفنه[2]
هل يُعير الجود وغداً زينةً ويعيرُ البُخل حُراً أبنَهْ؟
كلُّ ثفر فله شُحنته هكذا كان قَضى من شَحنه
هل يعير البرُّ بحراً عِيسَه أو يعير البحرُ براً سُفنه؟[3]
قد بعثتمْ حربَ عَتْبٍ مُقلق من وليٍّ فاستعدوا هُدنه
والوزيرُ الحق إن لم تنصفوا لتُصكّن شكاتي أذنه[4]
فلكم من ماء وجهٍ ثمانه ودمٍ قد كان يجري حَقنَه
أنتُم قومٌ إذا استخدمكم مستعين الجاه كنتم مِهنه
وإذا رجّم قومٌ فيكُم بالندى والصفح كانوا كَهنه[5]
فاخلُفوا الغيثَ إذا أخلَفنا ومتى صاب فباروا مُزنه[6]
أنتُم آفاتُ أموالكُم بالعطايا إذ سواكم خزنه
سادةٌ في الحق قدما قادةٌ وعلى اللُّؤْماء فيه مَرَنه
ونثا قومٍ دُخانات الندى ولقد أضحى نثاكم دُخنه[7]
جلَّ كاسي طينُكم صِبْغتَهُ كيف صاغ الطينَ لمّا عَجنه
أوسعَ الأمرين فضلاً فأتت صور الخلق تضاهي طِينَهْ
لا يُمنَّن عليكم مادحٌ بمديح فيه وعشيٌ وَضَنه[8]
فله من فعلكم أمثلةٌ ينسِج الشعرُ عليها يُمنه
لِيَ مُذْنٍ منكُم مجتهدٌ وصَل الله بخيرٍ قَرنه
ومسوءٌ بذُنوي منكُم ألزمَ الله يديه ذَقنَه
يتظنّى دُهْنَه في شَعَثِي شَعَّثَ الله ما دهنه

---

(١) الهنة: الشيء اليسير.
(٢) الأخلاق المؤتفنة: الناقصة.
(٣) العيس: الإبل.
(٤) الشكاة: الرمح.
(٥) رجّم: تحدث بالظن. الندى: الجود.
(٦) المزن: جمع المزنة. السحابة الماطرة.
(٧) النثا: النشر.
(٨) وضن: نضّد، وضاعف الشيء فوق بعضه.

قد أضاقت عطني نكراؤه ... ضيّق الله عليه عَطَنَهْ[1]
كم يُعَرِّيني من أفضالكم ... ألبس الله عدوي كفنَهْ
كم وكم بعدي من ظلكم ... ظلل الله عليه جننه
أنا من ينساكمُ خدمتَه ... حين لا أجرتُه مُتَّزِنه
أنا من أسلف فيكم بعدما ... نسي الطابِنُ فيكم طَبَنَهْ[2]
عكف الرأيُ عايكم وحدكم ... والهوى يَعبُد جهلا وثَنَه

يعطي الرغائب

وقال يمدح: [البسيط]

يعطي الرغائبَ جودا من طبيعته ... لا كالمُتاجر بالمعروف أحيانا
لا يستثيبُ ببذل العُرف مِحمدةً ... ولا تراه بما أسداهُ مَنّانا
إذا اشترى الحمدَ أفناءُ الملوك رأى ... بين التجارةِ والإفضال فُرقانا
سألْتُه الحاجَ حتى كدت أسألُه ... ردَّ الشباب جديداً كالذي كانَ[3]
فما تجهَّم حاجاتي لكثرتها ... ولا تلوَّن منه الوجهُ ألوانا

ذاك جود

وقال أيضاً: [الخفيف]

لم يزل للسَّكَنْجَبينِ قرينَ ... إن نأى عنه فهو صَبٌّ خرينُ
ولدينا سَكنجبينٌ وحيدٌ ... أنت عندي بالأجرِ فيه قمينُ[4]
فاقرِنَنْ بالسكنجبين أخاهُ ... إنه لافتقادِه مستكين
والذي تستميح غال ثمينٌ ... وثناءُ الأحرار غالٍ ثمينُ[5]
ورجاءُ السماح في الناس ظَنٌّ ... ورجاءُ السماح فيك يقينُ
والذي يُستقى من النار غَوْرٌ ... والذي نستقيه منك مَعينُ
فاعذِرْنا على انتجاعك في الحا ... جاتِ فالعُذر عند ذاك مُبينُ
بذوِكَ الحرَّ حَرَّضَ العَوْدَ منا ... وسماحِ الفتى عليه مُعينُ
وكفانا تَهيُّب العَوْد في الحا ... جاتِ أنَّ السماح منك مكين

---

(1) النكراء: الشدّة. العطن: مربض الغنم حول الماء. وأراد الخيرات والنعم.
(2) الطابن: الفطن.
(3) الحاج: جمع الحاجة.
(4) السكنجبين: رائحة الفم والأنف الكريهتان. قمين: جدير.
(5) يستميح: يستجدي.

أنت من لا يُخاف منه اعتذارٌ عند عَوْدٍ ولا يخاف يمين
ولكم كَمَّن الجوادُ من البخْـ ـل كميناً حاشاك ذاك الكمين[1]
فإذا ما استُثير منه دفينُ الـ ـبُخْلِ بالعَوْد ثار ذاك الدفين
ذاك جودٌ له أوان وحينٌ ثم يمضي فينقضي فيَبين
وابتلى السائلون جودك فالدهـ ـرُ كله أوانٌ وحين

برّني المعروف

وقال في الحسين بن الحسن: [الرمل]

عدِّ عن دارٍ وعن جارٍ ظَعَن وادعُ للجُلّى كريمَ المُمْتَحَنْ
يا أبا عبدِ الإله المرتجَى للمعالي يا حسينَ بن الحَسَنْ
وارثَ النجدةِ عن ذي نجدةٍ عُبدَ اللّهُ بها دون الوثن
عن أمير المؤمنين المرتضى لكتاب اللّه حقاً والسُّنن
مُرتضًى أوصى إليه مصطفًى وأمينٍ لم يخالف مؤتَمن
لك من ميراثِه نجدتُه وتقاهُ وهُداه في المحنْ
نجدةٌ يوجدُ فيما دونها مَنعةُ الجار وإدراك الإحن[2]
ليس لي دونك وُدٌّ يقتَنى لا ولا ودونك شكرٌ يُحتَجن[3]
أنت من أصبحتُ في ذِمَّتِهِ لا أبالي بمعاداة الزمن
أنت لي في الجانب الجدب حَياً أنت لي في الجانب القفر سكن
كلَّ يوم لك عندي نائلٌ لي به عندك شكرٌ مرتَهن
وقليلٌ كلُّ شكر حسن في الذي تُسديه من فعل حسن
لا تُكاتم بالذي أوليتني إنَّ ما أسررت منه قد علن
لو وزّنا بالذي أوليتنا شُكر أهل الأرض طُراً ما اتزن[4]
لك عرفٌ لم يُحِط شكري به جَلَّ ركناً حَضَنٌ أن يُحتَضن
كيف لا يُسدي الذي أسديتَه حاملٌ في المجد أثقالَ المُؤن
من أبوه لأخي الوحي أخٌ وابنُ عمٍ ووصيٌّ وخَتَنْ[5]

(١) الكمين: المخبأ.

(٢) الإحن: المحن والشدائد.

(٣) احتجن الشكر: صرفه.

(٤) طراً: جميعاً.

(٥) يشير في البيت لمنزلة الإمام علي رضي الله عنه من النبي ﷺ فهو ابن عمه، ووصيه وصهره، وبمنزلة أخيه.

يا بني عمِّ النبي المصطفى … حبكم ينفي عن المرء الظِّنن
سلم المَوْلِدُ والدين معاً … لمُواليكم ولو خاض الفتن
إن للَّه علينا مِنناً … حُبكم شكر لهاتيك المِنن
أنتمُ من لم يرد مُعطى الهدى … غيرَ وَدِّ الناس إياكم ثمن
وحقيقون بذاكم أنتمُ … يا هُداة الناس قِدماً للسّننْ
يا غُيوثَ الناس في المَحل إذا … كلكلُ الأزمةِ أرْسى وطحن
إن سألناكم وسألنا بكم … لم تكونوا مثل أطلال الدِّمن(١)
بل جلا اللَّه بكم عنا العمى … ونفى اللَّه بكم عنا الحزن
يوجد العلم لديكم والهدى … أبدَ الدهر جميعاً في قَرَنْ
عندكم في كل همٍّ فرجٌ … مُعقِبٌ من كل تسهيد وَسَن(٢)
جمح الحمدُ إليكم إذ جرى … ثم وافاكم فأضحى قد حَرَنْ
رُبَّ فردٍ منكم في دهرِه … قد كساه اللَّه أنواع الزِّين
شكِسٍ بالعِرض سمح باللُّهى … ضيِّقٍ في دينه رحب العَطَن(٣)
ذي وقارٍ في ذكاءٍ وحَجى … في بهاءٍ وحياء في لَسَن
ثاقب الجمرة إن حرَّكته … وترى الحلمَ عليه إن سكن(٤)
كالحسين المتناهي فضلُه … وإن اغتاظ حسودٌ واضطغن
إن يُوالِ الدهرُ أعداءً لكم … فهُم فيه كمينٌ قد كُمِن
خلعوا فيكم عِذار المُعْتدي … وغَدَوْا بين اعتراضٍ وأَرَنْ
فاصبروا يُهلكهم اللَّه لكم … مثل ما أهلك أذواء اليمن(٥)
ذا رُعين ثم أردى بعده … ذا نواسٍ ثم أردى ذا يَزَنْ(٦)
كم أرى اللَّه بقوم عِبرة … عند إجرارهم فضلَ الرّسَنْ
قَرُبَ النصرُ فلا تستبطئوا … قَرُبَ النصر يقيناً غير ظن
ومن التقصير صَوْني مُهجتي … فِعلَ من أضحى إلى الدنيا رَكَنْ
لا دمي يُسفك في نُصرتكم … لا ولا عِرضي فيكم يُمتهن

---

(١) الأطلال والدمن: الآثار الباقية.
(٢) التسهيد: السهر. الوسن: النعاس.
(٣) شكس: بخيل. اللهى: جمع اللهية: العطية. رحب العطن: كثير المال.
(٤) ثاقب الجمرة: يغضب بسرعة.
(٥) أذواء اليمن: ملوك اليمن.
(٦) ذو رُعين، وذو نواس، وذو يزن

غـيـر أنـي بـاذلٌ نـفـسـي وإن حـقـن الـلّه دمي فـيـمـا حـقـن
لـيـت أنـي غَـرَضٌ مـن دونـكـم ذاك أو درعٌ يـقـيـكـم أو مِـجـن[1]
أتـلقـى بـجـبـيـنـي مـن رَمَـى وبـنـحـري وبـصـدري من طَـعـن
إن مُـبـتـاع الـرضـا مـن ربـهِ فيكُـم بـالنفس لا يـخشـى الـغَـبنَ
قـلت لـلنـاهـي عـن حـبـكـم: إن حـبـي لـهـمُ أوفـى الـجُـنـن[2]
فـانـصـرف عني حسيـراً خـاسئـاً شـجـنـي فـيـهـم ولـلنـاس شـجـن[3]
والْـهُ عن عـذلـك سمعـاً قـد مَـرَنْ ودع الـعـدلَ فـسـمـعـي قـد مـرن
شـهـد الـلّه ومَـيْـلٌ خـالص صـدَّق الـظاهـرُ مـنـه مـا بـطن
بـمـوالاةٍ لـكـم صـادقـةٍ سـلكـت مـسـلك روح فـي بـدن
فـهـي لـي مـا دمتُ حـيـاً مَـلْبَسٌ ومتـى مـا مِـتُّ كـانـت لـي كـفـن
وأرى فـقـري وحُـبِّـيـكـم غِـنًـى وهُـزالـي مـع وُدّيـكـم سَـمِـنْ
فَـطِنٌ تُـبـصِـرُ أسـرارَ الـعـلا حـيـن لا تـنـفُـذُ أبـصـارُ الفِـطَنْ
بَـرَّنـي مـعـروفُـكُـم قـبـل أبـي وغـذانـي بِـرُّكـم قـبـل الـلبـن
ومـتـى اخـتـلَّ ابـن رومـيِّـكـم فـأيـاديـكـم حَـرى مـنـه قَـمَـنْ
وإذا أنـتـم وأنـتـم أنـتُـم لـم تـولُّـونـي ونـولُـونـي فـمـنْ
أنـا عـبـدُ الـحق لا عـبـدُ الـهـوى لـعـن الـلّهُ الـهـوى فـيـمـا لـعـن
أنـا مـن أبـنـاء أتـبـاع الـهُـدَى لـسـتُ مـن أبـنـاء أتـبـاع الـبِـطَنْ
ديـنـيَ الـحـجَّـة لا عـاداتُـهـمْ واخـتـيـارُ الـدار لا إلـفُ الـوطـن
والـذي قـد أوجـبَ الـلّهُ لـكـم فـوق مـا أوجبتُ مـا اخـضـرَّ فَـنَنْ

يا أملي

وقال يمدح: [البسيط]

يـا واحـد الـنـاس في الآلاء والـمننِ والمستجـارَ بـه من حـادثِ الـزمنِ[4]
وابـنَ الـذين بـنـوا أسـاس دولـتـهـم عـلى الـنـبـوة والـقـرآن والـسُّـنـن
أشـدُّ مـا بـي مـن شـكـوٍ ومـن ألـمٍ فقـدي جَنَى مقلتي من وجهـك الحسن

---

(1) المجن: الترس.

(2) الجنن: جمع الجنة: الستر.

(3) انصرف حسيراً: انصرف نادماً. خاسئاً: كليلاً.
الشجن: الهم.

(4) الآلاء: النعم.

متى هجاك

وقال يهجو: [الكامل]

أقـرضـتُـه أيـراً فـردً لـسـانـاً ... وكـذاكَ يفعل من غـدا قـرنَـانـا[1]
نـكتُ الـعجـوزَ فـظل يشتم سـادراً ... وقـرُونـه يـصـرعـنَـه ألـوانـا
لـلَّه درُّ الـنَّـغـل مـن مُـتـوهِّـم ... أن الـلـسـان قـاوم الـجُـرذانـا[2]
دع ذا فـإنّ قـرونـه لـو أصـبحـت ... لـك معقلاً لم تـرهب الحَـدثـانـا[3]
يـا خـائـفَ الـطوفـان إنَّ لنـا أخـاً ... يـعـلو قَـصيـرُ قـرونـه الـطوفـانـا
فـمـتـى هـجـاك فـدارِه لـقـرونـه ... لـيكـونَ مـمـا قـد خشيتَ أمـانـا

لاقيتني ساعة

وقال يعاتب: [السريع]

قـرأتُ فـي وجـهـك عـنـوانـاً ... آذَنـنـي بـالـغَـدْرِ إيـذانـا
تـالـلَّه أنْسَـى مـا ذكـرتُ الصِّـبـى ... بـل مـا ذكـرتُ الـلَّه لـهـفـانـا
يـوم الـتـقـيـنـا فـتجـهَّـمَـتـنـي ... تـجـهُّـم الـمـديـونِ دَيَّـانـا[4]
وكـيـف أنـسـى ذاك مـسـتـيـقـظاً ... ولـسـت أنـسـى ذاك وسـنـانـا
طـلعتُ مـن بُـعـد فـأوهـمـتـنـي ... أنـك قـد عـايـنـت شـيـطانـا
لاقـيـتَـنـي سـاعـةَ لاقـيـتـنـي ... أثـقـلَ خـلق الـلَّه أجـفـانـا
كـأنـمـا كـنـتَ تـضـمَّـنـت لـي ... رد شـبـابـي كـالـذي كـانـا
أو طـمَّ بـحـر الـصيـن فـي طـرفـةٍ ... أو كَـشْـحَ أُرونْـدٍ وثـهـلانـا[5]
أو كـل مـا لـم يـسـتـطع فـعـلـه ... عـيـسـى ولا مـوسـى بـن عـمـرانـا
يـا حَـسَـنَ الـوجـه لـقـد شِـنْـتَـهُ ... فـاضـمـم إلى حُـسْـنِـك إحـسـانـا
أنـت مَـلُـول حـائـلٌ عَـهْـدُه ... تـصـبـغُـك الـسـاعـات ألـوانـا
تَـصْـرمُ ذا الـوصـل وتُـضْـحِـي إلى ... مـن يـجـتـوي وصـلَك ظـمـآنـا
حـتـى إذا واصـلَ صـارمْـتَـه ... أو سُـمْـتـه صـدا وهـجـرانـا[6]
وتـسـتـلـينُ الـدَّهـر ذا خُـشـنـةٍ ... فـظاً وتـسـتـخـشـن مـن لانـا
وتـعـقِـدُ الـوعـدَ فـإنـجـازه ... خُـلفٌ إذا إنـجـازهُ آنـا

---

(١) القرنان: الديوث.
(٢) النغل: ولد الزنى.
(٣) الحدثان: الحوادث.
(٤) التجهم: العبوس.
(٥) أروند وثهلان: جبلان.
(٦) صارمته: قاطعته. سمته صداً: منعته ورددته.

حتى إذا أنجزتَهُ مرة … مَننْتَهُ سرا وإعلانا
وما أحبُّ الواعدي مُخلفاً … كلّا ولا الممتنَّ مَنّانا
حذَّرتني الناسَ فقد أصبحتْ … نفسي لا تألف إنسانا
أهنتني جداً فأعززتني … رُبَّ امرىءٍ عَزَّ بأن هانا

جدّك صاعد

وقال يمدح محمد بن الصباح : [الكامل]

يا هل تعود سوالفُ الأزمانِ … أم لا فمنصرفٌ إلى السلوان؟
ولئن عدلتُ عن الغِواية همتي … وغدوت معترفاً لمن يلحاني (١)
لبما أروح وللشبيبة حَبْرةٌ … أرني العيون بفاحم فتّان
وبمُشْرِق صافي الأديم كأنما … فيه ائتلاقٌ من صفيح يمان
وبما أَمُدُّ يدي إلى ثمر الصبي … فأنوشُ منها فَوْتَ كف الجاني (٢)
بعضَ الأسى إن الأسى لك جمّة … كلٌّ سيدرك جريَه العصران
أضحى محمدُ المحمَّدُ كاسمه … في الصالحاتِ مُشَارَ كُلِّ بنانِ(٣)
في أيِّها جارَى تقدَّم شأوُه … فحوى الرهانَ أمام كُلِّ عِنان(٤)
عَلَم السراة حَيا العُفاةِ نَدى الثرى … وتُقى العُرا في نائبِ الحدَثان(٥)
تعشو الرجال إلى نواجم رأيه … والخطب أعجمُ داثرُ البرهان(٦)
وتؤمُّ مقحمةُ السنين فناءه … فتُنيخ منه بواسعِ الأعطانِ(٧)
يغلو بأغلاق المحامد سومُها … ويرى الرغائبَ أوكَسَ الأيمان
لم يخلُ يوماً من نجيّ تقيَّةٍ … تدعو إلى المعروف والإحسان
لا تُفْرطُ الجدوى أنامل كفِّهِ … حتى يهشّ إلى فَعَال ثاني
يبْغي بذلك قربةً أو صيتَةً … وأثيرُ همَّتِه رضا الرحمن
وإذا بدا ملأ العيون جلالةً … فتَظلُّ وهي كليلةُ اللحظان
وإذا هفا أهل الحلوم رسا به … حلمٌ يشولُ بَيَذْبُلَ وأبان(٨)

---

(١) الغواية: الطيش. يلحى: يلوم.
(٢) أنوش: أتناول.
(٣) البنان: الأصابع.
(٤) الشأو: السبق. العنان: سير اللجام.
(٥) السراة: جمع السرى: السيد. العفاة: جمع العافي: طالب المعروف. نائب الحدثان: الحوادث.
(٦) داثر: هالك.
(٧) واسع العطن: كثير المال.
(٨) يذبل وأبان: جبلان.

عَـذُبَت مَمَـادحُـه بـأفـواهِ الـورى فـثـنـاؤه يُـثْـنـي بـكُـلِّ مـكـان
ولَـهُ مـن الـعـبـاس مَـجْـدُ ولايـة عن كُـلِّ أَزْهَـرَ من بنيـه هَـجـانِ[1]
يـا وارث الـصَّـبـاح ربـوةَ مـجـدِه أصـبـحـت نـعـم مـؤئِّـل الـبـنـيـان
كـم فَـعـلة لـك في الأنـام سَـنيَّـةٍ ولـدى الإلـه ثـقـيـلةُ الـمـيـزان
إنـي لـشـاكـرك الـذي أولـيـتَـنـي سـاع لـذلـك غيـرَ سعي الـوانـي
عجـزت يـداي عن الجـزاء فـألقتـا عـبء الشكـور على ثـنـاء لِسـانـي
ولأسْـمُـكـنَّ خـلال كُـلِّ قـبـيـلة نـشـراً لـذكـرك طـيّـب الـنَّـسَـمـانِ
كجليب رَيَّـا الـروضِ بـات يُشيعـه نـفـح الـصِّـبـا في لـيلة مِـدْجـان
بمنَخَّـلاتٍ مـن عقـائـل مـنـطقي سَـلس مـسـاربـهُـنَّ فـي الآذانِ[2]
لا زال جَـدّك يـا محـمـد صـاعـداً وهـوتْ جـدودُ عِـداك لـلأذقـان

ليس الكريم

وقال يصف الكرم: [البسيط]

ليس الكـريم الـذي يعـطي عـطيتَـهُ عـلى الثنـاء وإن أغلى بـه الـثمـنـا
بـل الكريم الـذي يعـطي عـطيتـه لغيـر شيء سوى استحسـانـه الحسنـا
لا يستثيب ببـذلِ الـعُـرْفِ محْـمـدةً ولا يَـمُـنُّ إذا مـا قَـلَّد الـمِـنـنـا[3]
حتـى لـتحـسـب أن الـلّه أجـبَـرَهُ على السمـاحِ ولم يَخْلُقْـهُ مُمْتَحَنـا

يسوغها

وقال في الشراب: [البسيط]

رأيـتُ كُـلَّ شـراب لا مَـسـاغَ لـه غيـر المـدامـةِ إلَّا عِـنـد ظمـآن[4]
كـأسٌ يسـوغهـا الـريـانُ لـذتـهـا إذا تـأبَّـى سـواهـا كُـلُّ رَيَّـانِ[5]
يَـمـلُّ كـل شـرابٍ من يُـعـاقِـرُهُ وشـاربُ الـراح مشعـوفُ بهـا عـاني[6]
كـريقـةِ المـرء لا تـنفـك من فمـه ومـا يَـمَـلُّ لـهـا طـعـمـاً لإبّـان

الراح

وقال في مثل ذلك: [الخفيف]

فَـضَّـلَ الـراح أنـهـا لـذَّة الـمَـشْـ ـرب عـنـد الـظمـآن والـريَّـانِ

---

(١) الإبل الهجان، وبنو الهجان: الكرام.
(٢) العقائل: الكرام. المسارب: المسالك.
(٣) يستثيب: يطلب ثواباً. العرف: المعروف.
(٤) الظمآن: العطشان.
(٥) ريّان: مرتو.
(٦) الراح: الخمرة. مشغوف بها: يحبها كثيراً.

وجميعُ الشراب مما سِواها   غيرُ لذٍّ إلا لدى الظمآنِ

ثوب أرجوان

وقال في الشهيد: [المتقارب]

كسته القنا حُلّةً من دم   فأضحت لدى اللَّهِ من أُرجوانِ
حَذَتْهُ معانقةُ الذراعيـ   ـن معانقةَ القاصرات الحسان[1]

جرّبت

وقال في سليمان بن عبدالله[2]: [الطويل]

جَرّبت شعري أبلو كيف طاعتهُ   وقلت: هل يتأتى في سليمانِ؟
فجاءني فيه طوعا لا ينازعني   وَلَم أَخَلْهُ يواتي فيه بيتان
فقلت: أمّا وهذا ابن طاعته   فسوف أجزيه إحساناً بإحسان
وما أُراني سَجيسَ الدهر جازيَهُ   بمثل مَدْحي به يَحيَى بن خاقان[3]

ورد ونرجس

وقال في تفضيل النرجس على الورد: [الخفيف]

لا ترى نرجساً يشبِّه بالور   دِ إذا ما أردت فكراً وعينا
ومن الورد ما يُشَبَّهُ بالنَرْ   جسِ علماً بأن في ذاك رينا[4]

طلب قرناً

وقال في البيهقي: [الخفيف]

طلب البيهقي قَرناً فلم يُحْـ   ـرمْهُ لكنه أصيب بأذْنِهْ
لا كمن لم يَنَلْه واصطُلِمت أذ   ناه لمّا ابتغاهُ يا طُولَ حُزنه
ويك يا بيْنُ أيُّ قَرن عليه   ليتَ للبيهقي عَقْلاً بوزنِهِ
قرنه مثل بظرِ أمك في الطو   ل ولكنه غليظ كذهنه
لو مكانَ الهجاء سَدَّدَهْ نَحْـ   ـوي توليتُ هارباً خَوْف طعْنه
لكنِ الوغدُ جاهلٌ لَيْسَ يدري   أيْن منه تكونُ شدَّةُ رُكْنهِ

ويروى:

لكن القَلْطبان أحمقُ فَدمٌ   جاهلٌ أين منه شِدَّةُ رُكْنه[5]

---

(1) حذته: أعطته.

(2) سليمان بن عبدالله: ابن طاهر، تقدمت ترجمته.

(3) سجيس الدهر: أبد الدهر.

(4) الرين: الدنس.

(5) القلطبان: الديوث. الفدم: الأحمق.

لَيْس يدري من الغباوة أين الـ ـبأسُ منه وأين مَوْضِعُ وَهْنه
بل أراهُ أراد إترارَ روحي بأهاجيه لي ضلالاً لأفنه[1]
أتُرى الثور ما درى أنَّ قلبي بين جنبيَّ نيرانُ ذهنه؟
بل أبى علمُه بذاك عماهُ ما له سَدَّ ثُقْبَتي جدَّةِ ابنهْ
لست أخشى إذا بدا حُرُّ شِعْري مُلبسي دون بُرْده دِرْع أَمْنه
لعنةُ الله كُلَّ يوم عليه فهو أولى من المجوس بلعنه
لعنةٌ منه في الإقامة تغشا هُ وأخرى تزورهُ يوم ظَعْنه[2]
رجلٌ يدَّعي الصرامة والفتـ ـك وحَولاؤهُ تُناك بإذنهْ
مثل ما يدعي من العِلْم بالنحْـ ـو وعلى جهله وكَثْرة لحنهْ
ساقط يخبنُ الغلاصِمَ والأعـ ـينُ في رُدنه لمنبت قَرْنه[3]
أنا آكلته فما بَصُرت عيـ ـني بشيء كأكله وكخبنه
قلت: من أنت أيها الشرهُ النذ لُ شهودي عليه آثار رُدنه[4]
قال: عبد الأمير. قلتُ: هواناً لك كلُّ الهوان بل عبدُ بطنه
إنما البيهقي مَيْتٌ مجيفٌ وهل الميتُ مالكٌ قطعَ نتنه؟
وبعينِ الأمير أشياءُ كانت مِنْهُ بالأمس مُوجباتٌ لشجْنِهْ
فليُعده إلى المطابقِ مذمو ماً فما للمُجيف شيء كَدفنه
أنا كالبيهقي إن لم أكن مِنْـ ـهُ مكانَ القذاةِ من بطن جَفْنِهْ[5]
قَدْ طَحَنَّاه واعتصرناه يا بيـ ـن فكُلْ كسبَه وأسرِجْ بدهنه

أرض عمران

وقال يهجو: [الخفيف]

أرض عمران تُزرَعُ العُصْيَانَا كلَّ حولٍ فتُخرِج الحُملانا
ومؤوناتٌ بَذرها لا على القُرْ آن لكن تَحْملُ الإخوانا

(١) الإترار: الانقطاع. الأفن: الحمق.
(٢) الظعن: الارتحال.
(٣) الغلاصم: جمع الغلصمة: اللحم بين الرأس والعنق. خبن الثوب: عطفه.
(٤) الردن: الكم.
(٥) القذى: ما يسقط في العين.

انظروني

وقال في بني ثوابة[1]: [الخفيف]

أنـظرونـي بـنـي ثـوابة حـتـى ... أضَـع الـذَّمَّ والأمـانـة عـنّـي

ثـم أنـجـو بـثـقْـلكم بـعـد ذاكُـمْ ... واتـقـوا الـلّه وارحـمـوا ذاك مـنـي

من أخ

وقال يستنجز وعداً: [السريع]

هـذا كـتـابٌ مـن أخ شـاكـرٍ ... نُـعمـاك يـرجـوك لـريـبِ الـزمـانْ

أصـفـاكَ شـكـرَ الـقلب عـن نـيـةٍ ... وبعـدَ شكـرِ القلب شكـر اللسـان

ولـسـت أشـكـوك ولـكـنـمـا ... يشكـوك مني مـوضـع الـطيلسـان[2]

فـأنـجِـز الـوعـد بـثـوب لـه ... مـن الجيـاد المـرتـضـاة الحسـان

وفـي الـقـوافي ثـمـنٌ مـريـح ... فـلا تُـقـصِّـر ذَرْعـه عـن ثـمـان

ولا تـكـدِّره بـتـأخـره ... حـاشاك من مَـطل الجـواد الجبـان

هم للملوك

وقال في آل وهب[3]: [المتقارب]

بـنـي وهـب: الـلّه جـارٌ لـكـم ... مـن الـنـائـبـات وأزمـانـهـا

يـغـيظُ الـعـدا أنـكـم عُـصبـةٌ ... تَـبـيَّـن رُجـحـان مـيـزانـهـا

جُـعـلـتـم وأبـنـاؤكـم دَوْحـةً ... مَقيـلُ الـورى تحت أفنـانهـا[4]

فـكـان الـقـوامُ بـأعـرافـهـا ... وكـان الـتمـامُ بـأغـصـانـهـا

ولـن يـذهب الـدهـرُ حتى تُـرى ... سليـمـانُـهـا كـسليـمـانِـهـا

أقـول لـمـسـتـخْـبـرٍ عـنـكُـم ... ودعـوايَ رهـنٌ بـبُـرهـانِـهـا:

أولـئـك عُـدَّةُ أمـلاكـنـا ... قـديـمـا وزيـنـة مُـزدانـهـا

فـهم فـي الـعـنـاء كـأسـيـافـهـا ... وهـم في الـبهـاء كـتيـجـانهـا

ولـم أوفِـهـم حـقَّ تـمـثـيـلـهـم ... ضـلالا لـنفسي ونـسيـانـهـا

ولـيـسـوا كـعـيـنٍ وإنـسـانـهـا ... ومـا قـدرُ عـيـن وإنـسـانـهـا

---

(١) بنو ثوابة: راجع: (٥/١٥١).

(٢) الطيلسان: ثوب يلف الجسم.

(٣) آل وهب: تقدَّموا.

(٤) الدوحة: الشجرة العظيمة.

سأعلي مراتب أمثالها ... بما رفع اللَّهُ من شانها
هم للملوك كأرواحها ... إذا الناسُ كانوا كأبدانها
فتلك الخلافةُ تعتدُّهم ... يد الدهر أركان بنيانها
وما عند أربعةٍ منهمُ ... أبى اللَّه عدة أركانها
ولكن لها منهمُ عدَّةٌ ... كقَطْر السماء وسكانها
وأقلامُهم عند أملاكنا ... أسنةُ أرماح فرسانها
وحنَّت إليكم وزاراتُهُمْ ... فحنَّت إلى خير أوطانها
لئن ضُمِّنُوا صوْن ساداتنا ... لما صان عينا كأجفانها

شاهد عليك

كتب ميسرة بن حسان السمري إلى أحمد بن سليمان بن أبي شيخ[1] وكان أحمد لا يقف على مذهبه أحد: [الخفيف]

دخلتنا الشكوكُ يا بن أبي شيْـ ... ـخ بأيِّ الأديان أنت تدينُ
وإلى أيها تميلُ أبا جَعْـ ... ـفرٍ كم ذا الهوي وذا التلوينُ
إن في واسطِ العراق رجالا ... كلهم شاهدٌ عليك أمينُ

لا تشكنّ

فأجابه عنه ابن الرومي: [الخفيف]

يا بن حسانَ لا تشكنَّ في ديـ ... ـني ولا تقتسمْك فيَّ الظنونُ
فهو توحيدُ ذي الجلال وتَصْـ ... ـديقُ الذي بلَّغ الرسول الأمينُ
مِلَّةٌ رِشْدةٌ أراني هُداها ... بصرٌ ثاقب وعقلٌ متين
فلها مَعْقَدٌ بجيدي وثيق ... وقرارٌ من ذات نفسي مكين
لست بالمستعيض منها ولا الرا ... غب عنها إني بها لَضَنين[2]
إنما يُستمالُ عن سمت رُشدٍ[3] ... من تَولاه رأيُك المأفون[3]
فاغدُ عني وانظر لنفسك دوني ... ليس يُجزَى سواي عما أُدين
وَليزعَك المشيبُ عن بعض ما تفْـ ... ـعل أو وجهك المشوه المَشينُ

---

(١) أحمد بن سليمان بن أبي شيخ: تقدمت ترجمة سليمان.

(٢) ضنين: بخيل.

(٣) السمت: الطريق. المأفون: الأحمق.

كم يكـونُ العتو في الأرض يـا شقْـر راقُ لا تـرعـوي ولا تستـكـيـن[1]
في نكـاح مثـل السِّفـاح خـلا أنْ نَ ذاك شُـبـهـةٌ وذاك مُـبـيـن

حليم

وقال أيضاً: [المتقارب]

أُنـهـنِـهُ غَـرْبـي عـن الـجـاهـلـيـ ـنَ حلمـا وإني لـعضب الـلسـانِ[2]
فـإن غـمـطوا الـحـلم أتـبـعـتُـه مَـغـبَّـةَ إطـراقـةِ الأُفـعـوان

لئيمان

وقال في البيهقي والبين[3]: [المنسرح]

خـسـاسـةُ الـبـيـهـقي والـبـيـن لـم تُـر فـي واحـدٍ ولا اثـنـيْـنِ
في لـؤم كـلبـيْـن إن كـشـفـتـهـمـا كـشـف امـتـحـانٍ وقـبـحِ قـرديـن
وجـهـلِ عَـيْـرين إن سـألـتـهـمـا عـن بـابِ عـلم وحُـمـق تـيـسـين[4]
إن وعـدا أخـلفـاك مـا وعـدا أو حـدّثـا حـدثـاك بـالـمَـيْـن[5]
أو حُـمِّـلا مـن أمـانـةٍ طَـرَفـا كـانـا الـظِّنينين لا الأمـيـنـيْـن
هـذا يـبـيـع الـقـريضَ مـن شـرهٍ ووالـديـه مـعـا بـفـلـسـيـن
بـاع كـلام الأمـيـر مُـرتـغـبـا عـنـه بـقُـوَّارَتـي رغـيـفـيـن
وفَـضـلةٍ مـن عـصـيـدةٍ خـمـخـتْ وبـائـعُ الـزيـنِ مُشـتـري الشين[6]
يـا لـك مـن بـائـع بـلا ورق يـنـشُـده نـاقـدٌ ولا عـيـن
والـبـيـنُ في الـمـخـزيـات يـشـرُكـه لا بـاركَ الـلَّهُ فـي الـشـريـكـيـن
أسـد إلـى الـبـيـنِ كـل عـارفـةٍ يَـجْـزِك مـن شـيء بـضـعـفـيـن
فـيـه وفـي الـبـاهـلي مُـعـتـبَـرٌ إيـاه أُسـدي إلـيـه عُـرفـيـن
وسَّـطه مـجـلسُ الأمـيـر وأحـ ـيـاهُ وقـد مـات مِـيـتـة الـدَّيـن
فـكـان مـا كـان مـن مـثـوبـتـه أَوْرَده الـلَّه مَـوْردَ الـحـيـن
ثـم الـدمـشـقـيُّ بـعـد صـاحـبـه فـلـيـعـتـبـر نـاظـرٌ بـعـيـنـين

---

(١) العتو: التجبر. الشقراق: طائر. ترعوي: ترتدع.
(٢) أنهنه: أمنع. الغرب: العين ومؤخرها. عضب اللسان: لاذع بكلامه.
(٣) البيهقي، ابراهيم شاعر والبين أيضاً شاعر، هجاهما ابن الرومي مراراً.
(٤) العير: الحمار.
(٥) المَين: الكذب.
(٦) الشين: العيب.

إنَّ قريضاً يكون حاملُهُ في الناس كالبيهقيِّ والبين
لم يُحسنا قطُّ صُنْعَهُ وإذا ما أنشداه حُلوَيْن
عندي كالسيف في يديْ رجلٍ لا بطلٍ مُحرَّب ولا قين[1]
فليس بالمحسن القتالَ ولا صانعَ صدقٍ صناعَ كفَّين
من شرِّ أصلين إن نسبتهما لا شك فيه وشرِّ فرعين

أوصت

وقال في خالد القحطبي: [2] [مخلع البسيط]

يا بن التي لم تزل تُجاري في الغيِّ شيطانَها اللعينا
تزْني وتُزني ولا تُبالي ولا تدينُ الإله دينا
حتى إذا يومُها أتاها أوْصَت بنيها خَزُوا بنينا
بأنْ إذا مِتُّ فاجعلوني ذَريرةً للمخنثينا

صفقة خاسر

وقال في النظر في العواقب: [الكامل]

ما راح مغبوناً بصفقة خاسر ممن باع متعةَ فائتٍ بأمانِ
أمنَ امرؤٌ من رُزءِ شيء فاته والمُدركوه مراقبو الحدثان[3]
وكفى عزاءً لأمرىء عن فائتٍ أن لا يخافَ عليه صرفُ زمان

أعرف ورّاقاً

وقال في أبي حفص الوراق: [السريع]

أعرف ورَّاقاً بآيينهِ من قَرْنه نُصب سكاكينِهِ
يُكنى أبا حفصٍ له زوجةٌ جارُ استها أيسرُ ما عونه[4]
لا يمنع المسكينَ من نيكها يا ليتني بعضُ مساكينه
جودُ دِيانيٌ له فضلةٌ يأمن خُسران موازينه
انظرْ إذا شئت إلى قرنه وانظر إلى قائم سكينه
تجدْهما من جوهر واحدٍ كجودِهِ المشتق من دينه
وقائل: لستَ بذي فهَّةٍ ولا ضعيفِ الرأي مأفونه[5]

(١) محرّب: غاضب. القين: الحدّاد.
(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه مراراً.
(٣) الرزء: المصيبة. الحدثان: الحوادث.
(٤) الاست: الدبر. جار الاست: كناية عن فرجها.
(٥) الفهّة: العي. مأفون الرأي: أحمق.

فلِمْ أذلتَ الشعر في مثله؟ فقلتُ والعذرُ بتبيينه:
قد جُنَّ جُلُّ الناسِ في دهرنا فعُدَّني بعضَ مجانينه
إن أكُ قد أكسبْتُه سمعةً وزانه شعري بتزيينه
نطالما ملَّكني رأسه تسبحُ كفي في ميادينه
شيخ لنا في مستوى رأسِهِ بستانُ صدقٍ من بساتينه
إذا البساتين انقضى حمْلُها أطعمَ في كلِّ أحايينِهِ
فخرا أبا حفص بما نلته من زين شعري تحاسينه
قد يعظُم الشيء بتعظيمه وربما هان بتهوينه
اصبح شعري بعد ضنِّي به يَرْفلُ في ألوانِ موضونه[1]
عمن يُصانُ الشعر من بعدما صار لك اسمٌ في دواوينه؟

عنين

وقال في أبي غانم: [السريع]

لا تعذلوا عرسَ أبي غانم في دَسِّها القِثاء في التِّينَهْ[2]
فيشهد اللّهُ لقد أصبحتْ إلى أيور الخلقِ مسكينه
لأن جرذانَ أبي غانم في اللوحِ مشكولٌ بتسكينه
أعيا عليها بعدما حاولت تحريكه بالعطر والزينه
إن كان عنينا به آفةٌ فإنها ليست بعنينه[3]
بل شهوة الجرذان من سُوسها مُركَّبٌ ذلك في الطينه

أحرجته

وقال في ابن الخبازة: [البسيط]

لما رأى أمهُ نهبي مقسمةً يجري الهجاءُ بها في كل ميدان
احرجْتُهُ فهجاني غيرَ مُنْتصِر لا سابقٌ من مجاراتي ولا ثان
أظهرتُ في شعره من ضعف مُنْتهُ خِزيا أعضُّ له من هتكِ بوران

---

(١) يرفل: يختال. أثواب موضونه: منضدة، أو منسوجة.

(٢) العِرس: الزوجة. وفي العجز: كناة عن فجورها.

(٣) العنين: الرجل العاجز عن إتيان النساء.

أغضبته

وقال فيه: [البسيط]

لما رأى أمهُ نُهْبَى مقسمةً ... يرمي بها الشعرُ بلدانا فبلدانا

أغضبتُهُ فهجاني غيرَ منصرِ ... كعاركٍ أنفه بالأرض غضبانا

أظهرت في شعره من ضعف مُنَّتهِ ... خِزياً أعضُّ له من خِزي بورانا[1]

نسوة خالد

وقال يهجو: [الكامل]

ما إن يزال لهنَّ ردفٌ شائلٌ ... أو ركبتان يقارعان جبينا

لو جئتهنَّ إذا خَلَوْنَ لبيَّةٍ ... لسمعتَ أجراسا هناك فنونا

قرعَ الأيور فروجَهنَّ تشوبه ... أنفاسُهنَّ زوافراً وأنينا

زفراتُ أكيارٍ، ووقعُ مطارقٍ ... فكأن بيتك كورُ حدادينا[2]

مُجنٌ يُنبهن الغواةَ على الزنا ... ويصحن ليلاً: يا نيام التينا

للَّه نسوةُ خالدٍ لقد اعتلتْ ... كلَّ القِحاب خلاعةً ومجونا

كنت أبكي

وقال في الغزل: [البسيط]

قد كنتُ أبكي لأصحاب الهوى زمنا ... فهل لي الآن من باكٍ فيبْكيني؟

أهكذا يجدُ العشاقُ كلهمُ ... يا رحمتي للمحبين المساكينِ؟

هيهات

وقال في أبي سليمان الطنبوري[3]: [البسيط]

أبو سليمان لا تُرضَى طريقتُهُ ... لا في غناء ولا تعليم صبيانِ

شيخٌ إذا عَلَّمَ الصِّبيان أفزعهم ... كأنه أمُّ صبيانٍ وغيلان[4]

وإن تغنَّى فسلحٌ جاء منبثقا ... في لونِ خلقتِه من سَلحِ سكران

له إذا جاوَب الطنبورَ محتفلا ... صوتٌ بمصر وضربٌ في خراسانِ

عواء كلب على أوتارِ مندفةٍ ... في قُبحِ قردٍ وفي استكبار هامانِ

وتحسبُ العينُ فكَّيه إذا اختلفا ... عند التنغم فكَّي بغلِ طحان

(١) بوران: هي أم الشاعر المذكور في القصيدة السابقة.

(٢) الكور والكير: الزق الذي ينفخ فيه الحداد.

(٣) الطنبوري: شاعر وموسيقي ومغن.

(٤) الغيلان: جمع الغول وهو من عفاريت الجن.

لاحظْ لهـازِمَـهُ واضحـكْ مُسـارقـةً ... فـإنـه عبـرةٌ مـا إن لـهـا ثـانـي[1]

وأقـذُر الـنـاس أسنـانـا وأطـفَسُـهـم ... وأشبـه النـاسِ أخـلاقـا بـإنسـان

عـربيـدةٌ صلفٌ بـالنّقـل منصـرفٌ ... فـي كُـمِّـهِ أبـداً آثـار رُمـان

والـلوزُ لا فـارقـتـه لـوزتـا ورمٍ ... فشـرطـه منـه عنـد الشُّـرْب ريعـان

نُـقـلٌ ونـفـلٌ إلى نـبـتٍ لـهُ وضِـر ... كـأنـه منـه في حـانـوت سمَّـان

وإن سـألـنـا ابنـه: مـاذا أتـاك بـه ... أبـوك؟ قـال لـنـا: إكـرارُ حـرمـان

هيهـاتَ هيهاتَ مـا من طامـع أبـدا ... في زادِ زُهْمـانَ إلا بـطنُ زُهـمـانِ[2]

وأضـربُ النـاس في قـومٍ بجائحـة ... شُؤمـاً وأكثر من عمـرو بن دهمـان[3]

وإن رأى حـيـةً تـهـتـزُّ فـي ركَـبٍ ... هـوى لهـا بعصـا موسى بن عمـران[4]

لا بـلِ بـكـوةِ وثّـاب بـكُـوَّتـه ... بـلاَّعـةٍ كـل تـنـيـن وثـعـبـان[5]

أبصـرتُـه سـاجـداً لـلأيـر مبتهـلاً ... فقلتُ: أعـظمتَ كفـرا بـعـد إيمـانِ

فقـال: قـد سجـدتْ قبلي مـلائكـةٌ ... لمن سـوى اللّهِ دعوى ذاتَ بـرهـانِ

فـقلت: ذاك أجـلُّ الـخلقِ كـلهـمُ ... أبـوك آدم، هـل هـذان سيـان؟

فـقـال: آدمُ إنـسـانٌ وإن عـظُمـت ... زُلفـاهُ، والأيـرُ أيضـاً بعضُ إنسـان

نهى الكتـابُ عن الأوثـان نعبـدهـا ... ومـا الأيـورُ إذا قـامـتْ بـأوثـان

مـا جاء في الأيـر نهيٌ عن عبـادتـهِ ... لا فـي زَبـورٍ ولا تـنـزيـل فُـرقـان

فـامنـح مَـلامَـك مَنْ صَلَّى إلى وثنٍ ... وامنـع مـلامـك من صَلَّى لجـرذان[6]

يـا لهفَ نفسـي ولهـف النـاس كُلِّهِمُ ... على سليمـانَ مُخـزي كـلِّ شيـطان

لـو كـان حيـاً لهـاب الجنُّ سـطوتَـه ... ومـا تـعـاتـوا عليـه بـعـد إذعـان

أبـو سليمـان شـيـطانٌ وكـنـيـتـه ... أبـو سليمـان أمْـنـاً من سليمـان

خـبَّـرتُـه أن رأس الأيـرِ فـيـشـلـةٌ ... فقـال: كـلا ولكن رأسُ خـاقـان[7]

إن يُشْقني اللّه بعـد المحسنينَ بـه ... فـكم شـقيتُ بحسن بعـد بُسـتـان

---

(١) اللهازم: جمع اللهزمة وهمـا عظمتـان ناتئتـان تحت الأذنين.

(٢) زهمان: متخوم.

(٣) عمرو بن دهمان: من المشهورين بالتشاؤم.

(٤) الرّكب: الفرج. وأراد بالحية: الأير. موسى بن عمران: النبي موسى ﷺ، ومعجزته بالعصا.

(٥) الكـوّة: الثقب، وأراد الاست. التنين: الحية العظيمة.

(٦) الجرذان: الأير.

(٧) الفيشلة: رأس الأير. الخاقان: اسم للملك من ملوك الترك.

هي دنيا

وقال يذم الدنيا: [الخفيف]

مـن يـكـن يـكـرم الـلـئـام فـقـد أضـ ـحـوا وأمْـسَـوْا عـنـدي بـدار هَـوان

هـي دنـيـا طَـفَـوْا عـلـيـهـا وإن قـا لـوا: عـلونـا بـالـظـن والحسبـانِ

مـا عـلا من طفـا كمـا طفت الجيـ ـفـةُ فـي لُـجَّـةٍ مـن الـطوفـان(١)

أو كمـا شـال نـاقصُ الـوزنِ في الميـ ـزانِ وانـحطَّ عـنـه ذو رجـحـان

فـالـهُ عنهـا تَهُن عليـك يقينـا بـأبـي أنـتَ يـا فـتى الـفـتـيـان

وَدَعـنْ مَـنْ تـقـودُهُ بـمُـنـاهـا كـاسـفَ الـبـالِ، دائـمَ الأحـزان

لـو صفـا عيشهـا فـاسعـد حيًّـا لـكـمـالٍ وحـكـمـةٍ وبـيـان

كنتَ من بؤسهـا ستحيـا سليمـا عـالـيَ الـقـدر أيّـد الأركـان(٢)

وقع الظُبا

وقال أيضاً: [المتقارب]

رأيـتُـك تـكـره وقـعَ الـظُّبـا وتَـصبُـو إلى كـلّ شيءٍ حَسَنْ(٣)

فـإن لـم يُـكـنْ لـك صـبُـرٌ عـلـيَ يَ فـلا تُـغلبنَّ عـلى الـصبـر عـنْ

بنان

وقال في بنان(٤): [الوافر]

تـعـالـى جَـدُّ ديـنـاري بُـنـانِ فـحـلًّا حـيـث حـلَّ الـفـرقـدانِ(٥)

فـلو أنَّ الـنـفـوسَ بـحـيـثُ حـلًّا غَـدَوْنَ مـن الـحـوادثِ فـي أمـان

تاجر

وقال في رجل ضايقه وهو ابن أبي عوف: [الخفيف]

ربِّ أطـلق يـدي فـي كـلِّ شـيـخ ذي ريـاء بـسـمتِـهِ فـسـكـونـهْ(٦)

تـاجـرٍ فـاجـرٍ جـمـوحٍ مـنـوعٍ يـرهُق النـاسَ في اقتضـاءِ ديـونـه

ذي عـيـالٍ زبـونُـهـنَّ مـن الـنـا كـة بـعـدَ الـهُـدوّ مـثـلُ زبـونـه

جمـع المـال بـالعـدالـة في الـظْـ ـظاهـرِ والمـوبقـاتِ من مكنـونـه(٧)

---

(١) الجيفة: الجثة.

(٢) أيد الأركان: القوي.

(٣) الظبا: جمع الظبة: حد السيف. تصبو: تريد.

(٤) بُنان: من المغنين.

(٥) الفرقدان: نجمان.

(٦) الرياء: الكذب.

(٧) الموبقات: الذنوب المهلكات.

في قَلَنْسـاتِـهِ من القُـطن مـا يـمـ ... ـلأ عِـدلا يُخـال مـن عُـثـنـونـه[1]
ذاتُ جـنـبـيـن وافـريـن عـظـيـ ... ـمـيـن وسَـمـكٍ أطـالـهُ لـقـرونـه
يـخـزنُ الإرثَ دائـبـاً لـمـجـيـدٍ ... فَضّ أبـكـاره وإفـضـاءَ عُـونـه[2]

ابن المرازبة

وقال في سلامة بن سعيد الحاجب: [الوافر]

ألا يـا بـن الـمـرازبـةِ الـهـجـانِ ... ويـا بن الصابـرين لـدى الـطعـانِ[3]
لـقـد أشـبـهـتـهـمْ وورثـتَ عـنـهـمْ ... جـمـيـلَ الـصبـر لـلسُّـمـر الـلدانِ[4]
رمـاحٌ فـي الـلقـاءِ مـضَـمـنـاتٌ ... بـلا زُجٍّ هـنـاك ولا سِـنـانِ
كـمـا أشـبـهـتَ خـيـلَهُـمُ لـتـلْقى ... شبيـه الـقـومِ في كـلِّ الـمعـاني
فـمـا تـنـفـك تُـركَـب كـلَّ يـوم ... ذَلـولَ الـظهـرِ خَـوَّار الـعِـنـان
صـبـورٌ لـلرمـاح إذا أتـتـهُ ... لتـطعن منـه في جـوفِ الـعجـان[5]
ألا يـا قـوم ويـحـكُـمُ أصـيـخـوا ... لـوصـفِ سـلامـةِ الفـردِ الـمَثـاني
يـقـول لـيـونس لـمـا عـلاَهُ ... وخـاضَ بـعَـردِهِ قَـعـر الـعَـجـان[6]
عَـلامَ ألامُ فـي حُـبـيـك يـا مَـن ... شُـفـيـتُ بـمـائِـهِ لـمـا سقـانـي؟
وغـنَّـى إذا لـحـاهُ الـنـاسُ لـمـا ... رأوه مُـطلقـاً فـي ذُلِّ عـانـي[7]
صـبـرتُ لـمـا ألاقـي فـي حـبـيـبـي ... عـلى مَضَضِ الـمـذلَّـةِ والـهَـوان
نـشـدتُـكَ يـاسـلامـةُ لِـمْ وأنَّـى ... زَمَـرْتَ وكـنتَ تـعـرفُ بـالأغـانـي؟
زَمـرتَ فـأنـت أحـذقُ مـن زُنـام ... وقـد نـلقـاكَ أحـذقَ من بُـنـان[8]

يا باطلاً

وقال في ابن الخبازة[9]: [البسيط]

قُـلْ لابن بـورانَ إن كـان ابنَ بـوران ... فـإنَّ شـكّي فـيـه جُـلُّ إيمـانـي

---

(١) يَخال: يظن. العثنون: اللحية.
(٢) البكر: الفتاة لم تتزوج. فضّ البكر: أزال بكارتها. العون: الثياب.
(٣) المرازبة: جمع المرزبان: الرئيس (عند الفرس). الهجان: الكرام.
(٤) السمر اللدان: الرماح وأراد الأيور.
(٥) العجان: الدبر.
(٦) العرد: الأير.
(٧) لحى: لام. العاني: الأسير، والذي في نفسه وجد.
(٨) زُنام: الزامر، أول من اشتهر في العرب بالناي. مات سنة ٢٣٥ هـ. (الأعلام: ٣/٤٩).
(٩) ابن الخبازة: جعفر بن أحمد البناتي. وهو صاحب خبر في جيش أبي أحمد بن المتوكل في عكبراء، ضد المستعين. (تاريخ الأمم والملوك ٩/٢٩١).

يــا بــاطــلاً أوهــمْتنيــه مَـخـايـلُه ... بــلا دلــيــل ولا تـثـبـيــتِ بُـرهــانِ
مــا أنـتَ إلا خـيــالٌ طــاف طــائـفــة ... ومــا هجائيـك إلا هجْـرُ وسْنــان[1]
قــد كنتُ أحسبــه شيئــاً فــأهجــوه ... حتى أزاحَ يـقيني فيــه حـسبـاني

خالف النعيم

وقال في البغائين تعريضاً بابن أبي عوف: [الخفيف]

كــلُّ مـن خــالفَ الـنـعـيـمَ فـمـغـبـو ... طٌ ومَـنْ ذا لا يَـغْـبِطُ الـنــاعـمـيـنــا؟
غـيــرَ قــومٍ لـهــم نـعـيـمٌ مَـهـيــن ... مُــعـقــبٌ أهله عــذابــا مُــهـيــنــا
يــسـبــطـرون ثــم يُـولــجُ فــيــهــم ... مـدمَجـاتٌ تشفي الحُـلاق الـدفينـا[2]
يــســبــطـرون تــارةً لــيُـنــاكــوا ... ويُـحْــبــون تــارةً مُــذعــنـيــنــا

دع اللئام

وقال يذم أهل الزمان: [الكامل]

لـلـمــادحــونَ الـيــومَ أهــلَ زمــانـنــا ... أوْلـى مـن الـهــاجـيـن بــالـحــرمــانِ
كـم قــائــل لـي منـهــمُ ومــدحـتُــهُ ... بمــدائـح مثــل الــريــاض حِســانِ:
أحسنـتَ ويـحــكَ لـيس فـيَّ وإنـمــا ... أستحسنُ الـحسنــات في مـيــزانـي
يــا شــاعــراً أمسى يحـوك مـديحَــه ... فـي شـرِّ جيــل، شـرِّ أهــلِ زمــانِ
مــا تـستحق ثــوابَ مـن كــابــرتَــهُ ... ورميـتــه بــالإفــك والـبُـهـتــان[3]
قــومٌ تــذكِّــرهـم فضــائــلَ غـيــرهـم ... فـيــروْن مــا فـيـهـم من الـنـقـصــان
فــإذا مــدحــتَـهُـم فـتـحـت عـلـيـهـمُ ... بــابــا مــن الـحــســراتِ والأحــزان
ظلمَ امــرؤٌ أهــدى المــديــح لمثلِهم ... ثـم استـثــابَ مـثـوبــةَ الإحـســانِ
أيـفـيــدهـم أسـفــا ويـطلب رِفــدَهُـم ... لـقــد اعـتــدى وألظَّ فـي الـعــدوان؟
قــد أحسنــوا وتـجشـمــوا كُـلَّ الأذى ... إذْ أهْــدفــوه مــســامــعَ الآذان
ذهــب الــذيـن يـهــزُّهـم مُــدَّاحُــهـم ... هَــزَّ الــكُــمــاة عــوالــيَ الــمُــرَّان
كــانــوا إذا مُــدِحــوا رأوا مــا فـيـهـمُ ... فــالأريـحـيَّــةُ مــنـهــمُ بـمــكــان[4]
والـمــدحُ يـقــرعُ قـلب مـن هُــو أهـلُهُ ... قــرعَ الـمَــواعِظ قــلبَ ذي إيــمــان
فــدع اللئــامَ فمــا ثــوابُ مــديحهـم ... إلا ثــوابُ عــبــادةِ الأوثــان

---

(١) وسنان: نعسان.
(٢) مدمجات: جمع مدمج: مدوّر وقصد الأير.
الحلاق: عدم الشبع من الجماع.
(٣) الإفك والبهتان: الكذب والافتراء.
(٤) الأريحي: الواسع الخلق.

أيها الجائرون

وقال في السمري [وكان العباس يلقب بصيصيَّة فعيروه بذلك فقال]:

[الخفيف]

يا بني السِّمري لا تَجشموني ... أن يُثير القصيدُ كُلّ دفينِ[١]

قد تجاوزتُ ما تجاوزت عنكم ... وتغاضت على قذاكمْ جُفوني[٢]

فبعثتم عقارب الشرِّ عَوْدا ... وأمنتم بذاك غيرَ أمين

لا يغرِّنكم بجهلي حلمي ... وارعوائي إلى حيائي وديني

إن لين المهزِّ في السيف أمضى ... لغراريه في صميم الشؤون[٣]

لستُ بالمَعزِل القصي عن الشَّرْ ... رِ ولا في سبيله بعَنون

أتقي الشرَّ جاهدا فإذا ما ... حُمَّ حَمِّي تركتُهُ يتقيني

يا بني السِّمَّري لو لم تهيجوا ... طيرَ جهلي لخيَّمتْ في الوُكون

يا بني السمري هيهات هيها ... ت رجوتم مني سِقاط أمون

يا بني مُعمل القوادمِ دأبا ... في صماليخ سمعه المأفون[٤]

كان مما يُغل في أذنه الريـ ... ـشةَ حتى تغيب في اللُّغنون[٥]

فإذا فارقَتْهُ صَبّ إليها ... واعتراه لفقدها كالجنون

ما سمعنا فيما سمعنا بأذنٍ ... بُليت قبلها بداء اللكون[٦]

لئن استحلَقتْ لذلك مما ... سمعت منكُم خقيقَ البطون

يا بني السمريّ أفسدتُم النسْـ ... ـل وأفنيتُم منِّي المُتون

فأجمُّوا الأيورَ طرفة عينٍ ... واتركوا فضل نُطفةٍ لجنين

منْ عذير النساء والنسلِ منكم ... أخذَ الله منكُم باليمين

يا بني السمريِّ قد لزمتكم ... حُرمةُ الروم ـ ويحكم ـ فاحفظوني

أنا منهم، وهم أُظباءُ داء ... بَيْن أحشائكم بطيء السكون

جُلُّ ما كان من بلاغ أبيكم ... وصفُه كلَّ عاقل بثَخينَ

يا بني السمري ما هَنواتٌ ... بين فكَّي أخيكمُ حُسْنون[٧]

---

(١) تجشم: تكلّف.

(٢) القذى: ما يقع في العين.

(٣) الغرار: حد السيف.

(٤) المأفون: الأحمق.

(٥) اللغنون: داخل الأذن.

(٦) اللكون: عدم إقامة العربية لعجمة في اللسان.

(٧) هنوات: جمع هنة وهي الشيء القليل.

بـعضُ أضـراسـه يـكـادمُ بـعـضـاً ... فـهـي مـسـنـونـةٌ بـغـيـر سَـنـون
لا دُؤوبٌ إلا دُؤوبُ رَحـاهـا ... أو دُؤوبُ الـرحـى الـتـي لـلـمـنـون[1]
لا تُـعـطِّل رحـالـك يـا بـن سُـلـيـ ... ـمـان فـلـيس الثـوابُ فـيـهـا بـدون
قـسـمـاً لـو وقـفـتَـهـا لـلـمـسـاكـيـ ... ـن لـمـا مَسَّـهـم غـلاءُ الـطـحـيـن
فـاهـتـبـلْ أجْـر وقـفـهـا واتـخـذهـا ... لـك فـخـرا فـي دولـة الـمُـسـتـعـيـن[2]
فـلـهـذا الأوانِ لا شـك فـيـه ... كـنـتَ عـلـمـي تـروضـهـا مـنـذ حـيـنِ
مـا ظـنـنـتُ الإنـسـان يـجـتـرُّ حـتـى ... كـنـتَ ذاك الإنـسـان عـيـنَ الـيـقـيـن
يـا بـنـي الـسـمـري عَـيَّـرتُـمـونـا ... بـالـصـيـاصـي تـطـاوُلا بـالـقـرون
قـد تـنـاولـتُـكـم بـمـا كـفَّ غـربـي ... مُـعـرضـا عـن نـسـائـكـم فـاحـذروني
ولـقـد كـنـت رُمـتـكـم بـهـنـاتٍ ... هُـن مـا هُـنَّ قـاطـعـاتُ الـوتـيـن[3]
فـثـنـت عـنـكُـم الـنُّـهـى مِـنْ عـنـانـي ... وأمـامـي مَـمَـدُّ شـأوٍ بـطـيـن[4]
فـانـتـهـى الـمـنـتـهـون قـبـل عُـرامـي ... وركـوبـي الـفـنـونَ بـعـد الـفـنـون
إن لـلـشـعـر فـي قُـطـاطـةَ سـبـحـاً ... إن تـعـرضـتُـم وأحـرجـتـمُـونـي
دونـكـم مُـشـكـل الـهـجـاء نـذيـراً ... بـفـصـيـحٍ مـن الـهـجـاء مـبـيـن
وإن اسـتـحـوذ الـشـقـاءُ عـلـيـكـم ... فـلـسـانـي بـمـا وأيـتُ رَهـيـنـي
أيـهـا الـجـائـرون فـي الـسـيـر قـصـداً ... إن فـي الـجَـوْر وادي الـتـنـيـن
فـيـمـيـنـا لـئـن ضـلـلـتـم هُـداكـم ... لأحـلَّـنَّـكـم بـمـنـزلِ هـون
ثـم يـأبـى الـهـجـاءُ أو يَـتـلافـى ... وَكْـسَ مـا بـيـن غـثِّـكـم وسـمـيـنـي[5]
فـأوفـيـكـمُـوهُ بـالـصـاع صـا ... عـيـنٍ وفـاءً يـسـوء وَجْـه الـمَـديـنِ[6]
لـو جـهـلـتُـمْ مـا دون أن تـجـهـلـوا الـ ... ـحـلمَ لـعـارضـتـكـم بـحـلـمٍ رزيـن
لـكـن الـجـهـلُ والـسـفـاهـةُ فـيـكـم ... بـمـكـانٍ مـن الـقـلـوب مـكـيـن
فـقـلـيـلٌ مـن جـهـلـكـم أن تـظـنـوا ... بـحـلـيـم ظـنـونـكـم بـمَـهـيـنِ
وثـقـيـلٌ عـلـيَّ ردُّ الـقـوافـي ... لا بِـوتـري ولا بـشـكـرٍ ثـمـيـن

---

(١) الدؤوب: السعي الدائم. الرحَى: الطاحـون. المنون: الموت.

(٢) اهتبل: اكتسب. المستعين: الخليفـة العباسي: تقدمت ترجمتـه.

(٣) الهنات: الداهية. الوثين: عرق القلب.

(٤) النهى: العقل. الشأو: السبق والمسافة.

(٥) الغث والسمين: ما ينفع وما لا ينفـع. الـوكس: النقص.

(٦) الصاع: من المكاييل.

علاوة الثقلين

وقال في بعض الثقلاء: [الخفيف]

وثـقـيـلٍ كـأنـه ثِـقْـلُ ديـن ... تـتـقـذاه طـالـعـاً كـلُّ عـيـنِ

حـمَّـل الله أرْضَـهُ ثـقـلـيـهـا ... وبـراهُ عـلاوة الـثِّـقـلـيـن[1]

له سائس

وقال في ابن خيار[2]: [المتقارب]

إذا ابـن خِـيـار بـدا ... فـحـيِّ عـلى لَـعْـنِـهِ

تَـجَـلَّلَه عـبـدُه ... فـأحـبـلـه بـابـنـهِ

فـجـاء بـه مـثـلَه ... يـضـاهـيـه فـي أفـنـه

وكـائـنٌ مـن ابـن لـه ... وإن كـان لـم يُـمـنـهِ؟

فـيـا مـن رأى والـداً ... بـنـوه بـنـو بَـطْـنـهِ

لـه سـائسٌ أيِّـرٌ ... يـجـولُ عـلى مَـتـنـه

فـيـطعـنُ فـي دُبـرهِ ... أفـانـيـنَ مـن طَـعْـنـه

بـأطـولَ مـن قـرنـهِ ... وأغـلـظ مـن ذهـنـه

بلبل

وقال في إسماعيل بن بلبل[3]: [البسيط]

مـا بـالُ فـرخٍ أبـوه بـلـبـلٌ قَـمـلٌ ... يُكنَى أبـا الصقـرِ يـا أهـلَ الـدواوينِ؟

عَـرُّوه مـن كنيـةٍ ليسـت تـليـقُ بـه ... يكنى أبـا الصقرِ من كـان ابنَ شاهينِ[4]

الجد

وقال فيه: [الخفيف]

عجبَ النـاسُ من أبـي الصقـر إذ وُلْـ ... ـلِـيَ بـعـد الإجـارة الـديـوانـا

ولـعـمـري مـا ذاك أعـجـبُ مـن أنْ ... كـان عِلجـاً فصـار مـن شيـبـانـا[5]

إن لـلجـدَّ كـيـمـيـاءً إذا مـا ... مَسَّ كـلبـاً أحـالـهُ إنـسـانـاً[6]

يـفـعـل الله مـا يـشـاء كـمـا شـا ... ء مـتـى كـائـنـا مـا كـان

---

(١) الثقلان: الإنس والجن.

(٢) ابن خيار: تقدمت ترجمته.

(٣) ابن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٤) الشاهين: طائر.

(٥) العلج: الدجل الضخم الكافر من كفار العجم.

(٦) الجد: الحظ.

طيّان

وقال في المجون:

كـأنَّ صـوت الأعـجـرِ المـتـيـن[1] فـي طـيـز ذات الـكَـفـل الـرزيـن
صـوتُ يـد الـعجّـان في الـعجـين أو رجـلِ طـيّـان مشى في الـطين
أيـرٌ غـليظٌ فـي حـرٍ سـمـيـن فـي غـادةٍ وافـرة الـمـنـيـن
تـواضـعـت لا لـلتُّـقـى والـديـن تـحـت فتى مـن قـلبـهـا مكـين

تواضُعَ البطةِ للشاهين[2]

انني حر

وقال يعاتب: [مجزوء الكامل]

يـا مـن قـسـا لـمَّـا شـكـو تُ إلـى تـطوّلـه زمـانـي
واعـتـدَّنـي لـمـا رخـصـ تُ عـلـيـه من سَـقَطِ الـمـعـانـي
سـأصـون مـالـك عـن يـدي وأصـون عـرضَـك عـن لـسـانـي
آلـيـتُ لا أهـجـو طِـوا لَ الـدهـر إلا مـن هـجـانـي[3]
لا بـل سـأطَّـرحُ الـهـجـا ءَ وإن رمـانـي مـن رمـانـي
أمِـنَ الـخـلائـقُ كـلـهـم فـلـيـأخـذوا مـنّـي أمـانـي
حِـلمـي أعـزُّ عـلـيَّ مِـنْ غَـضَـبـي إذا غـضـبـي عَـرانـي
أوْلَـى لـجـهـلي بـعـدَمـا مَـكَّـنـتُ حِـلمـي مِـنْ عـنـانـي
ضَـمِـن الـتـنـزُّه كـفَّ غـر بـي، والـوفـاء أخـو ضـمـانـي
فـلأصـبـرنَّ وأكـظِـمَـنْ نَ وإن لـظى غـيـظي كـوانـي
لـكـنـنـي سـأحـبُّ نَـفْـ ـسـي إذ قـلانـي مـن قـلانـي[4]
وأريـدهـا كُـلَّ الإرا دة إذ أبـانـي مَـنْ أبـانـي
وأرى مَـكـانـي إذ تـعـا مَـه مـن تـعـامـه عـن مـكـانـي
حـتـى يـرانـي الله كَـيْـ ـف صـيـانـتـي قَـدْري وشـانـي
ويـعـولُـنـي فـعِـيـالـتـي حَـقٌّ عـلـيـه كـمـا بـرانـي
ولـتـغْـذُوَنّـي بـالـكـرا مـةِ إنـه قـدْمـاً غَـذانـي

---

(1) الأعجر: الأير الضخم.
(2) الشاهين: طائر.
(3) آليت: عاهدت.
(4)قلا: كره.

وإن انتهى خَبري إلى ... من كنتُ أخدُمُه كفاني
ما كان غارسُ دوحتي ... يرضى ضَياعي لو رآني
وعليك ألفُ تحيةٍ ... منّي نهاني مَنْ نهاني
وسأستعينُ على الفرا ... قِ الصبر، إنْ شوقٌ دعاني
وسأستريحُ إلى اللقا ... ء النَّزْر إن قلبي حَداني[1]
حتّى تبيَّنَ أنني ... حُرٌّ وإن حرٌّ جفاني

له خلوات

وقال تَمَّام: ما لي إذا زدت حبا زدت مَقْلية: [البسيط]

نحب كلَّ غلام فيه مَيْعتُه ... ينزو إذا ما استَنكناه بأيرَيْنِ[2]
مُصحَّح الجسم لم يُلمِم به سقمٌ ... ولا استكان لهجرانٍ ولا بَيْنِ
ذاك الذي يُخلصُ الود الصحيح له ... ونشتري نيكةً منه بألفين
له بنا خلواتٌ يا للذتها! ... تشفي القلوب وتجلوها من الرَّين[3]

يعز المعنّى

وقال في أبي سهل بن نوبخت[4]: [الخفيف]

لي صديقٌ إذا تُنوول عِرضي ... أو رأى يوم نَوْبتي ذَبّ عني[5]
فإذا ما رأى مُشيداً بذكري ... أو رأى يوم غبطتي حطَّ مني
نفعه في شَذا يدي لا رجائي ... فهو لي كالطبيب لا كالمغني
ليس يُجدي عليَّ في يوم سِلْمي ... وهو في الحرب مُنْصلي ومِجَنّي[6]
لست أنفك بين ضدَّين منه ... واعتدادي به شديدٌ، وضني
عِلْم نفسي بأنَّ كل خليلٍ ... لم يُصَوّر كصورة المتمني
سُؤلُ نفسي المعنى بي لا المعنَّى ... ويعز المعنَّى بي لا المعنيِّ
ذهب الواضعون ثِقل التجني ... عنك والحاملون ثِقْل التجني

---

(١) النزر: القليل.

(٢) الميعة: أول الشباب.

(٣) الرين: الدنس.

(٤) ابن نوبخت: تقدمت ترجمته.

(٥) ذب: دافع.

(٦) المنصل: السيف. المجن: الترس.

عسر ويسر

وقال في القاسم[1]: [المنسرح]

أقول لما رأيتُ عِرْسي ... تسترزقُ اللّهَ باليدينِ: [2]

سيجعلُ الله بعد عُسْرٍ ... يُسراً بجدوَى أبي الحُسَيْنِ

لِلفال بُشرى بذاك عندي ... ليست بزُورٍ ولا بميْنِ[3]

ما اتصلت آية بشعري ... تكفل باليسر مرتين

إلاَّ لأمر يكونُ فيه ... قُرةُ عينٍ ونُعْمُ عينِ

من حُسنِ حالٍ ورِفْه بالٍ ... ورفع قدرٍ وحَط دَيْن

اقسم لو

وقال في وهب بن سليمان[4] [المتقارب]

وضرطةُ وهبٍ من الحادثا ... تِ إذا ذُكرتْ حادثاتُ الزَّمنْ

أهذا الغلاء وهذا البلا ... ء وهذا الضُّراط وهذي الفتنْ؟

إليك المعوَّلُ والمشتكى ... فَمُنَّ بعفوك يا ذا المِنَنْ

أيا آل وهبٍ لقد رعتُمُ ... عظامَ النُّواسيِّ أعني الحسن[5]

فأقسم لو كان حيا بكى ... بما صنعتْ ريحكم بالدمن

---

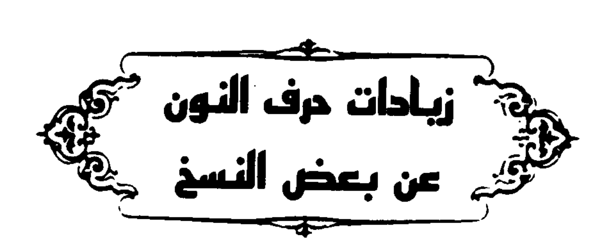
(١) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٢) العِرس: الزوجة.

(٣) الفال: الاستبشار بالخير. المين: الكذب.

(٤) وهب بن سليمان: تقدمت ترجمته.

(٥) النواسي: الشاعر أبو نواس، تقدمت ترجمته.



زيادات حرف النون عن بعض النسخ

صانك الله

وقال في إسماعيل بن بلبل(١): [البسيط]

مـا الشُكـر مِنّي لمَـا أوْليتَني ثمنـا ... وإنْ أطَـلْتُ بـه بيـن الـورى لَسَنـا
هيهـاتَ لا تَعْسُرُ الأوصـافُ من فَطنٍ ... رَحْبِ المقالـة منك الطَّوْلَ والمِنَنا(٢)
لم تُخلني سـاعةً من بـذْلِ عـارفةٍ ... وأن أرَى مُخْليـا مـن نشـرهـا أُذُنـا
قـد كُنت قِدمـا أخـا عَتْبٍ على زمن ... بـادي الفسـاد أصلحتَ لي الـزمنا
حسبُ العلى شرفاً والمكرماتِ بـأنْ ... طلتْ لكم مـا بنى شيبـانُهـا سنَنَـا
جُـدتـم فـلا جـودَ إلا دون جـودكـم ... ونلتُم من عظيم الجـود مـا شَطَنـا(٣)
وإن طـوى وطـنٌ حبـا لـنُجْـعتِـه ... كنتم لآمـالِ أهـلِ النُّجعةِ الـوطنـا(٤)
فـمن يُنـاضـلكـم أو منْ يُطاولـكـم ... أو مـن يـوازنُـكـم حِلمـا وإن وزنـا؟
أنتم غيوثُ نـدىً تُـرجَى وَأُسْـد وغىً ... تُخشى وأقمـارُ ليلٍ تكشف الـدُّجُنـا
وأنـتَ سيـدُ هـذا الـخلق كـلهـمُ ... طـولاً وفضـلاً وإنعـامـاً، وسيِّـدنـا
كم يـا أبـا الصقـر من نُعمى تـركتَ بهـا ... شُكـري على غـابـرِ الأيامُ مُـرتَهنا؟
وكم صـرفتَ حميدَ الفعـل عن ظُلَمي ... صـرفَ الـزمـان ذميم الفعـلِ مُـدَّهنا
وكم مـددت بـإحسـان إلى عُسُـري ... يـومـا من اليُسـر مـأمونَ الـردى حَسنا
أبقـاك ذو العـرش أعـوامـاً مُضـاعفةً ... فـلن تـزال بـخيـر مـا بـقيت لـنـا

(١) ابن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٢) الطَّوْل: الرفعة.
(٣) الشطن: الحبل الطويل.
(٤) أهل النجعة: طالبو النجعة أي الخير.

وصانك الله من كل المكاره والـ   أسواءِ ما دمت حيا بل وقاك بنا

واحد الكرم

وقال يعاتب القاسم بن عبيد الله ويهنئه:[1] [مجزوء الكامل]

باكِرْ صباحَ المهرجا   نِ بِقبضِ أرواح الدنانِ[2]
واسْتَنْطِقِ العُودَ الفصيـ   ـحَ عن المثالِثِ والمَثَاني
ببيان «بِدْعَةَ» إنَّها   في الحذق من بِدَعِ الزَّمانِ
تحكي بحُسْنِ غنائها   تصديقَ جودِكَ للأماني
وجمالَ وجهِكَ إنَّه   مِنْ كُلِّ مَحْذورٍ أماني
يا واحدَ الكرمِ الذي   ما إنْ له في الحُسْنِ ثاني
ما لي جُفِيتُ وما شَغلْـ   ـتُ بِغَيْرِ شكركُم لساني؟
وجُعِلْتُ مِنْ سَقَطِ الحَميـ   ـرِ وكنْتُ من خَيْلِ الرِّهانِ
مع أنني مَكَّنْتُ كفْـ   ـفَكَ خاضِعاً لكَ من عناني
أعززْ عليَّ بأنْ أرى   خِلْواً لديك مِنَ المعَاني

أعن مديناً

وقال يستبطىء رزقه من جهة الحسن بن عبيد الله[3]: [الخفيف]

أيها السيدُ الذي جَلَّ عَنْ   شُكري مَعْروفُه وجاز التَّمنِّي
وأبى أن يَشُوبَ غُرَّ أياديـ   ـه لدى مُعْتَفِيه جوداً بِمَنِّ[4]
ما لِرِزْقي كأن على البيـ   ـض تَخَطِّيهِ مِن تباطيه عَنِّي؟
أيُّ دَيْن يُقْضى بتَقْسيطِ دينا   رٍ وحالٍ تُشَدُّ من بعد وَهْن؟
وجمالٍ تُقادُ مِنْ بَعْدِ إخلا   قٍ ومُهْرٍ يَطْوي على كفِّ تِبنِ
وانتفاعٍ يُنالُ من بَعْدِ ضُر   وسُرورٍ يَحِلُّ من بَعْدِ حُزْنِ
وهو يختَلُّ عن قَفيزِ دقيقٍ   وسُلافٍ مِنَ المُدامةِ لَدْنِ[5]
ثم لا يَرْتضيه شرطاً له يَوْ   م كَسادٍ منْهُ ابنُ قَيْلٍ المُغَنِّي

---

(1) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(2) المهرجان: من أعياد الفرس. أرواح الدنان: الخمرة. والدنان أوعية الخمرة.

(3) الحسن: تقدمت ترجمته.

(4) يشوب: يختلط. المعتفي: طالب المعروف.

(5) القفيز: من المكاييل. السلاف: الخمرة، أولها وأصفاها.

أنــا غَــرْسٌ لــراحـتـيـك وأنْــتَ الْـ ـغَيْثُ يَحْيَـا بِصَـوْبـه كـلُّ غُصْـنِ
وبـه تـكْتَسِـي الـرِّيَـاضُ بقاعـاً مُـونِقاتٍ مِنْ كُـلِّ سَهْلٍ وحَـزْنِ[1]
فـاسقِني شَـرْبـةً يعـودُ بـهـا عُـو دي غـضًّـا عــن ريِّـه ذا تَـثَـنِّـي
وأعـنِّـي عــلى قـضـاء ديـونٍ فـرَّقَتْ بين طَعْمِ نَـوْمي وجَفْني
إنَّــنـي شـاكِـرٌ إذا عَـنَّ بـالـشـكْـ ـر شَـكـورٌ وجـدَّ مُطْرٍ ومُـثْـنِـي

ناشدتك

وقال يستعطف القاسم:[2]: [البسيط]

نـاشـدتُـك الله أن تستفسِـدَ المنـنـا يـا ابنَ الـوزيـرين أو تستشهد الـظِّننا
والقـربُ منك لقـد غششت مُنتصحاً مِنْ محضَـري ولقـد خَـوَّنتَ مؤتَمنـا
إنـي امـرؤ مسـتـعيـذٌ أن تُـهَجِّنني أو أن أُرى بحجـابٍ منـك مُمتَهنـا[3]
لا يُـكتَبن عـلى وجهي حـجـابكـمُ من اغتـدى مُستـزيـداً راح ممتحَنـا
إن كـان عُتبـك ضَنـاً فهـو عـارفـةٌ لا يعـرفُ النـاسُ في الدنيا لهـا ثمنا
وإن يـكـن ذاك إعـنـاتـاً لِـمَـقْليةٍ فقـد غـدوتُ بسـوء الحال مُـرتَهنـا
روحـي رضـاكَ وتـأميلك مـا بقيـا فـإنْ سخِطتَ فمـاذا يُمسك البـدنـا؟
لا أبتغي غيـرَ أخـلاقٍ خُصِصتَ بهـا دونَ السهـام التي فـوَّقْتَهـا جُننـا[4]
وقـد فتحـتَ لـواشٍ بـابَ حيلتـه فـاستعمـلِ العينَ بعد اليوم لا الأذنـا
يـا من سـطا بهـزيـلٍ لا حـراك بـه أَسْمِنـه ثم انتـقم منـه إذا سمنـا
لم يـأذنِ الرأيُ في الشكـوى فأشكُوكُمْ وقـد شكـاكم لنـا مـا تفعلون بنـا
أشكـو إليـك ولا أشكـوكَ يـا وَزَرِي وكيف يشكـوكَ من أعفَى لـه الـزمنا؟
تـا لله أشكـو زمـانـاً أنت صـاحبُـه ولـو تـمـلأْتُ من أفـعـالِـه إحَنـا
وقـد نـظرتُ بعيـنٍ غيـرِ كـاذبـةٍ فـلم أجِـدك على الأيـام مُضـطغنـا
ألـيس قـد قـرَّبتْني منـك في دَعَـةٍ وأسـعـدَتْـك، كَفَتْهـا هـذه مِننـا؟
يـا أسمحَ النـاس نفسـاً بـاللُّهى ويداً وأفسحَ النـاس في مكـروهـةٍ عَطَنـا[5]
قـد بـان غَيُّ أُنـاسٍ في تَخـرُّصِهم لـك العيوبَ فـلا تجعـل لهم لَسَنـا

---

(1) الحَزَن: الأرض الغليظة.
(2) القـاسم بن عبيـدالله: تقـدمت تـرجمتـه.
(3) يهجّن: يعيب.
(4) فوّق السهم: جعل له الفوق.
(5) اللهى: جمع اللهية: العطية. العطن: مبرك الإبل.

هَبني خلعتُ بجهل فارطٍ زِيني أخالعٌ أنت يا ذا الحكمةِ الزِّينا؟
لا يُسخِطَنَّك ذنبٌ غيرُ معتمِد على الوفاء الذي استخلصته سَكَنا
أنجِز مواعيدَ قد شُدَّت معاقدها شَدَّ المواثقِ إنَّ الخُلفَ قد لعُنا
واعلمْ بأن شهودَ الشعر قد شهدت قِدماً وأن ضَميرَ المجد قد ضَمِنا
يا من إذا حُكتُ فيه المدح أوسَعني مجداً فلم أجتلبْه من هُنا وهنا
ومَنْ إذا ما أقامت لي مَواهبُه فما أُبالي أقامَ الغيث أم ظعنا[1]
لا تهجُرنَّ أليفا إلا لفاحشةٍ إن الكريم يرى ألآفَهُ وطنا
سلِّط عليَّ حيائي منك حَسْبُكَهُ ولا تُسلط عليَّ الهمَّ والحَزنا
ها قدْ سألتك غُفراناً ونافلةً فلا أكن كالمُعنَّى يسألُ الدِّمنا[2]
ولا يقولنَّ حُسادي: دعا وثناً وإنما كنت أدعو الله لا الوثنا
أعجِبْ بحاجة ملهوفٍ تُؤَخّرها عنايةً مع إمكانٍ قد اعتونا
ولو عقِلتُ ما حاولتُ نافلةً ولا بكيتُ وقد أقصيتني شجنا
أمثلُ سُخطك يدهوني فيكرُبني شيء سواه وإن مثقالَهُ وَزَنا؟
في سوء رأيك لي عن غيره شُغُلٌ ينفي الكرى عن جفون العينِ والوسنا[3]
لو يئستُ من العُتبَى وفِتنتها لما حَفِلتُ أطارَ الحظُّ أم وكَنا[4]
لكن نفسي تُمنيني مراجعةً وربما قَرُب الأمر الذي شطنا[5]
ولم أكنْ عن رجاءٍ فيك مُنصرفاً ولو عدلتَ بذنب واحد حَضَنا
وفي الرجاء على الإجرام تعفيةٌ عند الأشداء في آرائهم مُننا
ولو فَطنتُ لكان الذنبُ حينئذٍ ذَنْبين ـ لا شك ـ إلا عند من أفِنا[6]
فاعذِرْ على طلبي جَدْواك في هَنةٍ دهياءَ تنسي السُّقاةَ الغربَ والشَّطَنا
جاذَبَتني الحبلَ حتى كدت تصرِمُه عن غير جُرم فصادفتَ امرأً طِبنا[7]
إن احتجبتَ فلم تُنصِفك غاشيةٌ واستَنْكَفتْ قال بدرٌ ربما دجنا
وإن مطلتَ فلام الناسُ قال لهم: غيثٌ يجود إذا ما ربُّه أذنا

---

(١) الظعن: الارتحال.
(٢) النافلة: الزيادة والعطاء. الدمن: جمع الدمنة: الآثار الباقية.
(٣) الكرى: النوم، الوسن: النعاس.
(٤) وكن: أقام واختبأ.
(٥) الشطن: الحبل الطويل.
(٦) الأفن: ضعف الرأي.
(٧) الطبِن: الفطِن.

وإن تَـعتَّـبْـتَ أو أعـرضـتَ آونـةً ... نـاجَى النُّهى واستلانَ الجـانبَ الخشنـا
وإن تـلومـتَ فـي أمـرٍ يـقـوم بـه ... قـال اتقى العَثْرَ محمـودا ومـا وهنـا
فـلسنت تـعـدَمُ مـنـه عـاذراً أبـداً ... مُـسـدَّداً يجمـعُ الأفـهـامَ والـلَّقـنـا
أتبعتُ جَدبَك طَوْعي لا كـذي خطَل ... ممن تـقـاعسَ إذ جـاذبتَـه الـقَـرنـا
مـا فوق ظـاهِر وُدِّي ظـاهـرٌ حسن ... وإنَّ أحـسـنَ مـنـه لـلذي بـطَنـا
أمـا لـنـا فـيـك آراءٌ مُـسـدَّدةٌ ... فـلا تُـعـدِّن أهـواءً ولا فِـتـنـا؟
وقـد جعلتَ لـدعـوى طـاعنٍ سببـاً ... فـلا تُبرهنْ على الـدعـوى إذا طعنـا
لا تَـغـبـنـنَّ مُـوالاتـي ولا مِـدَحـي ... فقـد عهِـدتـك ممنٍ يـكـره الغَبنَـا
ولا تُفتـك العلى يـا بن الأُلى شَـرعـوا ... فيهـا الشـرائـع واستنُّوا لهـا السُّننـا
قـومٌ تخـطتْ إلى الأعقـابِ أنعمُهـم ... حتى غـذتـهم غـذاءً سـابق اللَّبـنـا

بكت شجوها

وقال في القاسم[1]: [الطويل]

عـزمتُ على تـطليقِ عـرسي لعُسـرتي ... فعـاذت بِحقْـوَيْ قـاسمٍ وأرنت[2]
ونـادت نِـداء المُستجيـرة بـاسمـهِ ... فـقلتُ: أجَـرنـا جـارةً فـاطمـأنتِ
أمـانُـكِ عـنـدي مـا حييت مُـؤكَّـدٌ ... وإن لـم تَعُـدي حُـرمـةً قـد أسنَت
أقـاسمُ أنت الـحِـرزُ ممـا تـخـافُـه ... إذا مـا الـليـالي أذنـبـت وأجَـنَّـتِ
أجـرتَ لأنـي فـي جـوارك واثـقٌ ... بعـروتـك الـوثقي إذا النفسُ ظنت
وأعفيتُ من عـزمي على الصرم حـرةً ... إذا هي خـافت فـاجـعَ البينِ أصنت
ومـا بيَ صنَّتْ إذ عـزمتُ فـراقهـا ... ولـكـن بـحـظي من ولائـكَ ضَـنَّتِ
ولا لَؤُمَتْ نـفسـي ولا سـاء عهـدُهـا ... ولـكـنـهـا جُنَّ الـزمـانُ فـجُـنَّـت
وكـنـت إذا مـا نـفسُ حُـر تـطلعت ... إلـيـك مُنـاهـا أُعـطيت مـا تمَنَّت
ولـو يَممتْ من مَقطع التُّـرب عُصبـةٌ ... ذَراك عـلى عـلاتـهـا مـا تَـعـنَّـت
أقـولُ لـعُـذالٍ نـداك شجـاهُـم: ... دعـوا مُزنـةَ السَّقيـا إذا هي شَنّتِ[3]
دعُـوا راحـةً لـم يـخـطُر سَـيْبـهـا ... ولا أنـعمـتْ يـومـا فمنَّت ومنـت[4]

---

(١) القـاسم بن عبيـدالله: تقـدمت تـرجمتـه.
(٢) العـرس: الزوجـة. الحقو: الخـاصرة. أرنت صرخت.
(٣) العذّال: الحساد. الشجا: الهم. المـزنـة: الغيمة الماطرة.
(٤) السيب: العطاء.

وما سُنةُ الشيطانِ سَنَّت بِبَذْلها فواصِلَها بل سُنةُ الله سنَّتِ
أقاسمُ لا تَعْدَم سجايا رضيَّةً إذا نُقِرَتْ نَقْرَ الدنانير طَنَّت
سجايا إذا هَمَّتْ بخيرٍ تَسَرَّعَتْ إليه وإن هَمَّتْ بسوءٍ تأنَّتِ
بكتْ شجوَها الدنيا فلما تَبيَّنتْ مكانَكَ منها استبشرتْ وتغَنَّتِ
وكانَتْ ضَئيلاً شخصُها فتطاولتْ وكانت تُسَمَّى ذِلةً فتكَنَّتِ
لِتَسْتَمتِع الدنيا بوجهك دَهْرَها فقد طال ما اشتاقتْ إليه وحَنَّتِ
وكان بها عِشقٌ قديمٌ تُجِنّهُ فلما أُذيلتْ أظهرتْ ما أجنَّت[1]
وما شان نُعْمَى الله وَجْه حَمَلْتَه تزوّجت النُّعمى به أمْ تَبَنَّتِ
ثوتْ في نعيمٍ نِعْمةُ الله إذ غدتْ وراحتْ وظَلَّتْ في ذراك استكنَّتِ

لها محاسن

وقال يمدح: [البسيط]

دَعِ الوقوفَ على الأطلال والدمَنِ وذِكر جيرتكَ الغادينَ للظَّعنِ[2]
وامدح فتى حظُّه من وفر ثروته كحظ ناظِره من وجهِهِ الحسنِ
كما يَرى الناسُ في يومٍ محاسِنَهُ ما لا يَراهُنَّ بالمرآةِ في الزمن
كذاك حظُّهمُ من ماله ولهُ أدنَاهُ إذ لا يرى في ذاك من غبنِ
لا يشتري الحمدَ بل يُعطي اللُّهى هِبةً لا حمدَ للمشتري في الجُود بالثمنِ
ممن يَرَى أنه لم يُعْطِ سائله إلا إذا هو أعفاه من المؤن
ولا يَرَى مَنَّهُ مَنّاً على أحدٍ حتى تحمَّل عنه مَحْمل المِنَن
من ذاك أضحى جميل الذكر متصلا به الثنا اتصالَ الروح بالبدنِ
يا بنَ المُسيَّب خُذها مِدْحةً قصُرتْ وطال فيها عناءُ الدهرِ والفطنِ
لها مَحاسنُ في الأسماعِ مُونقةٌ تدعو الحسُودَ إلى الإصغاء والأذنِ

يا جميلاً

وقال يمدح: [الخفيف]

لو دَرَى كيف مَوقعُ العذلِ مني كفَّ من غربِهِ وأقصر عني
لجَّ يلحى على المُدَام خليعا سَلبتْ عقله عقيلَةُ دَنِّ[3]

---

(1) أجن: ستر.

(2) الأطلال والدمن: الآثار الخربة. الظعن: الارتحال.

(3) يلحى: يلوم. المدام: الخمرة. عقيلة دن: خمرة. والدن: وعاء الخمرة.

قَسَم الدهرَ بين طاسٍ وكأس ثم خِلٍّ مساعد ومُغن
لا تَلُمني إذا عَصَيْتُكَ في الـ ـكأس فأما إذ أطعتُ فلمني
وشمولٍ أرقَّ من دمع مُشتا قٍ إذا انغلَّ بين جَفنٍ وجَفنِ
عُتقتْ في الدنانِ حتى استفادت بعد حين نسيمَ جَنةِ عدنِ
وكَساها المُقامُ لوناً تحلَّت فيه من كأسها كرقَّةِ ذهن
عانسٌ تقهَرُ الشبابَ عجوزٌ بنت قَرنٍ من الزمانِ وقَرْن[1]
سالمتها حوادثُ الدَّهرِ دهراً فأتت وهْي غايةُ المُتمنِّي
فهْي مثلُ اليقين صِرفاً وتبدو لك إن شُعْشِعَتْ كوَهْم وظن
قهوةٌ عن طرائف الطِّيب تُقْهي شاربيها إذا أُديرت وتُغني
وإذا ما أدارها دائرُ الأصْـ ـداغ حُلو الكلام بِدْعُ التثني
خِلْتَ شَمْسا تدورُ في كَفِّ بدرٍ بين هذا وتيك أهيفُ غصن
وقِفارٍ لا إنْسَ فيها خَلاءٍ تُحسر العينَ مثل ظهر المجن
فَدْفَدٍ مُقْشَعِرَّةِ النبت قاعٍ غيرِ معهودةٍ بواكف مُزن[2]
صبحتني إلى أبي الفضل فيها عَزْمةٌ تُبعد الغرام وتُدني
وظُنونٌ نفتْ أذى السَّيْرِ عني وحمتْني من كلِّ سَهْلٍ وحَزْن
وأيادٍ ألِفتُها منه بيضٌ هي أجدى من ثَرَّة الفيض دُكْن
سيِّدٌ لي إنْ هاضَ دهرٌ جناحي جَبَرتْ راحتاه كَسْري وَوَهْني
إن عرتني مُلِمَّةٌ كان رُكْني أودهتْني عضيهةٌ كان حِصني[3]
يهدمُ المالَ في ابتناءِ المعالي بيدٍ ثَرَّةٍ تَشيدُ وتَبْني
بَدْرُ تمٍّ في بهجة وعلو فات بالجود كلَّ مُطرٍ ومُثني
وأخو السيِّد الذي ليس يفنى عَدُّ آلائه بل العَدُّ يُفني
الهُمام الذي أذلَّ صعاب النْـ ـناس قَسْرا بالعدل لا بالتظني
القريبُ البعيدُ والضاحك القا طبُ والمستثير كالمستكن
المُهَنيِّ بكلِّ نصرٍ وفَتْح وظُهورٍ على العِدا لا المُهَنِّي

---

(١) العانس: التي اسنت من الفتيات ولم تتزوج. وأراد الخمرة المعتقة.

(٢) الفدفد: الفلاة. المزن: جمع المزنة: الغيمة الماطرة.

(٣) الملمة: الداهية. العضيهة: الكذب والبهتان.

جمعَ اللَّهُ كلَّ فضلٍ وحُسْنٍ ... في الحسين الموفَّى على كل حسن
وأبي الفضل ذي الندى والأيادي ... والمعالي محمد الحُرِّ أعني
مُنعِشي لا عدمتُهُ ومُرِيشي ... ومُعيني على الزمان ورُكني[1]
والذي لو جحدتُ نُعماه ـ حاشا ... ي ـ لقامتْ آلاؤه الغُرُّ تُثْني
أنا رهنٌ بشكره عن أياديـ ... ـه ولكنني علِقْتُ برهني
أيها النَّجد خانني فيك مدحٌ ... كان أذكى الأشياء لو لم يخُنِّي
كيف يَسْتطيعُ أن يُجازِيَ عَنْ ... جودِك بعضي يا مالكَ الكُلِّ مِني
لك نعتٌ يجوزُ وصْفي ونعتي ... ببلاغي عن المقال وظني
ويدٌ تستهل من غير ما ضَنْـ ... ـنٍ ومن يَمُنُّ من غير مَنِّ
وحجىً يغلبُ الحجي ودهاءٌ ... جلَّ فيه عن كل إنس وجن
وطباع أرقُّ من حال راجيـ ... ـك وخُلْق مُسْتَحْسنٌ غيرُ شَثْن[2]
واهتشاشٌ إلى العُفاةِ بوجْهٍ ... طَلْق للعفاةِ ضاحِك سِنّ
وعطاءٌ بلا عناء ويا رُبْـ ... ـبَ عطاءٍ جَمِّ المِطال مُعَنِّي
يا بديعَ الجمالِ في كلِّ حالٍ ... وغريبَ الكمالِ في كلِّ فَنِّ
أنت أخْرسْتَني عن الدهر بالجو ... د ولولا الحسين كنت أزَنِّي
أنت أطلقتني من السجن والإعـ ... ـدام سجنٌ يضيق عن كل سجن
فسأُسني لك المديحَ فما زلـ ... ـت ـ فدتك النفوسُ ـ تُعطي فتُسني

نبغي نجوة

وقال في ابن المدبر[3] حين خرج إلى مصر: [الكامل]

يا ليت شعري عنك يا حرماني ... من ذا تكيد إذا التقى السَّيْلان؟
سيان عندي يومَ ذاك أكِدْتني ... أم بُلْتَ حيثُ تناطحَ البحرانِ
وأظنُّ ظنًّا كاليقين وثاقةً ... أني وأنك ثَمَّ مُصطحبان
نَبْغي جميعاً نجوةً نَنْجُو بها ... مما يُطيفُ بنا من الطوفان
وأقولُ حين تموتُ كلُّ حَزازة ... نَسِيَ الغريق شَكِيَّةَ العطشانِ

---

(١) مُرَيشي: من الريش. بمعنى أنعم عليه.
(٢) شَثن: غليظ.
(٣) ابراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.

لك الود

وقال يمدح ويعاتب: [المتقارب]

أحـقُّ بِـرِفْـدك مـن آمـليـ ـه مـن لـم يـؤمّله فـي الآمـليـنـا
ومـن كـان وُدُّك لا لـلجَـدَا ولـكـن لـنفـسـك حـقـا يـقـيـنـا
وإنـي لَـمَـنْ أخـلصـتْ نـفـسُـهُ لـك الـوُدَّ قِـدْمـاً مَـعَ المُخْلِصينـا
ولـكـنـنـي اضـطرنـي حـادثٌ إلـيـك فكـن لـي عـلـيـه معـيـنـا

موضع رغبتي

وقال يعاتب ويمدح: [الكامل]

لـو أنّني مُلِّكْتُ طـردَ مـحبَّتي إيـاك عـن رُوحي وعـن جثـمـاني
لَـطردْتُهـا جهْـدِي فكنتُ بـأن أرى لـك زائـراً والـهجـرُ فـي إمكـاني
ولئن تـركتُ فـأنت مـوضـعُ رَغْبتي ولئـن هجـرتُ فـأنت من أشـجـاني
لـكـن أسـأْتَ بـيَ الإسـاءة كـلَّهـا فـجعـلتُ هجـرانـيـكَ من إحـسـاني
قبَّحَ الإلـه إخـاءَ ظُـلْمٍ بـيـنـنـا أرعـاك فـيـه وأنـت لا تـرعـانـي
هيهـاتَ قـد حلفَتْ علـيَّ حـزامتي إلا أبـيـعَ كـرامـتـي بـهـوان
ولئـن فعلتُ لَـبعـدَ كـونـك لـلردى عـوْنـاً عـلـيَّ وأنـت مـن أعـوانـي
فـاذهـبْ إلـيـكَ فـإنـني لا أبـتـغي مَـدَداً عـلـيَّ لـنـائـبـات زمـانـي
ولأعـقِـلنَّ عـن الـغـوائـل حـيـلتـي ولأعـقـلنَّ عـن الـهـجـاء لـسـانـي

ذو حكمة

وقال يعاتب ويمدح: [المتقارب]

أصِبْتَ مـصـائـبَ كـنـتُ الـشـريـ ـك فيهـا الكثيـر السخـا والشجـونِ[1]
فـمـا لـي لـديـك كـأنـي الـذي رمـاك بـهـا دونَ رَيْـبِ الـمَـنـونِ؟
سـقَـى الـلّـه مـوتـى بَـكـيـنـاهُـمُ أسـى لأسـاكَ بـدمـعٍ هـتُـون[2]
عـلـى أنّـهـم قـطعـوا بـيـنـنـا وبـيـنـك حـبـلَ وصـالٍ أَمـون
عـتـبـتَ عـلـيّ لأن الـزمـا ن يـنحـى عليـهم بـبَـرْكٍ طَـحـون[3]
ولـو نـسـتـطيـع وقَـيْـنـاهُـمُ وصُـنّـاهُـمُ لـك بـيـن الـجـفـون

---

(١) الشجون: الهموم.

(٢) دمع هتون: دمع سائل.

(٣) برك طحون: كناية عن الأزمات.

ولـو مِـنْ سـواكَ أتَـتْ هـذه ... لأصبـح نـصْبـا لـرجْم الـظنـون
وقيـل وإن كـان ذا حـكـمـةٍ: ... أصـابـتـه طـائـفـةٌ مـن جُـنـون

حور المكارم

وقال في ابراهيم بن المدبر[1] يمدحه ويعتذر من أمر بلغه عنه: [الكامل]

سَمْعـا أبـا إسحق إنـك مـاجـدٌ ... وعلى حقـوقِ الـمجـدِ جِـدُّ أميـنِ
مـاذا تـقـول إذا سُئِلْتَ مُـحـاسـبـاً ... والـظالـمـونُ على شـفـا سـجِـيّن:
لِمْ نـام جـودُكَ عن ثـوابِ مـدائـحٍ ... جـاءتـكَ من رجـلٍ مجيءَ يقين؟
وطـفـقـتَ تُـوعـدُهُ بكـلِ عـظمـةٍ ... لـنـميـمـةٍ جـاءتْ مـجيءَ ظَـنـن
إن الـتـثـبّـتَ والأنـاةَ عـلى امـرىء ... عـدلِ الـقضـاءِ من الـسـداد مـكين
أيـظلُّ مـدحـي فـي مـقـام مبـارزٍ ... وتـرى هجـائي فـي مُغـار كَـمين؟
لا يُـلْفِـيـنَّـك ذو الـجـلال مُـحـاولا ... تَـبْيـيـنَ مَـطْمـوسٍ وطَـمْسَ مُـبين
بـالـلّهِ أحـلفُ أن مـا حُـدِّثْـتَـه ... كـذبٌ أرى حَـبَـلاً بـغـيـر جنـين
أيهيـجُ مثـلي بـأسَ مثلكَ بـالخنـا ... كمُقـارعِ الصَّـمصـام بـالسكيـن[2]
وهـبِ الحقيـقـةَ كـلَّ مـا حُـدِّثْتـه ... أيـنَ السـمـاحُ وقـد أُعنْتَ بـدين؟
أقِـلِ الـعثـارَ كـمـا أقلتَ نـظيـرَهُ ... والـمسْ خُشـونَـةَ مـا ملكتَ بلين
يـا صـاحـبَ الـتَّمكيـن أدِّ زكـاتـه ... فـالصفـحُ خيـرُ زكـاةِ ذي التمكين
ومتى شجـاك مُهجِّنٌ فـاغـفِـرْ لـه ... حتـى روحَ مكـذِّبَ التـهـجـين[3]
فتكيـده كيـدَ الـمعـاتِب مُحـرزاً ... أجـرَ الـمُقيـلِ وأنـتَ غيـرُ غبين
أهـدَى لـك التهجينَ فـانتـدَبْتَ لـه ... جِيـلِ الكـريـم فصـار كـالتـزيين
أعملتَ حلمَـكَ في السفيـه وجَهـلِهِ ... رحْبَ الجـوانـح صـادق التـوطينِ
وأبـان ذلـك إفـكَ خصمِـك فـانثنى ... وهـو الـمَشينُ وأنت غيـر مشين[4]
ولـو انتقمتَ لـكـنـتَ من أشهـاده ... ورفـدتَ غَـثَّ مقـالـه بسمين
إنـي لأعـلمُ أن عـنـدك نـفـثـة ... تَشفي السقيـم ونفثـةَ التنين[5]
فعـلامَ أعـرِضُ للتي فيهـا الـرَّدى ... وأروغُ عـن تلك التي تَشفيـني؟

---

(١) ابراهيم بن المدبر: تقدمت ترجمته.
(٢) الخنا: الفحشاء. الصمصام: السيف.
(٣) التهجين: التقبيح.
(٤) الإفك: الكذب. المشين: المعيب.
(٥) التنين: الحية العظيمة.

أأوَاثِبُ الوزراءَ في ملكُوتِهِمْ إنّي إذاً لأوزَّةُ الشاهين؟[1]
ما مَنْ يُساق إلى انتجاعِكَ للندى ممن يُساق كذا إلى التَّحْيين[2]
أغربْ على الكُرماءِ في أكْرومةٍ تلقى الرواةُ بها ملوكَ الصين
ومن الغرائب في المكارم والعلى صَبْرُ العزيز لسطوةِ المسكين
والعفُو عن جانٍ ملكتَ عقابَهُ طرفٌ من الإنشاءِ والتَّكْوينِ
أوَ ما يسرُّك أن تُشبَّهَ بالذي يُحيي العظامَ وأنت غيرُ لعين؟
بل أنت في هذا التشبُّه فائزٌ وبأن تُثاب عليه جدُّ قَمين[3]
فاعفُ التي عرف الإله براءتي منها وتلك شهادةَ تكفيني
وحلفت لا أرضى بعفوك وحده حتى يُلذَّ من اللُّهى بقَرين
وحلفتُ لا أرضى قريناً واحداً وليثنينَّ وأنت غير ضنين[4]
وحلفتُ لا أرضى بذلك كلِّه حتى يدومَ فلا زوال لحين
ولئن حلفتُ لمَا حلفتُ مغَرَّراً ضَمَنْتَ يمينُك برَّ كلِّ يمينِ
ولئن وثِقْتُ لما وثقتُ مُخاطراً ما استمسكت كَفِّي بغير متين
وضَمينُ نفسي طيبُ خيمك وحده حَسبي به من دون كل ضمين[5]
سيكون لي متنفَّساً لا كربة ولذاكَ كنتَ بموضع العِرنين
لا لا أخافُكَ إن عدلَكَ مَأْمني مما أخاف وصامنٌ تحصيني
قد كان بشْرٌ نال أوْساً بالأذى فعفا له وصغا إلى التهوين[6]
وحباه خير حِبائِهِ فغدتْ به وَجْناء تَغْشَى حدَّ كلِّ وجين
من بعدِ ما احتدَمَتْ عليه عصبةٌ حَرَّى تفورُ على ذَوِي التسكين
فذكتْ له نارانِ: نارُ مطمطِمٍ قَذَفٍ ونارُ مجمجم سجِّين[7]
ولأنت أولى بالتجاوُزِ والندى يابنَ الملوكِ وساسة الآيين
لا يستفزُّكَ بالمكارمِ سُوقةٌ وأبوك أكرمُ دائنٍ ومَدين

---

(1) الشاهين: طائر.

(2) التحيين: الموت.

(3) قمين: مستحق.

(4) ضنين: بخيل.

(5) الخيم: السجية والطبيعة.

(6) بشر: هو ابن أبي خازم، عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل، شاعر جاهلي شجاع، قتل سنة ٢٢ ق. هـ. (الأعلام: ٢/٥٤).
أوس بن حارثة بن ثعلبة من بني فريقياء من الأزد من كهلان، جد الأوس إحدى قبيلتي الأنصار. (الأعلام: ٢/٣١).

(7) سجين: قعر جهنم.

دعْ مـا أُريـكَ من المحـاسنِ واستشِرْ عينيـكَ في التقبيـحِ والتحسيـن
أقِـم العـقـوبـةَ والمـثـوبـةَ جـانبـاً وتـخيَّـر الـحسنـاءَ فـي الـتـدويـن
لا يَـسـبـقـن إلـيَّ يـا مـن لا يـرى شـأوا لـه في المجـد غيـر بـطيـن
ومتى غـدوتَ لـديـكَ شَـرُّ صنيعـةٍ فـاعلم بأن الـطُّول خيـر خَـدين[1]
بـوَّأتنـي مـن حـوت يـونس متـزلاً فـمتى أنـوءُ بـمنْبت الـيـقـطيـن
دنيـايَ ضيقٌ مـذ سَخِـطْتَ وَظُـلْمَـةٌ والـمـوتُ يـتبَـعُ ذاك أو تُـحبيـنـي
ولـديـك لـلمكـروب أوسـعُ هـمَّـةٍ عَـطْفـاً وأنـورُ غُـرَّةٍ وجـبـيـن
فـأفِـيءْ عـليَّ ظـلالَ عـطفِـكَ إنني في مـظلم الأرجـاء غيـر كنيـن
لا تَـغْلُظَنَّ عـلى امـرىءٍ لـم يَـجْـتَـرِمْ جُـرمـاً وأنـت أرقُّ مِـن تـشـريـن[2]
لا يُـفْـسِـدَنَّ ثـنـاكَ زورُ مُـزَوِّرٍ وثـنـاكَ نَـشْـرُ الـوردِ والـنَّسـريـن
لا تـجعـلنَّـك عـصبـةٌ عـن ظِـنَّـةٍ حُـزْنـي وأنـت سـرُوُر كـل حـزيـن
خـذل الإلـهُ لـديـك خـاذل حجَّتي وأعـان كـلَّ مـعـاضـدٍ ومُـعـيـن
يـا ليتَ شعْري كيف يصْنـعُ كـائـدي غَـلِّي عليْـهِ يَـدَيْـهِ بـالـتَّـوهـينِ[3]
أيثيـرُ من شعـري دفيـن عيـوبـه ولـكـل شـعـر مـسـتـثـار دفيـن؟
أم يـرتـجـي ألا يـثيـب خسيستـي عنـد النشيـد بضعـف مـا يغنيني؟
فـذرِ الـمُـقَـدَّر أن يـخـونـك نـظرةٌ فـتـرى رصيـن القـول غيـر رصيـن
أوَ مـا درَى أن السمـاحـة في الفتـى إغـلاؤه ثـمـنـاً لـغيـرِ ثـمـيـن؟
خـاب المؤمِّـل فيـك ظلمَ مؤمـلٍ وإن استـمـاح بـهَـيِّـنٍ ومُـهـينِ[4]
أغْـنتـه تـرجيـةُ المُحـال ولم يكن بـمسيِّـر فـي الـبـرِّ ركْـبَ سـفيـن
من رام سَكْـر البحـرِ عـن طُـرقـاتـهِ أرهـنـتـه بـالـعـجـز ألـفَ رهيـن
مـا لِلَّذي قـطعَ الشـهـادةَ كـاذبـا مُـنـعَ الـشـهـادةَ سـاعـةَ الـتلقيـن
ولـكَ الـتـفـطّن قبـلَ كُـل مُفَـطِّنٍ ولـك الـتـبَـيِّـن دونَ ذي الـتـبـيـيـن
لا تـزبـرنَّ عـلى الضعيفِ فـربمـا ظـلم الـزَّبيـرُ فـعـاد رَجْـعَ أنيـن[5]
ولقـد تـرى الشعـراء في عثـراتهم فـتـليـهُـمُ بـإقـالـةٍ تُـرْضـيـنـي
وتـرى أجـاجَـتَهُـمْ مَعينـاً سـائغـاً لِـطبـاع صِـدْقٍ سـاخَ فيـه معيني[6]

---

(١) الطَّوْل: الرفعة. الخدين: الخليل.
(٢) تشرين الشهر التاسع من أشهر السنة الرومية.
(٣) التوهين: من الوهن: الضعف.
(٤) استماح: استجدى.
(٥) زبر: زجر.
(٦) أجاج: ملح.

حُـورُ الـمكـارِمِ يَـتَّمتْـك وعِيـنُـهـا لا الشعـرُ محفـوفـاً بـحـورٍ عيـن[1]
لـو كـنتُ مـن مُتَـحَنِّـنيـكَ وددتـنـي وقـرنْـتَ ذكـر مَعـاهـدي بـحنيـني
لـكـن أرانـي إذ حـفـتْـك مسـائـلـي خـشَّنْـتَ صـدرك أيَّـمـا تـخشـيـن
وكـأنـني بـك شـاكـرٌ لـك قـائـلٌ إنَّ الـكـريـمَ يـلـيـن لـلتـلَيـيـن
لاقيتُ إبـراهيمَ يـرجـحُ فـي الـنـدى والـحـلم والـتـقـوى بـكـل وَزيـن
خفَّت مَـنـاهضـهُ فـخفَّ إلى الـعـلا ورسـا بـحـلم كـالـجبـالِ رزيـن
أعـفـى بـحـاجـاتـي وقـد حـمَّـلْتـهُ مـا لا تُـحـمَّـلُ خِـلْقَـةٌ مـن طـيـن

يا كريماً

وقال يمدح ويعتذر: [الرمل]

يـا كـريـمـاً لـم يـزل مـحـتـمِـلا مـحـنـاً فـي عـبـده بـعـدَ مِـحَـنْ
يتلقَّـى فـيَّ مـا يـأذَى بـه وأكـافـيـه بـأنـواع الـظِّـنَـنْ
وهْـو لا يـنـفـك مـن عَـوداتـه فـيـه بـالآلاء تَـتَـرى والـمِـنَـنْ[2]
بـالـذي لـو فـاخـر الخلقَ اعتلى والـذي لـو وازنَ الـخـلقَ وَزن
اعـفُ عـنِّـي وأقِـلْـني عَـثْـرتـي يـا عـيـاذي لـمُـلـمَّـاتِ الـزمـن[3]
لا تـعـاقِـبْـني فـقـد عـاقَـبَـنـي نـدمٌ أقـلق روحـي فـي الـبـدن
بـنـظيـر الـشـمس والـبـدر الـذي زانـه الـلّهُ بـمـنـفـوس الـزِّيـن
والـذي لـولاكَ أضـحـى لا يُـرى رَايَ حَـق إن فـي الـديـن سـكـن
يـا آمـنـا عـنـده مـؤتـمـنـا كُـنْ عـلى الـمـجـد أمينـا مؤتَـمن
واجعـلِ العفـو لحـمـدي ثـمنـاً فـلكـم أغـليـت بـالـحـمـدِ الـثـمـن
إنَّ مـا أمـسـيـتَ تـعـتـدُّ بـهِ لـم يـكـنْ سِـرّ نـفـاقٍ فَـعَـلَـنْ
إنَّـمـا كـان هـفـوءاً سـاقـه سـهـوُ قـلـب بـيـن هـم وحـزن
لا تُـطَـيِّـرْ وَسـنـاً عـن مُـقْـلـةٍ أنـت أهـديـتَ لـهـا حُلْـو الـوَسَـن
لـم يـصـرحْ لـك بـالـسـوء ولا أضـمـر الـسـوء اعـتـمـاداً إذْ لـحـن
لـك سـلطانٌ عـزيـزٌ فـإذا أنـت لـم تـعـفُ عـن الـجـانـي وَهَـنْ
أيُّ سـلطانٍ وقـد أصـبـحْـتُـمـا كـمـسـيءٍ ومـسـيءٍ فـي قَـرن؟
ومـتـى لـم تـعـفُ عـن ذي هـفـوةٍ مَـرَد الـقـلـبُ عـلـيـهـا ومَـرَن[4]

---

(١) الحور العين: نساء الجنة.
(٢) الآلاء: النِّعَم
(٣) أقل عثرتي: ساعدني. الملمات: الشدائد.
(٤) ذو هفوة: مخطىء.

كن عزيزاً بالتغاضي إنه	يترك الجاني مسلوبَ اللَّسَنْ
ومتى لاحظْتَهُ في مجلس	ضربَ الزَّوْرُ ذليلاً بالذَّقن
خاشعَ الطرفِ عليه ربقةٌ	يخضعُ الجيدُ من العفوِ الحسن
هو عزٌّ غامضٌ فافطِنْ له	يا ذكي القلبِ والعينِ فطنْ
وازجُرِ النفسَ إذا ما حَزُنَتْ	أن يفوتَ القوم سبقاً من حرن
لا تُضِق عفوك عني واجْزني	يا فسيخَ العفوِ يا رحبَ العَطَنْ[1]
رُبَّ نفسٍ حرَّةٍ قد أَلِفَتْ	وطنَ السُّوء فهَبْ أنَّي وطن
كيف تستسهلُ إبعادَ امرئٍ	قد بنى إلفك فيه وقطن؟
إنني من حَمْأة مسنونة	وأرى أنك من خير الطِّين
إن أطعتَ النفسَ في رَفْضِ العُلى	واطراح الحمد ذَمَّتْكَ المِنن
ورأتْ أنَّكَ لم تحفلْ بها	حين دلَّتْك على قصدِ السَّنن
قد دعتْكَ النفسُ من غَمْرتها	فتداركْها فلم تدعُ وثن
وانخدِعْ لي أو تَخادَعْ إنها	خُدعةٌ فيها رَباحٌ لا غبن
إن تناومْتَ فَمَنْ ذا أرتجي	أو تصاممت فلم تسمع فمن؟
واعذِر اللَّهفانَ في أفعاله	إنه يُغشَى ويَعمى ويُجن

إنفع أو امنع

وقال أيضاً: [المنسرح]

أقْرِنْ إلى حُسْنٍ وجهكَ الحسنِ	فعلكَ وانظُرْ بعين ذي فطن
تنظر إلى أحسنِ المناظر مقـ	ـروناً بأدنى فعالكَ الحسن
عنيتني والعناء أفدح ما	يقدح في العارفات والمنن
فانفعْ أو امنعْ ولا تكن رجلاً	ميعادُهُ محنةٌ من المِحَنِ
أولا فإني أرد قرضك والذ	ذمَّ جميعا عليك في رَسَنِ[2]
ولا يراني الإلهُ يملِكني	لا أحدُ هكذا بلا ثمن

وقال أيضاً: [البسيط]

ضربتُها عنك صفحاً بعدما لحِقت	إليك قِدماً قوافٍ لا تُعدّينا
إن الهجاءَ إذا نَدَّت شواردُه	لا يرعوينَ لأصواتِ المُهَينينا

---

(١) رحب العطن: كثير المال.

(٢) الرسن: الحبل.

إنها غيلة

وقال في ابن فراس[1]: [المتقارب]

بَخِلْتَ عليَّ بجدوى سواكَ ... وضاق به بطنُك الأعكَنُ[2]
وجِستَ بأمرٍ تضمَّنته ... ومثلُك خاسَ بما يَضمَنُ
ولم يخفَ عنى إذ كان ذاك ... بما دبَّر الشَّيْتلُ الأقْرن[3]
نصيبك ليس نصيبي بخسـ ... ـت لو كنت تعقلُ أو تَذْهَن
تعاورتماني بكيد النساء ... فكِيدا فكيدُكما الأوهَن
سيرميكُما بالذي فيكما ... لسانٌ بحمدكُما الكَنُ
أبا حسن إنها غيلةٌ ... كناصيةِ الفَجْر بل أبين[4]
ولو كنتُ أرضيت تلك العجو ... ز عاملتَني بالذي يَحْسنُ
ولكن أبى ذاك لي أنني ... عفيفٌ أسِرُّ كما أعلِنُ
فكدني أكِدك ولا تألُني ... ستعلم مَنْ كيدُه أمتن
وما ابنُ مَنينٍ قتيلٌ ثَوى ... فسوفَ يُرَى عِرضُه أمْين
هو ابن الشهيد الذي لا يُثاب ... ثوابَ الشهادة بل يُلعنُ
قتيلُ الزنا والخنا صُبرةً ... بسيف الإمام فبئس الهَنُ[5]
علا ألفَ أنثى بلا حِلِّها ... على أنه رجلٌ مُحصِن
وأحسبُ أمَّ ابنِهِ بعضهنْـ ... ـن بل لستُ أحسب بل أوقِن
وقِدماً علمتُ إذا ما علمتـ ... ـت من جوهر المرءِ ما المعدن

سيكفيني

وقال يهجو: [الوافر]

ألا خذها إليك عن الحَرونِ ... تَناسخَها القرونُ عن القرونِ
أبا فَسْوَى لقد دانيت منا ... غريماً لا يُماطل بالديون
أتاني عنكَ أنك نلتَ مني ... ولستَ على المودة بالأمين
عساك أمنتَ بادرتي وصدِّي ... لما أغلقْتَ بيتك من رُهُونِ
غُررتَ وأطعمتك ظنون [كِذْب ... وأضعفُ عصمةٍ عِصَمُ الظنونِ

---

(١) ابن فراس: تقدمت ترجمته.
(٢) البطن الأعكن: العظيم.
(٣) الشيتل: العنين العاجز عن إتيان النساء.
(٤) غيلة: خديعة.
(٥) الخنا: الفحشاء. الهن: الفرج.

أفــاطــمُ آذِنــي بــالــصــرم مــنــي | كمــا انقــطع القــرينُ من القــريـنِ[1]
أرى لأبــيــك إدلالاً وعِــرضــي | أعــزُّ عــلــيَّ مَــرْزَأةً فــبــيــنــي
فـلسـتُ أراك قيـمــةَ كَـظم غــيــظي | ولا عــرضــي من الـعــرض الـثـمـيـن
سَيكـفيـني مكــانــك وصــلُ أخـرى | وأبــطشُ غــيــر مَـثـنـي الــيـمــيـنِ
هبيـني كـنـتُ أهـضمُ فيــك عــرضي | أأهــضِــمُ ضــلَّةً عــرضــي وديــنـي؟

يا مغرور

وقال يهجو خالداً القحطبي[2]: [الطويل]

أقــولُ لــراجــي خــالــدٍ إذ رأيـتــه | وقــد ضلَّ في تلك المخـازي وقدْ وَنى:
ليكفيــكَ مـا قــد قيــل ممــا تقــولُــه | فــلا تــكُ ممن يَعِنــه اللّه بــالعَنــا[3]
بـلى سَمــه أوســمٍ من ضــمٍّ رحـلَهُ | وحسبُــك بــالأسمــاء تكفي وبــالكُنى
متى أطعمتــك النفسُ في سبق خــالــدٍ | بمعنًى بــديــعٍ ليس فيــه من الخنــا[4]
فــإنــك يــا مغــرور فيـمــا رجــوْتَــهُ | كمن يــرتجي سبق المقــاديــر بــالمُنى
لــه نــســوةٌ لــو مُـلِّك الــلـيـلُ أمــرَهُ | لأوشــك عـنـهــنَّ الــزوالَ ومــا ثـنــا
إذا دُفـعـتْ أيــدي الــزنــاةِ بسُــحــرةٍ | رفعن لمــرتــادِ الــزنـا أرجُــلَ الــزنــا

علاه قرن

وقال يهجوه: [مجزوء الكامل]

مــن قــال يــومــاً خــالــدُ | فــلَيَبْــدَ حــيـنـئــذٍ بــلـعْــنِــهْ
رجــلٌ يُــطيــب عِــرسَــه | لــتــزورَ نــاكــتــهــا بــإذنــه[5]
فــكــأن بــعض الأنــبــيــا | ءِ دعــا لــه بــشــبــابِ قــرنــه
فــعــلاهُ قــرنٌ شــك مــا | بــيــن الــسـمــاءِ وبــيــن أذنــه

أنا شيخ

وقال يهجوه: [الخفيف]

أيـهــا الـشــاتــميَّ فــي كــل حــيـنٍ | يــتــحــدونــنــي وكــلّ أوانِ
أنــتــم مــعــشــرٌ غُــررتُــمْ بــأيــري | وجــهــلتم من الــقــوافي مــكــانــي

---

(١) الصرم: القطع. القرين: الصاحب.
(٢) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه كثيراً.
(٣) العناء: التعب.
(٤) الخنا: الفحشاء في القول.
(٥) يطيب عِرسه: يزين زوجته.

أنـا شـيـخٌ أنـيـك أمَّ مُـهـاجـيْ ي وأفْـري أديـمَـهُ بـلـسـانـي[1]
لـستُ أنـفـك نـائكـاً حين أهجَى مَـنْ هـجـانـي وأمَّـهُ فـي مـكـان
أمُّ مـن شئـتُ مـن أعـاديَّ ظـهـر أمـتـطيـه بـقُـدرةِ الـشـيـطان
لا بـمـالٍ ولا بـفـضـل جـمـالٍ بـل بـجَـدٍّ وحـظٍ فـي الـزوانـي
ولـقـد أخـلقَ الـزمـانُ شـبـابـي غـيـر أيـري فـإنـه كـالـسِّـنـان
فـمـن ارتـابَ تَـمـارى بـقـولـي مـن عـدو فشـأنـه وامـتـحـانـي
سـائـلاً خـالـداً بـأنـبـاء أيـري وأبـا يـوسـفٍ فـقـد مـارسـانـي
نِـكـت أُمّيـهـمـا ومـا زلـتُ قـدمـا بـالأعـادي مـظفَّـر الـجُـرذان[2]
ولـئـن نـكـتُ أمـهـاتِ رجـالٍ فـلـمـا مـذهـبـي بـمـذهـبِ زان
غـيـر أنـي امـرؤ وإن كـنتُ شـيـخـاً لـيس ينفـك شـاعـرٌ قـد هجـانـي
فـإذا مـا شـتـمـتُ أمَّ مـهـاجٍ لم أنكهـا خشيتُ قـذفَ حـصـان[3]
فـأرى أن أنـيـكـهـا ثـم أرمـيـ ـهـا بـمـا قـد شهـدتُـه بـالـعيـان
فـاعـذرونـي فـإنـمـا أنـا شـيـخ أفـتـدي بـالـزنـا من الـبُـهـتـان

سمّانة

وقال يهجوه: [الكامل]

يـا قـحـطبي كـمـا يـقـالُ وربـمـا رُمـي الـبـريءُ بـأعـظمِ الـبُـهـتـانِ
أيقـود قحـطبـةُ الجيـوشَ مُسـوَّمـا بـالـخـافقين كـحُـوَّم العِـقبـان؟[4]
وتـقـود عـرسَـك لـلزنـاة مسـوَّمـاً بـالـقَـرن مُعـتـرفـاً بـكـل هـوان؟
يـا رُب أضـيـافٍ جـعـلتَ قِـراهُـمُ سُـمَّـانـةً لـيـست مـن الـسُّـمـان[5]
بـاتـتْ تُشـاوِلُـهم بـرجلَي سمحـةٍ تُنسِي المُـطاعـن جَـذْلَ كـلِّ طِعـان
ألا اتـعـظْتَ وقـد رأيتَ مَـواسـمـي هـيـهـاتَ ثَـقَّـل رَأسَـك الـقـرنـان
ولـقـد رأيتُ مـن الـرجـال معـاشـراً ثَـقُـلت رؤوسـهـمُ بـلا تـيـجـان
كـم آمـنٍ مـنّـي الـغُـرامَ تـركـتـهُ لا يـسـتـظل الـدهـرَ ظـلَّ أمـان
أصْـحَـبْـتُـه فـي لـيـله ونـهـارهِ خـوفـاً يـؤرقُ مُـقـلـةَ الـوسـنـان
أشـعـرتُـه خـوفـاً يـصـورنـي لـه صـوراً مـمـثـلةً بـكـل مـكـان

---

(1) أفري أديمه: أقطع جلده.
(2) الجرذان: الأير.
(3) امرأة حَصان: محصنة عفيفة.
(4) العقبان: جمع العقاب وهو من الطيور الكاسرة.
(5) السمانة: من الطيور، وأراد زوجة المهجو.

قــد قلتُ إذ قــالــوا هجــاك تعجبــا: أنــى تـفــرغ خــالــد فــهــجــانــي؟
مــا كـنـتُ أحـسِـبُ أن فـي خَـطراتـه وهــمــومــه فضــلا عــن الـجــرذان[1]
حـتى أتــانـي بــالـمـغيـب هـجــاؤه فــعـلمــتُ أنــي عــنــدَهُ بــمــكــان
كــم خــطـبـتَ إلــيَّ أيــري جـاهــداً حـتـى إذا أعـيـا خـطَبْـتَ لـسـانـي

مرّ كلب

وقال يهجوه: [الكامل]

لله كــلـب مــرَّ بـي فــخـســأتُـه والـكـلـبُ مـعـتـرِفٌ بـكـلّ هــوانِ
فــأجــابني مـسـتـنـكـفــاً: أتـقــول لـي اخـســأ وأنــت وخــالــدٌ أخــوان؟
يــكـفــيــك أنــك صِـنــوهُ مــن آدم وشــريــكُــه فــي صــورة الإنــســانِ
وعــســاهُ أيـضــاً مــن أبــيــكَ لأمــه فــيهــا تـصـيب فـيـاشـلُ الـشـبــان[2]

وقال يهجو أبا حفص الوراق[3]: [البسيط]

قالوا: هجــاك أبو حفصٍ، فقلتُ لهم: أخي وخلّي ونَــدمــاني وصَفـعـاني[4]
عِـرضي لـه الـدهـرَ يهجـوني وأصْفعـهُ وإن أبــى زدتُــه أعــراض إخــوانــي

النتن

وقال يهجو ابن حريث: [مجزوء الخفيف]

لــلـحــريــثــيِّ نــكــهــةٌ تــتــرك الــبــيــتَ مُــنــتــنــا
تــصــرع الـفــارسَ الـشـجــا عَ إذا كــرَّ أو ونَــى
إنــمــا تــحــســن فــي كــنــيــف إذا كــان عــنــدنــا[5]

ابليس

وقال يهجو أبا حسان الزيادي[6]: [السريع]

إبـليس إن كـنــتَ مـن الــمُـنْـظريــنْ وكُــنـتَ لا تـهـلكُ فـي الـهــالــكـيــنْ
هــذا أبــو حــســانَ ســيــفُ الــردى كَـلِّمــهْ إن كـنـت مـن الــصــادقيــن
والله لــو راجــعْــتــه لــفــظةٍ مــا رِمْت أو يقــطع منــك الــوتيـن[7]

---

(١) الجرذان: الأير الضخم.
(٢) الفياشل: جمع الفيشلة: رأس الأير.
(٣) الوراق: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي كثيراً.
(٤) الخل والنديم بمعنى الصاحب.
(٥) الكنيف: المرحاض.
(٦) الزيادي: تقدمت ترجمته.
(٧) الوتين: عرق من عروق القلب.

شيخ وغلام

وقال يهجو ابن بوران: [المتقارب]

وشـيـخ يـبـيـتُ غـلامٌ لـه ... يُـنـعِّـمُـهُ بـنـعـيـمٍ مُـهـيـنْ

يـقـلقِـل أحـشـاءه بـاركـاً ... بـعَـرْد طـويـلٍ غـليظٍ مـتـيـن[1]

ويشفي غليلَ استِه بـالـمَنيِّ ... ورُب شِـفـاء بـمـاءٍ مَـهـيـن[2]

فـكم ثَـمَّ لـلشـيـخِ من سـجـدةٍ ... تُـعـفِّـر بـالـخَـد تُـربَ الـجـبـيـن

ما فيك طيب

وقال يهجو مغنية: [الخفيف]

قُـل لمن عـنـك أخَّرَتْها الـمنونُ ... ليس يجري في بَحْركم لي سَفينُ

أنـا مـن أفْـحـل الـبـريَّـة إلا ... أنَّـنـي عـنـك مُـخـفَـرٌ عِـنـيـن[3]

لـيس لـي ديـنُ يُـونسٍ فـأُرجِّـي ... نـجـوةً بـعـد أن تـفـيءَ الـنـون[4]

لا تـرومـي بـنـيـكـك ذلـك شـيءٌ ... لـم يـكـن مـثـلُه ولـيس يـكـونُ

لـك فِي هَنْـكِ خَصلتـانِ من الجنْـ ... ـنةِ: بَـردٌ كـبـردهـا، وصـحـون

غـيـرَ أنَّ بـردَهـا يـطـيـبُ ومـا إن ... فـيـك طـيبٌ بـك فـيـك داءٌ دفـينُ

مهما يكن

وقال يهجو مغنية: [مجزوء البسيط]

مـهـمـا يـكُـن لـلقـيـان زَيْـنـاً ... فـصـبـوةٌ عـودَةُ الـقـيـانِ[5]

تـبـكـي لـوقـتِ انـصـرافِ بيضٍ ... يـحـسُـن في الـضـرب والأغـانـي

فـإن تـغـنَّـتْ لـنـا وَدِدْنـا ... لـو هـي قـامـتْ عـن الـمـكـانِ

قـلتُ لـهـا والـكـلامُ شـيءٌ ... يـبـدو لـمسـتـخـرج الـمـعـانـي:

لـيـسـتْ من الـنـار فـيـك شـيءٌ ... لـكـن مـن الـخـلد خـلَّتـان

وقال يهجو: [المديد]

أنـتـمـا عـنـدي يـا بـنـي رمـضـانِ ... يـشـهـدُ الـرحـمـنُ ذاكُم أحـمـقـانِ

يـا بـني الـقـرفَـةِ والتـربِـذِ والـجُنْـ ... ـد بـيـد سـتـر والشِّـبِّ الـيـمـانـي

---

(١) يقلقل: يهز ويحرك. العرد: الأير.

(٢) الاست: الدبُر. الماء المهين: المني.

(٣) العنين: العاجز عن إتيان النساء.

(٤) يونس: النبي عليه الصلاة والسلام. النون: الحوت.

(٥) القيان: جمع القينة: المغنية.

رأيت الناس

وقال: [الوافر]

رأيتُ الناسَ أكرمهم عليهِ ذوو الأجسام والصُّورِ الحسانِ
يَروعهمُ الطَّريرُ إذا رأوْهُ كأنهمُ نساؤهمُ الزواني[1]

هلا وفيتِ

وقال أيضاً: [الكامل]

كُفّي مَلامَكِ قد ملكتُ عناني وحفِظتُ فيك نصيحة النَّدمانِ
أأغيبُ عنكِ فتنعمينَ برقدةٍ لا خيرَ بعدك في حبيب ثاني؟
هلّا وَفيْتِ بما وعدت كما وفى لكِ من وطئت به على الإحسان
إن كان صافحَ للكرى لي ناظراً طيفٌ فلا عَمرتْ به أجفاني
حَسبي من العيشِ الذي خُوّلتُه في ظلِّ وصلِكُم وطيب زماني
شُربي الكؤوسَ على منادمةِ الصِّبى وغناء مَنْ إن شئتُه غنَّاني
لمن الديارِ ببُرْقةِ الروحان إذْ لا نبيعُ زمانَنا بزمان

لن تراني

وقال أيضاً: [البسيط]

قل يا أبا حسن لا زلتَ في مِنَنٍ يا ماليءَ القلبِ والأذنين إحسانا
تُدير صوتاً لَنا ما زال مُقْترحاً أبقَى بقلبي أَطراباً وأشجانا
يا حبَّذا جبلُ الريان من جبلٍ وحبذا ساكنُ الريان مَنْ كانا[2]
ولن تراني إلا حاملاً قَدَحاً وشارباً وعليهِ منهُ سكرانا

وجوه أشرقت

وقال أيضاً: [البسيط]

شمسٌ مكوَّنةٌ في خَلْق جاريةٍ باتتْ تُدير بعيدِ الدِّنح قُربانا[3]
أبصرتُها بين أترابٍ هَززْن على عَقْد الزنانير بالكُثبان أغصانا[4]
يحملنَ وهي تَهادى بينهم حَذَراً للعينِ من فاخر الياقوتِ صُلبانا
لو يستطِعن من الإشفاق إذ بَرزتْ للمشي أَوْطأتُها منهنَّ أجفانا

---

(١) الطرير: الفتى.

(٢) البيت لجرير وهو في ديوانه ص ٤٩٣.

(٣) عيد الدنح: من أعياد النصارى.

(٤) الأتراب: الصاحبات. الكثبان: جمع الكثيب: المجتمع من الرمل.

كيف الطريقُ إلى الطير المشْوم وقد ... أذاقنا تعبا منه وعَنَّانا؟
فقلت: لا علمَ لي فاستضحَكتْ شَجناً ... وضَمَّن القلبُ منها فيَّ أشجانا[1]
فيا لهنَّ بُدوراً لا شبيهَ لها ... وأوجُهاً أشرقت حُسناً وألوانا
ويا لها نظرةً نلت النعيمَ بها ... والحبَّ فالتَذتِ العينان من كانا

يا بدر

وقال أيضاً: [السريع]

لم يبقَ لي صبرٌ ولكنما ... أبقى بقلبي البَيْنُ أشجانا
أبدَلْتَني بُعداً بقربِ الذي ... قد كان من حُزني سُلوانا
وكان لي أنساً لدَى وَحْشتي ... وكان لي رَوْحا وريحانا
يا بدرُ ما أسرعَ ما رابني ... في وصلِكَ الدهرُ وما خانا
غِبت فغاب النوم عن ناظري ... وسامني طيفُك هِجرانا[2]
كانت بك الدنيا لنا جَنةً ... فنغَّصتْ لذةَ دُنيانا

سقيم

وقال أيضاً: [مجزوء الرمل]

مُسْقِمٌ عن سُقْمِ جَفْنِ ... ضاحكٌ عن حَبِّ مُزْنِ
مُطلِعٌ من جَيبه شَمْـ ... ـساً بدت في يوم دَجْن
لائثٌ مِئْزَرَهُ فَوْ ... قَ كثيبٍ تحتَ غُصن[3]
رشأٌ قد جاوزَ الحُسْـ ... ـنُ به حدَّ التَّمنِّي[4]
آدميٌّ غير أن الْـ ... ـخَلقَ في صورةِ جِنِّي
مُؤْنِسي في كل حالٍ ... مُسعِدِي في كل فَنّ
مُلِّكتْ كَفَّايَ منه ... مثلَ ما مُلِّكَ مِنِّي
لستُ عنه صابراً يو ... ماً ولا يصبِر عني

وقال أيضاً: [الطويل]

ولَمَّا رأيتُ البينَ قد جدَّ جَدُّه ... وقد قُرِنَتْ للبين عشرُ سفائنِ[5]

---

(١) الشجن: الحزن.
(٢) الطيف: الخيال.
(٣) المئزر: الثوب. وقصد بالكثيب الردفين، والغصن: القد الممشوق.
(٤) الرشأ: ولد الظبي. وقد شبه به الحبيبة.
(٥) البين: الفراق. السفائن: جمع سفينة وأراد الجمل.

أمــاطتْ رداء الخــزِّ عن حُــرِّ وجهِهــا ولم تخشَ مـن دايــاتهــا والـحــواضنِ

مات المحمود

وقال أيضاً يرثي: [الكامل]

وَلــع الـزمــانُ بــأن يحــرِّكَ ســاكِنــاً وبــأن يـثيـرَ مـن الأوابـدِ كـــامنــا[1]

وهُــم الأحـبــةُ مَــنْ أقــام تــرحَّــلوا عـنــهُ فـكــلهـمُ يُــودِّعُ ظــاعــنــا[2]

أضحى الــزمــانُ مُــدائنــاً لــك فيهمُ ولـعــل رشــداً إن قَضيـتَ مُــدائنــا

فــأرى الليــالي مــا نقضـنَ مَعــاهــداً فـيـمــا أتـيـنَ ولا هَـجَـمْــنَ مــآمنــا

رحَّـلنَ إلـفَــك عـن مســاكِـن قـلعــةٍ كــانـت لـقــوم آخــريـن مســاكـنــا

فــاقْن الحيــاءَ أبــا الحسينِ فلم يكن شــيءُ فــريٌّ لــم تــخــلهُ كــائـنــا

كــان الــذي قــد كُـنت تــوقنُ أنــه سيكــون فــاجــزعْ واقِنــاً لاواهنــا[3]

هــوِّن عليــك المُقــطَعــاتِ ولا تكن بـنصيحــةٍ مـن مـخـلص مُتـهــاونــا

إن الـحــوادثَ قــد عــدونَ فــواجعــاً فــاشــدُد إزاركَ لا يــكــن فــواتِــنــا

لا تُـنكــرن مـن المصــائبِ منــا أتى حـتـى كــأنــك كـنـت منـهــا آمـنــا

أنكــره إنكــار امــرىء عــرف الــردى ورأى الـنفــوس بــأن يَمتْـن رهــائنــا

إنـي نَكِــرتُ عـلى الليــالـي أن أتَـتْ مــا قــد أتـتـهُ لـم يكُـنَّ ظـنــائنــا

هــل كُـنتَ غِــرًّا بــالـنــوائب قبلهــا أم خِلتَهـنَّ لمــا تُحبُّ ضِــوامنــا؟[4]

بــل كنتَ فيمــا قــد لـقيتَ مفكــرا حـتـى كــأنــك كـنـتَ ثَـمَّ مُـعــايـنــا

فَــعــلامَ تَـنْـفِــر نــفــرةً وحــشـيَّــةً وتعُــدُّ دهــركَ غــائـلا لــك خــائنــا؟

مــا خــان دهــرٌ مُــؤذِنٌ بــصــروفـهِ مــا انفكَّ يُــرسـل بــالمــواعِظ آذنــا

طــامِنْ حشــاكَ أخــا البقــاء لــدائــهِ فلتَــزجُــرنَّ أشــائـمــاً وأيــامنــا[5]

داءَ الــبــقــاءُ الــرفــءَ إمَّــا عــاجــلاً لا زلــتَ تُــوفــاهُ وإمــا آيــنــا[6]

مَن عــاشَ أثـكـلَه الــزمــانُ خليـلَهُ وسقــاه بعــد الصفــوِ رَنْقــاً آجنــا[7]

وكــذا شِــربُ الــعيش فـيــه تـلونٌ بـيـنــاهُ عــذبٌ إذ تـحــوَّلَ آسِـنــا

والمــرءُ مــا عَــدتِ الحــوادثُ نفسَــهُ يـلقي الــزمــان مـحــاربــاً ومُهــادنــا

(١) الكامِن من الأوابد: المختبىء من المصائب.

(٢) الظاعن: المرتحل.

(٣) الواقن: القوي. الواهن: الضعيف.

(٤) النوائب: الشدائد.

(٥) الأشائم: ما يتشاءم منه، ضد الأيامن.

(٦) آين: آجل.

(٧) الثكل: فقدان حبيب. الخليل: الصاحب. ماء آجن: غير صافٍ.

دار الـزمـانُ بـليـلهِ ونـهـارهِ … فـأدار أرحـاءَ الـمنـونِ طَـواحِـنـا

فـتـأمـل الـدنيـا ولا تـعجبْ لـهـا … واعـجبْ لـمن أضحى إليهـا راكـنـا

قـضَى أبـو العبـاسِ خـلّك نَـحْبَـهُ … فجعلتَ نحبـكَ دَمْعَـك المتهـاتِنـا[١]

ووَددْتَ أنـك مـنـه أولُ لاحـقٍ … أو كـنتَ مـضمـونـاً إلـيـه مُـقـارنـا

لـكـن أبَـى ذاك الإلـهُ فـلا تُـرِدْ … ما لم يُرد لقضائه وارض العزاء مخادنا[٢]

لا تـسجُـنَـنَّ الـهـمَّ عـنـدك إنـه … مـا زال مسجـونـاً يعـذِّبُ سـاجنـا

واصْبـر كمـا أمـرَ المليـكُ فـإنـمـا … يهـدِي المـدينُ إذا أطـاع الـدائنـا

والله يـمـنـحُـك الـخـلودَ مـجاوراً … أخيـك في جـنّـاتـه ومُـسـاكـنـا

من بعـد أن تـحيـا حيـاةَ ممتَّـع … لا كـالمشيـع علو بيـن ظعـائـنـا

مـا مـات خـلُّك يـوم زار ضـريحَـه … بـل يوم زار قـوابـلاً وحـواضنـا[٣]

بـل مـنـذ أُودع مـن أبـيـهِ وأمـهِ … مستـودعيـه فكـن لـذلـك فـاطنـا

بـل قـد يَمُتْ دون الألى فـوق الثـرى … نـطقَ البيـانُ مُكـاتبـاً ومُـلاسِنـا

مـا زال خِـلُّك مـيـتـاً ولـمـيـتٍ … في الميتينِ مُصـاهـرا ومُخـاتِنـا[٤]

مـات الـخلائقُ مُـذْ نـعـاهُمْ ربُّـهـم … بـل مـذ رأتْ عينٌ قـرينـاً بـائنـا

أفـللتقـدُّم والـتـأخُّـر يـمـتـري … عينيـكَ أسـرابَ الـدموع هـواتنا[٥]

سـاق الـخليـل إلى الخليلِ فنـاؤه … لـيكـون مـدفـونـاً لـه أو دافـنـا

ولـربما اختُـطفـا جميعـاً خـطفـةً … والـدهـرُ أخـطفُ مـا تـراه مُحاجنـا

ولمـا جلوتَ صفـاح قلبِـك واعـظا … إنِّـي رأيتُ عـليـه ريـنـاً رائـنـا[٦]

لـكنـهُ الـتـذكيـرُ يَـهْـديـه الـفتـى … لأخـيـه حيـنَ يـرى أسـاهُ راحَـنـا

ولئن عبـأتُ لـك الأسى لَعَلى امـرئٍ … أمسَى الحـزين عليـه لا المتحـازنـا

ولئـن أمـرتُـك بـالـتجلد ظـاهـراً … لقـد امتـلأتُ عليـه شجـواً بـاطنـا

ولـقـد أقـول غَـداةَ قـامَ نَـعـيُّـه: … هيَّجْتَ لي شجنـاً لـعمـرُك شـاجنـا

صَـفَـن الـجـوادُ وقـد يـطولُ جِـراؤه … ولتـسـمعَـن بـكـلّ جـارٍ صـافنـا

وطـوى العتيـقُ جنـاحَـه في وَكْـنـهِ … وقُصـارُ ذي الطيـران يُلقى واكنـا[٧]

---

(١) النحب: الأجل. الدمع المتهاتن: السائل.

(٢) المخادن: الصاحب.

(٣) الضريح: القبر.

(٤) مخاتن: متزوج.

(٥) يمتري الدمع: يستدره. الدمع الهاتن: المنهمر.

(٦) الرّين: الدنس.

(٧) العتيق: النسر. الوكن: مخبأ الطير.

والحيُّ يرتَعُ ثم يسرعُ برهةً ... فإذا قضى أُرَبَيْهِ أمسى عاطِنا[1]

ماتَ الذي نالَ العُلا متناولا ... من بعدِ ما نال العُلا متطامِنا

مات الذي كان النصيحَ مساتراً ... مات الذي كان النصير مُعالِنا

مات الذي فتَح الفتوحَ مُلايناً ... لا عاجزاً عن فتحِهن مُخاشنا

مات الذي أحيا النفوسَ بيُمنه ... وأمات منها للملوك ضغائنا

مات الذي صانَ الدماءَ ولم يزلْ ... عن كل إثم للأئمةِ صائنا

مات الذي أغناه لطفُ حَويلهِ ... عن أن يهُز صوارماً وموارنا[2]

مات الذي رأب الثأي مُتعالياً ... عن أن يصادف ضارباً أو طاعِنا

يا أحمدَ المحمودَ إن عيونَنا ... أضحتْ كما أمستْ عليك سخائنا

يا أصبغيَّ المُلك إنّ ظواهراً ... أكْسَفتها منا وإنَّ بواطنا

تلك المفارِحُ أصبحت ... قُلبت هموماً للعظام سوافِنا

لا تبعدَنَّ وإن نزلتَ بمنزل ... أمسى بعيداً عن أُوَدِّكَ شاطنا[3]

فلقد أصابتكَ الخطوبُ حواقداً ... ولقد أشاطَتْكَ المنونُ ضواغنا

كنت الذي تَقتادُهُنَّ على الوجى ... وتُذِلُّهنَّ مَخاطما ورواسنا[4]

سُقيت معونَتك الوزير فلم تكن ... إلا مُعاون جمّة ومعادنا

وأُثيبَ سعيُك للإمام فلم تزل ... لثغورهِ بجنود رأيكَ شاحنا

ما كانت العزَّاء تزحَمُ منكُم ... إلا جبالاً لا تزولُ ركائنا

ما كانت اللأواءُ تَلقى منكُم ... إلا مُضابِرَ نوبةٍ ومُماتنا[5]

لهفي أبا العباس لهفةَ آملٍ ... كان ارتجاكَ على الزمان مُعاونا

ولَساسةُ الدنيا أحقُّ بلهفتي ... منّي وأوْلى بالغليلِ جنَاجنا

لَهفي عليكَ لخُطةٍ مرهوبةٍ ... ما كنتَ فيها بالذميم مَواطنا

لَهفي عليمَ لُهاً إذا أزماتُها ... ضاقتْ على الزَّولِ الرحيب معاطِنا[6]

كمْ من أعادٍ قد رقَيْتَ فلم تدعْ ... فيهم رُقاك الشافيات مُداهِنا

---

(١) يرتع: يقيم في الخصب. الأرب: الحاجة.
عاطن: مقيم.

(٢) الصوارم والموارن: السيوف والرماح.

(٣) شاطن: بعيد. والشاطن: الخبيث.

(٤) الوجى: الحفا. مخاطم: جمع خطام والمخطم: ما يوضع على أنف البعير.
والرسن: الحبل يجر به. والمراد الخطوب.

(٥) اللأواء: الداهية.
المضابر: الوثاب. المماتنة: المباعدة في الغاية.

(٦) رحب المعطن: كثير المال.

أطفأتَ نارهمُ وكنَّ نوائراً ... وأبحتَ حقدَهمُ وكان دواجنا
متألِّفاً لهمُ تألُّفَ حُوَّلٍ ... لو شاء سَيَّر بالقفارِ سفائنا(١)
متلطفاً لهمُ تلطُّف قُلَّبٍ ... لو شاء شادَ على البحارِ مَدائنا
ما كان سعيُك للخلائف كلِّها ... إلا معاقِلَ تارةً ومعادِنا
إن نابَهم خطبٌ درأتَ، وإن بَغَوْا ... مالاً ملأتَ خزائناً وخزائنا
كم قد فتحتَ لهم عدواً جامحاً ... كم قد حرثْتَ لهم خراجاً حارنا(٢)
أنشرْتَ آراءً وكنّ هوامداً ... وأثرتَ أموالاً وكنَّ دفائنا
كانت فتوحُك كلُّها ميمونةً ... تأتي وليستْ للحتوف قرائنا(٣)
بالخيلِ لكن لا تزال صوافناً ... والبيضِ لكن لا تزال كوامنا(٤)
عجباً لفتحِك بالسيوفِ كوامناً ... تلكَ الفتوح وبالجيادِ صوافنا
ما زلتَ تجتنِبُ الدماءَ وسفكَها ... فإذا طغتْ وجدتْك حَيْناً حائنا(٥)
تضعُ السلاح تأثُّماً وتكرماً ... وتظلُّ بالرأي السديدِ مُزابنا(٦)
فكأنك المقدارُ يخفَى شخصُه ... ويُحرك الأشياءَ طُرًّا ساكنا
ولئن وضعتَ القوسَ ثمَّ لمُعتدٍ ... إن شاءَ عبأ للرِّماء كنائنا
ولئن وضعتَ الرمح ثَمَّ لمصدرٍ ... إن شاء هيأ للطعان مطاعِنا
ولئن وضعتَ السيفَ ثم لمنجدٍ ... إن شاء وطَّأ للضِّراب أماكنا
يغدو المقاتلُ ماهِناً لا ماهراً ... أبداً وتعدو ماهراً لا ماهنا(٧)
كم قد ظفرتَ مُكاتباً ومخاطبا ... حتى خُشيتَ مُضارباً ومُطاعنا
كم قد غلبتَ ذوي الشِّقاقِ مسالماً ... لا سافِكاً لدمٍ ولكن حاقنا
فوَقَيْتَ من دَنسِ الدماء أثمةً ... ووقيتَ من قَوَّمتَ رُكناً دائنا
نَفَّلتَهم أموالَهم ودماءَهم ... ونساءهم فتركتَهنَّ حواضنا
ولو التوَوْا لرميتَهم بمكائدٍ ... أخفَى من الأجلِ الحبيسِ مكامنا
كم قَسْوَرٍ قَلَّمتَ منه أظافراً ... تقليمَ مَنْ لم نُخْفِ منه براثنا(٨)

---

(١) القفار: الصحارى. السفائن: جمع السفينة وقصد الجمل.

(٢) الخراج: ما يدفع من بدل عن خيرات الأرض.

(٣) الحتوف: جمع الحتف: الموت.

(٤) صفن الفرس: قام على ثلاث قوائم. البيض الكوامن: السيوف في الأغماد.

(٥) الحين: الهلاك.

(٦) مُزابن: مُدافِع.

( ) ماهن: خادم.

(٨) القسور: الأسد. البراثن: جمع البرثن: الكف مع الأصابع أو برثن الأسد.

ومنيعِ ظهرٍ راحَ قد حمَّلته ... تحميلَ مَنْ لم تُدْمِ منه سَناسنا
فغدا سليمَ القلبِ غيرَ مُضاغنٍ ... ولربما خنعَ العدو مُضاغِنا
ملكَ الرقابَ أخو القتالِ مخاشناً ... وملكتَ أفئدةَ الرجالِ مُلاينا
أحسنتَ أدواءَ الأمورِ مُفاحشاً ... بالسيف أنْ تَلِي الأمورَ محاسنا
فغدوتَ تعتدُّ القلوبَ مُصافيا ... وسواك يَعتدُّ القلوبَ مُشاجنا
وأصحُّ من مَلك الرقابَ لمالكٍ ... مَلكَ القلوبَ بردِّهنَّ أوامنا
فليهنأِ الأملاكَ أن ملَّكتَهم ... مِلْكَ السلامةِ زائناً لا شائنا
واسعدْ بمرضاةِ الملوكِ فلم تكن ... وسْنانَ دونَهُم ولا مُتواسِنا[1]
ما زلتَ تكلؤهم بعينِ نصيحةٍ ... وتَبيتُ للفكر الطويل مُثافنا
متقدماً متأخراً متصعِّدا ... متحدراً مُتياسراً متيامنا
متجاسراً حتى لظَنَّك جاهلٌ ... غُمْراً تخالُ الليثَ ظبياً شادنا[2]
متحرِّزاً حتى لخالك خائلٌ ... رجلاً شديد الجُبْن أو مُتجابِنا
والفتكُ إلقاءُ الدروعِ بأسْرها ... والحزمُ تعليةُ الدروعِ جواشنا[3]
وكلاهما قد كانَ فيك وإنما ... بهما سبقْتَ السابقين مُراهِنا
ولذاك قدَّمك الملوكُ ولم تزلْ ... بقديم مثلِك للملوكِ ديادِنا
وجَزوْكَ أنْ أصبحتَ بين ضلوعِهم ... قد بوّؤك من الصدور مدائنا
ذكراكَ طولَ الدهرِ حشو قلوبهِم ... قد حاولوا منها ثوِيّا قاطِنا[4]
هذا لذاكَ أبا الحسين وبعدَه ... إجراءُ مدحِك شأوَه المُتباطِنا
ومُسائلٍ لي عنك قلتُ: نفوسُنا ... تَفدي الجميلَ ظهائراً وبطائِنا
ساءلتَ عن متغابنٍ في دينهِ ... إذ لا يُرى في دينه مُتغابنا
مستأثِرٌ بالحمدِ قِدماً مُؤثرٌ ... بالحمد ما زال الخميص البادنا[5]
ممن ترى الأخلاقَ في هذا الورَى ... هُجناً وما يُعْدمن فيه هجائنا
تلقاهُ بالعرفِ القريب مُقاربا ... وتراه بالشأوِ البعيدِ مُباينا
ألْفَتْهُ مُجتبياً كريماً راجحاً ... إذ لا نكادُ نرى كريماً وازِنا
نَبلو فنحمدُ منه حلماً ناسِكا ... أبداً ونعذُل منه جوداً ماجنا

---

(١) وسنان: نائم.
(٢) المشادن: ولد الظبي.
(٣) الجواشن: جمع الجوشن: الصدر.
(٤) ثوي قاطن: مقيم.
(٥) الخميص: ضامر البطن. الباطن ضد الخميص.

وإذا جهلْنا ما عواقبُ خُطبةٍ ... ظِلنا نسائِلُ منه رأياً كاهنا
سمع الدعاءَ وقد تصامَمَ غيرُه ... ووعى الثناءَ وكان طَبّاً طابنا[1]
وتحفَّظَ المدحَ الذي أهديتُه ... كرماً ودوَّنه لديهِ دَواوِنا
وأحبَّ تعريفي تَحقِّيهِ به ... فافتنَّ فيه مُسائلاً ومُفاطِنا
يَعني معانيه ويلفظُ لفظَه ... لحناً بذلك كُلهِ لا لاحنا
ومَن السعادةِ أن تُنادِي سامعاً ... عند الدعاء وأن تقرظ لاقنا
ولما مَدَحْتُك مائناً في مدحتي ... ومتى تُلاقي مادحاً لا مائنا[2]
ولقد غدا مَدْحي لقوم زائناً ... ولقد غدَوْتُ له بنيلِك زائنا
وافخرْ بأنّك لا تُنازِعُ مَفْخراً ... يا أيها الرجلُ الكريمُ شَناشِنا[3]
ولأنت أسْكتُ حين يفخرُ فاخرٌ ... ولأنتَ أنطقُ إذ سَكتَّ مَحاسنا
والحرُّ أحصرُ حين يَفْخرُ غيرُه ... أبداً وأحضرُ شاهداً وبَراهنا
أسهبتُ فيكَ وذاك ما كلَّفتني ... بمواهبٍ لك لم يكنَّ مَلاعنا
عجبي أطلتُ لك الرشاءَ ولم أجدْ ... جَدواكَ غَوْراً بل مَعينا عائنا[4]
وإخالُ أنك لا تَمُجُّ إطالتي ... إلا كراهةَ أن تكونَ الغابنا
ولما عنيتُ وكيف ذاك وإنّما ... أثنى بما يُغْني الغناءَ الراهنا
ما زلت أستكفيكَ كُلَّ مصيبةٍ ... فتزيلها حتى حسبتُك ضامنا
فانظُرْ أأبلُغ ما بذلتَ مكافئاً ... واذكر أأعدِلُ ما فعلتَ مُوازنا؟
وأمُدُّ كفي نحو كلِّ رغيبةٍ ... فتنيلُها حتى حسبتُك خازنا
أرني الغناء على الثناء ومَن يرى ... عدلَ السَّنام من الجذورِ فراسِنا
صادفْتَ قَشْفاً فكنتَ جلاءَهُ ... ورأيتَ بي شَعْثاً فكنتَ الداهنا
وسألتُ أقواماً فساءَ نَوالُهم ... ولقد رأوا زمَني لِعَظْمي سافنا[5]
وأبت إضافَتي الخليقةُ كلُّها ... وأضفْتَني حتى أضفتُ ضَيافنا
ما أظهروا عذراً ولا حجبوا قِرى ... إلا رأيتُك تامراً لي لابنا
أنت الذي تُضحي وبيتُك كعبةٌ ... جَعلت يداك الجود فيها سادِنا[6]
وَسعَ الأنامَ ربيعُ فضلِك كلُّهم ... حتى لقد لحقَ الهزيلُ السامنا

---

(١) الطب: الحاذق. الطابن: الذكي.
(٢) مائن: كاذب.
(٣) الشناشن: جمع الشنشنة: الطبيعة والعادة.
(٤) الرشاء: حبل الدلو.
(٥) النوال: العطاء. السافن: المقشور.
(٦) سدن الكعبة: قام على خدمتها.

صادفتَ أعلام الثناءِ خسائساً ... فجعلتَها بالعارفاتِ ثمائنا
ووجدتَ أنفسنا بهن مذائلا ... فرددتَ أنفسنا بهنَّ ضنائنا
فضلاً نعشْتَ به جدودَ معاشرٍ ... وجنأتَ منه أجنَّةً وجنائنا
أعطيتَ حتى باتَ بين حلائلٍ ... صَرِدُ فَرشْتَ له فِراشا ساخناً[1]
فغدا يحبُّ حياتَهُ ولقد يُرى ... لحياته قبل امتنانِك لاعنا
لو كُنتَ عينَ المجد كنت سَوادَها ... أو كنتَ أنفَ المجدِ كنتَ المارنا[2]
أو أن أفلاكَ المعالي سبعةٌ ... لخرقْتَها صُعُداً إليها ثامنا
خُذها إليك أبا الحسين كأنّها ... قِطعُ الرياض لبسْنَ يوماً داجِنا
نشرتْ عليكَ ثناءَها فكأنما ... نثرتْ من المسكِ الذكيّ مخازِنا
لا راعت الأيامُ سرحَكَ بعدها ... أبداً ولا نظرت إليك شوافِنا
وإذا الزمانُ أصابَ فمُنصِفاً ... ومؤدِّباً ومُقوِّما لا فاتنا

يا فؤادي

وقال في الزهد: [الخفيف]

يا فؤادي غلبتني عِصيانا ... فأطِعْني فقد عصيتَ زمانا
يا فؤادي ما تَحنُّ إلى طُوْ ... بَى إذا الريحُ هَبَّت الأغصانا
مَثِّلِ الأولياءَ في جنّة الخلْـ ... ـدِ إذا ما تقابلوا إخوانا
قد تعالَوْا على أسِرَّة دُرٍّ ... لابسينَ الحريرَ والأرجوانا
وعليهم تيجانُهم والأكاليـ ... ـلُ تباهي بحُسنها التيجانا
يتعاطَوْنَها سُلافاً شَمولاً ... في جِنانٍ مجازِرَاتٍ جِنانا[3]
يتلقّاهمُ بقولٍ حَفِيِّ ... مرحباً مرحباً بكم رُكبانا
وتجلَّتْ عن وجهِهِ حُجُبُ النـ ... ـور فسبحانَ وجهِه سبحانا
واستفادوا بشاشةً وسروراً ... ينفيانِ الشرورَ والأحزانا
ثم آبوا فاستقبلَتْهُم حِسانٌ ... من بناتِ النعيم فُقْنَ الحسانا
بوجوهٍ مثل المصابيح لا يَعْـ ... ـرِفْنَ إلا الظلالَ والأكنانا
مُرْسَلاتٍ على الروادِف منهنْـ ... ـنَ فُروعاً تمج مِسكاً وبانا[4]
لو رأى الدرُ بعضَهُنَّ أو الشمْـ ... ـسُ لَذلاً لوجهها واستكانا

(١) صرد: ضعيف أمام البرد.
(٢) المارن: الأنف أو طرفه.
(٣) السلاف الشمول: الخمرة الصافية المعتقة.
(٤) تمج: تقذف وتنشر.

فتلقينهمُ بأهلاً وسهلاً رافعات إليهمُ الريحانا
كُنَّ بالأولياء مُفتنناتٍ ثم زِيدوا نوراً فزِدْنَ افتتانا
فتراهُنَّ مقبلاتٍ عليهم بابتهاجٍ قد عَصْفروا الألوانا
راشفاتٍ أفواهَهُمْ رشَفَك الما ءَ إذا ما شَرِبْتَهُ ظمآنا
قائلاتٍ: عيلَ التصبُّرُ عنكم فانزلوا آن أنْ نراكُمْ وحانا
فَتنَوا أرجُلَ النزولِ وحلُّوا في المقاصير لابسينَ أمانا
تارةً بعضُهم يزورون بعضاً ويزورونَ ربَّهم أحيانا
ثم يَخْلُون بعد ذلك بالحُوْ رِ إذا ما تشوَّقوا الأوطانا[1]
فهمُ الدهر في سرورٍ جديدٍ ليس يخلونَ من سرورٍ أوانا

لأغضي

وقال في الإغضاء عن الذنوب: [البسيط]

إني لأغضي عن الزلات أثبِتُها ذِكرا إذا كان بعض الغضّ نِسيانا
أمَضُّ ما كنت من أقذاء معتبةٍ أغَضُّ ما كنتُ للإخوانِ أجفانا
أغضِي الجفونَ عن السوأى مراقبةً لِما يكون من الحُسنى وما كانا
أجزِي الأخلاءَ صَفْحاً عن إساءتِهم إذا أساءوا وبالإحسان إحسانا
اذكِّرُ النفسَ مَثْنَى من محاسنهم إذا ذكرْتُ ذنوب القومِ وحدانا
وليس ذاكَ لآبائي ومجدِهِمُ ولكن لأنّي اتخذتُ العَدْلَ ميزانا

اطبخ لي

وقال أيضاً: [مجزوء الرمل]

سَقِني الاسكركع الصِّنْـ ـبرَ في جَعْضَلفونَهْ
واجعل الفَيْجَنَ في الأفْـ ـواهِ منه بغُصونه[2]
إنّه مِصفاةُ أعلا هُ وعِطرٌ لبُطونه
وليكن من صنعةِ الكو فيِّ غريد زُبونه
واطبُخِ الدِّباء والجِيـ ـرابِ لوناً بمُتونه[3]
إنه يستنقذ المنجْـ ـنونَ من داء جُنونه

---

(١) الحور: نساء الجنة.
(٢) الفيجن: نبات يسمى السذاب.
(٣) الدباء: القرع. الحيراب ولعله الحنزاب: جزر البر.

واطبُخَنْ لي اللبنَ الرا ثب لوناً بلَبُونهِ
ومن السِّكباجِ فاطبخْ لَي ثوراً بقرونه[1]

إني أرحم

وقال أيضاً: [مجزوء الرجز]

يا مانعي باليأسِ مِنْ إحسانهِ روحَ التمنِّي
ومُرَوِّعي في كل يوم بالقطيعة والتجنِّي[2]
ما هكذا بكَ كان حيـ نَ بدأتَني بالوصل ظنِّي
إني لأرحمُ من وصلـ تَ وإن عدلتَ إليه عَنِّي

وقال بيتاً مفرداً: [الوافر]

وباذنجان مَحْشِي تراهُ يعومُ كعنبرٍ في دُهنِ بانِ

(1) السكباج: (معرب)، وهو لحم يطبخ بخل. (2) التجني: البغي والافتراء.



حرف الواو

إلى أين؟

وقال يخاطب القاسم بن عبيد الله[1]: [الطويل]

أيلتمسُ النـاسُ الغنى فيصيبهم ... وألتمسُ القوتَ الطفيف فيلتوي؟

ويمنعني وردَ الشرائع أهلُها ... ويسرع غيري في السحاب فيرتوي[2]

لَما خِلتُ هذا الجَوْر للدهر يستوي ... وعينُك تصفو لي ورأيُك يستوي

إلى أينَ بي إنْ خانَ حبلُكَ قَبْضَتي ... وأي النوى إن كان ذلك أنتوي؟

وقال في بعض إخوانه: [مجزوء الكامل]

يا ذا الذي منه التَّنْـ ... ـكُرُ والتغيُّر والنُّبوُّ[3]

إن كانَ أدركَكَ الملا ... لُ فقد تداركني السُّلو

مدحتك

وقال يعاتبه: [الوافر]

مدحتُك أكلأ النَّسرَيْنِ لَيْلي ... فما أرعيتَني عيناً كُلُوَّا[4]

هدأتَ على الإساءة بي مُصرًّا ... ونفسي قد أَبَت عنك الهُدُوا

أسرَّكَ أن تكونَ طَليقَ حِلمي ... أم الأخرى فأجزي السوءَ سُوًّا؟

هما أمران مكروهان فاخترْ ... طَريقَ السهل واجتنب الدروًّا[5]

---

(١) القاسم بن عبيد الله: تقدمت ترجمته.

(٢) الشرائع: جمع الشريعة: مورد الماء.

(٣) النبو: الجفاء.

(٤) كلأ: حفظ.

(٥) الطريق الدرو: الوعر.

ولا تـتـطاولَـنَّ عـليَّ إنـي أرُدُّ تـطاول الـطاغـي لُـطُوّا
سفكتَ دمَ الحيـاء فـلا تُتـابـعْ لـجَـاجـاً والـتـمسْ لـدمٍ رُقُـوا
وبـؤْ بـالـذنـب والـعُـتـبـى وإلا فـليسَ بـضـائـري ألَّا تَـبـوا
وكـنْ مُـتـوقِّـعـاً عَـوداتِ ذمِّـي كـذاتِ الـحيض تـنـتـظر الـقُـرُوّا

افخر بعيشك

وقال يهجو: [الكامل]

أبـلغْ أبـاكَ إذا هـلـكـتَ وقـلْ لـهُ: يـا مُقْصِيَ القـوم الـكـرامِ إذا دنـوا
لـلّهِ درّك لـو قـصـرتَ حـجـابـةً جُعلتْ عليـك على العيال لمـا زنـوا
بـلْ أيهـا الـرجلُ المفـوّه في الـوَرى والـقـامـعُ المتشـدقـينَ إذا اكـتنـوا
أقسمتُ لـو تَـرمي الـعيـالَ بـأسـهمٍ تـرمـي بهـنَّ الـنـاس كَـفُّـوا أو ونَـوا
بـل هُمْ أحقُّ بـأن تـقـومَ بشكـرهم إذا صـرّحـوا لـك بـالعِهـار ومـا كَنـوا
قـد نـزّهـوكَ عن الخـداعِ ونـكّبـوا سُبـل النفـاقِ وإن جَنـوا لـك مـا جَنَوْا
ولمـا عَنَـوْا مكـروهَ نفسِـكَ عنـدهـا لـكنهم مـحبـوبَ أنـفسِـهـم عـنـوا
فـاعـذرْ عيـالَ أبيـكَ في أفعـالِهـم فلطالَ ما حـدبـوا عليـك ومـا حَنوا[1]
أثْني عليهـم بـالجميـل وإن بَـنَـوا لك من قُرونـك أو كشوخِـكَ ما بنـوا[2]
لَـوجـدتَهم مـرضى القلوبِ إذا خَلوا ورأيـتَهـم مـرضَى الـعيـون إذا رنَـوا
لا يـمـنـعـون الـمـاءَ عـنـد وروده غُـلل السُقـاةِ ولا السّنـاة إذا سنـوا
سَقيـاً لـهم وإن اجتـويتَ فعـالَهـم لقـد اجتَبـوا لـك مـا يقُـوتـك واقتنـوا
فـافخـر بعيشـك يـا عيال عيـالِـه وبهم فكم بـدأوا الجميـلَ وكم ثَـنَـوا

هجر الأحباب

وقال في الغزل: [الطويل]

سهـادُ أخي البلوى حقيقٌ بـه السَّهْـوُ ولم يُلْهـه عـن هَجْـر أحـبـابـه لهـوُ
وبـاتَ ولمّـا يـطعَمُ الغُمْضَ طـرفُـه يكـابـد أحـزانـاً وقـد هجـعَ الخلْوُ
وأنّى يُـرَى ذو اللُّب مـا لَـكَ صبـوة إذا لـم ينلْهُ مِنْ أحبتـه الـعفـوُ؟
أسالبتي حُسنَ الـعَـزاءِ بصـدِّهـا أمـا آن لي من طولِ ذي السَّقمِ البـرُوُ؟
فـإن كـان حقـا مـا زعمتِ اجتـرمتُـه فـلا قـلَّ من أوجـاعـه بـدني النِّضـوُ[3]

---

(١) حدبوا وحنوا: عطفوا.
(٢) الكشوخ: الديائة والكشخان: الديوث.
(٣) النضو: الهزيل.

ولا استمتعتْ عينـاي منـك بـنـظرةٍ ولا مـحَّ من قلبي لهجـرِكُم شَجْـوُ
وكـيف أُمـنّي الـنفسَ عنـكِ تسليـاً ومـا لـيَ إلا أنتُم في الـهـوى كفُـو؟
حُرمتُ إذن ـ منك ـ الـوصـال ونعمـةً ولا عـادَ لـي عـيشٌ بـقـربكُـم حُـلو
وفَـارقـنـي زيـرٌ ومـثـنـى ومَـثْـلثٌ وبَمٌّ وسـرًّى عني السَّكَـر الصحـو[1]

وقال في الشعراني: [السريع]

أذقـتَـنـا ودَّك حـتَّـى إذا قـلـنـا: لـذيـذٌ كـدتَ أن تـغـلو
خِـفـتَ مـتـى واصـلتَ إمـلالَـنـا فـخـفّ إذا هـاجـرتَ أن نَـسْـلو

جفوة

وقال أيضاً: [الخفيف]

سُـمتَـنـي جـفـوةً فـأظـهـرتُ سَلوهْ كـلُّ ذي جَـفْـوه حـقـيـقٌ بَـسـلوَهْ
قـد سلونـا إن كنت أعـرضتَ عمـداً واعتقـدنـا الإعـراضَ إن كـانَ هفـوه
لا تـجـشَّـمْ لـي الـتخـلُّق إن كـنْـ ـتَ مَـلولاً إنَّ الـتـجَـشُّـم شِـقْـوه[2]

ذات النتن

وقال يهجو: [الطويل]

مـغـنـيـةٌ حـقـاً بـإسـقـاطِ نـقـطةٍ إذا مـا شَـدَتْ ظلَّتْ وأشـداقُهـا تَلْوَى
لهـا نكـهـةٌ تحكي بـهـا إنْ تَكَـلَّمتْ فأهدتْ إلى المُشْتمِّ من رِيحها الفَسْوَى
إذا شهـدت للقـوم في اللّهـو مُعَـرَسـاً غـدا مـأتمـاً يمحـو بـأحزانـه اللَّهـوى
وإنَّ امـرأً يقـوى على لَـثْمِ ثَـغْـرِهـا على الضغط والتعـذيب في قبـره يَقْـوَى
جَـفَتْ هـامـةٌ منهـا ودُقِّـق سـاقُهـا فمـا صلحت إلا لِبَـنْـجَقِهـا مَـلْوى[3]

أغث بريٍّ

وقال يعاتب: [الكامل]

بـادرْ غُـروسَ يـديـكَ بـالسُّـقْـيَـا وأغِـثْ بـريٍّ قـبـلَ أن يَـذْوى

ويروى: يديك أن ترْوَى، وهو أجود.

هـذي صَـنَـائِـعُـكَ الـتي نـطقَـتْ بـالشكـر أخْـرسهـا عن الشَّكْـوى
جـاءتْـكَ تَـسـتـعـدِي نَـداكَ عـلى رَيْـب الـزمـان فـأَعْـدِ بـالجَـدْوَى
أصـبـحـتَ ذا نُـعـمَـى عـليَّ فـلا تـكُ مُـلْحقي بـالعُـدْوةَ الـقُـصـوى

(١) الزير والبم: من أوتار العود.
(٢) تجشم: تكلف.
(٣) الهامة: القامة أو الرأس.

فـامـنُـنْ بـإنـجـاز لـوعـدكَ فـالـ   إنـجـاز فـيـه الـمـنُّ والـسَّـلْوى
وافـكـك مـن الـبـلوى وثـاقَ فـتًـى   سـلـبـتْـهُ ثـوبَ يَـسـارِه الـبـلوى

قوي

[وقال] يهجو ابن أبي العتاهية[1]: [الخفيف]

إنَّ عـبـدَ الـقـوي عـبـدٌ قـويٌّ   فـي استِـهِ يـأخـذ الـكـتـابَ بقُـوَّهْ
أشبَـهُ العـالـمـينَ في أخـذه الكُتـ   ـبَ بيحيى النبيِّ حـاشـا النُّبـوه[2]
يـكـرهُ الصـومَ والـصـلاةَ جـمـيعـاً   ويـرى الـكـفـرَ والـبُـغـاءَ مُـروَّه

كل ما شئت

وقال أيضاً: [الهزج]

إذا مـا شـئـتَ أنْ تَـعْـرِ   فَ يـومـاً كَـذبَ الـشـهـوَهْ
فـكُـلْ مـا شـئـتَ يـصْـدُدْكَ   عـن الـعَـذْبـة والـحُـلوهْ
وطـأ مَـنْ شئـتَ يَـصْـدُدْكَ   عـن الـحـسـنـاء فـي الـذِّروه
وكَـمْ أسـلاكَ مـا تـهـوا   هُ نَـيـلُ الـشـيء لـم تَـهْـوَهِ

---

(1) ابن أبي العتاهية، وأبو العتاهية شاعر الزهد في العصر العباسي.

(2) يحيى: النبي عليه الصلاة والسلام.



حرف الهاء

وقال أيضاً في حاتم بن هرثمة[1]: [الخفيف]

ما رأى الناسُ كابنِ هرثمةَ العا	جزِ في فرط جُبْنِهِ مِنْ شبيهِ
عائذٌ دهرَهُ إذا سطع النَّقْـ	ـعُ بمعنى مُصَحَّفِ اسمِ أبيه

وقال في القمد[2]: [الرجز]

تفاحة في رأس سنْبويهْ[3]	تهواهما الحسناء عند الرُّويه

محنة

وقال في عبيدالله بن عبدالله[4]**، وقد كان النوروز اتفق في أول يوم من شهر رمضان**: [الخفيف]

شهر نسْكٍ قرينُهُ يوم لَهْو	صار بعد البعاد مثلَ أخيهِ
ومن المنكر العجيب وفاقُ الضدْ	دِ ضدا مُنافراً يَنفيه
غير أن الأمير أصلح بين الضْـ	ـضِدِّ لا زال ضدُّه يَفديهِ
لم تزلْ تُرشِدُ الغَوِيَّ من الْـ	أيامِ أفعالُه الرشيدةُ فيه
مِنْ صلاةٍ ومن صيام ومن بذْ	لِ نوالٍ ومن سَدىً يُسديه[5]
وسوى ذاك من تُقى اللَّهِ حتى	صار شهرَ الصيامِ لا يجتويه

(١) ابن هرثمة: حاتم بن هرثمة بن نصر، أو النضد الجيلي، والٍ على مصر للعباسيين وكانت ولايته ٤٣ يوماً وعزل. كان جليلاً مهيباً. (مات بعد ٢٣٤ هـ). (الأعلام: ٢/١٥٢).

(٢) القمد: أير الرجل.

(٣) سنبويه: (فارسي) وهو نوع من البطيخ.

(٤) عبيدالله: تقدمت ترجمته.

(٥) السدى: العطاء. النوال: العطاء.

ولـقـد كـان قـبـلَ ذلـك يَـنْـفـيـ ... ـهِ فـأضحى لـرُشْـدِهِ يـجـتـبـيـه
وعـسـى قـائـلٌ يـقـول بـجـهـلٍ ... قـولَ حيـرانَ في ضـلالٍ وتـيـه:
أي صُـلْحٍ رأيـتَـهُ واتـفـاقٍ ... بيـن هـذين يـا أخـا الـتـمـويـه؟
حـاشَ لـلّهِ بـل هـمـا فـي عـنـاد ... غـيـرِ مُشْتَبْهمٍ على مُبْصِـريـه
شَـنَّ هـذا عـلى الـجلود مـن المـا ... ءِ وهـذا حَـمـاه مـن شـاربـيـه
إن هـذيـن ـ مـا عـلمـتَ ـ لَضِـدّا ... ن بـعيـدان عـنـد ذي الـتـشـبـيـه
فـجـوابي هـنـاكَ لِلْمـجـتـديـهِ ... كـجـواب امـرئٍ أخـي تـفـويـه
لـم يـعـانِـدْ أخٌ أخـاه بـأن خـفْـ ... ـفَفَ من ثِقْـل مِحْنَـةٍ عن بنيـه
شـنَّ فـيـه عـلى الـجـواد بـروداً ... فـأبـاخَ الحَرَوَر عن صـائـمـيـه[1]
وأمـاتَ الـغليـل منهـم فـأضحَـوْا ... فـي نـعـيـم بـه وفـي تـرفـيـه
بـل طَـهـوراً نَـفَـى بـه درن الآ ... ثـام والـسـيئـات عـن مـذنـبـيـه
وكـذاك الـذي حَمَى الـمـاء لـمَّـا ... يـذهـبُ المـذهـبَ الـذي يـعـنيـه
مـن خـلافٍ عـلى أخيـه ولـكـن ... رائضٌ راض مَـنْ يـلي ويـلـيـه
منـع الـمـاءَ والـطعـام لـيـحْـظَـوْا ... بـهـمـا فـي ظـلالِ عيشٍ رَفـيـه
وحمـاهـم من المعـاصي فـأضحَـوْا ... فـي عـفـاف بـه وفـي تـنـزيـه
وبـيُـمْـنِ الأمـيـر أسـعـدهُ الـلّـ ... ـهُ وأبـقـاهُ مُـرْغَـمـاً حـاسـديـه
وفَّـقَ الـلّه بـيـن هـذيـن حـتـى ... عـاينـا بـالصـلاح مَـنْ يَعـنيـه
وَلـعـاً لـلأمـيـر من عـثـرة الـشَّـكْـ ... ـوِ ونـفـسـي وكـلُّ نـفسٍ تَـقـيـه
محنـةٌ ضـاعَفتْ لـه الأجـرَ في الصـو ... م ويـا رُبَّ خِـيـرةٍ فـي كـريـه

علي دين

وقال في [أبي الحسين] القاسم [بن عبيدالله][2]: [البسيط]

عـليَّ دينٌ ثـقـيـلٌ أنـتَ قـاضيـهِ ... يـا مَنْ يُحَمِّلني دَيْني رَجـائـيـهِ
وقـد حـمـاني إخـواني مـواردَهـم ... ووكـلْتـنـي إلى بـحـرٍ سـواقـيـه
قـالـوا: أنسقي مِنَ الـطوفـان مـوردُه ... كـمـا يقـال لـمـولى أنـت والـيـه؟
وهـل تُنازعـك المعروفَ في رجـلٍ ... يَـدٌ لـتـكـفـي أمـراً أنـتَ كـافـيـه؟

---

(1) أباخ الحرور: أطفأ الحر.

(2) القاسم بن عبيدالله: تقدمت ترجمته.

ما ذاكَ قَدْرُ بني الدنيا وإن عَظُمَتْ أقدارهم غيرَ مخْصوصٍ بحاشيه
وما أحالوا على ضَحْلٍ ولا ثَمِدٍ ولا تَظَنَّوْا بغيبٍ ظنَّ تَشْبيه[1]
فلا تُضْعِني وتَجْني لي إضاعتَهُمْ إيايَ، لا ضاعَ أمْرٌ أنت راعيه
يا بن الوزيرَيْنِ قد عمَّتْ صنائعُكم غيري فقد ولَّهتني كلُّ توليه
للهِ موقعُ معروفٍ أراه لكم نِيلتْ أقاصيه واحتيزت أدانيهِ
كم من أناسٍ رَجَوْا بي رَيْعَ دولتكم حَظُوا وأوسِعْتُ حِرماناً أُشافيه
وما من العدل أن يُقْضَى نعيمُهم ومُصْطَلاي بِبَرْحٍ مُبْرِحٍ فيه[2]
لا تتركنَّ وليّاً ذا محافظة ونارُ حَسْرةِ فَوْتِ الحظ تكويه
لا تجعلنه كراجي الغيثِ أصعَقَهُ وإنما أمَّلَ الإسقاءَ راجيه
الحالُ مُرهقةٌ والنفسُ مُشفِقَةٌ من دائها المتمادي أو تُداويه
وهو الإياسُ أو الإيناسُ من كَثبٍ فلا تدعْني من أمريَّ في تيه

رعاه معروف

وقال يمدح أبا القاسم عبيدالله بن سليمان بن وهب[3]: [الكامل]

يا طولَ غلَّة نفسي المبلاهِ بظباء بين أجارعٍ وجِلاهِ[4]
منْ كُلِّ رَيَّا لا تجودُ بشَرْبةٍ وجنابُها مُتدفِّقٌ بمياه
تُضْحِي وتُمْسِي لا يُغِب مُحِبُّها مَلْهًى كرى أو مأثم استنباه
يَحْظَى العميدُ بها ويَسْعد راقداً ويظَلُّ عند النُّبْهِ في إذلا،
وأبَى هوايَ لقد غدا مُسْتَفرِهاً أعداءَ عَقْلي أيَّما استفراه
سُقِيَ الزمانُ إذا الحسانُ يَصِلْنني ويُنِلْنني طوعاً بلا إكراه
وإذا المشيبُ شبيبةٌ منضورةٌ وإذِ المواعظُ كلُّهُنَّ مَلاه
لا والذي لو شاء بَدَّلَ صَبْوَتي بلهًى وطولَ صبابتي بتناه
ما قيل إن مع السَّماك فضيلةً إلا تناولها عُبَيْدُ اللهِ
ملك حلا مَخْبورُه ورواؤه فحلا على الأسماعِ والأفواه[5]

---

(١) الماء الضحل: غير العميق.
(٢) البرح: الشدة.
(٣) عبيدالله بن سليمان بن وهب، الوزير الكبير، وزير المعتضد، كان شهماً مهيباً، مات سنة ٢٨٨ هـ. (سير أعلام النبلاء: ١٣/٤٩٧).
(٤) الأجارع: جمع الأجرع: الكثيب جانبه رمل والآخر حجارة. الجلاه: جمع الجلهة: الصخرة العظيمة.
(٥) الرواء: الحديث الحسن.

عَــذْبُ الــلســان ولـن تـراه كـلـيـلَه عـضبُ الـلسـان وليس بـالـعضّـاه[1]
نـاهـيـك من صَمْتٍ بـلا عيٍّ بـه وكـفـاك مِنْ لَسَنٍ بـغـيـر سِـفـاه
مُـتَيَـقِّظٌ أبـداً لـفـعـلِ كـريـمـةٍ وعلى الـطّلاب لشكـرِهـا مُتسـاهي
يَهَبُ الـرغيب بِشُكْـرِهِ فعُـفـاتُـه مُـتفـاكـهـون وتـلكَ حـالُ فُـكـاه
لـكـنـه مـع ذَلـكـمْ مُـسْـتـنَـزِهٌ رَوْضَ الـمحـامِـدِ أيّـمـا استـنـزاه
مُـتَـظَلِّلٌ مـن طَـوْلـه بـحـدائـقٍ مُـتَمَـرِّسٌ مـن حـده بعِـضـاه[2]
وكـأنَّ حُـبْـوتـه ثُـلاث بـشـامـخٍ يَنْحطُّ عـنـه الصـخـرُ في دَهْـداه[3]
مـلكتْ سـكـيـنتُـهُ عـليـه أمـرَه فـكـأنـه سـاهٍ ولـيس بـسـاهـي
وعـفـا وعـامَـل بـالأنـاةِ عَـدُوَّه فـكـأنـه لاهٍ ولـيس بـلاهـي
مِـمَّنْ يـراه الـحَـقُّ غِـبْـطَةَ دولـةٍ وسـعـودَ مَـمْـلكـةٍ وفـضـلَ إلـه
فـإذا الـزمـانُ غـدا وراح معـبِّسـا فـزمـانـه مـتـضـاحِـكٌ مـتـبـاه
مـا زال يُـؤْنِسـهُ جـمـيـلُ فَـعـالـه قِـدْمـاً ويُـوحـشـه مِـنَ الأشـبـاه
تـتعـاورُ الـعَـرَبُ الـكـرامُ وفـارِسٌ ذِكـراه بـالـبَـخْـبـاخ والـبَـهْـبَـاه[4]
شـفـعَ السـمـاحُ إليـه في سُـؤَالـه فَـمـرى جـداهُ لهـم عـريضُ الجـاه
يَـمّـمْـهُ إنـك مـنـه بـيـن مُثَـوّب بـالـمُـعْـطشـيـنَ ومِـذْودٍ نَـدّاهِ
يَشْفِي الصَّـدَى ويَـذُودُ كـلَّ مُلِمَّـةٍ عـنـا بـحـزمِ مُـفَـكِّـرٍ بـدَّاه[5]
قـل لـلأمـيـر حلَتْ لـيـالي عُـمْـرِهِ في غـيـرِ مـنـقـطـع ولا مـتـنـاهـي:
يـا مـن أمـرَّ عـلى الـحُـلوقِ مـذاقُـه وحـلا وطـاب لألـسُـنٍ وشـفـاه
لِيَفُـزْ من الأمـراء شـاهـنشـاهـهـمُ بِـفَـتًـى من الـوزراء شـاهـنـشـاه[6]
أضـحَى ومـا ضـاهـاه خـادمُ سيِّـدٍ وكـذاك مـالـك في الملوك مُضـاهي
انـظرْ فـإنـكَ نـاظـرٌ بـجـلِيَّـةٍ هـل في وزيـرك عن وزيـرك نـاهي؟
هـل مُلْكُ الأعـداء عـنـد قـيـامـه إلا تـذلُّـلَ آنُـفٍ وجـبـاه؟
سَجَـدُوا ولـو عَنَـدُوا مكـانَ سجـودهمْ لـرَمـاهُـمُ مِـنْ كـيـدِهِ بـدواهـي
إن الـوزيـرَ، إذا تَـأَمَّـلَ نـاظـرٌ، لَـعَـتـادُ مُـحـتـاطٍ وتـاجُ مُـبـاه

(١) كليـل: ضعيف. عضب اللسـان: سليـطه. العضّاه: الكذاب.
(٢) العضاه: جمع العضيهة: شجرة ذات شوك.
(٣) دهده الحجر: دحرجه.
(٤) البخباخ: قولك بخ بخ عند التعجب.
(٥) الصدى: العطش.
(٦) شاهنشاه: (فارسية)، ومعناها ملك الملوك.

نَمْ كيف شِئْتَ فما البناءُ بخاشع ... كلَّا، ولا أسُّ البناء بواهي

ظفِرتْ يداكَ من الوزير بقيِّم ... تأتي نصيحتُه بلا استكراه

أمَّا ظِهارتُه فسلطانيَّةٌ ... وله بطانةُ مُخْبِتٍ أوَّاه

فاسدُدْ يديكَ بخادم من شأنه ... عكْس الرياء إذا تَصنَّع داه

نامتْ على الإنباه أعيُنُ معْشرٍ ... ورعاكَ مُنتبهًا بلا إنباه

يا صاحبيَّ علا الوزيرُ وأعصفت ... صعقاته بالنُّبْح والوَهواه(1)

قومٌ على سننِ الطريق وآذنا ... في الصادرين وواردي الأمواه

صانَ الوزارة أحمدُ عن معشرٍ ... خُلِقوا لِكاسبِ القُوت بالأستاه(2)

كانوا إذا قسطوا فأقسطُ واعظٍ ... ظلُّوا هنالك منه في فَهفاه(3)

صانَته صائنةٌ تُكافيءُ سَعْيَهُ ... وزَهَتْهُ من شرفِ الفَعال زَواهي

وجزَتْ جوازي الخيرِ صاحبَ أمرِه ... فهُوَ النَّجاةُ أمام كلِّ تجاه

لا كابن بلبلٍ الدعيِّ وعُصبةٍ ... عَدِمُوا خِلالَ الخيرِ غيرَ هَواه(4)

يا سائلي بابنِ اللَّبون وقد ثوى ... في النارِ تَطْهاه هُناكَ طَواهي

كانَ المُحيَّنُ ذئبَ رَدْهةِ دَهْرِه ... ورجالُ دولتهِ ذئاب رِداهِ

ثم اعتدَى فإذا هُوَ ضَيْغَمُ غابةٍ ... وزهاه من فَرْطِ الجهالة زاهي(5)

فعتا ويَهْيَهَ في الكلامِ تَعارُباً ... حتى كنيناه أبا اليهْياه(6)

مُتصامِماً متكامهاً عن ربه ... فرماهُ بالإصمام والإكماه(7)

غابَ المُوَفَّقُ فاستراب بغيبهِ ... وأتى فصادف منه مِرْجلَ طاهي

ومعانِدُ التقوى مُعِدُّ مغالةٍ ... لخلافةِ ووقاحةٍ لوَ جاه

قال المُوفَّقُ إذْ تبين غوْلَه: ... قسماً لقد ساهيت غيرَ مساهي

وغدا أبو العباس يطلب ثأره ... فرمَى الزمانُ مُداهياً بدواهي

كُفءُ المُخاتِل والمبارز قَسْورٌ ... لا ينثني للزجر والجَهْجاهِ(8)

---

(1) الوهواه: التصويت عند الحزن.

(2) الأستاه: جمع الاست.

(3) القِسط: العدل. يقسط: يعدل. الفهفهة: العي في الكلام.

(4) الدعي: الذي ينتسب إلى غير قومه، إشارة إلى ابن بلبل الذي انتسب إلى شيبان.

(5) الضيغم: الأسد.

(6) يهيه بالإبل: قال لها ياه ياه.

(7): الإصمام: الطرش. الإكماه: عدم القدرة على النطق.

(8) المخاتل: المخادع. القسوَر: الأسد. الجهجاه: الصياح بالسبع لكفه.

رِكَبَ الأميرُ قَرَا المحجَّةِ فاهتدى ... وطغى الدَّعيُّ فتاه في أتْواهِ
لا يَعجَبْن أحَدٌ لخيْبةِ وجهِهِ ... هل كان عَبْداً مُقْرِنا بِحُذاه؟
وجهُ كما للصالحين وما عنى ... للصالحين فشاهَ كلَّ مَشاه
ولقد نَهَتْه لو أُعينَ بنَهيهِ ... وحِجَى نواهٍ بعدهُنَّ نواه
تَجِهُ الصنيعةِ والصنيعةُ حرةٌ ... فثنتْ أعِنتها عن التَّجاه
وأتتْ فتًى ما سارَ سيرةَ تائهٍ ... في حِفْظِ نعمتهِ ولا تَيَّاه
إنْ تائهُ جَبَهَ الوجوهَ ببشرِهِ ... ولُهَى يديهِ فليس بالجَبَّاه
وترشَّفَتْهُ ولم تكن مكروهةً ... نكهاتُ مِسكٍ عند ذي استنكاهِ
كَلأْتهُ نيَّتهُ التي منْ سُوسها ... صِدْق الكَلاءة والقلوبُ سواهي[1]
ورعاهُ معروفٌ يُخامِرُ نَفسَهُ ... ويفيضُ عنها والنفوسُ لواهي

عارض حسناً

وقال يمدح أبا الصقر[2]: [السريع]

أضحى أبو الصقر وأفعالُه ... كأنما تنتجُ مِن وجهِهِ
عارضٌ بالإحسانِ حُسناً له ... لا يبلغ الوصفُ مدَى كُنهِه
ليسَ له عيبٌ سِوى أنه ... لا تقعُ العينُ على شِبْهِه
يا وارداً حوضاً سوى حَوْضِهِ ... عَدِّ عن الغِبِّ إلى رِفْهِه
تلقَ فتًى ترضى العُلا فِعْله ... في عَقْب ما يأتي وفي بَدْهه
تَسْتَضحِكُ الآمالُ عن بِشْره ... وتَذْعَرُ الأحداث عن نَجْهِه[3]
لم تُلْهِهِ عن سُؤددٍ لذةٌ ... متى تُغازِلُ غيرَه تُلْهِهِ
يَقْصُرُ ما يُعطيكَ في حُلْمه ... عن بعضِ ما يُعطيك في نُبْهِهِ
يَجْبَهُ بالآلاف سُؤَّالَه ... يا حبذا ذلكَ من جَبْهِهِ
أكثرُ شكوى ضيفِهِ أنَّه ... يُغَبُّ بالبِرِّ على كُرْهِهِ

نزهة

وقال أيضاً: [السريع]

نُزْهَةُ عندي كاسمها نُزْهَةْ ... لا شكَّ في ذاك ولا شُبْهَةْ

---

(١) كلأته: حفظته.
(٢) أبو الصقر إسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.
(٣) نجهه: ردّه.

يـا جـاعـلَ الـلـيـل لـهـا طُـرَّةً وجـاعـلَ الـصُّـبـح لـهـا جَـبْـهَـهْ
وجـاعـلَ الـدُّر لـهـا مَـضْـحكـاً وجـاعـلَ الـمسـكِ لـهـا نِكْـهَـهْ[1]
دعْ حبـهـا يـحكُـم فـي مُـهْـجـتـي وأُمُـرْهُ بـالـجَـوْر ولا تَـنْـهـه

الصين تألف

وقال أيضاً: [الكامل]

عينُ المحبّ إلى الحبيبِ سـريعـةٌ والعينُ تـألفُ شخصَ من يَهْـواهـا
لا تجـزعَـنَّ مـن الصـدود فـإنمـا غـرض المفَـدِّي أن يـرى تَيَّـاهـا[2]
حُكمـاً بـأن النفسَ تبغي شكلَهـا والشكـلُ إلفٌ لا يُحِـبُّ سِـواهـا

ما تُهت

وقال يهجو: [السريع]

لـو أنَّ لـي أختـاً فـأنـكَـحْـتُـهـا بـنـي قـضـاة الأرضِ مـا تـهْـتُ
لأنـنـي إن تُـهْـتُ فـي حـيـرتـي بـنـائِـك أخْـتـي سُـفِّـهْـتُ
يـا مَـنْ تـحـدَّانـي بـتـقـصـيـره شُـبِّـهْـتُ فـي عـيـنـيـك شُـبِّـهْـتُ
لَهْفي على شُـكْـرِيـك فيـمـا مضى طَـوْعـاً كـأنـي كـنـتُ أُكْـرهـت
لـو كـنـتُ نُـبـهـتُ لـمَـا قُـلْـتُـه لـكـنـنـى مـا كـنـت نُـبـهـت

ما لمت

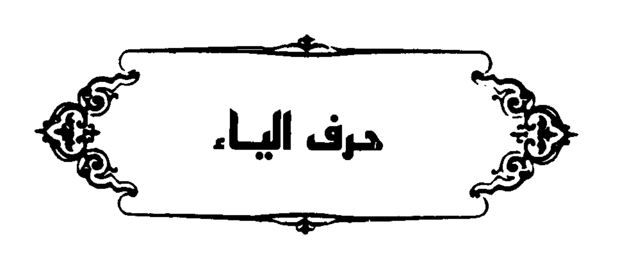
وقال يهجو: [مجزوء الرجز]

إنَّ أبـا حـفصٍ لـه هـامـةُ صـدقٍ نَـزِهَـهْ
صَـنَّـعَـهـا خـالـقُـهـا لـلـصـفـعِ مـن كـل جِـهـهْ
لـو لـم تَـجُـل فـيـهـا يَـدي يـومـاً لـظلَّتْ ولـهِـه[3]
كـأنـهـا أمـنـيـةٌ أو حـاجـةٌ مُـتَّـجِـهـه
تـنـزِلُ فـيـهـا فَـتَـرى صَـحَـارِيـاً مُـشْـتـبِـهـه
تـظلُّ كَـفِّـي كُـلـمـا نـزلـتُ فـيـهـا فِـكِـهـه
كـأنـمـا لَـمَـسْـتُـهـا ثَـدْيُ فـتـاةٍ فَـرِهِـه
مـا لـمتُ نَـفْـسـاً أصبحـتْ غَـرْثَـى إلـيـهـا شـرهـه[4]
تَـحـلُـم فـي الـنـومِ بـهـا بـالـليـلِ بـل مُـنْـتَـبِـهـه

---

(١) الدر: أراد بالدر الأسنان البيضاء.
(٢) تياه: تائه.
(٣) ولهه: مشتاقة.
(٤) غرثى: جائعة.





حرف الياء

أنت زين

وقال أيضاً: [الخفيف]

لـيعـاقـب وسْـمِـيُّ جُـودٍ وَلـيُّـهْ ... مِـنْ كـريـم رجـا نـداهُ ولـيُّـهْ[1]

إن تبـاطَى لـديـه فـالبِـرُّ يَـزْكُـو ... عـنـده أن يُـرَى إلـيـه مـجـيُّـهْ

يـا جـوادٌ إذا تـأبَّـى قـريضٌ ... أسـعَـدَ المـادحـين فيـه أبيُّـهْ[2]

لا يـضـعْ أمـلٌ لـديـك ولا يُـحْـ ... ـرَمْ عـطاءً جـزيـلاً وأنـتَ سَـمـيُّـه

أنـت زَيـنٌ لـكـلِّ مـدح وحَـلْـيٌ ... يُـتَـبَـاهَـى بـه ويُـزْهَـى رويُّـهْ

كنتم تمسون

وقال يمدح ويعاتب: [الطويل]

أبـا حسنٍ لم أمْسِ من حـال بـالـكمْ ... وإن كنتُم تُمسـون من حـالِ بـالـيـا

أتَـنْسـونَ مـن يَـرعَـى لـكْم كـلَّ لـيلةٍ ... نجـومَ القـوافي والنجـومَ التَّـوالِيَـا؟

تُـذيـقـوني حتـى إذا مـا تَـشَـوَّقَـتْ ... مُـنـايَ بـدا لي مُـنْكُـمُ مـا بدا لـيـا

فتـذويقُ إشبـاعٍ هَـذَى اللَّه سعيكُمْ ... وإلا فحسـمـاً يتـركُ القلبَ سـالـيـا

أمبـتـورةٌ عـنـديَ صنيعـةُ كـامـلٍ ... وقـد شَـهِـدَتْ آراؤه بـكـمـالـيـا؟

فتًى زيـدَ في الأخـلاقِ والخَلْقِ بسـطَةً ... بـأمثـالهـا نـالَ الـرجـالُ المعـالـيـا

أتـمَّ لـه الإحسـانُ حُـسْـنَ روائـهِ ... وأضحى من الإحسان والحُسْنِ حاليا[3]

---

(1) الوسمي: أول مطر الربيع. الولي: المطر بعد المطر.

(2) القريض: الشعر. تأبى: امتنع.

(3) الرُّواء: حسن المنظر.

يقول لمنْ يلحاه في بَذْلِ مالِهِ: ... أأُنفِقُ أيامي وأُمْسِك ماليا؟
نسبناهُ والقوم الكرام إلى العُلى ... فكان صريحاً والكرامُ مَواليا
لعَمْري لئن أضحى يَسُرُّ زمانَه ... سناءٌ لقد ساءَ السنينَ الخواليا
ولم يَخْلُ من شوقٍ إلى وجهه غدٌ ... فلا انصرفَ الأمسُ المُودَّع تاليا
فداهُ أُناسٌ أرخَصَ الحمدَ بُخْلهُم ... وأعلى عطاياهُمْ فأضحتْ غواليا
يُجِدُّون أثواباً وما يَرْتَضُونها ... ويَرْضُونَ أعراضاً رِماماً بواليا[1]

أمانة وخيانة

وقال في أحمد بن علي الأسكافي وقد أقيم في الشمس يُعذَّب، (وهذه القصيدة يائية في الحقيقة، لأن الياء إذا كانت مشدّدة لم تَحْتَجْ إلى حرفٍ قبلها إلا أنه قد لزم اللامَ وليس بلازم): [الكامل]

رَثَتِ الأمانةُ للخيانة إذ رأتْ ... بالشمس موقفَ أحمد بنِ عليّ
مَنْ ذا يؤمِّلُ للأمانةِ بعده ... لوَليِّ سُلطانٍ ثوابَ وَليّ؟
بدرٌ ضَحَى للشمس يوماً كاملاً ... فبكتْ هناك جَليَّةٌ لجليّ
من يَخْلُ من جزع لضَيْعة حُرْمةٍ ... من مثله فالمجدُ غيرُ خَليّ
يا شامتاً أبدى الشماتة لا تَزلْ ... تَصْلَى بمرمَضَة أشدَّ صُلِيّ[2]
ستراكَ عيناهُ بمثل مَقامه ... وببعض ذاك يكون غير مَليّ
وقعتْ قوارعُ دهره بصَفاته ... فتعلّلتْ عن مَصْدَقٍ سَهْليّ
عن ذي الشهامة والصرامةِ والذي ... ما عيبَ قطُّ بمذهب هَزْليّ
عن ذي المرارة والحلاوة والذي ... لم يؤت من خُلق له مَقْلي[3]
وأبي الوزير بن الوزير أبى له ... إلا الحفاظ بمجدِهِ الأصلي
بل كاد من فَرْط الحميَّة أن يُرَى ... فيما تقلَّد رأي معْتَزلي[4]
وإذا أبو عيسى حَمَى مُتَحرِّماً ... أضحى يَحُلُّ بمَعْقِل وعَلِيّ
أبقى الإلهُ لنا العَلاءَ مُمتَّعاً ... بعلائِهِ القَوْلي والفِعلي
فاللّه يعلمُ والبريَّةُ بعدَهُ ... وكَفى بعلْم الواحد الأزلِّي[5]

(١) رمام: باليات.

(٢) المرمضة: الحر الشديد. تصلى: تحترق.

(٣) مقلي: مكروه.

(٤) المعتزلي: نسبة إلى المعتزلة، وهي فرقة دينية ظهرت في العصر العباسي. ومن مزاعمهم تكفير مرتكب الكبيرة، واعتقادهم بمنزلة بين الجنة والنار.

(٥) الواحد الأزلي: الذي لا بداية لوجوده وهو الله تعالى.

مـا ضَـرَّ دُنيـا كـان فيـهـا مِثْـلُه ... ألا يُـحـلّى غـيـرُهُ بـحُـلِّي

ذو منـظرٍ صـافي الـجمـالِ ومَـخبـرٍ ... وافـي الـكـمـالِ ومَنْـطِق فَـضـلِي

جمـع الشَّبيبـة والسَّـدَاد فـلم يَـبغِ ... فـوزَ الـحكـيم بـلذةِ الـغـزَلِـي

يجتني الصفو

وقال يمدح: [الرجز]

ومُـنْـزل الـوحْـي عـلى نـبـيِّهِ ... لأُنـزلـنَّ الـشـعـر مـن حبـيـهِ

عـلى الـخُـزاعـيِّ وخَـطَّابـيِّـهِ[1] ... مـدحـاً تـرى الحِكـمـة في صَـبِـيـه

ويـونسُ الأسـواقِ فـي عَـرَبـيِّـه ... وفـي حَضـرِيِّ الـشعـر أعـرابيـه

ولا وَمِـد الـظل ولا وَنـبـيِّهِ ... مكِّـي بيـت الـمَجْـدِ أخـشـبـيِّـه

مـهـاجـريِّ الـنصـرِ يثـربـيِّـه[2] ... فـرعـي مـجـدٍ بـعـدَ مَـنصِـبِّـيه

سِـرْبي مـرعى الـوحش رِبْـربيـه[3] ... بَـذْريِّ حُـسن الـوجـه كـوكـبيِّـه

مُـجـالـسـيِّ الـشخص مَـوْكـبـيِّـه ... فـرزدقـي الـطَّرْز أغـلـبـيـه[4]

مـا شئـتَ عجّـاجيـه رُوبـيِّـهْ[5] ... لـم يـتـقـاصـر عَنْ مُـسَـيـبـيِّـه

ولا الـزُّهـيـريِّ ولا كـعـبـبـه[6] ... بـل الـكُـلَـيـبـيِّ وتـغـلـبـيِّـه[7]

مُـوشي بُـرْد الـمـدح شَـرعَـبيـه[8] ... سَـيـفِّـي وقـع الـقِـدْح نـشـابـيِّـه

كـلاهـمـا أذْعـنَ مِـنْ سَـبـيِّـه ... بـلْمَلِـمـيِّ الـحـكم كَـبـكـبـيـهِ

غَـشَمْشَمِّي الـسَّيـلِ مـأربـيِّـه[9] ... سِـلْـمـيِّـه أسـعـدَ مـن حـربـيـه

---

(١) الخزاعي، دعبل الشاعر، تقدمت ترجمته.
الخطابي: أبو محمد، عبدالله بن محمد بن حرب الخطاب، نحوي كوفي (الفهرست: ١٠٤).

(٢) يثربي: نسبة إلى يثرب وهي المدينة المنورة.

(٣) الربرب: القطيع من بقر الوحش.

(٤) فرزدقي: نسبة إلى الفرزدق الشاعر وتقدمت ترجمته.

(٥) العجاج: هو أبو الشعثاء عبدالله بن لبيد السعدي المشهور بأراجيزه جاهلي وأسلم. ورؤبة ابنه، وكان فصيحاً مجيداً راجزاً. (الأعلام: ٤/٨٦) و(٣/٣٤).

(٦) زهير بن أبي سلمى: شاعر جاهلي حكيم، تقدمت ترجمته.
كعب بن زهير بن أبي سلمى: شاعر مخضرم، من فحول الشعر أسلم وحسن إسلامه وقصة إسلامه مشهورة.

(٧) الكليبي: هو جرير بن عطية الشاعر الأموي الشهير بنقائضه مع الفرزدق مات سنة ١١٠ هـ. الأعلام ٢/١١٩.

(٨) الشرعبي: ضرب من البرود.

(٩) الغشمشم: القوي. مأربي: نسبة إلى سد مأرب والسيل الذي هدمه.

مُسـتـرجَـحِ الـعـقـلِ مُـهَـلّبيـه[1] مُـفَـضّـلٍ فـي الـعلم صَـقْـعَـبـيّـه[2]

مـقـدم فـي الـنـحـو قُـطربـيـه[3] رفْـعِـيّـهِ خَـفْـضـيّـهِ نَـصْـبـيّـه

طـريـفـه غـيـر مُـؤدبـيـه تُـعـليـه عـن رُتْـبـةِ مـكْـتَـبـيّـه

مُـقـفّـعيّ الـنـشـرِ عَـتّـابـيه[4] لا مُـجْـتَـوي الـقُـرب ولا مـا بـيّـهِ

لَـحِـقّ مـولاهُ وأجـنـبـيّـه مـا شئتَ من مـرأى ومـن خَـبـيّـه

تـجـرُّراً والـدهـرُ فـي غـبـيّـه جـارٍ مـن الـلُّؤمِ عـلى كـلْـبـيّـه

ومـن تـعـديّـه عـلى ذئـبـيـه لـيَـجتني لي الـصَّـفْـوَ من مَـجْـنيـه

جيداً من الغيث بعَقْربيّه

هذه الأرجوزة يائية في الحقيقة، لأن الياء المشددة الروي، والهاء صلة، إلا أنه قد لزم قبل حرف الروي الياء، إما كما اتفق، وإما ليُرى اقتداره.

رُدوني

وقال يعتذر ويعاتب: [الوافر]

أشهدُ مـا يـكـونُ عـلى هـجـاءٍ هُـجـيـتَ بـه إذا عـاقـبـتَ فـيـه

وأبـذأُ مـا تُـصـادِفُ مِـنْ هـجـاء إذا ولّـيـتَ عـفـوكَ قـاتـلـيـه

ولا والـلّه مـا خَـبّـرتُ فـيـكـم سِـوى مَـدْحٍ يُـزَيِّـنُ لابـسـيـه

فـفـيـم عـددتُـم مـدحـي هـجـاءً وقـد شَجَـى القَضـاءُ بمنشـديـه؟[5]

فـإن قُـلْـتُـم: نـراكَ أخـا سـفـاهٍ فـقـد يقـعُ الـسفيـهُ علي الـسفيـه

هـجـوتُ الـظالـميَّ ولـستُ أهـجـو رئـيـسـاً أتـقـيـهِ وأرْتـجـيـه

---

(1) المهلب: هو ابن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي، أبو سعيد: أمير بطاش، جواد ولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، ثم تولى خراسان لعبد الملك بن مروان. مات سنة ٧٩ هـ. الأعلام: ٧/٣١٥).

(٢) المفضل: هو ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو غسان وال من أبطال العرب، ولاه الحجاج خراسان وتولّى فلسطين لسليمان بن عبد الملك قتل على يد هلال بن احوز سنة ١٠٢ هـ. (الأعلام: ٧/٢٨٠).

(٣) قطرب: هو محمد بن المستنير أحمد أبو علي، نحوي عالم بالأدب واللغة من أهل البصرة وهو أول من وضع «المثلث» في اللغة. (الأعلام: ٧/٩٥).

(٤) ابن المقفع: هو عبدالله بن المقفع، من ائمة الكتاب، وأول من عني في الإسلام بترجمة كتب المنطق، أصله فارسي. من كتبه: «كليلة ودمنة». (قتل سنة ٢٢٠ هـ). (الأعلام: ٤/١٤٠).
العتابي: هو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، أبو عمرو كاتب مترسل مجيد مات سنة ٢٢٠ هـ (الأعلام: ٥/٢٣١).

(٥) الشجي: الهم.

أيهجو المرءُ من يُضحي ويمسي ... ورَوحُ حياته فيما يليه؟
شهدتُ بأن ذلك ليس حقاً ... ولا لِلحَقِّ أيضاً بالشبيه
دَعُوا أحدوثةً حَسُنَتْ يساري ... لكم أخواتُها في كلِّ تيه
فإن الظلم من كلٍّ قبيحٌ ... وأقبحُ ما يكون مَن النبيه
شَفَعْتُ إليكم بالطَّوْلِ منكم ... وكَمْ من شافع فيكم وجيه[1]
فردُّوني إلى ما كنتُ فيه ... من الإكرامِ والعيش الرفيه

هذه القصيدة ابتداؤها يائية ثم خلط فيها هائيات وهي تليق بالحرفين.

لا يستيقن

وقال يعاتب: [الخفيف]

ليس يستَيْقِنُ العناية مشفُو ... عُ إليه حتى يُذَلَّ عليها
وليلُ العناية الحَثُّ والتَّحْـ ... ـريكُ في الحاجة المُشارِ إليها
فَتَوخَّ الإعذارَ واعلُ عن التعْـ ... ـذير لا زلت للعُلى ولديها
وحقيقٌ ألا تُروَّعُ نفسٌ ... أعلَقَتْ في ذراك يوماً يديها[2]

أنا واش

وقال أيضاً: [الخفيف]

أنا واش بسوء حالي إليكا ... طال تَشنيعُها برغمي عليكا
كلما قلتُ فيك قولاً جميلاً ... ناقَضتهُ وردعُهُ في يديكا
ولما ذاكَ بالعقاب ولكن ... بالثواب الذي يُرجَّى لديكا
قد تَصرَّفْتُ في نَواحٍ من الأرْ ... ضِ فرَدَّتني النواحِي إليكا

محترس

وقال أيضاً: [المتقارب]

سبيلي إليكَ كتابي إليكا ... فلا تقطَعَنَّ سبيلي إليكا
أعيذُك بالله مِنْ عِلةٍ ... يُسدُّ بها بابُ جَدوى يديكا
فأوصِ خليفتكَ المُرْتَضى ... بكتْبي وعَرِّفه حالي لديكا
ولولا احتراسي من المَنْسيا ... ت كفاني الكتابَ اعتمادي عليكا

---

(١) الطَّوْل: الرفعة.

(٢) حقيق: جدير.

شاوِر

وقال أيضاً: [الكامل]

قـد ذقتُ أنـواعَ الـطعـوم فلم أجـدْ — فـيهـنَّ طعـمـاً مثـل طعم الـعـافيـهْ
فـاقـصـدْ وحـاذر أن تُـمـرِّرَ حُـلوَهُ — مـمـا تُصيبُ وأن تُـكـدرَ صـافيـه
لا تَـشفيـنَّ غليـلَ صـدرك بـالـتي — تُـدوِي فليست للغليـلِ بشـافيـهِ[1]
ومـتى شَـرِهْـتَ فـإن أيسـرَ لـدة — لـك، إن نظرتَ، مـع السـلامـةِ كـافيـهْ
فـإذا جَـرتْ ريـحٌ فـطاب نسيمُهـا — فـاعـدِلْ مخـافـة يـوم ريح سـافيه
أحسِنْ فلرُبَّ يـد لـديـك حقيـرةٍ — مَهـدَتْ لحينك والمضـاجـعُ جافيه[2]
واعـلـم بـأن يـداً تـقـدَّم نـفـعُـهـا — أجـدى عليـكَ من اليـدِ المتـلافيـه
وافْـزعْ إلى شُـورى الـرجـالِ فـإنهـا — أفسـاد رأيـك حسـن يفسـدُ نـافيـه
لا تـرضينَّ بـرأي نـفسِـك وحـدهـا — فـلرُبَّ خـافيـةِ عـليـك وخـافيـه

لولا الإملال

وقال أيضاً: [المتقارب]

إذا جُـددتْ نـعـمـةٌ لامـرىء — فـتكـميـلُهـا جـدَّةُ الـعـافـيَـهْ
وبـالـشـكـر قُـدِّر تـجـديـدُهـا — ولـلَّه بـعـدُ يـدٌ شـافـيـه
ولـو صُـفِّيـتْ كـان أصفـى لـهـا — ولـكـنَّ دُنـيـا الـفـتـى جـافـيـه
ولـولا مُـكـدرةٌ رَنْـقَـةٌ — لـمـا قُـدِّرت قَـدرُهـا صـافيـه[3]
ولا بـدَّ لـلمـرءِ مـن مـحـنـةٍ — لـفـتـنـةِ نَـعـمـائِـه نـافـيـه
ودولـتُـكـم قـد جـرتْ ريـحُـهـا — مُـسـددةَ الـجـري لا هـافـيـه
ولا بـدَّ لـلريـح مـن أن تـكـو — ن في بعضِ هَبَّـاتـهـا سـافيـه[4]
فَـصـبـراً وعَـافـيـةٌ غـضّـةٌ — وأمـنـا إلـى مئـةِ وافـيـه
فـداكُـم من الـسـوء ضـدٌ لـكـم — مـخـازيـه بـاديةٌ خـافـيـه
وليسـت بـعـالـيـةٍ حـالُـه — ولـكـنـهـا جِـيـفـة طـافـيـه
ولـولا كـراهـةُ إمـلالِـكـم — خـطـبـتُ إلـى آخـرِ الـقـافـيـه

---

(١) الغليل: العطش.
(٢) الحين: الموت.
(٣) رنقة: مكدرة.
(٤) ريح سافية: سريعة عاتية.

وقال فيه: [الوافر]

لعاً من عاثر لك يا بنَ يحيى ... يموتُ الكاشحون وأنت تحيا[1]

على أن الممات لكلِّ حيٍّ ... وُقيتَ به من الحَدَثان مَحيا

وقال يمدح ويستبطيء: [البسيط]

قد طال بسطُك آمالي وقد ملأتْ ... عرضَ الفضاءِ فخلِّ الرِّفدَ يطويها

خَلِّ الأمورَ بكفيّهِ إذا اضطربتْ ... فهنَّ إذ ذاك قوسٌ وهو باريها

وقال يمدح: [البسيط]

يا قاصداً ليدٍ جلّتْ أياديها ... وذاق طعْم الردى والبؤْسِ شافيها

يدُ الندى هي فارفُق لا تُرِق دمها ... فإنَّ أرزاق طُلَّاب الندى فيها

اصبر للهجاء

وقال يهجو ابن حريث: [الطويل]

أرى ابنَ حريثٍ لا يُبالي عضيهتي ... وما زال قِدما بالعضيهة راضيا[2]

ولو نِكتُ أيضاً لم يبالني ... كما أنه لم يلتبِس بهجائيا

وما ضرَّه ألا يُبالي بعدها ... ركوبي إياها بحيث يرانيا

لساني وأيري لو تبيَّن أمرَه ... سواءٌ إذا ما قنَّعاهُ المخازيا

هما الطرفان العارمانِ كلاهما ... سواءٌ على من كانغيران حاميا

ألم تر أن اللَّهَ حَدَّ عليهما ... بحدٍّ وكان اللَّهُ بالعدل قاضيا؟

أيا بنَ حريثٍ نكتُ أمكَ في استها ... تصبَّرُ مهجوراً وأجزِعُ هاجيا

فدونك فاصبِرْ للهجاء فإنني ... زعيمٌ به ما أصبح النيلُ جاريا[3]

إذا لم يبالِ المرءُ عَبطَ أديمِهِ ... فعابطُهُ أحرى بأنْ لا يُباليا[4]

هجائيكَ يَشفيني وإن لم تُبالِه ... وحَسبُك داءً أن أنال شِفائيا

حلفتُ لئن أصبحت تضحكُ هازئاً ... بشعري لقد أمسى ضَميرُك باكيا

وإنك في تنبيح شِعْري وقد بدَتْ ... نواقدُه من صفْحتك دواميا

لَكا لكلب في تَعضيضه قرنَ قِرنه ... وقد أنفَذتْه طعنةٌ هي ماهيا

وأصبحَ يُخفي ما به مُتَجَلِّداً ... وإن كان لا يُخفي بذلك خافيا

---

(١) الكاشح: الحاقد الحاسد. لعاً: دعاء للعاثر.

(٢) العضيهة: الكذب والافتراء.

(٣) زعيم: كفيل. النيل: من أنهار العراق (غير نيل مصر).

(٤) العبط: النحر والقشر.

تكلَّف حِلماً ليس منه سَجيةً ... وأغضى على أقذائه مُتغاضيا[1]
ليُبلِغَني عنه رباطةَ جأشِه ... فيكسُر في ذَرْعي ويُكْسَفُ باليا
وما احتالَ إلا بعدما عيلَ صبرُه ... وأَوْلى بداءٍ أن يُخادعَ داهيا
كأني أراهُ حين قَدَّر أمرَهُ ... فأمَّر نفسيه هنا لك خاليا
فقالت له إحداهما إنَّ ذِلةً ... من المرءِ أن يُحمي وألا يُحاميا
ولستَ من القومِ الذين إذا حَمَوا ... فلا تتعرضْ للذي لستَ كافيا
وقالتْ له الأخرى وما نصحتْ له: ... بلى واركب الغوْصاءَ واغشَ المغاشيا[2]
فزاولها عن كيدِها ونكيرِها ... فلم يرَ إلا التُّرَّهاتِ اللواهيا
فأصغى إلى أمرِ التي نصحتْ له ... وإمّا أتى رشداً فما ذاك غاويا
عسى ابن حُريثٍ تستريحُ ظنونُه ... إلى أنني عانيتُ فيه القوافيا
فيَشفي جواهُ أو يُنفِّس كَربه ... تظَنِّيهِ أنْ قد شقَّني وعنانيا
فلا يتخيلْ فيَّ ذاك بجهله ... فلستُ لما أهدي إليه مُعانيا
وأنِّي أعاني فيه شعراً أقوله ... وهاجيهِ لا يبغي إله المرَاقيا؟
وذاك لأن الشتْم في كلِّ ساقط ... يجيء مَجيءَ السيل يطلبُ واديا
سيولٌ دعاها مستقَرٌ وقادها ... مَسيلٌ فجاءت مُفْعَمات طواميا
بَلى إنما المَرقَى الكؤود على امرىءٍ ... تطلَّع أشرافَ الجبالِ العواليا[3]
كأهل الندى والبأس والعِلم والحجى ... سقى اللّه هاتيك الذُّرى والروابيا[4]

صرت خزيا

وقال يهجو حامد بن العباس[5]: [مجزوء الرمل]

عجباً يا قوم للصُنْـ ... ـعِ وأسبابِ العطايا
كلَّ يوم يُخرِجُ الدهْـ ... ـرُ لنا مِنه خبايا
صِرتَ يا حامدُ تُستكْـ ... ـفَى وتسترعي الرعايا
ويح هاتيكَ الرعايا ... فلقد أمسَتْ سبايا

---

(١) السجية: الطبيعة والخلة. الأقذاء: جمع القذى وهو ما يسقط في العين من غبار.
(٢) الغوصاء: المعاني العميقة.
(٣) الكؤود: الصعب.
(٤) الحجى: العقل.
(٥) حامد بن العباس: أبو محمد الوزير من عمال العباسيين. ولي نظر فارس وأضيفت إليه البصرة، ولي الوزارة للمقتدر سنة ٣٠٦ هـ عزل سنة ٣١١. (الأعلام: ١٦٢/٢).

لستَ تألوها خَبالا في خَراجٍ وبقايا
دائباً تصليها طو راً وتُغزيها السّرايا
لا رعاكَ اللّهُ عبداً غيرَ راعٍ للوصايا
فلقد أصبحتَ للدوْ لةِ من أخزَى الخزايا
بك صارتْ نِعمُ اللّـ ـهِ على الخلقِ رزايا
صارتِ الضيعةُ للتأنْـ ـني هموماً وبلايا
ولك الغِلمانُ والخيـ ـلُ وأنواعُ المطايا
حين لا تشكرُ نَعْما ءَ ولا تخشَى المنايا
لا تُغرَّنَ فلن يغـ ـفلَ علاّمُ الخفايا[1]
بِئسَ ما كافأتَ ما أهْـ ـداهُ من حُرِّ الهدايا

هنيئاً

وقال يهجو الأخفش[2]: [الوافر]

هنيئاً يا أبا حسنٍ هنيئاً بلغتَ من الفضائلِ كلَّ غايهْ
شركتَ القِردَ في سُخْفٍ وقبحٍ وما قصرْتَ عنه في الحكايهْ
وكنتَ إذا جريتَ إلى المخازي إلى أبويكَ جاوزتَ النهايهْ
شَهدتُ بأنَّ من تَنْمَى إليه خلافُ أبيك لكنْ كان دايه
صَححتَ من الخمولِ ألا فصبراً ستُرفع رايةٌ لك بعد رايه

لو يعلم

وقال يهجو: [مجزوء الكامل]

لو يعلمُ ابنُ أبي سُميَّه كم [من] شجاعٍ يتقيهِ
لزها وتاه بقُبْحه تِيهاً يحاقِرُ كلَّ تيهِ
كم حاجةٍ باكرتُها بالسعدِ والوجهِ الوجيهِ
فرجعتُ حين رأيته باليأسِ مما أرتَجيهِ
اللّه يعلمُ أنني من كل شيءٍ أجْتَويهِ[3]

---

(١) علاّم الخفايا: الله تعالى.
(٢) الأخفش: النحوي، أبو الحسن علي بن سليمان المعروف بالأخفش الأصغر.
(٣) تجتوي: يكره.

كُلُّ الأنامِ تخافه خوفَ الأصاغِر من بنيه
تُغضَى الجفونُ إذا بدا من هَوْل منظرِه الكريهِ
قد قُلتُ إذا قَذِيتْ به عَيْني وأعينُ مُبصِريهِ:
يا ليتَ لي بصحيحتي عوراءةً مما يليهِ

حية تدخل

وقال يهجو: [السريع]

أصبح هذا الحجرُ قد وافقَتْ أسماؤه الشنعُ معانيهِ
لم يَخلُ من أيرٍ ومن عَيْبةٍ مُذْ شُقَّ فوهُ لمُناغيهِ
فَحَيَّةٌ تدخُل في دُبرهِ وحيَّةٌ تخرجُ من فيهِ
كذلك الحيّاتُ فيما يُرى تأتي من الحُجْرِ وتأتيه
وليس ما يأتي بهِ مُنْكَرا ولا يقولُ الإفكَ هاجيه

لولا الجهل

وقال يهجو ابن أبي العتاهية[1]: [الخفيف]

شَهِدَ اللّهُ وهو عدلٌ رضيٌّ أنَّ عبدَ القويِّ عبدٌ قويُّ
آخذُ الناسِ كلهم لكتابٍ أخْذَ يَحيى لكنَّ يحيى نبيُّ
وهو يَحيى لولا النجاسةُ والجهْـ ـلُ وإن لم يَجِئْ به زكريُّ[2]

أصاب شبيهاً

وقال يهجو خالداً القحطبي[3]: [المجتث]

يا خالداً ابن أبيهِ لَيْسَ الذي يَدَّعيهِ
قد قلتُ إذا حَذَّرونيـ ـكَ: ناكَ أم أبيهِ
إن كان شيخاً سفيهاً يَبذُّ كُلَّ سفيهِ
فقد أصابَ شبيهاً بهِ وفوقَ الشبيه

---

(١) ابن أبي العتاهية، عبد القوي أبو سويد، وأبو العتاهية من شعراء الزهد في العصر العباسي. وكذلك زكريا.

(٢) يحيى: من الأنبياء. صلوات الله عليهم.

(٣) القحطبي: شاعر هجا ابن الرومي فهجاه هجاءً مراً.

اتق اللّه

وقال يهجوه: [الخفيف]

صدقَ القائلونَ: إنك يا خا ... لدُ أصبحتَ تَظلمُ الشوكيّا

تَدَّعي سَخْلَةً له ولأم ... لم تزلْ تحتَهُ فِراشاً وَطِيا[1]

ثِقلُ أوراكِها على عاتِقَيـ ... ـهِ ولك النسلُ جئتَ شيئاً فَرِياً[2]

فاتقِ اللّهَ بل إخالكَ شيخاً ... يَتَّقِي اللّه أن يكون تقياً

أخي!

وقال يهجوه: [الخفيف]

يا أخي مِنْ أبي وما كانَ يَزْني ... حاشَ للّهِ بل صحيحُ التَّقِيَّهْ

غيرَ أنَّ التي رمتْ بكَ بنتاً ... شرعتْ فَرْجَها لِحَوْضِ المَنِيه

ليسَ منه ولا من الموت بُدٌّ ... لرشيدٍ ولا لنفسٍ غويَّهْ

اعفُ عني خطيئتي بالذي يُعْـ ... ـطيكَ ما تشتهي من القحطبيهْ

لا يغار

وقال يهجوه: [الخفيف]

من رأى مثلَ خالدٍ فضلَ حلمٍ ... وسماحٍ أم مَنْ يُقاسُ إليه؟

يَتَغاضَى عن زوجتيهِ اغتفاراً ... وهما ضُرَّتاه في عَبْديهِ

ليسَ ينفكُّ عبدُه رأيَ عينٍ ... فوقَ أمِّ العالِ من زوجتيهِ

ما عجيباً ألا يَغارَ عليها ... بل عجيبٌ ألا تغارَ عليه

قد سمِعنا بحاتم وبكعب ... فهما يعدُوان بينَ يديهِ[3]

إذ سحا نفسَه بماءٍ مَسوس ... ولظى النار بين جاعِرَتَيْهِ[4]

أمها وأبوها

وقال يهجوه: [الخفيف]

خالدٌ أمُّها وأنتَ أبوها ... فاتَّقِ اللّهِ أيها الشوكيُّ

---

(١) السخلة: ولد المعزى.

(٢) الفري: الأمر العظيم.

(٣) حاتم الطائي: من أجواد الجاهلية، تقدمت ترجمته. كعب: تقدم.

(٤) ماء مسوس: بين العذب والملح. أو الماء نالته الأيدي. الجاعرة: الدبر.

هي بنتٌ ولدتُماها جميعاً ... فلَه حَمْلُها ومِنْك المنيُّ
ما خَنِقنا عليكَ وهو عدوٌّ ... مُوفقٌ سَهمُه وأنت الوليُّ
فاستريحا من التنازعِ فيها ... قد جلا الشُّبهةَ البيانُ الخفيُّ

لا يحقر

وقال يهجوه: [السريع]

لنا صديقٌ يدّعي مُنَّةً ... من فضلِ ما أودع فيه المَنيّ
لا يُحقِرُ الفَيْشَاتِ ممن أتتَ ... من رجَلٍ ذي كرم أو صَبي(١)
مثلَ طريقٍ شُرِعَتْ للورى ... يجتازُ ذو الفضلِ بها والدَّني
ما خِلتُ أن اللّه سبحانه ... يجمعِ ما فيهِ وبُغضَ النَّبيّ
ينتحِلُ الدهرَ فيا ليته ... لم يكُ ذا فيهِ وكان الغَبيّ

قابل المدح

وقال يهجو: [مخلع البسيط]

يا قَابِلَ المدحِ فيه مِنَّا ... وباخلٌ منه بالعطايا
جُرْتَ علينا وكنتَ ممن ... يجورُ في الحكم والقضايا
نحنُ على هَدْمِ ما بَنَيْنَا ... أقدرُ منا على البِنايا
لا سيما والمديحُ زورٌ ... والحقُّ في تلكُم الخَبايا
ليأتينك الهجاءُ فيه ... صواعقٌ تَقْدُم المنايا
مثالبُ لا يُخافُ فيها ... إثمٌ ولا تُتَّقى خطايا
يسرى بها في البلادِ شِعْرٌ ... تحمِلُ أعباؤه المطايا(٢)

فيه تأنيث

وقال يهجو: [مجزوء الرمل]

بأبي وجهٌ مضيءٌ ... ولباسٌ بَرْمَكيٌّ(٣)
وفَتًى حسنُ القا ... مةِ والقَدِّ سَرِيُّ
فيه تأنيثٌ وتَخنيـ ... ـثٌ وحلمٌ أحْنَفيٌّ(٤)

---

(١) الفيشات: جمع الفيشة: رأس الذكر.

(٢) المطايا: جمع المطية: الدابة.

(٣) برمكي: نسبة إلى البرامكة الذين وزروا للرشيد.

(٤) حلم أحنفي: نسبة للأحنف بن قيس المشهور برجاحة عقله.
تقدمت ترجمة الأحنف.

ومُحالٌ يعشقُ التخـ ـنيثَ إلّا حَلَقِيٌّ[1]
قيل لي: إنَّ أباه شِيرِوِيٌّ نبطي[2]
فلئن كان كما قيـ ـلَ فجِسمٌ نَبَوي
لأبيهِ فيه لا شكْـ ـكَ شَرِيكٌ هاشمي

فديتك

وقال يهجو: [مجزوء الرمل]

أمُّ حفصٍ صلعةُ الشيْـ ـخِ أبي حفصٍ فَدَيْتُكْ
أنا واللّهِ عميدٌ بك صَبٌّ مذ رأيتُك
نَعِمي كفِّي فإني بعتُ عِرضي واشتريتك

تنبه للأرذال

وقال يهجو: [الطويل]

ألا أيهذا السائلي عَنْ مَعاشر يَزيدُهُمُ لؤمُ الفَعَالِ تعاليا
لعمرُك ما فيهم صرفتُ عنايتي إلى القول بل في الدهر حُكت القوافيا
تنبّه للأرذالِ يرفع أمرهم فأصبح عن أهلِ المروءةِ ساهيا
كحيرانَ لا يدري الهدى كيف وجهُه ضلالاً وما يَلقى إلى الرشدِ هاديا
ترى كل ذي لبّ بأسفلِ تَلعةٍ وكلَّ جهولِ الرأي يعلو الروابيا
كذي جيفِ الغرقى إذا هي أنْتَنت وأجوت بطون الماءِ تعلو طوافيا

يا ثلج

وقال يهجو شنطفا[3]: [السريع]

يا ثلج ماءٍ مالح آسنٍ فاض من الحمّام في الجيه[4]
فليس بالمشروبِ من خُبْثِهِ ولا مُعَدٌّ لرصاصِيَّه
إذا أجابتْ شنطفُ طَبْلَها ناحَ عليه نوحَ مَغْنيه
من نَغْمةٍ تَضْرطُ في حلقِها ونكهةٍ تفسُو كُرُنْبيَّه
طيزٌ رحيبٌ وفمٌ مثلُه مُسْتَرقٌ من وجهِ جَريه[5]

---

(١) الحلقى: الذي لا يشبع من الجماع.

(٢) شيروي: نبطي: نسبة إلى النبط وهم قوم أقاموا شمالي الجزيرة العربية.

(٣) شنطف: اسم امرأة رماها ابن الرومي بالفجور وهجاها.

(٤) ماء آسن: منتن. الجية: البئر.

(٥) الجري: سمك. الجريه: الخوصلة.

غي وعي

وقال في أبي الصقر[1]: [المجتث]

نَـوْكٌ وغَـيٌّ وعـيٌّ وأنـت مَـغْ ذا دَعـيٌّ[2]
عـمـا قـليـل سـيـنـبـو بـك الـفـراشُ الـوَطـيُّ
لـو كـنـت تـعـقِـلِ مـا فـيـ ـكَ أيُّـهَـذَا الـمُـسـيُّ
لـم يـصـفُ عـيـشُـك لـكـنْ عـيـشُ الـغَـبِـيِّ هَـنـيُّ

وقال يهجوه: [المجتث]

تـبـايـنَ الأصـلُ مـنـه ودعـوةٌ يـدَّعـيـهـا
تـبـايُـنَ اسـمِ أبـيـهِ وكُـنـيـةٍ يَـكْـتـنـيـهـا

وقال يهجوه: [الخفيف]

إنـمـا ألـبَسُ الـعـمـامـةَ في الـصيـ ـفِ لأنِّـي أروقُ أخـتَـك فـيـهـا
لـيَ رأسٌ يُـقـرُّهـا لا كـرأسٍ مـا زال قـرنُـه يـنـفـيـهـا

وقال يهجوه: [مخلع البسيط]

مـا فـيـهِ معنًى لـمشتـهـيـهِ عجبْتُ من جهـلِ عـاشقيـه
لأيِّ مـعـنًـى تـخـيَّـرُوه وكـلُّ عـيـب لـه وفـيـهِ

وقال يهجوه: [مجزوء الرمل]

كـم قـرونٍ فـي رُؤوسٍ ذات طـولٍ قَـفَـدِيَّـهْ[3]
عُـلِّيَـتْ فـيـهـا قِـبـابٌ قـبـل عـبـدِ الـصَّـمَـدِيَّـه

جوهري

وقال أيضاً: [الخفيف]

قـلتُ إذ قـيـلَ جَـوْهَـرِيٌّ طـريـف لـم يـكـن قطُّ ذلـكـم جـوهـريـا
نـمـا قـيـلَ جـوهـريٌّ لـعـبـدٍ نـكـحـوهُ فـلُقِّبَ الـجَـوْحَـرِيـا[4]

---

(١) أبو الصقر: اسماعيل بن بلبل: تقدمت ترجمته.

(٢) الدعي: الذي ينتسب لغير قومه.

(٣) القفدية: المسترخية الغليظة.

(٤) الجوحري: كلمة مركبة من النصف الأول من الجوهري، وحري بمعنى فرج.

علج

وقال أيضاً: [السريع]

عِلجٌ إذا قَلَّمَ أظفارَهُ قَلَّم أيضاً من صَياصِيهِ[1]

له صياصٍ من شقاقٍ به في قَدَمَيْهِ ما يداويهِ

وقال أيضاً: [الوافر]

أبن لي قَدْ تعمّم طابقيًّا وفيم لبستَ رِبقاً برمكيّا[2]

أتذكرُ إذ أبوك ببرطَباثا يصيدُ بنهرِها سمكاً طريّا

وقال أيضاً: [المجتث]

لا يُنكِرُ الناسُ هزلاً في عُرض شعرٍ نقيِّ

قَدْ يضرِطُ الشعرُ حيناً في لحيةِ البيهقي

وقال بيتاً مفرداً: [الوافر]

رأيتُك تدّعي رمضانَ دعوى وأنت نظيرُ يومِ الشك فيهِ

ما لقلبي

وقال في الغزل: [الخفيف]

بأبي حُسنُ وجهك اليُوسفيِّ يا كَفِّي الهَوَى وفوق الكَفِيِّ[3]

فيه ورود ونرجسٌ، وعجيبٌ اجتماعُ الرَّبعيّ والخِرفيِّ[4]

ما لقلبي يُضحي ويُمسي خفيًّا منك يا سيدي بغير خَفِيّ؟

قَطْرُ سهميكَ من دماء المحبيـ ـن على وجنتيكَ غيرُ خَفيِّ

هذه المقطوعة يائية في الحقيقة وإن اتفق في أردافها فاء ليست بلازمة.

وقال وكتبه على تفاحة: [مجزوء الكامل]

شَبهي بوجنتك المليـ ـحة موجبٌ حقِّي عليكا

فبحرمتي لما استبحـ ـت لجاعلي سببا إليكا

---

(١) العلج: الكبير الضخم من كفار العجم. الصياصي: جمع الصيصة: القرن.

(٢) الربق: حبل فيه عدة عرى.

(٣) يوسفي: نسبة إلى النبي يوسف عليه الصلاة والسلام الذي عرف بحسنه.

(٤) الربعي: نسبة إلى الربيع. الخرفي: نسبة إلى الخريف.

وقال أيضاً: [الطويل]

تَعللتُ ريقاً يطردُ النومَ بردُهُ ... ويشفي القلوبَ الحائمات الصواديا[1]

وهل ثَغبٌ حصباؤه مثلُ ثغرِها ... يصادَفُ إلا طَيّبَ الطعمِ صافيا؟[2]

معذّر

وقال أيضاً: [الرجز]

مُعَذَّرٌ فوق مَوْرِدَيهِ ... قد ضربَ الحسنُ على خَدَّيْهِ

خَدَّيْهِ ثم انجابَ في حدّيهِ ... فصار حسنُ الناسِ في يديهِ

يُزْهَى به الإسلامُ في عِيديه ... لَبَّيهِ مقرونٌ إلى سَعْدَيهِ

هذه تجوز أن تكون دالية، وتكون الياء والهاء صلة، إلا أنها بالياء أولى.

أرعى الثريا

وقال أيضاً: [الخفيف]

طيَّر النومَ عن جُفوني خيالٌ ... من حبيب فبتُّ أرعى الثُّريّا[3]

مُوجباً رَعْيها لكثرةِ تشبيـ ... ـهِي لها بالذي أُحب عَليا

حَجَبوهُ لكي أرِي سالياً عنـ ... ـه على نأيهِ فأعقبتُ غَيّاً

لم يَروا أن كلَّ ما شطَّ عني ... زادَهُ بعدُه اقتراباً إليّا

وقال أيضاً: [الخفيف]

لابنَةِ الوائليِّ وَسوَاسُ حَلي ... آخرَ الليلِ فوقَ صدرٍ خَليِّ[4]

ولمن تَيَّمتْهُ وسواسُ هَم ... سائرَ الليلِ تحتَ صدرٍ شجيِّ[5]

مشتاق

وقال أيضاً: [الخفيف]

رَمِدتْ مُقلتي اشتياقاً إليكا ... واكتسى الذُّلَّ وجهُ حِرصي عليكا

وانقضتْ كلُّ حسرةٍ لك إلا ... حسرتي للمغيب عن ناظريكا

أيها السيدُ المُحَجب عني ... أنت لي واقفٌ على حالتيكا

حين أبهجتَ بي الصديقَ وأشجيـ ... ـتَ عدوّي قذفتني منْ يديكا

---

(1) الحائمات الصواديا: العطشى.

(2) الثغب: الغدير في ظل جبل.

(3) الثريا: النجم.

(4) الوسواس: صوت الحلي.

(5) الشجي: الحزين.

نبكي الشباب

وقال يتذكّر الشباب: [البسيط]

نبكي الشبابَ لحاجاتِ النساءِ ولي ... فيه مآربُ أخرى سوفَ أبكيها
أبكي الشبابَ لرَوْقٍ كان يُعجبني ... منه إذا عاينتْ عيْني مرائيها
ما كان أعظم عندي قدرَ نعمته ... لنفسه لا لخوْدٍ كان يُصبيها[1]
كانت لعيني منهُ قُرةٌ عَجبٌ ... دونَ العيونِ اللواتي كان يَرْقيها
ما كان أكثر أعجابَ النساءِ به ... والنفسُ أوجبُ إعجاباً بما فيها
كم كان يُونقُ من عين تَقَرُّ ... وكان يونقُ من أخرى يبكّيها
كم كان يجلو قذى عينٍ برونقهِ ... حتى إذا جال فيها عاد يقذيها[2]
تَغدو النساءُ فترميه بأعيُنها ... فبالسهام التي فَوَّقن يرميها
يثني عليهن نبلاً ظَنَّ مُرسلها ... أنْ ليسَ شيءٌ من الأشياء يثنيها
أبكي الشباب للذات القنيصِ إذا ... ثَقلت عنها وغاداها مُغاديها
هناك لا ميعةُ الشبان تبعثني لها ... ولا النفسُ عن طوعٍ تُخليها[3]
فإن غدوتُ فعنْ نفس مكلَّفةٍ ... مثلَ الحسير يُزجّيها مزجيها
أبكي الشبابَ للذات الشَّمولِ إذا ... غنّى القيانُ وحثَّ الكأسَ ساقيها[4]
هناك لا أنا مرتاحٌ فشاربها ... ولا أخو سلوةٍ عنها فساليها
كم زفرةٍ لي ملءَ الصدرِ حينئذ ... عن حسرةٍ في ضمير القلب أطويها
أبكي الشبابَ لنفس كان يُسعِفُها ... بكل ما حاولتهُ من ملاهيها
أبكي الشبابَ لآمالٍ فُجعتُ بها ... كانت لنفسي أُنساً في معانيها
أبكي الشبابَ لنفس لا ترى خلفاً ... منه ولا عِوضاً مذ كان يُرضيها
أبكي الشباب لعينٍ كَلَّ ناظرها ... بعد الثقوبِ وحار القصدِ هاديها
عينٌ عَهدتُ لها نبلاً مُفوّقةً ... تُصمِي وتَنمي فأشوَى الآن راميها[5]
أبكي الشبابَ لأذن كان مَسْمعها ... وقد يُجابُ على بعدٍ مناديها

---

(١) الخود: المرأة الحسناء.
(٢) القذى: ما يقع في العين.
(٣) ميعة الشباب: أوله.
(٤) الشمول: الخمرة. القيان: المغنيات.
(٥) النبل المفوقة: ذوات الفوق. أشوى: أصاب الشوى لا المقتل.

أذنٌ وإن هي كَلَّت ما عهدتُ بها   وَقراً سوى وَقْرها عن لَوْمِ لاحيها[1]
أبكي الشباب لكفٍّ مُنَّ ساعِدُها   وقد تَردُّ وتلوي كفَّ لاويها
كفٌّ عهدتُ ثمارَ اللَّهوِ دانيةً   منها فقد قَلصتْ عنها مَجَانيها
كان الشبابُ وقلبي منه منغمسٌ   في فرجةٍ لستُ أدري ما دواعيها
رَوْحٌ على النفس منه كان يُبردها   بَرْدَ النسيم ولا ينفكُّ يُحْييها
كأن نفسي كانت منه سارحةً   في روضةٍ باتَ ساقي المُزنِ ساقيها[2]
كأن نفسي كانت منه يَفْعَمُها   نسيم راحٍ وريحانٍ يُحَيِّيها
كأن نفسي كانت منه لاقيةً   في كل حالٍ يَديْ حبٍّ يُعاطيها
من مات ماتت كما قد قيل حاجتُه   إلا الشبابَ وحاجاتٍ يُبَقِّيها
يَمضي الشبابُ ويُبقي من لُبانتِه   شجواً على النفسِ يشجوها ويُشجيها[3]
ليتَ اللبانة كانت تنقضي معه   أو كان يبقَى الدهر باقيها
كلا ولكنه يمضي وقد بقيتْ   في النفس منه بقياتٌ تَعَنِّيها
وإن أبرحَ ما استوْدَعَتهُ خَلداً   لبانةٌ لك لا تستطيعُ تقضيها
وكانت النفسُ ينهاها إذا غويتْ   ناهٍ سواها فمنها الآن ناهيها

رآني

وقال في الشيب: [الطويل]

كفى بسراجِ الشيب في الرأس هاديا   إلى من أضلَّتهُ المنايا لياليا
أمِنْ بعد إبداءِ المشيبِ مقَاتلي   لرامي المنايا تحسبيني ناجيا؟
غدا الدهرُ يرميني فتدنو سهامُه   لشخصي وأخلقُ أن يصيبَ سَواديا[4]
وكان كرامي الليلِ يَرْمي ولا يرى   فلما أضاء الشيبُ شَخْصِي رآنيا

جرّي

وقال في البين[5] وكان يتشيع، وكان في ناحية عبيدالله بن عبدالله[6] فنظر إلى جِرِّي مشوِيٍّ فتكرّهه فقال: [البسيط]

يا رُبَّ جِرِّيِ شَوَّاءٍ مررتُ بهِ   كأنه فِدَرُ الفالوذِ مَشْويّ[7]

---

(١) كلّت: ضعفت. الوقر: ثقل السمع. اللاحي: اللائم.
(٢) المزن: جمع المزنة: الغيمة الماطرة.
(٣) الشجو: الهم.
(٤) أخلَق: أولى وأجدر. السواد: سواد الشعر.
(٥) البين: من الشعراء الذين هجاهم ابن الرومي.
(٦) عبيدالله بن عبدالله: تقدمت ترجمته.
(٧) جري: سمك. الفدر: جمع الفدرة: القطعة من اللحم. الفالوذ: حلواء.

لا فلسَ فيه ولا شوكٌ ينغّصُه — كما تكون لشبّوطٍ وبُنيّ[1]
يفوزُ في الوجه فوراً من حرارته — طُوبى لحلقٍ بذاك الحرِّ مَكويّ
نِعْمَ الطعامُ لأعمى جائعٍ ضَرِمٍ — مُعلّمٍ عالمٍ بالشعرِ نحوي
من شيعة الكهْلِ خالِ المؤمنينَ على — رَغْمِ ابن شيبةَ أو رَغم الدمشقِي[2]
محمد بن عليٍّ إنه رجل — من دينه أكلُ زمّارٍ وجرّي
حتى تخالَ سبالَ الشيخ قد دُهِنَتْ — من ذا وذاك ببانٍ أو بخيريّ
فضلاً من اللهِ أعطاهُ وحرَّمهُ — شَقيٍّ من الضُّلّالِ شيعيٍّ

كلِ آفة

وقال أيضاً: [الرجز]

لَي طيلسانٌ أنا في يديه[3] — مثلُ الأسير خانعٌ لدَيه
زَعْزعتِ الأيامُ جانبيه — قد هدمتْ أيامُه رُكنيه
تُسرعُ كلُّ آفةٍ إليه — كأنَّ كلَّ صيحةٍ عليه

علاه الشيب

وقال أيضاً: [الطويل]

قد ساءني أن بز تِرْبي قناعه — وأضْحى قناعي حالكَ اللّون داجيا[4]
وقد كنتُ أهوى أن أفضّل دونه — بكل لباسٍ يستميلُ الغَوانيا[5]
فلما علاهُ الشيب أيقنتُ أنه — عَناني ولكن باسم غيري دعانيا

النسيم

وقال يصف روضة: [الوافر]

كأنَّ نسيمَها أَرَجُ الخُزَامَى — ولاهُ بعدَ وسميّ وَليٌّ[6]
هديّةُ شمألٍ هَبَّتْ بليل — لأفنانِ الجِنانِ لها نَجِيٌّ[7]
إذا أنفاسُها نسمتْ سُحيراً — تنفَّس كالشجي لها الخَليُّ[8]

وقال أيضاً: [الوافر]

إذا ما الدهرُ أمضى من مَداهُ — مدى يومٍ مضى منهُ إليهِ

---

(١) الشبوط: ضرب من السمك.
(٢) الكهل: الرجل في الأربعين والخمسين من عمره. ابن شيبة والدمشقي: شاعران.
(٣) الطيلسان: ثوب يلف الجسم مع غطاء للرأس
(٤) الترب: المِثل. داجي اللون: حالك.
(٥) الغواني: الحسناوات.
(٦) الخزامى: نبت طيب الرائحة. الوسمي: أول مطر الربيع. الولي: المطر بعد المطر.
(٧) لها نجي: لها صوت.
(٨) الشجي: المهموم. الخلي: الذي لا زوجة له.

ويـأتـي الـفـتـى يـوم فـيـومٌ   ومـا يـأتـي لـهُ يـأتـي عـلـيـه

وقال أيضاً: [المتقارب]

ولـحـيـةِ سـوءٍ ولـكـنَّـهـا   عـلى عِـرْضِ صـاحـبـهـا واقـيَـهْ
يـقـولُ الـمـريـدونَ أن يـشـتـمـوه: أمُّـكَ مـن لـحـيـةٍ زانـيـهْ

وقال أيضاً: [المتقارب]

ولـحـيـةِ سـوءٍ ولـكـنَّـهـا   لـصـاحـبـهـا أبـداً افـديْـه
يـقـول الـمـريـدون أن شـتـمـوه: ألا فـي حـر أمـك من لـحـيـه[1]

إشرب

وقال أيضاً: [الكامل]

شـربْ عـلى ذكـر الأحبَّـة إنَّـهـم   عـمـا قـليـلٍ قـادمـون عـلـيـكـا
لا تـنـسـيـنَّـهـمُ فـإن لَـدَيـهـمُ   شـوقـاً وشـوقـاً لـلحـديث إلـيـكـا
وكـأنـني بـهـمُ لـديـكَ وإنـمـا   شـمسُ النـهـارِ بهـم هنـاك لـديـكـا
ولـقـد مـلأتَ يـديهِمُ بـكَ غِـبْـطةً   ولـقـد مـلأتَ بهـم كـذاك يـديـكـا

ناقم وظالم

وقال أيضاً: [الكامل]

إن كـنـتَ تَـمـقـتُ من أسـاءَ لأنَّـه   مِـمَّـنْ أسـاءَ وإن سَـلـمـتَ عـلـيـهِ
فلقـد ظلمتَ بمَقْتِ ثـالـثِ صـاحب   مـا زال مـجـتـهـداً يُـسـيءُ إلـيـهِ
أنَّـى يـنـهـنـهُ نـاقـمٌ عـن ظـالـمٍ   ولـهُ الأيـادي الـسـيـئـات لـديـه؟

وقال أيضاً: [المتقارب]

إذا أنـتَ نَـفَّـسـتَ لـلبـاسـليـق   دمـوعـاً مـن آجـفـانـهِ واهـيَـهْ
رأيـتَ اعـتـلالَـكَ يـبـكـي دمـاً   وتـضـحـكُ فـي جـسـمـكَ الـعـافـيـه

هذا آخر اليائيات

وله مزدوجة في صفة وسطٍ، لم يصلح إلى أحد حروفها أن تنسب فختمنا بها شعره، وهي: [الرجز]

لهفي عليها

يـا سـائـلي عنْ مـجـمـع الـلذّاتِ   سـألـتَ عنـه أنْـعَـتَ الـنُّـعـاتِ

---

(١) الحر: فرج المرأة.

فهاكَ ما استنبأْته من قَصِّهِ   مُسلَّماً من شَوْبِهِ ونقصه[1]
خذ يا مُريدَ الأكل اللذيذِ   جَرْدَقَتَي خُبْزٍ من السَّميدِ[2]
لم تَرَ عينا ناظرٍ شبهيهما   فاقْتسِر الحرفين من وجهيهما[3]
حتى إذا ما صارتا صَفا صفا   فانتف على إحداهما تنائفا
من لحم فروجٍ ولحم فَرخ   يدورُ جواذبهما بالنَفْخِ
واجعل عليها أسطُراً من لوزِ   معارضات أسطراً من جَوزِ
إعجامُها الجبنُ والزيتونُ   وشكلُها النَّعنعُ والطَّرْحونُ[4]
واعمد إلى البَيْض الصليق الأحمرِ   فرصِّع الجُبنَ بها ودَنِّرِ
حتى ترى ما بينها مثلَ اللبنْ   مقسومة كأنها وشيُ اليمن
وترِّب الأسطرَ بالملح ولا   تُكثر ولكن قَدَرا معدَّلا
وردِّد العينين فيها لحظا   فإن للعينين منها حظَّا
ومتِّع العين بها مَليًّا   وأطبق الخبزَ وكلْ هنيا
طوراً تُرى كفِلكةِ الدولاب   وتارةً كعسجدِ الذُّؤابِ[5]
وتارةً مثل الرَّحى بلا شُعَبْ   قد شَذَّبت عنها ثناياك السَّذَب[6]
واهاً ثناياكَ وكَدماً كدما   تُسرعُ فيما قد بنيتَ الهَدما
لهفي عليها وأنا الزعيمُ   لمعْدةٍ شيطانُها رجيم

هذا آخر شعر

أبي الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي

رحمه الله

---

(١) الشوب: الخلط.

(٢) الجردقة: الرغيف. السميد: نوع من الدقيق

(٣) اقتسر: قهر.

(٤) الطرحون: نبات.

(٥) العسجد: الذهب.

(٦) الرحى: الطاحونة. شذّب: هذّب. السذَب: بقل،ويسمى النيجن.

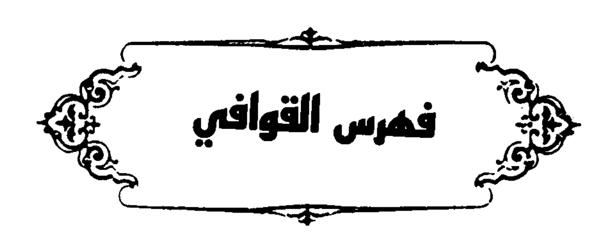
انتهى الجزء الثالث من ديوان ابن الرومي والحمدلله رب العالمين.



المراجع والمصادر

١ ـ ديوان ابن الرومي				
٢ ـ ابن الرومي حياته من شعره	عباس محمود العقاد	دار الكتاب العربي	ط ٧ بيروت	١٩٦٨
٣ ـ أسرار البلاغة	الجرجاني	دار المعرفة	بيروت	١٩٨١
٤ ـ الأمالي	أبو علي القالي	دار الآفاق الجديدة	ط بيروت .	
٥ ـ الصناعتين	أبو هلال العسكري	دار الكتب العلمية	ط ١ بيروت	١٩٨١
٦ ـ الأغاني	أبو الفرج الأصبهاني	دار إحياء التراث العربي	بيروت	
٧ ـ الكامل	المبرد	دار المعارف	بيروت	
٨ ـ لسان العرب	ابن منظور			
٩ ـ القاموس المحيط	الفيروزآبادي			
١٠ ـ وفيات الأعيان	ابن خلكان	دار صادر	بيروت	
١١ ـ فوات الوفيات	محمد شاكر الكتبي	دار صادر	بيروت	
١٢ ـ الشعر والشعراء	ابن قتيبة	دار الثقافة	بيروت	
١٣ ـ الأعلام	خير الدين الزركلي	دار العلم للملايين	بيروت	١٩٨٦
١٤ ـ سير أعلام النبلاء	الذهبي	دار الرسالة	ط ٢ بيروت	١٩٨٤
١٥ ـ العصر العباسي الأول والثاني	شوقي ضيف	دار المعارف	ط ٣ القاهرة	
١٦ ـ معجم البلدان	ياقوت الحموي	دار صادر	بيروت	
١٧ ـ ديوان امرىء القيس		دار صادر	بيروت	
١٨ ـ ديوان النابغة الذبياني	تحقيق فوزي عطوي	دار صعب	بيروت	١٩٨٠
١٩ ـ تاريخ الخلفاء	السيوطي			





فهرس القوافي

قافية الألف

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
لم يله	يحيى	مخلّع البسيط	١٠	(١) ١٨
مزجتُ	حُمَيَّاها	البسيط	٢	(١) ٥٨
قالوا	ذاكا	مخلع البسيط	٥	(١) ٧٢
ومغنّ	فاهُ	الخفيف	٣	(١) ٧٢

قافية الهمزة

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أبيتم	الإبَاءَا	الوافر	٢	(١) ٧٣
كل امرىء	هجاءَه	الكامل	٤	(١) ٥٨
زعم	افتراءَا	الخفيف	٤	(١) ٥٣
ما لقينا	شعراءَا	الخفيف	٢	(١) ٥١
أحمدُ	مساءَا	الخفيف	٣٤	(١) ١٩
أتيتك	شفعاءَا	الطويل	٤	(١) ٥٤
أيا رب	سواءَا	الطويل	٢	(١) ٥٥
أيها	الأهواءَا	الخفيف	٢١٥	(١) ٣٤
ما بالُها	الرقباءُ	الكامل	٢	(١) ٢١
إذا ما	هجاءُ	الوافر	٢	(١) ٢١
يا طالباً	ششداءُ	الكامل	٦	(١) ٣٤
يهنّأ	غداءُ	الطويل	٦	(١) ١٨
مخفّفة	غذاءُ	الوافر	٥	(١) ٥١
يقولون	الشعراءُ	الطويل	٢	(١) ٣١
عاقنا	الجزاءُ	الخفيف	٩	(١) ٣٢
لعمرك	غطاؤها	الطويل	٢	(١) ٧٣
لم يصفّ	الصفاءُ	الخفيف	٢	(١) ٥٣
سبغتْ	الأكفاءُ	الخفيف	٨	(١) ٣٣
ألم تر	ظِماءُ	الوافر	٤	(١) ١٧
لولا	والماءُ	البسيط	٧	(١) ١٥
طلابك	والجباءِ	الوافر	٣	(١) ٧٧
يا أيها	والأدباء	الكامل	٤	(١) ٣٠
أخالد	هجائي	الكامل	٨	(١) ٤٧
ليت	هجائي	الخفيف	٦	(١) ٥١
رُبّ	الهجاءِ	الخفيف	٨	(١) ٧٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
إذا أنت	بهجاءِ	الطويل	٤	(٢)٢٩
ألا أبلغ	دائها	المتقارب	٢	(١) ٦٧
وما الفقر	دائه	الطويل	٢٠	(١) ٧٣
يا باذل	أودّائه	السريع	١٠	(١) ٦٨
ليس	الأقذاءِ	الخفيف	٢	(١) ١٩
لنعم	امتراءِ	الوافر	٧	(١) ٧٧
أسلُ	بالثراءِ	مجزوء الكامل	٤	(١) ٧١
سوءة	الخراءِ	الخفيف	١٢	(١) ٥٢
قد بلينا	شعراءِ	الخفيف	٤	(١) ٣١
ليت	الشعراءِ	الخفيف	٤	(١) ٤٦
لو تلفّفتَ	الفرّاءِ	الخفيف	٤	(١) ٥٣
قدم	الأمراءِ	الكامل	٤	(١) ٢٩
إنّ ابن	وراءِ	مجزوء الكامل	٧	(١) ٧٠
لعمرك	فسائها	الطويل	٢	(١) ٧٣
يقول	النساءِ	الوافر	٣	(١) ٥٣
فقدتك	العشاءِ	المتقارب	٣	(١) ٥٢
ما للملول	وإقصاءِ	البسيط	٢	(١) ٧٥
رأيتك	العطاءِ	الوافر	٤	(١) ٥٤
قل	بغّاءِ	الخفيف	٢	(١) ٥٢
وكلام	الإصغاءِ	الخفيف	٣	(١) ٧٦
يا أخي	صفاءِ	الخفيف	١٤٩	(١) ٢٢
قل	الضعفاءِ	الخفيف	٤	(١) ٥٠
ما أستزيد	البقاءِ	مجزوء الكامل	١٢	(١) ٤٥
أبو الحسين	أصدقائِهِ	الرجز	٧	(١) ٥٨
عينيَّ	البكاءِ	مخلع البسيط	٥	(١) ٣٤
وشاعر	إذكاءِ	البسيط	٢	(١) ٧٦
روح	باللألاءِ	الكامل	٧	(١) ٧٦
صرحتْ	والابتلاءِ	الخفيف	١٥١	(١) ٦٠
يا خالد	سماءِ	الكامل	٥	(١) ٤٧
وإذا	السماءِ	الخفيف	١	(١) ٥٥
يا ابن	نعماءِ	الخفيف	٢٠	(١) ٤٨
المال	ثناءِ	الكامل	٣	(١) ١٩
ألا ليت	بثناءِ	الطويل	٦	(١) ٤٧

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ألا أيها	وثناءِ	الطويل	١٤	(١) ٥٠
أحبّ	السناءِ	الوافر	٢٠	(١) ١٦
يا ثوبه	السناءِ	مخلع البسيط	٢	(١) ٧٧
قال	عناءِ	الخفيف	٤	(١) ٧٥
لا عدمتَ	دوائكْ	الخفيف	٧	(١) ٦٧
وقهوة	الدواءِ	الرجز	٢	(١) ٧٥
يا ذائق	بدواءِ	الكامل	٤	(١) ٤٥
ليس	كالدواءِ	مجزوء الرمل	٤	(١) ٥٠
به تنطوي	انطوائها	الطويل	٣	(١) ٧٥
يوم	علياءِ	البسيط	١٦	(١) ٣١
يا أبا	عليائكْ	الخفيف	٤	(١) ٧٠
سِكّيننا	والوجءِ	السريع	٢	(١) ٥٩
سكيننا	والوجءِ	السريع	٢	(١) ٣٠١

قافية الباء

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا أبا	أبْ	مجزوء الخفيف	٤	(١) ٢٤١
يا غائباً	الشرابْ	السريع	٢	(١) ٢٤٢
ظبيك	يُعابْ	السريع	٢	(١) ٢٤٤
لقد	ورجبْ	الرجز	٣٠	(١) ١٤٦
وما اكسبُ	مكتسبْ	الطويل	١٠	(١) ٨٨
أيا فضل	يكتسبْ	المتقارب	٤	(١) ١٠٥
وامتناع	النسبْ	الرمل	١	(١) ٢٤٤
أبلغ	العربْ	الكامل	١٠	(١) ٩١
قالت	وانتصبْ	مجزوء الكامل	٢	(١) ٢٤٣
للحريثيّ	وذنبْ	الرمل	٢٤	(١) ١٨٤
أشرب	اللهبْ	الرمل	٢	(١) ٢٤٣
لحظات	القلوبْ	مجزوء الكامل	٤	(١) ٢١٧
قل	بالعجائبْ	الخفيف	٣	(١) ٢٤٥
ليَهْنِ	أربابَها	المتقارب	١٤	(١) ٢٢٩
قد كنت	كتابا	السريع	٤	(١) ١١٠
أبا	مثابا	المتقارب	٤٨	(١) ١٢٤

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أنَّى	المصابَهْ	مجزوء الكامل	١٧٤	(١) ٩٧
إذا	خضابا	الطويل	٢	(١) ١٥٨
أصبحتُ	وأبا	البسيط	٢	(١) ١٣٢
ما استبّ	وأبا	السريع	١	(١) ١٤٥
وقصير	غيابَه	الخفيف	٥	(١) ٢٣٢
دعتني	معجبَهْ	المتقارب	٧	(١) ٨٧
وقد	معجبا	الطويل	٤	(١) ٢٤٤
بدر	أنجبا	السريع	٩٢	(١) ١٤٩
بيوم	والأدبا	البسيط	٦	(١) ٨٩
أرضى	ومعذبا	الكامل	٧١	(١) ٢٣٦
خالد	كذبا	المديد	٢	(١) ١٨٦
ولحية	المذبَّهْ	الرجز	٣	(١) ١٠٩
رأيتك	الشربا	الطويل	٤	(١) ١١٥
عجبتُ	عربا	المنسرح	١١	(١) ٢٠٤
دريرة	الكربا	مجزوء الوافر	١١	(١) ١٠٩
أبا	وكاسبا	الطويل	٢٢	(١) ٩٠
لي طيلسان	نشبا	السريع	٤	(١) ١٢٨
إن أبا	ناصبا	السريع	٤	(١) ٩١
إذا جئتُ	وتغضّبا	الطويل	٤	(١) ٢٤٢
يا لهف	الأطبَّهْ	مجزوء الكامل	١٥	(١) ١٠٨
النخل	رطبا	البسيط	١	(١) ١٦٣
أرى	متعبَا	الطويل	٢	(١) ٨٩
أمسى	اعتقبا	البسيط	٤٩	(١) ٢٣٣
جعلٍ	مركبا	مجزوء الخفيف	٩	(١) ٢٣٥
رأيتُ	كوكبا	الطويل	٥	(١) ٩٢
رأيتكم	سلبا	البسيط	٢	(١) ١٦٣
ملك	فاستكلبا	الكامل	٤	(١) ٢٠٣
أبا	جانبا	الطويل	٢	(١) ١٢٦
حماهُ	تصوّبا	الطويل	٤	(١) ١٥٨
رأيت	تنوبا	المتقارب	٣	(١) ١٠٨
يا ابن	الذنوبا	الخفيف	٦	(١) ١٤٨
وصحابة	ورقائبا	الكامل	٢	(١) ٢٤٣
لي صاحبٌ	صبيبَهُ	الكامل	٤١	(١) ١٧٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
سهُلْ	تنوبُ	الكامل	٤	(١) ٢٣٠
هل	مثيبُ	الكامل	٢	(١) ١٤٩
أراب	عجيبُ	الوافر	٢	(١) ١٧٩
إذا خاب	مجيبُ	الطويل	١٩	(١) ٩٣
وقفنا	نحيبُ	الطويل	٤	(١) ٢٤١
هَبُوا	الأديبُ	مخلع البسيط	٤	(١) ١٨٦
تأمّل	ريبُ	الخفيف	٥	(١) ٨٥
تأمل	ريبُ	المجتث	١٢	(١) ١٢٧
لغيرك	الغريبُ	الوافر	٧	(١) ١٦٠
أبا	نصيبُ	الوافر	٢٤	(١) ١٠٦
وكم	أعْيَبُ	الطويل	٨	(١) ١٦٥
أحمد	آبِ	الخفيف	١٣٨	(١) ١٨٧
أخالد	بابِهِ	المتقارب	٦	(١) ٢١٦
أما	ببابِهِ	الطويل	٤	(١) ٢٣٠
علني	الشبابِ	الخفيف	١٠	(١) ٢٣٦
لهف	صبّابِ	الخفيف	٨	(١) ١٩٥
أيسيرِ	بعتابِ	الكامل	٤	(١) ٢٠٤
طربتُ	ألَمّتا بي	الوافر	٤	(١) ٢٤٤
أشارتْ	عجابِ	الوافر	٢	(١) ١٦٣
أموركم	عجابِ	الوافر	٣	(١) ٢٤٥
عدوك	الصحابِ	الوافر	٧	(١) ١٤٩
هكذا	والآدابِ	الخفيف	٣	(١) ٨٨
الموتُ	عذابِ	الكامل	٤	(١) ٢٣١
إذا برّكتَ	العذابِ	الوافر	٤	(١) ١٢٨
نصبتْ	عذابها	الكامل	٥	(١) ٢١٦
أعلم	بالحسابِ	الخفيف	٤	(١) ٨٨
نفرٌ	الأنسابِ	الكامل	١٢	(١) ١٦٠
صبا	صابِ	الوافر	١٧٤	(١) ١٦٦
يا شبابي	بانقضابِ	الخفيف	٦	(١) ٢٣٢
لا أقذع	عقابِه	الكامل	٨	(١) ١٥٩
صديق	طلابِهْ	الوافر	٦	(١) ٢٤٠
كتبتْ	اجتنابي	الخفيف	١٤	(١) ٢٢٨
أبا	الثوابِ	الوافر	١٣	(١) ٢٢٨

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
دعوا	أنيابها	المتقارب	١	(١) ٢٤٥
دع	المعاتبِ	الطويل	١٨٢	(١) ١٣٤
لعمرك	الكاتبِ	المتقارب	٥	(١) ١٠٥
أتاني	معتبِ	الطويل	٧	(١) ١٣٤
اكتهلتْ	أبهجُ بِهْ	المنسرح	٢	(١) ١٠٦
نبتْ	حبِهِ	الطويل	٤	(١) ٢٤١
وزهّدني	صاحبِ	الطويل	٣	(١) ٢٤٦
يا أيها	أدبِ	البسيط	٧	(١) ١٩٤
أيا شجراً	كاذبِ	الطويل	٥	(١) ١٩٨
فأما	متكذِّبِ	الطويل	٢	(١) ٢٤٠
كساء	حربِ	الطويل	٦	(١) ٩٥
طربتُ	والشربِ	الطويل	٥٧	(١) ١٢٩
وقائل	ضربِ	السريع	١٧	(١) ١٨٥
غنّت	الضربِ	الرجز	٦	(١) ٢١٦
لا تهولنّك	مغربها	الرمل	١٦	(١) ٩٤
اللّه	بقربِكْ	مجزوء الكامل	٣	(١) ٢٤٢
أكلتُ	مقرَّبِ	الطويل	٧	(١) ٩٦
وفي أربع :	كربي	الطويل	٢	(١) ٢٤٣
إذا خلّة	لازبِ	الطويل	٢	(١) ١٠٨
ومستقر	نصبِ	البسيط	٤	(١) ٢٤٦
سأقصر	منصبي	المتقارب	٢	(١) ٩٥
مدحتكم	والوصبِ	البسيط	٢	(١) ٢٤٦
أغضبني	تغضبِ	السريع	٨	(١) ١٥٩
يا ابن	عطبِ	الكامل	١٨	(١) ٨٦
على الطائر	معطبِ	الطويل	٨	(١) ٢٠٣
أبا	والرعبِ	الطويل	٨	(١) ١٥٨
تذكر	حقبِ	مجزوء الوافر	٥	(١) ٢١٧
لعمري	ساكبِ	الطويل	٣	(١) ٢٤٢
هل تعرف	كبكبِ	السريع	١٠٠	(١) ١٩٨
صفا	وكوكبِ	الطويل	٣٥	(١) ١٦٣
يا غصناً	والقلبِ	السريع	١٦	(١) ١٦١
طلعتْ	الكرنبِ	الطويل	٤	(١) ١٠٨
يا آل	وَهْبِ	السريع	٦	(١) ٢٤٠

قافية التاء

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
بما أهجوك	أنتَ	الهزج	١	(١) ٢٧١
يومٌ	بِنْتا	مجزوء الكامل	١٠	(١) ٢٤٧
تدارك	يموتا	المتقارب	٢	(١) ٢٦٨
لأبي	ليتَهْ	مجزوء الرمل	٥	(١) ٢٤٨
فزعتَ	مَيْتَا	الوافر	٦	(١) ٢٦٩
أكفّ	ظفراتُ	الطويل	٦٦	(١) ٢٧١
لكم	عزيزاتُ	السريع	٢	(١) ٢٧٠
وحبَّبَ	أحببتُ	الطويل	٢	(١) ٢٧٥
صبراً	وسُلْفَتُها	السريع	٧٩	(١) ٢٥٠
كم يعزّ	المنعوتُ	الخفيف	٦١	(١) ٢٥٤
فقدتك	يموتُ	الوافر	٧	(١) ٢٦٧
أبكيتني	جنيتُ	المجتث	١٠	(١) ٢٤٧
تنفّس	فحييتُ	الطويل	٣	(١) ٢٦٨
سجايا	تناءتِ	الطويل	١	(١) ٢٧٥
قد كنت	أشتاتِ	البسيط	٣	(١) ٢٧٥
عزاؤك	لشتاتِ	الطويل	٦١	(١) ٢٦١
ما لمن	درجاتِهْ	مجزوء الكامل	١٩	(١) ٢٥٩
عهدنا	والنفحاتِ	الخفيف	٢	(١) ٢٦٩
يا سائلي	النعاتِ	——	١٧	(٣) ٥٢٨
وجدتُ	وفاتِهِ	الطويل	٢١	(١) ٢٥٧
فتى	مشتبكاتِ	الطويل	١	(١) ٢٧٥
ولا عيب	محلاتِ	الطويل	٢	(١) ٢٧٤
كيف	مولاتي	الخفيف	٨	(١) ٢٤٨
وإذا اشتهيتَ	حسناتِهِ	الكامل	٢	(١) ٢٦٩
أزر	أخواتِها	الطويل	٦	(١) ٢٥٩
ومختضبات	الغدواتِ	الطويل	٢	(١) ٢٧٦
له قرون	البريّاتِ	الرمل	٢	(١) ٢٦٨
إلفٌ	المغنياتِ	المنسرح	٩	(١) ٢٦٦
رأيتُ	حقيبتِهْ	الطويل	٦	(١) ٢٥٤
رجلٍ	زوجتِهْ	مجزوء الكامل	٢	(١) ٢٦٩
وقِرْوه	أختِهْ	الخفيف	٤	(١) ٢٦٧
أصلع	الكَلْوَخْتِ	الرجز	١٣	(١) ٢٦٥
إذا عَرَضَتْ	سُرَّتِهْ	المتقارب	٢	(١) ٢٧٠

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
رمتُ	عسرتِهْ	السريع	٢	(١) ٢٧٤
إذا	بالنعتِ	المنسرح	٣	(١) ٢٧٥
أنت	بخلقتِكْ	مجزوء الخفيف	٢	(١) ٢٧٠
يا حامد	النكتِ	البسيط	١٠	(١) ٢٥٨
مدحٍ	وعلَّتِ	الكامل	٣	(١) ٢٧٥
كل	بمفلتِ	مجزوء الخفيف	٢٤	(١) ٢٦٠
خدن	بحرمتِهِ	المنسرح	٤	(١) ٢٥٠
ناك	السمتِ	الرجز	٤	(١) ٢٧٠
تجنَّتْ	ضنَّتِ	الطويل	٤	(١) ٢٤٩
بكت	وتغنَّتِ	الطويل	٢	(١) ٢٧٦
نجا	الحوتِ	الهزج	٦	(١) ٢٦٩
بنفسج	تشتيتِ	البسيط	٣	(١) ٢٧٦
قل	والصيتِ	البسيط	٢٥	(١) ٢٦٤

قافية الثاء

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
برضاب	أغثتَهُ	مجزوء الكامل	٢	(١) ٢٩٢
بلوتُ	نُكُثْ	المتقارب	٤	(١) ٢٨١
ولقد	خبيثْ	مجزوء الكامل	٢	(١) ٢٧٨
أتيتَ	ملتاثَها	المتقارب	١٥	(١) ٢٨٢
شرب	ثلاثا	الخفيف	١٥	(١) ٢٨٩
إن أنتَ	جِبْثَى	مخلع البسيط	٢	(١) ٢٧٩
يا وهب	حدثا	المنسرح	١٣	(١) ٢٨٨
يا مادح	وعثا	البسيط	٢٥	(١) ٢٧٧
أيها	المنكوثَهْ	الخفيف	٤	(١) ٢٨٣
يا ربّ	غيثا	الرجز	٢	(١) ٢٨٦
أغصان	دماثُ	الكامل	٢٤	(١) ٢٨٦
رويدك	الغياثُ	الوافر	١٠	(١) ٢٨٦
ناشدتك	العبثُ	البسيط	٢٠	(١) ٢٨١
قد قلت	يحدثُ	الكامل	٧	(١) ٢٨٠
لها ناظر	باعثُ	الطويل	٢٧	(١) ٢٩٠
عاقب	مخنثُ	مجزوء الخفيف	٨	(١) ٢٨٥

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
مطايب	روائثُه	الطويل	٤٠	(١) ٢٨٣
تبحّثت	ثلاثِ	الطويل	٢	(١) ٢٨٣
تفاءلتُ	بالعابثِ	المتقارب	١٢	(١) ٢٨٠
يا دهر	العبثِ	المنسرح	١٢	(١) ٢٩١
أستغفر	خنثِ	البسيط	٥	(١) ٢٧٩
دعني	الخبيثِ	مخلع البسيط	٨	(١) ٢٧٨
أين	ريثِ	الطويل	٢	(١) ٢٨٩
يا أحمد	حريثِ	مجزوء المنسرح	٢	(١) ٢٧٩

قافية الجيم

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
هب	والسبحْ	مجزوء الخفيف	٣٤	(١) ٣٠٠
يا باني	الدرجْ	مجزوء الكامل	٨	(١) ٢٩٩
يا طيّب	بحاجَهْ	مخلع البسيط	٧	(١) ٢٩٨
إن الدمشقي	لحاجَتِهِ	المنسرح	١٢	(١) ٣١٣
مدحتك	محرجا	الطويل	١٠	(١) ٢٩٨
بني	درجا	البسيط	١	(١) ٣١٠
من ذا	البنفسجا	الكامل	٤١	(١) ٢٩٤
إن اللسان	نسجا	المنسرح	٥	(١) ٣١١
وقينة	ضجَّهْ	السريع	٢٩	(١) ٣١١
لأنتِ	سَمْجَهْ	المنسرح	٥	(١) ٣١٣
ويلك	بمغنوجَهْ	السريع	١٣	(١) ٢٩٧
لا غرّني	البهيجَهْ	الرجز	٢	(١) ٢٩٨
يا قمراً	العاجُ	المنسرح	٤	(١) ٣١١
يا ويح	مخرجُ	السريع	٢	(١) ٣١١
ومجرد	ينسجُ	الكامل	٣	(١) ٣١٤
يا داعياً	أبلجُ	الكامل	١٩	(١) ٣٠٤
عيني	سمجُ	المنسرح	٥	(١) ٢٩٦
شعرات	وزنجُ	الخفيف	٤	(١) ٣١٤
وقائلة	أحوجُ	الطويل	٥	(١) ٢٩٦
أمامك	وأعوجُ	الطويل	١١١	(١) ٣٠٥

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
شجو	معاجِ	الخفيف	٤٦	(١) ٣٠١
يا للرجال	الحجاجِ	الكامل	٥	(١) ٣٠٤
لو صادت	السرجِ	الرجز	٢	(١) ٢٩٧
ولحية	النواسجِ	الرجز	٢	(١) ٣١٠
يا وجنتيه	دعجِ	البسيط	٧	(١) ٢٩٣
أراك	هائجِ	السريع	٩	(١) ٢٩٩
اردُدْ	للدساتيج	البسيط	٢	(١) ٢٩٣

قافية الحاء

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
وافى	وراحْ	السريع	٩	(١) ٣٦٠
حتى	وأمتدحْ	الكامل	٤٤	(١) ٣٥٨
خلِّ	والقدحْ	الكامل	٤	(١) ٣٦٠
بؤساً	فضحْ	مجزوء الكامل	٩	(١) ٣٥٣
ازجر	طمحْ	الرمل	١٤	(١) ٣٥٤
غرّد	وباحا	الخفيف	٧	(١) ٣٦٠
الطرف	والراحا	البسيط	٤	(١) ٣٥٨
إذا تعاصت	بتفاحَهْ	السريع	٤	(١) ٣٢٠
قل	فأصبحا	الكامل	١١٧	(١) ٣٤١
لم يضحك	قُبحا	البسيط	٣	(١) ٣٥٧
أما الزمان	اجترحا	البسيط	١٠٦	(١) ٣١٥
عقيد	تسرُّحا	الطويل	٤١	(١) ٣٢٤
قيل	قبيحا	الخفيف	٢	(١) ٣٦١
نظرتْ	تقبيحا	الخفيف	١٠	(١) ٣٢٠
تتجمل	المفتاحُ	الكامل	٢	(١) ٣٢٠
قدمتَ	سراحُهُ	الكامل	٨	(١) ٣٢١
لك	ملاحُ	مجزوء الرمل	٢١	(١) ٣٤٧
تفيء	الرماحُ	المتقارب	٤	(١) ٣٢٣
الحبّ	طماحُه	الكامل	١١٩	(١) ٣٢٨
قل	سبحُ	المنسرح	٨	(١) ٣٤٠
نصحتُ	أقبحُ	الطويل	٢١	(١) ٣٢٧
رُبَّ	مسرحُهْ	الرجز	٥	(١) ٣٥٦

قافية الخاء

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أإسماعيل	شاخا	مجزوء الوافر	١٢	(١) ٣٧١
بدا	تطخطخا	الطويل	٣٥	(١) ٣٦٥
يا ابن	سباخُ	الخفيف	٧	(١) ٣٦٥
يا صارخاً	مصطرِخُ	البسيط	٦	(١) ٣٦٣
أصغى	تصمخُ	الرجز	١٩	(١) ٣٦٨
أرى	مراخي	الوافر	١٩	(١) ٣٦٩
متى	والفرخِ	الهزج	٢	(١) ٣٧١
ألا	يفسخِ	المتقارب	٨	(١) ٣٦٨
ضرطة	المنفخِ	السريع	١٧	(١) ٣٧١
يقول	وخزلخِ	الطويل	٢٠	(١) ٣٦٤
ما تجزع	السلخِ	السريع	٤	(١) ٣٦٣
قالوا	يافوخِه	البسيط	٢	(١) ٣٦٥
يا ذا	لتوبيخِه	السريع	٣	(١) ٣٦٧
أحمى	ذيخِه	السريع	٤	(١) ٣٦٧
هل	مصيخِ	الرجز	٤	(١) ٣٧٠

قافية الذال

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قل	بالمرصادْ	الرجز	١٦	(١) ٤٢٠
عجباً	يناجذْ	مجزوء الكامل	٤	(١) ٤١٢
ليت	تجذْ	الرمل	٢	(١) ٤١٣
يا سيدي	وجذْ	الرجز	٤	(١) ٤٥١
لم يكن	الأحذْ	الرمل	٥	(١) ٤١٤
كمدٌ	تجدذْ	مجزوء الخفيف	٥	(١) ٥١٧
لا تخش	الحسذْ	السريع	٤	(١) ٤٤٦
يرى	وعذْ	الطويل	٣	(١) ٤٢٨
من قال	خالذْ	مجزوء الكامل	٤	(١) ٤٨٤
وسائل	خالذْ	المجتث	٤	(١) ٤٩٧
لي أربعون	الولذْ	مجزوء الكامل	١٧	(١) ٤٠٨
يا بني	المعتمذْ	الرمل	٦	(١) ٤٨٢
ما ضرّ	يجوُذْ	مجزوء الكامل	٢١	(١) ٤٦٠
أصبحت	القروذْ	السريع	٢	(١) ٤٨٢

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
لم أخضب	ودادا	مخلع البسيط	٢	(١) ٥٢٤
قالوا	عادَتها	البسيط	٤	(١) ٥١٥
أراد	البلادا	الوافر	٤	(١) ٥١٤
لم يطرفْ	تلادا	مخلع البسيط	٩	(١) ٤٣٨
يا سائلٍ	فؤادَهْ	مجزوء الكامل	٥	(١) ٤١١
إن كنت	بدا	مجزوء الكامل	٦	(١) ٤٢٧
ما ضرطة	أبدا	البسيط	٨	(١) ٤٧٤
هجاني	عربدا	المتقارب	١٠	(١) ٤٦٦
أبا	عبدَهْ	المجتث	٢٨	(١) ٤٣٣
يا أيها	المحاتدا	الرجز	٨١	(١) ٤١٦
لو كنت	النجدَهْ	السريع	٤	(١) ٤٤٦
ذكر	ووجدا	مجزوء الكامل	٨	(١) ٤٣٠
تودّدتُ	مرددا	الطويل	٢	(١) ٤٩٨
بات	منفردا	المديد	١٥	(١) ٥٠٢
يا آل	جسدا	البسيط	٥	(١) ٥١٨
قالوا	الحسدَهْ	البسيط	٣	(١) ٤٦٧
وصديق	رشدا	الخفيف	١٢	(١) ٤٦٠
وصورته	واعدَهْ	الرجز	١١	(١) ٤٩٠
لأبي	يتعدَّى	مجزوء الرمل	٢٣	(١) ٤٣٢
أسدى	غدا	الكامل	٧	(١) ٥٠٩
كفّي	رغدا	البسيط	٣٩	(١) ٤١٤
أبا	ترفدَهْ	المتقارب	٧	(١) ٤٩٧
تورّد	قدّا	الطويل	٥	(١) ٥٢٢
من سرّه	فقدا	الطويل	١	(١) ٥٢٣
لو كنت	خالدا	مجزوء الكامل	١٢	(١) ٤٢٩
نسبته	يخلدا	السريع	٢	(١) ٤٠٨
وحيّة	المدى	السريع	٢	(١) ٥٢٤
لعمركما	المدَّهْ	المتقارب	٢	(١) ٥٢١
ما خمدتْ	خامدَهْ	السريع	٤	(١) ٤٢٢
ويح	اعتمدَك	الكامل	٤	(١) ٥١٦
رقابُ	معتَمَدَهْ	المنسرح	٦٣	(١) ٤٧٨
يا أبا	حمدا	الخفيف	٣٢	(١) ٤٧٧
لا تبعدنّ	الهدى	الكامل	١٥	(١) ٥٠٤

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أيا تارك	زاهدا	الطويل	٣	(١) ٤٨١
مجالسة	مشهدا	المتقارب	٧	(١) ٤٤٢
أقبل	سعودا	الخفيف	٤	(١) ٤٣١
أيا	ثمودا	المتقارب	١٠	(١) ٤٣١
قدم	محمودا	الخفيف	٥	(١) ٤٢٧
لعن	عائدا	مجزوء الخفيف	١٠	(١) ٥١٥
يخالف	المائدَهْ	المتقارب	٥	(١) ٤٣٦
خليلِ	جديدا	المتقارب	٣	(١) ٤٩٦
رددتَ	الجديدا	الوافر	٤	(١) ٣٨٥
ولقد	مقيَّدا	الكامل	١٦	(١) ٤٤٣
نفَرتْ	تفنيدَكْ	الخفيف	٩٣	(١) ٥٠٥
يا ابن	مرادُ	الكامل	٦٠	(١) ٤٧٤
أنّى	ويعادُ	الكامل	٦٠	(١) ٤٦١
قلبي	أحقادُ	البسيط	٥	(١) ٤٤٧
بلغ	كادوا	الكامل	١٣	(١) ٤٤٤
غيْرٌ	سوادُ	مخلع البسيط	٢	(١) ٥١٦
لي زرع	العوّادُ	الخفيف	٢	(١) ٤٢٦
لا أحِبّ	مستعبدُوه	الخفيف	٣	(١) ٤٤٧
لا أحبّ	مستعبدّوه	الخفيف	٣	(١) ٥٠٤
ليكفك	كبدُهْ	مجزوء الوافر	٦	(١) ٤٣١
ما زادني	أجدُ	البسيط	٤	(١) ٥١٧
تجافت	واجدُ	الطويل	٦	(١) ٤٧١
حتى	هجدوا	البسيط	٥	(١) ٤٩٩
أكمد	أحدُ	البسيط	٤	(١) ٤٤٠
تعجّل	واحدُ	الطويل	٥٤	(١) ٥١٨
تجرّد	أوحدُ	الطويل	٣٧	(١) ٥٠٩
أبين	تتجددُ	الطويل	٢٨٢	(١) ٣٧٣
تكايدنا	تتردّدُ	الطويل	٥	(١) ٤٧٤
ما لي	تجردُ	الكامل	٢٣	(١) ٤٨٣
فلو شهدت	يطردُ	البسيط	٧	(١) ٥٢٤
النار	يطّردُ	السريع	٤	(١) ٤٣٠
فإن يك	الوردُ	الطويل	٢	(١) ٥٢٣
يا أسداً	الأسدُ	المنسرح	٧	(١) ٤٦١

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
رُبّ	أمردِ	الرجز	١١	(١) ٤٧٢
ركبتُ	أمردِ	المتقارب	١٠	(١) ٤٨٥
ما أنت	محسَّدِ	الكامل	٥	(١) ٤٤٥
قل	المراشدِ	الرجز	٧	(١) ٤١١
إن المنية	حشدِ	البسيط	٣٣	(١) ٤٠٥
يا صائد	رشدِ	المنسرح	٤	(١) ٤٤٠
حبيب	رشدي	الطويل	٥	(١) ٣٨٨
قاتله	رشدِهْ	مجزوء الرجز	٨	(١) ٥٠٣
إذا وصفت	واقصدِ	المتقارب	٣	(١) ٤٤١
باقي	عدي	مجزوء الرجز	١	(١) ٤٢٩
أنجز	مواعدِ	الكامل	٩	(١) ٤٥١
أيها	بعدي	الخفيف	٦	(١) ٤٤٤
يقول	بُعْدِه	المتقارب	٢	(١) ٤٤٧
يا فتك	فعدي	مجزوء الرجز	١	(١) ٤٢٩
إن أبا	معدي	السريع	٤	(١) ٥١٥
يا خلاص	وعدِ	الخفيف	٤	(١) ٤٩٢
بدا	موعدي	المتقارب	٢	(١) ٤٣٦
في كبدي	غير	المنسرح	٤	(١) ٥١٦
ما كلّ	غير	البسيط	٤	(١) ٣٨٨
لا تحملنّ	غيرهْ	الكامل	١	(١) ٤٣٠
رجل	المغدً	الخفيف	٥	(١) ٤٢٨
له مواعيد	بالصفدِ	البسيط	٢	(١) ٥٠٤
تركنا	الفراقدِ	الطويل	١٩	(١) ٤٩٢
عذيري	الفراقدِ	الطويل	٣	(١) ٤٦٤
من ظن	والحقدِ	الطويل	١٢	(١) ٤٨١
يا ذا	عقدِ	السريع	١٠	(١) ٤٨٤
لا تجبننّ	فقدِ	البسيط	٢	(١) ٤٤٥
خسأتُ	خالدِ	السريع	٣	(١) ٤٢٧
يقتّر	خالدِ	المتقارب	٤	(١) ٤١٢
أخالد	بخالدِ	الطويل	١٦	(١) ٤٦٥
لو كان	الوالدِ	الكامل	١	(١) ٥٢٥
أصبح	البلدِ	المنسرح	٦	(١) ٤٦٥
ما يوم	بالجلدِ	المنسرح	٤	(١) ٤٩٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا عجباً	وجلدِه	مجزوء الرجز	١٤	(١) ٣٨٨
ألِّف	والجلدِ	المنسرح	٦	(١) ٥١٧
فتى	ولدِهْ	الهزج	٢	(١) ٥٢٢
سأحمد	أحمدِ	الطويل	١٢	(١) ٤٣٧
أضحتْ	بحمدها	مجزوء الكامل	٤	(١) ٤٦٧
شجتك	محمدِ	الطويل	٨	(١) ٤٦٩
يا مظهراً	رمدِ	البسيط	٧	(١) ٥١٤
بكاؤكما	عندي	الطويل	٤١	(١) ٤٠٠
شكرِي	عندي	الرجز	٧	(١) ٤٤٩
رقدت	كساهدِ	الطويل	٥٢	(١) ٥١١
يبيع	والجهدِ	الطويل	١٠	(١) ٤٤٠
يرتاح	وجهدِه	الكامل	٧	(١) ٥٢٣
بعثتِ	الشهدِ	الطويل	٥	(١) ٥٢٤
بلوتُ	الشهدِ	الطويل	٣	(١) ٣٨٩
رأيتُ	الوهدِ	السريع	١٨	(١) ٤٥٢
يختلّ	المعاودِ	الرجز	٤	(١) ٤١٢
لا تكذبنّ	بموجودِ	البسيط	٦	(١) ٤٩١
تحلّبت	صدودِها	الطويل	٥٦	(١) ٣٨٦
يا ابن	مكدودِ	البسيط	٤٧	(١) ٣٨٩
أرى	الورودِ	الوافر	٣	(١) ٥٢٢
ما زلت	بالمحسودِ	الكامل	٢	(١) ٤٦٩
أدار	الرعودِ	الوافر	٣٨	(١) ٤٧٠
يمن	السعودِ	الخفيف	١٥٣	(١) ٣٩٣
قدمتَ	كصعودِه	الطويل	٤٠	(١) ٤٣٤
شيخ	بالعودِ	السريع	٢	(١) ٥٢١
قالوا	داودِ	البسيط	٤	(١) ٤٩٨
حلفت	الخرائدِ	الطويل	٤	(١) ٤٧٢
صبحة	يَدِ	المديد	١٩	(١) ٤٣٩
عبيد	يدِهْ	مجزوء الوافر	٨	(١) ٤٥٩
لا تحسبنّ	بيدِ	المنسرح	٤	(١) ٤١١
كفاك	بيدي	البسيط	١	(١) ٥٢٣
عيبك	العبيدِ	الخفيف	١١	(١) ٤٥٩
أيها	صنديدِ	الخفيف	١٣	(١) ٤١٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أتت	البريدِ	المتقارب	٣	(١) ٤٨٤
للناس	الصيدِ	البسيط	٧٤	(١) ٤٠٢
يباري	مواعيدِه	المتقارب	١	(١) ٥٠٤
النجحُ	للمواعيدِ	البسيط	٤	(١) ٤٤٦
سأنظر	بعيدِ	الوافر	٣	(١) ٥١٧
أراني	ببعيدِ	الطويل	٦	(١) ٤٩١
إنّ وهب	سعيدِ	مجزوء الرمل	٣	(١) ٤٧٣
فديتُ	الصعيدِ	الوافر	٤	(١) ٥١٨
يا عبيد	كيدِ	مجزوء الرمل	١٤	(١) ٤٤٧
يا ابن	بتسويدِ	البسيط	٣١	(١) ٤٠٦
عيدان	وتأييد	السريع	١٤	(١) ٤٢٦

قافية الذال

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ما أوجب	ملاذْ	السريع	١٠	(١) ٥٣٠
إذا حاولت	أستاذا	الهزج	١٣	(١) ٥٢٧
اطعن	نفاذا	مخلع البسيط	٤	(١) ٥٢٨
وصافية	الشذا	المتقارب	٤	(١) ٥٢٩
يا أيها	بغداذُ	المنسرح		(١) ٥٣١
رأيتُ	أنفذُ	السريع	٢	(١) ٥٣٠
شحا	أعوذُ	الطويل	٢	(١) ٥٢٩
سمّي	معيذُه	الطويل	٥	(١) ٥٢٩
ربَّ	معاذِ	الرمل	١٣	(١) ٥٢٨
يا صلعة	فولاذِ	البسيط	٤	(١) ٥٣٠
لم أتخذ	بمنتبذِ	المنسرح	١٥	(١) ٥٣١
هذا مقام	عائذِ	السريع	٤	(١) ٥٢٦

قافية الراء

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
فعلتْ	بالحناجرْ	مجزوء الكامل	٤	(٢) ١٥٩
أتت	حجرْ	المتقارب	٥	(٢) ١٢٣

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
وفارس	صَفْرَهْ	السريع	٤	(٢) ٥٧
من الحيف	موفَّرا	الطويل	٢	(٢) ٧٥
ولو شئت	عبقرا	الطويل	١	(٢) ١١٥
رأيت	الذكرا	البسيط	٦	(٢) ١٣٣
عظّم	وذكرا	الخفيف	١٥	(٢) ٢٢
حقدتُ	شكرا	الوافر	٦	(٢) ٩٤
يا أيها	شكرَه	المنسرح	١٦	(٢) ٦٧
شكرتَ	والشكرا	الطويل	٨	(٢) ٩٤
لقوله	المرا	مجزوء الرجز	٣	(٢) ١٦٨
لقّبها	تَمْرَهْ	المنسرح	٢	(٢) ١٧٣
من كان	القمرا	البسيط	٤	(٢) ١١٩
يا ابن	عاهرَهْ	الرجز	٦	(٢) ١٢٠
قد طلع	الزهرَه	السريع	١١	(٢) ٩٩
أشدْ	لتظهرَها	المنسرح	٥٣	(٢) ١٤٠
منظر	محبورا	الخفيف	٥	(٢) ١٦٨
تطلع	ثورَه	المتقارب	٤	(٢) ١٦٥
أتت	سائرا	المتقارب	٦	(٢) ١٢٢
تخلّفت	الضريرَه	مخلع البسيط	٣٨	(٢) ١٢٣
وما سيّر	اسيرا	الطويل	٢	(٢) ١١٠
أيامكم	ثارُ	البسيط	٣	(٢) ١٥٧
سألتك	اعتذارُ	الوافر	٩	(٢) ١٤٥
أبلغْ	عارُ	البسيط	١٣	(٢) ١١
يحول	تذكارُه	الهزج	٢	(٢) ١٦٩
يا من	وإضمارُه	المنسرح	٣٦	(٢) ٧٣
الا بيني	المنارُ	الوافر	١٠	(٢) ١١٨
أبا	النهار	الوافر	١٢	(٢) ١٤٧
إن خيراً	البوارُ	الخفيف	٦	(٢) ٩٧
أفدي	إعوارُ	البسيط	٣	(٢) ١٦٠
أملي	صابرُ	الرمل	٣	(٢) ١٥٢
أبا	لصابرُ	الطويل	٤٧	(٢) ١٤٨
شجاً	الصبرُ	الطويل	٢	(٢) ٧٥
لحيته	قبرُ	السريع	٤	(٢) ٩٩
وخلّ	الكبرُ	الطويل	٦	(٢) ٤٤

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ثنى	دُثُرُ	الطويل	١٤٦	(٢) ١٠٢
جزى	ويكثرُ	الطويل	٧	(٢) ٤٣
رأيت	الشواجرُ	الطويل	٢	(٢) ٦٣
عيب	الحجرُ	البسيط	١	(٢) ١٧٠
أناديك	الزجرُ	الطويل	٤٥	(٢) ١٥٣
قولا	الشجرُ	المنسرح	١٠	(٢) ٩٢
تعنّت	تحدّرُ	الطويل	١٠	(٢) ١٠
فيم	قدرُ	الطويل	٦	(٢) ١٤٣
قال	وأقدرُ	الطويل	٢	(٢) ١٥٩
أخا	المقدرُ	الطويل	٢٠	(٢) ٤٠
يا ابن	الكدرُ	المنسرح	٢١	(٢) ١٥٤
أيادي	تكدرُ	الطويل	٢٢	(٢) ١٣٦
يا ابن	تعتذرُ	الرجز	٤	(٢) ٨٠
أحباؤنا	عذرُ	الطويل	١٩	(٢) ١٥٨
مدحتُ	غررُ	مجزوء الوافر	٢	(٢) ١٣
إذا وصفتْ	الأزرُ	الطويل	١	(٢) ١٧٢
قلبي	مئزرُها	البسيط	١٠	(٢) ١٣٢
كثير	نزرُ	المتقارب	١٢	(٢) ٤٢
إنفاقٌ	خسرُ	الكامل	١٨	(٢) ١٣٥
ألا ليت	المعاشرُ	الطويل	٤	(٢) ٨٥
تصبّرتُ	لمستبصرُ	المتقارب	٨	(٢) ١٥٩
ويوم	فيقصرُ	الطويل	٨	(٢) ١٦٧
لا يغضبنّ	خطرُ	البسيط	٩٦	(٢) ٨٠
إذا أبو	والمطرُ	البسيط	٥	(٢) ١٧١
هلِ	وطرُ	البسيط	٤	(٢) ٧٧
يهش	تسعّرُ	الطويل	١	(٢) ١٧٠
تعالوا	يسعّرُ	الطويل	٢	(٢) ١٦٧
نعال	الأذفرُ	السريع	٣٢	(٢) ٥٥
ألا أيهذا	المظفرُ	الطويل	٣	(٢) ١٦٦
ويغفر	يغفرُ	الطويل	٢	(٢) ٧٧
كبرت	نُفّرُ	الطويل	٥	(٢) ١٢٨
وشيخ	أشقرُ	المتقارب	٨	(٢) ١٤٤
ألا بكرتْ	مبكرُ	الطويل	٥	(٢) ٥٧

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
فقدتك	شاعرِ	المتقارب	١٠	(٢) ٦٢
تغرق	الناعرِ	السريع	٣	(٢) ١٧٢
مدحتُ	شعري	الطويل	٤	(٢) ١٣
حجر	شعرِه	مجزوء الخفيف	٤	(٢) ٩٣
وشربتُ	ثغرِها	الكامل	٢	(٢) ١٧٢
صادت	القفرِ	المنسرح	٤	(٢) ٧٥
كم ظهر	بمقفرِ	الكامل	٥	(٢) ١٦٩
أبا	الصقرِ	الطويل	١٠	(٢) ١٣١
جاءتك	الصقرِ	الكامل	٤	(٢) ٤٥
جدّك	الصقرِ	الرجز	٥	(٢) ١٢٥
سألتُ	فقري	الطويل	٥	(٢) ١١٧
تنافسني	البكرِ	الطويل	١٦	(٢) ٢٧
وماءٍ	والبكرِ	الطويل	٢	(٢) ٥٤
نسيم	السكرِ	الطويل	١١	(٢) ١٧٢
دع	المفكرِ	الطويل	١٠	(٢) ١٣٥
وإذا بغى	بالمنكرِ	الكامل	٢	(٢) ٦٠
رأيتك	والأمرِ	الطويل	١٣	(٢) ١٢٦
مَرَتْ	الجَمْرِ	الطويل	٧	(٢) ١٠٠
ما يفيق	عمرِو	الخفيف	٤	(٢) ٦٠
أما رأيتَ	عمري	الرجز	٢	(٢) ١٥٠
شنطف	والقمرِ	المنسرح	١٠	(٢) ٦٤
لخالدٍ	الكمرِ	المنسرح	٤	(٢) ١١٠
إذا حسنت	طاهرِ	الطويل	١٠	(٢) ٥٩
قل	بالجهرِ	السريع	٢	(٢) ٨٤
قرأتُ	الدهرِ	الطويل	٣٤	(٢) ٦٥
ألبيّ	أشهرِ	الكامل	٣٥	(٢) ١١٥
بني	الظهرِ	الطويل	١٤	(٢) ١٤٦
أتود	الجوهري	الطويل	٤	(٢) ١٧٠
زُوّج	وتوْرِ	مخلع البسيط	١٦	(٢) ٧٧
من أخذ	المقدورِ	الرجز	٤	(٢) ١٠٠
عبثت	المحرورِ	الكامل	٦	(٢) ١٦٨
سقيا	وعصورِ	الكامل	٣	(٢) ١٦٥
أنفس	الثغورِ	الخفيف	٤	(٢) ١٣٣

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
غِيَرُ	الثغورِ	مجزوء الكامل	٨	(٢) ١٣٢
أما تراه	كافورِ	البسيط	٢	(٢) ١٦٩
وزعفرانيةٍ	كافورِ	البسيط	٣	(٢) ١٦٧
زارتك	اليعفورِ	الكامل	٣	(٢) ١٤٢
ورازقيّ	البلّورِ	الرجز	١٨	(٢) ٦٣
ومعتضد	الدوائرِ	الطويل	٦	(٢) ٥٨
يا أيها	خيره	السريع	٤	(٢) ١٠٨
وسائلة	وخيَرِ	الوافر	٤	(٢) ١٧١
لعمري	قتيرَ	الطويل	٩٨	(٢) ٦٩
منع	ديرِه	مجزوء الكامل	٤	(٢) ١٢٠
لم تكن	التكديرِ	الخفيف	٥	(٢) ٩٨
يا أيها	مديرِ	الكامل	١	(٢) ١٥٢
يا من	بالمعاذيرِ	البسيط	٧	(٢) ١٢٠
عيني	تعذيرِ	البسيط	٢٠	(٢) ٩٦
إذا استلقتْ	سريرِ	الوافر	٢	(٢) ٦٥
كان	العزيرِ	المجتث	١١	(٢) ١٥١
تلقّ	النضيرِ	الوافر	٢٦	(٢) ٩٣
سوءة	بغيرهْ	مجزوء الكامل	٦	(٢) ٤٠
أنت	التصغيرِ	الخفيف	١٤	(٢) ١٢١
أرى	كالعصافَيرِ	المنسرح	٢	(٢) ١٧٠
وهبْ	بنكيرِ	الطويل	٤	(٢) ١٥٢
أبا	ميريَ	المجتث	٦	(٢) ٥٣
إن تطل	للحميرِ	الخفيف	١٥	(٢) ٢٣
مديحك	بالضميرَ	الوافر	٢	(٢) ١٥٢
في زخرف	تغييرِ	البسيط	٣	(٢) ١٦٩

قافية الزاي

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
لا تسقرط	العجائزْ	مجزوء الرمل	٢٠	(٢) ١٧٨
وفيشةٍ	الحزازَهْ	الرجز	٥	(٢) ١٧٧
وتالٍ	انتهازَها	الطويل	٤	(٢) ١٨٣
من ظن	العَجَزَهْ	المنسرح	٢	(٢) ١٧٧

قافية السين

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
للّه	مقياسُ	البسيط	٦	(٢) ٢٣١
ليهنك	لابسُهْ	الطويل	٨٢	(٢) ١٨٨
لا تحبسن	وتقتبسُ	الكامل	٤	(٢) ١٩٧
أرقت	والبسُ	الطويل	١	(٢) ٢٣٥
يا أيها	الملبسُ	الكامل	٤	(٢) ١٩٧
رأيت	يلبسُ	الطويل	٤	(٢) ٢١٠
وأحسنُ	النرجسُ	المتقارب	٢	(٢) ٢٣٦
زُفّت	نحسُ	السريع	٤	(٢) ١٩٩
بروك	وتنخسُ	الطويل	٣	(٢) ٢٣٦
وظلماء	محدسُ	الطويل	٢	(٢) ٢٣٥
رأيت	فارسُ	الطويل	٥	(٢) ٢١٠
حفزتُ	أخرسُ	الطويل	١	(٢) ٢٣٦
أشجتك	دُرَّسُ	مجزوء الكامل	٤٠	(٢) ٢٠٥
إذا شئت	تنفسُ	الطويل	٥	(٢) ٢٣٤
أغرّ	فتنفسوا	الطويل	١٢	(٢) ٢٣٥
جفتني	ونفسُ	الوافر	١٥	(٢) ١٩٩
وقت	يلامسُهْ	الطويل	١	(٢) ٢٤١
سلالة	والشمسُ	الطويل	٢	(٢) ٢١٥
ألم تسأل	الأوانسُ	الطويل	١١٠	(٢) ٢٢٥
صقيل	مدوسُ	الطويل	٤	(٢) ٢٣٥
ألوى	الآيس	الكامل	١٠٥	(٢) ٢٠٠
ما في	عباسِ	البسيط	٥	(٢) ٢٠٩
قل	لأسداسِ	البسيط	٢	(٢) ٢٠٧
عجب	رأسِهْ	الخفيف	٤	(٢) ٢١٠
ماذا	رأسِهْ	السريع	٤	(٢) ٢١١
كيف	تدراسي	مجزوء الكامل	٢	(٢) ٢٤١
يا عمرو	لشماسِ	البسيط	١٢	(٢) ٢٢٣
أيعيب	الناسِ	الكامل	٣	(٢) ٢٣١
سهّل	محبسي	السريع	٩	(٢) ٢٠٩
فظلت	نرجسِ	الطويل	١	(٢) ٢٣٧
ولا حلي	النرجسِ	المتقارب	١	(٢) ٢٣٧
يا قمر	والنرجسِ	السريع	١٤	(٢) ١٩٦
وصاحب	بخيسِه	السريع	٤	(٢) ١٨٧

قافية الشين

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ضيقُ	معاشَهْ	مجزوء الرمل	٢	(٢) ٢٥٥
أرى	معاشُ	الوافر	٧	(٢) ٢٤٥
كنز	يغش	الخفيف	٢٩	(٢) ٢٤٣
هجرتني	أيحاشي	الخفيف	٢٣	(٢) ٢٥٥
لا ترج	الراشي	المنسرح	٩٢	(٢) ٢٥٠
ألا قل	توحشِ	المتقارب	٦١	(٢) ٢٤٧
إلهي	الخدشِ	الطويل	٢٢	(٢) ٢٤٦
لم يبرنا	ترشِ	المنسرح	٣	(٢) ٢٤٥
غضبتَ	رفش	الوافر	٢	(٢) ٢٤٥
كأن	الكشمشِ	المتقارب	١	(٢) ٢٥٦
للّه	الطائشِ	الكامل	٩	(٢) ٢٤٣
نبئتُ	تفتيشِ	البسيط	١٨	(٢) ٢٥٤

قافية الصاد

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
رخصتْ	رخصا	الكامل	٨	(٢) ٢٦٦
إذا ما	رخصَهْ	الهزج	١	(٢) ٢٦٦
هل	معتاصُ	الكامل	٩	(٢) ٢٦٤
متشبث	يخلصُ	الكامل	٢٢	(٢) ٢٥٧
أبى	خلاصِ	الطويل	٣٥	(٢) ٢٥٨
يا ابن	القماصِ	الخفيف	١٣	(٢) ٢٦٤
يا مستقرّ	الفحصِ	السريع	٧	(٢) ٢٦٠
رمين	المشاقصِ	الطويل	٦٨	(٢) ٢٦٠
بلاغة	رهوصِ	المجتث	١٧	(٢) ٢٦٥

قافية الضاد

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
وسألتَ	الجرامضْ	مجزوء الكامل	١٠	(٢) ٢٨٧
يا أبا	عوضْ	الرمل	١٢	(٢) ٢٩٠
حذار	فأنبضا	الطويل	١	(٢) ٢٩٨
مواهب	تـرضى	الطويل	١٥	(٢) ٢٧٠

قافية الطاء

قافية الظاء

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ألست	حافظا	الطويل	٤٤	(٢) ٣٢١
مذ صرتِ	الحفظَهْ	المنسرح	٦	(٢) ٣٢٣
ما يوفيك	الحفيظُ	الخفيف	٢٠	(٢) ٣٢٤

قافية العين

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا أبا	والمنتجعْ	الرمل	٢٥	(٢) ٣٤٤
ألا ليس	مرتدعْ	المتقارب	١٠٨	(٢) ٣٥٨
وطويل	الجزعْ	الرمل	٤	(٢) ٣٨٧
وجهكِ	وفزعْ	الرجز	٣	(٢) ٣٨٩
تعممتُ	سفعْ	الطويل	٥	(٢) ٣٣٠
شمّري	المستمعْ	الرمل	٦	(٢) ٣٣٦
يا أبا	باعا	الخفيف	٢٢	(٢) ٣٨٢
ادعني	بساعَهْ	الخفيف	٩	(٢) ٣٩٢
أيرضى	مطاعا	المتقارب	٧	(٢) ٣٧٤
وأما نومكم	دفاعا	الوافر	١	(٢) ٣٩٣
واع	لاعَهْ	السريع	٤٦	(٢) ٣٧٤
رأس	ممتّعَهْ	الرجز	٨	(٢) ٣٨٧
ضراط	دعَهْ	المتقارب	٣	(٢) ٣٩١
بدعة	خدعَهْ	السريع	٧١	(٢) ٣٥٣
عجبتَ	ودعَهْ	الطويل	٢	(٢) ٣٤٤
بكيتَ	فودّعا	الطويل	١٠١	(٢) ٣٣٧
قالوا	زرعا	البسيط	٥	(٢) ٣٣٦
ولحية	أشرعا	السريع	٤	(٢) ٣٩٢
إذا ما	وصرعى	الوافر	٨	(٢) ٣٤٢
نحن	أفرعا	الرجز	٢	(٢) ٣٨٧
فتى	واسعا	الطويل	١٠	(٢) ٣٥٧
أحسن	أدقعا	الرجز	١٠	(٢) ٣٤٥
أصل	قلعَهْ	الكامل	٨٣	(٢) ٣٧٨
أتتني	أقلعا	الطويل	١٨	(٢) ٣٣٠
ليهنك	أجمعا	الطويل	٧	(٢) ٣٣٤
يا ليت	سمعَهْ	الكامل	١٠	(٢) ٣٥٠
لما	يمنعَهْ	المتقارب	٩	(٢) ٣٦٥

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
فطر	طلوعا	الكامل	٤٦	(٢) ٣٤٧
وهبت	الدموعا	مجزوء الكامل	٦	(٢) ٣٢٩
كل	بديعا	الخفيف	٣	(٢) ٣٤٣
سهولة	الذريعَهْ	الرجز	٤	(٢) ٣٦٦
يا أبا	الضريعا	الخفيف	٣	(٢) ٣٢٩
يا رُبّ	مضيعَهْ	الرجز	٧	(٢) ٣٥١
بك	جميعا	الخفيف	٤	(٢) ٣٥٢
سألتك	جميعا	الطويل	٤	(٢) ٣٨٦
يا تناه	لكاعُ	الرمل	٣٧	(٢) ٣٨٩
لجّ	تردعُه	الكامل	٦٣	(٢) ٣٨٣
قالوا	يردعُه	البسيط	٢	(٢) ٣٨٨
أبا	يدعوا	المنسرح	٥٠	(٢) ٣٨٦
أيا شجرات	شوارعُ	الطويل	١٠	(٢) ٣٤٢
توهمتُ	يتضرعُ	الطويل	١٣	(٢) ٣٣٥
هل	الفزعُ	المنسرح	٦١	(٢) ٣٦٢
بتّ	تفزّعُنا	المنسرح	٤	(٢) ٣٨٧
الأرض	تتسعُ	البسيط	٤	(٢) ٣٣٠
لما تؤذن	يوضعُ	الطويل	١٣	(٢) ٣٩٢
هبك	تقطعُه	البسيط	٤	(٢) ٣٩١
رفعتُ	رافعُ	الطويل	٢٨	(٢) ٣٥٦
أبا	شافعُ	الطويل	٨	(٢) ٣٣٣
ولي	نافعُ	المتقارب	١٢	(٢) ٣٤٦
إن كنت	تصفعُ	السريع	٧	(٢) ٣٤٩
طال	ينقعُ	الكامل	٢	(٢) ٣٣٠
وقع	متوقّعُ	الكامل	١	(٢) ٣٥٠
لطرفها	موقعُه	البسيط	٣	(٢) ٣٤٤
دخلت	الأصلعُ	المتقارب	٩	(٢) ٣٨٨
إذا كنت	مجمعُ	المتقارب	٢	(٢) ٣٩٢
شفيعك	ممنّعُ	الطويل	١٠	(٢) ٣٤٩
أصبح	ومسموعُ	السريع	٤	(٢) ٣٥٢
أغرّ	طموعُها	الطويل	١٠٣	(٢) ٣٦٩
إذا ما	الصنائعُ	الطويل	١	(٢) ٣٩٣
كيف	ضجيعُه	مجزوء الرمل	٨	(٢) ٣٩٣

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	لجزء والصفحة
حسام	ذريعُ	الوافر	٤	(٢) ٣٤٣
لهان	صريعُ	الوافر	٩	(٢) ٣٣٤
يا ابن	الوضيعُ	الخفيف	٥	(٢) ٣٩١
وفقحة	إشباعِها	الرجز	٥	(٢) ٣٦٥
ولستُ	القراعِ	الوافر	٢	(٢) ٣٣٦
غنّ	بإيقاعِ	السريع	٢	(٢) ٣٦٩
عاصيتُ	بالزماعِ	مجزوء الكامل	٧	(٢) ٣٥١
تتجافى	المضاجعِ	مجزوء الخفيف	١٦	(٢) ٣٤٢
أأحمد	دعِ	الطويل	٤	(٢) ٣٤٦
ولي	الزعازعِ	الطويل	٤	(٢) ٣٥٠
من كان	جزعِ	المنسرح	٦	(٢) ٣٣٥
ألا قل	اليافعِ	المتقارب	٦٣	(٢) ٣٦٦
قلت	الأرفعِ	السريع	١٧	(٢) ٣٥١
قل	خلعي	البسيط	٩	(٢) ٣٢٨
لا تحسب	الصُلّعِ	السريع	٦	(٢) ٣٨٨
كلّ	يسمعِ	الكامل	٢	(٢) ٣٤٣
سأرحل	كمانعِ	الطويل	٧	(٢) ٣٨٣
لئن	منعي	الهزج	٢	(٢) ٣٩٤
ولما أجمعوا	النسوعِ	الوافر	٤	(٢) ٣٣٥
عيدٌ	وقوعِ	الكامل	٤٦	(٢) ٣٣١
أول	طلوعِ	الخفيف	٣٢	(٢) ٣٢٧
إذا أولي	الصنائعِ	الطويل	٢	(٢) ٣٦٩
لخالد	الترابيعِ	البسيط	٤	(٢) ٣٣٧
لئام	كاليرابيعِ	الهزج	٥	(٢) ٣٢٩
سأقسم	ضيّعِ	الطويل	٤	(٢) ٣٤٤
يا سامعاً	مضيّعِ	الكامل	٢	(٢) ٣٥٠

قافية الغين

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	لجزء والصفحة
قال	ممرغَهْ	مجزوء الخفيف	٥	(٢) ٣٩٧
قالوا	بلغَهْ	البسيط	١٥	(٢) ٣٩٥
يا رامياً	مبلغا	مجزوء الكامل	٤	(٢) ٣٩٦
قبلته	ممضوغِ	الخفيف	١٦	(٢) ٣٩٦

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة

قافية الفاء

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا أبا	وصحّفْ	مجزوء الرمل	١٤	(٢) ٤٠٢
الزبّ	ويخفْنَهُ	مجزوء الرجز	٤	(٢) ٤٤٦
يا ابن	الطرفْ	الرجز	١٣	(٢) ٤٢٦
أنا غيران	خلفْ	الرمل	٢٥	(٢) ٤١٠
أيها	الأوصافا	الخفيف	٣٨	(٢) ٤٤٣
طاف	ضافا	البسيط	١٠٥	(٢) ٤٢٧
أبا عليّ	السرفا	المنسرح	٣٢	(٢) ٤١٤
رأيتك	عطفا	الطويل	٣	(٢) ٤٤٦
ولوطيّ	مثقفا	الطويل	٢	(٢) ٤٤٥
له شمالان	اختلفا	المنسرح	٤	(٢) ٤٠٨
كلانا	خلفا	مجزوء الوافر	١	(٢) ٤٤٧
هُبّا	أُنفا	البسيط	٢	(٢) ٤٤٦
عسى	وسوفا	الوافر	٦	(٢) ٤١٣
نذيري	وسوفا	الوافر	٤	(٢) ٤١٣
رأيت	شريفَهْ	الوافر	٨	(٢) ٤٢٢
إذا فقت	الشريفَهْ	الوافر	٢	(٢) ٤٤٦
ليوقن	منيفا	الوافر	٢٥	(٢) ٤١٢
يا شريفاً	طرافُ	الخفيف	٢	(٢) ٤٤٥
إن اليزيديين	خلافُ	الكامل	٢	(٢) ٤٤٥
مدحت	وزخرفُ	الطويل	٦	(٢) ٤٠٣
يا درة	السدفُ	المنسرح	٣	(٢) ٤٤٦
الشيب	أترفُ	الكامل	١١	(٢) ٤١٨
إذا ضحتكم	الذرفُ	البسيط	٨	(٢) ٤٢٤
دهر	شرفُه	الكامل	٧	(٢) ٤٠٨
دنيا	شرفُهْ	السريع	٧	(٢) ٤٢٢
المرثديون	والشرفُ	البسيط	٧	(٢) ٤٢٣
ثلاثة	وتصرفُ	الطويل	٤	(٢) ٤٤٧
قد قلت	تعرفُ	الكامل	٢	(٢) ٤٤٧
بات	يكسفُ	الكامل	٦	(٢) ٤١٧
إذا	ستعصفُ	مجزوء المنسرح	٣	(٢) ٤٤١
بنفسي	أنصفُ	الطويل	٤	(٢) ٤٤١

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
تكايدنا	تنطفُ	مجزوء المتقارب	١٨	(٢) ٤١٦
زلقتْ	شنطفُ	مجزوء الخفيف	٤٠	(٢) ٤٣٩
الدين	التلفُ	البسيط	٥١	(٢) ٤٣٧
وليس	المخلفُ	الطويل	٢	(٢) ٤٤٧
سقته	وتدنُفُ	الطويل	٥	(٢) ٤١٦
قرن	سيدنفُه	المنسرح	٤	(٢) ٤٠٣
تسدّي	ونحوفُها	الطويل	١	(٢) ٤٤٧
لا زلت	مكنوفُ	البسيط	٤٥	(٢) ٤٠٨
شهدت	طريفُ	مجزوء المنسرح	٨	(٢) ٤٤٥
أبى	تزيفُها	الطويل	٤	(٢) ٤٣٧
سقى	رُصافي	الطويل	٢	(٢) ٤٤٧
أبا الفضل	عافِي	المتقارب	٤٠	(٢) ٤٢٤
يا آل	وكّافِ	البسيط	٩	(٢) ٤١٣
يدافع	الزخارفِ	الطويل	٣	(٢) ٤١٤
حاجتي	بحرفِ	الخفيف	١٥	(٢) ٤٠١
وصاحب	خرفي	المنسرح	٤	(٢) ٤٠٢
وبديع	طرفِ	الخفيف	٤٩	(٢) ٣٩٩
يا أيها	ويوسفِ	الكامل	١٢	(٢) ٤٢٣
ما القلبُ	كلفِ	المنسرح	٩٧	(٢) ٤٠٣
إن فطراً	ظريفِ	الخفيف	٤	(٢) ٤١٧
رحم	ظريفِ	الخفيف	٤	(٢) ٤٣٦
لم أر	والسيفِ	السريع	٢	(٢) ٤١٧
لها جبهة	رغيفِ	الطويل	٢	(٢) ٤٤٥
يا ليت	بحليفِ	الكامل	٢	(٢) ٤١٨
وقف	تعنيفِه	الكامل	٨٠	(٢) ٤١٨
لا تلحيني	اللهيفِ	الرجز	٤	(٢) ٤١٤

قافية القاف

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
إذا	أرقُتُه	المتقارب	٢	(٢) ٥٠٤
يا ذا	الأرقْ	السريع	٧	(٢) ٤٥٤
غصن	ومنتطقْ	الوافر	١٨	(٢) ٢٨
تيسٌ	نفقْ	الكامل	٢	(٢) ٥٠٥

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
علاك	خلقْ	المتقارب	٤٧	(٢) ٤٨٧
ترى	المونقْ	الهزج	٢	(٢) ٤٦١
أبعد	يلاقَى	الوافر	١٠	(٢) ٤٥٥
قالوا	ثقَهْ	مجزوء الرجز	٦	(٢) ٤٩٦
يا ذا	حقّا	مجزوء الخفيف	٢	(٢) ٤٩٤
سبقتْ	اللاحقا	الكامل	٤	(٢) ٤٨٩
لا تشم	فسحقا	مجزوء الرمل	٦٤	(٢) ٤٥٠
أرى	رقّا	المتقارب	٤	(٢) ٤٥٣
رأيت	ترقَها	المتقارب	٤	(٢) ٤٧٠
صحائف	تخرّقا	الطويل	٢	(٢) ٤٦٥
لما استكنّ	شرقا	البسيط	٧	(٢) ٥٠٢
بكعبة	غرقا	المنسرح	٤	(٢) ٤٩٤
نحمدُ	يرقَى	الخفيف	١٩	(٢) ٤٦٣
أرقني	متّسقا	المنسرح	٣	(٢) ٥٠٢
ومائق	منطقَته	المنسرح	٣	(٢) ٤٩٩
طلع	والمنطقَهْ	الرمل	٣	(٢) ٤٨٢
الدمع	خلقا	البسيط	٤	(٢) ٤٩٥
شكوى	انفلقا	البسيط	١	(٢) ٥٠٤
أنا راع	مطروقا	الخفيف	٥	(٢) ٤٨٥
لعمرك	حقوقَها	الطويل	٩	(٢) ٤٦٤
لم يزل	معلوقا	الخفيف	١٣٠	(٢) ٤٧٦
وسمت	العيّوقا	الخفيف	١	(٢) ٥٠٥
نكهت	الغريقا	الخفيف	٩	(٢) ٥٠٠
قل	بليقا	المجتث	١٢	(٢) ٤٨٩
إلى الزهّاد	تشتاقُ	الهزج	١٥	(٢) ٤٦١
فيم	وفاقُ	مجزوء الكامل	٤	(٢) ٤٩٤
مستعبد	إطلاقُه	السريع	٥٩	(٢) ٤٨٩
وثديّ	العناقُ	مجزوء الرمل	٣	(٢) ٤٩٣
أطبقتُ	يستبقُ	البسيط	٧	(٢) ٤٩٢
يقولون	أسبقُ	الطويل	٢	(٢) ٥٠٤
أقول	وألحقُ	الطويل	٨	(٢) ٤٦٩
هل للمسمّى	فيلحقُه	البسيط	٥	(٢) ٤٩٤
له قلم	تفارقُهْ	الطويل	٢	(٢) ٤٦٩

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قل	عتقي	مجزوء الرمل	٥	(٢) ٤٦٩
غموض	المحقِّ	الوافر	٤	(٢) ٤٨٥
أبا	الصدقِ	الطويل	٧	(٢) ٤٩٦
إذا أحدقوا	وخندقِ	الطويل	٢٢	(٢) ٥٠٢
أيها	وحذقِ	الخفيف	٢	(٢) ٤٧٦
يا نجدة	مهارِقِها	المنسرح	٩٩	(٢) ٤٥٦
عزتْ	الخرقِ	البسيط	٥	(٢) ٤٩٥
ومدامة	المشرقِ	الكامل	٢	(٢) ٥٠٦
يا من	المشرقِ	الكامل	٢	(٢) ٥٠٦
ما لي	طرقِهْ	البسيط	٢	(٢) ٤٩٣
قد كان	الفاسقِ	السريع	٨	(٢) ٤٦٤
من ظن	عاشقِ	الطويل	٣	(٢) ٤٦٣
أخالقي	خالقي	الرجز	٢	(٢) ٤٨٤
قد أخلق	يخلقِ	الكامل	٢	(٢) ٥٠٤
تبارك	علقِ	المنسرح	٧٧	(٢) ٤٦٥
لا ينكر	نقي	المجتث	٢	(٢) ٢٥٤
أغثنا	بالمخنَّقِ	الطويل	٨	(٢) ٤٨٥
تناسيت	عقوقي	الطويل	٤	(٢) ٤٦١
حبذا	العقوقِ	الخفيف	١٠	(٢) ٤٤٩
لست	بالعقوقِ	الخفيف	١٥	(٢) ٤٧٠
قولا	الحوقِ	الرجز	١	(٢) ٤٨٢
لئن	مرزوقهْ	الهزج	٤	(٢) ٤٥٢
طلبتُ	البوائقِ	الطويل	٣	(٢) ٥٠١
سائل	البساتيقِ	السريع	٤٢	(٢) ٤٩٧
يا ليت	صديقي	الكامل	٥	(٢) ٤٩٣
عدوك	الصديقِ	الوافر	٢	(٢) ٤٩٥
وما تقدم	حريقِ	الطويل	٦	(٢) ٤٩٦
أيا ربَّ	رقيقِ	الطويل	٥	(٢) ٤٩٥
(أبو نواس)				
وشفوف	الرقيقِ	مجزوء الكامل	٣	(٢) ٥٠٧
كأن	بشقيقِ	الطويل	٢	(٢) ٥٠٦
كأن	عقيقِ	الوافر	١	(٢) ٥٠٦
صبراً	تحليقِ	السريع	٦	(٢) ٤٥٣

قافية الكاف

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
قد	رغفانكْ	الخفيف	١٣	(٣) ٣٦
أنيٌّ	منكْ	المنسرح	٦١	(٣) ١٧
يجود	عاينكْ	المتقارب	١	(٣) ٥٧
أقسمتُ	أباكا	مجزوء الرمل	٤	(٣) ١٦
رأيت	لمنجاكا	البسيط	٩	(٣) ٣٦
غدا	نداكا	الطويل	٦	(٣) ٢٣
يا من	ذاكا	الكامل	٢	(٣) ٣٣
قل	وأبقاكا	البسيط	٢٦	(٣) ٨
لم	سواكا	الخفيف	٧	(٣) ٢٩
لم أفسر	سواكا	الخفيف	٤	(٣) ١٠
أخالد	قواكا	الطويل	٩	(٣) ٣١
قل	إياكا	الكامل	٢	(٣) ٢٦
قل	إياكا	الكامل	٤	(٣) ٢٩
يا طيب	ثناياكا	السريع	٢	(٣) ٥٧
أعوذ	حالكا	الطويل	٢٤	(٣) ١٤
أخالد	كمالكا	الطويل	٤	(٣) ٥٩
وكنت	هنالكا	الطويل	٢	(٣) ٢٠
يا من	ملكا	الخفيف	٣	(٣) ٥٦
إذا ما	بذلكا	الطويل	١١	(٣) ٢٤
لما	مسلكا	الكامل	١١	(٣) ١١
نادمتُ	ملكَهْ	المنسرح	٣٥	(٣) ١٣
الخير	أعقبكا	السريع	١٠	(٣) ٤٦
يا من	ضحكا	المنسرح	٣٣	(٣) ٣٧
أنا	لعبدكا	مجزوء الخفيف	١	(٣) ١٧
لم يظلم	داركا	مخلع البسيط	٢	(٣) ٢٥
شهر	والحَركَهْ	البسيط	١٠	(٣) ٢٢
سليمان	واستدركَهْ	المتقارب	١٠	(٣) ١١
يا أبا	أنكى	الخفيف	٥	(٣) ٥٥
أبا	كأقرانكا	المتقارب	٢١	(٣) ١٢
أيا ابن	أبيكا	الطويل	١٤	(٣) ٢٦
يا أبا	لديكا	مجزوء الرمل	٤	(٣) ٢٤
لنا	الديكَهْ	مجزوء الرجز	٧	(٣) ٥٢
أستغفر	فيكا	المنسرح	٤	(٣) ٢١

قافية اللام

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
تجلّد	المتجملِ	الطويل	٨	(٣) ١٥٩
يا من	العملِ	البسيط	٤	(٣) ١٧١
وفارس	القملِ	السريع	٥	(٣) ٧٨
أبا الصقر	مؤملِ	الطويل	٣	(٣) ١٢٨
فتى	المؤملِ	الطويل	٢	(٣) ١٤٥
إذا احتضر	والأهلِ	الطويل	٤	(٣) ١٥٢
قومي	جهلي	الكامل	١٩	(٣) ١٠٥
قصيدة	مهلِ	المنسرح	١٠	(٣) ١٠٠
شهر	طولِه	الكامل	٦	(٣) ١٦٦
قد أناسي	شمولِ	مجزوء الرمل	٥	(٣) ٩٠
ولما رأيت	المحايلِ	الطويل	٣	(٣) ١٠٣
ادلل	وسائِله	البسيط	٣	(٣) ١٢٩
إذا المرء	بطائلِ	الطويل	٢	(٣) ٦٥
أقاسم	سبيلِ	الطويل	١٦	(٣) ١٩٥
من عذيري	السبيلِ	الخفيف	٥	(٣) ٧٢
يا أيها	خيلِه	السريع	٤	(٣) ٨٨
حبرٍ	الخيلِ	الرجز	٦	(٣) ٩٥
عدلتُ	ذيلي	الوافر	٢	(٣) ١٥٩
وهاذر	سيلي	السريع	٧	(٣) ٨٦
يا حسن	والأفاعيلِ	المنسرح	٢٤	(٣) ١١٠
غضبتْ	إسماعيلِ	الخفيف	٨	(٣) ٧٨
أحمل	ثقيلِ	الخفيف	٤	(٣) ١٥٤
بني	غليلي	الطويل	٨	(٣) ١٧٥
أقاسمُ	كليلِ	الطويل	٢٢	(٣) ٦٦
يا منٍ	تأميلِه	الكامل	١٨	(٣) ٢٠٥
طرفتَ	مميلِ	الطويل	٢	(٣) ١٠٨
جردتَ	النيلِ	البسيط	٦	(٣) ٦٢

قافية الميم

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا سيد	العجمْ	الكامل	٤	(٣) ٢٤٩
قولا	المنجمْ	المنسرح	٢٠	(٣) ٢٦٠
إن ابن	آدمْ	الرجز	٥	(٣) ٢٧٣

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا أبا	عامِ	الخفيف	١٤	(٣) ٣٠٠
فرح	الطعامِ	الخفيف	٤	(٣) ٢٤٩
سلني	والأسقامِ	الخفيف	١٢	(٣) ٣٦٣
ولقد	الأحلامِ	الكامل	٨	(٣) ٢٦٣
قدمت	سلامِ	الطويل	٤	(٣) ٢٥٦
كان	غلامِ	الخفيف	١٥	(٣) ٣٦٥
مديحك	كلامِ	الوافر	٢	(٣) ٣٤٢
للناس	ذمامِ	الكامل	١٣	(٣) ٣٤٩
يأبى	النامي	المنسرح	٢٩	(٣) ٣٢٣
أهنِّىء	الأنامِ	السريع	٤	(٣) ٢٤٩
راع	سهامي	الكامل	٧	(٣) ٢٦٤
أساي	أعوامِ	البسيط	١	(٣) ٢٨٤
يا ربّ	لوّامي	المنسرح	١٨	(٣) ٣٥٠
يا أبا	الأيامِ	الخفيف	١٣	(٣) ٣٥٤
بخيل	الصيامِ	المتقارب	٥	(٣) ٢٤٨
يعيّرني	مكتّمِ	الطويل	٤	(٣) ٢٢٠
على الطائر	الناجمِ	المتقارب	١٢	(٣) ٣٥١
أعاذل	السواجمِ	الطويل	١٩١	(٣) ٢٦٤
لا تَلْحَ	بدمِ	السريع	٥	(٣) ٣١٨
لو أنكم	العدمِ	المنسرح	٧	(٣) ٢٥٤
خذي	والكرمِ	المنسرح	٣	(٣) ٣٦٦
إن عبد	سمّي	الخفيف	٤	(٣) ٣٢٣
قولا	أسمّي	مشطور البسيط	٣	(٣) ٣٦٦
يقول	كاسِه	الطويل	٤	(٣) ٢٨٦
أبا	والجسمِ	الهزج	١٦	(٣) ٢٨٥
تظلّم	الغاشمِ	المتقارب	٥٩	(٣) ٣١١
غضبٌ	الأعصمِ	الكامل	١٤	(٣) ٢٤٨
يا ليت	حطمي	السريع	٣٩	(٣) ٢٨٦
ومسمع	النعمِ	المنسرح	٢٦	(٣) ٢٤٦
وطئت	راغمِ	الطويل	١٣	(٣) ٣٥٧
كأنّ	بلغمِ	الطويل	٢	(٣) ٣٦٢
فتى	اللقمِ	الهزج	٤	(٣) ٢٤٦
سفهت	عالمِ	الطويل	٥	(٣) ٢٦١
يا ضدّ	العالَمِ	السريع	٢	(٣) ٣٥٩

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
أضحى	والحلمِ	البسيط	٢	(٣) ٢٨٤
وكم جاهل	الحلمِ	الطويل	٣	(٣) ٣١٨
يا عليلاً	لظلمي	مجزوء الرمل	٤	(٣) ٢٢٥
لا تحسب	بالقلمِ	البسيط	١٠	(٣) ٣٥٣
أنذرني	الكلمِ	المنسرح	٦	(٣) ٣٢٥
ودرع	أكلمِ	المتقارب	٢	(٣) ٢٨٦
لا تصنعنّ	فتمّمِ	الكامل	٢	(٣) ٢٦٤
ضحك	بالقممِ	الكامل	١٠٠	(٣) ٣٠١
إذا نلت	الغنمِ	الطويل	٥	(٣) ٢٣٢
لم يزل	هَمّهْ	الخفيف	٢	(٣) ٣١٧
لأبو	تجهّمِه	مجزوء الخفيف	٤	(٣) ٣١٥
قل	وافهمِ	الرجز	٧٢	(٣) ٣١٩
أبا	وفهمِ	الوافر	٢٥	(٣) ٣٥٥
يغزو	رومِ	مجزوء الكامل	٢	(٣) ٢٢٦
خلياني	القرومِ	الخفيف	١١٨	(٣) ٣٢٥
يا دهر	والجسومِ	مخلع البسيط	١٣	(٣) ٣٠٦
شغل	الوشومِ	مجزوء الكامل	٧٥	(٣) ٣٤٥
تمادى	لوّمي	المتقارب	١٣	(٣) ٣٤٩
هل	ظلومِ	مجزوء الكامل	٤	(٣) ٢٢٦
لانتقام	المظلومِ	الخفيف	٨	(٣) ٢٥٦
ترى	كالهمومِ	الوافر	٥	(٣) ٢٣٧
شاهدت	يومِ	البسيط	٤	(٣) ٢٢٧
شربت	النديمِ	الوافر	٤	(٣) ٣٦٨
حبستنا	كريمِ	الخفيف	١١	(٣) ٣١٤
عاد	نعيمي	الخفيف	٢	(٣) ٣٦٧
من عذيري	المليمِ	الخفيف	٦	(٣) ٢٦١
بغضي	للحواميمِ	الطويل	٢	(٣) ٢٩٩
يا من	حميمِ	الكامل	٩	(٣) ٢٤٨
ويتيمة	صميمِها	الكامل	٤	(٣) ٢٤٤
وشمألٍ	الهيمِ	السريع	٤	(٣) ٢٥٤
وكنت	اللئيمِ	المتقارب	٣	(٣) ٣٦١

قافية النون

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
هذا	الزمانْ	السريع	٦	(٣) ٤٥١
عدّ	الممتحنْ	الرمل	٦٠	(٣) ٤٤٣
يا كريماً	محنْ	الرمل	٣٢	(٣) ٤٧٩
رأيتك	حسنْ	المتقارب	٢	(٣) ٤٥٨
أرى	واللسنْ	المتقارب	١٢	(٣) ٣٨٨
وضرطة	الزمنْ	المتقارب	٥	(٣) ٤٦٦
إبليس	الهالكينْ	السريع	٣	(٣) ٤٨٤
وشيخ	مهينْ	المتقارب	٤	(٣) ٤٨٥
وشيخ	مهينْ	المتقارب	٤	(٣) ٤٨٥
شمس	قربانا	البسيط	٨	(٣) ٤٨٦
لم يبق	أشجانا	السريع	٦	(٣) ٤٨٧
أرى	حانا	البسيط	٢	(٣) ٣٨٣
تعالت	وسبحانَها	المتقارب	٧	(٣) ٤٠١
حيّتك	وريحانا	البسيط	٤	(٣) ٣٩٦
لما رأى	فبلدانا	البسيط	٣	(٣) ٤٥٦
قرأت	إيذانا	السريع	١٩	(٣) ٤٤٦
أمسى	وجرانَه	الكامل	٢١	(٣) ٤١٥
قد كنت	غصّانا	السريع	٢	(٣) ٤٣٥
قل	إحسانا	البسيط	٤	(٣) ٤٨٦
أرض	الحملانا	الخفيف	٢	(٣) ٤٥٠
يا فؤادي	زمانا	الخفيف	٢٢	(٣) ٤٩٤
لي	زمانَه	الكامل	٣	(٣) ٤١٣
أقرضته	قرنانا	الكامل	٦	(٣) ٤٤٦
إن يفلت	خوّانا	البسيط	٢	(٣) ٤٠٥
أيها	والإخوانا	الخفيف	١٥	(٣) ٣٩٤
عجب	الديوانا	الخفيف	٤	(٣) ٤٦٣
يعطي	أحيانا	البسيط	٥	(٣) ٤٤٢
إني	نسيانا	البسيط	٦	(٣) ٤٩٥
إنّ	وعصيانا	البسيط	٤	(٣) ٣٨٣
حببت	القيانا	الخفيف	٦٠	(٣) ٤٠١

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
للحريثيّ	منتنا	مجزوء الخفيف	٣	(٣) ٤٨٤
لا تلح	فِتْنَهْ	السريع	٦	(٣) ٤٣٢
قد جرى	وافيتَنا	الرمل	٤	(٣) ٤١٧
أيا	بادنا	الطويل	١٢	(٣) ٣٨١
عزمت	وأرنَّت	الطويل	٢١	(٣) ٤٧١
ما الشكر	لسنَا	البسيط	١٥	(٣) ٤٦٧
الزبّ	ويخفْنَه	مجزوء الكامل	٤	(٣) ٣٨٢
ولع	كامنا	الكامل	١٥٢	(٣) ٤٨٨
ليس	الثمنا	البسيط	٤	(٣) ٤٤٨
إنما	دِمَنَهْ	الرمل	٨٥	(٣) ٤٣٨
ناشدتك	الظننا	البسيط	٥٠	(٣) ٤٦٩
أقول	وَنَى	الطويل	٧	(٣) ٤٨٢
لا يبعد	يحبونا	البسيط	٩	(٣) ٤٣٤
قل	مفتونا	المنسرح	٢٨	(٣) ٤٣١
ما إن	جبينا	الكامل	٦	(٣) ٤٥٦
أستغفر	القحطبينا	البسيط	٢	(٣) ٤٠٠
لا تعذلوا	التينَهْ	السريع	٦	(٣) ٤٥٥
ضربتها	تعدّينا	البسيط	٢	(٣) ٤٨٠
صبراً	الصابرينا	مجزوء الكامل	٧	(٣) ٣٩٦
وصفعان	الصافعينا	الوافر	٤	(٣) ٣٩٥
يا ابن	اللعينا	مخلع البسيط	٤	(٣) ٤٥٤
نعيد	السامعينا	المتقارب	١٠	(٣) ٤٠٥
لا ترى	وعينا	الخفيف	٢	(٣) ٤٤٩
أحقٌّ	الآملينا	المتقارب	٤	(٣) ٤٧٥
كلّ	الناعمينا	الخفيف	٤	(٣) ٤٦٠
قد يفي	ظنينَهْ	الخفيف	١١	(٣) ٣٩٣
حصلنا	وتهنئينا	الوافر	٤	(٣) ٣٨٩
أيها	الحسانُ	الخفيف	٢١	(٣) ٣٩١
لا زلت	الإحسانُ	الكامل	٢	(٣) ٤٣٤
أجنّت	ورمانُ	البسيط	٢٣٥	(٣) ٣٦٩
رقعة	مهانُ	الخفيف	١٣	(٣) ٣٨٥
عيدان	أوانُ	المنسرح	١٩	(٣) ٣٨٥
تلقى	حسنُ	البسيط	٢	(٣) ٤١١

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
يا هلِ	حسنُ	الكامل	٢٥	(٣) ٤٣٣
بخلتْ	الأعكنُ	المتقارب	١٦	(٣) ٤٨١
سُمتني	يكونُ	الخفيف	٦	(٣) ٤٣٥
أتيت	الظنونُ	الوافر	٣	(٣) ٤٠٤
يا ابن	الظنونُ	الخفيف	١٠	(٣) ٤٥٢
غابن	هونُهْ	الخفيف	٦٠	(٣) ٤٠٩
دخلتنا	تدينُ	الخفيف	٣	(٣) ٤٥٢
لم يزل	خرينُ	الخفيف	١٤	(٣) ٤٤٢
يا من	معينُ	الكامل	٤٦	(٣) ٤٣٦
قل	سفينُ	الخفيف	٦	(٣) ٤٨٥
لنا	سمينُ	المنسرح	١٠	(٣) ٤١٦
رأيت	ظمآنِ	البسيط	٤	(٣) ٤٤٨
وباذنجان	بانِ	الوافر	١	(٣) ٤٩٦
يا أيها	الشبانِ	الكامل	٢	(٣) ٤٠٤
يا قحطبي	البهتانِ	الكامل	١٤	(٣) ٤٨٣
يمّن	الهجانِ	الخفيف	٢٧٢	(٣) ٤١٧
أعانقها	تداني	الطويل	٤	(٣) ٤٠٦
تعالى	الفرقدانِ	الوافر	٢	(٣) ٤٥٨
لما رأى	ميدانِ	البسيط	٣	(٣) ٤٥٥
ذهب	المرّانِ	الكامل	٦	(٣) ٣٨٢
قد حال	شهرانِ	البسيط	٢	(٣) ٤١٢
رأيتُ	الحسانِ	الوافر	٢	(٣) ٤٨٦
أنهنه	اللسانِ	المتقارب	٢	(٣) ٤٥٣
نبئتُ	سرطانِ	الكامل	٤	(٣) ٤٣٢
ألا يا	الطعانِ	الوافر	١٣	(٣) ٤٥٩
قالوا	وصفعاني	البسيط	٢	(٣) ٤٨٤
إنّ	شفاني	الرمل	٤	(٣) ٣٨٩
أنتما	أحمقانِ	المديد	٢	(٣) ٤٨٥
ألا إنّ	وسكانها	المتقارب	٤	(٣) ٤١٢
لعليّ	خلانِه	الخفيف	١٢	(٣) ٤١٧
كان	بفلانِ	الخفيف	٤	(٣) ٤٠٠
يا ليت	السيلانِ	البسيط	٥	(٣) ٤٧٤
ما راح	بأمانِ	الكامل	٣	(٣) ٤٥٤

قافية الهاء

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة

قافية الواو

قافية الياء

المطلع	القافية	البحر	عدد الأبيات	الجزء والصفحة
ليعاقب	وليُّهْ	الخفيف	٥	(٣) ٥٠٩
شهد	قويُّ	الخفيف	٣	(٣) ٥١٨
ومنزل	حَبِيِّه	الرجز	١٩	(٣) ٥١١
بأبي	الكفيِّ	الخفيف	٤	(٣) ٥٢٣
لا ينكر	نقيِّ	المجتث	٢	(٣) ٥٢٣
لابنة	خليِّ	الخفيف	٢	(٣) ٥٢٤
رثت	عليِّ	الكامل	١٧	(٣) ٥١٠
لنا	المنيِّ	السريع	٥	(٣) ٥٢٠
يا رب	مشويِّ	الخفيف	٨	(٣) ٥٢٦